محمد بن محمد زبارة الصنعاني

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

إعداد
مركز الدراسات والبحوث اليمني
الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء

دار العودة - بيروت

محمد بن محمد زبارة الصنعاني

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

الجزء الأول

اهدى مهران الشرفي عفى عنه
٢٥/٣/٨/١٤٠٠هـ
العين

تحقيق ونشر

مركز الدراسات والأبحاث اليمنية
الجمهورية العربية اليمنية
صنعاء

Marfat.com

فهرس الجزء الاول

من نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

صحيحة
٣ الخطبة
٥ الفقيه ابراهيم اليعمري الروضي
٧ الشيخ ابراهيم الحفظي العسيري
١٠ القاضي ابراهيم الرباعي الصنعاني
١١ السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكباني
١٦ السيد ابراهيم الجرموزي الصنعاني
١٧ السيد ابراهيم الحوثى الصنعاني
٢٥ السيد ابراهيم الظفري الصنعانى
٢٥ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق الصنعاني
٢٨ السيد ابراهيم بن محمد الامير الصنعاني
٣٤ السيد ابراهيم الكوكباني الشبامي
٣٥ السيد ابراهيم الحسني التهامي
٣٦ السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان
٣٧ الشيخ ابراهيم المزجاجي الزبيدي
٣٩ السيد ابراهيم زبيبه الكوكباني
٤٢ السيد ابراهيم بن محمد بن المهدي الصنعاني
٤٣ القاضي ابراهيم الاسواس الضمدي
٤٦ السيد أبو بكر المطاس الحضرمي

Marfat.com

صفحه

٤٦ السيد أبو بكر البطاح الزبيدي
٥٧ السيد احمد عامر الشهاري
٥٧ السيد احمد الهاشمي الصعدي
٥٨ السيد احمد الشرفي القاسمي
٥٩ الفقيه احمد ابراهيم الضمدي
٦٠ السيد احمد بن أبكر القديمي التهامي
٦٢ القاضي احمد بن أبي الرجال الصنعاني
٦٦ السيد احمد بن اسماعيل بن المهدي الصنعاني
٦٦ القاضي احمد حنش الصنعاني
٦٧ القاضي احمد بن اسماعيل العلفي
٧٠ السيد احمد بن اسماعيل بن عباس الصنعاني
٧١ السيد احمد بن اسماعيل فايع الصنعاني
٧٤ القاضي احمد بن حسن بن أبي الرجال الذماري
٧٥ الفقيه احمد الزهيري الثلائي الصنعاني
٨١ السيد احمد بن حسن الحداد الحضرمي
٨٢ السيد احمد الحبشي الحضرمي
٨٣ القاضي احمد بن حسن البهكلي التهامي
٨٦ القاضي احمد بن الحسن المجاهد الجبلي
٩٤ السيد احمد مساوي التهامي
٩٥ القاضي احمد السياغي الصنعانى
٩٥ القاضي احمد المفتي الاٍبي
٩٨ السيد احمد بن المنصور الصنعاني صاحب دار الفليحي
٩٩ الفقيه احمد الوزان الصنعاني

صفحة

١٠٠ الشريف احمد بن حمود التهامي
١٠١ السيد احمد بن زيد الكبسى الصنعاني
١٠٥ القاضى احمد بن سالم حابس الصعدي
١٠٥ السيد احمد القارة الكوكباني
١٠٨ السيد احمد بن المهدي العباس الصنعاني
١١٠ السيد احمد صائم الدهر القديمي التهامي
١١١ القاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد الصنعاني
١١٣ القاضي احمد المجاهد حاكم المخادر
١١٣ القاضي احمد بن محمد المجاهد الجبلي
١١٤ القاضي احمد بن محمد المجاهد التعزي
١١٤ القاضي احمد بن عبد الرحمن الانسى الصنعاني
١١٦ السيد احمد بن عبد الكريم بن اسحاق الصنعاني
١٢٦ السيد احمد بن عبد القادر الكوكباني
١٢٦ الشيخ احمد الحفظي العسيري
١٣٠ السيد احمد بن عبد الله بن اسحاق الصنعاني
١٣٢ السيد احمد بن الناصر عبدالله بن الحسن الصنعانى
١٣٤ السيد احمد بن عبد الله لقمان الصنعانى
١٣٥ القاضي احمد بن عبد الله الضمدي التهامي
١٤٢ القاضي احمد بن عبد الله النعمان الضمدي
١٤٦ السيد احمد بن عبد الله صاحب دار سنان الصنعاني
١٤٧ الشيخ احمد عطاء الله الهندي التهامي
١٤٧ القاضي احمد بن علي الضمدي التهامي
١٤٩ السيد احمد بن علي البحر التهامي

Marfat.com

صفحة

١٥٠ السيد أحمد بن علي حجر الصنعاني
١٥٠ الامام احمد بن على السراجي الصنعاني
١٥٢ القاضي احمد بن علي السماوي حاكم تعز
١٥٣ السيد احمد بن علي الشرفي الذماري
١٥٣ المتوكل احمد بن المنصور علي بن المهدي الصنعاني
١٦١ السيد احمد بن علي النعمي التهامي
١٦٢ القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي
١٦٣ الفقيه احمد غشام الصنعاني
١٦٣ السيد احمد بن علي بن محسن بن المتوكل الصنعاني
١٦٤ القاضي احمد بن علي الطشي الرداعي
١٦٥ السيد احمد بن علي المهدلي التهامي
١٦٧ السيد احمد بن علي الجنيد الحضرمى
١٦٨ السيد احمد بن عمر زين سميط الحضرمي
١٦٩ السيد احمد المنقذي الصنعاني
١٧٠ القاضي احمد لطف الباري الورد الخطيب
١٧٢ القاضي احمد لطف الزبيري الصنعاني
١٨٠ الفقيه أحمد لطف جحاف الصنعاني
١٨٦ الأمير احمد الماس عبد الرحمن الصنعاني
١٨٦ الحكيم الماهر علي نظر العجمي القادم الى اليمن
١٨٨ السيد احمد المكين الزبيدي
١٨٩ السيد احمد بن محمد الشرفي القاسمي
١٩٢ الفقيه احمد أبو طالعة التهامي
١٩٣ القاضي احمد بن محمد مشحم الصنعاني
١٩٣ السيد احمد بن محمد الشتارة الصنعاني

Marfat.com

صفحة

١٩٦ السيد احمد بن محمد أبو طالب الروضي
١٩٧ القاضي احمد بن محمد الحرازي الصنعاني
١٩٨ السيد أحمد بن محمد الضحوي التهامي
٢٠٥ الشريف احمد بن محمد الحازمي التهامي
٢٠٧ القاضي احمد بن محمد البهكلي التهامي
٢٠٨ السيد أحمد بن محمد الحازمي التهامي
٢٠٩ السيد احمد بن محمد بن المتوكل الصنعاني
٢٠٩ القاضي أحمد بن محمد الضمدي التهامي
٢١٠ السيد احمد بن محمد الحبشي الحضرمي
٢١٠ احمد بن محمد الذماري
٢١٢ الشيخ احمد بن محمد الشرواني التهامي
٢١٥ القاضي احمد بن محمد الشوكاني الصنعاني
٢٢٣ السيد احمد بن ادريس المغربى التهامي
٢٢٨ الفقيه احمد محمد العلفي الصنعاني
٢٣٠ القاضي احمد القحم العبسي التهامي
٢٣١ السيد احمد الحازمي التهامي الضمدي
٢٣١ السيد احمد بن محمد النعمي الشرفي الصعدي
٢٣٣ السيد احمد المحطوري الشرفي الصنعاني
٢٣٥ الفقيه احمد ناصر الزبيدي
٢٣٥ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم
٢٤١ السيد احمد بن يحيى المسوري الصنعانى
٢٤٥ السيد احمد بن يحيى بن المهدي الصنعاني
٢٤٨ السيد احمد بن يحيى بن المتوكل الجبلي
٢٤٨ القاضى احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني

صفحة

٢٤٩ السيد احمد بن يوسف زبارة الصنعاني
٢٥٣ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي الصنعاني
٢٥٤ السيد اسماعيل سرعان الزبيدي
٢٥٥ القاضى اسماعيل الضمدي التهامي
٢٥٥ السيد اسماعيل بن احمد القاسمي الذماري
٢٥٦ الفقيه اسماعيل السكري الصنعاني
٢٥٧ الفقيه اسماعيل الظاهري الحدائي
٢٥٧ القاضي اسماعيل بن احمد الضمدي التهامي
٢٥٩ الامام اسماعيل المفلس الكبسي
٢٦١ السيد اسماعيل بن احمد الكبسي الروضي
٢٦٦ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدي الصنعاني
٢٦٧ الفقيه اسماعيل العلفي الصنعاني
٢٦٩ السيد اسماعيل بن الحسن الشامي الصنعاني
٢٧٠ القاضي اسماعيل النعمان الضمدي التهامي
٢٧٠ القاضي اسماعيل جغمان الصنعاني
٢٧٣ القاضي اسماعيل الحماطي الانسي الصنعانى
٢٧٩ القاضي اسماعيل البهكلي التهامي
٢٨٠ القاضي اسماعيل حنش الصنعاني
٢٨٠ السيد اسماعيل الزواك التهامي
٢٨١ اسماعيل عبد الرزاق حاكم المخا
٢٨٢ محمد بن اسماعيل عبد الرزاق
٢٨٣ السيد اسماعيل بن عبد الله الكبسي الصنعاني
٢٨٥ الفقيه اسماعيل الطلّ المنشد
٢٨٩ السيد اسماعيل النعمي التهامي
٢٩٠ السيد اسماعيل بن على بن اسحاق الصنعاني

Marfat.com

صفحة

٢٩٤ السيد اسماعيل بن على حميد الدين الصنعاني
٢٩٥ الشريف اسماعيل فارس التهامي
٢٩٩ السيد اسماعيل بن على بن المتوكل الشهاري
٣٠٣ السيد اسماعيل بن محمد الكبسي الخولاني
٣٠٤ القاضي اسماعيل مشحم الصنعاني
٣٠٤ الشيخ اسماعيل الموصلى القادم الى اليمن
٣٠٦ القاضى اسماعيل الصديق الصنعاني
٣٠٧ القاضى اسماعيل بن يحيى السحولى الصنعاني
٣٠٨ ﴿ حرف الباء الموحدة ﴾
٣٠٨ الشريف بشير بن شبير التهامي
٣٠٩ الشيخ بندر العراقي القادم الى اليمن
٣١١ ﴿ حرف التاء المثناة ﴾
٣١١ الفقيه تقي بن أحمد العنسى الصنعاني
٣١٣ ﴿ حرف الحاء المهملة ﴾
٣١٣ القاضى حسن بن أحمد البهكلي التهامي
٣١٤ القاضى حسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي
٣١٨ السيد حسن الضبة الذماري
٣١٨ القاضى حسن الرباعي الصنعاني
٣١٩ القاضى حسن المغربي الصنعاني
٣٢٠ السيد حسن حيدرة الذماري
٣٢٣ السيد حسن المطاع السناعي
٣٢٣ الشريف حسن بن خالد الحازمى التهامى

Marfat.com

صفحة

٣٢٧ الشريف حسن شبير التهامى
٣٢٨ السيد حسن البحرالجفري الحضرمي
٣٢٩ السيد حسن بن عبد الرحمن الكوكباني
٣٣٦ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدي الصنعاني
٣٣٧ السيد حسن الظفرى الصنعاني
٣٣٩ القاضى حسن بن عبد الله الضمدي التهامى
٣٤٠ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمى الذماري
٣٤٢ الوزير حسن عثمان العلفى
٣٤٤ الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفى
٣٤٥ القاضى حسن بن على الشجني الذماري
٣٤٧ السيد الحسن بن على حميد الدين الصنعانى
٣٤٨ الوزير الحسن بن على حنش الصنعانى
٣٥٢ القاضى حسن بن قاسم المجاهد الجبلى
٣٥٣ السيد حسن الشرفي الدروانى
٣٥٤ القاضى حسن بن محمد السحولى حاكم تعز
٣٥٥ الشريف حسن بن محمد الحسني التهامى
٣٥٦ السيد حسن بن محمد الحلزمى التهامى
٣٥٧ القاضى حسن بن محمد الحرازي الصنعاني
٣٥٨ السيد الحسن بن يحيى الكبسى
٣٦٥ السيد الحسين بن أحمد الظفرى الصنعانى
٣٦٦ القاضى الحسين بن احمد السياغى شارح المجموع
٣٦٩ اللغز الشهير للسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل
٣٧٤ النقيب حسين بن احمد مشرح

Marfat.com

صفحة

٣٧٥ القاضى حسين بن احمد المغربى الصنعانى
٣٧٥ السيد حسين بن احمد الكبسى الذماري
٣٧٥ القاضى حسين بن احمد الحرازي الصنعانى
٣٧٦ السيد حسين الجيلانى البغدادي القادم الى اليمن
٣٧٧ القاضى حسين بن احمد النعمان الضمدي
٣٧٨ الفقيه حسين الملصى الذماري
٣٧٩ السيد حسين بن زيد المحرابى الصنعانى
٣٧٩ القاضى حسين بن عبد الرحمن الاكوع الصنعانى
٣٨٠ القاضى حسين بن عبد الله الاكوع الذماري
٣٨٠ السيد الحسين بن عبد الله الكبسى الروضى
٣٨٢ السيد حسين بن عقبلى الحازمى التهامى
٣٨٢ الوزير حسين بن على الاكوع الصنعانى
٣٨٣ القاضى حسين بن على العماري
٣٨٥ القاضى حسين بن على المفتي الأب
٣٨٧ القاضى حسين بن على الشجنى الذماري
٣٨٩ الشريف حسين بن على بن حيدر التهامى
٣٩٠ السيد حسين بن على الحازمى التهامى
٣٩٢ السيد الحسين بن على المؤيدي
٣٩٥ السيد حسين بن على الكوكبانى
٣٩٦ السيد حسين بن محمد الجرموزي الصنعاني
٣٩٨ السيد حسين بن محمد الشرفي الصنعاني
٣٩٩ القاضي حسين بن محمد دلامة الذماري
٣٩٩ القاضي حسين بن محمد العنسي الصنعاني
٤٠٠ السيد حسين بن محمد الحازمى التهامى

Marfat.com

٤٠٠ السيد حسين بن محمد الديلمى الذماري
٤٠١ السيد الحسين بن يحيى الديلمى الذماري
٤٠٥ القاضي حسين بن يحيى السلفى الصنعانى
٤٠٥ القاضى الحسين بن يوسف الصديق
٤٠٧ السيد الحسين بن يوسف زباره الصنعانى
٤٠٨ الشريف حمود بن محمد الحسني التهامى
٤١٣ الشريف حيدر بن ناصر الحسنى التهامى

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

٤١٤ القاضى خالد بن على البهكلى التهامى
٤١٤ الشيخ خيري زمار التهامى

﴿ حرف الراء ﴾

٤١٩ الفقيه رزق بن احمد البابلى الصنعانى

﴿ حرف الزاى ﴾

٤٢٠ الشيخ زين العابدين الحكمى التهامى
٤٢٠ الشيخ الزين بن عبد الخالق المزجاجى الزبيدي
٤٢١ السيد زين العابدين بن يحيى الحبانى

Marfat.com

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم

جمعه

المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه

محمد بن محمد بن يحي زباره الحسني اليمني الصنعاني

غفر الله تعالى له وللمؤمنين آمين

الجزء الأول

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ، خاتم الأنبياء والمرسلين * وعلى آله الطاهرين * وبعد فلما كان من كمال الاشتغال بالعلم الاهتمامُ بتقييد فوائد أربابه ، وتخليد شوارد أصحابه . وحفظ ما لهم من حسن الخلال والفضائل الشريفة . وكانت تراجم معظم العلماء والنبلاء الذين ماتوا بالقرن الثالث عشر من الهجرة النبوية ـ من أهل البلاد اليمنية ـ مفرّقة في عدّةٍ من الكتب التاريخية ، وجملة من المجاميع الأدبية : كالبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي الحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني [1] . ونفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ، للسيد المحقق ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الُحوثي [2] الصنعاني . ودرر نحور الحور العين ، بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين . للفقيه المؤرخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف [3] الصنعاني . ومطلع الأقمار ، بذكر علماء ذمار . للسيد العلامة الحسن بن حسين حيدرة الحسني الذماري [4] . والتقصار ، في جيد زَمَن علامة الأقاليم والأمصار

---

(١) نسبة الى قرية شوكان من خولان العالية كما سياتي فى ترجمته

(٢) نسبة الى مدينة حوث من بلاد حاشد

(٣) ينتهي نسبه الى جحاف بن مرهبة بن بكيل كما سياتي في ترجمته وترجمة والده

(٤) نسبة الى مدينة ذمار المعروفة

للقاضي الأديب محمد بن الحسن بن علي الشِحْني [١] الذماري . وعقود اليواقيت الجوهرية ، بذكر طريق السادات العلوية . للسيد العلامة عيدروس بن عمر بن عيدروس الحَبْشي [٢] الحسيني الحضرمي . وفي الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني . وحدائق الزّهر ، بذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر . وعقود الدرر للقاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي [٣] التهامي . وفي نشر الثناء الحَسَن ، على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن . للسيد العلامة اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي [٤] . وفي غيرها من الكتب والمجاميع ؛

تصدّى المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن احمد زبارة الحَسَني [٥] اليمني غفر الله له وللمؤمنين آمين ، لجمع تراجم بعض رجال القرن الثالث عشر في مجموع سميته

﴿ نيل الوطر ، من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر ﴾

من هجرة سيد البشر

ورتبته على حروف المعجم ، وأفردت ماجمعته الى عامنا هذا ـ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف ـ من تراجم نبلاء القرن الرابع عشر من الهجرة في مجلدات أخرى على هذا الترتيب ، والله ولي التوفيق والهداية ، وهو حسبي عليه توكلت واليه أنيب ؟

---

(١) الشحني بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وستأتي ترجمته وترجمة والده

(٢) الحبشي بالحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفاته سنة ١٣١٤هجرية

(٣) الضمدى نسبة الى ضمد بالضادالمعجمة المعروف بتهامة

(٤) مولده بمدينة الزيدية من تهامة في سنة ١٢٨٤ وهو الى الآن بها على قيد الحياة عافاه الله

(٥) مولده بصنعاء اليمن فى رمضان سنة ١٣٠١ وسيأتى سرد بقية نسبه في ترجمة السيد احمدبن يوسف بن الحسين زباره

Marfat.com

حرف الهمزة

١ الفقيه ابراهيم بن أحمد اليعمرى الروضي

الفقيه العلامة الورع الزاهد القانت الناسك العابد ابراهيم بن أحمد بن حسن ابن احمد بن محمد اليعمري اليمني الروضي . مولده بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١١٦٤ وبها نشأ ملازماً للمسجد الجامع فيها وتلا القرآن على شيخ القراآت صالح الجرادي وأخذ في العربية والآلات على السيد العلامة عبد الله بن الحسين ابن علي بن المتوكل على الله اسماعيل ، وفي الفقه والفرائض على السيد العلامة علي ابن الحسن الصعدي ، وفي علم السنة النبوية على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والسيد العلامة محمد بن عبدالله بن لطف الباري الكبسى ولازم السيد العلامة علي بن ابراهيم بن محمد الأمير دهراً طويلا ، وانتفع صاحب الترجمة بعلمه وعمل به وعكف على عبادة ربه وأجمع علماء عصره أنه أوْرع مَن نظروه وأزهد من عرفوه . واتفق الناس على الثناء عليه وانتفعوا بصالح دعواته وقصدوه لذلك الى أماكن اقامته وكان في غاية من المحافظة على العمل بالشرع الأقوم ، والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير النوافل والأوراد والأذكار محباً للخلوة والانقطاع الى الله تعالى في الليل والنهار . لا يتكلم فيما لا يعنيه ، ولا يسأل أحداً عن شيء حتى يكون هو الذي يبدأه بالسؤال فيه

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكانى فقال في أثناء الترجمة : تحلّى بالزهد وصار عابد عصره وزاهده ، وانتهى اليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشارَ اليه في هذا الباب ، وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك وهو حسَنة الزمن وزينة اليمن. ومات لعشرين خلت من شوال سنة ١٢٢٣ قال وكان جده أحمد على هذه الصفة

Marfat.com

وفي درر نحور الحور العين للفقيه لطف الله بن أحمد جحاف ان صاحب الترجمة كان يحضر الجمة والجماعة ويزور المريض ويشيّع الجنازة ويقرأ السلام ويلاقي الناس بالخلق الحسَن وتكلم بعض الناس بحضرته في أمر المعاصي فقال مَن سرّته المعصية فلا ترجوه للخير . وقال : عجيب لأصحاب السلطان يأتونه بالتحف متجملين ، فاذا قدموا على الله وجدتهم للذنوب متحملين . وقال والدي رحمه الله تعالى : صحبْت المترجم له في الصغر مع الصبيان فكان اذا سمع الأذان راح عنا الى المسجد فاذا قضيت الصلاة عاد . وانكسرت بمكانه الذي هو به دعامة وسط المكان فقيل له في ذلك فقال : هكذا أخف. وذهبتُ اليه بمالٍ من الوزير الحسَن بن علي حنش فرآه وقال : لا حاجة لي به اردده عليه أو تصدّق به على من شئت. واستدعاه الوزير فلم يرح اليه واعتذر عن ذلك . فسأل بعضَ أصحابه أن يدعوه اذا جاء اليه فراح يوماً الى ذلك الصاحب فدعا الوزير فجاء فقعد قليلا وقال للوزير : اتق الله تعالى ، واعلم أن الله تعالى استعملك على ما أنت فيه وانه ناظرٌ ماذا تعمل فلا يجدك بمحل آخر . وقام عنه فطلب الوزير منه الدعاء له ، فقال : سأدعو ؛ وقال : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وكررها ثلاثاً وقام عنه

وحدّثني عنه أخوه عبد الله وقد سألته ماذا يصنع في بيته ؟ فقال : امّا في الليل فيصلي ويبكي ، وأما في النهار فيتلو القرآن ويتعبد . وقال لي انه ربما تشاغل بأهله وذلك خوفاً على قلبه أن يذهب من تذكر أحوال الآخرة

وجاءه ليلة رجلٌ من البادية فشكا اليه صرعاً بولده . فقال له : ماذا صنعتم قبل هذا ؟ قال : ماصنعنا أي شيء . فقال : اتبعني . فتبعه . قال البدوي فرأيت في الليل شيخاً عظيما وقد تصاغر فقال لي الفقيه ابراهيم : تأخر. فتأخرت . فناجى ذلك الشيخ طويلا ثم راح عنه الشيخ فدعاني وقال لي : انّ أهلك ضربوا هرّة بمكان الطعام فأصاب ولدك ما أصاب فمرهم أن يكفوا عنها وألزمه اللحوق به

Marfat.com

الى بيته فأعطاه رُقيةً وقال متى ورد على ولدك ذلك جعلتها في عنقه وأحذركم أن تعودوا لضرب الهرة . وجاء رجل آخر فقال : انها ذهبت عليّ أموال ومتاع بالسّرقة فأعطاه قرطاساً وقال له اضرب عليه مساراً في المكان الذي سرقت منه فلم يشعر الرجل إلا بالذي سرق المال وقد جاء الى المسروق وقال له : استر بي وهذا مالك . فسار الرجل الى المترجم له فقال له اقبض المال واستر عليه وأعد عليّ القرطاس فلما حاز الرجل ماله فتح القرطاس فاذا فيه « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين »

وقال جامع ديوان شعره سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم ابن أحمد بن محمد بن إسحاق أن صاحب الترجمة رأى في منامه كأنه أنشأ أو أمليت عليه هذه الابيات :

يا رب فاتحة الكتا ب وسيلتي فيما أرومُ
فامنن بتطهير الفؤا د فأنت منّان كريمُ
واختم بخير عملي يامن له الفضل العظيمُ

ووفاته في يوم الجمعة أحد وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ عن ثماني وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايّانا والمؤمنين آمين

٢ الشيخ ابراهيم بن أحمد الحفظى العسيري

الشيخ العلامة القانت الأوّاه ابراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي اليمني العسيري الرجالي العجيلى ينتهي نسبه الى الفقيه الامام أحمد بن موسى بن عجيل المشهور صاحب مدينة بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة مولده سنة ١١٩٩ ونشأ بقرية رجال من بلاد عسير في حجر والده الآتي ذكره قريباً فهذّب أخلاقه بالمعارف وغذاه بلبان اللطائف واجتهد المترجم له في طلب العلم وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد ولازمه ثم هاجر الى مدينة أبي عريش فأخذ بها عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي الآتي

Marfat.com

ذكره في الحديث والنحو وحصل مؤلّفه شرح ملحة الاعراب وحقق صاحب الترجمة كثيراً من العلوم وانعزل عن الناس واشتغل بعبادة الحي القيوم وألّف مؤلفات في النحو مطولة ومختصرة منها شرح لمقدمة أخيه محمد بن أحمد في النحو قيّد فيه الشوارد من المسائل النحوية وأبان فيه وأوضح عدة من المشكلات العربية وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مهمة مفيدة ، وكان له في الأدب يد طولى فنظم عدة من القصائد والاراجيز الدالة على طول باعه ، ولطف أخلاقه وطباعه . وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في حدائق الزهر فقال في أثناء الترجمة : هو الشيخ المحقق الذى لا تفوته دقائق العلوم ، والعلامة الذي توضح من مشكاته حقائق الحدود والرسوم ، القانت الاواه ، الفائق أهل زمانه ايمانه وتقواه ، بلغ الذروة في جميع الفنون، مع ورع صحيح ، ومتجر في كل الخيرات ربيح ، لا تراه إلا في إحياء العلوم ، والعبادة للحي القيوم ؛ وكل من عرفه أحبه ، ومن جانبه وقع في قلبه منه رهبة . ومع كمال ديانته ، وحسن نيته وأمانته ، كلمته مقبولة عند الأمير والمأمور . اتفقتُ به في بلدة رجال وتشرفت بالاقامة لديه ، ولم أزل أستفيد الفوائد من بين يديه ، وألتقط الدرَّ من شفتيه وأمليت عليه بعض كتب الحديث وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته ، وكان غزير الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك ، آثار الحزن عليه لائحة من خشية الله تعالى وكان معتزلا في بيته عن مخالطة الناس : عرضت عليه المناصب فأباها ، ولم يطأ بساطاً لأحد من الامراء ، ولم تلتفت نفسه الى التعظيم لأحد من أهل الدنيا . بل هو مقبل بكليته على ما يقرّبه من مرضاة خالقه ، محفوظ اللسان عن آفاته وبوائقه وقد نشر الله له من حسن الصيت والذكر ما ملأ الآفاق . وهذه عادة الله الجارية في خلقه انّ من أقبل على طاعته ، وآثر خدمته ، وصفّى سريرته ، يضع له القبول بين عباده ، وهو مع هذا في عيش هنيء ، قد أدرّ الله له الخيرات ، وكفاه من أمور دنياه المهمات . ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس

Marfat.com

والمخالطة أيهما أفضل ، فأورد الاحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان ورجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا الكلام مؤيد بالأدلة وللسيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير مؤلَّف مفيد في العزلة ومن الحديث النبوي « عليك بخويصة نفسك ويسعك بيتك »

كبر القلب مانع من قبول لرشادٍ فكن صغيراً حقيرا
والزم البيت لا تفارقه شبراً تلق عند الخروج شراً كبيرا

أنشدته كلام شيخنا البدر الشوكاني وهو :

ان شبت من قبل أترابي فلا عجب فمثل ذا لبنى الأيام قد وقعا
رأى الشبابُ صنيعي لا يوافقه ففرَّ إذ لم أجبْ داعيه حين دعا
وأقبل الشيب مسروراً بطلعته كالصبح بعد ظلام الليل قد سطعا

فاستجاد المترجم له ذلك وأعجبه . فقلت له :وقد عكس هذا المعنى القاضي الأديب يحيي بن محمد عبد الواسع القرشي فقال :

قال العواذل ما بال الشباب له ملازماً ومشيب الرأس ماطلعا
فقلت ان مشيبي ساءه عملي ففرّ اذ لم أجب داعيه حين دعا
فأعرض الشيْب حيراناً يقول لقد دعوته لفلاح قطُّ ما سمعا

فقال : كلٌّ عبر عن حاله وكل منهما أجاد في معناه انتهى . واذكرني هذا العكس ما أنشده السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ارتجالا مخاطباً القاضي محمد بن علي العمراني وقد اعتذر عن المواصلة للمذكور بقوله : ما أردت بتركي الزيارة الا التخفيف . فقال سيدي محسن رحمه الله :

قال خففتُ اذ تركت مجيئي قلت عن كاهلي احتمالَ الايادي
انما يثقل التزاور والوصل بلا مرية على الأضداد

وهذا عكس ما قاله ابن حجاج :

قلتُ ثقلتُ اذ أتيت مراراً قال ثقلتَ كاهلي بالأيادي

قلت طوّلتُ قال لا بل تطولتَ وابرمت قال حبل ودادي

وقد استشهد بهذا أهل المعاني على القول بالموجب

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله المرضي في بيته حتى مات في سنة ١٢٥٧ عن تسع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣ القاضي ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي

القاضي العلامة الورع التقي صارم الدين ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي اليمني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ تسعين ومائة والف ونشأ بصنعاء فأخذ عن القاضي العلامة سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الازهار وعن الفقيه حسين بن محمد دلامة الفرائض وقرأ على شيخ الاسلام الشوكاني الرضيّ في النحو وفي تفسيره فتح القدير وفي نيل الاوطار وغيرها من مصنفات الشوكاني وغيرها وقرأ في الآلات على القاضي احمد بن محمد السودي وغيره من مشايخ صنعاء . وقد ترجمه القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني في التقصار فقال كان : له فهم مصيب وذكاء عجيب ، وكان متين الديانة ، محمود الرصانة ، له همّة عالية ، ونفس سامية ، وغالب أحواله الصمت ، وترك الاشتغال بما لايعنيه ، مع معرفته لحقائق الامور ، وكان يتولى القضاء بعفاف وقناعة ، سالكاً مسلك والده ، وكان حَسَن الطاعة لوالده ، يقوم بكل مايحتاجه الى حين وفاته ، ثم قام بعد موت والده بارحامه وأقاربه . وكان قليل المخالطة للناس ، مشكوراً لديهم فيما يتولاه من فصل الخصومات ، لم يؤثر عنه مايقدح به في دينه انتهى . وهو أكبر من أخيه العلامة المحقق الحسن بن احمد مؤلف فتح الغفار بجمع أحاديث أحكام سُنّة المختار الآتي ذكره

٤ السيد ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدى

السيد العارف التقي ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن

Marfat.com

الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن غلي بن محمد بن علي بن الرشيد ابن احمد ابن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشل بن القاسم ابن الامام يوسف الداعي الى الله ابن الامام يحيى المنصور بالله ابن الامام احمد الناصر لدين الله ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . نشأ بصنعاء وكان سيّداً تقياً فاضلا نبيلاً مائلا الى الزهد والعفاف مبالغاً في الاقتصاد صدراً في آل يوسف بن المهدى صاحب المواهب محمد بن احمد ثم اتصل بالمهدى العباس ومال الى الدخول في أعمال الدولة وكانت تجرى على يديه أرزاق آل يوسف بن المهدى من المغرب : قال جحاف وبعد ذلك فارق الاقتصاد والزهادة وكان كريماً مطلقا لايدخر للنائبة وتوفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا

٥ السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكبانى

السيد العلامة الحافظ ابراهيم بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدى لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضي ابن المفضل بن منصور ين المفضل الكبير بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى ابن القاسم بن يوسف بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسَن بن علي بن أبي طالب السيد الامام البرهان صارم الدين الكوكبانى الاصل الصنعانى المولد والوفاة . مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة والف ونشأ بكوكبان وتخرج بوالده في النحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والاصول والعروض واللغة والحديث والتفسير . وما زال مُكباً على القراءة على والده حتى

Marfat.com

حقق جميع العلوم وبرع فيها واسمع على والده الامهات الست واستجازه فيهاوفي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته وانتقل مع والده من كوكبان الى صنعاء وعكف على التدريس بها . فأخذ عن المترجم له عدةٌ من أكابر العلماء الأعيان بصنعاء كالسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى والسيد ابراهيم بن محمد بن يحيى والقاضى عبد الرحمن بن احمد البهكلى التهامى والقاضي محمد بن أحمد مشحم والسيد يحيى بن المطهر بن اسماعيل والقاضي الحسين بن محمد العنسي والقاضي محمد بن علي العمرانى والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق والوزير الحسن ابن علي حنَش والفقيه لطف الله بن احمد جحاف وكثير من أهل تهامة وغيرها

وألّف صاحب الترجمة رحمه الله مؤلفات منها : فتح المنان ، في بيان حكم الختان. وكشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغصوب . والقول القيّم ، في حكم تلوّم المتيمّم . وانباه الانباه ، في حكم الطلاق المعلّق بانشاء الله . وابانة المقال ، في حكم التأديب بالمال . وحلاوة الذوق ، في الكلام على شبّ عمرو عن الطوق . وفتح المتعال ، بجوابات صاحب رجال . وهو الشيخ العلامة الصوفي احمد بن عبدالقادر الرجالى الحفظي الشافعي الآتي ذكره . ولصاحب الترجمة حاشية على ضوء النهار وكان طويل النفَس في مصنفاته كثير التعرض للاطراف والتوشيح بالفوائد وقد كاتبه عدة من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة . وترجمه تلميذه السيد ابراهيم الحوثى في نفحات العنبر ترجمة بسيطة . وترجمه شيخ الاسلام الشوكانى فقال برع في جميع المعارف . وصار من علماء العصر المجيدين المفيدين . وقصده الطلبة بعد موت والده الى منزله ، وقرأوا عليه في فنون متعددة ، ولزموا طريقته ، وهو لايتقيّد بمذهب ، ولا يقلّد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب والسُنّة ، ويجتهد رأيه ، وهو أهل لذلك . وله رسائل مفيدة ، مع تواضع ، وحسن أخلاق ، وكرم وعفاف ، وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة ، وقوّة عارضة ، ورجاحة ، وقدرة على النظم والنثر . وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في

درر نحور الحور العين فقال في أثناء ذلك : كان سهل الحجاب ، لين الخطاب ، كثير الحياء ، محباً للخير ، صابراً على تعليم الطالب ، منافساً في التفهيم ، ضارباً صفحاً عن الاخبار التاريخية ، أكثر مجالسه مذاكرة العلم ، سَهلاً منقاداً ، صدراً في الاعلام مشاراً اليه بالبنان ، وله مؤلفات صغيرة وكان قد وضع حاشية على ضوء النهار ولم تبرز وله شعر رائق سهل عذب قليل وسأله بعض الناس عن العلوم المحمودة وأيّها الأجل فقال النافع في دنياك وآخرتك فقال السائل كلها نافع فقال معاذ الله تعالى .وكتب اليه كتاباً يحذره من تضييع العمر فيها ، وقال آخره :

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتى عن الله مِن أصْل الشريعة والفرعِ
فذاك ضلال ليس يرضاه غير مَن يرى أنّه يستبدل الضرّ بالنفعِ
وعلم أتى من غير مشكاة أحمد فأصحابه في ظلمة الجهل بالقطعِ
فَمِسْه اذا اخترنا القياس طريقةً بزايف فَلسٍ وجهه عدم النفعِ
وما كلّ قول صادر عن اصابةٍ فيسلم عن ايراد نقضٍ وعن منعِ
فخذ منه واترك بالظنون كثيرة وما كلّ قوس صادق السهم بالوقعِ
فلا علم الاّ ما أتانا عن الذي أتى رحمة مهدٍ الى السنن الشرعى

انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكاني بعد أن نُصب للقضاء بصنعاء في سنة ١٢٠٩ :

دمت مدى الأيام بدر الهدى مدفوعةً عنك شرور القضا
وصانك الله تعالى بأن تلقى القضا منك بدون الرضا
دخولكم فيه غدا واجباً بذا أدين الله يوم القضا
وأجركم فيه بأضعاف ما قد كان في التدريس فيما مضا

وكتب صاحب الترجمة الى الشوكاني أيضاً هذا السؤال :

ما يقول الامام علاّمة العصر ومَن نور علمه في ازديادِ
في محبٍّ قد شقه البعد عنكم فغدا طرفه حليفَ السُهادِ

Marfat.com

أترى أن يزار فضلا لتنزا ح عن الصبّ موجبات البعاد
أم عليــه بأن يزور أم القصد اتصال الأرواح لا الأجسادِ
وبهذا الاخير قد قال بدر الدين ذو الفضل عالي الاسنادِ
شيخ أشياخنا الأمير ابن اسما عيل من سار علمه في البلادِ
في جوابٍ له على البحر عبد القادر البرّ زينــة الأمجادِ
الامام الوجيــه علاّمة الآل ومفتى السهول والأنجاد
قائلا في جوابه ما تراهُ من نظام يطفي غليل الصوادي
ما رحلتم عن مقلتي وسوادي بل نزلتم في مهجتي وفؤادي
ليس قرب الاجسام عندي قرب انما القرب في صميم الفؤادِ
أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والايرادِ
فاجتماع الاجسام فى الوصل طرد عند شيخ الشيوخ قطب الرشادِ
ورأى شيخنا الوجيه اجتماع الجسم شرطاً رواه ذو الانتقادِ
قال في نظمه البــديع مقالا ساغ عند الأئمّة النقّــاد
لو ترانى يوم الرحيل ودمعي من جفوني يسيل سَيْل الوادي
فترى وابلاً ورعداً وبرقاً من جفوني وزفرتي وفؤادي
فأجيبوا بمــا ترون من الرا جح في هذه جواب اجتهاد
غير قافٍ إثر الرجال فمن قلّد لم يخــل قوله من فسـاد
وسـلام عليك يغشاك في كلّ أوان مضـاعف التعـداد
وعلى من حوى مقامكمُ العا لي من الأصـدقاء والاولاد

فأجاب الشوكاني رحمه الله بهذه القصيدة وفيها الترجيح لما رجحه شيخه السيد عبد القادر بن أحمد :

الجواب الذي أراه صواباً ترتضيه أئمــة النقّاد
أن قرب الاشباح في هذه الدا ر هو الوصل عند أهل الوداد

Marfat.com

لوأفاداتصال روح بروحٍ في ودادٍ مع طويل بعادِ
كان لغواً جميع ما قدحكى النا س من الهجر والبكا والسُهاد
انما ألهب الجوانح منّا وأسال الدموع سيل الوادي
بُعدُنا عن مرابع حلّ فيها من أحل السقام بالاجساد
يا لقومي وهل لقومي عناء في تلاقي الارواح والأكباد
انما قطّع الفؤاد بعاد قطع الله قلب هذا البعاد
فالغريب الذي يحلّ بلاداً وهواه في غير تلك البلاد.
والبعيد الذي يقيم بأرض قد قلى ربعها ربيع الفؤاد
أترى ما الذي يفيد انطوى القلب على الحب والهوى في ازدياد
انما يشتكي من البين قلب قد بلي قبل بينه بالوداد
واذا ما خلا من الحب فالبين لديه كالوصل في الاتحاد
والنبي الكريم صلّى عليْهِ ربنا قد أفادنا بالمرادِ
قال ليس الاخبار مثل عيانٍ عند اصدار الامر والايرادِ
والخليل الخليل يطلب معنى من عيان يزيد في الاعتقادِ
والذي قال ان عمران ربع الحبّ بالحب نافع في البعاد
غالط أو مغالط عند مَن كا ن من الاذكياء والنقادِ
هاك يا عالم الزمان جواباً شيدت ركنه يدُ الاجتهاد
وسلام السلام يغشاك يا فر د بني المصطفى النبي الهادي

ومتأتي قصيدة الاستاذ عبد القادر بن أحمد وجواب شيخه البدر الأمير عليه في ترجمة سيدي عبد القادر. ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

وفي القلب جمر من صدودك موجع وطيْب ثناء فوقه يتضوّع
ومن كان في قلب المحبّ سكونه ومن حبّه لم يخل في القلب موضع
فسبحان منه قربه وبعاده على أن قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً :

صدرت للسلام تأخذ عهداً من رياض تزري بنهر الأبلّهْ
قد تغنّت طيورها في غصونٍ ألبستها الغمام أحسن حلّهْ
وتمشى النسيم فيها عليلا وسقاها جون السحاب ووبله
بعد أن تبلغ السلام اليكم وتؤدي في الكف سبعين قبلهْ

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأربعاء ثالث وعشرين شهر رمضان سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٦ السيد ابراهيم بن عبد الله الجرموزى

السيد العالم الكامل ابراهيم بن عبد الله الجرموزى الحسني الصنعانى ينتهى نسبه الى السيد العلامة المؤرخ الشهير المطهر بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الداعي المنتصر بن محمد بن احمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل ابن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهذا السيد المطهر هو الجامع للسادة بيت الجرموزى وصاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان سيداً ماجداً فاضلاً كريماً خيّراً تولى أعمالا للمنصور علي بن المهدي العباس . ولما ولّاه في سنة ١١٩٢ الجبي وبلاد ريمة وأضاف اليها ولاية بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة ووَصل الى ريمة على جَدبٍ بالديار ونقصٍ في الثمار وشحة في الامطار تألّف الرعايا بعد تفرّقهم في البلاد وتشتتهم لشدة الشدة في الاغوار والانجاد فاشترى ثلاثمائة بقرة للحراثة وفرّقها في جماعة من الرعيّة وأقرضهم أموالا وطعاماً فعادوا من المحلات البعيدة وأقاموا زرايعهم . وكان قد كتب الى الوزير الاعظم السيد على بن يحيى الشامي أن يقرضه ثلاثة عشر الف ريال و الاّ

لم يقم للرعية أمْر فبادر الوزير بارسالها فدرّت بذلك الخيرات وانثالت على المترجم له الجماعات وبعث الى الوزير في سنة ١١٩٣ بثلاثة وسبعين الف ريال ثم عقد المنصور لصاحب الترجمة في سنة ١١٩٦ بولاية بندر المخا وتحدث الناس عن حسن سيرته ومحاسن ولايته . قال جحاف : ولم يزل المترجم له في ولاية المخا حتى تولى الوزارة العظمى الفقيه حسن عثمان العلفى الأموي فرفعه عن بندر المخا في سنة ١١٩٨ ولما وصل الى صنعاء قدّم بين يديه نفائس التحف للمنصور علي منها اثنا عشر فحلا من الخيل عليها نسج الذهب وأرسل بمظلّة للمنصور تحير الركب وهى المشهورة بالجرموزية الى الآن وكان ما حاسب عليه في عمالته على المخا ثلاثمائة الف وثمانين الف ريال . انتهى

٧ السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى مؤلف النفحات

السيد العلامة الفهامة الأشهر مؤلف نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثانى عشر ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين ابن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن إدريس بن علي ابن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمى الحسيني الحمزي اليمنى الحوثي الصنعاني

مولده في ثامن شوال سنة ١١٨٧ بصنعاء ونشأ بها في حجر أبيه فغذّاه لبان المعارف وهو من بيت مشهور بالعلم والفضل والصلاح والعفاف

أخذ عن والده في بهجة المحافل للحافظ العامري وغيرها وعن السيد الحافظ المحقق ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد في النحو شرح الجامي وحاشيتيه لعصام الدين وعبد الغفور وفي الرضى والمنهل الصافي وفي الصرف شرح الجاربردي وفي المعانى والبيان الشرح الصغير وحاشيتيه للخطابي والشيخ لطف الله الغياث

وفي المجاز وفي علم الوضع شرح الهروي وعصام الدين على الرسالة العضدية وفي غاية الرفع الى ذروة الوضع للأزهرى وفي المنطق شرح القطب الرسالة الشمسية وحاشيته للشريف وفي علم آداب البحث شرح مُلا حنفي وحواشيه والروض الناضر للجلال و نظمه للسيد عبد القادر بن أحمد وفي اصول الفقه شرح الغاية وحاشيتها لسيلان وفي مصطلح الحديث شرح الفية الزين العراقي وفي التدريب وأسمع عليه في الحديث صحيح البخاري مع إملاء أكثر شرحيْه للحافظ ابن حجر والقسطلاني وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد وحاشيتها العدة للسيد محمد الأمير وفي المواهب السنية للقسطلاني وفي التفسير الكشاف لجار الله وفي حاشيته للسراج والشريف مع مراجعة البيضاوي وأبى السعود والدرّ المنثور وفي الفقه في شرح الأزهار لابن مفتاح وبيان ابن مظفر وضوّ النهار للجلال والمنحة للسيد محمد الأمير وفي شرح الفتح والبحر الزخار وحاشيته المنار للمقبلي وفي علم الفرائض والوصايا شرح جحاف على المفتاح وفي المساحة والحساب ما وضعه الخالدي في آخر شرحه وقرأ على شيخه المذكور في علوم الجبر والمقابلة والطبيعي والرياضي والهيئة والمعمّى والتشريح والطبّ وفي علم النجوم والمعقول وكتب الرقائق وفي الأدب واللغة . وقرأ على السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن علي بن الحسين بن المهدي الصنعاني الخبيصيّ والمناهل والشرح الصغير وفي شرح الكافل لابن لقمان ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال شرح الرضى ومغنى اللبيب وشروحه والمطوّل والرسالة الوضعية والروض الناضر في آداب المناظر وعصام المخلصين من مزالق المؤصلين وفيض الشعاع للعلامة الجلال وفي البحر الزخار وتخريجه لابن بهران والموجود من شرحه للامام عز الدين وفي ايثار الحق على الخلق للسيد محمد بن ابراهيم الوزير .وعلى الفقيه العلامة القاسم بن يحيى الحولاني الصنعانى في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم . وعلى السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في صحيح مسلم وشرحه

Marfat.com

للعلامة النووي . وعلى السيد العلامة المحقق الشهير علي بن ابراهيم عامر الشهاري ثم الصنعاني في شرح القلائد للنجري وحاشيته للعلامة الجلال وشرح الجزازي في العروض والقوافي وفي سنن أبي داود السجستاني وأوائل نحو سبعين كتابا في الحديث واستجاز منه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وعلى السيد الامام الكبير عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني في صحيح البخاري وأوائل صحيح مسلم وفي السنن الأربع وأوائل نحو سبعين كتابا من السنن والمسانيد وأجازه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وانقطع المترجم له رحمه الله تعالى في آخر مدته الى شيخه السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد ولم يفضل عليه أحداً من الناس

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع وجحاف في درر نحور الحور العين فقال ما خلاصته : هو العلامة الفهامة ، المجتهد المطلق ، أقبل على العلم بفهم صادق ، ورغوب كامل ، فحقق العربية بجميع أنواعها ، وطالع كلام الحكماء اليونانيين فحفظ أقاويلهم وناظر بها واحتج عليها وقطع في تحصيلها الدهر الطويل وتولى التدريس بجامع صنعاء أياماً قلائل فما رأيتُ أحداً يلقى الدروس مثله وما أذكره إلاّ وصغر في عيني كثير من الأعيان ، ولقد تأملت محاسنه وفكرت في سعة محفوظه مرّة فقلت هذا رجل عاش مدة خلافة المنصور علي ولم يبلغ منتهاها ولا عَرَف من الزمان مبداها أدرك بفهمه ما أدرك من علوم الأوائل وأعجب منه وأقول سبحان الفاتح المانح الذي لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وكان له ادراك في علم الفلك ومشارفة على الاسطرلاب ومعرفة بالعلم اليونانى كل ذلك تفهماً لا عن شيخ وكان كثيراً ما يلمّح بطريقة المشّائين والاشراقيين وقد ناظر اليهود وباحثهم ولم يجادلهم الا بالتي هي أحسن وكان كثيراً مايسأل الفروعى عن الاصول فيهجّن عليه ويسأل الاصولي عن الفروع وكان في حفظه للقواعد المؤصلة آية باهرة ورَحَل عن صنعاء بكتابه المسمى نفحات العنبر الى حصن كوكبان فتلقاه أهله بالفضل والاحسان وتنقل في دورهم ومتنزهاتهم ورغب فيهم كمال الرغوب ونظروا

Marfat.com

له محلا وأعظموه إعظاماً تاماً ثم راح عنهم ، وكان رحمه الله تعالى محباً للاجتماع يستنشد الشعر ممَّن يصوغه واشتغل بكثير من المنشدين وفي طبعه لطافة ورقة وسلاسة وقد أخذ عنه عدة وكان رحمه الله قد حفظ قواعد اصول الدين والهندسة وأحكم تحرير إقليدس بالدعوى وبحث في ذلك وناظر وشارف على الطبيعي والالهي ونظر في كتب التصوف وحصل فوائد واطلع على معارف وأولاه في آخر أيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الشامي النظارة على أوقاف سناع وبيت سبطان من أعمال صنعاء ولم ينل من الاعمال سوى هذا ، وكان ينزل على السيد العلامة عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي وعلى الفقيه علي بن اسماعيل النهمي وعلى السيد علي بن محمد البنوس . انتهى

وكتابه نفحات العنبر في ثلاث مجلدات مشتملة على تراجم الكثير من نبلاء اليمن الذين ولدوا او ماتوا من سنة ١١٠١ الى سنة ١٢٠٠ واخترمته المنية قبل كماله لتهذيبه وترتيبه وجمعه على شرطه المذكور في خطبته ومقدمته لأنه سار به الى حصن كوكبان وترك البعض من كراريسه هنالك والبعض بصنعاء فذهبت ببعضها أيدي الضياع . وعقيب وفاته طلب المتوكل أحمد الموجودَ من كراريس هذا الكتاب فجمع منها والد المؤلف مقدار النصف وجعلها في ثلاثة أجزاء غير مرتبة على شرط المؤلف وأحرق ما وجده منها بعد ذلك وهو مع هذا أجمع وأنفس كتاب في بابه . ومن مؤلفات صاحب الترجمة قرة النواظر بترجمة شيخ الاسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر وجميع مشايخه ومشايخهم ومن أخذ عنه أو كاتبه من الاكابر . وله حاشية على فرائض جحاف ، وأبحاث مفيده في فنون عديده . وقد طارح وفاكه وكاتب عدة من علماء وبلغاء وأكابر عصره وكاتبوه ، وراسلهم وراسلوه ، وكتب القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيي الانسي الصنعانى الى المترجم له في سنة ١٢١٧ قوله :

بِعْنايَ انظر دهري عاطلاً تفلا اذا بهِ ذو بصيص حليهُ أرجُ

Marfat.com

بجامع العلم ابراهيم ان سبيْ ... لهُ الى كل علمٍ واسع نهجُ
وقد توّقل منه ذروة بذخت ... بحيث باذخة المرتخ تنتهج
وكان منه مع الاكفاء في درج ... ان لم تصلها فلا تجتازها درج
امّا ذكاهُ وَوُسْعَى حافَظيّته ... فالفرد ليس له كفوٌ فيزدوج
ولا أرى كابن عبد الله عارضةً ... قويّة تفرج الضيقىٰ فتنفرج
لقد جلبت اليه يوم ذي عرضٍ ... فغرقتني من دأمائه الخلج
ودارستني علوماً جمّة أممٌ ... في نطقه فكأن القوم مادرجوا
كذاك ما هو شاباً في غُرانقه ... فكيف وهو بعشر الكهل منثبج
وقىٰ كمالك ابراهيم واهبهُ ... اياك عينَ حسودٍ صدره حرج
ولا خلا منك مزهو بكونك من ... عصرٍ ومصرٍ واخوان ومبتهجُ

فأجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

جاءت على غير وعدٍ بعدما انقطعت ... عنها الظنون وذابت دونها المهجُ
لكن رأت من رقيب خلّة فأتت ... في روعة الظبي بالقناص ينزعج
فقد سرت وكماة الحيّ دائرةٌ ... من حولها وسيوف الهند تختلج
حتى قضيت لبانات بها بعدت ... عن التصوّر لولا أنه الفرج
ما كنت أحسب دهري قط يسعدني ... بها ولا بسموط زانها البلج
ان كان سحراً أتاني أو كئوس طلاً ... فالقول حق ولا اثم ولا حرج
جاءت الى الرق فيه حين كاتبني ... فزدت رقاً وما في قصتي عوج
من واحد في المعالى لا نظير لهُ ... ومن علا النجم قد اضحت له درج
علّامة العصر زين الدهر أفضل من ... بفيْصل الحكم منه تقطع اللّججُ
وما عجبت لشيء مثلما عجبي ... من مثله في بنى الايام ينتسج
وما أردت بمثل غيره ومتى ... رأيت للشمس مثلا ان زَهت سرج
ياسالكاً طرق العليا وما وضحت ... بها لغيرك من طرق فتنتهج

Marfat.com

شرفتني بدرارٍ منك لستُ لها أهلاً وان قلت أهلاً حين تندرجُ
لـكنها من أياديك التي عبقت فكل نادٍ به من نشره أرج

وكتب السيد العـلامة عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمى الذماري الآتى ذكره الى صاحب الترجمة قصيدة على وزن قصيدة ابن بلّيطة الاندلسي التي أولها :

برامة ريم بعـد مازارنى شطا تقنصته بالحلم في الشط فاشتطا

فقال سيدى عبد الوهاب :

لقدعقدوافي وصل مضناهمُ شرطا فجاز طريق الامتثال وما أخطا
وحسّن في قرب التواصل ظنّه وكان على شمس الصبابة قد غطا
و إيجاب عذلي عن موجّه حسنكم لحملى شروطا مااستطعت لها حطا
سأضرب آفاق المطي تشوقاً الى ربعكم مادام ربع الثرى يوطى
فحمرة ضربى في بياض قوادمي سينتج عند الاجتماع وان أبطا
وموضع رسمى شاهد بصبابتى وغاية سؤلى في المنادى لقد خطا
فياخطة مازال قلبي يريدها إرادة من يبغي مع قبضه بسطا
ارادة من قد غاب عن كل صورة وحصّل من بحر التجلى له قسطا
فحتى متى أرضى بنيل ارادتى فأحمد من أولى وأشكر من أعطى
وتنبت أعشاب الوصال بغيثكم على أرض قلبي حين أذهبتم القحطا
فحسن مراحي في مدام وصالـكم وبعدكُم قد أفسد الطبع والخلطا
الى صارم الدين الامام اشارتى اليه انتهى علم التخلص والخطا
لقد صار في أوج الكمالات بدره الى الذروة العلياوقدجاوز الوسطا
رقمت مديحـاً في سمو كماله فقصرت في مدحي ولم أستطع ضبطا
ونظمت درّا فاخراً في مديحـه فلم يحوه سمط لقد حقر السمطا
فقل للأخ السامي الذي أحرز العلا وعاجل في جمع الفخار فـما أبطا

سلام يفوق المسك ريحاً ونفحة ويكسو النوى من قربه واللقا سمطا

الى آخرها . فأجاب المترجم له بهذه الفريدة ، قال الشجنى وكأنّ الجواد خير من الابتداء :

يراع الهوى في القلب للحب قد خطا وأحكمه شكلاً وأوضحه نقطا
وحرر في مرسومه العهد انني أدوم على حكم التصابى وان شطا
ولازم بين الجفن والسهد في الدجى ولم يلتزم لى للكرى في النوى شرطا
لحا الله قلباً تاه في لجة الصبا وقد كان في بحر الغرام علا الشطا
فسمى الذي قد أخلص النصح عاذلاً وظن الذي أبدى الصواب له أخطا
وعهدى به لايجهل القول انما لعل الهوى العذرى على سمعه غطا
بروحي من الغادين من لم أبح به على انه وسط الجوانح قد حطى
مليك حباه قيصر الحسن تاجه على تخته لا كف مارية القرطا
وقلده في دولة الحسن انه على عاشقيْه لايقيم به قسطا
وبوأه في معدن التاج مقعداً وأولاه في اعراضنا الاخذ والاعطا
اذا سعدت عيناك منه بنظرة فدونك في ازراره البدر يتخطا
ترى دون لقياه اسوداً وذبلاً وجرداً عتاقا لاالعرار ولا الخمطا
ودون الامانى ان رأى الطرف خطه يراع وجيه الدين أبلغ من خطا
وان يجتلى من جوهر النظم أسطراً وقد صيرت تلك الرقاع له سمطا
بليغ يسوق القول ان شاء ناظماً كسوق مليك من بطانته رهطا
أجلّ بهاليل الزمان بأسرهم وأشرفهم أصلا وأكرمهم سبطا
سما في سماء العلم والفضل رتبة بها صار عن ادراكه البدر منحطا
أمولاي هذا السحر أحكمت عقده بعقدك أم بالسحر جودته خلطا
والا فما بال اختلاب عقولنا وما بال قلب فارغ لم يجد ربطا
وما كنت أدرى قبل نظمك ان من طروس كئوساً أو من النظم اسفنطا

وجيه الهدى أوْريت بالنظم كامناً من الوجد في قلبي قدحت به سقطا
وقد كنت خلواً عن جوىً وصبابةٍ فلا ابتغى وصلاً ولا أشتكي سخطا
فعاد به مخضرُّ عيش فقدته زمان علا شيبي على لمتي وخطا
ودم ساحباً ذيل الفخار متوجاً بكل كمال لابساً للعلا مرطا

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في يوم الاحد ثامن شوال سنة ١٢٢٣ عن ست وثلاثين سنة . ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن الحسن الشامي ونعى نفسه في البيت الرابع فتوفى ناظم المرثية بعد شيخه المرثى بأربعة أشهر :

سقى موضعاً ضم الخليل المودعا ومن شط بعد اليوم ملقىً ومجمعا
ألا في سبيل الله نفس تقدمت وشخص الى أعلى المقام تسرعا
وحياه من سحب الرضا كل هاطل يمد عليه برد عفوٍ موسعا
مضى صاحبي واستقبل الموت مصرعي ولا بد ان القى حماماً ومصرعا
ولكنني فارقت منه فضائلاً لجيد زماني كن حلياً مرصّعا
خليليَّ عوجا فاسعداني بعبرةٍ على حفرة قد ضمت الفضل أجمعا
ولا تسألا عن قبره ان جهلتما سيهديكما طيب عليه تضوعا
وانى به لم يعلموه وانه رزا كل قلب مادهاه وأوجعا
فرزء ابن عبد الله لا رزء واحد «ولكنه بنيان قوم تصدعا»
وقولا فقدنا أرفع الناس رتبه وأهداهمُ في منهج الحق مهيعا
فتى كان ان ساق الحديث فأنما يغذى روحا أو يشنف مسمعا
فتى كان مهما قام في كل مشكل روى ما أزاح اللبس عنه وأقنعا
فلا أرضعت أم المفاخر بعده وليداً ولا سحب المفاخر مربعا

٨ السيد ابراهيم بن عبدالله الظفرى

السيد العارف التقي ابراهيم بن عبد الله الظفرى الهاشمي الحسنى الصنعاني وبقية نسبه ستأتى في ترجمة صنوه السيد العلامة المحقق الحسن بن عبد الله الظفرى كان صاحب الترجمة متولياً على أوقاف ضلع هَمْدان من أعمال صنعاء قائماً بذلك في أيام نظارة السيد العلامة علي بن محمد عامر ونظارة السيد العلامة محمد بن حسن حطبة وولده يحيى بن محمد حطبة على أوقاف صنعاء وهو والد السيد العلامة القاسم بن ابراهيم الظفري .ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأحد سادس ذى القعدة سنة ١٢١٩ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٩ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق

السيد العلامة برهان زمانه وفريد عصره وأوانه ابراهيم بن محمد بن اسحاق ابن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله الهاشمي الحسني الصنعاني مولده بكوكبان في سنة احدى وأربعين وقيل في سنة أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء في حجر والده ؛ وأخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة علي ابن ابراهيم بن أحمد بن عامر وجدَّ في ذلك حتى صار من أعيان علماء الزمن ومحاسن السادات من بني الحسن وأخذ في الحديث عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي وغيرهم وكان كريماً مفضالا جواداً جليلا أريحياً ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال في أثناء ذلك: له رغبة في المباحثات العلمية شديدة واشتغال بالعلوم والعبادات والقيام بوظائف الطاعات وقضاء حوائج المحتاجين والسعي في صلاح المسلمين وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره وفي حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. ورغب عن الرياسة الدنيوية فاستبدل بالخيل والخول الزهد والتقشف

وترك زي أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة ومع هذا فله إجلال في القلوب ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس واذا مر به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والامراء والقضاة ترجل له وسلم عليه وما رأيت مولانا الخليفة يجل أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك . وفي النفحات : أن والد المترجم له فوض اليه أحكام السياسة في بلاده وكان يحبه ويميل اليه أكثر من سائر اخوته وجعله وصياً له في أهله ووليا على ما أوصى به من ماله فتعلق بالرياسة ثم تركها وأقبل على العبادة ومجالسة الفقراء وأهل الصلاح والزهد في الدنيا والمعاملة لها على مقتضى استحقاقها وعدم الاشتغال بالاعراف والعادات التي يعتادها أبناء جنسه غير مبال بملبوس ولا غيره وكان كثير الضيافات واسع النفقات ومحله مجمع الاعيان ومحط رحال الأعلام وله خلق عظيم وتودد باهر ولين جانب وميل الى العمل بما صح من الأحاديث النبوية واشتغال بالمذاكرة والمراجعة في مشكلات من العلوم ، لا يخلو موقفه من المسائل ومن الخوض في طرائف الاخبار ولطائف الأشعار .وجمع شعر والده في مجلد سماه : سلوة المشتاق بشعر المولى محمد بن إسحاق ورتبه على الحروف. وكان باراً بوالده مطيعاً له في كل ما يرومه في أمره وناله بسبب ذلك امتحانات . انتهى . ومن شعره في الصلاة على النبي ﷺ :

أما الصلاة على النبي فانها تنفي الهموم وتذهب الاخلاطا
وبها الصلات من السلام فقمنها ان خفت من كل الهموم شطاطا
فاملأ بها الأكوان تحظى بالذى ترجوه من حي أحاط وحاطا
تكفى بها فى الدين والدنيا وفي اخراك فالزمها تزدك نشاطا
وكذا الشفاء بها فطوبى للذي جعل الصلاة الى النجاة سراطا

ومن شعره ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكانى :

أيا بدر دين الله هنيت أولا بفهمك ان الفهم أقوى الدلائلِ
بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً ونلت به ما لم ينل كل نائل

Marfat.com

وحققت بالتحقيق في كل مطلب وحزت مع التدقيق كل الفضائل
فكم مشكل فى العلم أوضحت حله فكان هو الشافي لصدر المسائل
وكم طالب منك الدليل أفقته فاغنى من التوضيح عن كل نائل
وأرويت ظمآناً بما قد رويته وأوضحت في الابحاث وجه المسائل
ولاعجبا أن صرت في العلم عمدة وبدراً منيراً للهدى والافاضل
فأنت علوم الاجتهاد حويتها وزدت على ماقدمضى في الاوائل
وحسبك شرح المنتقى لك انه يقصر عن إدراكه كل نائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة فأصبحت فينا بهجة في المحافل

ومن شعره ملغزاً بقوله :

ما اسم غدا علما وأضحى حبه في كل قلب فى الورى معلوما
هيهات أن يخلو الفتى عن حبه فلذا غدا في حبه ملزوما
وتراه مشتركا اذا أبصرته وأراه فيما قلته مفهوما

ومن شعره الى الشوكاني قصيدة أولها :

لله بدر الدين أكرم عالم شمس الهدى أكرم به من منصف
جمعت صفات الحسن همته كما جمعت صفات الحسن صورة يوسف
العالم النحرير والبدر الذي أبدى لنا التحقيق في قول وفي

الى آخرها : وكتب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الى صاحب الترجمة والسيد العلامة محمد بن هاشم الشامي والفقيه سعيد بن علي القرواني قصيدته التي أولها :

زمان تولى لم يشتّ به شمل تولى علينا بعده البعدُ والمطلُ

وسنأتي بترجمته . ووفاة المترجم له بصنعاء في ثامن وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢٤١ عن تسع وتسعين مائة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٠ السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير

عالم الدنيا وحافظها وخطيب الامة وواعظها السيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن الامير يحيى بن حمزة ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالأمير الهاشمي الحسني اليمنى مولده بصنعاء في صباح الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٤١ وكانت ولادته بحضرة جدّه المولى اسماعيل بن صلاح فكتب الى ولده البدر محمد بن اسماعيل بن صلاح وكان بشهارة هذه الأبيات :

هلال هدًى جاءت به الشمس للبدر وطالع سعد لاح في غرة الدهر
وغصن نمته دوحة هاشمية سيثمر بالمجد المؤثل والفخر
ويروى المعالي عن أبيه وجده أبى أمه تاج العلى سامي القدر
ليهنك ذا المولود والحادث الذى تبسّم ثغر الدهر اذ جاء بالبشر
باسم خليل الله سمى وحسبه به شرفا يسمو على الشمس والبدر
توالت مسرات لكم وتتابعت فاياك أن تلهو عن الحمد والشكر

فأجاب والد المترجم له على والده بأبيات منها :

ضياء الهدى وافى النظام مبشراً بما يوجب الحمد الجزيل مع الشكر
بما مَنَّ ذو المن الجزيل لعبده بعبد بشير بالسعادة والبشر
سعيداً ومسعوداً يكون وقرة لعين العلى والعلم والفضل والبر
وبخاً له بخاً له أن جده الامامان في أهل المكارم بالعصر

وأم المترجم له الشريفة الطاهرة ابنة السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي

Marfat.com

وتخرج بوالده فأخذ عنه فى علوم الآلة والحديث والتفسير وأكثر مؤلفاته واستنابه والده في الخطابة ونظارة الوقف بصنعاء لما عزم الى تعز ومن مشايخه السيد العلامة يوسف بن الحسين بن أحمد زباره وأجازه إجازة عامة وحفظ المترجم له القرآن عن ظهر قلب حفظا متقنا وجوّده على مشايخ الحرمين . وكان حسن الاداء حسن الاملاء جداً قال جحاف في أثناء ترجمته للمذكور لم تتمخض نساء العصر بمثله . ولا برز في أهل القرن الثاني عشر من يساميه في فضله وعلمه وعمله ونبله . كان صحيح الفكرة . جيّد الفطنة . تام المعرفة . ممتزجاً لحمه ودمه بالذكاء . متفرسا لا يكاد يخطى . متوسما فى الامر المبطى . فصيحا مفوها . بليغا خطيبا . واعظا ناظرا . مستخرجا بفهمه الوقاد ما فات الاذكياء والنقاد . بحراً في الكتاب والسنة لا تكدره الدلاء . وحافظا يقصر عنده أكابر الحفاظ النبلاء . اعترض علماء المعقول وسفه أحلامهم . ولامهم وضعف أقلامهم . وضلل أعلامهم . وأفصح عن فضائحهم وقبائحهم . وبكت على غادیهم ورائحهم . وأقام لمنائحهم . مأتم نائحهم . وكان رحمه الله ذا منة قوية . ومحبة للطريقة النبوية . زاجراً عن الطريقة المذهبية . تراه ان قعد بأي مجلس أعذر وأنذر . وبشر وحذّر . وأضحك وأبكى . وحسم وأنكى . وهزل وجد . وأقام وأقعد . وأسهر وأنام . وعذر ولام . أجمع أهل عصره . وفضلاء مصره . أنه بلغ من الاجتهاد . في مرضاة رب العباد . ما لم تبلغه العبّاد والزهاد . يقوم الليل كله بركعتين . ويصلي الفجر ويقعد بمصلاّه حتى تطلع الشمس . فيقوم فيصلي ثماني ركعات . ما عرف أنه تركها إلا لعذر . مقتصداً في ملبوسه . لا يجاوز كمه أصابع يديه . ولا يضرب قميصه من رجليه كعبيه . طويل الفكر . كثير الذكر . كثير الدعاء . كثير التلاوة . اذا مر بسجدة وهو في الطريق تنحّى قليلا وسجد . محبوبا عند الصغير والكبير . اذا قرأ كتاب الله أصاب السامعين له شبه الذهول . وقصد اليهود في يوم عيد لهم الى كنيستهم وهم يستمعون أخبارهم : فصلى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص . فأقبلوا عليه يستمعون . وتركوا ماهم فيه . فلما ختمها

Marfat.com

التفت فاذا كبير الاحبار يبكي ويقول : صدق الله تعالى . فطمع صاحب الترجمة في اسلامه . فتأخر فقال مالك تأخرت فقال قد سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئا وانك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وكان المهدي العباس لايحتجب عن صاحب الترجمة وكان يدخل عليه فيعظه ويقبل منه ويتعجب من شأنه ويرغب في محادثته لكمال احسانه في تبيانه . ولما مات المهدي العباس دخل على ولده المنصور علي بن العباس في سنة ١١٩١ الى دار البهمة ببئر العزب فناصحه وأنكر عليه التوسع في البنيان وأشياء أنكرها ثم قصد في تلك الليلة المسجد الجامع بصنعاء ونحى إمام المحراب وتقدم لصلاة العشاء بالناس فقرأ في الركعة الاولى « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي» الى قوله « وما كان من المشركين » وقرأ في الركعة الثانية « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية » وأصبح خارجا من صنعاء الى الحديدة وصعد منبر جامع الحديدة في يوم الجمعة فخطب وذكر للناس انتكاس الزمان وتغير أمر السلطان وغير ذلك وركب في البحر الى مكة المشرفة وكان مغرىً بها شديد الحب لها . رحل اليها مرات وتردد اليها سنوات . ولما استقر بها كاتب أكابر الصدور . الى جميع الثغور . وبعث بالرسائل والنصائح الى ملوك الشام واليمن والعراقين والسند والهند ومصر والروم. وكان كثير العجب من العلماء . طويل النظر في أقوال القدماء . ان قعد بين الاعلام بكتهم على ذهاب أعمارهم في تحصيل دقائق الكلام . ومن أراد معرفةمقدار معرفته لكتاب الله المجيد . فعليه بتفسيره المسمّى فتح الرحمن . في تفسير القرآن بالقرآن فانه لا مثل له ولا يستطيع غيره سلوك طريقته النقلية الى آخر ما في درر نحور الحور العين *وكان أمير مكة الشريفسرور كثير الميل الى صاحب الترجمة والاقبال على نصائحه . وأما أمراء المحامل الرومية والمصرية والشامية وأعيان من يصل الى مكة من أرباب الدولة والتجار فكان يستميلهم بلين خطابه ولطفوعظه وكانوا يبعثون اليه بنفائس الهدايا والتحف ويعطونه الاموال الجزيلة ويتبركون به

Marfat.com

ويستمدون دعاءه ويقررون له مالا معلوما في كل سنة . وقد ترجمه السيد عبد الله ابن عيسى في الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق والسيد ابراهيم الحوثى في نفحات العنبر والشوكانى في أثناء ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم بالبدر الطالع وترجمه القاضي الحافظ الثبت أحمد بن محمد قاطن فقال : هو السيد السند . الجليل المعتمد . ذو الذهن الوقاد . والفكر المشتعل النقاد . والحاوي لخصال الكمال . باكمال الخصال . والراقى الى أوج البلاغة في جميع الاحوال . ان وعظ خلته الحسَن وان خطب أعلن السنن . وأيقظ الوسن . وقلد المنن . ونفض السمن . وحبب الحسن . وضيق العطن . ووسع الحزن . وشجع الجبان . وشيّع الجنان . وزين الجنان . وشيد الامان . يخلط الترغيب بالترهيب . والتبعيد بالتقريب والوعيد بالوعد . والمطر بالرعد . وان فاكه الاخوان . فجنة قطوف آدابها دان . وثمره أفنان ذات حلو وألوان . طعمها شهي . ونظرها بهي . تلتذ بها الاسماع قبل وصولها الى الرقاع . كلها زهور . أنوارها سرور . وان هزل خلت الحصى درا . والشعير برا . والقمرى هرا . والجهر سرا . والحلو مرا . والصبر جزعا . والوقار هلعا . والعالي في رتبة القصور . ولدغ الذباب كالزنبور . الى آخر ما حلاه بما هو عليه رحمه الله تعالى. ومن أجلّ مؤلفاته الفلك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء كن فيكون وهو شرح للاسماء الحسنى في مجلدين ضخمين ومناهل العين الكوثرية شرح الاربعين الحديث الجوهرية وفتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال وله مجموع في ذكر مؤلفات والده وشيوخه وتلامذته وتراجم بعض أهل زمنه وله شعر كثير . ومما كتبه الى ولده السيد علي بن ابراهيم في مكتوب طويل يزهده في الدنيا هذه الابيات :

ئت من المنازل والقباب فلا يعسر على أحد حجابى
فمنزلي الفضاء وسقف بيتى سماء الله أو قطع السحاب
فأنت اذا أردت دخلت بيتى عليَّ مسلما من غير باب
لاني لم أجد مصراع باب يكون من السماء الى التراب

Marfat.com

ولا انشق الثرا عن عود نحت أؤمّل أن أشـد به ثيابى
ولا خفت الاباق على عبيدي ولا خفت الرصاص على دوابى
ولا حاسبت يوما قهرمانا فأخشى أن أغلب في الحساب

ففي ذا راحـة و بلوغ عيش فدأب الدهر ذا أبداً ودابى

ومن نظمه ونثره هذا الـكتاب أرسله في سنة سبع ومائتين وألف .

صدرت من ساحات التنزيل . ومولد المبشر به في التوراة والانجيل . ومقام الخليل . وحجر اسماعيل . وهمزة الامين جبريل

منازِهُ لم يستوف أقسام حسنها منازل بدر التم لولا ربوعها
اذا ماتمشت فـكرتى في رياضها بكت واستهلت بالبديع دموعها
معاهد لم يعثر بهـا قط ناظري على مأثر إلا وسال نجيعهـا
شغفت بها حبا فان لا تعدنى صريع غوانيها فانى صريعها
يمـازج أدواء القلوب هوائها ويحيى اقتراحات النفوس ربيعها
لقد جل عندي رزء كل فضيلة اذا هان عندي حقها وصنيعها

بعد ان قوضت الخيام . وانخرم سلك النظام . وتشتت شمل الالتئام . وتفرق الجموع من الانام . بعد ان كان شق في جنح الظلام . ورابطة النهار المضىء لشدة الزحام

حكم حارت البرية منها وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلّت أنه الله الواحد القهّار

ومن بديع الحـكم أن اللحم كان رخيصاً سميناً كثيراً مع تزاحم الامم . فما هو أن رحلت الحجوج فـكاد أن يلحق بالعدم . ومن لطيف مواقع الأقدار التى تتلو على ذوي الاستبصار : وربك يخلق ما يشاء ويختار . نخل عنك الاختيار أن البن الذي اطلعه لاجل الموسم التجار ، لم يقم له حظ حتى خسر من باع ريالا ونصف في كل قنطار . وما باع بذلك الثمن الا ذوو الاضطرار . فبعد أن توجه

الوفود طلب بزيادة ذلك المقدار . والبائع غير موجود فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وعلى هذا يقاس ، وان كان الامر كتاريخ العام لقد ضاع القياس ، على أن في وجوده قبل ضياعه التباس . فسافر بالفكرة ، لمراجعة الفطرة . تجده ضائعاً في كل ملة ، منها في غزوة حنين لن نغلب اليوم من قلة . وقول عدو الله فرعون : ان هؤلاء لشرذمة قليلون . وقال أصحاب موسى : انا لمدركون

ان الحكيم مرتب الاشياء في أعين الاكوان والاسماء
يجري مع العلم القديم بحكمه في الحكمة المزدانة الغراء
فتراه يعطي كل شيء خلقه في حالة السراء والضراء

ولن يتجدد الا كثرة الذباب ، وشدة الحر وتفريق الأحباب ، فطوبى لمن غاب ، بالعزيز الوهاب ، عن سائر الاسباب . وصحبه في السفر اليه ، وعوّل في كل أموره عليه . وغالب شعر المترجم له في الالهيات ومنه وقد كتب اليه السيد العلامة علي بن صلاح الدين معاتباً له على عدم المكاتبة بأبيات أوّلها :

اليك والا لا يجر زمامُ وفيك والا لا يروق نظامُ

الى أن قال :

ابن لي أخا الافضال والفخر والعلا علام انقطاع الكتب وهي مدامُ

فقال المترجم له :

اذا كانت الارواح في عقدة الاخا فسيّان عندي رحلة ومقامُ
ولا خير في عهد يعاهده الجفا لترك الوفا للصد فيه رحامُ
وخل يرى نقض المواثيق سبة أيخفر منها للخليل ذمامُ
ولكنه نقض الى حل مبرم ونقض أكيد للكرام حمامُ
أيطلب وصل ضل في شطه النوى وقاطع آمال الرجال حسامُ

فلذ بغياث المستغيثين انه له نعم في النشأتين جسام
وعنه صدور الكائنات بقول كن ومنه والا لا ينال مرامُ
وكل امام في الوجود محقق روى عن سواه العلم فهو لغام
أليس بقول الله ثم رسوله يحرم حل أو يحل حرامُ
اليه والا لا يجر زمامُ وفيه والا لا يروق نظامُ
ومنه والا لااستفادة لامريءٍ وهل عن سواه يستفاد مقام
وعنه والا فالعطا ليس يرتجىٰ وهل لسوى جود الالٰه دوامُ

منها :

ومن فضله ان كاتب الرق ماجد همام له بالمكرمات غرامُ
وقرب من المختار خيرته التي بها كان للرسل الكرام ختام
أضاءت بنور الحق كل جهاته فسيان خلف عنده وامام

ومنها :

أبا محسن هذا هو الفخر لا سوى وهل لرضيع حاد عنه فطامُ
وهل لمريض القلب من ألم الجفا طبيب وهل يثني الجموح لجامُ
سوى نجد مجد المصطفى وهو مهيع سواه دليل العز فيه سهامُ

ووفاة المترجم له بمكة في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة ١٢١٣ عن اثنين وسبعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

١١ ابراهيم بن احمد بن عيسى الكوكباني

السيد العالم الأديب ابراهيم بن احمد بن عيسى بن محمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني . مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤٧ ، وبها نشأ وأخذ عن والده وغيره وكان زينة في الأيام وحسنة من محاسن مدينة شبام .يجتمع

Marfat.com

عنده الحاضر والباد ويبقى لديه الغريب والوافد من الأيام ما أراد. وهو لا يتكلف في أحواله ولا يشتغل بعادات أشكاله . وقد استضاء في دياجي العلوم بذكائه وطالع كتب التصوف وغيرها بحسب هوائه ، وتختم بالفصوص وتقلد بالظواهر والنصوص . ورحل الى زبيد فوجد من العلماء من به يستفيد . هكذا ترجمه السيد عبد الله بن عيسى في الحدائق والسيد ابراهيم الحوثي في النفحات . ومن شعره مضمناً :

اخبر العاذلون عنّا بأنّا قد خلونا في بعض تلك الليالي
ثم قالوا جنيت وردة خدّيـ ـه فسحقاً لكل واشٍ وقالي
بل بلحظ غرست وِرداً فأضحى لهباً في الفؤاد ذا اشتعال
« لم أكن من جناتها علم اللهُ وإني لحرّها اليوم صالى،

ومن شعره رحمه الله قوله :

يقولون من تهواه جُدّر وجهه فقلت لهم حاشاه من ألمٍ يردي
ولكن أشاروا بالبنان لخدّه فأثر ايهام الانامل في الخد

ووفاته في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢ ابراهيم بن حسن الحسنى التهامى

السيد العلامة التقي ابراهيم بن حسن الحسني التهامي . قال صاحب نشر الثناء الحسن : كان صاحب الترجمة فقيهاً فرضياً حاسباً نحوياً هاجر الى هجرة القطيع من تهامة لطلب العلم وقرأ على السيد العلامة أحمد بن سليمان هجام الأهدل وتخرج عليه وانتفع به انتفاعاً كثيراً حتى صار مشاركا في عدة من الفنون، وكان فصيح اللسان قوي العارضة لا يتكلم غالباً الا بكلام معرب شديد الاستحضار كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية لطيف الشمائل حسن الأخلاق كثير الايراد للنكت واللطائف تام الخلقة جسيما طويلا قوياً جلداً ، وكان فيه صدق وإخلاص وتواضع

Marfat.com

وتولى القضاء للشيخ ابراهيم بن علي كلفود أيام ولايته على تلك البلاد فسار في القضاء سيرة حسنة . ثم وفد الى مدينة الزيدية فأقام مفيداً ومستفيداً حتى مات بها في عشر الثمانين ومائتين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣ السيد ابراهيم بن محمد بن حسين أمير كوكبان

أمير البلاد الكوكبانية السيد الصمصام صارم الدين ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين مولده بكوكبان في سنة ١١٣١ ، وكان سيداً ماجداً كريماً شجاعاً باسلا رئيساً عظيما متخلقاً بأخلاق الدولة القاسمية امتدحه العلماء والبلغاء من أهل عصره كالسيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر . والفقيه أحمد ابن حسن بركات والفقيه أحمد بن حسن الزهيري وغيرهم وقد ترجمه ولده السيد يحيى بن ابراهيم وذكر وقائعه وما اشتملت عليه أيامه في كتابه الذي سماه الدر المنضد بمادح المولى ابراهيم بن محمد

وقال الفقيه لطف بن أحمد جحاف : كانت والدة المترجم له الشريفة تقية بنت حسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم أخت المتوكل القاسم بن الحسين تأخذ على المترجم له في الجد والحزم فدخل صنعاء عام دعوة المهدي العباس سنة ١١٦١ لتسليم البيعة وتحيّل أن يستميل الناس اليه وسير الى جماعة مالا ، فحبسه المهدي فبقي نحواً من شهر . ولما استقر بكوكبان سولت له نفسه الفتك بأخيه أمير البلاد الكوكبانية أحمد بن محمد بن الحسين فضبطه أحمد وحبسه من رابع عيد النحر سنة ١١٦٣ الى ربيع الأول سنة ١١٧٨ وفي اعتقاله يقول الفقيه أحمد بن حسن بركات

سلام على نار الخليل فانها أضاءت لنا من جود وابله ويلا
اذا زرت ابراهيم نجل محمد فدونك بحراً طبق الأرض والسهلا
تعال فحدثني عن البحر ساعة فان حديث البحر من عجب يتلى

Marfat.com

يفيض على المثـل النضير نضاره على فرض أن تلقى له في الورى مثلا
فان منعوا عنـه الفراسة والخطا فمـا منعوا عنه الفضائل والفضلا
لئن كان جَلَّى في الـكمال فانه لأول من في حندس الليل قد صلّى
وعما قريب ننظر البدر طالعاً وقد سجدت تلك النجوم له رسلا
فما كان ابراهيم من دون يوسف ولا كانت الأسباط دونهم نبلا
سلام على تلك الصفات ولم أقل عليـه سلام فهو من فوقه أعلا
وذكرك أنساني سواك ولم يكن سواك بمـا أثنى عليه به أهلا

وبعد وفاة صنوه أحمد بن محمد في سـنة ١١٨١ قام بالامارة بعده صنوه عبد القادر بن محمد بن الحسين فوثب عليه جماعة أرسلهم اليه المترجم له . وقام بامارة كوكبان صاحب الترجمة في شعبان سنة ١١٩٢ واستقر بها الى وفاته في ليلة الثلاثاء ثانى وعشرين رجب سنة ١٢٠١ ، وموته عن احدى وسبعين سنة ورثاه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة أولها :

أسفاً وما مثل التأسف داء تذوي به في جسمها الأعضاء

منها :

مات الذي كان الفقير يؤمه فيعود وهو الأتجر الأغناء
مات ابن ام المجد وهو أبو العلا فليبكه من بعده الاملاء
وليبك ذا الملك الذي هو كفوه قد عز بعد فراقه الأكفاء
ولتبكه الخيل العتاق فانها هي وَهْوَ في طلب الوفاء سواء

الى آخرها

١٤ الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجى

الشيخ العلامة الفاضل التقي ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي الحنفي الزبيدي ولد بمدينة زبيد سنة ١٢١٢ ، ونشأ بها على طريقة أسلافه الأعلام

Marfat.com

وأخذ عن الشيخ العلامة محمد بن الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الخبيصي على كافية ابن الحاجب في النحو والمناهل الصافية على الشافية في التصريف وشرح ابن زياد على المدخل في البيان وشرح رسالة الوضع وشرح آداب البحث وورد الجنة للشيخ عبد الخالق المزجاجي في المنطق وفي صحيح البخاري وغيره . وجدَّ المترجم له فى طلب العلوم ولازم المشايخ الاعلام بزبيد وأخذ عنهم وحقق في كثير من الفنون ولما مات شيخه محمد بن الزين في سنة ١٢٥٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته قام صاحب الترجمة مقامه بوظيفة التدريس في جامع الاشاعرة بزبيد ونشر معارفه وعلومه ولطائفه مع سكينة ووقار وكمال ادراك ولين جانب للناس وكانت ترد عليه المسائل من الجهات فيجيبها بجوابات مفيدة موشحة بالفوائد كافلة بالمقاصد وله شرح على متن المدخل وشروح على مختصرات في النحو

ومن نثره ما كتبه مقرظاً لكتاب روض الاذهان في المعاني والبيان للقاضي العلامة الحسن بن أحمد الضمدي وهو : الحمد لله الذي شرف نوع الانسان ، بفصاحة اللسان . وجعله بقوة البيان ، ممتازاً على كل حيوان والصلاة والسلام على من جعل ذلك الكتاب له معجزة باقية على ممر الزمان ، لما فيه من أسرار البلاغة وبديع المعاني والبيان . وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والتابعين لهم باحسان * أما بعد ، فقد تشرفت بالوقوف على هذا المؤلف المهذب ، وأجلت الطرف في وشي طرازه المذهب . فرأيت مؤلفه قد جمع بين جزالة اللفظ وجودة التحقيق ، واطلع في أفق العلوم من أفق المعاني شموس التدقيق . فلقد أبان لعمري عن فهم فائق ، وعلم كأنه البحر الدافق ، وأودع فيه أعز الأبحاث الشريفة . والفوائد والتنبيهات المنيفة . الى أن قال : فلله درك أيها المؤلف لقد غصت في جميع البحار ، وأتيت بصحاح الجواهر من العباب ، واعتنيت بتحرير هذين المؤلفين من اللب اللباب . وزحزحت النقاب عن وجهي المنظومتين ، واوضحت المصباح لكل ذي عين . فما أطوع جنود البيان لسلطان قلمك ، وما أشد انقياد ملوك المعاني لرقيق كلك .

Marfat.com

لقد حلّق طائر فهمك على ميادين التحقيق فسقط ، وحام على هذا الحب من درر التدقيق فوقع ولقط . ووجد قلمك هذه الأبحاث في مظانها مهملة فشكل ونقط . لا زلت كاشفاً للغوامض الخفية ، بجاه سيد البريّة صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

وقد ترجمه عاكش في حدائق الزهر فقال : هو من بيت طويل الدعائم في العلوم ، سموا بعلومهم على هام النجوم . فنشأ على لزوم الطهارة والعفاف ، مجانباً ذميم الأخلاق وكل سفساف . وهو من العلماء العاملين ، والفضلاء الزاهدين . يحب الخمول ، ويترك المجاراة في الفضول الخ . ولم يذكر تاريخ وفاته

١٥ السيد ابراهيم بن محمد زبيبه الكوكبانى .

السيد العلامة الأديب الأريب الذكي ابراهيم بن محمد بن عبد الهادي الحيداني المعروف بزبيبه الحسنى الكوكباني ينتهي نسبه الى السيد العلامة المجاهد مع المنصور بالله القاسم بن محمد وهو السيد علي بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم ابن عبد الله بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيي ابن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، مولد المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٨٣ بكوكبان وبه نشأ فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء عصره في النحو والصرف والمنطق فاستفاد وطالع الدواوين الشعريّة والكتب الأدبيّة والتاريخيّة واشتغل بنظم الشعر والنثر ومطارحة الادباء والبلغاء بعصره فمهر في ذلك وكان له حسن محاضرة وذكاء وألمعية ونقادة وحافظة . وكان نزوله مع السيد عبد الله بن احمد بن محمد الكوكبانى الآتى ذكره الى الشريف حمود بن محمد الحسني الى تهامة في سنة ١٢٢٩ فدرس هنالك في فنون من العلم . وحضر دروس الشريف الحسن بن خالد الحازمي وكان يعظمه كثيراً لما كان عليه صاحب

الترجمة من جودة الفهم وحسن البراعة والتحقيق وسعة الصدر والتدقيق . ومن شعره قوله :

وغادة قد برقعت وجهها وأبدتِ الساق لعشاقها
فحركت ساكن أشواقهم وقامتِ الحرب على ساقها

ومن شعره وفيه الاشارة الى الآية الكريمة « قالوا سلاما قال سلام » :

خطر الحبيب مسلماً كالبدر أشرق في الظلام
نصب السلام تعمداً كيلا يدل على الدوام
فعلمته مَلَكا وقد نصب القرينة فى السلام

وله معمياً في حسين :

وشادن سألته ما اسمه فازورّ من تيه ومن عجبِ
وقال حسنى فاق كل الورى لكنه مع ذاك بالقلب

وله :

لام العواذل اذ هويت مجدّراً بهر الغزالة منه نورٌ ساطعُ
وأتوا بما قد قيل في تشبيهه فأجبتهم والقلب مضنى والعُ
هذاك بحر الحسن ماج بجسمه فطفت عليه من الجمال فواقعُ

وكتب المترجم له الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى ملغزاً بقوله :

يا صارم الاسلام يا خير من رقا سماء المجد والفخر
ما مضمرٌ جُر بحرف ولم يجز عليه العطف بالجر
سوا أعدت الحرف أم لم تعد فما سوى الرفع بها يجري

فأجاب السيد ابراهيم الحوثي رحمه الله بقوله :

يا واحداً في العصر يا ساحر الألباب بالمنظوم والنثر
أتى نظام منك في ضمنه مخايل السحر بلا نكر
وخذ جواباً في المثال الذي ألغزته كلفته فكري

Marfat.com

لولاك والمنظوم اذ جاءني لم يبرز المضمر في شعري

ومن شعر صاحب الترجمة يرثي الاستاذ عبد القادر بن أحمد في سنة ١٢٠٧ :

خطب يذال له مصون الادمع وتشب منه جذوة في الأضلع
كادت لموقعه تزلزل روعةً لهجومه شمُّ الجبال الخشع
خبر يصك مسامعاً من ذي النهى ويثير أحزان الفؤاد الموجع

منها :

لوفاة حي أبي المكارم والعلى العالم الفطن الأديب الاورع
يا عين لا تبقي دموعا بعده هذا الذي شاهدت أعظم مصرع
قد كنت قدماً بالدموع أبية فاليوم أبكيه بدمع طيّع
يا دهر قد نغصت لذة عيشنا قبحاً لفعلك ذا العظيم الاشنع
مازال سهمك للورى متخيّراً يا ليت قوسك ما له من منزع
يكفيك من كل الطبائع كلها خلق كعذب الماء صافي المشرع
مَن للعلوم ومَن لكل دقيقة أعْيت على الفطن الذكي الالمعي
من للفصاحة والرجاحة والحجى من للمكارم والفخار الارفع
من للوفود اذا تزاحم جمعها خلفتهم ببيباب قفرٍ بلقع

الى آخرها . ومن شعر المترجم له مرثيا للسيد شرف الدين بن أحمد أمير كوكبان فى سنة ١٢٤١ بقصيدة أولها :

رزء أتى ومن الاحزان أشجاها وصدمة عم كل الناس بلواها

وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة عيد الفطر سنة ١٢٥٩ بكوكبان عن ست وسبعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

١٦ السيد ابراهيم بن محمد يحيي المهدى

السيد العلامة المحقق الفهامة المتقن المدقق ابراهيم بن محمد يحيي بن احمد ابن علي بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١١٧٤ وبها نشأ فأخذ عن السيد علي عبد الله الجلال في شرح الرضى على الكافية وشرح المطول على التلخيص وفي مغنى اللبيب والبحر الزخار وحاشية المقبلي عليه وفي شرح الرسالة الوضعية والمناهل الصافية وشرح الغاية والكشاف وحاشية السعد عليه وعلى السيد العلامة علي بن ابراهيم بن احمد ابن عامر في شرح القلائد للنجري وحاشية الجلال عليه وشرح الجزازي في العروض والقوافي وسنن أبي داود وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير في صحيح مسلم وفي شرحه للنووي وصحيح البخاري وسنن الترمذي والنسائي وأسمع على السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في صحيح البخاري ومسلم وأخذ عن السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثى في بهجة المحافل للحافظ العامري وأخذ عن أخيه السيد علي بن محمد يحيى في النحو والمنطق وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء . قال في اثناء ترجمته بالنفحات : شغل أوقاته بالدرس والتدريس وتحقيق العلوم وبذل الجهد فيما يرضي الحي القيوم وافادة الطالبين والأخذ عن المشايخ المحققين مع فهم جيد وذكاء متوقد وفكرة صائبة وحفظ متقن وميل الى المعالي ومحافظة على المروءة وحسن خلق عظيم ولطافة طبع وتواضع وشرف نفس وكسب للمحامد وأدب وسمت حسن وهدى مستحسن وحسن نية وسلامة طوية فحقق ومهر وبحث ونظر حتى قوى ساعده وطال باعه وصار زينة للزمن وحسنة من محاسن اليمن وأخذ عنه كثير . وقرأت عليه شرح الخبيصي والمناهل الصافية والشرح الصغير وأكثر شرح الكافل وتلازمت أنا واياه مدة طويلة في مراجعة العلوم والتفتيش عن الدقائق والنظر في الأدب

Marfat.com

والمجاذبة لأطراف الأخبار والمساجلة بلطيف الأشعار. والبحث في علمي المعمى والهيأة والمنطق وغيرها . وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والوضع وآداب البحث والمنطق وأصول الفقه وأصول الدين والحديث والتفسير ومصطلح الأثر والفقه والحساب والهيأة والمعمى . وله مشاركة في التاريخ والسير وميل الى مطالعة الدواوين الشعرية والتفتيش عن معانيها ونكاتها ومحافظة على اقتناص الشوارد وتقييد الفوائد ونظم الفرائد ونسخ بخطه عدة كتب . وهو كثير العناية بالطلبة ومساعدتهم والصبر على تفهيمهم واعانتهم بالكتب وغيرها مع حسن أسلوب في التدريس وصناعة في التعليم وصلاح نية . وله شعر لطيف منه :

سقتني الهوى صرفاً ومن بعد مزجها وكأس الهوى يدني الصحيح الى السقم
رشيقةُ قدٍ ما لسهم لحاظها مجير لصب رام يسلم عن كلم

ومنها :

اذا رمت عنها سلوة قال زاعج من الشوق لا يسلو المحب عن الهم
فمن مبلغ عني رسائل تحتوي على شرح حالي علّ تعدل عن ظلمي
ويخبرها أني طليق مدامع ومأسور قيد للغرام على رغمي

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ١٢٢٥ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

١٧ القاضى ابراهيم بن يحيي الاسواس الضمدى

القاضي العلامة التقي ابراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد الملقب الأسواس الضمدي مولده في سنة ١٢١٩ ونشأ ببلدته هجرة ضمد من المخلاف السليماني بتهامة الشامية واشتغل بطلب العلم في صغره فحفظ عن ظهر قلب بعض المتون العلمية المختصرة وهاجر الى مدينة صنعاء في سنة ١٢٤٣ وسكن بمنزلة من منازل مسجد

Marfat.com

الفليحي . وأخذ هو ورفيقه وأليفه القاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله الضمدي الآتى ذكره عن السيد العلامه محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي الصنعانى شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشاف وحواشيه وعن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شرح الغاية في أصول الفقه والمطول وشرح الرضى على كافية ابن الحاجب والتنقيح للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي ضوء النهار للعلامة الجلال وعن القاضي محمد بن علي الشوكانى في الصحيحين والسنن الأربع من الأمهات وفي مستدرك الحاكم وفتح القدير ونيل الأوطار وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني. وأجازه بجميع ما حواه اتحاف الأكابر وعن السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعانى والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف وشرحه على منظومته لمغنى اللبيب . وأخذ عن السيد العلامة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي بن حسين العمراني والقاضي العلامة محمد بن مهدي الضمدي والفقيه العلامة لطف الله بن احمد جحاف الصنعانى وغيرهم . وقد ترجمه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد الضمدي فقال في أثناء ذلك : ارتحلت أنا وهو الى مدينة صنعاء وشاركني في جميع ما قرأت على أولئك المشايخ الأعلام فبرع في الفقه والنحو والاصول وبلغ من أكثر المعارف المأمول مع صفاء ذهن وذكاء قلب وألمعية صادقة وكان في غاية من التقوى مع سلامة الصدر ولطف الطبع وحسن الاخلاق ومع طول معاشرتي له لم يقع بيني وبينه شيء مما يقع بين المتخالطين لما هو عليه من كمال العقل وعدم المخالفة لما يلائم . ثم أقام بوطنه مدة ينشر العلوم ويفيض على الطلبة كؤوس المنطوق والمفهوم وله استشكالات على مسائل من العلوم ومذاكرات مدوّنة وكانت ترد عليه السؤالات فيجيب بما يشفي الغليل ولم يؤثر في ذلك غير الدليل ولم يزل على ذلك حتى مات في آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٤٦ في منزلة الهضب في الوباء العام عند عزمه للحج . انتهى . وقد

Marfat.com

رثاه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي بهذه المرثاة اللطيفة وهكذا فليرث المحب حبيبه وأليفه :

أخي والذي أدناك من جنة الخلد لقد ضقت ذرعاً حين غيبت في اللحد
ورحت طريحاً لا أطيق تحسراً وأضحت دموعي مرسلات على خدي
ولو أنني أستطيع أفديك يا أخي فديتك لكن ليس في الموت من يفدى
سلام على الدنيا الدنيّة بعد ما ترحلت عنها والفؤاد لفي وقد
طردت جميع الانس والبشر بعدما قضيت وعكس صار في ذلك الطرد
لقد كنت من دون الانام مؤانسي فها أنا قد أصبحت ياصاحبي وحدى
وكنت رفيقي في العلوم فحبذا زمان به نلنا المعارف بالجدّ
وكنا كندماني جذيمة برهةً وكم أشرقت مابيننا أنجم السعد
حرام على عيني تكف من البكا وقد حل لى أن رحت في الجزر المد
فقد خدعتني فيك يانور مقلتى صروف ليال غير مفلولة الحد
وما أنت الا صارم في معارف لذلك قد صارت لك الارض كالغمد
فيا كتُب العلم الشريف تأوّبي معى قصدنا نبكي فراق أخى المجد
فما لك من بعد الخليل محقق كمثلى مالى في المباحث من يهدى
لقد كان في كل الفنون مبرزاً لكل خفي المشكلات لنا يبدى
له همة تسعى الى طلب العلا لذاك غدا في الناس كالعَلَم الفرد
تقى نقىٌ بالعفاف مسربلٌ فأوصافه العليا تجل عن العد
لقد صار من دار الفناء الى البقا على حالة ترضى من الهَدْي والرشد
وما هذه الدنيا بدار اقامةٍ فكل امرىء فيها يصير الى لحد
كفى اسوة بالمصطفى لاخى الاسى وليس الاسى فيها لذي لوعة يجدي

ومنها :

أقول وقد ناحت لديَّ حمامة وقد شفني جنح الدّجى طارق السهد

Marfat.com

الا ياحمام الايك هل لك من اسىً كمثلى لفقد الالف أولا فما يسدى
على انني أولى بنوحك والبكا فقد طوقتنى الحادثات على جهد
ألم ترنى في كل حال مروّعاً بفقد حبيب أو بموت أخي ود
لقد شرف الهضب الجديد لقبره فجاد عليه بالحيا صادق الرعد

١٨ السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس

السيد العلامة العارف معدن الأسرار واللطائف أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس الحسيني الحضرمي . ترجمه السيد العلامة عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية فقال : تبركت به وزرته واجتمعت به مراراً في بيت شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة وعنه تلقيت هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيد الامام احمد بن ادريس المغربي وأجازني فيها بأجازة مصنفها وهي : اللهم انى أسألك بنور وجه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلى على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفَسٍ عدد مافي علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم. الى آخرها .ومات المترجم له في ليلة الثلاثاء سابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩ السيد أبكر بن على البطاح الاهدل الزبيدى

السيد العلامة الصوفي أبكر بن على البطّاح الاهدل الهاشمى الحسيني الزبيدى المولد الصنعانى الوفاة أخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل وغيره وكانت له معرفة تامة باللغة والمنطق والاصولين مع التفنن في فنون شتى . ولما وصل الى صنعاء داخل العلماء وراجعهم ، واتصل بالسيد العلامة عبد القادر بن احمد بن

Marfat.com

عبد القادر وغيره . وكانت هيئته هيئة الاجناد في ملبوسه . وقد ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليمانى بأجازة القضاة بني الشوكاني وغيره وترجمه السيد على بن ابراهيم الامير رحمه الله فقال .هو روض أدب نضير، وبدر كمال جل عن النظير ، ومعدن علم يستخرج منه عسجد الفوائد ، وبحر كرم يقذف لؤلؤ الصلات لكل رائد ، أحيى مدارس العلم بعد أن درست آثارها ، ونبّه سُنَّة المختار من السِنَة فوقفت عليه آثارها ، فحديث مجده القديم مرفوع ، واسناد فضله متصل ومتواتر ومجموع ، كم أظهر بصحيح فكره الحسن مضمرات الدقائق ، وسلسل غريب المعانى فكشف عن وجوه الحقائق ، وكم جلا صفايح الصحايف ، وشرح متون المعارف ، ورمى شياطين الجهالة من سماء علومه بشهاب فكر صائب ، وأعاد بيت المجد حياً بعد أن أجرى الزمان عليه دمع النادب . وجد شخص المعالى رسما فنفخ فيه من روحه ، وصادف الجود يتيما فكفله في آخر الدهر في سوحه . ولما صار لمكارم الاخلاق، كالاب الشفيق ، قصدته خلال الفضل من كل فج عميق ،

لما رأى أدباً من غير ذي كرم قد ضاع أو كرماً من غير ذي أدب
سما الى سدرة العلياء فاجتمعا في فعله كاجتماع النار والقصب

فكم عبّرت عطاياه عن معانى اسمى الامانى الكواذب ، وكم هشت مغانيه العامرة بالمجد حتى كادت تركب الى كل راكب ، وكم اطلع شمس علومه فطمس ظلم الجهالة ، ومحت أنوارُ حلومه دياجي الغفلة والضلالة . فالفضل لفظ وهو معناه ، والمجد جسم هو روحه وهيولاه . حلّى جيد الزمان العاطل بوجوده ، وفضحت أنامله الغيث لما أجرت لسائله سائل نائله وجوده . فكم من يدٍ ساقها الى كل فاضل ، وكم راحة طوق بها عنق كل آمل ، وقطع بها لسان كل سائل وسائل : ان تكلم فما العضد أو تكرم فما كعب اياد ،أو نظم فما درر الثنايا في ثغور الخراد . أو كتب فما العماد وابن مقلة ، أو خاض في الحديث فمن أين للعيني أن يكون مثله

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

على قدم بالعلم راسخ ، وطود في المجد مشيد شامخ . فهو في جبين الدهر غرّة ، فاذا حضر مقام الاعيان كان صدره

وانسان عين الدهر والصدر في الورى فتّى كفه قد جاد للخلق بالعين

سمح الدهر لي بملاقاته ، والتمتع بفواكه مفاكهاته ، سنة أربع وتسعين في زبيد ، وصحح لي لقاه أن كل أيام اللقاء يوم عيد . وذلك مع وصوله من الحج ، وقضاء المناسك والعج والثج . وكان انتظام عقد الاجتماع الفريد ، عند بني حمزة في زبيد

وقال جحاف ومما نقلناه عن المترجم له انه اذا قال الرجل لزوجته أنت طالق ثلاثا فتحسب واحدة اذا قالها هكذا ثلاثا أو عشرا . وقال قد بحثت في هذه المسألة أشد البحث وصح بعد ذلك انها واحدة والعمل على حديث في مسند احمد ابن حنبل عن ابن عباس قال طلق ركانةُ بن عبد يزيد أخو المطلب امرأته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله كيف طلقها ؟ قال طلقتها ثلاثا . قال في مجلس واحد ؟ قال : نعم . قال انما تلك واحدة فارجعها ان شئت قال فراجعها الخ وكان صاحب الترجمة قد مهر في بحر المجون ومرج . ومن شعره الرائق ونسج فكره الصادق ما كتبه الى السيد علي بن ابراهيم الامير من زبيد وكان السيد علي في بيت الفقيه ابن العجيل من تهامة :

ذكرتك ليلا حاز غزلانه ملكي وعقد الهنا قد حل عنا ضنا الفتك

ونحن نشاوى كل خلٍ وخلةٍ قد انتظما فوق الأرائك في سلك

وقد نظمت أيدي الصبابة عقدنا وأوتيت ما لم يؤت في ملكه زنكي

وقيّد صافي الوقت من رام شغلنا بقيد من الأشغال مستبعد الفك

وهب نسيم الأمن في روض انسنا فألقى اليه نشوة الراح والملك

وملنا الى الأوجان نقطف نورها بأيدي شفاه زنّ باللطف والهتك

Marfat.com

ولثم ثغور دار كأس رضابها دهاقا وجنح الليل محلولك الصلك
على أننا لم نخش صولة صائل سوى سود ألحاظ تهدد بالفتك
وسمر قدود لم تنلنا سوى الضنا اذا ما طمعنا نتبع الضم بالعرك
وواشٍ من الريحان قد عد نشره سفير الندامي في لياليهم الحلك
وضوء شموع مازجت عابس الدجى فأسقط درع البؤس من شدة الضحك

قال السيد علي بن ابراهيم الأمير: أنظر الى بلاغة هذا البيت التي تسلب الألباب

وساجل شادي القوم سجع بلابل بقلبي ما زالت لنار الجوى تذكى
ففاضت لذكراك المدامع واغتدى رحيب صفاء العيش في أرحب الضنك
وعدنا كأنا لم نذق لذة الهوى ولم نجن ذاك الشهد من ذلك الشبك
فياليت شعري هل لبدرك عودة قريباً ترجى أم أعلل بالشك
وهل تملأ الأيام جيدي قلائداً تجود بها الأفكار من خالص السبك
وهل تعبق الأرجاء من أفق منزلي بخلق أبي السبطين مزري شذا المسك
فان تكن الحسنى فيا حبذا الذي والا فهبني وارداً هوّة الهلك
فهذا حديثي والسلام عليك ما رسا في معاني وصفك الاريحي فلكي

انتهى. قلت وقد أجاب السيدُ علي بن ابراهيم الأمير بهذه الدرّة النضيدة

ألمت وليل الهمِّ ادجى من الشرك وشخص الجوى والوجد يختال في هلكي
وقد جن جيش الهم في الجاش جولةً يخبّ بها طِرف ويودى بها مدكي
وخيل النوى شنت على القلب غارة فأجرت على الانس القديم قضا الهتك
فوارسها لا ترهب الموت ان سطا فما عرفت يوم الجلاد سوى الفتك
اذا ضمنت بالطعن أرماحها وفت فما لملاقيها حياة بلا شك
تبدد شمل البشر تبديد مدمعي وتنظم فرسان المسرة في سلك
لقد جدّلت ملك السرور ولم يزل له في فؤادي موضع كان في ملكي

Marfat.com

وقد سلبت أرواح روحي وأوجبت قيام مليك البؤس في القلب بالملك
أقام قناة البطش والجور صانعاً بمن تحته صنع المطهر بالترك
وأقطع حيفا جائر الحرب مهجتي فما حكمه فيها سوى النهب والسفك
فغارت أكف الطبع تلطم خدّه جهاراً وعين الفكر من جزع تبكي
وأضحى لسان الحال يشكو تظلماً ولكنه يشكو و ليس له مشكى
فلما بدت تختال في وشي طرسها وعطرت الارجاء من عرفها المسكي
أعادت لمسلوب الفؤاد سلوّه ونادت جيوش الهم لابد لي منك
وأضحى فؤادي بالمسرة والهنا كأن الدنا والجن والانس في ملكي
فبالله هل أرسلت لي صرخديّة تضل النهى قسراً وتعبث بالنسك
فان لم تكن هذي السلاف بعينها فما بال أفعال السلاف لها تحكي
لعمرك لولا فعلها لحسبتها نجوم السما قد نظمت لك في سلك
فما «تهدلالا» ما «عيون المها» وما «عزيز أسًا» «مَن داؤه» ما «قفا نبك»
وأما الذي أشكوه من ألم النوى فذلك بحر لم يخضه سوى فلكي
فما الشوق الا ما تجن جوانحي وما النار الا ما فؤادي بها مذكى
وحق الهوى لم أنس ذكرك لحظة وهل يرتضي قلبي لذكرك بالترك
بقيت لنا كالشمس نورك ساطع يلوح فيمحو ضوؤه ظلمة الشرك

وكتب المترجم له الى سيدي الجمالي علي بن ابراهيم الأمير رحمه الله: هذ المنثور من ترب النعال . وأسير الجمال. المشتاق الى استجلاء بدور الملاح . ما افتر ثغر الصباح . عن نحو محياك الوضاح . وما هبت نسائم الأرياح . من شذا سلامك الفياح . بما يزري بأريج الراح . من لا يخفى على شريف ذهنك المرجاح . الى مولاه وعلياه . وعزته وأسماه . من سبى القلب والقالب . ولم يقنع بذلك بل زاد فطالب . ونافر وسابب . حسنة الدهر . الذي استغفر بها من سيآته . وصنيعة العصر التي محا بها ظلمات موبقاته . الذي شاد أركان الفصاحة وأسسها . وشيد

Marfat.com

أعلام البلاغة ودرسها . من روى الادب فوقف حواشيه . واستعبد منه النجيب فطابت موارده واستعذبته غواشيه . وشلت أيدي الزمان أن تأتي بمثله . وعمشت عين الدهر من استجلاء نظيره وشكله اه

قد طلبنا فلم نجد لك في السو دد والمجد والمكارم مثلا

السيد السند . والعلامة الذي ليس الا اليه المستند . أبي الحسنين . وثالث القمرين المولى الخطير . جمال الاسلام علي بن ابراهيم الامير . لازال مرتبكا في قفص الطي الغوير متنبكا في حبائل التلقين والتطرير . طامحاً في مزايا جمال البدور . جانحاً الى لثم ورد الخدود ورشف رحيق الثغور . ولا برحت راحات السرور تتعاطاه . وأيدي الاماني تتهاداه وأهدي له سلاماً تعبق من مندله مجامر حضرات السموات وتضوع من أرج مسكه مخاضر تلك الفعلات . مترعة كؤوسه بجده وهزله . طافحة بطون راحاته من رقيق الخطاب وجزله . من قلب طالما اصلاه غضا الاشتياق ، ودمع أكثر ما أبلى مجراه تكرار الاستباق . ويالهفاه بل ويا باطلاه . كأني بك بينما انت مستغرق في اقتناص ذلك الغزال . مشغوف في تلك الحال . بخلال ذلك الدلال . لا تلتفت الى هذا المقال . ولا ترى لصاحب هذه الحال الا الوبال . بل ربما يتأكد عندك ايثار التواني . ويتقرر لديك ان اسماع المثاني . خير من تلاوة المثاني . فضلا عن سماع خطاب هذا المسكين الثاني . ولا شك أن مثل هذا لا يرضاه من له من اللطف أدنى مسكه ، ومن الرأفة والعطف أقل شركة . فكيف بمثلك يا وسيم . يا كوكب الليل البهيم ، نخذها شكوى حميم نديم . ونجوى كليم رحيم ، قد رسخ قدم عقله في نخوم الجنون القديم . وقد وصل كتابك الذي سرح ونفح ، وفرح وأترح . وكنى وصرح ، فتأملته تأمل عريف نقاد . وتصفحته تصفح من أمعن النظر وأجاد ، فعثرت من فحواه أن مولاه قد خلع العذار . وكشف على رؤوس الاشهاد في محراب قائم الأوتار ، قناع الرجاحة والوقار . واقلع عن التوبة والاستغفار ، فان أصابته هذه الأنظار . فالبدار البدار ، الى من ليس عندك مما عنده من الجنون

عشر معشار . فان المولى الغفار ، لم يجعل لهم من الدرهم والدينار . الا حفظ هذه الاسرار ، وركوب تلك الأخطار . واذا رأيت بل هو المتعين أن نستصحب ذلك الخشف ، فعليّ لك جُعْل من وِرده كم ماشئت من القطف . ومن ثغره ألف من الرشف ، فان شفاعتي لديه مقبولة وأما أنت فدماء أمثالك في مذهبي المصيب مطلولة . الا انها بجبل شهداء بدر وأحد موصولة

فأجاب السيد علي بن ابراهيم الأمير بهذا المنثور والمنظوم الحقيق بأن يرقم بدرر نحور الحور ، على غرر ومفارق ربات الخدور : من الغريق في غمرات الهوى ، العريق في نسب أهل الجوى . المتسربل بسربال الغرام ، المتوج بتاج الهيام . ناشر أعلام الخلاعة ، مطاوي سرّه الذي أفشاه وأذاعه . اقسم بالحب وأهواله ، وشدة الشوق وأشغاله

أني على العهد مقيم ولا اثني فؤادي قط عن حاله
أصبو الى لقيا غزال الحمى ويرحل القلب بترحاله
ولائم لم يدر كيف الهوى يرجو سلوّ المدنف الواله
يلوم أن أهديت قلبي له كأنما قلبي من ماله
فان يكن حبي له ضلة فقد هدى قلبي باضلاله

الى من أرسل سهام الكتب من قسي المزاح ، وجال على سوابق اللين في ميدان الكفاح . وركب مناصل الجد في قنا الهزل ، وسقى حسام الرقة سمام العتب الجزل ، وأبرز في معرض الخطاب بعض ما كمن لديه . وخلط عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليه . ولم يعلم ما وقع به القسم ، بل وما جرت به القِسَم

ونور جبين يفضح البدر والصبحا ولين قوام يخجل الغصن والرمحا
لقد كتبت ايدي البعاد بمهجتي سطوراً من الاحزان والشوق لا تمحا
وقد عبرت عنها لسان لعبرتي لمشكل متن الوجد قد ألفت شرحا

Marfat.com

مسلسلة تروي حديث صبابة اذا شهدت أقسام جسمي بها صحا
وشيطان عذل كم يروم غوايتي فيوسعني غشا واوسعه نصحا
أرى مدمعي مثل النجوم لزجّه أعد فان وافى رأيت له سحا
غلطت نجوم الافق تنقص تارةً ونازحه ما كف يوما لهـا نزحا
سقت مقلتي سفح العقيق بمثله فان غادرتهـا غاديات البكا قرحا
ليخضل في ساحاتها مرتع الظبا ويضرب شخص المحل عن سفحها صفحا
فكم وقفة مع من أحب وقفتها بها ورقيبي قد طوى دونه كشحا

وجفون الحوادث نيام ، وثغور الافراح ذات ابتسام . ورياض الآمال زاهرة ، وبدور الاقبال سافرة . وشموس الوصال ساطعة ، وصوارم المطال غير قاطعة . والحبيب يخوض ويلعب ، وثغور الكؤوس تبسم عن ثنايا الحبب . ونسيم الاوتار تمايل أغصان القدود ، وأيدي الشفاه تقتطف ورد الخدود :

وعيون العيون مشغولة عنا كشغل القلوب بالأفراح
ولرنات العود فعل كما يفـ ـعل في ثامل كؤوس الراح

فسقياً لذلك الزمن وتلك البقاع ، ورعياً لاولئك الاخوان وذلك الاجتماع

فما الذ لي في الأرض شيء سواهم ولا نظرت عيني لهم بعدهم مثلا
واني عن حبي لهم غير راجع سواء دروا أني أحبّهم أم لا

لعمري لقد تشخصت ذواتهم في مرآة الفكر ، ومنع الزمان النظر اليهم بعين البصر . ولم أزل أنظرهم بعين الفكرة ، وأمزج قلبي بمحبتهم امتزاج الماء باللّبن . ولازمت مودّتهم كما لازم الاشعرية رأي أبي الحسن . واجتهدت في هواهم ، ولا غرو فهم قلدوني المنن ؛ لـكنهم اتخذوا جد غرامي بهم عبثاً ، وظنوا تبر مودتي لهم خبثاً

اقصر فما تنفعك الشكوى واصبر على الشدة والبلوى
واخلع ثياب الحب ان كنت في حمل الهوى والوجد لاتقوى

هيهات أين المفر من الهوى والأشجان ، وقد تلا لسان الوفاء لا تنفذون الا بسلطان . وقد علم كل من هام وحب ، أن قلبه سيصلى ناراً ذات لهب

فصبراً وان كان التصبر قد أودى فأعذب ماء الحب أملحه وردا
ومن لي بأن يسلو الفؤاد عن الهوى وقد عمرت أيدي النوى بيننا سدا

جرى القلم وجف ، وعفا الله عما سلف . وهذا فصل ما لو صله قاطع ، ولو حققه ابن كثير لم يجد عاصما يرويه عن نافع ؛ ولنترك الماضي ونعود الى الحال . ليظهر التميز في الأفعال . فأقول : ان سألتم عن الحقير ، فهو في فضل الخبير . لا يبالي بالمأمور ولا يسأل عن الأمير ، بل يكرع من ماء التلاق في النمير . ويستجلي ذلك البدر المنير . ويسرح طرفه في روض الجمال النضير ، وينظر ما لو نظرته لانقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير . والحمد لله الذي جعله من شهداء بدر ، ولم يرجع بخفّي حنين . ولم يجعله ممن ابتاع بعد الفتح الرابعين . وانه وصل در الخطاب ، والكلمات العذاب . ففتحت العين لا تحقق ما أودعت من الحدّة ، فوجدت سيفها قد جاوز حدّه . وما ذاك الا أن المولى حفظه الله ، غار من نظر مملوكه الى ذلك الوجه الجلي . وأستغفر الله لا أقول أبداً يجوز على عليّ ولا يخفى المولى أن ليس لي على فراق الحبيب طاقة ، ويكفيني ما صححه الأئمة من حديث البطاقة

فياعمرو ساعدني على الحب أو فدع خداعك ما كل الأنام أبا موسى
والافداو القلب من علة الجوى وهيهات جرح الحب والوجد لايوسا

وأما ما حدثتكم به كواذب الاطماع والأماني ، من رجوع الاجتماع والتداني . فلعل راوي آحاد حديثها أشعب عن أبي ثمامه ، ولعل رؤية ذلك المحيا تصعب على زرقاء اليمامة .

عجباً منك كيف طاب لك العيـ ـش وقد غاب عنك بدر الكمال
ولقد كنت في سرور التلاقي فتعوضت هجره بالوصـال
الا انها ربما تسعد الأقدار ، وتذهب ظلمة ليل الجفاء بضوء النهار

ويحلو لكم مامر من حادث النوى وترجع أيام المسرّة والبشر
وتضحك أزهار اللقا في رياضكم وينهل قطر الوصل في ذلك القطر

وقد يكون العود أحمد ، ويحيا ميت الغرام المكمد . وأما على المرتبة في الحب فانه محرز قصبات السباق ، وكل من سره محفوظ فلا يخاف الفراق

والوصل كالرزق رب العرش قدره والناس ما بين مرزوق ومحروم

هذا وقد أكثر القلم الهذيان ، وأتى بالمذر صنوان وغير صنوان . وقد تكلم وكلم ، وتحكم وما حكم . وأصاب وأخطا ، وكشف بعض الغطا . نعم ولما خضت هذا البحر المتلاطم الامواج ، وهمت في هذه المهامه والفجاج . نسيت أهدي السلام والتحيات المعتبره ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . فأهدي الى ذلك المقام الرفيع ، والشأو المنيع . سلاماً أرق من الشفاه العذاب ، وأحلى من رحيق الرضاب وألطف من النحيل ، وأسحر من الطرف الكحيل . وأندى من ورد الخدود ، وألين من معاطف القدود

أخصّ به المولى الهمام وأوحد الـ ـكرام ومولانا الامام أبا بكر
أخا الفضل من قد عم سابغ جوده وها هو خالى العرض من دنس الغدر
طوت ذاته سر العلوم ونشرها ينم بما أخفى من الطي والنشر

لازال منير أفهامه في سماء العلوم مشرقا ، وروض أنظاره بمياه انصافه مغدقا ، ولا برح فكره الوقاد يسبك عسجد المعاني ، وجوده العذب يقرب للرائد بعيد الأماني . ولا انفك كعبةً للقصاد ، تطوف به آمال الوفّاد ، وبحراً زاخراً لكل ظمآن ، يكرع من نميره كل عطشان

ودم بأرغد عيش في لذة ونعيم
تنال ما تشتهيه من فضل رب كريم

وعذراً فقلبي موثق في يد الهوى يقول كما شاء الغرام و لايدري

شربت كؤوس الحب صرفا فعربدت صفاتي فظن الناس أني أخو سكر
نعم انا من راح الصبابة ثامل وحاشا وربي ما ثملت من الخمر

وكأني بالدهر وقد أسعد . وأعاد لأسير النوى ما تعوّد . فوقف مملوكك بين يديك وأنشد :

أضاءت وجوه السعد وابتسم البشر ولاحت بروق اليسر واتضح النصر
وغنت طيور المجد في دوحة العلى وعم سنى الافراح فارتقص الدهرُ
وهب نسيم الروح في روضة الهنا ففاح لأزهار الثناء لها بشر
ومالت غصون الجود نشوى كأنما سقاها الندى راحاً فمايلها السكرُ
ونامت عيون النائبات وأضحت الـ ـخطوب ولا يمضي لها في الورى أمر
برؤية وجه الماجد الأوحد الذي له مقعد فوق السماك ولا نخرُ
أبو بكر البطاح من عن علومه وجودِ يديه قد روى البحر والقطر
فتى يشترى الحمد الجزيل بماله فيفنى له مال ويبقى له ذكر
اذا ما رأيت البحر يزخر موجه لدى علمه لم تدر أيّهما البحرُ
بلى أنا دارٍ أن بحر علومه حلا ورده والبحر سائغه مرُ
ولولا محاق البدر بل وكسوفه لا يقن رائى وجهه أنه البدرُ
ولو كان غيث السحب وقت انسجامه يساوي عطايا كفه أورق الصخر
ولولا التهاب العزم كانت قلامة إذا مسّها يبدو لها ورق خضر

فلا زالت الأيام تتلو بسوحه أضاءت وجوه السعد وابتسم البشر

وهذا الجواب غاية الغايات في هذا الباب وجميع ما فيه من الشعر لصاحب النثر المولى علي بن ابراهيم رحمه الله وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ وتولى جهازه السيد علي بن ابراهيم الامير رحمهم الله جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٢٠ السيد احمد بن ابراهيم بن على بن عامر

السيّد الذكي احمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن عامر بن على الحسني اليمني الشهاري أخو الأستاذ الكبير النحرير علي بن ابراهيم عامر. ترجمه جحاف فقال : كان بطيء الحركة كثير الفكرة محادثاً مماجناً انقطع الى علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وله مضحكات ، قال لبعض الناس أين تذهب قال آخذ العلم عن أخيك فقال : لقد خاب سعيك لو أتيتني لوجدت عندي علماً دفيناً . وسأله بعض الناس في أيام قحط : أتأكل الحنيذ وتشرب القطر . فقال : قد انقطع القطر من السماء . وسمع رجلا يذكر الامام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بأنه كان يلقب بسيل الليل وكان مع المترجم له في تلك الايام أدرار بول فقال :

إذا كان سيل الليل من تزعمونه فاني سيل الليل والصبح والعشى
فما لكم أعظمتموه ولم تروا لي الحق ما زرقا تقاس بأعمش

وكان له مقرر من زكاة أهل شهارة يسوقها اليه جماعة من أهل الكدّ والغباوة فبدا لهم أن لا يسوقوا اليه شيئاً فخرج اليهم وهم في الحراثة وأخرج مبصرة مجسّمة من الزجاج فقابل بها ظهر كبيرهم في الشمس وهو متشاغل بالحراثة فاحرقته فشكى وقال ما هذا الحريق . فقال : هذه آيتي التي أحرقك بها فاستغفر الحراث وتاب والزم نفسه سوق الزكاة اليه .وانكرت عليه قبض الزكاة فقال : قدَحوا في نسبنا فانقدحنا بأخذ الزكاة منهم . وقعد مع رجل من أبناء جنسه وهو في ثياب أخلاق وقاما وتلاقيا من الغد وإذا على جليسه ثوب جديد فمسه وقال : أكل يوم لك ثوب ؟ ووفاته في ثالث وعشرين ربيع الاول سنة عشرين ومائتين والف رحمه الله

٢١ السيد احمد بن ابراهيم الهاشمى

السيد العلاّمة التقي احمد بن ابرهيم بن علي بن احمد بن الامام الناصر لدين

Marfat.com

الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الامام المؤيد بالله علي ابن الامير المؤيد بن احمد ابن يحيى بن احمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي الصعدي نشأ بمدينة صعدة وأخذ العلم عن والده السيد ابراهيم الهاشمي وغيره من علماء صعدة وكان هو الرئيس لأهل صعدة والمرجوع اليه بتلك المدّة قال القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي في أثناء ترجمته له وكان من العلماء العاملين والاتقياء الفاضلين اتفقت به عام حج لقضاء فريضة الاسلام بمدينة أبي عريش وجرت بيننا المذاكرة في كثير من المعارف العلمية واستفدت منه كثيراً ورأيت عليه من أثر العبادة والخشوع والتواضع مالم أره فيمن يناظره من أهل زمانه ثم لم يزل في بلدة صعدة على نهج الاستقامة والعكوف على ما يقربه الى مولاه الى أن أتاه أجله المحتوم في سنة ١٢٤٤ فيما أحسب . والله يرحمه وإيانا وكافة المؤمنين آمين

٣٢ السيد احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي

السيّد العلاّمة احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي الحسني القاسمي نشأ بمحلة القويعة من شاهل بلاد الشرف وكان سيّداً عالماً نبيلاً شاعراً حاكماً في بلاده ولما ورد الى صنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٢ كتب الى القاضي يحيى بن صالح السحولي هذه الأبيات

الى عماد الهدى وافيت من بلدٍ ... بعيدة نحوكم أمشي على قدمي
ولي بكم أملٌ الله يعلمه ... وودكم في فؤادي غير منكتم
وحسن ظني بكم أرجو تصدقه ... بما يقوم بحالي ثم بالرحم
وقد تحملت أعباء الحكومة في ... تلك الجهات ونشر العلم في الأمم
فصرت في عهدتي بالحكم اشغل من ... ذات النحى استغرقت أشغاله همي
ولا أذاكر فيما قد وفدت له ... سواك يا معدن الاحسان والكرم

أبلغ امامي وفودي نحو حضرته والاذن في مجلسٍ خالٍ عن الكلم
وزادك الله في هذا الزمان علاً ورفعةً ما همى هامٍ من الديم

فأجاب القلضي يحيى بن صالح الحولي بقوله :

وافى مشرف خدن الفضل والكرم نجل الإطايب والقادات للأمم
السيد السند العالي أجل فتى حاز المعارف والحسنى من الشيم
مبشراً بقدوم منه طاب لنا كأنه النور في داج من الظلم
فزورة الود فى خير وعافية تعد من منن المنان بالنعم
وفي التلاوة فامشوا في مناكبها لذا مشيتم وطاب المشي بالقدم
وعند إلقا عصى التسيار بحمد من عزم النفوس على العالي من الهمم
الى مقام له في المجد مرتبة علا علاها على كيوان من قدم
مقام من كرمت حقاً شمائله مولى الانام امام العرب والعجم
لازال كهفاً ونوراً يستضاء به ودام للناس لطفاً زاكي الكرم
والله يقرن بالخيرات مقدمكم ويختم العمر بالابلاغ للحرم
وهذه كلماتي لم أعد نظراً في وزنها فاستروها ان هفا قلمي
بقيتم لربوع الفضل عن كمل يحيى بكم مجلس الآداب والحكم

ولعل والده هو السيد العلامة ابراهيم بن محمد القاسمي الشرفي الذي صحب المتوكل القاسم بن الحسين ومدحه كما في النفحات بقصيدة أولها :

سرى ليلا فهيج لي ادكاري وحل وميضه عقد اصطباري

٢٣ الفقيه العلامة احمد بن ابراهيم بن مطهر الضمدى

الفقيه العلاّمة الفاضل التقي احمد بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي الشقيري التهامي نشأ بوطنه الشقيرى من قرى تهامة وهاجر الى مدينة صعدة وقرأ بها في علم الفروع والاصول الدينية ورجع الى وطنه الشقيرى قال عاكش رحمه الله : كان صاحب الترجمة من العلماء الفضلاء والزهاد الكملاء لم يزل مشتغلا

Marfat.com

بالعبادة مقبلا على الله تعالى في جميع أوقاته قانعاً بالرزق الحلال عازلاً نفسه عن الدنيا في جميع الاحوال مع ورع صادق، والتفات الى ما يقربه الى الله تعالى في جميع الطرائق لباسه لباس الزهاد أكثر حالاته لا يلبس القميص بل يلبس ازاراً ورداء مؤثراً طريقة السلف الصالح لا يشتغل بغاد ولا رائح قلوب الخلق اليه مقبلة وهو غير ناظر إلا الى الله عز وجل . وقاصر نظره على عمارة أخراه . ومن كراماته أنه كان في أيام منى أيام الحج فضاعت عليه دابته بما عليها مما يملكه وما استعده للحج فأيس من رجوعها مع كثرة الناس وشق به الحال لأنه لا يستطيع المشى ولا معه شيء سوى ما حملته دابته فتوجه الى الله تعالى بالدعاء فلم يشعر باليوم الثاني إلا ودابته قائمة عنده على ما هى عليه من غير ذهاب شيء مما عليها وكان هذا الامر بمشاهدتي لانى كنت تلك المدة بمنى وقل من آذاه من أهل بلده أو غيرهم الا وعوجل بالعقوبة وذلك سر الحديث القدسي : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ومن حاربه الله تعالى هلك . نسأل الله تعالى أن يخلقنا بالاخلاق الحسنة معه ومع خلقه الصالحين. وله كرامات مذكورة وأحوال مشهورة وكانت وفاته سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا

٢٤ السيد احمد بن ابكر القديمى

السيد العالم احمد بن ابكر القديمي التهامي الشقيقي ينتهى نسب السادة آل القديمي والاهدل والعلوي الى الامام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وجدود أهل هذه الثلاثة البيوت كان خروجهم من العراق الى اليمن في عصر واحد وصاحب الترجمة مولده بالشقيق من تهامة الشامية ونشأ بها مع أن سكون اسلافه وأهله من بيت القديمى في الزيدية وفي الضحى من تهامة. قال عاكش رحمه الله : وارتحل صاحب الترجمة على كبره الى جهة اليمن فلاقى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن أحمد البهكلى ابتداء وصوله الى مدينة بيت الفقيه

Marfat.com

سنة ١٢١٢ فتلقاه بأحسن القبول فأكبّ على طلب العلم بوفور رغبة وعلو همّة فبرع في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون وتعلق بالأدب واشتغل به الى غاية . وكان مجيداً في النظم والنثر وكاتب بشعره الجيد وكوتب وما برح ملازماً حضرة شيخنا المذكور مع قيامه بأموره على مايروم وتزوج هناك وكفاه مهمات الدنيا وكان يستنيبه في فصل كثير من القضايا والاحكام وما رأيته يلاحظ أحداً مثل ملاحظته له بالاجلال والاكرام وما زلت أيام حضوري دروس شيخنا المذكور أرى صاحب الترجمة المقدم في تلك الحلقة في حلّ ما اشكل من المسائل مع انه يحضر ذلك الدرس جماعة من أهل العلم وهو من أحسن خلق الله تعالى ذهنا وألطفهم طبعاً . كتب هذه القصيدة جوابا على شيخنا المذكور عبد الرحمن بن احمد لما أقام بزبيد لاصلاح بعض أعمال عمّال امام صنعاء ولم أعثر على الاصل لشيخنا حتى أثبته وجواب صاحب الترجمة هو :

عذيري من أحبتنا عذيري ... فقد مالوا عن العبد الحقير
تمنى قربهم قلبي فبانوا ... ورمت وصالهم فسلوا بغيري
وصيّرني فراقهم نحيلاً ... وغيّر لون جسمي كالمغير
صحبتهم ولى فود دجنّ ... وهاهو قد تردى بالقتير
وعشت بقربهم دهراً طويلاً ... فما ناديت فيهم مَن نصيري
ولا نالت أعاديهم مناها ... بفوت في قليل أو كثير
ولا فارقتهم لهوى سواهم ... من الخلان سعياً في غرور
ولم أسلُ بخودٍ ذات دلٍّ ... من الخفرات في ليل قصير
تعاطيني معتقة وقولى ... أديرى كأس قهوتنا أديرى
ولكن عضنى دهر ضروس ... فاقعَدني عن الامر اليسير
نديمى الفرقدان وجل قولى ... «اليْلَتَنا بذى جشم انيرى»
واعمل في لقاهم يعملات ... كأنى قد قرأت على قصير

Marfat.com

ومن يسعى لعكس قضاء ربي فلا في العير ذاك ولا النفير
يقول لك القضاء اليك عني «فغض الطرف انك من نمير»
ومن قمدت به الاقدار يوماً فذاك يعد من أهل القبور
يميناً لو ملكت زمام أمرى لما حدثت نفسى بالفتور
امام العصر وافاني نظام حلا في الذوق كالماء النمير
رفعت به الوضيع فصار يزهو ويسحب ذيله بين الخدور
وقد أهديت من جهلى نظاماً زيوفاً نحو نقاد بصير
فغط بثوب سترك عيب جهلى أطال الله عمرك في سرور
فما لى في الفهاهة من نظير ولا لك في الفصاحة من نظير

فهذه القطعة من أدبه تدل على رقة حاشيته ولطف ناشيته ولم يزل على الحال الارشد والاشتغال بالعلم ومذكراته حتى توفاه الله تعالى الى رحمته سنة ١٢٤٨ تقريباً والله أعلم

٢٥ القاضى احمد بن احمد بن أبى الرجال

القاضي العلامة اليليغ احمد بن أحمد بن أبي الرجال الصنعاني أخذ في الآلات عن القاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعن السيد يعقوب بن محمد بن اسحاق وعن السيد عبد القادر بن احمد بعد انتقاله من كوكبان الى صنعاء وأخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر ولازم اعلام صنعاء وبرع في المعرفة وشارف على علم الاصول الفقهية وقرر قواعدها وقد شرع في شرح على نظم الزبدة ودارت بينه وبين شيخه أحمد بن صالح بن أبي الرجال مذاكرات . قال جحاف : واعترت صاحب الترجمة أحوال تعترى آل أبى الرجال . وكان كثير الشعر جيّده فمن شعره العذب ما كتبه الى القاضى علي بن حسن العواجي حاكم بندر اللُحَيَّة

رَقَّى لدمع المقلة المترقرق خفقان برق منهم متألق

Marfat.com

لايطلق المـأسور من أسر الهوى والحب في اسر الهوى لم يطلق
ياساحر المقـل التى في سحرها سحرت على بعدٍ فؤاد الشيق
وسيوفها في كف سلطان الهوى ماعـلم الاوّاب منها لايقى
ويصـير قصدى كلما كلمته من جور وجدي غير مافي منطقى
زر مدنفا في الحي أحيا شوقه وأهاجه برق السحاب الابلق
ويكاد يتلف مهجة ملكتها حرّ الجوى فتلاف منها مابقى
اني لاهوى أن اراك وان يكن في الروع من حرب العدو الازرق
فأصير في اسرى يديك لانني في السلم خاشٍ اننا لانلتقى
هل قدسمعت بعاشقٍ حمل الهوى ويرى سوى التقوى بطرف ضيق
يهوى ويهواه العفاف اذا خلا ان العفاف لغـيرنا لم يعشق
سلبت ثياب الذـك مقلتك الفتى ظلما وتزعم انك الشاب التقى
حتام يكتم ذو الحجى سر الهوى في صدره والعيش عيش الاحمق
والريم لم يأنس لصب عاقل ويميل من شرك المحب المملق
ولقـد حملت مع الجنوب تحيةً ولو استطعت حملتها في مفرقي
نحو الذي نحّى اللُحَيَّة قاضياً فغدا الشبيه ببحرها المتدفق
المنشىء المحيي لـكل فضيلةٍ العالم اليقظ البليغ المفلق
من يغني المشـتاق باطن كفه عن لثم وضاح الشنيب الافرق
من لو رمى بشرارة من ذهنه أصلى بها شجر الاراك المورق
من يسحر الالباب بالسجع الذي فقر البيان بغيره لم تفتق
من حلت الخمر الحلال بنظمه فادارها في كل بيت مونق
من يطعن الاعدا بسمر يراعه فتنوب عنه عن لقـاء الفيلق
قاضٍ قضت فيه الـكرام بسبقه والفضل قاضٍ انه لم يسبق
أعني علياً من رقى شاو العـلى فعلا على البدر التمام المشرق

Marfat.com

من معشر دانت لهم دون الورى تلك المعالى يرتقي من يرتقى
فعلمت ان البحر منه قطرة وعجبت من أرض لهم لم تغرق
ياصاحبي هذا صديقك صادقا في شوقه وسواه من لم يصدق
قلبي بحبل الود عندك موثق أطلق فديتك للفؤاد الموثق
وارحم أخاك بشرح حالك انه لحليف أشجان وقلب محرق

وللمترجم له هذه القصيدة يمتدح بها المنصور علي بن العباس بعد واقعة نقم سنة ١١٩٧

حييت عن ساكني صنعاء يانقمُ فقد اسالت دم الاعدا بك النقمُ
أعدا امام الهدى المنصور من شهدت له أفاعيله الغراء والشيم
بأنه بهجة الدنيا وزينتها وانه للاله الصارمُ الخذم
المطعم الطير في الهيجاء بغيتها أبطال بغى يقولون الاسود همُ
جاءوا يساقون للموت الزؤام ضحى وقد سعت لهم العقبان والرخم
ووسع الوحش في النبيد امسا كنه كواحد قد توالت عنده النعمُ
يا أيها الملك المولى الذي طلعت من كفه السائراز المجد والكرم
تضاحك الزهر في دوحاته عجباً اذ نوّر الصخرَ في هذا الربيع دم
وكان في الدهر من بغى العدا ألمٌ الآن لابغىَ موجود ولا ألم
قد مزقت باترات الهند حزبهمُ وايتمت منهم الابنا كما يتموا
تخالها في اكف الجيش لامعةً تنوش أجسامهم حينا وتلتطم
لو جوّز الشرع للاسكاف سلخهم لم تنفع المعتني في سلخها الادم
قد مزقتها العوالى يابن حيدرةٍ وذالها المهزلان الخوف والعدم
كأن جيشك مشغوف بقتلهم في قلبه الخافقان الرمح والعلم
ان كان أزهى بني العباس ان ذكروا يكنى رشيد ومأمون ومعتصمُ
فأنت مهدي بني الزهرا وزهرتها قدطال ما انتظرتك العرب والعجم

لازال مرقاك في العليا الى رتب ماناالها ملك دانت له الامم

وتوفى صاحب الترجمة سنة ١٢٠١ رحمه الله تعالى

نسب القضاة بيت ابي الرجال

قال جحاف وغيره ان الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال جميعاً وانه كان دخوله العراق في دولة بني العباس فسكن الحيرة وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة والكرم والصدقات فمال اليه الناس بالاحسان وكانت امرأته من الصالحات الكاملات ولم يرزق منها ولداً الا بعد مدّة طائلة . فلما بلغ الولد سنتين جمع الحسن أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وغيرها فأراد ختان ولده هذا في يوم عيد عرفة فجلس في يوم عرفة في بعض أماكن البيت والولد نائم عنده فقام يصلي فدخل ثعبان من طاقة البيت فلدغ الولد وأدبر ذلك الثعبان فلما أتم الحسن الصلاة افتقد ولده فألفاه ميتاً فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه ولم يظهر لأحد ثم راح الى زوجته وقال لها أما تعلمين أن جميع ما نملك من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء ؟ فقالت نعم . قال فاذا أخذ منا ما أعطانا وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون ؟ قالت نحمده ونشكره . قال والولد الذي أعطى كذلك ؟ قالت نعم قال قد استرجع الولد علينا فلا تغيّري سرور الناس في العيد واظهري الفرح والسرور وقولي في وقت آخر الختان . فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور وقبر الولد خفيةً في الليل . ثم ان الحسن المذكور باشر زوجته ليلة ثالث العيد فحملت وولدت له أربعين ولداً ذكوراً في جراب واحد ففرقهم في بلاده فأرضعوهم وعاشوا جميعاً . وما مات الحسن الا وقد ولد له لكل واحد من أولاده المذكورين خمسة أولاد فسمّي بأبي الرجال ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال قال البجلي كان ببغداد قائد من قواد المتوكل وكانت امرأته تلد البنات فحملت مرةً فقال القائد ان ولدت هذه المرة بنتاً قتلتك بالسيف

فلما جلست المرأة للولادة القت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابناً وعاشوا كلهم ببغداد ركباناً فرساناً : ونحوه ماحكاه احمد بن ركانة قال أخبرني الكرماني أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه أربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم يعرفون ببني الهرش . ونحو هذا ما ذكره البريهي عن بعض علماء الحجرية من بلاد المعافر من اليمن الأسفل والله أعلم

٢٦ السيد احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدى

السيد العارف احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم ترجمه جحاف فقال ولى أعمالا وساق من أخباره انه ولاه المنصور على بلاد قعطبة في سنة ١١٩٣ وعزله في السنة التى بعدها وولاه بلادمغرب عنس في رجب سنة ١١٩٥ وعزله عنها في رجب سنة ست وتسعين وغير ذلك مما ساقه في درر نحور الحور العين . ووفاته في تاسع عشر صفر سنة ١٢١٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧ القاضى احمد بن اسماعيل حنش

القاضي العلامة احمد بن اسماعيل حنش الصنعاني كان عالماً عفيفاً أميناً ولاه الامام المهدي العباس القضاء ببندر الحديدة فما زال فيه من أول خلافته الى حدود سنة ١٢١٢ قال جحاف وفي سنة ١٢٠٢ أرسل ملك الغرب مولاي محمد بن عبد الله ابن اسماعيل بصلة نافعة الى الحرمين الشريفين واليمن والحجاز والشام والعراقين وجعلها في العلويين فأرسل الامام المنصور علي حاكمه في بندر الحديدة صاحب الترجمة لقبضها من مكة في آخر شهر ربيع الآخر وبقى في مكة الى شهر رجب واعتمر ولم يحج وكانت تلك الأموال معدّة عند شريف مكة سرور بن مساعد فوصل اليه القاضي وقد داناه الحمام فدخل عليه فوعده بتسليمها اليه ان شفاه الله تعالى فمات الشريف سرور وقام بالأمر أخوه عبد المعين وبقي ثلاثة أيام وخلع بالشريف

Marfat.com

غالب بن مساعد فراح اليه القاضي احمد فطالبه تسليم المال فما زال يعده و يمنيه حتى سئم البقاء بمكة وعزم على الرجوع وأفضى الى ولد ملك المغرب أو غيره اني عازم على الرجوع الى اليمن صفر اليدين فبلغ الشريف غالب مقال القاضي احمد فأرسل له وقال هات القاعدة في أنك استلمت منا المال وتطلقه لك فقال لا يتم ذلك حتى أحوزه وأسلم لك خط الامام في أن المال في مقبوضي فسلم المال بعد أن فتش صناديقه وخزل منه جانباً وفي كتاب صاحب المغرب الصادرة اليكم مصروفه في أهل البيت العلويين مائة ألف منها ستون ألف ريال فرانسة وأربعون ألفاً مشاخصة وعلى أحد صفحتي الدينار كتابة «والذين يكنزون الذهب والفضة» الآيتين . وعلى الصفحة الاخرى محمد بن عبد الله بن اسماعيل المولوي وقال القاضي احمد انه انما ذكر سلطان المغرب انها معونة في الجهاد وشيء منها في العلويين وأعرض المترجم له في حال قصاصته خبر مسيره الى مكة خبر أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة قال والعجب انه يخرج من خراسان فقيل له الله أعلم بصحة ذلك فقال حديث أبي بكر الصديق في أول مسند الامام احمد انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة وتوفي المترجم بصنعاء في يوم تاسع ذي القعدة سنة ١٢٢٠

٢٨ القاضي احمد بن اسماعيل العلفي

القاضي العلامة شيخ الاسلام احمد بن اسماعيل بن صالح العلفي اليمني أخذ عن الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس رحمه الله وتخرج به وأخذ أيضاً عن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما وعنه أخذ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن والحاج سعد البواب وغيرهما وصحب الامام الناصر عند نزوله الى اليمن الأسفل في سنة ١٢٥٣ وهو مؤلف سيرته وكان خروج المترجم له من صنعاء في ثامن عشر ربيع الأول سنة ١٢٦٤ مع من خرج منها

الى صعدة للهجرة ولما تمت البيعة للمنصور بالله احمد بن هاشم بصعدة كان المترجم له من أعيان حضرته ومن الملازمين له في سفره وحضره وتولى معه القضاء بصنعاء وألّف بعض سيرته . وقد ترجمه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى الكبسى فقال هو نصير الأئمة الأطهار ، وعمار مودتهم في البوادي والأمصار . قطع أوقاته في التعريف بحقوقهم . واحتمل المشاق في الدعاء اليهم ومبايعتهم . وهو الزاهد المشهور . والواعظ المؤثر في الصدور . وجمال الشيعة . وبحر الشريعة . وحامل لواء العلوم الوسيعة . عين أعيان زمانه . وحسنة دهره وأوانه . ولما جاءت الدولة المتوكلية المحسنية . كان قطب رحاها . وموقد لظاها . قارع الأبطال . وصبر على المشاق التي يعجز عنها فحول الرجال . ولما تم فتح صنعاء للامام المتوكل على الله المحسن بن احمد حصل للمترجم له سروره ومرامه . بالنصر والظفر لامامه واستمر في ترميم الاحوال . ثم انتقل من صنعاء الى قرية جدر من أعمال بني الحارث بالجهة الشامية من صنعاء وكان بها سكنه وسكن أهله ومن مناقبه في جدر انها ماتت امرأة من نساء أهل جدر فطلب للصلاة عليها فسأل هل كانت تصلي فقيل لا فقال لا أصلي عليها فارتاع أهل جدر لذلك والتزم الرجال والنساء منهم المحافظة على الصلاة وكانت وفاة المترجم له بقرية جدر في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وأوصى بأن يدفن بجراف صنعاء بالقرب من قبر عبد القيوم ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين رحمه الله فحصل الاختلاف فيما بين اهل قريتى جدر .وبعد خروج الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد من صنعاء لتشييع جنازة المترجم له أمر بدفنه فيما بين قريتي جدر . وللمترجم له مؤلفات منها المختصر المفيد فيما لا يجوز الاخلال به لكل مكلف من العبيد .ويسمى الدرّة المنتظمة في مذهب العترة المعتصمة . وله سلافة المعاصر نبذة من سيرة الامام الناصر . وغير ذلك

وقد رثاه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن يحيى بن محمد عشيش بقوله

قضا الله ان الموت حق هجومه على كل حيّ من بريّته يجري

Marfat.com

ومنها :

رضينا بحكم الله جل وقد دهى مصاب عظيم موت علامة العصر
بقية أهل العلم والفضل والتقى وأخوفهم لله في السر والجهر
حليف كتاب الله وارث علمه وأسمعهم لله في النهي والأمر
ومرجع أهل العلم في كل مشكل وفيصل أهل الحكم بالحجج الغر
شهاب علوم الآل رامي خصومهم فكم ملحدٍ أردى ومرج وذي جبر
تعطل ربع العلم بعد مماته فقد كان مثل البيت يقصد والحجر
ومن لبناء المجد من بعد أحمدَ وقد مات عمّار المكارم والفخر
هو السابق المحيي الجهاد بعزمه وقطب رحى الاسلام ان كنت لاتدرى
ولم يثن عزماً منه قلة ناصر وكثرة أعداء عقاربهم تسري
سل الله حسن الصبر فيما قضى به على فقد شمس الدين والعالم الحبر
قضى سعيه المبرور تخليد ذكره واثباته في الصحف يتلى مدى الدهر

ورثاه أيضاً السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله بقصيدة أولها :

هو الخطب فاذرالدمع ان كنت لاتذري فانك لا تدري بمن حل في القبر
لقد حل فيه المجد والزهد والتقى وغاب العلى في الترب والبحر في البر
وكورت الشمس المنيرة في الضحى وغارت نجوم الليل حزناً فلم تسر

منها :

عليم بأسرار العلوم وهذه فوائده في الخلق كالنيل في مصر
تردى ثياب المجد طفلا ويافعا وانفق صفو العمر في الزهد والبر
واحيى مقامات الجهاد مجدداً لأحكامه في فترة النهي والأمر
وارشد من لا يعرف الحق فاهتدى به كل من قد كان في غيه يجري
وأعلى منار الدين وارتفع الهدى وصار به نهج الشريعة في وفر

Marfat.com

وأبلغ في نصر الائمة ناهضا بعزم كنصل السيف يفري ذوي الكفر

الى آخرها

٢٩ السيد أحمد بن اسماعيل بن العباس

السيد العلامة الأديب الذكي أحمد بن اسماعيل بن العبـاس بن الحسين بن احمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعـاني . كان آيةً في الأدب كثير الصمت واذا سأله السائل رأى منه عجباً . وكان من أخبر الناس بأشعار العرب والمولدين . وله أشعار حسان كاتب بها السيد أحمد بن يحيى ابن اسماعيل بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم الآتى ذكره . وكان صاحب الترجمة يتأول في الأقوال والأفعال وربما ورد عليه رجل الى بيته يسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول لبعض أهله قولوا للوارد قد خرج . وهكذا كان رفيقه السيد احمد بن يحيى كما في ترجمته. قال جحاف : وكان صاحب الترجمة يهوى غلاماً جميلا ينزل عليه ويغار من الناظرين اليه . فركب الغلامَ دين فسلبه من له الدين سلاحه وترافعا الى أحد العمّال فلما رآه العـامل استحسنه فتحمل عنه من الدين ما أمكنه وضرب للبقيّة أجلا واستوقف الغلام فكتب المترجم له الى العامل كتاباً يقول فيه : وقد أحسنت عافاك الله بانقاذ الفتى منه برد سلبه فما لنا لا نرى لهذا المسلوب أثراً ولا نعرف له بعدها خبرا وكنا نظن أنك ستؤديه فاذا أنت عامل بقول القائل شعرا :

ان الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

فسير ذلك العامل الغلام خوفاً من الكلام .

ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٠٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٠ السيد احمد بن اسماعيل فايع

الوزير السيد أحمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن محمد الملقب فايع ابن صلاح بن احمد بن صلاح بن يحيى بن احمد بن الهادي بن صلاح بن حسن ابن الامام الهادي على بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الصنعانى المولد والنشأة والوفاة كان سيداً ماجداً كريماً مطلقاً طيب العيش باراً بأهله منعما عليهم كثير الاحسان الى أقاربه ومعامليه . قال جحاف : استوزره المنصور على بن المهدي العباس وحظى عنده حظوة زائدة وكان الخليفة يأنس اليه ويقيم جملة من الايام لديه وَوَسّطه على بندر الحديدة ثم على الحيمة والبلاد الحرازية ثم على أجزل اليمن الأسفل

ومن شعره ما كتبه الى المهدي العباس في واقعة :

بشر المولى أمير المؤمنين بهلاك للبغاة المفسدين
قد أتى للعام في تاريخه لك منه النصر بالفتح المبين ١١٧٠

وقد أضاف الخليفة المنصور في دوره بالروضة وحدة وبير العزب وصنعاء مراراً فيحمل المنصور أهله وأثقاله وينزل عليه انتهى .وبعد أن نصب في الوزارة امتدحه القاضي الأديب عبد الرحمن بن يحيى الانسى بهذه القصيدة البليغة :

لقد صدحت في دوحة الغصن قينة وما هي الا الراغبيُّ المطوق
تغنت فأغنت عن أغنٍ مفوّهٍ يهيّجه لدن المعاطف أعنق
تذكرنى صنعا وقد حال بيننا مهامه أحواشٍ وعال محلّق
ولما تولى نحوها الركب منجداً وزمت لحملات المشوقين أينق
فيالك من قلب تزلزل هائما ومن عبرة فى صفحة تترقرق
ومن نفس يعلو بانفاس ربه ومن زفرة كادت بها النفس تزهق

Marfat.com

فيا منجداً عاف الغوير وشاقه صباً من علا نجدٍ مع الصبح يخفق
سلام على صنعا ومن حل سورها كمسك سحيق صادع النشر يعبق
فتلك لعمر الله عندي وأهلها بأحسن وصف الأرض والناس أخلق
مدينة علم ما حكا البحر مده وروض من الآداب انضر مورق
وكرسى ملك فى النبائث رجله وفي أذنه قرط الثريا معلق
ومنشأ آداب ومحراب عابد ومنزل ايمان يضيء ويشرق
ومعهد غادات مسرح شادن وملعب لهوٍ للخلى منمق
حوت ما اذا سميتها باسم جنة به فعليها لا محالة يصدق
فلا برحت ما اشتاق قلب مبعد بروق الحيا في سفحها تتألق
ولما احتوى دست الوزارة أحمداً وسار ببشراه البشير المحقق
تلألأ سوح الملك واطئدت له سرادق عزٍ اين منها الخورنق
وساس جسيمات الأمور برأيه فبورك من رأي يشب وينسق
وبيضت الآمال وانفسح الرجا وضاق خناق اليأس فهو مضيق
وردت الى جسم المكارم روحه ولف به شمل السرور المفرق
الا انما هذي الوزارة للورى مخيّم لطف بالفلاة موطق
حبيت بها يابن الرسول كرامةً من الله ان الله من شاء يرزق
وسار مسير الشمس ذكرك في الملا فما جاهل الا وفيه محقق
ونوّه في الاقطار باسمك ربنا فكادت به صم الحجارة تنطق
أصاب أمير المؤمنين برأيه وما كل رأي للصواب يوفق
بلاك اختباراً فاصطفاك لنفسه يمينا وعينا حين يسطو ويرمق
فقمت باعباء الخلافة ناهضاً نصاحة حب خالص ليس يمذق
زها بك ملك الفاطميين واغتدت تنافس صنعا فيك مصر وجلّق
فأنت الذي جوريت في حلبة العلا فحزت قصاب السبق والفحل معنق
وأنت جواد ان فرى الدهر جلده رتقت وشأن الدهر يفري ويفتق

وأنت جواد لا تضن بما حوت يداك ولا بالمن فضلك يمحق
ولا تكسب الأموال كنزاً مخلداً ولكن نوال فيضه متدفق
وأخلاقك الغر الكرام غريزة وأخلاق بعض العالمين تخلّق
فبوركت مولوداً وطفلا ويافعاً وشيخاً ومحمولا ومن قبل يخلق
ودونكها كالروض أشرق نوره وطاف بارجاه الغزال المقرطق
وان كنت لم أحص الذي نلت من علا فعذراً فما يحصى الحصا المتفرق

وفي سنة ست وتسعين ومائة وألف انتزع المنصور علي بندر الحديدة عن وزيره المترجم له . وسبب ذلك أنه كان المقرر وصوله من البندر في كل شهر ثلاثة آلاف ريال فقط وما زاد على ذلك من الحاصلات والحقوق يبقى مدّخراً بالبندر للنوائب لانها تحدث الحادثة فتتسهل لها الأموال بوجود المدّخر في البندر وربما حدثت الحادثة للخليفة في غير تهامة فيطلب من تلك الأموال المدّخرة بالبندر الأربعة الآلاف الى اثنى عشر ألفاً . وهذه هي عادة الدولة القاسمية في البنادر كبيت الفقيه واللحية والمخا والحديدة . فما زال صاحب الترجمة يطلب من عامل الحديدة الأمير وفق الله زيادة على المعتاد فكتب ذلك العامل الى المنصور بما يطلبه الوزير من الزيادة فمنعه الخليفة عن التسليم وبالغ في حفظ العادة والقاعدة بادّخار الزيادة على الثلاثة آلاف بالغة ما بلغت . وفي سنة ١٢٠٦ انتزع المنصور البلاد الحرازية عن توسط صاحب الترجمة وجعلها بنظر الوزير حسن عثمان الأموي العلفي . وفي شهر ذي القعدة سنة ١٢١٧ أضاف صاحب الترجمة الخليفة المنصور واستدعاه الى بيته المعروف بحارة صلاح الدين شرقي مدينة صنعاء فأقام لديه وفي ضيافته ستة عشر يوماً وتحول بعد ذلك الى بير العزب فضربت المدافع لخروجه من صنعاء الى بير العزب . وقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي :

لكل محل بالامام زيادة كما زاد حيث الغيث زرع وانهار

Marfat.com

يطول به ما حلَّ فيه ويزدهي وتشرق أنوار وتشرف أقدار
كما طاب بيت شرفته ضيافة له فهو للدنيا بمقدمه دار
فلو نطقت فيه الجمادات رحبت به ثم أبواب وحيتـه أحجار
على الطائر الميمون وافاه بكرة فطاب عشيٌّ في ذراه وابكار

ومنها :

زها الشرق من صنعا على الغرب فاخراً وكل محل بالخليفة مفخار
ورد اليـه روحه بعد موته وللأرض عيش بالامام وأعمار
أبا أحمـدٍ لا زال دهرك باسماً ولا زال من أثناه أفراحك السّار
على نخت ملك فيه سعد مجدد وفيه على أعداك نحس وادبار
فأنت لهـذا الملك خلق وخيرة ويخلق ربي ما يشاء ويختار

وللقاضي عبد الرحمن الأنسي ، مادحاً صاحب الترجمة وذا كراً صلح قاضي برط القاضي عبد الله العكام على يده :

ألا ان من حق الوزارة أن تفي على الملك ما يرسى بناه ويرفعُ
برأي سديد في صفا ألمعيـة سواء بها المـاضي وما يتوقع
يلين ويستلوى يشيم وينتضي يمر ويحلو كي يضر وينفع
ويستدفع المـكروه قبـل نزوله ويرفعه ان كان منـه المروع
فاما بحرب حيث يأتى المقنع واما بسلم حيث يرضى ويضرع

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة السبت تاسع عشر صفر سنة سنة ١٢١٩

٣١ القاضى أحمد بن حسن بن أبى الرجال

القاضي العلامة أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبى الرجال اليمني الذماري ترجمه مؤلف (مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في علماء ذمار) فقال أخذ عن الفقيه العلامة

Marfat.com

المحقق الحسن بن أحمد الشبيبي وعن القاضي علي بن احمد الشجني وعن سيدي العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وغيرهم . وكان رحمه الله عالماً محققاً للفروع عالماً بالأدوات فاضلا ورعاً أديباً مطلعاً على المحاسن والغرائب حسن المحاضرة والمذاكرة له معرفة تامة بالانساب والتاريخ والأخبار وأحوال الناس وكان يشتغل بالشك شغلة كبيرة بحيث لو طلب منه التدريس لانعكس الحكم وقطع لهم اليقين بالشك وكانت وفاته في جادي عشر رمضان سنة ١٢٠٣ ورثاه القاضي العلامة سعيد بن حسن العنسي بقوله :

لله من نفس دعاها الى منازل الأبرار ديانها
بموته قد هد صبري كما كل الفضائل هد بنيانها
طوى بساط البعد عنها لكي يلقى الذي استوجب ايمانها
فلتبك في الباكين عين التقى فانه قد مات إنسانها

٣٢ الفقيه احمد بن حسن الزهيرى

الفقيه العلامة الزاهد البليغ الشاعر احمد بن الحسن بن سعيد وقيل احمد بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيرى الثلائى ثم الصنعاني . مولده تقريباً سنة ١١٤٠ ونشأ بثلا وتخرج بالسيد العلامة عبد الله بن لطف البارى الكبسى وقرأ على السيد القاسم بن محمد الكبسى واشتغل بالحديث وطالع كتب الادب وحفظ الاشعار في سن الطفولية وشارك في العلوم وبرع في التفسير وحفظ أقوال أهل الاثر وتأله واشتغل بأهل التصوف وتصدر للوعظ بجامع صنعاء بعد موت الفقيه احمد بن حسن بركات فانثال الناس لاستماع وعظه بالجامع وحضر درسه الوارد والصادر وكان رحمه الله أبيض اللون ربعةً بطيء الحركة أكثر حاله التفكر حلو العبارة جيد الفكرة مستغرقا في الحق سبحانه . وقال : أحوال الخلق متباينة رأيت رجلاً قد عرف شطراً من النحو وهو ينكر على بدوى يدعو ربّه فقال له أسأت

Marfat.com

في الدعاء والواجب عليك تقرأ في النحو. فقال الاعرابي : ذاجهذى وقام متحولاً الى جهة أخرى يدعو قال المترجم له فأدركت لدعائه موقعاً في قلبي فعلمت صحة قول من قال : اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع . وشِعْرُ المترجم له كله مطبوع ليس فيه انتقاد وقد مدح الاكابر كالمهدى العباس والامير ابراهيم بن محمد بن الحسين صاحب كوكبان وغيرهما من الاكابر وكاتب الأدباء وما منهم أحد الا وقد شهد بسبقه وقد جمع أجزل شعره السيد يحيى بن ابراهيم بن محمد الكوكباني وتناقله الناس وأنشد في المواقف وكان له بوادى ظهر من أعمال صنعاء ولوع وتشبيب . وأول ماقاله من الشعر قصيدته التى امتدح بها السيد العلامة الرئيس احمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني التى أولها :

وعدتْ بوصل عميدها بشرُ صدقت وما كذب المنى صبرُ

وله رحمه الله مخمساً لهذين البيتين المشهورين :

حلية النفس أن تحلى بزهد تأمن الدهر أن تصاب بجهد
قسم الرزق فالعنا ليس يجدى أمطرى لؤلواً بحار سرندي
ب وفيضى آبار تكرور تبرا
وامتلى يافلاة مسكا فتيتا عاطر الند وانبتى ياقوتا
لم يكن خاطري بذا مبهوتا أنا ان عشت لست أعدم قوتا
واذا مت لست أعدم قبرا

وله عظة وعبرة يندب بها كل ذي فكرة :

أيغتر بالدنيا لبيب وهذه القبور يراها بين عينيه جثما
يرى كل يوم ميتاً يحملونه اليهن لايدرى على ماتقدما
وانى وان طال المدى لست باقياً ولكن الى يوم سنلقاه معلما
تروح كما راحوا وتلقى كما لقوا وتصبح من دنياك والاهل معدما

ولما وصل الى ساحة جبل طيبه في وادي ظهر ورآها وقد تثلم أركانها

Marfat.com

وتدعثر بنيانها تذكر من قد كان سكنها من الملوك وسيره فكره في ذهاب مالكها والملوك فقال :

اخاطب اطلالا الفت خطابها على عهد أيام طويت كتابها
أتيت اليها زائراً بعد برهةٍ فلم الق الا صفرها ويبابها
وساءلتها عن أهلها أين يمّموا فكن الرسوم الدارسات جوابها
عفاها رسيم المزن حتى كانها كنائحة الحيين تشجى ربابها
كأن بقايا رسمها قام واعظاً يحذرنا ظفر الليالى ونابها
كان لم يكن قد حلها ملك معشر ولا سكنت بيض الغوانى قبابها
ولا طلعت شمس على غرفاتها تغازل منها بدرها وشهابها
وقفت بها والعين سكرى كانني اخطط اصفاراً حمانى حسابها
ورحت وقلبي لم يرح عنه شجوه وملت وعيني لاتمل انسكابها
وذو قطل يخفى من الشمس نورها ويكشف عن وجه الثريا نقابها
سلوت بها عنها وعمّن أحبّه وأنسيتها نسيان نفسى ذهابها

وكتب من وادي ظهر الى السيد العلامة عبد القادر بن احمد الى كوكبان هذه الأبيات مضمناً للبيت السادس منها :

حرارة وجد بالدموع يسيغها ألذ من السلوى مذاقا وأبردا
تذكرنى رفعى عتابا تحملت ركائبه مني اليك ابن أحمدا
سلامى وما التسليم مني بنافعٍ اذا لم أقبل باطن الرجل واليدا
لعلكمو ان تبدلوا الفقر بالغنى وان تطلقوا من ربقة الاسر مفتدى
اذا كان دمعي يوجب العطف رحمة على وبعدي يوجب القرب سرمدا
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

فأجابه الاستاذ عبد القادر بن احمد بقوله :

تذكر من أهوى على البعد والنوى وصال على رغم العواذل والعدا

وصال بلا هجر الحبيب ولا أذى الرقيب ولابرد الشنيب مبعدا
أأسكب دمعي والذي صدنى معي اكاد بسمعي منه استمع الندا
على ان مثلى لايراع ولو تبنْ يدى من ذراعي لم أقل قطوايدا
واعلم أن الدهر يأتى بغير ما يرام ومن رام الردى لم ير الردي
فاطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وللمترجم له قصيدة تائية عارض بها قصيدة الشيخ عمر بن الفارض المشهورة التى مطلعها :

سقتني حميّا الحب راحة مقلتي وكأس محيّا من عن الحسن جلّت

قال جحاف ففاق صاحب الترجمة ابن الفارض وسماها طريقة أهل الحق كما في مطلعها :

طريقة أهل الحق علم الشريعة وحفاظها أعلام أهل الطريقة
طريقة هادينا الى الله من له العناية في اللفظية المعنوية
وان قام بالقطبيّة الغوث انما اهتدى بمنار السنة الأحمدية
لحفاظها فضل على الناس كلهم وفي حفظها نيل لكل فضيلة
وحث الخطا يمحو عن المذنب الخطا اليها وحسب الخطو محو الخطيئة
لمسمعها التالي أصخ كل مسمعٍ وفي سوحها العالي أنخ كل جرة
ولا تذهبن العمر في غيرها سدى تكن مثل من يمشي برجل قصيرة
أمبصرة عيناً تقاد بمثلها على منهج التقليد قود البهيمة
وهبك ترى التقليد لكن لجاهلٍ يجوز على ما فيه من مشكلية
ومجتهد قد قام بالرأي بعد أن وعند انتفاء الشرط نفي الشريطةِ
فما العلم الا ما أتانا محمّد به فهدانا من كتاب وسنة
ودع قال شيخي واطرح ذكر مذهبي ففي السنة البيضاء كل حقيقةِ
وفيها غناء عن مقالة قائل وفيها شفاء للنفوس العليلة
عجبت لذي عقل ويستغرب الهدى ويهدي الى نهج الطريق الغريبة

Marfat.com

ويعشو عن الرشد الذي يذهب العمى ... وفي وجهه تخطيط عين صحيحة
ويعمل بالرأي الكثير خطاؤه ... وبين يديه واضحات الأدلة
ويعدل عن قول النبي محمّد ... الى قول نافٍ بالشكوك ومثبت
اذا قلت قد قال النبي محمّد ... يقل لم يقل هذا كرام ائمتي
وأعمى العمى عين ترى كلّ ما يُرى ... وما تهتدي يوماً بعين البصيرة
تعصّبت يا هذا وقبلك ما جفت ... قريش أخاها غير بالعصبيّة
وقلت تمسكنا بآل محمّد ... فنحن اذاً والله أكرم شيعة
وتغضب ان ابصرت فاعل سنّةً ... كأنّ الذي أبصرت فاعل ريبة
وقلت حديث الطّهر لم يحتفل به ... من الناس الا ناصبي العقيدة
كذبت وأيم الله يبغض آلهُ ... أخو سنّة مسترشد برشيدة
وكافة أهل البيت جل اشتغالهم ... بها وأدر في كتبهم عين درية
فلم ذا بفيك الترب تهجر سنة ... منزلة بالغوث من عين رحمة
أتحسب حب الآل في ترك سنة الرّ ... سُول لقد أبدعت أنكر بدعة
وأوجست آل المصطفى بشنيعة ... من القول تعلو فوق كل شنيعة
وفرقت ما بين الروابي والربا ... وسديت ما بين الحجى والمحجّة
وأنكرت إخوان المروّة والصّفا ... وباعدت ما بين الصفا والمروّة
هم الثقلان الآل والسنّة التي ... هدتنا فلم تنعت فبْهم بفرقه
جهلت ودون الجهل لو تعلم العمى ... ولم تدر من هم أهل بيت النبوّة
تعال أريك الآل كيما تحبّهم ... وتهدي الى نهج الطريق السويّة
هم الأنجم الزهر الذين وجودهم ... أمان لأهل الأرض من كل فتنة
بنو المصطفى من بارك الله فيهم ... وشانيهم مبتور حظ النبوة
مفاخرهم قد عمت الأرض مثلما ... بكثرتهم عمّوا جميع البسيطة
وصاروا لكل النّاس في كل وجهةٍ ... معالم أمثال النجوم المضيئة
وما سكنوا في كل أرض بحكمهم ... ولكن لتلك الحكمة المستبينة

Marfat.com

فلم تلق أرضاً وهي منهم خليَّةً خلا ما خلا عنها ضياء النبوة
فهل أجمعت قل لي سلالة احمد على مذهب فالحق للاجمعية
وكان على غير الهدى من أتى لما يخالفهم مستوجباً للعقوبة
أم افترقوا في كل أرض مذاهباً على حكمها والحكم للأغلبيّة
فمن شافعي هم ومن مالكيةٍ ومن حنبلي هم ومن حنفيةِ
وزيديَّةٍ منهم وما أن تمسكوا بزيد وقالوا الهَدْي للهدويَّة
ومنهم أماميّ ومنهم أشاعر ومعتزل أيضاً لمعتزليَّة
أولئك أبناء الرسول جميعهم وصفوة أهل البيت من غير مرية
وان قلت ليس الآل الا الذين هم تحب وتهوى النفس فهت بكذبة
وباعدك البرهان فيما أدعيته وكنت نفيت الآل أي نفيَّة
بنفسي وأولادي ومالي وأسرتي وصحبي أفدي فرقة الفاطميَّة
فحبهم دين لدي وبغضهم نفاق رهم كنزي ومالي وذخرتي
محبتي القربا وسر محمد الى الله قربى يوم تبلى سريرتي
وحمزة والعباس منهم ولا عمى وكل تقي واصل بالعمومة
ومنهم بنوهم لا نخيس شعيرة عن القسط مسئول بوزن شعيرة
أما قام للعباس يدعو ولابنه فأمنت الأخشاب بالعربية
ومن كان منهم عاملاً غير صالح فقل ساقط من سلك تلك السفينةِ
ونسل بنات الطهر منهم وحجة الْ قياس قويٌّ في سواء المحجة
وما قطع الحبل الطويل وثنية المواصل الا ممسك بالقطيعة
وأزواجه منهم وفيهن أنزلت ليذهب عنكم فاصغ لي أو تنصَّت
أما قال منا الطهر سلمان فارس وأقرب من مولى الفتى زوجهُ التي
فان كنت دون العلم للجهل راغباً فدونك أو لا فاستهب لتوبة
الى آخرها فهي كبيرة

وقد عارضها وَرَدَّ عَلَى بعض الأبيات التى تركنا اثباتها منها السيد القانت الناسك التقي اسمعيل بن احمد بن محمد السكبسى الروضى بقصيدة أولها :

Marfat.com

تأنّ فكم غرّ السراب بقيعةٍ صدياً فلم يظفر بشافٍ لغلّةِ
وكم بارقٍ شق السحاب وميضهُ غدا خُلباً لم يسق أرضاً بقطرةِ
وكم من قنى يشفيك عذب لسانه ويضمر سماً مهلكاً للبريّة
منحتك نصحاً قد حوى حكماً وكم أصخت الى نصح أتى بالرزيّةِ
فكلّ مقال فيه حقّ وباطلٌ سوى قول من أبدى الوجود بحكمةِ
وما قال معصومٌ نبي ومرسلٌ وأهلُ الكسا قالت بنوهم لعصمة
وغير الذى حررته خذ زهوره ودع عوده للنار وادفعه بالتي
كمثل قَواف قد أتتنا ثمارها حلت ثم مرّت لو حلت غير مرّةِ
غدا حلوها مدحاً لسُنّة احمدٍ وما مرّ نافٍ للمقال بسنّةِ
لقد سبقت لمّا أناخت روبّا بسوح مديح للحديث وَجلّت
فسُنّة خير الرسل نور لنا اذا توالت دجى للمشكلات تجلت
هي المنحة العظمى من الله فاغتنم من الجهد اذ تهدى الى خير منحة
هي العارض الوسميّ من يمّ احمدٍ سحائبها من شبهوا بالسفينة
فلا عالم الاّ ارتوى من معينها وقال رُوِينَا اذ رَوَينَا بصحة
صَبت فِرق الاسلام حباً بها سوى أناس أتوا زوراً وقالوا بوحدة

الى آخرها، فهي كبيرة

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بصنعاء في يوم الاَربعاء ثامن شهر المحرّم سنة ١٢١٤ عن نحو أربع وسبعين سنة

٣٣ السيد احمد بن الحسن الحداد

السيد العلامة الأوحد الفهامة احمد بن الحسن بن عبد الله الحداد الحسيني الحضرمي مولده ليلة السبت أحد وعشرين شوال سنة ١١٢٧ وأخذ عن والده

Marfat.com

السيد العلاّمة الحسن بن عبد الله الحداد كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست مراراً عديدة وشروحها كفتح الباري لابن حجر وشرح القسطلاني وشرح صحيح مسلم للامام النووي وفي الفقه المنهاج وشرح الامام زكريا للمنهج وشرح رسالة القشيري وغالب كتب ابن حجر وقرأ عليه التحفة أربع مرات والاحياء عشر مرات وتفسير البغوي سبع مرات والدر المنثور للسيوطي . وتربى على والده المذكور تربية كاملة وتلقى عنه جميع مآثره وأخذ عن عمه الولي علوي بن عبد الله الحداد كتباً كثيرة في التفسير والحديث والتصوّف وانتفع بجميع أعمامه وأخذ عن السيّد الامام عمر بن عبد الرحمن البار وأخذ بمكة عن السيد عبد الله بن جعفر مدهر وقرأ عليه في تحفة ابن حجر وله منه اجازة عامّة وفي أدعية وأوراد. وقد ترجمه السيد العلامة عيدروس بن عمر الحبشي في عقود اليواقيت الجوهرية فقال اثناء ذلك : القطب الأمجد الامام الأوحد شيخ علوم الشريعة ومقرر أصولها وفروعها بأقوم ذريعة . قال ولده السيد الامام علوي بن احمد سمعت منه أيام قراءتي عليه كتاب قرة العين بذكر مناقب الحبيب احمد بن زين تمداد مقروءات الحبيب احمد وقال قرأت جميع هذه الكتب وغيرها على الوالد . وتوفي صاحب الترجمة يوم الأحد لسبع وعشرين من رجب سنة ١٢٠٤ . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٣٤ السيد احمد بن جعفر الحبشي الحضرمي

السيّد العلاّمة احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي ترجمه السيد عيدروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال : الشيخ الكبير الحبر النحرير السائر على المنهج القويم والصراط المستقيم أخذ عن والده الشيخ الأشهر الحبيب جعفر وعن الحبيبين محمد وعمر ابني زين بن سميط وعن الحبيب حسن ابن عبد الله الحداد وابنه احمد بن حسن وعن الحبيب حامد بن عمر وعن الحبيب علي

Marfat.com

ابن عبد الله السقاف وعن الحبيب سقاف بن محمد الصافي وغيرهم . وتوفي صاحب الترجمة في ثالث وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥ القاضي احمد بن حسن البهكلي

القاضي العلامة الفهامة الصمصامة حاكم صبيا احمد بن الحسن بن على البهكلي التهامي مولده بمدينة صبيا في ذي القعدة سنة ١١٥٣ ورحل لطلب العلم الى صنعاء فأدرك السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير وطبقته العالية من علماء صنعاء فأخذ عنهم في فنون العلم ورحل الى زبيد وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر الخليل في المنطق والنحو وشهد له شيخه المذكور بالذكاء والمعرفة ونال في المدة القصيرة الحظ الوافر من فنون العلم وتولى القضاء بمدينة صبيا مدة ثم ترك ذلك وسكن بلده هجرة ضمد وقد إستطرده شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لولده عبد الرحمن بالبدر الطالع فقال هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة وقد وصل الى صنعاء وهو من أحسن الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم

وترجمه القاضي حسن عاكش في الديباج وعقود الدرر فقال: كان من القضاة المشهورين والعلماء المبرزين وسكن هجرة ضمد واستفاد به عالم من أهلها وكان يتردد منها الى أبي عريش وهو مع ذلك على حال رضي ومنهج سوي أوقاته معمورة بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة قرآن في كثير من الأوقات وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة وما توسط بين الناس في أمر مهم الا وقطع مادته لصلاح نيته وصفاء سريرته وله رسائل عديدة في فنون من العلم ومراجعات جمة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً . قال :

Marfat.com

نفسي الفداء لوالدي وبطارفي أفدى وتلدى والبنين ومالیا
أسفاً عليك أبي أسلت مدامعي وسهرت من ألم المصاب لياليا
وتقطعت حزناً أواصر مهجتي وفقدت عقلي عند ذاك وحافيا
اذ كان عدّتي التي أسطو بها ان اهتديت علمت زاد معاديا
أنشدت عند مصابه ماقالت الز هرا البتولُ لدى المصاب الداهيا
صُبّت على مصايب لو انها صبت على الايام عدن لياليا
ثم انثنيت مخاطباً لضريحه ياقبره الحاوى العليم الحاويا
أصبحت تهبط فيك أملاك السما لتخص بالبشر النزيل الثاويا
والروح والريحان فيك ونسمة تهدي من الرب الرحيم مراضيا
فلذاك أضحى قبر أحمد روضة وعراص تربته شميماً ذاكيا
(ماذا على من شم تربة أحمدٍ ان لايشم مدى الزمان غواليا)
اني أعزي النفس عنه بذكرها موت النبي وكان ذلك كافيا
الى آخرها

٣٦ القاضي احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي

القاضي العلامة البليغ احمد بن الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يحيى بن احمد المجاهد اليمني الجبلي بكسر الجيم نشأ بمدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وأخذ العلم عن والده الآتي ذكره وعن غيره من علماء عصره فاستفاد وكان عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً بليغاً . وقد ترجمه القاضي حسن بن أحمد الضمدي فقال وفد الى مدينة زبيد وأنا مقيم بها وجمعتنا واياه مواقف تحصل فيها المذاكرة دلت على ان له يداً في سائر العلوم وكان سريع البادرة مع ذهن يشتعل كالنار واذا استرسل في مسألة أطال النفس فيها وخرج من بحث الى بحث وجرت بيننا المذاكرة في مسائل عقلية ونقلية وبعد مدة اتفقت به في مدينة تعز وتردد الي

Marfat.com

كثيراً مع والده وكاتبني بقصيدة جيدة انتهى . قلت : ولصاحب الترجمة هـذه الرسالة الدالة على معرفته وتحقيقه ، أرسلها الى سيّدى العلاّمة المجتهد احمد بن محمد ابن محمد الـكبسي رحمه الله وكان قد وصل الى مدينة جبلة فصلى بها الجمعة وعزم منها الى مدينة ذي السفال واستقر بها وكانت الولاة على ذي السفال بتلك الايام بعض القبائل من رجال بكيل فقال صاحب الترجمة معاتباً له و منوهاً بفضائل جبلة :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل عوارف معارف العلوم غذاء حياة الارواح . وبراج معراج صعود ترقيها الى أوج مراتب الكمال والصلاح . واصلى واسلم على واسطة عقد نظام فوائح مجليات فهم معانى معانيها والمفتاح . وعلى آله مشكاة نور تبلج اسفار وجه الهداية والمصباح . وبعد فصدور هذه السطور . المشار اليها حساً أو ذهناً في هذا المسطور . من محروس جبلة المحميّة . ذات الاوصاف السنيّة . والشمائل العطرية . والنسيم الترقيـة . والهواء البلورى . والمنظر الحورى . والخلخال النهرى . والتاج العبقرى . والاوقات الزهريّة . والمساند الدريّة . والشرفات النوريّة . شعرا

هي نقطة البيكار في اليمن الذي جمعت به الارزاق بالبركاتِ
ماقط في القطر اليماني مثلها كلا ولا في الهند والشامات

ولامر ما لهجت بمحامد أوصافها الشعراء . وأقر بحسنها وطيب مسكنها اولو الذكاء والبلغاء والقراء

مافي الشتا قر ولا صيف به حرٌ ولا الوزاد بالادلاء

غيره : مامصر مابغداد ماطبريّة من بلدة قد حفها نهران

غيره : والماء زراق على حافاتها مامثله صافٍ من الاكدار

وفيها حافة السدر . التى لها غرف تبنى . المتحلية بالمحامد الخمس . والسامية بذلك على غيرها سمو الشمس . سمواً لايعتريه طمس . حتى لقد كان سواها من البقاع لايعد . ونوّه بذلك بعض البلغاء مشيراً الى ذلك المقصد . فقال شعرا :

www.arfat.com

وان هم قد بنوا فيها وعلوا فان بجبلة الافراح سرمد

ولكم فيها من أبيات حمينية . وأشعار حكمية . وصدورها اليكم عاتبة في سرعة الارتحال والاعراض منكم عنها . وعدم انبساطكم الى طيب سكنها . وميلكم الى سكون ما هو لها كالذيل . ويستنشق من فضلات نسيمها الفائضة من سواقيها حجر الصيل . على انا كنا نود الاتفاق . ونتمنى حصول النوالي بطيب الشمائل والأخلاق

والليالي تقول لي بلسان لا تلمني فالاجتماع مقدّر

خلا أن التأسي منا حاصل . والأسف على عدم التلاقي مع القرب المتواصل . الا أن يقال القرب المفرط أحد الموانع الثمانية . ولبعض المحققين فيها بحث وتشكيك . في صحة دعواه كما هي . ولعمري لا يقع اعراضكم عنها الا لمرجح . ووجه وجيه لذلك موجب أو مصحح . وحقيق منا لاختياركم غيرها . انا نبحث كما هو شأن المحبين والأحباء . من أهل السلوك والأقرباء . شعراً

ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

غيره :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ولا ريب أن من استرجح أمراً أو أحبه أكثر من ذكره . واستروح اذكار حديثه ونشره . شعراً

فلو داواك كل طبيب داء بغير كلام ليلى ما شفاكا

وانه قد لاح منكم الميل والعدول عنها . فليس للمحب غرض غير ترويح الخاطر بمذاكرتكم في المدينة التي عدلتم اليها . فيما يتعلق بها من العلوم الأدبية والقوانين الطبية والحكمية . والآداب السنية . والاحكام الفقهية . وغير ذلك من العلوم . والمباحث العلية . مما يشحذ الفهم . ويزيد في جواهر الأذهان . ويجلو

جلول مذاكرته أنموذجاً في جميع البلدان . ولراقم الأحرف فيها قصيدة حمينية . في أيام الشبيبة الطريّة . مستهلها :

روّح فؤادك في ربى ذي السفال وانظر برارِيها وشاهد
فيها الهوا بلوْز والماء الزلال والليـل في الأفراح زائد

ولقد هممت أن تورد . لولا علو مقامكم وما في الحميني من الايراد والرد . وما يقال فيه . ونسأل عن وجه تسميته حميني . وعلى أي بحر من البحور المشهورة وهل كان ذلك بحصر الخليل لبحوره . وبأي عصر كان هذا الوزن المحدث . ومن ابتدأ بأوّل ظهوره . ولهذا ثنى الحقير عنان القلم . عن ايراد ماله فيها من الأبيات الحمينية فيما تقدم . وصرف المفاكهة بكم . الى ما وقعت به المذاكرة منا لمن وصل الى مثلها مثلكم . وهي البحث :

أولا من حيث علم التاريخ . عمن اختطها . وبعصر من كان منشأها . ومن من الملوك المشهورين استوطن فيها . وعمن عاصر العماد العمراني من علماء الزيدية . وما وقع بينهما من المسائل الاعتقادية .

ومن حيث علم السُّنة هل يندب تحويل اسمهـا فيقال ذي العُلا . تفاؤلا في حكمها لما وردت به السنة في مثل ذلك . عن الشارع الحـكيم في موارد المسالك

ومن حيث علم الاشتقاق هل اشـتقاق هذا الاسم من الأكبر . أو من الاوسط . أو من الأصغر .

ومن حيث علم اللغة هل أوزان فعال محصورة . كما قيـل في فعل وفِعِلَ واضرابها المشهورة .

ومن حيث علم العربيّة والأدب . ما وجه زيادة ذي واضافتها الى غير جنس يطلب . وهكذا ما يقال في ذي محمد وذي حسين مما هو مخالف للقواعد النحويّة . في حكم ذي بلامين . وللحقير اشارة . الى هذا البحث الوضي . في مختصره المسمّى بالكوكب المضي . في رواية المحقق الرضي . وهل يجوز القول بأن ذي للاشارة

Marfat.com

وحذف هاء السكت منها لاتصال العبارة . وهل اتصال البلدان من قبيل الأعلام الشخصيّة والجنسيّة . وهل الألف و اللام للجنسيّة

ومن حيث علم الوضع . هل وقع اسمها معرفا باللام وهل تراعى الأوضاع على ما فيها من مخالف او محريف

ومن حيث علم الطب ما الغالب عليها من الاخلاط . والعناصر الاربعة . والى أي جهة تنسب باعتبار الفضاء والسعة . وأي الأمرين أوفق فيهـا للنضارة جوهر الليل أو جوهر النهار .

ومن حيث علم الميـاه هل يتصف ماؤها بصفاته العشر المدوّنة . أو ببعض منها معدودة معيّنة .

ومن حيث علم الفراسة . هل الحكم فيهـا جارٍ في جميع الذوات أو ليس الا فيما له حاسة

ومن حيث علم الاختلاج والزلازل . هل ذلك بعفونة أو لتكاثر أبخرة أو لحصول دلائل . وما هو في الحق للتعليل . والثابت من حيث الدليل

ومن حيث علم جغرافية هل الحق أنها في الاقليم الأول . وبأي وجهٍ عرف هذا الترتيب على القطع والتقديم والتأخير باعتبار الربع فما يجهل . وهل المراد بكون الأول في خط الاستواء . منتصف الربع المسكون والفضاء مركز الفلك والهواء . وهل ارتفاع القطب فيها وفي اقليمها متقاوم على سواء

ومن حيث علم الأصولين هل الصارف والدعاء منكم لها في مقدور العبد . وهل ذلك ينضبط ويدخل تحت الحد . وهي من أمهات الاصول المعضـلات . وعليها ناقش وبيّن بعض المحدثين مسائل التكليف بفروع الشرعيات . وهل المراد مقدم على الارادة . أو بعكس ذلك تحصل الافادة

ومن حيث علم التصريف والتمرين . لو قيل إبنْ ذي السفال من ذي جبلة . ما ذا يزاد وما ينقص عن هذه الجملة

Marfat.com

ومن حيث علم المنطق والميزان . ما في هذا الاسم من القضايا المدوّنة في علم البرهان . وهل الحق صحّة هذا العلم واعتباره . أو فساد وضعه وعدم عفاء آثاره

ومن حيث علم الحساب . والحروف والأسماء . ما وجه خلو اسمها على وجه من عنصر التراب . وهل يجوز القول بانتظام الجنس بدونه . كما قاله العلاّمة ابن القيّم في بعض مؤلفاته في عنصر النار وتدوينه . عند ذكر آداب الاكل المشروع المقتبس بقول سيد الخلق . فان كان ولابد فثلث للطعام . وثلث للشراب . وثلث للنفَس

ومن حيث علم الطلاسم والتنطيق والتكسير واستخراج الأعوان . هل يجرى ذلك في جميع البلدان

ومن حيث علم الروحانيات النفسية . والعلوم الرياضية . هل يعلم المرء من نفسها عندها . بتحركها الى مبدئها أو عن مبدئها

ومن حيث علم الفقه والفروع هل تجب الهجرة عنها لمخالفة التابع من ولاتها امام العصر المتبوع . والقيام منهم بما أمره اليه . وعدم دخولهم فيما دخل فيه السواد الاعظم وأطبقوا عليه . وهل المرء في البقاء آثم . وهل الرحلة على الفور منها أمر لازم . سيما على رأي نجم آل محمد وامام أئمتهم القاسم . وهل يجوز أن يراعى في البقاء معهم التقيه أو طلب ارشاد وان لم تحصل الاجابة المدعية . وهل يجوز الأخذ بما بأيديهم مع اشتهارهم . على الاستيلاء على مال الغير عدواناً وتحكمهم . وهل لقائل القول باعتداد ما بأيديهم والواجبات . بتجويز رضا أهلها لتقليل ما قد وقع فيه لما كثر من الارتباك لا مجرد الشبهات وأشار اليه الحقير في مختصره المسمى نتائج الأفكار . في تكميل فوائد الأزهار . وهل يجوز المكافأة بالدعاء للمحسن من ولاتها الظالمين . وغيرهم من عصاة المسلمين . عملا بظاهر عمومات مجملة . أولا يجوز كما ذهبت اليه جماعة المعتزلة . فالبحث نفيس كثير الورود والدوران . وللحقير رسالة

Marfat.com

هي مع صغر حجمها نهاية التحقيق في هذا الشأن . تعنوَن بأتحاف المتورعين . في حكم الدعاء للغصاة وللظلمة المستبرعين . وهل ملازمة السير بهم . من الركون اليهم المنهى عنه في الكتاب . والمتوعد فاعله بنار العذاب . وهل لتحديد حدود بلادها وغيره أصل جاءت به الشريعة . باعتبار ما صار عليه العمل من أعمال القسامة ونحوها من الحوادث الوسيعة

ومن حيث علم المعاني والبيان هل الاسناد اليها من المجاز العقلي أو من مجازات الحذف . وما بينهما من النسب الاربع وأيهما أحق وأبلغ وهل يعتبر في تشبيهها مجموع أمر متعدد . أو يجوز أن يكون بمفرد متحد

ومن حيث علم الكلام هل الاغلب في الاسماء مناسبة المعنى والتعليل . وليس ذلك الالقاب والكنى كما قيل شعراً :

وطالما أبصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ومن حيث علم الفلاحة هل للانواء في النبات والا نبات أثر يؤثر بصلاحه لاطباق الزراع على اعتبار معالم الزراعة وتجربتهم لذلك في تلك الصناعة . وهل يؤيد ذلك ويقرر . أنتم بدنياكم أخبر . ويخص ما ورد من النهي عن الانواء في حصول المطر

ومن حيث علم الهيئة ومقادير تعديل الاجسام . هل هي وغيرها على سواء في مقدار بعدها عن صور محيط كواكب الاجرام

ومن حيث علم الطبيعي كم قدر ارتفاع الغيوم والامطار عنها . وقوس قزح ونحوه وسماع صوت الرعد والصواعق منها . وكم الطول والعرض لها والميل . وما الطالع لها من علم الفلك وكم يستخرج لذلك الدليل

ومن حيث علم المقولات العشر هل نسبته الى هيئة منكم اليها من الأول أو من الثاني عند الحصر . وكم مقدار مايقع من لفتها لغيرها في الطالع

ومن حيث علم المواقيت هل هي مما له في الارض ظلالان أو ظل . وهل أحدها للدخول وقت الظهر محصل

وهل لها من حيث علم الرمل شكل مخصوص كما بجهاتها في الطالع والنصوص ومن حيث علم الصوفية والسلوك .ومشرب القوم المسبوك . هل الوعظ منكم لا اذان ولا اقامة . وما الفرق بين المقامين والعلامة

ومن حيث علم الامكان والأوطان . هل يندرج المرء في حديث حب الوطن من الايمان . اذا ارتحل عن وطنه ونوى بغيره الاستيطان . فالتخصيص محتاج الى مخصص والعموم يفتقر الى برهان . وما محل هذا الحديث والتخريج له باعتبار السنة والبيان . ومن حدد لها ولغيرها هذه الحدود من البلدان . وهل لقائل القول بعدم ثبوتها عن صاحب الشريعة بأن ذلك مردود . وما حكم من زوروا حروفها

ومن حيث علمى العروض والقوافي . وماله من الرصف والردف واللواحق التى لاتنافي

ومن حيث علم التفسير للقرآن وما الفائدة بقوله تعالى والركب أسفل منكم . والتوقيت بذلك والتذكير . ومجيء أسفل منصوباً بعد المرفوع. مع كونه محط فائدة المبتدا في الخبر والوقوع . الى غير ذلك من الفوائد والمباحث المتعلقة بها ، والمحرك لذلك محبة مفاكهتكم وميلكم اليها . شعرا

من التعكر المشهور ياجبلة الغنا ... يزول اذا مارمت للمنظر الاسنا
وكيما أرى من رمت طيب لقائه ... وأحظى بقرب منه والقرب ننفعنا
فما يخلف الاشواق والوجد مرهم ... سوى وصل من يهواه طرفي ويتمنا

هذا ماسمحت بايراده الفكرة القاصرة . مع ترادف الشغل المتظافرة

شغل الزمان كثيرة لاتنقضي ... وسروره يأتيك كالاعياد

فسامحوا فهى بنت ساعتها ومزمنة في ثياب ولادتها. لاتقصد التعنت والاختبار ، ولكن من باب ترويح النفس وادخال السرور المشروع والاستظهار . والله المطلع على الضمائر والاظهار . شعرا

Marfat.com

ياناظراً فيما عنيت بجمعه	اعذر فان أخا البصيرة يعذر
واذا ظفرت بزلةٍ فافتح لها	باب التجاوز فالتجاوز أجدر
واعلم بأن المرء ان بلغ المدى	في العمر لاقى الموت وهو مقصّر

ختم الله لنا بحسن الختام . خواتم نهاية غاية الخير والحسنى . وجمع لنا بين نعيم الدنيا . وبين نعيم سعادة غاية عاقبة الدارين بالمقصد الاسنى

انتهت الرسالة . وكان نقلها من خط سقيم قال فيه كاتبه انه قد أجاب عنها بجواب مستوفى بسيط سيدي العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمى الدماري رحمه الله انتهى . ووفاة صاحب الترجمة بمدينة ذي جبلة سنة ١٢٩٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧ السيد احمد بن حسن مساوى

السيد العالم التقى احمد بن الحسن بن مساوى التهامي الحرضي والسادة بنو مساوى الذين في حرض والسادة بيت الانباري الذين بزبيد يجمعهم السيد المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة ابن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب نشأ صاحب الترجمة بمدينة حرض وجد في طلب العلم من صغره . قال شيخه الحسن بن احمد عاكش في أثناء ترجمته له : حقق الفقه ورحل الى مدينة صنعاء فقرأ في النحو والاصول وأدرك فيها ادراكا تاماً وقرأ في زبيد على مشايخ العصر ووصل الينا الى أبي عريش وأقام مدة وأخذ عني شرح الحبيصي على الكافية وفي الاصول والمناهل في الصرف وشرح ايساغوجي في المنطق وحضر الاملاء في صحيح البخارى في شهر رجب وشارك في السماع والقراءة وأملى علينا في سنن أبي داود . وكان ذا

Marfat.com

تقوى ومحافظة على أنواع العبادات واستجازمني فيما تجوز روايته وتنفع درايته ثم مازال عاكفاً على المطالعة والاشتغال فيما يعنيه في بلدة حرض حتى مات في شوال سنة ١٢٧٥ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٨ القاضى احمد بن الحسين السياغى

القاضي العلامة احمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح السياغى الحيمي الصنعاني نشأ بمدينة صنعاء وأخذ عن عدة من الاعلام فيها حتى استفاد وأفاد وكان من علماء الفقه المبرزين ومن حكام مدينة صنعاء المعتبرين وهو والد شارح مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام القاضي الحسين بن احمد الآتي ذكره وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٢٤ رحمه الله

٣٩ القاضى احمد بن حسين المفتى

القاضي العلامة البليغ احمد بن حسين بن علي بن محسن بن ابراهيم بن عمر بن شيخ الاسلام عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بالمفتى الحبيشي الاب نشأ بمدينة إبّ من اليمن الاسفل وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره وأخذ أيام اقامته بزبيد لدى والده على القاضي العلامة الحسن بن احمد عاكش الضمدي في علم المعانى . وكان صاحب الترجمة عالماً متفننا لطيف الشمائل حسن الاخلاق بسّاماً في وجوه الرفاق شاعراً بليغاً أديباً أريباً ناظما ناثراً امتدح ملوك وأعيان زمنه بقصائد فرائد وتولى القضاء في غير جهة من البلاد اليمنية ومن شعره القصيدة التى امتدح بها الشريف الحسن بن محمد من أشراف تهامة بالقرن الثالث عشر وهي :

لشذاً تحرك من شذاه ماسكن فصبا لعهد صبا وحن الى سكن
وبدا له ذكر المعاهد من ربا أرض الحصيب وملعب الظبي الاغن

فبكى وغنى بالديار مشبباً وبأهله شغفاً ومن يعشق يغن
يادار اطرابى وأحبابى وأصـ ـحابى واترابى وسربى والحسن
يامنزل الأقمار والأنهـار والـ أزهار والأوتار والصوت الحسن
يامربع الغزلان والاغصان والـ أفنان والالحان والعيد الفتن
يادار معـترك الشبيبة والصبا البيض والسمر الموردة الوجن
ياشعب ذاك الشعب باكرك الحيا وسقاك يازمن التلاقى من زمن
سقياً لعهدك مربعـاً وظبائك الاتراب لى وطراً وقربك لى وطن
ولقـد عهدتك والظباء سوانح ترعى خمائلها وماؤك ما اجن
لاتعجبنّ اذا بكيت وشاقني برق وفارقني اصطباري والوسن
وأعجب لخافقة الجناح تطوقت وتخضبت وشكت غرامي والحزن
ناديتها متعجباً منها وقد رقصت على فنن وغنت في فتن
أحمام مالك والبكا لم تفتقدي الفاً ولم تتشوقي خـلا ظعن
المـاء تحتك سائح والظل فو قك وارف والدار معمور بمن
وصويحبات سايحـات سابحا ت ساحبات فضل ذيل أو ردن
وعلى يمينك صاحب متودد وعلى شمالك خـير خل أو سكن
أما أنا فغريب دارٍ بعـدما كانت له فيها الاحبـة والوطن
ما ان تركت اقامتى فيها قلىً استغفر الله العظيم وهل يظن
لـكنها نفس أبت عن عزها من أن تقيم بها بعيشٍ ممتحن
فرضيت منها بالرحيل وانه من لم يكرم نفسه كرها يهن
ولرب ليل بت فيـه مضاجعاً من سربها في هضبها ظبياً أغن
نازعته كأس الطلا من ريقـه ورحيقه وعقيقه لا كأس دن
كانت أحب الى من حلوى ومن عسلٍ ومن خمرٍ ومن سلوى ومن

Marfat.com

أخذ العهود عليّ ليلة زرته أن انضم الدر النضيد وانظمن
وأصيغ منه فرائد غزلا به واصوغ منه قلائداً من كل فن
في جيد مدح أبي المكارم والندى حسن أعز ملوك أبناء الحسن
ابن الجحاجح من ذؤابة حيدر وأجل من حمل القنا وبه طعن
ملك أعاد على الزمان شبابه وبهاءه بعد الزمانة والدرن
ومحا سواد الجور أبيض عدله حتى تخوف كل طرف منه أنّ
لا عيب فيه غير أن جريحه لا يرتجى غير المنية والكفن
يا ابن الذي فض الصفوف بسيفه وبقوله فرض الفرائض والسنن
لازالت الأعلام تخفق منك من حلي ابن يعقوب الى أقصي عدن
وبحق نصر الله تفتح ثغرها وتود مصر أن تكون لاك اليمن
ثم السلام عليك يا ابن محمد بعد الصلاة على النبيّ المؤتمن

ومن شعره :

أبارق لاح على الابرق أم لمعة من ثغرها الافرق
وتلك نار سطعت في الدجى أم جمرة في صحن خدٍ نقي
وهذه أنفاس ريّا الصبا أم نفحة من طيبها الأعبق
أم عبرة حين سرت في الدجى مكان ألقت جوهر القرطق
فحدثيني يا نسيم الصبا عنها وعن مغنى شبابي سقي
فعهدك اليوم به أقرب وانني منه على موثق
هل ذلك الربع بسكانه يزهو على المغرب والمشرق
وهل كسته السحب ديباجةً من سندسٍ زاهٍ واستبرق
أم خلع الأفق على جوّه برد أصيل مذهبٍ مشفق
وتاه لا كبراً بأقماره واختال بالأملد والمورق

Marfat.com

من كل هيفاء طروب لدى ضرب المثاني عذبة المنطق
تشربها العين ولا ترتوي سكراً ولم ترشف ولم تنشق
في ثغرها في خدها خمرة بعينها في قدها الأرشق
لله أياماً بذاك الحمى مشت معي في خطي المطلق
شرخ شبابي باسق غصنه في روض عيش رغد مورق
أيام تدعوني الى وصلها منيعة الوصل بلطف رقي
أيام لا العاذل فيها بمس مع ولا الواشي بذي منطق
أيام شربي من ثغور الدمى صرفاً وأسقيها كما أستقي
تلك الليالي البيض لكنها دهم فليت الشمس لم تشرق

وكانت وفاة صاحب الترجمة حاكما في جبل برع في سنة أربع وتسعين ومائتين.
وألف رحمه الله تعالى

٤٠ السيد احمد بن المنصور الحسين صاحب دار الفليحى

السيد العلامة أحمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله الحسني القاسمي الصنعاني صاحب دار الفليحي المعروفة بصنعاء. مولده في سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف تقريباً، ونشأ بصنعا، وحضر درس العلامة البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير. وكان ناقداً بصيراً ورئيساً خطيراً محباً للعلماء معظماً لهم، له ولع بمحادثة الرجال وتطلع الأحوال ناظراً في العواقب. تولى لأخيه المهدي العباس أعمالا وكان يخرج متولياً الى عمران فيبقى بها مدة

وله يد في فتنة أبي علامة وقد ذكر ماجرياته السيد محسن بن الحسن بن أبي طالب في تاريخه والقاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه

ولما أفضت الخلافة الى المنصور علي بن المهدي العباس أبقاه على ولايته

بعمران وأرسله في كثير من المهمات فجلّى فيها ولم يزل على حاله الجميل حتى أقعد عن الخروج من داره لما عارضه من الألم. وكانت وفاته بصنعاء في يوم ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢١١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤١ الفقيه أحمد بن حسين الوزان

الفقيه العلامة الأديب احمد بن حسين الوزان الصنعاني مولده سنة ١١٨٦ وأمعن على شيخ الاسلام محمد بن على الشوكاني صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والكشاف وحواشيه والمطول والكثير من مؤلفات الشوكاني وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهم من علماء عصره ودرس في كتب الحديث والآلة وله في حسن املاء الحديث ما يطرب السامع مع انطلاق لسان وضبط بيان قل أن يمر لسانه على تحريف أو تصحيف وله فهم صادق وتصوّر تام وعناية عظيمة وكان من أفراد العلماء وله شعر في غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل عصره مع طول نفس وحسن انسجام وخط حسن بديع

قال الشجني في التقصار: ووالد صاحب الترجمة من أهل الحرف في البيع والشراء فنشأ ولده المترجم له واشتغل مع أبيه في حرفته أيام صغره ثم لازم الجامع بصنعاء فجالس طلبة العلم واشتغل بغيب المتون معهم وقرأ في مختصرات كتب الآلة وهو ملازم لحرفته ثم برع وأخذ العلم عن مشايخ عصره في العلوم على اختلافها واشتغل بعلم الحديث فكان من أفراد أئمته حفظاً وضبطاً واتقاناً ثم كان عزمه للحج وتوفي بعد الحج والزيارة في ساحل البحر قبل رجوعه الى وطنه وذلك في سنة ١٢٣٨ انتهى. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين. ومن شعره يصف حلاّقاً:

له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مرّ النسيم
اذا لمع البرق في كفّه أفاض على الرأس ماء النعيم

Marfat.com

٤٢ الشريف أحمد بن حمود الحسني

الشريف الأمجد أحمد بن حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات التهامي الحَسني . وبقية نسبه ستأتي في ترجمة والده الشريف الشهير حمود بن محمد . مولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٦ ونشأ في حجر والده وكان سيداً ماجداً ورئيساً نبيلا كريماً شجاعاً باسلا ، تولى أعمالالوالده ، ومدحه الشيخ الأديب عبد الكريم ابن حسين العتمي الزبيدي بقصيدة أولها

نام الخلى وضمته مضاجعهُ ... والمستهام كراه لا يطاوعه
أطمعته فيك حتى حزت مهجته ... بأسرها واستقادته مطامعه
بخلت عنه بطيف منك يؤنسه ... فالله حسبك مما أنت صانعه
ضيّعت قلبا قد استودعته فما ... يلقى العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ما قاسى عليك وما ... تضمّه فيك من وجد اضالعه
لم تصغ أذنا الى الواشي الذي قطعت ... ما بيننا صلة اللقيا قواطعه
جهلت قدر الذي أوتيته فلذا ... غبنت والله فيما أنت بائعه
سقى المنازل من غربي كاظمة ... مبكر المزن تحدوه طلائعه
حتى أرى الروض مطلولا جوانبه ... والزهر يعجب قانيه وفاقعه
وأحمد بن حمود ناشر علما ... اذا بدا انصرفت عنه موانعه
يجر بحر خميس كله لجب ... وطالع النصر في الخيلين طالعه
متوج بالبها من فوق مفرقه ... وفي الوغى أسد يردى مصارعه
لا يعرف الخطب المالما بساحته ... ولا يلم بواديه قوارعه
ان نازل القرم أرداه وان نزلت ... به العفاة تلقتها صنائعه
مبارك الاسم ميمون النقيبة من ... قوم منار علاهم لاح لامعه
فخارهم عز جبريل مبلّغه ... لما دنا وأجل الطهر رافعه

Marfat.com

يا بن الذين لهم في كل مكرمة ذكر مدى الدهر لا تفنى شوائعه
اليك مدحة ذي ودٍ له ثقةٌ بأن مدحك مربوح بضائعه

ولما كانت وفاة والده في ربيع الاولٌ سنة ١٢٣٣ امتنع بعض الاشراف من قرابته عن المبايعة والمتابعة لابنه صاحب الترجمة وكان من بعض الجند مبايعته والاشعار في جميع البلاد التي كانت تحت نظر والده بتقليده الأمر فاستقر في دست الامارة المدّة اليسيرة حتى استماله بعض من يختص به الى موالاة الأتراك الذين بتهامه ومصاحبتهم فعزم اليهم وبقى لديهم مدّة من الايام في اجلال واعظام والباشا خليل يمد له حبال الآمال فلما كان في بعض الايام أظهر عليه الأمر من الباشا محمد على المصري بلزوم وصول صاحب الترجمة اليه والمثول في مصر بين يديه وأنزله الباشا خليل من تلك الساعة في بعض خيام العساكر المصريّة ثم حملوه الى بندر جازان وأركبوه من هنالك على البحر في جماعة من أعيان تهامة وبعد وصوله الى مصر أنزل في بعض القصور واستمر على ما هو عليه من الحال بمصر حتى توفاه الله هنالك في سنة ١٢٣٥ عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٣ السيد أحمد بن زيد الكبسى

السيد العلامة الجهبذ الكبير الحافظ الناقد المحقق الشهير أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى ابن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الامام الشهيد حمزة بن أبي هاشم النفس الزكيّة الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الكبسي الصنعاني. مولده في شهر رجب سنة ١٢٠٩ وأخذ عن القاضي العلاّمة الحسين بن محمد العنسي الصنعاني جميع شرح الغاية في الأصول الفقهية للحسين بن القاسم، والمطول والشرح الصغير

Marfat.com

وحواشيه والعضد وشرح العمدة وسائر مصنفات ابن دقيق العيد والمناهل الصافية وشرح الجامي ومغني اللبيب وغير ذلك وله منه اجازة عامّة . وأخذ عن السيّد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير جميع صحيح البخاري وجميع مسموعاته وله منه اجازة عامة في جميع ما اشتمل عليه مؤلف شيخه المذكور المسمّى شفاء العليل بالسند الجليل وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل جميع الأساس للامام القاسم بن محمد في أصول الدين وشرح التجريد للمؤيد بالله وشفاء الأمير الحسين في الحديث وأحكام الامام الهادي وغير ذلك من كتب الأئمة الفقهية والحديثية . وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعاني في الفقه والفرائض وأخذ عن القاضي العلاّمة محمد بن علي الشوكاني جميع الكشاف وفي المطوّل وحواشيه وشرح الرضى على الكافية .وفي نيل الأوطار وغيره من كتب الحديث وشروحها وله منه اجازة عامّة. وأخذ عن السيد العلاّمة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن على العمراني وغيرهم من أكابر علماء صنعاء بمصره حتى برع في جميع الفنون وصار أحفظ أهل عصره للمعقول والمنقول وإمامهم في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفروع والأصول وواعظهم المؤثر في الصدور ومرجعهم لحل المشكلات والمبهمات . ومن أكابر من أخذ عنه من العلماء الأعلام الامام محمد بن عبد الله الوزير والسيّد الحافظ اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن اسحق والقاضي المحقق الزاهد أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي العلاّمة عبد الملك بن حسين الأنسي الصنعاني وغيرهم

وقد ترجمه العلاّمة الشجني في التقصار فقال في أثناء ذلك : بلغ في التحقيق الى الغاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان وأصول وغير ذلك مع فهم تام وكمال ادراك وقوة حافظة وصدق تصوّر وإتقان متون الفنون وملازمة درسها وقلّ من يبذل نفسه من مشايخ العصر انفع الطلبة مثله

Marfat.com

وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال : السيد العلامة النحرير شرف علماء آل الرسول وبدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير . برع في جميع الفنون لاسيما علمى المعاني والبيان فانه زاحم في تحقيقه لها المتقدمين وصار المشار اليه والمعوّل عليه في تدريسها وهو في زمانه إمام التدريس بصنعاء يقصده الطلبة للاستفادة . وأوقاته معمورة بنشر المعارف وله الأخلاق الرضيّة والعناية لتفهيم الطلبة بجودة ألمعيّة وقد قرأت عليه في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق والفقه وفي أصول الحديث التنقيح ولازمت حلقته مدة في جميع الفنون وكان في أيام القراءة عليه في بعض العلوم قد حصل برفيقي الأخ العلاّمة ابراهيم بن يحيى بن حسين الضمدي عارض منعنا عن الحضور للقراءة فوجهت الى شيخنا المترجم له هذه الأبيات :

دمت في ظل نعمة وأمان ... رافلا في مطارف الاحسان
فلعمري لانت فينا فريد ... في جميع العلوم ما لك ثان
فقت أهل العلوم طراً لهذا ... صرت طوقاً لجيد هذا الزمان
ما لسعدٍ بعد ابن زيد ظهور ... عند تحقيقه لسر المعاني
وكذاك الشريف عند شريف الـ ... ـعصر ينحاز في مقام البيان

ومنها :

قد تخلفت أيها البدر حقاً ... عن قراءاتكم بغير توان
ذاك من أجل عارض بأخينا ... صارم الدين مسّه فشجاني
وعسى الله أن يمن بلطفٍ ... عاجلا منه فهو ذو امتنان
فأعينوا بدعوةٍ بشفاءٍ ... واقبلوا ما رقمت من هذيان
وسلام يغشاكمو كل حين ... ما تغنى الحمام في الأغصان

فبعد أن وصلت اليه هذه الأبيات وصل بنفسه الى مكاننا بمنزلة مسجد الفليحي هو

Marfat.com

وجميع تلامذته المشار كين لنا في القراءة عليه وأمرهم بالوقوف عن القراءة حتى طاب الأخ الصّارم واستمرت القراءة بعد ذلك حسب العادة وله شرح على سنن أبي داود يخرج في مجلدين وله فتاوي بالصواب مسددة وأبحاث في العلوم جيّدة يرجع اليه في المسائل المهمات ويعوّل عليه في حل المشكلات انتهى . وكانت له وجاهة ومهابة وجلالة ولو مال مع غزارة علمه الى التصنيف لأتى بالعجاب وكان يضرب بحسن هيئته الجميلة المثل . وتوفى بصنعاء ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع صنعاء ودفن بجربة الروض جنوبي صنعاء عن اثنتين وستين سنة من مولده وممّن رثاه تلميذه القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي بقصيدة منها :

طار قلبي لحادث أفزع القلب وسالت مدامعي منه نهرا
موت مولى الأنام كهف علوم لهف نفسي عليه سرًّا وجهرا
الصّفي الصّفي سلالة زيد زينة الخافقين فضلا ونورا
ناشر العلم باللسان وبالحبـــــرفمن ذا مثيله صار حبرا
ثلم الدين أظلم الأفق غابت أنجم الوعظ في المساجد تقرا
ذهب القطب من سفينة نوح كيف تهوى الركوب ان رمت بحرا

وقال ناظم اتحاف الاخوان رحمه الله مشيراً الى ذكر وفاة المترجم له :

في واحد السبعين مات العلمُ نجـل بنى الزهراء والغطمطمُ
سليل زيد أحمد الهمـامُ الصائم العبّـادة القوامُ

رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وجده السيد على بن معتق هو الجامع لنسب السّادة الكباسيّة

Marfat.com

٤٤ القاضي أحمد بن سالم الصعدى

القاضي العلامة أحمد بن سالم حابس الدواري الصعدي . مولده بوطنه مدينة صعدة و نشأ بها وأخذ عن علماء عصره فيها وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى بصعدة أيام مهاجرته اليها فانتفع بشيخه المذكور ونال من المعارف السهم الأوفر وشارك في علم الحديث وهو من بيت شهير بالعلم والصلاح ومن أكابر علماء هذا البيت القاضي الشهير أحمد بن يحيى حابس وصنوه العلامة الحسن بن يحيى من أكابر علماء القرن الحادي عشر وقد تردد صاحب الترجمة الى أبي عريش من تهامة لصهارة بينه وبين شيخه القاضى أحمد ابن عبد الله الضمدي . وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين سريع الدمعة اذا صلى استغرق فكره في الاقبال على الصلاة محافظاً على الطاعات والقيام بأنواع العبادات وعنه أخذ في الفقه القاضى الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي وغيره وتوفي بمدينة صعدة سنة ١٢٤٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٥ السيد أحمد بن شرف الدين القاره

السيد العلامة الأديب الاريب أحمد بن شرف الدين الشهير بالقارة ينتهي نسبه الى السيد أحمد بن المطهّر بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى الكوكباني المنسوبة اليه قارة أحمد بالبلاد الكوكبانيّة . كان صاحب الترجمة عالماً فاضلا شاعراً بليغاً أديباً أريباً لطيفاً ظريفاً ، كاتب عدّة من أدباء عصره بكثير من قصائده الهزليّة وامتدح غير واحد من علماء زمنه بالقصائد المعربة المحكمة البليغة وتولى القضاء بناحية لاعة من البلاد الكوكبانية . وشعره مشهور كثير

Marfat.com

ومنه قصيدة امتدح بها الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قبل دعوته بنحو خمسة عشر سنة أولها :

بدر الأوائل والأواخر وسليـل أرباب المفاخر
والماجد الندب الهمام الفذ قرّة كل ناظر

الى أن قال في ذكر أسباب تسلّط الاتراك على اليمن وأهله :

تهنا زمانا في الذنوب فأوردتنا في المقـابر
وأتى الجزا بشوارب معصورة نحو الصوابر
وبشاشخانٍ ان رمت طردت رصاصتها المعابر
ومدافع ذي قارحين تهد شامخة المنـاظر

ومن شعره مناصحاً لبعض اخوانه من السادة وقد رأى منهم فعل ما لا يحسن فعله من أمثالهم فقال هذه القصيدة واستعمل فيها بعض الألفاظ العرفيّة :

كم قضايا تحار منها العقولُ ورزايا تكل منها النصولُ
منكراتٍ برزن في زي غادا تٍ حسان لنا اليهن ميلُ
ما طلبنا الوصال منهن الاّ واتفقنا وما هناك عذولُ
قد نهانا الكتاب والسنة البيـ ضاء عنها وبان فيها السبيل
فسمعناها وقلنا سمعنـا وأطعنا هذا الصحيح الدليلُ
ولقينـا المجال ثم أبحنا منكراتٍ منها الغنا والطبولُ
والمزامير والرقيص مع التحـ تاح والحجرات ثم الخمول
وأبحنا لـكل أنثى تمد الطر ف للمشتهى ولا تعويلُ
يتفرجن من رؤوس العوالي يتبرّجن ما هناك عذولُ
ثم لا بأس ان أردن اجتماعاً بمشوق هو الـكليم الخليل
والتفتنا الى العمائم قلنا التاج أمر على الرؤس ثقيلُ
فغرسنا القعاش ثم تممّـ نا المحشّات والدرايا تطولُ

وخلسنا اللّبسان ثم ا كتفينا بقميص محشرٍ فيه ذيلُ
وكشفنا عن الحياء قناعاً فاتفقنا السراج والقنديلُ
هكذا هكذا الشجاعة والقيحام والفخر والعلى والفضول
فاذا جاء يوم عرض البريات على اللهِ والحساب المهولُ
وأتى لائم يلوم تركناه وقلنا هناك شرح يطولُ
ما قصدنا بما فعلناه الاّ مضحكات يرتاح منها العليلُ
وأرحنا النفوس من كدر العلياء دعنا فالأمر منه جميلُ
من نهانا عن الحرام حسبنا ه سفيهاً ونحن عنه نميلُ
وحكمنا بأنه الحاسد القا لي وقلنا عقل العذول قليلُ
فاذا قال مالك نحن من أضيا فه والجحيم فيها شعيلُ
فالقطوب القطوب صبيان قومي نحن من كوكبان لسنا فسولُ
رتبة الله ليس تخشى من النا ر التهاباً وليس فينا ذليلُ
كم لنا عند ربنا من سبارا تٍ ومنها جوامك وقبول
والمراسيم من أبي القاسم المشهو ر تقضي بأننا لا نحولُ
ما علينا الا السياسة لله فيحتاله بها جبريل
يقطع الله من جوامكنا ألـ ـفاً وهذا النظير والتحويل
أين ذو الوادعي والشرفي والشطبي أين حبرة وثعيل
هذه الزّانة الكثيرة بارو ت رصاص بنادق وفتيلُ
احكموا الاحتكار في جانب الأ عراف حتى يتم صلح جميلُ
فاذا لم يتم صلح عصدنا الحشر والحق ما حواه الصميلُ

ومعظم شعره الحكمي المعرب على هذا النمط له الحظ الأوفر من البلاغة وهو كثير مشهور. وكانت وفاته تقريباً في سنة ١٢٩٥ في أثناء طريق مكة عند عزمه للحج رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٦ السيد أحمد بن المهدى العباس

السيد العلامة الذكى أحمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده في سنة ١١٦٤ في خلافة والده رحمه الله ونشأ بحجر الخلافة المهدوية وخرّجه والده بالقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال فبرع في الأخبار والأدب وكان رجل الذكاء والفهم والحفظ الباهر يتّقد ذكاءً ويتكلم في جميع المعارف وشارف في علم الفلك وأدرك معارفه وراجع كلام الحكماء فأدرك من معارفهم كثيراً وكان أوحد أهل عصره في الجود والكرم وقد امتدحه غير واحد من بلغاء عصره وقال القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيي الانسى في اثناء قصيدة يمتدحه بها :

وان من يتنادى الخاطبون به ... على المنابر في سهل واجبال
أخ له من أبيه حسبه شرفاً ... ورتبة ذات اعظام واجلال
فهو الفتى الطيب الاعراق في السلف ... الى سباق والطيب الاخلاق في التالى
وهو الجواد على العلات لاهرم ... وأسمح الناس كل الناس بالمال
ومتلف لا كثير المال يفرحه ... ومخلف لم يضق صدراً باقلال
ولا يرى الجود جوداً بعد مسألةٍ ... لكن وسيعة فضل ذات انفال
وذو ذكا في بعيد الغور مشتعل ... كالنار في يوم ريح في كلا بالى
ومطرف الملح الالفاف من أدب ... سَلْوَ الشجى لهو الفارغ البال
ماستثير رياض الحزن أصبح مه ... طار النسيم أغن الطائر الحالى
وما تعاطيه بيضاء الترائب سو ... داء الذوائب من صهباء جريال
وما تناغى به في حجرها غردٌ ... يشجى بقول بما قالت على حال
يوماً بأحسن منه في محاضرةٍ ... يستوقف الراكب الموصى باعجال

Marfat.com

ولا كاحمد في شيء تمثله بشيئةٍ فاسترح من ضرب أمثال
الى آخرها .

وقال جحاف في اثناء ترجمته له كان اخبارياً متأدباً لايمر بخاطره شيء الا حفظه . جالسته فرأيته من آيات الله الباهرة يتكلم في المعارف جميعها ويصف الماجريات على أتمّ أوصافها وأكملها وكان ذا جود وسخاء وكرم مفرط لايدع سائلا الا أعطاه من نواله فاذا لم يجدمايعطيه ناولهمن ملبوسه أومفروشه أو متاعه معحدّة في طبعه واتضاع وقرب جناب ولين خطاب ولأسرافه واتضاعه وحدته رمى بالجنون فحبس ببيته في بستان السلطان دهراً طويلاً ثم اطلق وانعم عليه ثم اعيد الى محله الأول ثانياً ومن أدبه الغض ما أجاب به على بعض اخوانه لما كتب اليه أبياتاً أحفظ منها في ذم الهوى :

فكم من فتًى في الحب يخفي غرامه وأجفانه بالدمع تسكب أحمره
وراح قتيلا بعد أن طل ثاره على مهجة بين التراب معفره
فطوبى لمن قد عاش في الناس خالياً فلا الشوق أبلاه ولا الحزن كدره

فأجاب المترجم له :

ونظم بديع قد أتى جنح ليلةٍ يحاكي نجوماً بالحنادس مسفره
وقائلة في الحب تنهى عن الهوى وقد حاز منه بين أهليه اكثره
اذا هجرت دعدٌ فتًى قام منذرا فلم لايعيب الوصل دام له الشره
وان ليلة بالخل أشرق نورها فرونقها يمحو من الهجر أسطره
فصف ليلة بالوصل فيها عجائب يمازج فيها أحمر الخد أصفره
فقيمتها عندى هي الدهر كله وساعتها ساوت من العمر اكثره

انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ عن ست وخمسين سنةً وأشهر من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين وأرّخ وفاته الفقيه الأديب لطف الله بن احمد جحاف رحمه الله بقوله :

هل على الدار من الدهر مخلّد وأحق النـاس لو كان محمّد
والى الرحمة يمضي الكل من سـيد حاز المعالى ومسوّد
يالهـا من ميتةٍ أرخ لها في جنان الخلد قل قد حل احمد

ء

٤٧ السيد احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر

السيد العلامة الأديب الذكي احمد بن عبدالرحمن صائم الدهر القديمي الحسيني وقد تقدم الكلام على نسب السادة بيت القديمي وصاحب الترجمة من سكنة مدينة الزيدية مولده سنة ١٢١٥ وأخذ عن السيد عبد الله بن الطاهر وعن السيد احمد بن الطاهر في التفسير والفقه والحديث والسير وعن السيد احمد بن محسن المـكين في العروض والقوافي وعن الفقيه عبد الله بن عيسى الدريهمي في النحو وبرع في كثير من العـلوم وقد ترجمه مؤلف نشر الثناء الحسن ترجمة بسيطة ذكر فيها نبذة من شعره ومقطعاته . وترجمه عاكش فقـال هو أديب الزمن والعين الناظرة في بلغاء اليمن صاحب العجائب والغرائب الفاتح للمقفلات والمبيّن للمشكلات رصف الاقوال ونمقها وكاتب أدباء عصره وكاتبوه ومدح ملوك زمانه برائق نظمه فأثابوه واشتغل بعبادة ربّه وكان حسن الاخلاق شغفاً بنشر الفضائل ذو مروءة وسلامة خاطر وسعة صدر سكن آخر مدّته بندر الحديده وكان منزله منزل الأعلام ومحط رحال أولى الافهام وقد جالسـته كثيراً أيام اقامتي بالبندر المذكور وذاكرته فوجدته الانسان الكامل في جميع المعارف وبيني وبينه مكاتبات أدبيّة وشعره كثير قد دوّنه بعض أقاربه وهو مشهور . ومن بدائعه قوله مصدراً ومعجزاً لقصيدة السيد حاتم بن احمد الاهدل :

ما استظهر الوصل الا ضمّه الخجلُ لاغرو فهو بمن يهواه متصلُ
فـكيف يطلب فضلا في محبته صبٌ قضى نحبه والمدمع الغسلُ
ولا تصوّر معنى من محاسنكم في الـكون الاسرى في ذاته الجذل

Marfat.com

ولا بقا لمجاز في القلوب طرا الاّ وماعده التحقيق والمثل
ولا تخيل برقاً من ثغوركمُ الا جرى من دماه عارض هطلُ
ولا أراد مديحاً في مناقبكم الا وطاوعه المنظوم والغزل
كم مقلةٍ ذهبت حزناً لبعدكمُ يا أهل ودّي فدتكم أعين نجلُ
طبتم وطلتم على مضنا كمُ وله محبة قصرت عن دركها الأول
في البعدوالقرب منكملم يزل وجلا فعاملوه بلطفٍ يذهب الوجل
ان تلحظوه بعين القرب فهو لكم في الحالتين محب ليس ينفصلُ
متيمٌ في هواكم ذاب اجمعهُ ومنكمُ وعليكم فيه يتكل
يا أهل نجدٍ حياتي انتم فردوا عيسى وردوا لروح مسها الوهلُ
أو ان أردتم محلا عند نزلكمُ غير الفؤاد فأحشائي لكم حللُ

وهي طويلة وكانت وفاة صاحب الترجمة ببندر الحديدة سنة ١٢٦٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٨ القاضى احمد بن عبد الرحمن المجاهد

القاضي العلاّمة الحافظ الناقد الزاهد احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن علي بن احمد المجاهد الصنعاني مولده في شهر ربيع سنة ١٢٢٤ بمدينة صنعاء وبها نشأ في حجر والده الآتي ذكره فحفظ القرآن غيباً عن ظهر قلب وحفظ بعض المختصرات من المتون كالأزهار وكافية ابن الحاجب وغيرهما وقرأ على والده في شرح الأزهار والفرائض ثم قرأ على السيد العلاّمة المحقق احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعاني في النحو والصرف والمعاني والبيان قراءة بحث وتحقيق وقرأ على السيد العلاّمة علي بن احمد بن الحسن الظفري الصنعاني في الحديث وغيره وله منه اجازة عامّة في الأمهات الست وموطا الامام مالك وقرأ على السيّد العلاّمة محمد بن بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في

كتب التفسير وغيرها وأخذ أيضاً عن السيّد العلاّمة علي بن اسماعيل بن يحيى ابن محسن بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٨ وعن غير من ذكرنا من أكابر علماء صنعاء حتى تبحر في جميع الفنون وبلغ الى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير الى درجة تلحق بجار الله الزمخشري وأمثاله ولما مات شيخه المولى احمد بن زيد الكبسي رحمه الله انتهت الى صاحب الترجمة رياسة التدريس في فنون العلم والفتيا بصنعاء وصار المرجع في تقرير كلام أهل المذهب والامام المتقدم في علم السنة والأصول والفروع وكان كثير الملازمة لجامع البيان من كتب التفسير وشرح العمدة لابن دقيق العيد من كتب الحديث وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متمسكا بالسنة النبوية آية في الحفظ يملي من حفظه الكراريس وقد انتفع به وأخذ عنه عدّة من أكابر العلماء الأعلام كالأمام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن وسيدي العلاّمة القاسم بن الحسين بن المنصور والامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي العلاّمة عبد الملك ابن حسين الأنسي الصنعاني والقاضي العلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي الصنعاني وغيرهم من أكابر العلماء الأعلام وله رحمه الله مؤلفات نافعة وأبحاث وأنظار ثاقبة ورسائل جامعة. فمن مؤلفاته نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى شرح به الاسماء الحسنى شرحاً بسيطاً في مدّة ستة عشر يوماً وله مؤلف في أصول الدين أنتزعه من ايثار الحق على الخلق للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير ومن الأساس للامام القاسم بن محمد. وله البدر الساري. ومقدمة في علم التفسير سماها فتح الله الواحد. على عبده أحمد المجاهد. ومؤلف في مناسبة الآي بلغ فيه الى آية الكرسي. وله الروض المجتبي. في تحقيق مسائل الربا. وقد قرظه تلميذه القاضي العلامة الزاهد عبد الملك بن حسين الأنسي بقوله :

Marfat.com

صاح شبّب بنبذةٍ واذكر الوصف مطنبا
اسمها الروض معجباً فاقت الروض في الربا
حازها الفذ شيخنا زينة الوقت من نبا
عالم العصر قد وتى كاشف اللبس في الربا
زاده الله رفعة طاب ورداً و مشربا
حفظ الله ذاته ما شدا الطير في الجبا

والمترجم له رحمه الله مباحث جمة على غاية السول في علم الأصول وعلى غيرها ولم يزل على حاله الجميل بصنعاء حتى كانت وفاته بها في ليلة الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين هكذا أرخ وفاته القاضي محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي الصنعاني وغيره من المؤرخين وقد قيل ان وفاته في سنة اثنتين وثمانين والصحيح الأول

ووالد المترجم له وجده سيأتي ذكرهما في حرف العين . وصنو جد المترجم له وهو :

٤٩ القاضى احمد بن حسين بن عبد الله المجاهد

القاضي العلامة أحمد بن حسين بن عبد الله بن علي بن أحمد المجاهد . أخذ بمدينة ذمار ومدينة صنعاء وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد المخادر ومات بها

٥٠ القاضى احمد بن محمد المجاهد الجبلي .

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد . المجاهد صاحب جبلة فأخذ بمدينة ذمار عن القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناصر

Marfat.com

الشجني وعن السيد العلامة أحمد بن علي بن سليمان واستفاد بمدينة ذمار ثم انتقل عنها الى مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل فسكن فيها وكانت له جراية على التدريس والفتيا بها ثم استمد له القاضي العلامة علي بن ابراهيم المجاهد أمراً من المهدي العباس بن المنصور الحسين في الحكم بها مجاناً

٥١ القاضي أحمد بن محمد المجاهد التعزي

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد صاحب تعز فأخذ بمدينة ذمار عن الفقيه المحقق الحسن بن أحمد الشبيبي والقاضي زيد بن عبد الله الاكوع وغيرهما ثم تولى القضاء للمهدي العباس بتعز مدة طويلة ثم طلبه الى حضرته لأمور نسبت اليه وعذره عن القضاء بتعز فتضعضعت أحواله ثم أرسله المهدي للكشف والتحقيق في بلاد رداع وجهات صنعاء ثم اعاده للقضاء في تعز فاستقر فيه الى وفاة المهدي العباس في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فأقره ولده المنصور علي بن العباس على القضاء بتعز ولم يزل به حاكما الى أن توفى بتعز

٥٢ القاضي احمد بن عبد الرحمن الانسي

القاضي العلامة الألمعي احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الانسي الصنعاني كان أديباً أريباً شاعراً بليغاً ذكياً ألمعياً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة والملحونة حتى قيل انه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده . ولما كتب المترجم له الى والده قصيدة رائية أجاب عنها والده بقصيدة على وزنها . منها :

نظم الشعر احمد فأتانا شعره حاملاً لوى الاشعار
آخذاً فحمة المديح من الطا ئي ولطف التشبيب من مهيار
كل بيت منه اذا حكم النقد له حكم مقصد ذي اختيار

Marfat.com

علم في الدّيباج أو قبـلة في التاج أو وسط الباج في التقصار
ايه لله أحمد وقوافيـه على أي موقع ومطار
مدحه يطرب الكرام وتشبيبٌ يثم الهوى قلوب العـذار
وعتاباً يشكى وهجواً ينكى ورثا يستبكى وعذر يبارى
هكذا ينظم القريض الذي عا ناه أو فليـلوذ بالاقتصار
فخرت من أبي محمد قحطان بشعر جرى على ابنى نزار
ولقد جاء بعد ذاك نقى العر ض من سبة تقال وعار
حافظا واجب المروة غادت بمسارٍ أو راوحت بمضار
ثابت القلب ثاقب الرأى سبط الكف دمث الاخلاق عف الازار
كل هذا في الآن منه ومن آن دبيب العـذار بالاخضرار
وهب الله لى به قرّة العين ولم أخـل من عطاه الـكبار
فتراني اذا كناني به الدا عى تفخمت واجتهوت جهارى
ولكم كنية بابن أبوه حين يدعى بها يود التوارى
ياسرى الفتيان أى فتًى أنت قليل الاشباه والانظار
لو تعلقت بالمدارس والعـلم فأصبحت بين مقرٍ وقارى
عمرك الله ذلك الشرف الأعلى بدار الدنيا ودار القرار
مايصدنك عنه والزندمن فهمك فيما اقتدحت زندٌ وارى
يابنى الوصاة فاحرص عليها انها من أبٍ كثير المبار .
كان لقمان لابنه خـير موصٍ فلتكن كابنه باذن البارى

ووفاة المترجم له في سنة ١٢٤١ رحمه الله

Marfat.com

أجاب صاحب الترجمة بقوله :

رسوم الصحف تغنى عن مغانٍ تزين بها الدمى عند الرشيد
ويذسيك المنى نظر اليها ويجلو الهم عن قلب العميد
ورب صدور أقوام حوت ما خلت عنه صدور المستفيد
ودعنى من حديث نسيم نجدٍ وحكم الدهر جار على العبيد
وتدبير الملوك ولست فيهم بمأمونٍ هناك ولا رشيد
بلى نفسى تضيق طباعها عن مداراة المفيهق والبليد

وأجاب صنوه سيدي محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله:

ألا ان الحديث له شجون مفرعة على أصل وحيد
فضع أصل الحديث كما اقتضاه خطابك للذكى وللبليد
وعند تجاذب الاطراف منه فألق السمع بالقلب الشهيد
وساجل من تجالس غير تال بلا داعٍ أساطير التليد
وان ألجا الكلام الى كتاب رجعت اليه كالحكم المفيد
هناك تعد خير جليس قوم وتكسى حلّة الخلق الجديد

وأجاب سيدي على بن ابراهيم الأمير صنو السائل بقوله :

سماع رسائل الاخوان تتلى معانيها بالسنة الوجود
ألذ من الذي يمليه مجمو ع سفرٍ راق من خبر الفقيد
وما يملى لسان السفر أحلى لسمعى من مفاكهة البليد
وغاية ما الصدور استودعته ذخائر مثل صدر ابن العميد
وهبك وجدت أرفع منه قدراً فمهموم بتحصيل العصيد
فان نظم اللقا اخوان صدق ففى مجموعهم بيتُ القصيد

Marfat.com

وأجاب سيدى احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن القاسم المعروف بالشتارة بقوله :

ألا ان الكتاب بكل معنى له معنى لذي رأي سديد
يفيدك علم ما لم تستفده من الصابي الى الخبر المفيد
وليس بمانع عما أجالت لنا الأفكار من معنى فريد
وما در السطور بغير شك كما تبدي الصدور من النصيد
وعقد الجمع بالتفصيل يجلو صدى جمل من الدهر الجديد
فطوراً في كؤوس مترعات تدار من الحديد أو البليد
وطوراً في عقود رائقات من الاسفار حات كل جيد
فان نظم اللقا أخوان صدق ففي مجموعهم بيت القصيد

أجاب سيّدي عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني بقوله :

نظام دونه نظم العقود يسائلني عن الرأي السديد
اذا طاب اجتماع الشمل يوماً أيحلو السفر سفر في البرود
ام السمر الذين لهم حديث ينوبوا عن مفاكهة الجلود
فعندي فيه تذهيب عجيب وإمضاه على القاضي الرشيد
بان مجالس اللذات لا ينبغي تجري على نوع وحيد
فلا تعدو سماعاً أو حديثاً ولا شعراً بانواع النشيد
ولا جداً ولا هزلا ولكن بمزجك ذا وهذا للعميد
فانّ تناهب اللذات فيها هو التمحيص للسأم العتيد
وشرط فيه أن يبدو سفير يترجم عن فلان بالصعيد
ويخبرنا عن الماضين حتى كانا قد جمعنا من بعيد
ويفهمنا رُموزاً خافيات جلاها طالع السعد السعيد
وقَلّ بان يقوم مقامه في الكمال أبو محمدٍ اليزيدي

Marfat.com

فما يحلو لذا ويروق هـذا بوفق الطبع والنظر السديد
وما تهوى الطباع فمستحيل إحالته على السفر المفيـد
وهبه حاز كل لطيف معنى فمن لك منه بالفـكر الجديد
فصدر السفر أضيق من حديث حديث جال في خلد المريد
أتمهما ألمّهما بقصد وأجمـع للطريف وللتليد

وأجاب الفقيد عبد الله بن سعيد بن علي القروانى الصنعاني بقوله :

بل الافـكار بالأبكار تغني وتكفي لذة المعنى الجديد

وأجاب السائل سيدي يوسف بن ابراهيم الأمير على نفسه بقوله :

اذا الأفكار إن جالت أنالت وجادت بالمراد على المريد
وإن غاصت بمعنى مستجاد أتت منه بجوهره الفريد
وأفرغ راحة في كأس لفظ يدار الذ من صافي البديد
فذلك لو تأتي روح روح السكيت وراحة القلب العميد
وأحسن ما وصفت به كتاباً متى ما نلت ذا أنس الوحيد

جواب آخر :

حضور السفر في مغنىً نديم لطيف جاء من باب المريد
فما زالت ينابيع المعـاني تفجر دعه في حكم الفقيد
وان غارت وآل الى صموت وقال النوم للاعناق ميدي
وقل فصيحهم جولوا بماذا سمعتم جاء من خبر جديد
ودار الحوض في قالوا سمعنا وأخبـار الموالي والعبيد
فاخذ السفر في ذا الحال عندي من المفروض والرأي السديد

ومن شعر المترجم له ما كتبه الى مؤلف نفحات العنبر السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي في سنة ١٢١١ :

رفل النسيم بنشره المتأرج وأتاك يسحب برد ذيل مزعج
هو خندريس الشم في كأس الصبا يروي شذاه عن الغزال الأدعج
ما ضر من خلعوا عليه حلى الشذا لو توجوه تحية تحيي الشجى
فلقد غدا ملك النسيم بنشرهم والغصن يسجد ان أتاه ويلتجى
قد كان لي كقميص يوسف للجوى لو لم يكن فيه السمير بمدرج
يا نازحاً لبس السقام محبه لو في الكرى واصلته لم ينسج
تعباً أعلل في هواكم مهجة هزأت بكاس بالحباب مدمج
رسم الزمان بكم سطور سلوّنا بصحيفة الروض الرحيب السجسج
وبهجركم ختم الكتابة طاردا ورقاء غنت بعد بعد المنهج
اني لأشكو للصبا ومع النوى وظلام ليل لم يجد بتبلج
فببعدكم عبست لياليا التى ضحكت بثغر في الوصال مفلج
أذكيتم نار الكليم يثيرها ويهيجها برقا يلوح كدلج
وبمهجتي برداً سلاماً فلتكن فبتلك ابراهيم خير معرج
هو روح أجسام العلى ولشمسه هو يوشع لسواه لم تتبرج
وخليل كل فضيلة ووليها الساقي مدام بلاغة لم تمزج
يا صارماً يهدى اليك تحية صب كروض بالحياء مدبج
تغشى حماك بنشر طي وريقها عرف يفوح كنرجس وبنفسج

فأجاب السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي بقوله :

شمس اللقا قد آذنت بتبرج من بعد أن حجب البعاد بزبرج
فمساه يحظى بالوصال متيم ومساه يحيى ميت القلب الشجي
ولعل صدا ليله محلولك قد آن صبح وصاله بتبلج
ولقد شجى قلبي وهيج لوعتى برق بدا بتألق وتفرج
وروى عن الضحاك عن بشر احا دينا باسناد صحيح المخرج

Marfat.com

٥٤ السيد احمد بن عبد القادر بن احمد

السيد العلامة التقي احمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني و بقية نسبه تقدم في ترجمة أخيه الحافظ ابراهيم بن عبد القادر رحمه الله . مولد صاحب الترجمة في ربيع الأول سنة ١١٧٢ بكوكبان و به نشأ في حجر والده فغذاه بلبان الفضائل حتى نهج منهج أسلافه الاعلام وحفظ القرآن غيباً وأخذ عن أخيه ابراهيم في شرح العمدة وحاشيتها وصحيح البخاري و حادي الأرواح لابن القيم وأحرز خصال الكمال وشارك في علوم الآلة والحديث والتفسير واعتنى بخدمة والده المولى عبد القادر والنظر في مصالحه وانتقل معه من كوكبان الى صنعاء وكان شريف النفس سامي الهمة تام المروءة حسن الاخلاق لطيف الشمائل لايفتر عن درس القرآن أو مطالعة الاشعار أو استماع تدريس أخيه المولى ابراهيم أو مفاكهة اخوانه . ولما مات والده في سنة سبع ومائتين وألف بصنعاء تولى صاحب الترجمة النظارة على الأوقاف اليمنية والصوافي المنصورية في بلاد اب وجبلة من اليمن الاسفل وانتقل من صنعاء فباشر أعمال الاوقاف واستخرج ما كانت قد استولت عليه أيدي الغصب وأقام ما قد كان أهمله الولاة على الاوقاف من أموالها ولبث هنالك زيادة على خمس سنين ماوى للوافدين وكان موقفه مجتمع الفضلاء والاعيان والعلماء والادباء وبعد عوده من اليمن الاسفل استقر بصنعاء وكان قد عزم هو ووالدته لفريضة الحج وللزيارة . ووفاته بصنعاء في أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٢٣٢ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٥ الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظى

الشيخ العلامة المحقق احمد بن عبد القادر ابن الشيخ بكري العجيلي الرجالي الحفظي العسيري . مولده تقريباً سنة أربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن والده الشيخ عبد القادر وعن عمه عبد الهادي بن بكري وغيرهما من علماء محلة ورحل

Marfat.com

الى زبيد ولازم السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل واستجاز منه وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وعن عبد الخالق المزجاجي الزبيدي واستجاز منه فأجازه وقد ترجمه عاكش رحمه الله فقال في أثناء ذلك : انه لما استقر بمحلة قرية الرجال من عسير قصدته الطلبة من السهول والجبال وانتشر صيته في جميع الاقطار لانه كان امام الزاهدين ورأس أهل التصوف الحقيق من الاولياء الصالحين والمبرز في جميع العلوم وامام المنظوم والمنثور والمجيد الذي يقصر عنه أدباء العصر في جودة الشعر ينظم القصائد المطولات ويحليها بأنواع البديع والانسجام والاستعارات وله قصيدة موشحة مزجها بأكثر ما في احياء علوم الدين للامام الغزالي بذكر العبادات والمنجيات والمهلكات وقد تناقلها الناس واشتهرت في الاقطار وشرحها حفيده العلامة علي بن زين العابدين ابن محمد بن احمد بشرح عظيم وله قصيدة من بحر الرجز مطولة سماها جواهر اللآل وقال جحاف انه في شوال سنة ١٢١٥ أرسل صاحب الترجمة الى المنصور علي بن المهدي العباس بكتابه الذي شرح به قصيدته المذكورة وذكر في مكتوبه الى الامام أنه قد صار يدعو الناس الى بيعة الامام فبعث اليه بجائزة سنية وكسوة عظيمة انتهى . والمترجم له رسائل عديدة في فنون مختلفة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ومن شعره من قصيدة امتدح بها أهل البيت النبوي :

حدث ولا حرج عنهم فانهمُ قوم تولاهمُ المولى وهم قشب
وعالم الفضل لاحجاب فيه ولا بواب فيه ولكن حكمه أدبُ
فاخلع لنعليك بالوادي المقدس ان آنست ناراً من الغربي تلتهب
واسمع بأذنيك مايوحى وقل لهم ياعُرْب وادي النقا في حبكم عرب
مخلّف المصطفى فينا وتركته سفينة الله ياقوم لها ركبوا
من حرّم الله أجساداً لهم أبدا على الجحيم كما قد حدّث الصحب
والله في سورة الاحزاب طهرهم وليس في قوله خلف ولا كذب

Marfat.com

٥٦ السيد احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

السيد العلامة التقي احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . اخذ عن والده عبد الله بن احمد رحمه الله وعن غيره وكان عالماً عاملا ورعاً تقياً قانتاً فاضلا زاهداً متقشفاً متقللا بمحل رفيع من التقوى والورع والصلاح والزهادة . وكتب اليه والده البحر والى أخيه علي بن عبد الله الآتي ذكره وكانا بالروضة في سنة تسع وثمانين ومائة وألف هذه القصيدة :

أيها الأحباب من زموا القطارا نحو روض فاحَ رنداً وبهارا
روضة غناء راقت منظراً وبكم طاولت الشهب افتخارا
قد كسا ساحتهـا كفّ الحيا سندساً تزهو به زهو العذارى.
رقصت أغصانهـا إذ نثرت من أكف السحب كاسات عقارا
وتغنّى مَعبد الطير بهـا طرباً في القلب قد أورى أوارا
واذا أطنبت في وصفي لهـا عدّ ايجازاً مخـلاً واختصارا
صدرت تشرح حالي بعدكم أيها الأحباب من شطوا مزارا
آن منهم ان نسوا عهدي بهـا وأطالوا بعـدهم عني نفارا
هل جرى مني سوى حبي لهم ان يكن ذنباً أقالوني عثارا
كيف حالي كيف حالي بعدهم كيف حال الجسم منه الروح سارا
ذاهل عن كل شيء غيرهم لم أجد لي عنهم قط اصطبارا
مدمع جارٍ على الخدّ دماً وسهاد لمنامي قد أطارا
وفؤاد في خفوق دائم واشتياق قادح في القلب نارا
من سعى بالبين فيما بيننا لست أشكو منه سراً بل جهارا
قد نأى عن ناظري أهل الغضا بعد أن شبّوه في القلب شرارا

Marfat.com

فسقاه وابل من أدمعي ما شرى البرق عليه فاستطارا
لائمي في الحب كثرت أفق ما على السلوان أرجو لي اقتدارا
أنت صاح وأنا في سكرة من مدام الحب لم تبق اختيارا
كم قتيل في الهوى مثلي ، ودع عنك يالائم تعداد الاسارى
أورد القلب ببحر الحب يا لائمي ان لم تصدقني اختبارا
فاذا أصبحت مثلي في الهوى عاد ما مر من اللوم اعتذارا
والتلاقي عن قريب كائن آنس الله بكم تلك الديارا
ورعاكم حيث كنتم ماشرى بارق الروضة ليلا ونهارا
واليكم غادة لا ترتضى غير أهل النقد للشعر اغتفارا
واليهم أمرها قد فوضت هل حوت دراً نضيداً أم نضارا
وسلام الله يغشى ربعكم حاملا مسكا اليكم لا هرارا
وصلاة الله تغشى المصطفى وبنيه الغر من طابوا نجارا

وقد جمع المترجم له شعر والده في مجموع رتبه على حروف المعجم وحصل بخطه نسخة من صحيح البخاري ثم باعها وعزم للحج وصرف ثمنها نفقة له بالطريق ثم عاد الى صنعاء فتوفي عقيب رجوعه من الحج. وقد ذكره جحاف في أثناء ترجمته للقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن فقال ما لفظه : وحدثني أحمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق عن والده عن القاضي رحمه الله تعالى أنه اجتمع بالسيد يوسف ابن الحسين زيارة بموقف شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي قال وكان يوسف ابن الحسين من أهل الطريقة وانه جمعهم للذكر فحلقوا فرأوا شجرة من فضة قد نبتت عليهم وأظلتهم فتحيّروا عن الذكر فأطفأ يوسف بن الحسين المصباح فأنكروا عليه ثم أسرجوا مصباحهم فلم يروا شيئاً وهذا سند صحيح ان لم يكن ذلك من أعمال علم الذكر . ومثل هذا قد قدمنا في ترجمة يعقوب بن يوسف عام تسعين . انتهى

Marfat.com

وقال جحاف أيضاً في غير ترجمة القاضي أحمد : ان صاحب الترجمة رأى في بعض الليالي كأنه دخل الى مكان السيد الصوفي أبكر بن علي البطّاح الزبيدي وفي المكان أربع رايات للخلفاء الأربعة فأخذ السيد أبكر احدى الرايات وقال : هذه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يحملها الا انت . فاراد صاحب الترجمة حملها فأثقلته فاعتذر عن حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . فلما أصبح قصد السيد أبكر الى مكانه ولم يكن قد عرف المكان أو دخله في اليقظة فلما دخل عليه وجده مريضاً محتضراً ففتح عينيه وقال : وصلت اليك الاشاره البارحة ؟ فقال المترجم له : نعم ؛ ولكن لا قدرة لي على حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . ومات السيد أبكر من يومه في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ ووفاة صاحب الترجمة في ثامن عشر صفر سنة ١٢٣٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٧ السيد أحمد بن عبد الله بن الحسن

السيد العلامة التقي أحمد بن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدى العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم رحمه الله اليمني الصنعاني . نشأ بصنعاء على الطهارة والتقوى والصلاح والتمسك بالحبل الأقوى وطلب العلم بجامع صنعاء

قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي وكان للمترجم له ذكاء وفهم ثاقب وفطنة ونظر صائب أدرك في اليسير من عمره النحو والفقه وأشرف على سائر الفنون ثم رحل الى الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد الى خمر حاشد وبقى لديه في خمر أشهراً ثم ألزمه بالتوجه الى الجوفين لجمع عصابة من المجاهدين فعزم وجمع عصابة وافرة خيلا ورجلا وتوجه بهم عن أمر الامام المتوكل الى حول صنعاء وبقى أميراً على الاجناد في مطرح شعوب فناصر وأصدر وكدح وصبر وكان ليث المعارك والملاحم وبدراً طالعاً في سماء آل القاسم ، له العمل المضي

والجهاد المرضى ثم عرض له مرض أثقله وأوجب انتقاله من مطرح شعوب الى هجرة سناع جنوبي صنعاء فاختار الله له جواره ، وكانت وفاته بهجرة سناع في ليلة الأحد رابع وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨١ وقيل انه سمه بعض الاعداء. فقال السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي يرثيه :

أي خطب أوهى عُرى الاسلام حق لي فيه عبرتي وهيامي
عز فيه تصبّري وجرى دم عي ومن أجله جفاني منامي
هكذا هكذا صروف الليالي وترامى حوادث الأيام
ليس للخلق من أمان من الدهر ولا فسحة من الأعوام
لا الشريف الرفيع يبقى ولا من كان في عسكرٍ وفي أعلام
ليس يبقى الا الكريم تعالى عن زوال وجل عن اعدام
أين من شيّد القصور ومن روّع اقطارها بجيش لهام
أين من أحرز العلوم وأجرى في مداها سوابق الأفهام
أين من طوّق الدفاتر بالدرّ المصفّى من نثره والنظام
أين من أطعم الطعام وساد الناس طراً بباسه في الصدام
أعجلتْهم أم المنية عن نيل الأماني وبادرت بفطام
وانثنت في غرورها ليس ترثي لعزيز عن الديار محامي
لم تعرج عن أحمد زينة الدهر وبدر الدّجى وغوث الكرام
فارس الخيل حين يدعى نزالِ وتذوب القلوب في الأجسام
وتطيش العقول في حومة الهيجاء وتغوى ثواقب الاحلام
وربيب العلوم ان غاصت الأفكار في معضل عن الأفهام
فهو يروي الصدى ويستخرج الغا مض بالبحث عند جد الخصام
جبلت ذاته على البر والتقوى طفلا ويافعاً في لزام
عرج الروح منه في ليلة القدر بشهر الغفران والاكرام

Marfat.com

لابساً حلة الجهاد مفيضا آية السيف في نحور الطغام
أنزلته عن سرجه ليث غابٍ وحمى مانع وسيف انتقام
وشحا كا للناكثين وغوثاً للمطيعين في رضاء الامام
فعليه تبكي عيون المعالي وعليه تذرى الدموع الدوامي
وسرت في ضريحه نسمة الرحمة مطبوعة بمسك الختام

٥٨ السيد أحمد بن عبد الله لقمان

السيد الفاضل التقي أحمد بن عبد الله بن شمس الدين لقمان الهاشمي الحسنى الصنعاني امام محراب مسجد الفليحي في أثناء القرن الثالث عشر كان عالما فاضلا ورعا تقيا زاهدا عابدا عاكفا على التدريس اماما بمسجد الفليحي المشهور بصنعاء وممّن أخذ عنه في شرح الأزهار سيدي العلامة الشهير القاسم بن الحسين بن المنصور وغيره وكانت للمترجم له رحمه الله ملكة عظيمة في علم الأسماء والحروف ويدٌ قوية على شياطين الجن وقد رويت له العجائب في ذلك منها أن رجلا من بيت الجمرة أهل محل الشرفة بأعلى السر من ناحية بني حشيش تزوج وخرج من بيته للاغتسال قبل طلوع الفجر فظهر له أشخاص فما زال يدافعهم حتى الفجر ثم وصل الى صاحب الترجمة وأخبره بما كان فرقاه بعزيمة فعوفي ولم ير شيئاً بعد ذلك . ثم دخل الى صنعاء بعد مدة ومعه رجل آخر وسار للصلاة بمسجد الأبهر المعروف بصنعاء فلم يشعر الا وقد أغمى عليه فاذا هو في جبل ولديه أشخاص بعضهم يتهدده ويقول له سلم العزيمة وبعضهم يقول نصلح على أنه يسلّم العزيمة وتتركوه فعرف الرجل أن تلك العزيمة مانعة لهم وشيخ كبير منهم يحذرهم السيد أحمد لقمان وكان أهل الرجل الجمري قد عزموا بعد فقد صاحبهم الى صاحب الترجمة في شأنه وبعد يوم لم يسمع ذلك الرجل الا وذلك الشيخ الكبير يقول للاشخاص جاءوا جاءوا فالتفت فاذا هو بخيل ورجال فوصلوا اليهم ولاموهم على عدم الحياء

Marfat.com

من السيد أحمد لقمان والرجل الجمري يسمع ثم قتلوا أولئك الاشخاص وأخذوا الرجل الجمري وأرجعوه الى طرف البرية فاغمى عليه فاذا هو بباب صومعة مسجد الفليحي فقام مدهوشا ودخل المسجد بنعاله والناس في أثناء صلاة المغرب جماعة بعد صاحب الترجمة ، فانتبه الرجل من دهشته ولصق بالارض ليخلع نعليه من رجليه ولم ير من بعد ذلك شيئا . ومنها أن الخليفة المهدي عبد الله المشهور بشدة الشجاعة والاقدام لما سمع بما يروى عن صاحب الترجمة من القضايا كمن له في الطريق خارج صنعاء تحت شجرة فلما وصل المترجم له ونظر الى المهدي تحت الشجرة تلا بعض آيات وأسماء فلم يتمكن المهدى من الحركة من مكانه حتى وصل صاحب الترجمة الى صنعاء . ذكر معنى هذا جامع الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز. ووفاة المترجم له في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله

٥٩ القاضى احمد بن عبد الله الضمدى

القاضي المحقق الحافظ الفهامة المدقق احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن ابن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي مولده في هجرة ضمد سنة ١١٧٤ ونشأ بها وحفظ بعض المتون المختصرة في فنون العلم وتفقه على علماء ضمد ولازم خاله القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي ثم ارتحل في سنة سبع وتسعين الى مدينة زبيد فاخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في علوم الآلة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ عبد الله الخليل في النحو والصرف واستجاز من السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل فأجازه ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر في الأصولين والحديث وأجازه وأخذ عن ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في بعض علوم الآلة وأخذ عن القاضي احمد بن محمد قاطن في علم الحديث وأجازه اجازة عامة شاملة وأخذ عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي

Marfat.com

في أكثر الأمهات وأجازه ورجع الى وطنه هجرة ضمد وقد صار وعاءً من أوعيَة العلم و اماماً في فنونه فتخرج به السيّد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي عبد الرحمن ابن احمد البهكلي وغيرهما ثم حج وأخذ بمكة والمدينـة عمّن وجده هنا لك من العلماء وعاد الى وطنـه ودرّس به في فنون من العلم ثم عاد مرّة أخرى الى صنعاء فأخذ بها عن القاسم بن يحيي الخولاني في بعض العلوم العقليّة وعزم الى كوكبان فاستفاد وأفاد ثم عزم من وطنه ضمد الى مدينة رجال فأخذ عن القاضي احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي في علم الطريقة واستجاز منه وارتحل الى مدينة صعدة وبقي بها مدّة يدرس في فنون من العلم

وقد ترجمه الشوكاني فقال : قرأ عليّ في شرح الغاية وسألني بمسائل عديدة أجبت عنها بجوابات سميتهاالعقد المنضد في جيد مسائل علاّمة ضمد وقد برع في الفقـه والحديث والعربية وعكف عليه الطلبة في بلده ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنا لك وصار المرجع اليه في التدريس والافتـاء في ضمد وصبيا وأبي عريش وقد نشر العلم والفتوى مع الزهد والاشتغال بخاصة النفس

و ترجمه تلميذه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في نفح العود فقال : شيخ الاسـلام وامام الأئمة الأعلام وشيخ السنة وامام الحديث والطيّب الطاهر الذي أذهب الله عنه من البدع كل خبيث كان متفنناً في فنون العلم المعقول والمنقول

وترجمه أيضاً ولده الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر ترجمة بسيطة منها كان أحد المجتهدين والمرجع اذا دجت المشكلات على الأعلام صادعاً بالحق لا يخاف لومة لائم صادق النية لا يخشى بطشة ظالم شيخ وقته ورعاً وعلماً وامام التحقيق حقيقة واسما سيرته أشبه بسيرة السلف الصالح يقطع الليل بالصلاة والتسبيح وتلاوة القرآن ويستغرق النهار بالتأليف والتدريس والذكر والاقبال على شأنه فأوقاته بالطاعة معمورة ومساعيه في ذات الله مشكورة ومقامه في الورع عظيم لم يقبل جائزه من أمير ولم تتق نفسه الى التطلع الى ما في أيدي الناس من

Marfat.com

قليل وكثير بل شأنه الاعتزال والخمول والقنوع بميسور العيش وترك الفضول وطُلب منه ان يتولى القضاء مراراً فامتنع ولم يتول وظيفة من الوظائف ولم يلامس أحداً من ولاة الأمور ولم يطأ قدمه بساط احد منهم بل كان يقابلهم بالنصائح ويبذل مجهوده في الارشاد لما يقربهم من الله تعالى وبيته مجمع الرؤساء والأعلام وكان لا يترك الحج والزيارة في اغلب الاعوام وله اشتغال عظيم بالسنة النبوية وأحوال الرواة تجريحاً وتعديلا والعناية بحفظ متون الحديث وزين علمه بعمله فانه كان يتقيد بالسنة فيما صح من قول وفعل وتقرير وجعل آخر أيامه أو قاته مستغرقة بتدريس كتب الحديث وحصل به النفع العام وأنس الناس الى العمل بالدليل ورغبوا الى تحصيل كتب الحديث وارتحل الى مدينة صعدة مع حصول الفتن من الدعوة النجدية وبعد انفصاله من مدينة صعدة كانت اقامته بمدينة أبي عريش ونقل اليها خاصته واتخذها دار وطن وأحسب أن سكناه بها سنة ١٢١٨ فانتفع به الناس . وله مؤلفات منها شرحه على الانوار في أربعة مجلدات في القطع الكبير سماه مشارق الانوار جمع فيه الفوائد وأبان الدلائل الشرعية وله شرح على ملحة الاعراب في النحو وله شروح على أراجيز مفيدة مشتملة على مسائل فرعية وأصلية وله منسك جليل ورسالة في حكم صوم يوم الشك ومؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين رضى الله عنه جعله في حكم الرد على من تأول لابن ملجم وله رسالة في حكم التنباك جزم فيها بتحريمه استناداً الى شهادة من شهد عنده باسكاره عند أول استعماله وقد كثر الكلام في التنباك من علماء الاسلام فمن جازم بالتحريم كالشيخ احمد ابن محمد حجر الهيتمي والشيخ أبي الحسن السندي والعلامة الحسين بن ناصر المهلا ومن قائل بالتحليل كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وغيره من علماء الاسلام ومن متوسط قائل بأن ذلك من الشبهات كالقاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي وشيخنا عبد الرحمن بن سليمان وللمترجم له فتاوى ومراجعات علمية وابحاثه وأجوبته ومؤلفاته كلها مربوطة بالدليل وأجازه السيد عبد القادر بن احمد

الكوكباني نظما ونثرا ، ولفظ النظم :

أجزت ما يجوز أن أرويهِ عن كل حبر فاضل نبيهِ
لاحمدٍ سليل عبد اللهِ الضّمدي العالم الاوّاهِ
من معشر قد أحرزوا العلوما وأتقنوا المنطوق والمفهوما
وأتبعوا الكتاب والحديثا فسبقوا القديم والحديثا
أكرم من يمشي وراء المصطفى فحسبه ذا الفضل فخراً وكفى
فليرو عني ما رويته ومَا الفته أو قلته منظما
أرويه عن محمد السندي وعن محمد بن الطيب الراوي السنن
كذاك عن محمد النحرير ابن علاء الدين ذي التقرير
كذاك ما أروى ليحيى بن عمر امام تفسير الكتاب والخبر
أروي له عمن ذكرت أولا وغيرهم من كل حبر نبُلا
اسنادهم في الحرمين يوجد وفي زبيد فاتبعه ترشد
كتبهم فيها فحصل ما تجد منا ودم مالاح نجم يتقد
والزم هديت شرط أهل النقل من عدم التصحيف فيما تملي
وإنني أوصي باخلاص العمل والعلم كل المسلمين عن كمل
وفقك الله وإيانا الى سلوكنا سبيل من هدى الملا

وللمترجم له رحمه الله شعر غالبه جوابات وسؤالات
فمن شعره ما كتبه في صدر أسئلة الى شيخ الاسلام الشوكاني :

ماذا يقول سيدي زينة أهل اليمن
في فعل أصحاب لنا يروون بعض السنن
وعند ذكر المصطفى الهاشمي المؤتمن
صلى عليه ربنا والآل كل الزمن
لا يكملون حقه في الخط يا ذا الفطن

Marfat.com

من بعد تحرير له فالرمز شأن المعتنى
هل قد روى هذا لنا أيُّ امامٍ بيّن
غير الذي تعليله نقص البياض البين
فبينوا الاذن لنا في رمزه بالسنن
وترك رمزنا له مع لفظه بالالسن
قد قاله ابن حنبل حافظ قول المدني

فأجاب عليه الشوكاني برسالة مطوّلة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد ، وصدّر جوابه بهذه الابيات :

أقول بعد حمد من طوقنا بالمنن
مصليا مسلما على النبي المدني
وآله وصحبه حلال عقد المحن
لم يأت في الرمز لنا على مرور الزمن
كيفيّة نسلكها في واضحات السنن
لانه تواضع ما بين أهل الفطن
ما فيه تكليف لنا ولا لزوم سنن
فأيّ نقش ناقشٍ يعرفه من يعتني
يقوم بالمقصود من بيان ما لم يبن
فذلك الرسم الذي عليه ذا الأمر بني

وأجاب عن ذلك الشيخ العلاّمة احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الحفظي رحمه الله بقوله :

أهلا بها من منن مستعذبات المزن
أهلا بها من طرفٍ وتحف تتحفني

Marfat.com

قرت به إذ قرأت عيني وقوت وهني
حسناء في أوصافها إذا تثنت تثني
الى الذي أنشاها وتلتوي كالغصن
تقول لايحل لي ولا يحل مني
إلا الذي في جلة التعجيز قد نشأني
لافض فوه قائلا لكل قول حسن
سحبان بل حسّان فى سلاسة النظم السني
العالم العلامة الحبر الصفي المتقن
يسأل عن نجد وقد دار بأعلا القنن
وقد درى بما جرى وفضله حدثني
عن رمز قوم كتبوا صلعم تبديلا دني
عن الصلاة عندما يذكر اسم المدني
ولا أراه هكذا بالأدب المستحسن
ولا أتى عن أحد من الصحاب أو بني الزهراء
ما أغفلوا أو سئموا عن خطها بالبين
مكررين كتبها كاملة بالديدن
لانها فائدة قد عجلت للمعتني
غنيمة باردة وقنية للمقتني
لما روى الصديق عن رسولنا المؤتمن
بأن من صلى عليّ في كتاب لايني
لم تزل الاملاك تس تغفر له بالعلن
وكم منامات أتت تهز عطف الفطن
كم سلكت من سالك مثل أويس القرني

Marfat.com

ولم يكن أغفلها أحمد شيخ السنن
لعجل أو عادةٍ أو سأم أو وهن
لكن يرى التقييد في رواية المعنعن
والاتصال في جميع من روى من مون
فعزّ ذاك عنده فقالها بالألسن
وهي أتت مطلقة ومشرب عذب هني
ولا أتت رواية فتتقي وتنبني
وربما أهملها من لم يكن منهم أني
مبيضاً محلها حتى يعود يعتني
والنقص في حروفها بصورة كالمحجن
فلم يرد عن حافظ حاشاهم عن شين
بل ذاك سوء أدب من أهل هذا الزمن
تم الجواب حامداً لله ربي المحسن
مصلياً مسلما على سوى السنن
محمد وآله هداتنا في السفن

قال المترجم له رحمه الله وهذا جواب حسن وهو اللائق بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي نعتمده ونعمل عليه ان شاء الله تعالى . انتهى وقال الشيخ عطاء الله بن احمد الأزهري في رسالته القول المعتبر في علم الأثر ما لفظه : وأن يكتب ثناء الله تعالى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وان سقط من أصل ناطقاً بذلك من غير رمز انتهى . وقال في شرحه لما ذكر في الكتاب كأن يقتصر من ذلك على بعض حروفه كما يفعله ابناء العجم وعوام الطلبة حيث يكتبون بدل صلى الله عليه وآله وسلم صم أو صلعم . فذلك خلاف الأولى وقيل انه مكروه وان أول من رمز لها بصلعم قطعت يده انتهى

Marfat.com

ومما وجدت بخط المترجم له بقلمه ونسبه اليه قبل موته بيسير قوله :

يا غافراً اغفر لعبد قد هفا في زمن ماض وفي عصر الصبا
ما كان منه ندامة كلا ولا اخلاص يهديه لما قد وجبا

وكانت وفاته بمدينة أبي عريش عقيب رجوعه من الحرمين عند أذان المغرب من ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ ، وقد رثاه عدة من علماء وبلغاء تهامة منهم السيد العلامة يحيى بن محمد القطبي بمرثاة أولها :

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وأدهش الخطب الذي ترك القلوب لعظم موقعه هوا
لوفاة أحمد نجل عبد الله من جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الحبر المصين لعلمه من غير كتم بل أفاد وما طوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله قلنا صحيح لا يمارى من روى
قد صح نقص الأرض من أطرافها فأقول لما أن بباطنها ثوى
ياقبر أحمد كم حويت محاسناً طوبى لقبرك أي ميتٍ قد حوى
ما أنت الا روضة قد زخرفت لقدوم شخص مخلصٍ فيما نوى

الى آخرها ، وستأتي بقيتها في ترجمة السيد يحيى بن محمد القطبي المرثي رحمهم الله تعالى

٦٠ القاضي أحمد بن عبد الله النعمان الضمدى

القاضي العلامة امام الزهادة ومقدم أهل العبادة أحمد بن عبد الله بن علي ابن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيرى من قرى وادي ضمد سنة ١٢١٠ ، وحفظ القرآن غيباً في مدة يسيرة وأخذ بعض المختصرات عن القاضي عبد القادر بن علي العواجي وأخذ في النحو والصرف عن السيد ابراهيم

Marfat.com

ابن محمد زبيبة الكوكباني أيام اقامته بأبي عريش ورحل الى مدينة صعدة وأخذ بها عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد مغلس الكبسي في الفقه والفرائض والنحو والأصولين ثم ارتحل الى صنعاء ولازم الشيخ المحقق محمد بن صالح السماوي الملقب حريوة وأخذ عنه في عامة الفنون . قال تلميذه القاضي حسن عاكش : ما زال صاحب الترجمة منذ عرف يمينه من شماله يدأب في طلب العلوم ويرتشف رحيق المنطوق منها والمفهوم بذهن وقاد وخاطر منقاد وظهرت عليه النجابة في صباه ورمقته العيون بالتعظيم لما امتاز به من العلم وحواه وتضلع من غالب الفنون واشتغل بعلم المعقول فبرع في ذلك وكان مستقره في مدينة أبي عريش وهو أول شيخ لي في قراءة القرآن وفي مختصرات العلم وأخذت عنه علم الفقه والفرائض والنحو وفي المنطق والمعاني والبيان والأصول الفقهية والدينية وانتفعت بالقراءة عليه غاية الانتفاع ، وكانت أوقاته معمورة بالمذاكرة لم أجد أنشط منه العلم وكان راساً في الذكاء والتطلع على دقائق العلوم وله عبارة سلسة اذا تكلم في المعارف وفيه صبر وسعة بال في التفهيم للطالب ومال آخر مدته الى العمل بالدليل والاشتغال بكتب الحديث في البكر والأصيل وله مقام عريق في التصوّف يراعى مقامات أرباب الطريقه ويحسن الظن بهم ويقول من انتقد عليهم فما وصل الى فهم كلامهم وكان يحفظ أكثر ديوان ابن الفارض ويستجيد التائية كثيراً ويقول من قدح في قائلها بما يعطيه ظاهر العبارة فهو فاقد الذوق أو جاهل باصطلاح القوم . وكان رحمه الله قائماً بما يقربه الى مولاه زاهداً في فضول الدنيا لم يقبل جائزة من أحد قانعاً بالميسور من اللباس والعيش يحب الخمول ويؤثر العزلة عن مخالطة الناس ولا يمضي له وقت في غير طاعة أو مذاكرة أو مطالعة أو تلاوة محافظاً على قيام الليل ويديم الصوم من أولياء الله الصالحين وأئمة العلم والعمل وله المام بالأدب

وكتب اليّ من صنعاء الى بيت الفقيه بكتاب مصدر بأبيات لم أعثر عليها الآن فأجبت عليه بما مثاله :

أهلا بنظم أتى كالبرق يبتسم قد ضمن الدر الا أنه كلم
أهديته من معانيك الحسان فلا عجب لهـذا فأنت المفرد العلم
حشوت ألفاظه من كل مزدوج من البديع فما قد قاسه علم
وحين ما نظرت عيناي أسطره قد قلت هذا هو الابريز لا تهم
جمعت فيه من أصناف البلاغة ما لمثله ما رأى الراؤون أو علموا
لا غرو أنت امام للقريض وقد دارت على قطبك الآداب والحكم
وأنت من معشر حازوا الفخار وهم بدور علم فلا تلقى شبيههم
وأنت يا نجل عبد الله صرت لهم عيناً فشكراً لمن أعطاك دونهم
حزت العلوم مع حلم مع ورع فلا يدانيك لا عرب ولا عجم
ويا صفي الهدى أذكرتني زمناً بنظمك اللائي يسبي الركب كلهم
فتلك أزمنة مرت على جذلٍ منا وفي نعم ما أن بهـا وخم
واليوم قد صرت من بعد الفراق لكم جسمي لدي وروحي صار عندكم
فجاذبتني يد الأشواق أجمعهـا حتى لقد صرت ذا حزن لفقدهم
فان شرى البرق أو ناحت مطوقة أو سح وبل السما يوماً ذكرتكم
وأسأل الله رب العرش خالقنا أن يجمع الشمل ما بيني وبينكم
ومن عجيب اتفاق إن قافيتي لم تقدر الغوص في أبحار نظمكم
لا زلتم في نعيم ثم في رغدٍ ولا رأيتم من الاسواء مايلمُ
ثم الصلاة على المختار سيدنا وآله وكذا الاصحاب بعدهمُ
مارفرف البرق في الديجور مبتسما وما همى جنح ليل وابل رذم

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

مكنون وجدٍ شرى من نور نظمكم من بعد أن درست أفكاره الرسمُ
وكنت رمت مراحاً فيه فاختلست ما كنت أحسب نشراً منه ينكتم
رفقاً بقلبي فما قلبي له جلد كلا وقد بخلت نفسي بذكركم

Marfat.com

ياقلب هذا شذا أهل الحمى عطر فدع بعيشك دمع العين ينسجم
جاءت و للطيف طرفي أي منتظر وكيف يرجوه من لم تأته الحلم
أم كيف يطمع في وصل الأحبة من هم نصب عينيه ان غابت لبعدهم
فبلغتني تحيات معطرة فالمسك مكتسب من بعض مارسموا
در وتبر وتبريز مرصعة بالجوهر الغض في طي اللجين هموا
جليت ياحسن الاوصاف وارتفعت عنك الهموم وبانت عندك الهمم
لله قلبي لم يملكه غير هوى حب الذي قصرت عن قدره الأمم
فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن مافي الأحسن الشيم
وافى نظامك يا ابن الاكرمين كما وافى الحيا سحبه بالبرق يبتسم
فأصبحت أرضنا من بعد جدبتها مخضرة برياض الزهر تحترم
وأصبح الطير ولهاناً بنرجسها يكرر الصوت بالألحان ينتغم
ازرت عذوبته كل النظام فقل هذا هو الشهد ما بالمسك يختتم
فلازم الفضل والتقوى فانهما عونان للمرء في التعليم ياعلم

وكانت وفاته في شوال سنة ١٢٤١ وقبره في الشقيرى بين مقابر سلفه .

ورثيته بهذه المرثاة :

إن ركناً من الشريعة مالا ولدمع الجفون مني اذالا
وجدير مني البكاء على من خطبه للأنام حقاً أهالا
ذاك شيخي الصفي احمد ربّ العلم والمجد من حوى الافضالا
خير شخص نال العلوم بذهن يشبه البرق حدة واشتعالا
أورع أروع تقي زكي يقطع الليل بالدعاء ابتهالا
فهو إن كان في الزمان أخيراً فلقد فاق للقديم فعالا
من لتحقيق مبهم من علوم بعده إن له أردنا السؤالا
من لانتاج كل علم دقيق فهو والله أعقم الاشكالا

Marfat.com

قل لفن الأصول والنحو صبرا لفقيد مازال منه احتفالا
بل جميع العلوم تبكي عليه لا عليها أن تندب المفضالا
يا له عالماً تردى المعالي وسما رفعة بها وكمالا
فسجاياه لطفها كنسيم وكأخلاقه النقاح الزلالا
يا حمام العقيق عنيَ نوحي انني لست أستطيع المقالا
قد توالت بي النوائب حتى صرت كالحرف رقة وانتحالا
لاملام ان السهاد اعتراني وفقدت المنام حالا فحالا
قد تولى من كان رأس علوم لست تلقى له يقيناً مثالا
يا صفي الهدى سقى قبرك المبر وك صوباً كمدمعي هطالا
وتلقتك رحمة من إلهي فهو لازال فضله يتوالى
وسلام عليك في كل يوم ما حدا راكب بقصد جمالا
وصلاة على النبي المصفّى بعده تغتشي صحاباً وآلا

٦١ السيد احمد بن عبد الله صاحب دار سنان

السيد الفاضل التقي احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المعروف بصاحب دارسنان نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره في الفروع والأصول وعن الامام احمد بن عني السراجي في الفرائض والفقه وعن الفقيه محمد بن عبد الله الفضلي والفقيه جابر بن سعيد الكوكباني وغيرهم في كثير من الفنون حتى صار من أكابر علماء عصره، وعنه أخذ السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب والسيد محمد عامر والشيخ ألماس عبد الله الآتي ذكره وغيرهم. وكان صاحب الترجمة عالماً عاملا ورعاً فاضلا حسن الاخلاق لطيف الطباع كثير التواضع لازم الدرس والتدريس والعبادة حتى توفى. وكان الامام

Marfat.com

الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله قد حاول بعد دعوته في سنة ١٢٥٢ أن يتولى صاحب الترجمة بعض الاعمال فلم يسعد الى ذلك وكانت وفاته بصنعاء في سنة ١٢٥٩ تقريبا رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦٢ الشيخ احمد بن عطاء الله الهندى

الشيخ العلامة احمد بن عطاء الله الهندي العجيلي التهامي مولده بمدينة بيت الفقيه من تهامة في سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ علوم الآلة عن والده عطاء الله وعن العلامة الشيخ أمانات الله الهندي . قال عاكش في أثناء ترجمته له : له اليد الطولى في علم العربية لاسيما التصريف وكان له إلمام تام بالحديث وكان له الاشتغال التام بالعلم وهو إمام حلقة القراءة لصحيح البخاري في شهر رجب بمسجد بيت الفقيه وأوقاته مفرغة للطلبة على اختلاف طبقاتهم مع حسن عبارته في تلقين الطلبة قرأت عليه الصرف وشرح الزنجانية وفي بعض كتب النحو وله اليد الطولى في فقه الحنفية وفتاويه جارية على السداد وكان يرجح العمل بالدليل في أفعاله ويحث الطلبة على الاشتغال بعلم الحديث . وله سمت حسن وخلق مستحسن ووفاته في سنة ١٢٤٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٦٣ القاضى احمد بن على الضمدى

القاضى العلامة الصفي احمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي مولده في سنة ١٢٠١ وقرأ على علماء بلدة ضمد كالقاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والفقيه العلامة يحيى بن خلوفة البحري وبرع في الفقه وأدرك في النحو والاصول والمعاني وارتحل الى هجرة حوث ولاقى أعلامها من السادة فقرأ عليهم في أغلب الفنون العلمية وصار من أعيان العلماء وأفراد الأدباء . قال عاكش في

Marfat.com

عقود الدرر كان صاحب الترجمة صاحب ذكاء خارق وألمعية صادقة وعانى الأدب وقال الشعر الجيد ورزق حسن الحافظة واذا استرسل في ذكر أيام الناس وعلوم التاريخ فكأنما يملي من صحيفة وله معرفة تامة بالانساب لاسيما أهل جهته تلقى ذلك من القاضي احمد بن حسن البهكلي ومن في طبقته وتولى قضاء صبيا مدة وكان فيصلا في الاحكام مرجعاً في ذلك للخاص والعام واذا تولى توقيع فصل الشجار جاء بعبارات تطرب السامع . واشتغل آخر مدته بالحديث وكان يتقيد بالدليل في أغلب فتاويه، وله اختيارات في الفروع وهوأهل لذلك وقد تخرج به جماعة من أهل بلده لأنه تفرد بتحقيق الفقه في جهته وكان من أهل العقل والرجاحة اذا سئل عن مسألة علمية أجاب بتأن وحسن لطف وكان في المحاضرة وإيراد الغرائب لايلحق به واذا جاء جليسه بقصة أو مثل جاء بما يشاكل ذلك وكان لايمل من المذاكرة والمطالعة . ومن شعره متغزلا :

زار الحبيب فأبدى لي معانيه وبان من سره ما كان يطويه
وبات يرشفني من ثغره ضرباً وأجتني الورد حيناً من تراقيه
يدير كأس الهوى بالوصل في سعة وكف كف الردى عنا تعديه
وكل طرف رقيب السوء قط فلا واش يحاول ما نخفي ونبديه
يسامر النجم ما جن الظلام وان شق النهار لباس الليل يخفيه
وأنت يالائمي كف الملام وقل نار الغرام بماء الوصل نطفيه

وكنت أرسلت اليه بأبيات بعد وصوله من بيت الفقيه لأنه حضر وفاة شيخنا عبد الرحمن بن احمد البهكلي وفيها تعزية فأجاب صاحب الترجمة بهذه القصيدة :

جرى الدمع من عيني اذ فض خاتمه وأذكيت في الأحشاء ما الله عالمه
جرى الدمع وانحلت عرى الصبر وانطوى بساط العلى فالمجد هدّت دعائمه
وجدّدت اذ هيّجت حزناً بهجتي فأرسلت وبل الدمع ينهل ساجمه

لعظم مصاب عم في الدين رزؤه وأيتم أبنـاء المدارس مأتمه
على مثله ياناس فليحسن البكا ولا حرج في الامر والله حاكمه
حقيقاً بأن تبكيه سنة أحمدٍ وميزانهـا في كل بحث يلائمه
وتفسير آيات وتنقيح مشكل ومن كان في الأصلين للعقد ناظمه
وكل علوم الدين فهو إمامها عموماً فكم أطفا من الجهـل ضارمه
فقـد صح نقص الأرض حقاً بموته وأقتم وجه الدين والله عاصمه
أجاب سريعـاً اذ دعي لـكرامةٍ وشخص دعاه ربه فهو راحمه
أقام شعار الدين كهلا وشيبة وعاش حميداً منـذ حلت تمائمه
فصبراً على ما فات يانجل أحمدٍ فربك بالأقدار تمضى عزائمه

وله غير ذلك ولم يزل في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين النـاس على طريق الحسبة حتى توفاه الله تعالى يوم السبت ثامن شهر المحرم سنة **١٢٧٤** رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٦٤ السيد احمد بن على البحر التهامى

السيد العـلامة التقى أحمد بن علي بن أبي الغيث بن محمد بن أحمد بن أبي الغيث البحر القديمي الحسيني التهامي ترجمه السيد عيـدروس بن عمر الحبشى الحضرمى في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء الترجمـة : خاتمة العارفين المقربين ترجمه الحبيب عمر البار عند ذكر مشايخه فقال : أخذت عنه وقرأت عليه ولبست منه ولقنني الطريقة التى أخذ أصلها عن النبي ﷺ وهي لفظة الجلالة بياء النداء . ومما نقله شيخنا عبد الله باسودان عن شيخه الحبيب عمر البار عن شيخهما السيد احمد بن علي البحر المذكور يقرأ بعد راتب الجلالة (اللهم يامن اعتلى فوق عرشه وسماه ، وجعل العظمة إزاره والـكبرياء رداه ، ونصر من أعزّه وأحبّه وآواه نسألك بسر اسمك العظيم العظيم و بسر اسم نبيك المـكرم ﷺ أن تجعلنا يا أله

يا أنله ياأنله ممن شمّر وحضر، وقام فأنذر ولربه فكبر، ولثيابه فطهر، وللرُّجز فهجر، وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه خير البشر، وأن تفقهنا ياأنله ياأنله ياأنله في العلم المصون، وأن تلحقنا يا أنله يا أنله يا أنله بأهل السر المكنون؛ وأن تجعلنا يا أنله يا أنله يا أنله من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . وأن تفعل بنا ماتريد من مخير يارب العبيد) انتهى . وتوفي صاحب الترجمة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٥ السيد احمد بن على حجر

السيد التقي أحمد بن على حجر الهاشمي الحسني القاسمي الصنعاني من أولاد المولى الحسين ابن الامام القاسم بن محمد مولده في سنة ١١٤٧ تقريبا . وحجر نسبة الى مسجد حجر المعروف في باب السبحة بصنعاء ، ونشأ صاحب الترجمة بصنعاء وقد ترجمه جحاف فقال : كان ذا تقوى وصلاح وعفاف محباً للمجالسة راغباً في المحادثة كثير المجون داخل آل المتوكل القاسم بن الحسين والمنصور الحسين بن المتوكل والمهدي العباس بن المنصور والمنصور على بن المهدي. وكان إذا سئل عما بلغ من العمر والسنين أسقط شيئاً منها وكتم شطراً من عمره . ووفاته بصنعاء في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٢١٧ عن نحو سبعين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٦٦ الامام احمد بن على السراجى

الامام الشهيد الهادي لدين الله أحمد بن علي بن حسين بن علي بن عامر بن محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن على بن صالح بن احمد بن يحيى بن داود بن علي بن احمد بن علي بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن محمد السراجي ابن احمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي

ابن محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالسراجي اليمني الصنعاني ،أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وعن غيره من علماء صنعاء حتى صار اماماً في الفروع وعكف على التدريس بجامع صنعاء فأخذ عنه عدة من العلماء الأكابر الأعلام كالقاضي اسماعيل بن حسين جغمان وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أب طالب والجم الغفير ، وكان يحضر حلقة تدريسه بالجامع زيادة على ثلثمائة من الطلبة وكان يملي شرح الأزهار غيباً وقد انتفع به لشدة تواضعه وسعة صدر ومكارم أخلاقه الكثير من طلبة العلم ، وكان للفقراء منهم كالأب الشفوق يسعى في اصلاح أحوالهم وتسهيل مطالبهم وكان جماعة من أهل الخير بمدينة صنعاء يسلمون كل ما يأمرهم بتسليمه لبعض الطلبة من كسوة ونفقة وغيرها ثم كان خروجه مهاجراً إلى الله تعالى من صنعاء في شهر صفر سنة ١٢٤٧ وفي صحبته جماعة من العلماء كشيخه القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وولده احمد بن عبد الرحمن والسيد العلامة الحسين بن علي المؤيدي والسيد العلامة الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وأجمع من كان صحبته من العلماء وغيرهم على قيام صاحب الترجمة بأمر الامامة العظمى والدعاء الى الله تعالى. فدعى الى الرضى من آل محمد في شهر جمادى الاولى ١٢٤٧ .فاجتمع اليه وأجاب دعوته الكثير من أهل بلاد خولان وارحب ونهم ومن بلاد حاشد وبكيل ، فتقدم بهم من بلادهم لمحاصرة المهدي بصنعاء ولما كان بالقرب من صنعاء أظهر بعض من أجاب دعوته من القبائل التعدى على بعض الرعية فألزمهم الكف عن الرعية والضعفاء فتفرق من لديه من جموع القبائل وبعد تفرقهم عاد الى بلادهم وما زال يحث القبائل ويكرر اليهم الرسائل ويفعل مستطاعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أعمل فيه بعض أعدائه الحيلة وبعث اليه فقيها من أهل بلاد الحيمة بقي لديه مدة حتى انفرد به وضربه بالسيف على عاتقه أولا وثانياً فمات رحمه الله من حينه شهيداً سعيداً في يوم الاربعاء السادس

والعشرين من صفر سنة ١٢٤٨ وقيل ١٢٥٠ وقبر بموضع قتله في العيضة من بلادنهم ثم كان قتل ذلك الفقيه المذكور هنالك . قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة مشيراً الى قيام واستشهاد صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

وأحمد بن على قام محتسباً ... وباع مهجته من ربه فبري
دعا العباد الى نهج الرشاد فلم ... يجبه إلا أولو التقوى على خطر
قاد الجيوش الى صنعا وحاصرها ... وكان في عصبة من حزبه غدر
ففارقوه ومالوا عنه وانصرفوا ... الى الحطام فكانوا أخبث البشر
فانحاز عنهم الى نهم فعاجله ... بها الحمام نقي الثوب والازر
حاز الشهادة والفوز العظيم على ... نهج الاولى من كرام الآل والعتر
على يدي عصبة النصب اللئام أولى البغضاء والفسق والفحشاء والنكر
صلى الاله عليه مارسا علم ... يدوم ما حفت الهالات بالقمر

وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى :

ثم الامام الهادي السراجي ... امام علم واضح المنهاج
قد قام من نهم باثنى صفر ... في غر مجد قافياً للغرر
فقتلوه ياله من ظلم ... وقد غدا مهاجراً في نهم
مقتله الثامن وأربعينا ... كما رووا وقيل في الخمسينا

٦٧ القاضي احمد بن على السماوى

القاضي العلامة احمد بن علي بن حسين بن علي بن احمد السماوي قال مؤلف مطلع الاقمار بذكر علماء ذمار : أخذ عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي علي بن أحمد الشجني بمدينة ذمار ثم هاجر الى صنعاء فلبث بها نحو أربعة عشر سنة وأخذ بها عن القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن والقاضي اسماعيل بن يحيى الصديق والسيد

Marfat.com

احمد بن محمد بن اسحق وغيرهم وتولى القضاء بصنعاء مدة وكان عالماً نبيها أديباً أريباً كامل المروءة كثير المطالعة حفاظة للتاريخ ثم تولى القضاء في ناحية خبان من بلاد بريم وفي وصاب وبلاد حبيش وفي مدينة ذمار ثم في تعز، وتوفي حاكما بتعز في سنة ١٢١١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٦٨ السيد احمد بن على الشرفى

السيد العلامة التقي احمد بن علي بن سليمان بن احمد بن يحيى بن ابراهيم ابن السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن القاضى سعيد بن عبدالرحمن السماوي والفقيه المحقق الحسن بن احمد الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والقاضى علي بن احمد بن ناصر الشجنى والسيد على بن احمد بن على وغيرهم . وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً للفروع مشاركا في غيرها عطر الاخلاق عذب الشمائل كثير الطاعة محافظا على الجماعة خطيباً مصقعاً ، تولى الخطابة بجامع مدينة ذمار في سنة ١١٨١ وكان اماما للصلاة بمحراب جامع المدرسة فيها وقد أخذ عنه جماعة من طلبة العلم واختصر كتاب الترهيب والترغيب للحافظ المنذري ولم يزل في الخطابة وامامة المحراب في مدرسة ذمار حتى توفي في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٠٢ وقام بعده بوظيفة الخطابة ولده السيد على بن احمد رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٦٩ المتوكل احمد بن المنصور على

الامام المتوكل احمد بن المنصور على بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الامام المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد الحسنى مولده بصنعاء في شهر المحرم سنة ١١٧٠ ونشأ بها بحجر الخلافة أيام جده وأبيه وهو أكبر أولاد أبيه المنصور وتخرج بغير واحد من الاعيان

Marfat.com

والاعلام . واسمع على الشيخ محمد عابد بن احمد بن على السندى القادم الى صنعاء جميع صحيح البخاري وفي أول سنة ١١٩٠ جعل اليه والده الخليفة المنصور امارة الاجناد الامامية وولاية مدينة صنعاء وما اليها فباشر ذلك مباشرة حسنة مع نجابة ومهارة ، وكان له من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقايق الامور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخفي مالا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للآداب ومطالعة كتبها ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الامور

قال شيخ الاسلام الشوكاني في اثناء ترجمته له بالبدر الطالع : وكان والده المنصور يبعثه لحرب من يناوئه فيظفر وينتصر وهو ميمون النقيبة ما باشر حرباً من الحروب الا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع لها المقام ومنها حرب حدة بينه وبين بكيل ومنها خروجه بجنده الى بنى الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة . وما زال في خلافة والده المنصور يسوس أمر الناس وينوب عن والده في كثير من الامور ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو اليه الحاجة حتى تولى الوزارة الفقيه حسن ابن حسن عثمان العافي فلم يسلك مسلك غيره من الوزراء . انتهى وبعد وفاة والده المنصور على في ليلة خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ كانت البيعة من العلماء بصنعاء وآل الامام والرؤساء لصاحب الترجمة وتلقب المتوكل على الله وتولى وزارته الفقيه على بن اسماعيل فارع ، وشاركه في بعض أعمال الوزارة الفقيه حسن بن على ابن عبد الواسع . وقال القاضى البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسى ممتدحا ومهنئاً لصاحب الترجمة في عام دعوته :

ألم ترتخت الملك كيف توطدت قوائمه واستنقذ الجو شاهقه
وضاء الظلام المدلهم بنير رواقاته من جانبيه مشارقه

Marfat.com

بملك حوى العليا العزيزة بعدما أمر واحلى دونها ما يذاوقه
وألوى به الدهرالتجارب فلتوت باضبط لا يفتقن ما هو راتقه
فلم يل هذا الملك غر يروعه جلائل خطب اذهلتهم دقائقه
ولكن حليم لا يطيش ولو رمى على سمعه بالشامخ الطود ناتته
له صادقات من ذكاء يميز من يخالصه في الناس ممن ينافقه
يصيب من الامرالصواب كان بدت له خلف أستار الغيوب طرائقه
فما بايعوه فلتة بل دعت له باجماعهم فيها عليه خلائقه
وان كفل استحقاقه بحجاج من هناك على فرض يقوم يخافقه
فبايعه علية الناس عن رضى فلم ينخزل عن سابق القوم لاحقه
فقام بهذا الشأن قومة نافذ بما قام لا ترخى عليه وثائقه
تشير الى قوم الولاء مباره ويسرى الى القوم العدو بوائقه
فقد سكنت هيعاتهم في بلاده بما هدرت فيما حموه شقائقه
وأمن للسيارة السبل الفضا ففارقها الخوف الذي لا تفارقه
وقامت به للناس في المصر سوقهم وبار بها البيع الذي عز نافقه
أقام له الامر الرشيد ومده بتوفيقه الله الذي هو خالقه

وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة لما استقل بالخلافة بعد وفاة والده أصلح البلاد والعباد وكانت له اليد البيضاء في تأمين السبل والجولان بنفسه في البلاد وتنقل في الاطراف حتى سكنت وأمنت الرعايا من الاخواف وجمع من الخزائن والاسلحة والامتعة ما لم يجمعه ويخلفه من قبله انتهى باختصار. ولما عاث في بعض الطريق التي بالجهة الجنوبية من صنعاء الشيخ سالم شديق الطاهري الضبياني وساعده النقيب سعيد أبو حليقه الخولاني على ذلك تهيأ صاحب الترجمة وخرج من صنعاء في المحرم سنة ١٢٠٥ لغزو اليمانيتين وخولان العالية، فقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن

Marfat.com

يحيي الانسي :

أإن تك خولان بن عمرو تنمرت فليث الشرى في القائم المتوكل
رائنه بيض السيوف وغابه طوال القنا تحت العجاج المظلل
فقل لقراها قد أتاك الذى أتى قرى سبإٍ فاستمسكي أو تزيلى
أتاكم أمير المؤمنين بجحفل يجيش لكم من كل وجه بجحفل
باكبر موج من جبال تهامة تراءت لعين السائر المتسهل
فما سالم ـ اعنى شديقاً ـ بسالم عليه ولا عنه سعيد بمعزل
ولا بطن وادي مسور بمسور عليهم ولا عالى زبار بموئل
ولا لبني نصر ولا آل طاهر يدان بسيل الجارف المتحمل
كأني بحصن الضبيتين وما به سوى الذئب مقم كالخليع المشلل
كأني باقفار اليمانيتين من معاينها الإدنى إلى حصن مشمل
ولم لا وقد ثار الامام بعزمة كما زج نار الغيضة المتشعل
همام له فيما يحاول همة يحلق دون المرزمين ويعتلي
يابن لتصويب الضعيف فؤاده ويقسو بايماد القوي المهول
سينصره الله الذى هو عبده بما جد في نصر الضعيف المخذل
ويوطىء رجليه رقاب عداته ويعطيه فيهم فوق كل المؤمل

ولما تم للمترجم له المراد من اصلاح خولان الطيال عزم منها للجهاد في بلاد الحدا وأوقع بمن فيها من ذوي العصيان والفساد وذلك في شهر صفر سنة ١٢٢٥

ومما قيل في ذلك :

ومن دم أعماس الحدا يوم جوزة وذلك يوم ما حدا قبله الحدا
يروى القنا علا فاثمر أرؤساً وأورق شعراً بالنجيع ملبدا
فما شعر البيض الحسان نشرنه فسال على بيض الترائب أسودا
الى كل خصر يعطف اللين عقده مطل على نفح الحقيقة أنهدا

Marfat.com

بأحسن منه في حماليق ماجد يرى قتله الاعداء فرضاً مؤكدا
فقل لقرى بيحان ما تتوقعي وقد قرن النحسان في بيت أسعدا
ويا عامر الشيخ الكبير تعلقت برجلك ذو تنحو بها شرك الردى
ولم يبق يا عام بن أحمد مخلصاً سوى التوب فاستخلفه دون الرداردا
أتاكم أمير المؤمنين بقاصف به اغتلم البحر المغطمط اعتدى
الا انه الريح العقيم وانكم ملاقون من عاد القديمة موعدا

ولما تم له المراد من ضبط رؤساء الفساد بالحدا انتقل الى حصن الدامغ بضوران آنس وأمر هنالك بضرب عنق ابن وازع من عقال بكيل. ومما قيل في ذلك:

فلله عينا من رأت ضربة رمت برأس رئيس المعتدين ابن وازع
بسيف أمير المؤمنين وكم كسا باحمر قان متن أبيض ناصع
وصلّب نعل أخمصيه برأسه يقوم على لباته والكراسع
فياضربة كبرى أطنت بناصر بن يحيى فأملت كل اذنى سامع
أرت كل عاص رأسه في منامه يشال باحدى آذنيه في كف قاطع
ومنتصب في دسته وقذاله يحس لها خفتاً بصفقة خالع
وآية عاص للامام ولم يبت ورا يومها الا بنيّة طايع
وان التى يوم الخميس رمت أطا رف الارض من وسط الحصين بفاجع
لها أخوات سوف تطلع بعدها بكل جفال الشعر ضخم الاخادع
فقل للشذوذ المارقين بذنبهم وما ذاك من سيف الامام بمانع
أتتكم فلوذوا بالامام وتوبوا ومدوا اليه بالرقاب الخواضع

وفي سنة ١٢٢٦ كان نفوذ صاحب الترجمة الى اليمن الاسفل وبعض البلاد التعزية فلبث لتقرير امورها وضبط أهل الفساد الذين بها نحو ثمانية أشهر ثم عاد الى صنعاء ومما قيل في ذلك:

Marfat.com

تسير في جيش يعب عبابه ويملأ أطراف الفضاء الوسائعا
فطوح أقطار البلاد ولم يدع وقد زعزع الدنيا على الشر وادعا
ثمانى شهور أصبحت سبع يوسف لأيامها عند العدو أسابعا
فلما ارتقى من قمة المجد مرتقى يماثل في الافق النجوم الطوالعا
ثنى نحو صنعا مطلقاً من عنانه بما مر منها ذاهباً كر راجعا

وفي سنة ١٢٢٨ أمر باخراب بعض القباب التى على بعض القبور و سار الى الجهات الكوكبانية في جيوش عظيمة و كان نفوذه أولا الى حصن ثلا ثم انتقل منه في سلخ صفر من هذا العام الى حصن كوكبان و استدعى من بالبلاد الكوكبانية من القبائل المفسدين ولما تم له ضبطهم عاد الى صنعا في جمادى الاولى وفي صحبته أمير البلاد الكوكبانية المولى شرف الدين بن أحمد وغيره من سادات كوكبان وأبقى عاملا في كوكبان القاضى عبد الرحمن بن يحيى الانسى وفي سنة ١٢٢٩ كان تجهيز الفقيه علي بن اسماعيل فارع في زيادة على ألفي مقاتل الى تهامة وفي شوالها كان نزول القاضي العكام البرطي العنسي في جموع من قبائل أرحب ونهم وبكيل وخيول من الجوف الى خشم البكرة شمالى الروضة فنفذ المترجم له من صنعاء في بعض الخيل والاجناد الى الروضة لمقاتلتهم . ومما قيل في ذلك هذه الابيات :

كل مجر في الخلاء يسر وتساويل النفوس غرر
وردوا والنحس يقدمهم كم ورود ليس فيه صدر
فلهم في الخشم ذو فيئة وبقاع الاحقري ممر
بينما هم حول ماشية قد أطروها وحصن عسر
صحر المولى لهم ظهراً فتواروا منه حين صحر
كأرانيب الفلا صرفت لعقاب الجو فضل نظر
أرأيت الفتح يومئذ رأي عين ليس رأي خبر
حاملا في مرجه أسداً هبزرياً في روى بشر

Marfat.com

بين خيل الله مقبلة في سواد النقع بين غرر
وسيوف الهند برق دجى صنوايضاح وخطف بصر
ورماح الخط بازغة شهب الخرصان حول ممر
من أمير المؤمنين سما بعد عشر قبل خمس عشر
قل لخيل الجوف يقحمها الدابر المشئوم كل مكر
ولقاضي عنس حف به من بدا من أرحب وحضر
وابن داود وجيرته من بني هم وأهل عبر
لا أراكم بعد ثالثة بعد عيني تطلبون أثر

وفي سنة ١٢٣٠ أظهر ابن على سعد الجماعي من مشايخ اليمن الأسفل الفساد فغزاه المترجم له في شهر صفر من هذا العام واستقر مدة بمدينة ذي جبله ومما قيل في ذلك :

لقد نصحت بني سعد بمنذرة مشقوقة الجيب منكور بها الصبح
ياسعد سعد الجماعيين أنفسكم قد دهده السيل حتى كاد يبتطح
سيل يذكر طوفان ابن لامخ معصوم السفينة ما أنتم وما السبح

ومنها

للهدم مارفعوا والنهب ماجمعوا والقتل ماولدوا والسبي ماانكحوا
كذاك كان أمير المؤمنين له بعد الأناة لعل الحال ينصلح
عزم يطير بهام الظالمين هوى كالغصن هب عليه العاصف اللفح
فهذه بغاليق قد انفتحت له واخرى من الغورا ستنفتح
بعابق الكأس من شعري فماعبقوا منه الذي عملواشعراً ولااصطبحوا

وفي هذا العام سار جماعة من قبائل أرحب للتلصص في بلاد حفاش حتى استولوا على حصن من حصونها فأرسل صاحب الترجمة جماعة من خولان الى أميره بحفاش وأحاط بأرحب هنالك حتى انهزموا أقبح هزيمة الى بلادهم وتعقب

Marfat.com

ذلك نزول هادي أبو لحوم بمن اجتمع له من قبائل نهم بالسواد الذي شامي مدينة صنعاء وأغاروا على الرعايا والسيارة الذين بالطريق فأرسل المترجم له غارة من صنعاء بعض الاجناد فانتقلت قبائل نهم الى جنوبي مدينة صنعاء فكان خروج الأمراء الذين بباب الخليفة و تلازم القتال بينهم و بين قبائل نهم الى عصر ذلك اليوم وفرت قبائل نهم ليلا الى بلادها وقال القاضي عبد الرحمن الأنسي في وقعة حفاش و فرار نهم من حول صنعاء قصيدة أولها :

أم اتعظت نهم بأرحب إذ رمت باخراجها من شامخات حفاشِ
وقد خضبت أشعافها بدمائهم ولم يخل سفح من نقوط رشاش
سما لهم الجند الأمامي محلقاً فلما تسواهم بأثبت جاش
دعوا يا أمير المومنيناه دعوة تضعضع من ركني أجا وتلاشي
فقرّوا بأقدام المجاذيم بين كب وةٍ وانتعاشٍ والتفاتة خاشي
الى لاحق لا يلقط النعل ماشياً ولا ينظر الركبان ردفة ماشي
فيا أرحباً لا أرحب اليوم بعدها تسور حصناً في سواد عطاشِ
مضوا خبراً في مجلس متنادم وركب بأطراف الفلا متلاشي
فيا ما لنهم بعد ما علموا به عشوا نار حرب لا تبر بعاشي
يسعرها كف الخليفة دائباً بأخشاب وادلأنعام عشاش

ومنها :

فكيف رأيتم غاشياً لا أبالكم بأضبط لا و تحت أسود غاش
بيوم عصيب مثل يوم حاملم على القرمطيين أو كيوم نغاش
فجزوا غباشير الظلام وأكهفاً بذي نتم خيراً وركن براشِ
فما كان لولا ذاك ناجي يظلكم شماطيط قد طاشت بكل مطاش
فدى لامام الناس كل متوج بأصفر تاج أو بأبيض شاش
وان مكان القول ذوو سعة وان صدري عليه بالمديحة جاش

Marfat.com

أقصر منها ان تملَّ كذائد عن الماء سلسالا لذود عطاش

وفي سنة ١٢٣١ كان اكمال بناء الجسر العقد العظيم الذي بناه بعض أهل الخير من المؤمنين بسائلة صنعاء جنوبي مسجد النهرين لمرور الناس والأنعام من فوقه أيام نزول السيول من السائلة ، وقال من أرخ ذلك من أدباء ذلك العصر هذه الأبيات :

وعقد فخار ما حوى العصر مثله ولا المصر لما كان من أفضل العقد
فقد طاول الاهرام في شامخ البنا فماذا يرى اهرام مصر لدى العقد
ولو كان في ايوان كسرى بناؤه وحسن طراز راق في ساحة المد
لقيل بهذا الصافنات صفوفها تمر به من دون حصر ولا عد
وان طاولته الشم قلنا لها قفي فكم ماس تيهاً تحته مائس القد
وقد رصفت أحجاره حين ركبت كرصف الدما للسلك في الجوهر الفرد
وقد حاز بين الخندقين توسطاً فقيل له في الجمع واسطة العقد
لحسنة مقبولة طاب نشرها فقد قوبلت في الناس بالشكر والحمد
وذلك من اسعاد مولى الورى الذي سعادته تأتيه بالطالع السعد
وختم بناء العقد في النظم أرخوا (به فرج خير يكون بلا حد)

وكانت وفاة صاحب الترجمة الخليفة المتوكل أحمد في ليلة سابع عشر شوال سنة ١٢٣١ عن احدى وستين سنة وأشهر ودفن بجنب والده المنصور في بستان المسك شرقي قبة المتوكل القاسم بن الحسين المعروفة بباب السبحة من صنعاء . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٠ السيد أحمد بن على عدوان النعمى

السيّد العلاّمة الذكي أحمد بن علي عدوان النعمي الحسني التهامي مولده بقرية الدهنا من المخلاف السليماني محل أسلافه في سنة ١٢٠٦ تقريباً وقرأ على جماعة من علماء المخلاف كالسيد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي الحسن بن أحمد

Marfat.com

البهكلي ثم رحل الى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها في النحو والحديث وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال أدرك في المعارف ادراكاً تاماً وكانت فيه حدة مفرطة ولم يزل مدة اقامته بزبيد تقع المراجعة فيما بينه وبين الطلبة وتفضي بالمصاولة ولا يكاد يرضى بالغلبة وفي الحديث « الحدّة تعتري خيار أمتي » أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم. ثم بعد قفوله من زبيد لازم حضرة الامام الحسن بن خالد سفراً وحضراً وأكثر وقائعه في الحرب وهو لديه لأنه كان من أهل الفروسية والنجدة. وبعد ان استشهد السيد الحسن بن خالد رجع المترجم له الى وطنه واشتغل بما يعنيه وكان يتولى الحكومة بين الناس وكان اذا استرسل في الحكايات والماجريات أسكت السامعين وأطرب الحاضرين وكان يتعاطى قول الشعر وقدره عليّ عن ايراد شعره لأنه درجة نازلة، وما زال على الحال المرضي حتى توفي بصبيا سنة ١٢٥٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧١ القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي

القاضي العلامة أحمد بن علي العواجي التهامي الصبياني مولده في سنة ١٢١٢ وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ هنالك في الفقه وشارك في النحو قال عاكش في عقود الدرر كان حسن الأخلاق كريم الكف تعلق آخر مدته بصحبة الشريف الحسين ابن علي وولاه بندر المخا وبعد ذلك ولي مدينة الزهراء وكان من أهل الشجاعة والفروسية جرت له وقائع في الحروب دلت على أنه من الأبطال. وبعد مدة صرف عن الولاية وصودر بشيء من النقد واستقر في بيته بالزهراء على حال جميل، مع رعاية جانبه وقيام حظه وناموسه حتى وفد اليه أجله في سنة ١٢٧٢. رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين

٧٢ الفقيه أحمد بن علي غشام

الفقيه الأمين أحمد بن علي غشام الصنعاني لازم القاضي العلامة الأكبر يحيى بن صالح السحولي حتى مات ثم لازم بعد وفاته القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني وكان صاحب الترجمة أميناً في فصل بعض الخصومات بصنعاء وتوفي في يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٧٣ السيد أحمد بن علي بن محسن بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن علي بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٥٠ تقريباً وعكف على طلب العلم بعد ان قارب الخمسين سنة من عمره فأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وأدرك في ذلك الادراك الكامل لاسيما في علوم الآلة وله فهم جيد وفكر صحيح وتصور حسن وله سؤالات وابحاث . ومن شعره الى شيخه شيخ الاسلام قوله :

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله ... زها به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى ... ما نال عيفيه من فخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا ... ذا المد أقصر ولا تطمع ولا تحم
فالاسم مرجع ما يحويه من شرف ... الى مسماه من نعت ومن علم
قاض ببهجته الأيام مشرقة ... كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا ببهجته ... اشراقها غير مسلوخ عن الظلم
قاض إذا جئته يوماً لقيت به ... كل الأفاضل من عرب ومن عجم
يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته ... حتى كأن بهم ضرباً من اللمم
لأن ما اضمروه في فراسته ... من حسن ايمانه نار على علم
كم من ألد بلا مازال ملتزماً ... من خوفه عادلا عنها الى نعم

Marfat.com

فالمبتغون لغير الحق في نقم منه وكل محق منه في نعم
صحبته زمن التدريس مقتطفاً من روض إملاه نور الحكم والحكم

ومنها :

كأنه للندامى من تواضعه على جلالته من اصغر الخدم
فقام ذاك دليل أن همته من فوق ذاك الذي يعطي ذوي الهمم

الى آخر ما في ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني . ووفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٢٣ عن نحو ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٤ القاضي أحمد بن علي الطشي

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الطشي الصعدي ثم الرداعي مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً وأخذ بمدينة ذمار وغيرها فمن مشايخه السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي الذماري وأخذ عن القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني الصنعاني في مغنى اللبيب وجامع الأصول والبخاري وأخذ بمدينة زبيد عن الشيخ العلامة محمد المزجاجي وعن أخيه الشيخ عبد الخالق المزجاجي الزبيدي واسمع على القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في سنة ١٢٢٦ بمدينة ذي جبلة في صحيح مسلم وغيره . وتولى الخصومات بمدينة جبلة ثم عاد الى مدينة رداع وأقام بها وكان عالماً محققاً للفقه والالآت وله الفهم الجيد والذكاء العظيم والفطنة الباهرة وقوة العارضة وحسن المحاضرة ورقة الطبع وانسجام الخلق والشعر الحسن . فمن شعره هذه الأبيات كتبها كما في التقصار الى شيخه القاضي يحيى ابن علي الشوكاني :

كتبت الى من تيمتني محامده واستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فاضل لا يحسب الفضل ان أتى ولا النبل إلا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيك في كل مبحث وتأتي بأضعاف المراد زوائده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت مصادره نحو العلا وموارده
عماد المعالى ليس في القول بسطة فأحصر فضلا أنت في الناس قائده

Marfat.com

وكيف وأنت المرء في كل حالة يحالفه فضل ومجد يعاهده
ولكن لي وداً يواتيك في العُلى وفضل دعاء ليس تخفى شواهده

فأجاب القاضي يحيى بن على الشوكاني بقوله :

الى ابن علي احمد من سمت به الى غاية فوق المعالي محامده
الى عالم لو كان للفهم صورة لكان عليه تاجه وقلائده
ولو أن شخصاً صيغ من عنصر الذكا لكان به برهانه وشواهده
ولو فاخرت صنعا رداع بمثله لكان لها الحكم المعدل شاهده
على أنه في ذلك المصر واحد وما مثله الا كثير حواسده
وان ضل عنه أهله فلربما يضل سبيل المنهل العذب وارده

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ عن نحو تسع وثمانين سنة رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

٧٥ السيد أحمد بن على المهدلى

السيد العالم الفاضل الصوفي أحمد بن علي المهدلى الهاشمي اليمنى التهامي الولي المتأله . ترجمه لطف الله جحاف رحمه الله فقال : صحب الأمير الماس عبد الرحمن بالتهايم أيام صغره فحصلت له حظوة أنالته أموالا جمة فاشترى بها عقاراً في الجهات الزبيدية واليمنية وكان منفقاً متصدقا حسن المعيشة وجيهاً عند الدولة مقبول الشفاعة وكانت له وفرة بيضاء تضرب كتفه آلى على نفسه أنه لا يحلقها حتى يحج فمات ولم يقض له وطراً من الحج وكان مرزوقا وله في أكثر جهات التهايم وكلاء يبيعون له ويشترون ويبعثون اليه بالأرباح فينفقها في حاجاته وكان كثير النزول على السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي والفقيه سعيد بن علي القرواني والسيد علي بن ابراهيم الامير وكتب اليه بعض الوكلاء من بندر المخا : اني لا أجد في البندر ما يشترى مما يرغب فيه وأخاف أن لا يحصل ربح في شيء مما يحصل

ويعرض علي فأي شيء تريده شريناه فأقلعته ذلك وكان رحمه الله غير بصير في البيع والشراء فكتب وهو في حمقه الى وكيله : أن اشتر قروناً وقد عجبت من كتبك الي في هذا العام فظن ذاك الوكيل أن شراء القرون عن قصد منه واختيار ولم يعلم أنها خرجت منه على سبيل الحمق ، فشرى قرون الزرافة وكانت حال وصولها الى البندر كاسدة فلما حازها إذ الواصل من التجار الى بندر المخا يتطلبها بزيادة النصف على قيمتها فلا يجدها فكانت تلك من أنفع ما اتجر فيه الوكيل وعرّفه أنه ليس برأيه في الشرى بديل وليس كذلك ولكنها أرزاقه تطلبه ولما حدث بهذه القضية صاحبه السيد على بن ابراهيم الامير كتب اليه بعد أيام : واعلم أن في حلية أبي نعيم عن جابر بن عبد الله مرفوعاً « ان ابن آدم ليهرب من رزقه كما يهرب من الموت » وكان رحمه الله اذا رأى من عليه دين سعى في خلاصه وكثرت ضماناته عند الدولة على قوم مصادرين فلزمه غرم كبير ولم تزجره النكبات التي رآها من ضماناته

السر فى درهم القرض وفضله على درهم الصدقة

وسئل عن سبب ما ورد أن درهم القرض بثمان عشرة حسنة ودرهم الصدقة بعشرة أمثاله فقال سمعت عن بعض المشايخ من الصوفية أنه قال ورد في بعض الروايات « درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة ودرهم الصدقة بعشر أمثالها » فاقتضى أن يكون درهم القرض بعشرين مماثلا الا أنه يرجع على المقرض فيعود عليه درهمان ويبقى له الأجر ثمانية عشرة . وكان المترجم له كثير الاطلاع على أحوال الدولة القاسمية وعمالها ولديه نوادر وشوارد . وأخذ مرة في الحديث واسترسل في النوادر فقال : قرأ رجل بحضرة ناحي « انا مرسلو الناقةَ » بنصب الناقة فقال الرجل الناحي جرّ الناقة فالتفت وراءه وقال : أين الناقة حتى أجرّها فافهمه المعنى . ومثل هذا ما ذكره ابن فارس عن بعض الأعراب أنه قيل له أتهمز

Marfat.com

اسرائيل فقال انى اذاً لرجل سوء وانما قال ذلك لأن العرب لا تعرف من الهمز سوى الضغط والعصر وقيل لآخر انجر فلسطين فقال اني اذاً لقوي وهذا يدلك على أن العرب لم تعرف نحواً ولا اعرابا وقال بعض الناس بل تعرف الحروف والحركات ولكن المعرفة مختصة ببعض دون بعض وقال صاحب الترجمة لبعض أهل اللغة ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاها قل لا أدري فقال رجل أنا أكذب له وقال كانوا يقولون رويدك حتى يبعث الخلق باعثه فاذا بالسائل يحدث الناس يوم الجمعة في مقصورة بأن العرب كانت تقول في صلاتها كذلك . وكانت وفاة المترجم له يوم السبت ثالث عشر رجب سنة ١٢١٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٧٦ السيد أحمد بن على الجنيد الحضرمى

السيد العلامة الولي أحمد بن على بن هارون الجنيد باعلوي الحضرمى ترجمه تلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء ذلك : قرأت عليه وصحبته وسمعت منه في صحيح البخارى وأجازني بماله روايته ومشايخه كثير منهم الامام علوي بن أحمد الحداد والحبيب عبد الرحمن بن علوي بن شيخ مولى البطيحاء والحبيب أبو بكر بن عبد الله الهندوان والحبيب أبو بكر بن محسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن على بن عمر بن حسن بن على بن أبي بكر والحبيب عمر بن محمد بن علي بن سهل مولى الدويلة والحبيب علي بن محمد بن على ابن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن حسين بن أحمد بن أبي بكر بن علوي بن اسماعيل بن أبي بكر البيتي بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس والحبيب علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن علوي بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين السقاف وصحب المترجم له خاله الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن سالم وأخذ أخذاً تاماً عن

Marfat.com

الامام طاهر بن حسين بن طاهر وله منه اجازة عامة ووصية كاملة تامة في صفر سنة ١٢٣٤ ولصاحب الترجمة مشايخ كثير بجهة اليمن منهم السيد الامام عبد الله بن محمد ابن اسماعيل الامير والسيد يحيى الامير والقاضي محمد العنسي والقاضي محمد بن على الشوكاني واجازه بجميع ما حواه ثبته وكانت وفاة المترجم له في ليلة الخميس ثاني شوال سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى

٧٧ السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط الحضرمى

السيد العلامة أحمد بن عمر بن زين بن علوي بن سميط الحسيني الحضرمي. قال تلميذه السيد عيدروس في أثناء ترجمته له : شيخنا مجدد العصر الأخير للقطب الشهير أجل سند له عن والده الحبيب عمر بن زين بن علوي بن سميط وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وقرأ على سيدنا عمر بن حامد المنفر وغيره من الأكابر بتريم ومن أجل من أخذ عنه ابن أخيه السيد الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن زين . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور شفيع الخلق في يوم تحشرُ
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها رضا الله عنا والشريعة تنصر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها مواصلة الأرحام والهجر تهجر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها انتعاش عماد الدين فينا وينشر
كذلك في أهل السواد جميعهم وأهل بوادينا الحوم وصيعر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها لتعليم أحكام وضوء يغيّر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تعن بها الذين لما بين العشاءين يعمر
بمجلس علم أو بدرس قران أوْ صلاة بآداب لها ليس يجهر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تكن بها تطيّب بيت الله بل وتنور
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها لتأديب أيتام الى حين يكبروا

Marfat.com

ليهدوا لما فيه سلامة دينهم وذلك فخر لا يدانيه مفخر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها اذا أقبلت وقتاً وان هي تدبر
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تنفر

ومن شعره قوله :

يا طالباً لحياة الروح منهجها احياء حجتنا الغزالى فانتهج
وانظر بعين رضاً في الأربعين له وفى البداية والمنهاج تنتهج
وكتب قطب الورى الحداد ترشدنا سبل الرشاد وفيها نزعة المهج
لا سيما الدعوة الغرا التي شملت كذا النصائح أحصت نصح منتهج
ونزه الطرف في المنظوم من درر بجيد حسنا دواوين الورى الفرج
فرائد الفهم تجنى من فوائده فرائداً لفؤاد منك منثلج
كتب الشهاب احمد بن الزين جالبة للروح روحاً صفا من وصمة الخمج

الى أن قال :

وكلهم من رسول الله ملتمس رشفاً من القطر أو غرفاً من الثبج
واسلك طريقة أسلاف لنا سلفوا فهم لنا اسوة في الدين والنهج
هم الحريون بالنعت الشهير على تصرف فيه بالأبذال للمهج
هيْنون لينون أيسار بنو نسر سواس مكرمة آساد ذى عرج
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون إن مارى أخو لجج
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم مثل الكواكب تهدي كل مندلج

وتوفى صاحب الترجمة في سنة ١٢٥٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٨ السيد العلامة الحاكم بصنعاء أحمد بن قاسم المنقذى

الهاشمي اليمني الجبلي ثم الصنعانى قال لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين ان صاحب الترجمة كان في مدينة ذي جبله من اليمن الأسفل فأشخصه الامام المهدي العباس الى حضرته بصنعاء وأولاه القضاء وتقلد عهدة الوقف الخارجي

وكان عالماً عفيفاً تقياً يشهد الصلاة في جماعة ويثابر على الصيام والطاعة ووفاته بصنعاء في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٧٩ الخطيب احمد بن لطف الباري الورد

القاضي العلامة التقي احمد بن لطف الباري بن احمد بن عبد القادر الورد خطيب صنعاء وابن خطيبها. مولده في شهر رمضان سنة ١١٩٢ وبها نشأ وأخذ عن والده وعن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والسيد العلامة محمد ابن يوسف بن احمد بن يوسف وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في ضوء النهار للمحقق الجلال وفي شرح جمع الجوامع للمحلي وغيرهما كانت له شغلة بالعلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم سليم وفكر مستقيم وحسن سمت ورصانة عقل وطهارة لسان وعفة ونزاهة ولما مات والده الخطيب الشهير في شعبان سنة ١٢١١ قام صاحب الترجمة بالخطبة بجامع صنعاء وعمره اذ ذاك نحو تسع عشرة سنة فخطب أول خطبة بعد والده صك بها المسامع وأجرى لها المدامع وقام بالخطابة القيام الذي لا يقوم به غيره حتى فاق والده ثم انجمع وانعزل عن الناس اما زهداً أو فراراً من الخطبة كما يفعله الكثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين وقيل انه حدث في مزاجه سوداً أوجبت له الاستيحاش من الناس ونسبت اليه قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة ذكر معنى هذا الشوكاني بالبدر الطالع وفي النقصار للعلامة الشجني أن صاحب الترجمة انقبض عن الناس واطرح اعباء التكليف فمن قائل انه انخلع عن الدنيا واطرح تكاليفها الغرارة كما يفعله كثير من ذوي البصائر من الرجال الصالحين ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء سوداء أوجب ذلك. قال وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه وخرج لاداء بعض الصلوات في بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له اني الآن أكتب ترجمتك وقد

Marfat.com

اختلف فيك الناس على قولين فبأيّهما أصف: هل بالقول الأول أم بالثاني فقال أنا على كل الأقوال فقال له لابد أن تعين أحدهما ، فقال فضل الله يسهل المحالات ويسر المتناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاوده في مكان آخر من ذلك المسجد فقال ما تقول في ترجمتي أتقول يصلّي جميع الليل فأنا انما أصلى الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعيّن أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى. وفي النفحات أن صاحب الترجمة أخذ عن والده في النحو والصرف وصحيح مسلم وصحيح البخاري وغيرها وأخذ في الفقه عن الفقيه احمد ابن اسماعيل بلابل الصعدي وعن غيرهما وان والده لاحظه بعين أسراره وأشرق عليه بأشعة أنواره وأكثر من الدعاء له في خلواته فحقق الله رجاءه واستجاب دعاءه فتخلق المترجم له بأخلاق والده وكان والده قد أخذ له اذنا من المنصور على في الخطبة فخطب في حضور والده وأقر الله عينه به. ولمامات والده قام مقامه في الخطبة بجامع صنعاء وسلك طريقته وعقد مجلساً للتدريس في الحديث بعد صلاة الجمعة كما كان يصنع والده رحمهم الله ومن شعر المترجم له :

متى يشفى المشوق له أواما ونار جواه تضطرم اضطراما
يهيّجه اذا ما لاح برق على نجدٍ فيعدمه المناما
وورقاء من الأوراق تملى صبابتها فتبعث لي هياما
تشكي البين عن الف وتبدي شجون شج وما حملت غراما
وها هي خضّبت كفاً وغنت على فرع يعابثه النعاما
أيا عجباً لقلبي رام برءاً وقد سل الحبيب له حساما
وما فاضت دماً عيناي الاّ وقد أحسست في كبدي كلاما
وذي ود يقول وقد رآني لبين الحب نضواً مستهاما
أما يسليك عنه طروق طيف فقلت له ومن لي أن أناما
ولا عجباً اذا ما همت سكراً فاني ذقت من فمه المداما

Marfat.com

انتهى. قلت وبعد انعزال صاحب الترجمة عن الناس قام بالخطبة صنوه العلامة محمد بن لطف الباري الورد المتوفى سنة ١٢٧٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته ووفاة هذا صنوه احمد المترجم له قبل محمد بدهر طويل رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٠ القاضى احمد بن لطف البارى الزبيرى

القاضى العلامة البليغ احمد بن لطف البارى بن سعد الدين بن احمد بن حسين ابن على بن قاسم بن ابراهيم الزبيرى الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٣٣ وبها نشأ وأخذ عن السيد العلاّمة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد شطراً من صحيح البخارى وعن السيد العلاّمة احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شطراً من البحر الزخار وعن القاضى العلامة احمد بن محمد بن على الشوكاني شطراً في الكشاف وشطراً من صحيح البخارى وشطراً من صحيح مسلم ومؤلف شيخه المذكور الموسوم بالسموط الذهبية وغير ذلك وأخذ عن السيد العلامة على بن احمد بن الحسن الظفرى في الشرح الصغير وفي سبل السلام وفي صحيح مسلم وفي سنن أبي داود وعن القاضى العلامة صالح بن محمد ابن عبد الله العنسى في سنن الترمذى وعن القاضى العلامة محمد بن مهدى الضمدى الحماطي شرح الازهار كاملاً وفي الفرائض والخالدي وفي النحو حاشية السيد والخبيصى وفي الصرف المناهل وفي أصول الفقه شرح الكافل لابن لقمان كاملا وشرح الغاية كاملاً وفي المنطق حاشية اليزدي وفي علم الكلام القلائد وفي العروض وأخذ عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الكبسى في الشرح الصغير والكشاف ؛ وعن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله اسماعيل في شرح العمدة لابن دقيق العيد وعن القاضي العلامة يحيى بن على الردمي الصنعاني في شرح الغاية والخبيصي وغيرهما وعن السيد الامام العباس بن

Marfat.com

عبد الرحمن بن المتوكل وغيره وأجازه له الاربعة الاولون من مشايخه المذكورين في جميع ما حواه اتحاف الاكابر للشوكاني وقال السيّد العلاّمة يحيى بن المطهّر في أثناء اجازته للمترجم له في سنة ١٢٦٢ :

وقد أجزتك ما أرويه من كتب اتحاف شيخي بدر الدين يحويها
محمد من الى شوكان نسبته زين الأكابر لا يحتاج تنويها
وما كتبت وما ألفت تطلبه وما شرحت لوجه الله فارويها
على الشروط وتقوى الله معظمها ونية الخير في الأعمال فانويها

الى آخرها . وقال القاضي أحمد الشوكاني في أثناء اجازته للمترجم له مستشهداً بهذه الأبيات وهي لوالده كما ستأتي في ترجمة سيدي محسن بن عبد الكريم وهي :

أجزتك أيها المولى بما في روايايَ من الكتب الصحاح
بمسموعي ومقروّي على من أناخوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجارتني شيوخ يطيب بذكرهم بطن البطاح
ألا فارو الدفاتر غير وانٍ جهاراً في الغدوّ وفي الصباح
ولست بشارط شرطاً لأني رأيتك فوق شرطي واقتراحي
ولي ثبت ستعرفه ففيه روايات أطلت بها مراحي

وكان صاحب الترجمة علامة محققاً وفهامة بارعاً مدققاً عارفاً نقاداً ماهراً شاعراً بليغاً ناثرا تولى القضاء للهادي محمد بن المتوكل احمد بالعدين من اليمن الأسفل وتولى القضاء بصنعاء مدة ثم عزم الى كوكبان لأمور أوجبت ذلك وتولى القضاء بكوكبان ثم جرت له محنة في سنة خمس وثمانين هنالك أوجبت انتقاله من كوكبان الى الروضة من أعمال صنعاء .ومن شعره هذه القريدة مكاتباً بها القاضي العلامة الحسين بن يوسف الصديق :

جزتني على فرط الصبابة بالشحط فيالجزاء ما له قط من شرط
فقد طال يومي بعد زم قيادها وطار منامي منذ مالت الى الشط

Marfat.com

وحلت بقلبي منذ نأت عن نواظري فملت عزا صبر غدا محكم الربط
ويذكرني عهد اللقا كل بارق فيزعجني شوقاً الى ربة القرط
غزيلية كم جدلت ليث غابة بأسهم ألحاظ تصيب ولا تخطي
عذيبة شكل أعجمت نون صدغها محاسنها من مسكة الخال بالنقط
تعيد ظلام الليل في رونق الضحى اذا كشفت سود فينانها السبط
تريك اذا ناطقتها در منطق كما ينثر الدر النظيم على السمط
منعمة ريا السوالف نضة ممنعة من دونها أسل الخطي
عقيلة ملك بوأت شامخ الذرا ولم تدر ما ذات الأثيل ولا الخمط
تنام أسود الغاب حول قبابها فمن دون مرعاها التنادد مع الخرط
وما هي إلا الشمس وجهاً ورفعة فكل مرام دونها أي منحط
لعمري لقد حازت محاسن يوسف كما حاز في المجد ابنه أوفر القسط
قريع صفات المكرمات وخدنها وبحر علوم ما له الدهر من شط
فتى حازماً اعيى النحاريز واحتوى كؤوس العلا والمجد صرفاً بلا خلط
تخطى الى نيل المعالي فنالها جميعاً وما للشعر في الخد من خط
وسلسل اسناد الفخار مصححاً وأبدى متون الفضل خكمة الضبط
به تاهت الآداب عجباً وأصبحت تمايل من زهو كشارب أسفنط
تفوّق أحلاف العلوم روية فأوتي في شرخ الصبا الحكم بالبسط
فياشرف الدين الذي شرفت به على شرف جرثومة الأهل والرهط
لقد صرت بدراً في دجا الليل ساطعاً يضيء فيجلو ضوؤه ظلمة الصقط
وهاك نظاماً ان اكن فيه قاصراً فليس لزندي في البلاغة من سقط

ومن شعره هذه القريدة يمتدح بها الامام المنصور احمد بن هاشم :

دع عنك كتمان الغرام فانما كشف الصبابة والهوى أن تعلما
لولا هوى ذات الوشاح لما رأى طرفي العقيق ولا جرى فيه دما
ولعاً لها كم عاشق فتكت به ظلماً وكم أسرت بطرف ضيغما

Marfat.com

ترمي بهم من رناها نافذ بصميم حبات القلوب تحكما
وتريك مرسل شعرها وجبينها وقوامها من فوق ردف قد نما
غصناً تمايل فوق غصن فوقه صبح تلألأ تحت ليل أظلما
ما كنت أحسب قبل معرفة الهوى صيد الملوك تصيدها بيض الدمى
هجرت بلا ذنب معنى لم يزل في الوصل والبين المشت متيما
واستحسنت قول العذول وصدقت ظناً نماه لها الوشاة مرخما
ما ضرها لو ساعفت بوصالها حلف الهوى ورعت عهوداً بالحمى
ما كان حق متيم جعل الوفا خدناً له أن يستضام ويصرما
ولئن نأت عن طرفه فلقد ثوت في قلبه وبه هواها خيما
لله أيام الوصال فانها ما بين عمري غرّة في أدهما
لم أنس اذ حيّت مواصلة بلا وعد فأحيت بالتحية مغرما
وغدت تريني في غضون حديثها درّين لفظاً ساقطته ومبسما
وتقول شبّه ما تراه فقلت ما لك مشبه حتى أقول كأنما
قالت فمثل الدر ثغري قلت ذا در على سمط العقيق تنظما
قالت فقدي خوط بان مائس ليناً وجيدي جيد ظبي أحوما
قلت الغصون الى كمالك تنتمي فخرا وجيد الظبي منك تعلما
قالت فلحظي في النفاذ كسيف مو لانا الامام اذا الملم استحكما
القائم المنصور أجود من مشى وأجل من خضب الوشيح وحطما
وأعز من شمخت به العليا ومن سمحت به أيدي الزمان تكرما
العالم الفطن اللبيب الحازم الورع الرضا الندب الهزبر الخضرما

وله قصيدة طنانة امتدح بها الهادي محمد بن المتوكل في سنة سبع وخمسين أولها

هذا هو الشرف الرفيع الأعظم والفخر والحسب الصميم الأفخم

وستأتي في ترجمة الهادي بكمالها وقصيدة فريدة امتدح بها المتوكل محمد بن

Marfat.com

يحيى بعد أن أوقع بالشيخ أحمد بن صالح ثوابه أولها :

رفع الحق شامخات قبابه وتجلت قشوره عن لبابه
ومحا الله آية الجور لمّا زال عن شمسه كثيف سحابه
وهوى البغي بعد طول تماد به صريعاً وانزاح لمع سرابه
وانجلى عثير الضلالة لما شهر الملك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزيغ وأمضى عقابه في ثوابه

وستأتى هذه القصيدة بكمالها وغيرها في ترجمة المتوكل محمد بن يحيى . وكل اشعار المترجم له فائقة يتوشح بذكرها جيد كل كتاب ويعترف ببلاغتها كل من نظرها من أهل الآداب . ومن شعر المترجم له رحمه الله :

تباً لقوم صرت بين ظهورهم ملء العيون الغلف من أوغارها.
فلو استطعت هجرتهم وسكنت من شم الجبال بكهفها أو غارها

وقال السيد الامام عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم بن احمد بن المتوكل الشهاري :

عجباً لنفسي كم أراها تستحى من كل شخص عادها أو زارها
وحقيقة هى في الحقيقة بالحيا من كشف يوم معادها أو زارها

وقال سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الأمير رحمه الله :

النفس فى الأوطان تبلغ بالكفا ف مع الاقارب منتهى أوطارها
فاذا جفاها الأقربون فليس يسلمها غنا أوطارها أوطارها

وقال سيدي محمد بن عبد الله بن احمد بن المهدي الكوكباني ولعله السابق الى النظم فى هذا :

ان الضرورة تخرج الأحرار من أوطانها والطير من أوكارها
واذا الفتى ضاقت عليه جهاته طاب التنقل طائعاً أو كارها

وقال سيدي عبد الرحمن بن يحيى :

لا شك أن الحر يبغض نفسه ان خاف من مكروهها أو عارها
ضاقت عليه الأرض وهى فسيحة فعلا السهول وحل فى أوعارها

وقال سيدي عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني :

اصبر فان الصبر من شيم الذي قد حل في بيت الهموم ودارها
وكل الامور الى الذي خلق الورى والنفس الزمها القنوع ودارها

وقال سيدى قاسم بن اسماعيل بن شمس الدين :

الله عودك الجميل فدم على كسب العلوم وقف على اسفارها
واترك مجاهدة المعيشة ان أرد ت الارتياح وعدّ عن أسفارها

وقال صنوه سيدى يحيى بن اسماعيل :

وكذا السباع الضاريات ضرورة تلجى الضرورة تركها لوجارها
فاسلك مع الايام في عسرٍ وفي يسر على رغم الزمان وجارها
واصبر اذا اللأوى اتتك ولا تلن أبداً وكن كحليف تلك وجارها

وقال سيدى الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني :

الرزق مقسوم سوى حل الفتى في السهل منها أو على أعسارها
فاشكر اذا أعطتك في ايسارها واصبر اذا منعتك في اعسارها

وقال سيدى احمد بن محمد :

واذا الفتى قصد المهيمن طالباً أغناه عن اعسارها بيسارها
وأعادت الدنيا عليه كل ما قد أهلكت بيمينها ويسارها

وقال الامير يحيى بن احمد الناس

اصبر فعين الدهر عن أعيانه أغضت وخان لحظ من اقدارها
حفضت بجزم من علت نيرانهم للضيف وانتصبوا على اقدارها

وقال سيدى علي بن محسن القاره الكوكباني :

لاتعتب الزمن الخؤون بفعله يانقطة وقعت على بيكارها

Marfat.com

وبي اعتبر لاذنب لى الا العُلى لـكنه أضحى لمـا بي كارها

وقال أيضاً :

اترى لها وترا على أبنائهـا فتظل تعمل في قضى أوتارها

فاصـبر فبينا المرء باك اذ به قد صار يضحك من غنا اوتارها

وقال سيدى يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن المطهر الصنعاني :

طبع الزمان على الجفاء وربّما جادت لك الايام منه فوارها

ان محنة فاصبر لهـا أو منحة فاشكرلها وعن العيون فوارها

ولمـا اطلع صاحب الترجمة على أبيات سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير هذه

زوّجاني فان شمس الامانى حـين لاحت في ظلها زوجانى

راجعاني فقد تشوقت للوصل وراج اللقا وما راج عاني

والقفاني اذا سقظت فانى كدت أفنى شوقاً ولم الق فاني

شوربأني بالموس من غـير قصّ ذاك شورى لمن على الشوربأني

لحسانى فان خـدي ممّا قد جرى فيـه مثلما لحّ ساني

زلجانى الى الحمى واجنيا من روض خدى ورداً فما زل جاني

فالحقانى فان عندى لمن ير فل في روض زبجه فلح قانى

صبعانى فاننى مثل عودٍ صيرتنى نار الجوى صبّ عاني

كان ماني قد قال للنور فضل فاتبعوه في قوله كان ماني

كبّساني اذا تعبت وكبّا عصبي في الهوى كما كب ساني

طلعاني الى الجباء نخلي مذ رآني ببـابه طل عاني

فرغاني من السـلو فمـا لى جلدٌ للسـلوّ ان فرّ غاني

وعلى قول الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعاني في ذلك وهو :

تلمساني النظم قد صرت الا انني مذ كاتبت في تلم ساني

Marfat.com

كرثاني من المقاشيم حملا كي تشما وتسمعا كرثاني
شلخاني فقد تمولت حتى صرت لاأهتدى لمن شل خاني
نومساني فقد مشى بجفوني وعيوني في يقظتي نوم ساني
والمحاني شزراً وقولا حريو سار بالجرم بيننا والمحاني

قال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

شرفاني بزورة تذهب الهم سريعاً فالخير والشر فاني
حرساني عن الرقيب فاني صرت خوف الرقيب في حرساني
آنساني فقد توحشت لما حن خدن الغرام أو ان ساني
حرضاني وواصلاني ولو في دمة في الفلاة أو حرضاني
برجاني فليس ديني سوى البر خلي وليس من برّ جاني
قرباني فلم أزل طول عمري بانياً للوداد ان قرباني
صدقاني فيما أقول والاّ فاسألا الدمع فهو للصدقاني
رقداني بالوصل لاتسهراني رق لي من نأى وما رق داني
ساختاني فانني حافظ السر كليم مذ ذقت موسى ختاني
عزباني قد ذل من هدم الود بشحط الهوى كما عزباني
درساني كتب العلوم والا قلت لله بعد ذا درساني
حدثاني هل صارم اللحظ كالسيف حديداً أم ذاك في الحد ثاني
صبحاني وقهوياني قشراً أخرفياً فقهوة الصب حاني

قال القاضي محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه ان صاحب الترجمة كان صدر ديوان كوكبان والحاكم الاكبر هنالك ثم كان سقوط داره التي بكوكبان فوق أهله وولده وذهاب جميع أمتعته وكتبه فانتقل الى الروضة وقد خولط في عقله . وكانت وفاته بها بعد وصوله اليها في سنة ١٢٨٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٨١ الفقيه أحمد بن لطف الله جحاف

الفقيه العلامة الزاهد احمد بن لطف الله بن احمد بن لطف الله بن هادي بن احمد بن جابر جحاف اليمنى الصنعاني ينتهى نسبه الى جحاف بن مرهبة بن بكيل مولده بصنعاء سنة ١١٦٩ وبها نشأ وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم اخرجه والده من صنعاء الى مدينة جبلة من اليمن الاسفل فأقام بها أياماً مع والده وكان عاملا على أوقاف اليمن الاسفل، ولما توفى والده في جبلة عاد المترجم له الى صنعاء فكفله خاله الزاهد الحسن بن صالح الحدّاد الثابتى المؤذن بجامع صنعاء فتخرج صاحب الترجمة به، حضر درس السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير ودرس ولده السيد ابراهيم بن محمد وأخذ عن الفقيه العلامة حامد بن حسن شاكر وعن خطيب صنعاء لطف البارى بن احمد الوردو عن السيد العلامة الزاهد الحسين بن عبدالقادر ابن علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم وعن غيرهم من اعلام صنعاء ولازم المسجد الجامع بصنعاء وقام بوظيفة الأذان دهراً طويلا وأحيى ليله بالعبادة وكانت اليه خزانة الكتب الموقوفة بالجامع وأناط به المنصور علي شيئاً من أمر الصدقات أياماً يسيرة وحج سنة ١٢١٦ وكان صدوق اللسان محباً للخمول له حافظة واسعة طالع الاخبار والتواريخ فأثبتها معرفة وحفظ معظم أشعار السيد محمد بن اسماعيل الامير، وكان وصولا للرحم محباً لفعل الخير يسعى فيما يظن فيه التأثير طاهراً عن درن الغيبة والنميمة يحضر الجمعة والجماعة ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى السلام ويكره السمر بعد العشاء الافي حاجة نفسه ويحيي بعض الليل بالدرس والصلاة وكان اذا صلى حاذر النوم. وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمة ولده لطف الله بن أحمد بالبدر الطالع فقال ان صاحب الترجمة كان من أهل الخير والصلاح والدين المتين والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع اطلاعه على الاخبار والاشعار وحسن محاضرته وجودة بادرته وفصاحة لسانه

Marfat.com

وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الاحاديث ومذاكرته بها، وهو يلازم مجالس تدريسي ويقرأ عليّ في مثل البخاري وغيره ويتدبر ويخرج بفكرته الصافية مالا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر العلماء وهو ساكن فاضل منجمع يقتفي آثار السلف ويهتدي بهديهم ويمشي على طريقتهم. وقال ولده لطف الله بن أحمد في درر نحور الحور العين: وكان رحمه الله يرى العمل بالحديث الضعيف الداخل تحت العمومات ويحتج عليه ونسخ بخطه الواضح لنفسه مايزيد على ستين مجلداً في القطع الكبير الضخم من كتب الحديث وشروحها والتفسير وتواريخ الامم وكتب الرقائق، واختصر صفوة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي وحذف أسانيدها وكان له في الطب ملكة قوية ومعرفة للنجوم، وكان مع سكوته عن مذهب الخائضين بالآراء لايعدم الجواب والرد كتبت اليه في حال الصبا ان العجب من المعتزلة ترجح آيات الوعيد على آيات الوعد ويا عجبا من قوم دحضوا الرجاء لصاحب الكبيرة وقضوا بخلوده في النار وان الله تعالى لايغفر له وان تاب كما ذلك ظاهر قولهم في مثل القاتل كانهم ماقرأوا ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء. فأجابني رحمه الله: يابني أرشدك الله الى الصواب قد خبطت في هذا الكتاب فالمعتزلة على خلاف ماتظن فهم مجمعون على قبول التوبة على الله للعبد ولعل الاكثر منهم يقول بأن قبولها واجب على الله تعالى في القاتل وغيره على ان عبارتهم هذه عبارة من لايدري مايخرج من رأسه كأنهم الى الوقاحة أقرب، ثم افيدك أرشدك الله ان الخلاف قام بين المرجئين والمانعين في الغفران مع عدم التوبة فلا شك ان المعتزلة تحجرت واسعاً ولا أخشى عليهم الا من مثل هذه المسألة فان الله تعالى عند ظن عبده به وهم على ذنوبهم يظنون أن الله تعالى لايغفر لمن مات على غير توبة. وللمترجم له شعر منسجم فمن ذلك قوله ممتدحاً للمنصور علي بن المهدي العباس ومؤرخا لايقاعه بالبغاة من أهل برط في حدة

Marfat.com

سنة ست و تسعين و مائة والف :

هلال المعالى من سما المجد أشرقا وأرعد سحب الانتصار وأبرقا
وهبت رياح النصر من كل جانب وأهلك من بالشر قام وأغرقا
وما زال نهر السيف في الجو جارياً يؤم الأعادى سيله المتدفقا
وخيل عليها كل أروع شاخص الى الموت طرفاً ظل شزراً محلقا
يرى الارض مضماراً له فيلاعب الاسنة ينحو من ورا الغرب مشرقا
ويستصغر الاهوال وهي عظيمة فيسطو على الدهناء مستعظم البقا
تردى ثياب الحرب قبل دعائه اليها وأصغى السمع طوقاً و أطرقا
وقال ألا ندعى ليوم كريهة فنجنى بها غصناً من المجد مورقا
فلم يدر الا والمنادى يقول ذا مبيد العدا المنصور دام له البقا
فقيل ليوم الحرب أو غيرها يرى فقيل بلى بل للدوابل أطلقا
فقد أطعم الاسد العرين لحومها فأشبعها والنسر وافاه مشفقا
فما زالت القتلى تمج دماءها بحدّة والمجروح أضحى معوقا
وما منهم شخص شكا غير طعنة بها رجله للجسم تحفر خندقا
فقل عندها مايوم صفين عابس وقد كان فيها السيف يسلب مخنقا
ومذ برز المنصور في زيّ حربه وسل حساماً فيه برق تالقا
توالت على الاعداء منه صواعق البنادق فيها الموت للجسم مزقا
فقل لامام العصر أرخ مفاجئاً بحدّة للأرواح رمحك أزهقا

وكتب المترجم من صنعاء الى ولده لطف الله وهو بوادى ظهر

يابدر اني عنك را ضٍ غفر الله لكا
تركتني في غربة أرعى السها والفلكا
فهات خبرني تركـ ت الكتب ماعن لكا

Marfat.com

فهل بلغت مابه ربك قد فضلكا
وهل تيسرت لما الله له أهلكا
ونلت في طاعة مو لاك الذي عدلكا
غاية مانال امرء فاز بنهج سلكا
واننى أوصيك نوّ ر بالتقى منزلكا
وأكثر الذكر فبالذ كر تسر الملكا
وقل جزى الله أبي خيراً بلغت سؤلكا
وقل قه الله عذا ب القبر قد أملكا
يرد عنك ملك ذاك يقول ولكا
واصبر فمن يصبر في يوم اللقا لن يهلكا
ولا تدع جماعة لله قد حملكا
وان أتاك سائل في ذله قد سلكا
فجد له بما ترى من قبل أن يسألكا
وأكرم الاخ ومن وافى ومن أجلكا
واحذر من الشيطان أن يأتي فيستزلكا
وراقب الله فبالر قبى يفك غلكا
اياك أن تغتاب مخلو قا ضعيفاً مثلكا
وقم بما في سنة ا مختار وارشد أهلكا
وظاهر السنة فالز م مقتضى مادلكا
تأت الى الله تعا لى بالذي حملكا
واسلم فانى عنك را ض غفر الله لكا

فأجاب ولده بقوله :

Marfat.com

أهلا بنظمٍ قلت فيه غفر الله لكا
في طيه عتب من اللطف أرق مسلكا
تضمن النصح حما ك الله ما أعدلكا
قلدتني عقداً به الـ فضل غدا مفذلكا
أصبحت في القوم بما أرسلت ملكا ملكا
رأيت رضوانك عنى في العلا أحلكا
فما تنال الشمس في مظهرها محلكا
والبدر لايدرك من اشراقه منزلكا
أما هديت مسلكا أعلى يسامى الفلكا
ولاى مملوكك في النصح المدا ماملكا
ولا انثنى لعاذل من غيه جهلكا
بل عالم في النصح ان الله قد كملكا
انى جزاك الله خيراً مارأيت مثلكا
يهدي الى الخير فما أعلى وأولى فعلكا
فقل لمن حاد عن الـ منهاج ما أجهلكا
ومن أبى فلا يبا لى أي داءٍ هلكا
طوبى لعبدٍ في سبيل الله يوماً سلكا
وباين الناس وما لى قال هذا ولكا
وما أتى الصدر ولا الظهر ولا المملكا
ولم يقل لمن يميل عنه ما أعجلكا
ولم ير الفضل لغير الله فيما ملكا
هذا هو الفرد الذي بالخير صار ملكا
يا أبت ادع الله لى قل غفر الله لكا

Marfat.com

واسلم ودم في نعمةٍ تشكر من خولكا

وكتب الى المترجم له ولده المذكور:

دارت مذاكرة في محبط العمل فقال قوم بأدنى الذنب والزلل

وقال قوم نري أمر الكبائر والاشراك سيان فى الاحباط وهو جلي

ان كان عندك علم عن محمدٍ الا مختار جودت في التفصيل للجمل

فأجاب صاحب الترجمة بجواب بسيط أوله : يابني علمك الله ما لم تكن تعلم . وفهمك آيات كتابه المحكم . هذا الجنَى الداني . قد دار بحضرة البدر الشوكاني ورأيته جانحاً الى أن الكبائر محبطة . فما أدري صارفة مذهبية أم سفسطة . ففي المقام كثير من أهل التفرطة . وسكت والدك لقصوره عند نفسه ولكونها سجية لا يفوه الابما ليس فيه تنفير . وهذا دأبه ودأب أبناء زمانه من صغير وكبير . ما عداك أرشدك الله تعالى . فاني أراك تصدع بالحق . واني معاستعاذتي بالله تعالى من أهل الجهل عليك والاُ وغاد والسوقة ومن تراه من أهل الهيئات المغفلين .أرجو الله أن ينصر بك الحق . وهاك جوابا بالذي قد طاب . وهو لديك ان شاء الله مستطاب . عولنا فيه على التواب . ففتح الباب وارشد الى آيات الكتاب . فأقول: بني خل أقوال هؤلاء وراءظهرك . وانبذ قذاة المقلدين بظفرك . وان كنت أنا واياك في تدقيق أولئك من القاصرين . فلن ترانا في اتباع الكتاب والسنة من الخاسرين . وقد أوردت لك ـ شرح الله صدرك ويسر لك أمرك ـ ماقال الله تعالى في كتابه ، فالزم منهج صوابه لتبلغ من الأمل الغاية . الآية الأولى في سورة البقرة : (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) . وسرد الى ستة عشر آية ثم قال : فهذه الآيات القرآنية كلها ما عدا الأخيرة مصرحة بأن الاحباط انما يكون بالكفر على اختلاف الألفاظ واتفاق معناها ومؤداها فان كفر أحد بعد ايمانه وصار مرتداً ومات على ذلك فقد حبط عمله وان عاد الى الاسلام لم يحبط

Marfat.com

عمله فلا يجب عليه قضاء حج وصلاة وصيام كان قد أداها الى آخر الجواب . وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة رحمه الله

٨٢ الأمير احمد الماس عبد الرحمن

الامير أحمد الماس عبد الرحمن الصنعانى قال جحاف في درر نحور الحور العين كانت وفاته في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٨ بعلة الفالج و كان قد أصيب بالضرر وتصدى لمداواته المتطبب نظر علي العجمي المعروف عند العامة بالسيد على العجمي

كان فرداً في معارف الطب اليه انتهت الرياسة و كان لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربي بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبراني الانجيلى خدم حكماء اليونان والقى به الجديدان الى اليمن مسفراً فكان يتعجب منه الشاهد والسامع فانه لما أصاب الضرر والعمى هذا المترجم له سأل الدواء فقال انظر العجمي سأعطيك قلنسوة أضعها على رأسك تبقى يومين وفي اليوم الثالث تنزع خلا انك ان نزعتها قبل مضي اليومين هلكت أتصبر على ذلك قال نعم فعمل له دواء لهذه العلة وأودعه غضون القلنسوة فألقاها على رأسه وحذر من رفعها الى أن يجيء ثم راح عنه واختفى فوجد المترجم له ألماً فطلبوا الحكيم فلم يوجد فما زال الأمير احمد في لهيب كلهيب النار الا أنه خشي على نفسه من الموت ان نزعها فلما مر الوقت الذي حدده جاء اليه وهو كالمحتضر فنزعها عنه وشظى بموسى جبينه وبين كتفيه فعاد اليه بصره ولهذا الحكيم ماجريات طويلة الذيل: منها معرفته للنبض بحيث لا يكاد يخطىء منع بعض النساء من اكل العنب لعلة أصابتها فلم تجد بداً من أكل العنب فأكلت خفية فازدادت علتها فحضر فقيل له العلة زادت فقال نستمع النبض بماذا ينبينا فجسه فقال أكلت عنباً فأنكرت ففصدها في عرق مجهول فاستفرغت في تلك الحال ما أكلته فكان عنباً

ومنها أنه شكا اليه مجذوم علته فاشترط عليه مالا بعد أن أمره أن يبعث من يأتيه بحنش عظيم فجيء به فقطع رأسه وذنبه في حلة واحدة وربط أعلاه وأسفله والقاه على النار فانتفخ حتى صار كالزق ثم أخرجه وأفرغ ودكه فأمر المجذوم باستعماله صبحاً وليلا فبريء

ومنها أنه شكا اليه بعض أهل الغنى ضعف الباءة فخرج الى حدة يتنزه ثم طلع الى جبل القطار المعروف بشعب الغويدي فاخرج مزماراً وصوت به فاجتمعت عليه الافاعي من كل وجهة فاختار منها واحداً ضارباً لونه الى الحمرة ثم صفر بمزماره مرة أخرى ففرت عنه الافاعي بعد أخذه الأحمر منها ثم قطعه وطبخه وأرسل الى الشاكي به فقويت باءته

وشكا اليه بعض مصاحبيه شدة في الباءة فسقاه شراباً لا يدري ما هو فما زال المني يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك

وحدث أنه كان ممن انضم في جيش طهماسب وانه أرسل طهماسب في توجهه الى بلاد الروم الى أهل الفلك والحكام بالنجوم فسألهم عن مسيره فقالوا انك ان بلغت موضع كذا فلا تتجاوزه فانك من ذلك المحل منحوس فأمرهم أن يجتمعوا ويحددوا المحل بشيء فأجمعوا على حجرة بالصحراء وقالوا انك ان تجاوزتها لم يتم لك مأرب فلما قارب تلك الحجرة أمرهم أن يدحرجوها بين أيديهم لئلا يتجاوزها أحد من أصحابه وأخبر العجمي أنه استفتح أراضي بسبب تقديمه للحجر بين يديه . وكان العجمي هذا جريئاً خبيثاً رافضيا مدمنا للخمر كثير الزنا نهاه سيف الاسلام احمد بن المنصور على عن هذه الرذائل وضربه أسواطا متتابعة وسفره عن اليمن . وانما تعرضنا هنا لذكره لعدم تعرض المؤرخين في زمننا لذكر شيء من سره وجهره وهو جدير بأن يترجم له كان به قوة مارأيتها في بشر كان يضع الرجل الضخم المبدن بالأرض ثم يقضم ثيابه بفيه ويقوم به ، وكان يلوي سبابته والوسطى من أصابعه على بندق الرامي فيرفعها وعانى ذلك كثير من الأقوياء فلم يقدروا وكان فارساً رامياً تياهاً

Marfat.com

معجباً بنفسه وانما نبهنا على يسير من كثير . ومما أخذ عنه أنه قال متعجباً من حكماء الهند قال قالوا اذا سد الانسان منخره الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه الحرارة المفرطة وفي البرد يسد الأيسر ويتنفس بالأيمن تزول عنه زيادة البرد المفرطة . واذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم حتى تصير له عادة مستمرة لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويبقى شابا لا يهرم ولا تضعف قواه واذا أكل طعاما والنفس من الأيمن انهضم وان كان من الأيسر فبضده وكان يقول دعاوي لا تقرر صحتها الا بعد التجربة .

٨٣ السيد أحمد بن محسن المكين الزبيدى

السيّد العلامة الأديب أحمد بن محسن المكين اليمني الزبيدي كان أديباً نثره أرق من النسيم ونظمه الدر النضيد النظيم فمن نظمه هذه الأبيات كتبها الى الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي الشرواني في سنة ١٢٢٤

كيف لم ترضني لودك اهلا ولغيري رضيت أهلا ونزلا
أجرى من أسير ودك ذنبٌ موجب للعدول عني مهلا
أم توخيت أن غيري أولى لقديم الوداد حاشا وكلا
كنت أرضى بأن تشرف قدري بعبور بقدر أهلا وسهلا
فقليل منكم كثير ولكن فات ما فات وانقضى وتولّى
فمن الفضل أن تعودوا وان تجبر ما كان يا أعزّ الأخلا

وكتب المترجم له الى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم الآتي ذكره هذه الأبيات

مضى الدهر والشوق المبرّح لم يزل يحث ولم أبلغ مناى ولا قصدي
ومرّت دهور في لعل وفي عسى ولم تنتج الاقدار من ذاك ما يجدي
فهل حيلة للوصل يا غاية المنى تبلغ ما أهوى وتنجز لي وعدي

Marfat.com

فان تعلموا من ذاك شيئاً فارشدوا فاني مستفت بعلمك مستهدي
عليكم سلام من أخي لوعة له الى وجهك الوضّاح شوق بلا حد
ودم في نعم لا يشاب بنقمة وصار لك الدهر المعاند كالعبد

٨٤ السيد أحمد بن محمد الشرفي

السيّد العلامة الأديب أحمد بن محمد بن ابراهيم الحسني القاسمي الشرفي نشأ بالقويعة من بلاد الشرف ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة الحسن بن يحيى ابن أحمد الكبسي الآتي ذكره :

والله والله اني لست أسلوكا وليس عرفان ما في القلب يعدوكا
وإنني لم أخن يوماً هواك ولا نسيت وداً وسل من شئت ينبيكا
ولا جواهر علم كنت تودعها سمعي فيلتذ ما يلقى له فوكا
طبعي الوفاء عليه قد جبلت إذا ما صار طبع الوفا في الناس متروكا
وأنت سؤلي من الدنيا بأجمعها وبغيتي ليس في هذا ادا جيكا
ولي اليك التفات حيث كنت فان بعدت عن نظري فالقلب يحويكا
نعم وأصبو الى أرض حللت بها حقاً وأكره شانيها وشانيكا
لعل دهراً قضى بالبين يجمعنا عما قريب ويدني من تلاقيكا
فاسمح برد جوابي منك يا أملي واردد تحيتنا إنا محيّوكا
ودمت يا زينة الاخوان في نعم تترى وأسأل رب العرش يبقيكا

فأجاب سيدي الحسن بن يحيى بقوله :

سقى معاهد اطلال بواديكا ولا رقا دمع هطال بناديكا
لا زالت المزن يا ربع الحبيب بغيـ ـداق ملث باصلاح تغاديكا
مهما تداوم اشمام البروق فتر تاح القلوب بذكرى جيرة فيكا
بالله يا برق نعمان اتئد وأعد نعماك لي بابتسام الثغر من فيكا

Marfat.com

لعل تطفي جوى أذكى النوى بجوا رحي ففيها الهوى نار يحاكيكا
نرتاح طوراً إذا خلنا سناك وإن شببت نيران أشواق لأهاليكا
حاكيت ثغراً ولكن ما حكيت ثنا يادو هيهات تحكي حسن هاتيكا
ويا حمام الحمى رفقاً الست ترى دمي ودمعي مسفوحاً ومسفوكا
صدحت في فنن الأشجان فانبعثت أشجان قلبي فتشجيني وأشجيكا
الله حسبي اني لا أطيق على بين عضوض وهجر ليس متروكا
عساه إذ قد قضى التفريق يسمح بالتفريج عنا بنهج الوصل مسلوكا
يسّره ربي كما أوليتني كرماً وفود خير كتاب من أياديكا
أكرم به نازلا في القلب منزلة لرقه صار رقى اليوم مملوكا
لله درّك رقا ما حويت وما أودعت من سر قول في مطاويكا
تفترعن درر ان فض ختمك أو جواهر وجمان في معانيكا
نظماً و نثراً هوالسحر الحلال غدا لنفثه راجح الألباب مألوكا
محبر ببلاغات البيان فلو ترومه البلغا أني يدانوكا
يا أيها الفاضل السباق في الشرف البذاخ والفضل من أضحى يجاريكا
فأين أين فخار أنت تقصده هوّن عليك فكل الناس يألوكا
الحقت آخر هذا الناس أولهم لما علوت رفيعاً من مبانيكا
هذي الفضائل قد حطت بسوحك اذ شرع المروّة أضحى من مساعيكا
وجاء يرفل في برد التبختر مخ تالا يتيه على غر يباريكا
وقد تكلل في تخت المسرّة بالأ فراح والبشر يولي من يواليكا
لله آية بشرى بالنعيم بدت لنا وأي انتقام من أعاديكا
جاءت به سحب إحسان تهطل بالأ نعام والبر جوداً من أياديكا
حياك ربك بالتسليم يردفه الاكرام منه وبالحسنى يكافيكا

وكتب سيّدي العلامة الحسن بن يحيى بن احمد الكبسي الى المترجم له في

سنة ١١٩٩ الى الشرف :

هذي مطاياهُم شـدت باكوار ماذا ألم لأن هموا باسفار
يا حادي الظعن رفقاً بالمطي فهل هممت جـدا بانجاد واغوار
طار الفؤاد لترحال فـكيف اذا شط المزار فحسبي الخالق الباري
لا يبعد الله من قد كان يبعدني بقربه عن دجا همٍ وأكدار
ويارعى الله من أهوى فان شحطت به النوى لم يغب عن عين تذكار
ياذلك الربع كم أحرزت من نعم بمن حويت سقاك الله من دار
لله أيامنا في الشعب إذ قصرت شهر كيوم وكم وازت باعمار

ومنها :

يا قلب ما قدر الرحمن فارض به فـكل أمر له فينا بمقـدار
فاصبر لعل الذي قد ساء يعقبه خير فللعسر مقرون بايسار
واثن العنان الى مدح اللسان ومن له البيان يقينا نفث اسحار
الفذ احمد أعلى الناس منزلة حاوي الفخار بلا شك وانكار

الى آخرها . فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

من لي بغاد من الاهلين أوطاري يعوج نحوي فيقضي بعض أوطاي

ومنها :

وللرياض ابتسام بالزهور حكت خط ابن يحيى الذي هو روض ابصار
أعني أخي الحسن الخط المنير اذا برا اليراع الذي من صنعة البارئ
السيد الزاهد العلامة الورع التقي من سادة في الآل اطهار
خضم علم وجود للذي وردوا في العلم والجود أغناهم بزخار
سباق غايات إضحي اللاحقون به من خلفه بين مكبوب وعثار
فهو المجلي ومن جارى أعلاه تلا مصلياً بعد في محراب مضمار

الى آخرها . وقال في النفحات ان صاحب الترجمة كان عالماً فاضلا من أعيان بلاد الشرف وله شعر حسن ووفاته في سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٥ الفقيه أحمد بن محمد أبو طالعة التهامى

الفقيه العلامة الحكيم أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي تفقه على بعض علماء الحديدة وشارك في الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين الى البندر المذكور قال عاكش في عقود الدرر : كان من أهل الفضل وتولى أعمالا ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع في علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفى على يديه كثير وبعد استقراره في مدينة أبي عريش كان المرجع في مداواة الأسقام وكان قنوعا في الاجرة على المعالجة لا يأخذ الا شيئاً يسيراً يقوم بمشترى الدواء وأعانه متولي زمانه الشريف علي بن حيدر بأن جعل له معلوما في ملح بندر جازان فاستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعة وأكب على مطالعة بعض كتب المعتزلة في أصول الدين واعتقد فيها من غير أن يتدرب على شيخ يرشده الى ما لا مستند له ويفهمه معاني مشكلاتها ونشأ له من ذلك سوء ظن بمن لا يوافقه على معتقده وانكمش بهذا السبب عن الناس ولما وفد شيخنا السيد أحمد بن ادريس الى هذه الجهات وبث علومه النافعة وكان يفسر السورة القرآنية على لسان الاشارة وفي ظاهرها ما ينكره من لم يطلع على قواعد الصوفية فوقع من علماء العصر الانكار لذلك وممن سارع الى الاعتراض المترجم له وألف رسالة سماها تلبيس ابليس ورد عليه ابراهيم بن يحيى الضمدي برسالة سماها العصى القارعة ، الى أن قال في عقود الدرر بعد كلام كثير : وبلغني أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون بالمترجم له فانه من الفضلاء والقدح في أعراض العلماء سم قاتل ولله درالقائل :

لحوم أهل العلم مسمومة ومن يعاديهم سريع الهلاك
فكن لأهل العلم طوعا وان عاديتهم عمداً فخذ ما أتاك

Marfat.com

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة أبي عريش سنة ١٢٥٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٧ القاضي أحمد بن محمد مشحم

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم الصنعاني ،ولده سنة ١١٥٥ ونشأ بصنعاء فقرأ على القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه وعلى غيره من علماء صنعاء في العربية وغيرها وقد ترجمه الشوكاني بالبدر الطالع فقال : اشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً ؛ ولما مات والده وكان قاضيا ولاه الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة قضاتها وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة وأمانة وسكينة ووقار فما زالت درجته ترتفع فيه . ولما مات المهدي وقام مقامه الامام المنصور عظمه وركن عليه في أمور جليلة وهو من أعيان القضاة ونبلائهم وكلما تولاه وحكم به انشرحت الخواطر بحكمه وطابت النفوس به وله ولد علامة هو محمد بن احمد ستأتي له ترجمة مستقلة انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٩ وخلف دنيا عريضة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٨ السيد أحمد بن محمد الشتاره

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن المؤيد بالله محمد ابن القاسم بن محمد الحسني وبقية النسب تقدمت ؛ وهو المعروف جده بالشتاره مولد المترجم له بصنعاء في سنة ١١٧٧ ونشأ بحجر خاله المولى احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي وتخرج به وأخذ عنه وعن أولاده الاعلام وغيرهم في فنون من العلوم فأحرزها وأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثي في شرح المنهاج للامام المهدي في الاصول الفقهية وفي شرح رسائل علم الوضع وطالع كتب الأدب ونقل الفوائد وقيد الشوارد وكان فطناً أديباً نجيباً له ذكاء وألمعية

ولطافة طبع وحسن أخلاق ونقادة وهمة علية وميل الى الخمول وله شعر حسن. فمن شعره ما كتبه الى شيخه السيد ابراهيم الحوثى في سنة ١٢٠٩ يستنجز وعداً للقراءة في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم وفي شرح القطب فقال :

ليت شعري هل للتباعد حد منك ياعالماً بطرد وعكس
أم أرى لي من جفاك برسم خاصة في الأنام من غير لبس
لا بقرب حظيت منك ولا التد ريس بلغت من علومك نفسي
فأجبني فيما سألتك يا من صرف القلب عن هواك وأنسى

ومن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن عيسى الكوكباني في سنة سبع وتسعين ومائة وألف وهو :

حتام تكتم يا زمان عنادي وتحول ما بيني وبين مرادى
وبمد من أهواه تهضم جانبي عمداً كأنك لي من الاضداد
خفف عليك فلست ممن يختشي بأساً وان أكثرتَ في الانكاد
اني امرؤ من معشر جعلوا التقى والصبر عند السلم أفضل زاد
وهم اذا ما الحرب شبت نارها يوماً يعدوها من الأعياد
ان جردوا بيض الصفاح فما لها غمد يواريها سوى الأجساد
واذا الرماح تشاجرت بأكفهم ما بين ذي خمص وآخر صادي
جعلوا كلا الاقران في البيدا لها طعماً وسقياها دم الاكباد
واذا جرى ذكر النداء فسوحهم حرم العفاة وكعبة الوفاد
ورثوا تراث المجد عن آبائهم ووراثة الآباء للاولاد
ثكلتني العليا اذا لم تلقني من سلكهم في جملة التعداد
وأنا الذي عرف الورى قدراً وما تحتاج عليائي الى اسناد
ذو همة بسموها لا أرتضي فوق الطباق السبع وضع مهاد
ولسوف تأتي يا زماني راهباً أو راغباً طوعاً بغير قياد

Marfat.com

وأراك عند السلم لي رقا وان آن الضراب تعد من أجنادي
اني لاهوى الضيم فى طلب العلى ما لم تكن عن جفوة و بعاد
من ذي اعتدال ان تثنى أورنا يسطو بسمر أو ببيض حداد
فسقى النقا والجزع من سقط اللوى من باكر الوسمي صوب عهاد
كم باكرت فيه المسرة بعدما أمسيت من وجد حليف سهاد
اذ زار من أحببته متكتماً في غفلة الواشين والحساد
فارتاع من دمعي وأعرض منشداً ما للدموع تسيل سيل الوادي
فأجبته والقلب من فرح به دهش يخالط غيه برشاد
من لم يبت والحب يصدع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد
فثنى العنان وكر نحوى قائلا ان الكئيب أحق بالاسعاد
أمسى يدير بلفظه وبلحظه وبثغره وبكفه فى النادى
صهبا معتقة وأخرى لم تكن قد لومست في عصرها بأيادي
يسعى بها وهناً وقد مالت به ميلا كغصن البانة الميـاد
وكأنما هو حين مد بكأسه شمس تمد بكوكب وقاد
حتى اذا شاب الظلام وقام فو ق الغصن طيراً بالصباح ينادي
عاهدته أن لايميل وهكذا أعطيت في اخلاص محض ودادي
وثنيت عزمي نحو بدر مقلتي لم تكتحل من فقده برقادي
فارقت قلبي عند ما عاهدته فكأنما كانا على ميعاد
أعني أخي الفخر الذي لايختفي في الناس بين السادة الامجاد
ومن ارتقى في الفخر أعلى ذروة دع عنك ذكر مفاخر الاجداد
واذا ذكرت فمن أب اسناده عن جده طه النبي الهادي
واذا سألت عن المكارم والندى فلكم له في المكرمات أيادي
لو حاتم في العصر حياً جازه سبقاً وهل سبق لغير جواد

Marfat.com

أو كان في الزمن القديم تشرفت بشريف خدمته بنو عبـاد
يا ما جداً سبق الانام الى العلى سبق الجياد الضمر يوم جلاد
كم ذا أكابد في هواك على النوى حرقاً تفتت قلب كل جماد
فمتى أراك لفرط سقمي عائداً يا مالـكي في زمرة العـواد
ليعود للجفن الـكرى وتقر عيـ نى باللقا ويقر خفق فؤادي
واليـكها عذرا لها من تيهها مابين أرباب النظام تهادي
صدرت ومن لي أن يعاض بياضها ببياض عيني والسواد مدادي
فانظر اليهـا نظرة تزهو بها ان ابرزت في أعين النقـاد
وامنن وجد بالصفح افضالا على ما كان من عيب بها وفساد
واسلم ودم ماوحّد الباري وما ناداه للـكرب العظيم منادى
وبذاته العظمي عليه وحقه أن لا قضى ما بيننا ببعاد

٨٩ السيد احمد بن محمد أبو طالب

السيد العـلامة احمد بن محمد بن احمد بن محسن بن حسين بن محمد الملقب الجثام بن أبي طالب احمد ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي القاسمي حاكم الروضة مولده في سنة ١١٨٠ بالروضة ونشأ بها في حجر والده وأخذ عن السيد العلامة المجتهد اسماعيل بن احمد الكبسي وكان للمترجم له النظر الثاقب والفهم الصائب والخط المشق الحسن ونسخ بخطه الفائق جملة من الـكتب وكان له الشغف العظيم بالمطالعة في أكثر أوقاته فأحرز الفوائد وقيد الشوارد ، ولما توفى والده السيد العلامة محمد بن احمد وكان هو الحاكم بالروضة في سنة ١٢٠٢ نصب المترجم له في القضاء بعد والده بالروضة ولم يزل فيه الى أن توفي في سنة ١٢٧٢ عن اثنين وتسعين سنة رحمه الله

Marfat.com

٩٠ القاضى احمد بن محمد الحرازى

القاضي العلامة شيخ الفقه بصنعاء احمد بن محمد بن احمد بن مطهر الحرازي القابلي نسبة الى محل بيت القابلي بالقرب من حصن شبام حراز، ولده كما في البدر الطالع يوم الاضحى شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٨ في مدينة ذمار وأخذ بها عن القاضي العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر وعن السيد العلامة الحسين ابن يحيى الديلمي وبرز المترجم له في الفقه والفرائض ثم ارتحل في أول شبابه الى صنعاء فاتصل بجماعة من أعيان العلماء فيها كالقاضي العلامة احمد بن محمد قاطن والقاضي العلامة اسماعيل بن يحيى الصديق وعكف المترجم له على تدريس الطلبة بجامع صنعاء في كتب الفقه والفرائض فانتفع به الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه وكان شيخ شيوخ الفقه بصنعاء بلا مدافع ولا منازع وكانت له قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع خلفاء زمنه لاترد شفاعته ولا يكسر جاهه ؛ وخطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة لدينه ودنياه وأرجع ماعداه ، واجتمعت له دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لايشتهي ومن أجل تلامذته شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وباشر المترجم له قسمة تركة الامام المنصور الحسين بن المتوكل القاسم ابن الحسين وتركة ولده المهدي العباس فأحسن العمل في التركتين مع كثرة الورثة ذكوراً واناثاً واعتمده المنصور علي بن المهدي العباس في كثير من الأمور وأرسله في سنة ١٢٢٢ بكتبه الى السادة الكباسية الى الروضة وقصده الناس لحل المشكلات من كل مكان وانتفعوا به في قضاء أغراضهم والفتوى حتى توفي في شهر شوال سنة ١٢٢٧ عن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

٩١ السيد احمد بن محمد الضحوى التهامى

السيد العلامة البليغ احمد بن محمد بن اسماعيل المعافى الضحوى نسبة الى قرية الضحى من وادي سهام تهامة سكنها جده و نسب اليها وهم في الاصل من مدينة صبيا من السادة بنى المعافى الحسنيين و نسبهم ينتهى الى السيد المعافى بن ردينى بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٣٣ وحفظ القرآن وأخذ في المختصرات والنحو على علماء وقته وأخذ في الفقه على الفقيه عمر بن احمد باكيله الحضرمي ولازم القاضى محمد بن علي العمراني الصنعاني أيام اقامته بأبى عريش وقرأ في سائر الفنون العلمية وحقق فيها في أقرب مدّة مع ماله من الذكاء والحافظة قال شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدى وأخذ عنى واستفدت منه اكثر مما استفاد منى وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة وعكف على الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث والاطلاع على مصطلحه ومعرفة رجاله وهو عين الوقت وفريد العصر في المعارف على اختلاف أنواعها مع ماهو عليه من السمت الحسن والنزاهة التامة ملتفت الى مايعنيه وما ظلمت أحداً من أهل جهته يدانيه في سلاسة طبعه وحسن أخلاقه ولا رأيت أنشط منه للمذاكرة العلمية مع التواضع والانصاف في البحث لايتعصب ولا يغمط فضل ذي فضل . وأما الأدب فقد انتهت اليه رياسته في المنظوم والمنثور وعليه وقفت العناية سرها المطوي والمنشور. كتب المستجاد وفاق في جودة شعره أهل قطره الحاضر منه والباد وله مؤلفات منها مؤلف في تراجم رجال صحيح البخارى أطلعنى على بعضه ولما يكمل وله مؤلف سماه عقود اللآلىء المنتسقات في شرح السبع المعلقات والثلاث الملحقات وهو

Marfat.com

شرح مفيد أبسط من شرح الزورني على المعلقات وله شرح على قصيدة الشنفرى المسماة بلامية العرب وبيني وبينه كمال الألفة والصداقة منذ زمن الحداثة لجامع العلم واتحاد البلد وهو طيب السريرة لايحقد ولايحسد وقد كاتبني بالشعر الرائق وكاتبته وشعره لو جمع جاء في مجلد ؛ وكاتبني في شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٤ أيام اقامتي في صبيا بهـذه الفريدة يطلب مني اجازة في جميع مالي من المسموعات والمفردات على ماجرت به العادة بين أهل العلم :

لعل زماناً بالوصال يعود فيورق من غرس المنى لي عود
ويدنو من سلمى المزار وينتهي بذاك نوى ماينقضي وصدود
وتطفى تباريح من الوجد لم تزل لها كل حين زفرة ووقود
فما عن لي ذكراه إلا تجددت مسـايل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور إلا استفزني فطار عن الاجفان منه هجود
وما ولعي بالبرق إلا لأنه يمر على أوطانهم فيجود
وان ناح بالأيك الهزار أثار لي شجوناً بها الصخر الأصم يمود
وما حاله في الوجد حالي فالفه قريب ومحبوبي علي بعيد
وان هب في جنح الدجى سجسج الصبا وفاح به مسـك علي وعود
تلفّت نحو الشعب عل قبابهم أظل لهـا نحو الديار وفود
فليت وهل يجدي المنى تلهف زماناً تقضى بالوصـال يعود
فكم مر لي فيه من العيش ماحلا وطابت بمغناه الخصيب عهود
ليالي كان الدهر طوع شبيبتي أحرفه في نعمتي وأقود
سوابق لهوى في ميادين صبوتي لهـا صدر في بغيتي وورود
فلا عاذل عما نروم من اللقـا يعوق ولا واش هناك يكيد
ولم أنسها لمـا ألمّت بمضجعي وقد نام عنهـا عاذل وحسود
وقد حان من بدر السماء أفوله وشهب الدجى في أفقهن ركود

Marfat.com

فحيت بتسليم كان كلامه جمان تلألأ في العقود نضيد
فما ملكت لما التقينا لعبرة وكان لها عطف علي وجيد
فجاذبتها حبل التوانس راشفاً برود رضاب للأوام يزيد
فبت قرير العين يحلو لمقلتي وقد راق منها مبسم ونهود
فلما بدا ضوء الصباح لعينها وادبر جند الليل وهو طريد
بكت لوداعي ثم ولت وخلفت بأحشاي جمراً ماهن خمود
وما زال في قلبي أليم فراقها له كل آن مبدىء ومعيد
الى أن دهتنا النائبات بنأي من مكارمه للوافدين قيود
ربيب العلى السامي على هامة السهى ومن هو في هذا الزمان فريد
هو العلم العلامة الحبر من له أكابر أرباب العلوم شهود
حوى كل أنواع الكمال فمجده بنفسي وأهلي طارف وتليد
اذا المصقع المنطيق رام لغيره مناظرة يوماً فعنه يحيد
وكيف يبارى من له أذعن الورى وعاش بهذا العصر وهو وحيد
له سؤدد ضخم ومجد مؤثل أنالته آباء له وجدود
لقد دونت أخبارهم وعلومهم فدام لها في العالمين خلود
ومازال من سن الحداثة مذ نشا نوالا وعلماً للعناة يفيد
فكل بلاد حلها شرفت به وهل مانع فضل الاله حسود
متى تأته في كل فن مذاكراً أفادك فيما تشتهي وتريد
صعاب القضايا ليس ينفك أهلها لهم كل يوم في ذراه وفود
هو الناصر المحيي لسنة احمد يدافع عن حوبائها ويذود
لقد قام في اظهارها بديارنا أتم قيام والأنام قعود
وشد قواها بالبراعة عندما وهى طنب منها ومال عمود
فماذا أقول اليوم فيه وفضله نهام قد غصت به ونجود

Marfat.com

أبا احمد اني الى عذب وصلكم لصاد فهل لي نحو ذاك ورود
فما لي على حمل النوى من تصبر واني على غير النوى لجليد
فلو استطيع السير بالرأس نحوكم فعلت ولكن للبعاد حدود
عسى من قضى بينا اليعقوب وابنه يرد اجتماعاً بيننا ويعيد
ولما تمادى البين جهزت مغضياً فان التغاضي للكرام حميد
ومطلب منشيها الحقير اجازة تنيف على ما تبتغي وتزيد
بكل الذي تروونه عن أئمة تضمنهم ثبت لديك مفيد
وأرخ عناناً لليراع فأنت من اذا شاء وشى والأنام شهود
ودم في نعيم ما تغنت حمامة على غصن بان فاستطير عميد
وصلى على المختار والآل ربنا وسلَّم ما غنى وأورق عود

قال : فكتبت له اجازة مطولة فيها أسانيد كتب الحديث ، وأصحبتها هذا الجواب :

هل الروض روض والزرود زرود وهل حفظت للنازحين عهود
وهل منزل مابين نعمان والاوا أهل من الحي الذين نريد
وهل لبست تلك الرياض مطارفاً قشائب لا يبلى لهن جديد
وهل لجنوب الريح أن تلثم الثرى بنشر تحيات لهن صعود
تحيي لأشباه المها في كناسها عليهن من نسج العفاف برود
ولم أنسها يوم النوى ودموعها عقيق على لباتها وفريد
وعيضت من عيني اكفكف دمعها ومن لي بكف السحب وهي نجود
وأدنيتها شماً وضماً وساعفت وحالت برود بيننا ونهود
وكم رمت لقياها وقد حال دونها أساود في طرق الهوى وأسود
وان امرءاً تبقى مواثيق عهده على مثل ما لاقيته لجليد
فان لاح لي البرق اليماني أعاد لي عهودا تولت مالهن جحود

Marfat.com

ليالي لاأخشى ملامة عاذل وقد غص واش باللقا وحسود
وان صدحت ورقاء ليلا فانها لدرس اشتياقي في الغرام تعيد
وان خفيت مني الصابة والجوى فدمعي على مافي الضمير شهيد
وقد حملت ريح النسيم تحية إليَّ وأصحابي لديَّ هجود
فبت وذكراها تصوّر شخصها وقد هصرت للعاشقين قدود
ولله عصر قد مضى في ربوعها فذلك عصر بالسرور حميد
نعمت بماأهوى وكل ذوي الهوى فمنهم شقي في الهوى وسعيد
بعيشك خبرني فبي لاعج الجوى متى تلتقي بالمنهمين نجود
وبالرغم مني أن أقول سقى الحيا لربع الحمى إن عز فيه ورود
واني لأرجو عود عيش برامة فتبدو نجوم الدهر وهي سعود
وكم ساجلت مني الرواة قصائداً من الوجد نيلا عندهن نشيد
يبيت فؤادي يجمع الفكر شملها وتضحى بنظم الشعر وهي عقود
قريض أعارته المحاسن حسنها وقامت باحسان عليه شهود
وألحمته بالليل نسجاً ونشرت صباحاًعلى الضحوى منه برود
هو السيد الأوّاه خير بني الدنا له خفقت بالمكرمات بنود
مكارمه جلت على وصف واصف فاني لها عند البليغ عديد
وسار مع الركبان طيّب ذكره أقرت له صنعا اذن وزبيد
مطهرة أخلاقه وطباعه وعلم على علم الأنام يزيد
له شرف يعلو الوري وجدوده لهم حين تعداد الجدود جدود
بهاليل من آل النبي عليهم سرابيل من نسج الفخار جدود
أديب لها الحلى أصبح عاهلا بجر معان حرهن عبيد
تملك أفنان المعارف كلها فقصر عنه المرتضى ولبيد
ونحويّ هذا العصر حقاً وانه ليقبض من أنواره ويفيد

Marfat.com

وقد جاءني منه النظام الذي حوى قلائد درّ. سمطهن قصيد
تعفى قديماً رقة ابن هتيمل ويعفو له الطائي وهو مجيد
وكاتبت رقاً من بعادك مغرما وأنت وان شط المزار وديد
وقد رمت مني في العلوم اجازة لكل الذي أرويه وهو سديد
واني بحمد الله لاقيت معشراً أئمة عصر مالهن نديد
تحلوا بأخلاق النبوءة وارتدوا علوماً وان بادوا فليس تبيد
ولست بأهل أن أجيز وانما سمعت لطوع الأمر وهو رشيد
وهاك اجازاتي بكل مؤلف بسيط واسنادي اليه مديد
تفردت بالاسناد بالعصر إذ مضى بحور علوم قعرهن بعيد
وخلفت في دهر خؤون وانه تعطل فيه العلم وهو مشيد
وقد درست فيه المدارس وامّحت رسوم علوم مالهن مريد
وعم به الجهل البسيط وضيعت معالم فيه للهدى وحدود
عسى عطفة من مالك الملك يرتوي بها كل من يبغي العلا ويفيد
اليك أبا العلياء مني كليمة تكلفتها والذهن فيه ركود
فستراً عليها لابرحت مسلماً مدى الدهر لاتجري عليك نكود
وصل على المختار مهما تزاحمت على سوحه يوماً اليه وفود
كذا الآل والاصحاب ماقال منشد هل الروض روض والزرود زرود

قلت ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله هذه القصيدة الفريدة عارض بها قصيدة للقاضي الحسن بن احمد الضمدي أولها :

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال فهزت غصون الروض إذ جاءها الخال

فقال صاحب الترجمة :

تبدت فقلنا انه أومض الخال وماست فغار البان والرند والخالُ
يرنحها سكر الشبيبة والصبا ويظهر في أعطافها الزهو والخالُ

ممنعة بالسمهرية والظبا ... منعمة إذ لبسها الوشي والخالُ
على خدها نار المحاسن أوقدت ... وفيها ثوى من سعد ذلك الخالُ
اذا خطرت تهتز كالغصن في النقا ... فيصبو اليها ذو الصبابة والخالُ
فريدة حسن ما لها من مماثل ... كريمة أصل زانها العم والخالُ
اذا عن لي في مجلس طيب ذكرها ... يسح لها دمعي كما همع الخالُ
وقاسيت في حبي لها كل محنة ... وحملت ما يعنى لحملانه الخالُ
واني لها في غيبها وحضورها ... لحافظها من عفة انني الخالُ
وليس فؤادي عن هواها بنازع ... وان ضمني من بعد مهلكي الخالُ
أيا ربة الخلخال والخال أرفقي ... بصب صدوق في هواك هو الخالُ
لقد جاد بالروح النفيسة في الهوى ... ولم يستقل في بيعه فهو الخال
أحبتنا بالسفح من أيمن الحمى ... الموا بنا لا يكذبن فيكم الخالُ
فلي فيكم دأب المحب تذللا ... وإن كان خلقي للعدو هو الخالُ
لحى الله دهراً خان فيه ذوو الوفا ... وشح به في الأزمة الرجل الخالُ
تساوى وأهلوه طباعاً فهم إذاً ... سراب بقاع أوهم المزن والخال
ولولا أبو يحيى المحامي عن الهدى ... ومبدي الأيادي البيض ان خلف الخال
لما طاب فيه للأنام معيشة ... ولا انفك في سير الهدى لهم الخال
هو المرتقى في ذروة المجد رتبة ... يقصر عن ادراك رتبتها الخال
هو المصطفى التقوى متاعاً ومن له ... على سائر الأمجاد قد عقد الخال
تجاوز قدراً أن يناط برتبة ... فقد حصرت في جنب منصبه الخالُ
لقد ألجم الدهر الجموح ببطشه ... وليس جماح الدهر يمسكه الخالُ
تخيلت الأقوام فيه نجابة ... ولاح لهم من بعد مولده الخالُ
فجاء كما ظنوه بل فوق ظنهم ... ولم يخط منهم بعد مخبره الخالُ
لقد طاب نفساً حين طابت عروقه ... وهذبه في مائه العم والخالُ

Marfat.com

اليك أبا الهيجاء وافت خريدة تميس باعجاب وقد زانها الخالُ
فقابل ثناها بالقبول لعلها اذا حظيت منكم يسر بها الخالُ
وصل على طه الحبيب مسلماً مع الآل والأصحاب ما لمع الخالُ

قال في القاموس الخال سحاب لا يخلفه مطر ولا مطر فيه والبرق والكبر والثوب الناعم وبرد يمنى وشامة في البدن والبعير الضخم والجبل الضخم واللواء والظلع بالدابة والثوب يستر الميت والرجل السمح وموضع باليمامة والمخيلة والفحل الاسود وصاحب الشيء والخلافة وجبل بالدثينة والمتكبر والموضع لا أنيس به والظن والرجل الفارغ من الحب والعزب من الرجال والحسن القيام على المال والأكمة الصغيرة والملازم للشيء ولجام الفرس والرجل الضعيف ونبت له نور وموضع بنجد والبريء من التهمة والرجل الحسن المخيلة

٩٢ الشريف أحمد بن محمد الحازمي

الشريف العالم المجاهد أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عز الدين بن أحمد ابن مقدام بن حواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي اليمني التهامي. كان عالماً محققاً أصوليا أديباً أريباً أخذ عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي وغيره وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وكان من أجل أنصاره وأعيان أصحابه وأعوانه في جهات صعدة سنة ١٢٦٥ وقد ذكره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله في بعض تواريخه فقال بعد أن ساق بعض الحوادث التي كانت مع الامام أحمد بن هاشم سنة ٦٥ وفي ذلك يقول الشريف أحمد بن محمد الحازمي مثنياً على خولان بن عامر

Marfat.com

لك التهاني وللأعداء أحزان إذ صار جندك جند الله خولان
لا غرو أن يضحك الدهر العبوس فقد قامت لذلك آيات وبرهان
هذي الأمارات المرجو مطهرة اما بكنه وإلا فهي عنوان
دوّخ بسيفك ما أملت مبلغه وبعد ذاك فمنك الدهر رعبان
وجندك الشم خولان ونعم هم فقردهم أسد في الروع غضبان
بشعب حي وما حي لقد بلغوا من المكارم ما لم تأت قحطان
ونعم حي زبيد الشم أنهم أهل الحفاظ ونعم الحي مران
ونعم بوار أهل المجد من قدم والجهوز الغرّ هم والمجد أخدان
هم الحماة لدين الله ينصره منهم كماة وكأس الموت ملآن
سائل دويباً كذا آل العليف لقد نال الهوان لهم ما دام نهلان
فمن قتيل بدق صار تنهشه عرج الضباع وغربان وعقبان
ومن جريح خفوق القلب إن ذكرت حرب يذوب وكل الدهر ولهان
ومن أسير بحبل الذل موثقه إذ ضاعه وضياع العهد خسران
وكم من الحزن من ثكلا ونادبة رجالها ومن الأيتام صبيان
هذا جزاء لمن خان العهود وفي يوم القيامة تشويه ونيران
يا شم خولان حزتم كل مفخرة دون الأنام فطرف اللوم وسنان
أما سحار فنعم القوم لو نصحوا لكن تعاموا فهم خرس وعميان
الا قليل اولى دين جحاجحة ما ان لهم عند حوم الموت اقران
لا يرهبون حياض الموت مترعة وحفها رزم باروت ومران
ياليتهم تركوا داء النفاق فما لفاجر قد أتاها قط ايمان

ومنها :

هذا امام المعالي بين أظهركم يدعوكم ولديه المجد يقظان

Marfat.com

هذا هو القائم المنصور فاستبقوا للفوز واجتنبوا ما قال شيطان .
فانه ظاهر لا شك فاغتنموا فالعز والسبق أقران واخوان
فلتهنَ يا سيداً ماان له مثل بنصر مولاك والأملاك أعوان
وهكذا ما حييت الدهر عن كمل لك التهانى وللأعداء أحزان
وصل رب على المختار من مضر ما مال من نسمة في الدوح أغصان
وآله الغر ما الورقاء ساجعة ببابها أو لهم ينحط كيوان

وله غير ذلك من الخطب والقصائد في حث القبائل على طاعة الامام أحمد بن هاشم ومتابعته رحمه الله تعالى

٩٣ القاضى احمد بن محمد بن الحسن البهكلى

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي التهامي كان ذا معرفة بالفقه مشاركا في سائر الفنون له اشتغال بالأدب مع لطافة أخلاق ورقة طبع لا يمل السامع من حديثه وكانت إقامته ببندر اللحيّه وكان يباشر فصل القضايا فيها نيابة عن قاضيها العلامة علي بن حسن العواجي وبعد وفاته اشتغل بحكومتها وتنقل في الحكومة بالحديدة والمخا وزبيد وآخر المدة أقام في بيت الفقيه وكان رأساً في الذكاء والحفظ للأبيات . وكتب الى ابن عمّه العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي وقد أرسل اليه باناء فيه حناء فترك الحناء ولم يستعمله ورد الاناء فقال صاحب الترجمة :

يا أيها المولى الوجيه ومن له في العلم أي تضلع وتفنّنِ
لم تترك الحنا وقد وافاك ملتمس القبول لانم رجلك فاذعن
وهو الذي وافى يقول مصرحاً اعطف عليّ تفضلا وتحنّنِ

وقد تمت له التورية اللطيفة. وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع فقال : هو من العلماء المحققين وقد كتب اليّ بأبيات منها :

Marfat.com

اليك يا بدر العلوم الذي تناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص ان ذمه من الورى الناقص ذو الافتضاح
فاكبت أعاديك ولا تخشي فسوف تأتيك المنى بالنجاح
وانض لهم عضب مقال غدا يقد الاعناق قد الصفاح
وأرخ عنان الطرف إن خلته في حلبة الابحاث يروى الصحاح
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقلا للرماح

ومات سنة ١٢٢٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٩٤ السيد أحمد بن محمد بن الحسن الحازمى

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي التهامي الصلهبي نسبة الى قرية صلهبة على نحو ميل شرقي مدينة صبيا طلب العلم على علماء وقته في بلده وقرأ الفقه بمدينة صعدة وهاجر الى صنعاء وأخذ عن القاضي حسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي في الحديث وأجازه وترجمه فقال شارك في النحو، وكان أحسن الناس ذهناً وعانى الأدب وله نباهة ومحفوظات وقد تولى بلدته على سبيل الحسبة وكان من أعل الفروسية وهو معدود من أبطال الرجال وله أفعال في وقائع مختلفة وكانت نفسه لا تغمض على ضيم ويكافيء الامراء بما يلائمه فلذا جرى عليه ماجرى منهم وما يدفع الله عنه أكثر وعيشه عيش السعداء وأحكامه سديدة وهو حسن الاخلاق كريم الكف بسام في وجوه الرفاق ولم يزل على حاله حتى توجه الى مكة المكرمة لقضاء فريضة الاسلام وكانت وفاته بعد الحج وأيام التشريق بمكة المشرفة بعلة الجدري في سنة ١٢٨١ وله شعر لطيف وانشاء ظريف لم يحضرني حال رقم هذا شيء منه رحمه الله تعالى

Marfat.com

٩٥ السيد أحمد بن محمد بن حسين بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن حسن بن علي بن حسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة عشر ومائتين الف وقرأ على جماعة من علماء صنعاء في الآلات وغيرها كالسيد أحمد بن زيد الكبسى والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والقاضي علي بن محمد ابن على الشوكاني وقرأ على القاضي محمد بن على الشوكاني في الآلة وعلم البيان ونيل الاوطار وللمترجم له شعر حسن قل الشجني في التنصار : وله في شيخ الاسلام الشوكاني قصائد واستمر أخذه عنه الى سنة ١٢٤٢

٩٦ القاضى أحمد بن محمد الضمدى

القاضى العلامة الظريف أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده في سنة ١٢٠٣ ونشأ في حجر عمه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز فأخذ عنه بعض المختصرات العلمية ولازم علماء بلده وقرأ عليهم في الفقه والنحو وارتحل الى زبيد فقرأ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي وعلى السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي قال عاكش رحمه الله : استفاد صاحب الترجمة كثيرا وكان حافظاً للأدبيات على اختلاف أنواعها وتيسر له قول الشعر بلا كلفة واكثره في الهزليات والمضحكات لم استحسن ايراد شيء منه وكان فيه متاحفة للاخوان وحسن مباسطة للقاصي والدان لا يمله جليسه ولا يطرق الهم من هو أنيسه ولم يزل ملازماً للطاعات مشتغلا بما يغنيه في جميع الأوقات قانعاً بميسور العيش في مطعمه وملبسه ليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة فهو من عباد الله الصالحين حدثني رحمه الله تعالى أنه مذ عرف يمينه من شماله ما باشر كبيرة ولا هم بفعلها وأنه مابات ليلة وفي قلبه غش ولا حقد على أحد من المسلمين . وكانت وفاته في شهر ربيع

الأول سنة ١٢٥٧ بقرية الشقبري رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

٩٧ السيد احمد بن محمد الحبشى الحضرمى

السيّد العلامة احمد بن محمد بن عبد الله بن زين بن علوي بن علي بن عبد الرحمن بن علوي بن أبي بكر الحبشي الحضرمي ترجمه السيد عيدروس في عقود اليواقيت فقال أخذ عن الحبيب حامد بن عمر وولده عبد الرحمن بن حامد وعن الحبيب احمد بن الحسن الحداد وولديه عمر وعلوي وعن الحبيب سقاف ابن محمد بن عمر السقاف وعن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء وعن الحبيب شيخ بن محمد الجفري لما حج سنة ١٢١٢ وعن السيد احمد بن علوى جمل الليل بالمدينة وغيرهم وتوفى بجهة جاوه في سنة ١٢٣٨ رحمه الله وإيانا و المؤمنين آمين

٩٨ احمد بن محمد الذمارى

احمد بن محمد الذماري نزيل صنعاء ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال كان صاحب ظرف واطافة وله اشتغال بالأدب تخرج على شيخنا لطف الله جحاف وبه ترقى الى الذروة في الأدب وأكب على كتب التواريخ وله معرفة تامة بالنحو وهو حلو المذاكرة وله محفوظ كثير في الأدب وقد جمع تاريخا ترجم فيه لعلماء عصره وكان ضنيناً به فارسلت اليه هذه الأبيات :

اني الى تأليفكم شيق ... والأذن قبل العين قد تعشق
مذ فاح لي طيب ثناء له ... مازلت من رياه استنشق
تقيد الفكر على مدحه ... ياليت في روضاته يطلق
فاسعفوا العبد بارساله ... فان قلبي فيه مستغرق

Marfat.com

اليس هو كالشمس فى ضوئه والشمس من لازمها تشرقُ
جمعت فيه كل فرد غـدا في العلم والآداب لا يسبق
لله من رقش الفـاظه فبالبلاغات غـدا ينطق
قد أشرق الناس بابداعه وللحجا من لطفه يسرق
هُمُ عيون الدهر هـذا بلا شك وذا جفن بهم محـدق

فـكان الجواب منه :

مقيـد الحب بـكم مطلق وروض شوقي بـكم مورق
ومهجتي شـيقة للقا والشوق للقيا بكم أشوق
يافتية ان فاخروا فتية كان الى ما فاخروا يسبق
حليتم العـلم وحلاّكم والجهل من تحقيقـكم يفرقُ
تاهت بكم صـنعا وأربابها والشام والمغرب والمشرق
طلبتم التاريخ كي تنـظر واجماعة للعـلم قد حقـقوا
كذاك من بالأدب الغض قد أضاء عنه حالك مطبق
فهاكم سفراً يروى عطا شا فيه أهـل العلم قد وثقوا
لا زلتم أهل العُلا في الملا اليـكم لحظ الهدى يحـدق

وبعد وصول التاريخ وقع الاطلاع فيه فاذا هو قد أجاد المترجم له فيه وما زال بعد ذلك يقع اجتماعي بمؤلفه ويستملى مني حال علماء تهامه لأنه لم يترجم في مؤلفه إلا لأهل بلده ذمار وأهل صنعاء لعدم اطلاعه على أحوال غيرهم . وللمترجم له المام بالادب يميزه عن غيره . انتهى . ووصول عاكش الى صنعاء واتفاقه بصاحب الترجمة بها كان في سنة ١٢٤٣

٩٩ الشيخ احمد بن محمد الانصارى

الشيخ العلامة الأديب الأريب احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمنى الشرواني كان صاحب الترجمة عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً ناثراً سكن الحديدة ومدينة زبيد وغيرهما من جهات تهامة. وله مؤلفات منها نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن وحديقة الأفراح لازاحة الأتراح رتبه على ستة أبواب الأول في لطائف لطفاء اليمن الثاني في لطائف نبغاء الحرمين الشريفين الثالث في لطائف بلغاء مصر والشام والعراق الرابع في لطائف نبهاء الروم والمغرب الخامس في لطائف أذكياء البحرين وعمان السادس في لطائف أدباء الهند والعجم ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى السيد العلامة التقي يوسف بن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل الأمير الصنعاني الآتي ذكره وهو قوله :

تذكرت من حالت عن الود والعهد ... ففاضت دموع العين شوقاً على خدي
خليلي مرا بالتي من بعادها ... أقضي الليالي بالتفكر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى ... غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي
فجودي بما يشفيه من ألم الهوى ... وينجو به من قادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة ... يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله أياماً تقضت بقربها ... وليلات أفراح مضت في ربا نجد
بها كنت في روض الرفاهة مارحاً ... فولت وآلت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الأيام تظمي وتعودها ... محال فمالى لا أميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق ... أمين وفيٌ لا يخونك في الود
كمثل أخي المجد المؤثل يوسف ... أمير المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف أريحي مهذب ... مناقبه جلّت عن الحصر والعد
به أشرقت شمس المعارف والهدى ... على فلك العلياء مذ كان في المهد

Marfat.com

جدير بأن يسمو على كل فاضل حري بذا المدح المنظم كالعقد
فلا زلت بالعلم المكرم هادياً لأهل التقى والفضل ياخير من يهدي
بحرمة خير الخلق طه وآله وأصحابه أهل المكارم والمجد

فأجاب السيد يوسف بن ابراهيم بقوله :

تهادت الى سوحي وزارت بلا وعد ومنت لتطفي من فؤادي لظى الوجد
وجادت على رغم الرقيب بوصلها تداوي عليل الشوق من ألم الصد
رشيقة قد تخجل الغصن والقنا فوا خجلة الأغصان من مايس القد
ممنعة من لحظها السحر والظبا فماسحر هاروت وماانصارم الهندي
حمت روض خديها صوارم لحظها فما حامت الآمال حول حمى الخد
يقولون ان الخمر بين شفاتها وأين وذا في الذوق أحلى من الشهد
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها وقام بلال الخد يحمي جنى الورد
كما زعموا أن الثنايا لآلي وشتان ما بين المباسم والعقد
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى تساوره الأحزان في القرب والبعد
يعانق قامات الغصون تسلياً ويستحسن الرمان شوقاً الى النهد
ولكنني في شرعة الحب واحد سأبعث في أهل الهوى أمة وحدي
تحير فكري بين صبح جبينها واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
ومهما دجى ليل الذوائب لاح لي سنى ثغرها برق الى حسنها يهدي
فلم أرض تشبيه الحبيب بغيره ولا نظم خدن الفضل بالجوهر الفرد
بليغ أتاني منه معجز أحمدي ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد
خدين المعالي واحد العصر من له محامد أدناها يجل عن العد
لك الله قد حيرتني في مهامه الـ بلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصدي
فاني مذ أصبحت في دار غربة وفارقت أوطاني وأهلي وذا عهدي
والهى عن الشعر الشعير ولم أكن لأحسن ما يحلو من النظم في النقد
فلفقت لا أني أجاريك ناظماً كلامي على أن اتكالي على الود

Marfat.com

فعذراً وستراً للقصور ودمت في نعيم بلا حصر ونعمى بلا حد

وكتب القاضي العلامة الحسن بن احمد البهكلي الآتي ذكره من بيت الفقيه ابن عجيل الى المترجم له وهو بالحديدة في سنة ١٢٢٣ هذه الابيات :

سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا وحسنه حتى غدا ودنا العنقا
نسائل عن أخباركم كل قادم ونحفظ عهداً بالمودة قدرقا
ونستنشد الأرياح عند لقائها اذا حدثتنا عن محامدك الورقا
فبالله يا بدر المعالي دع القلى وقل هاك يا خلي على الهجر لاتبقى
وهاك فؤادي في يد الخل صادراً اليك فقابل بالقبول ولاتشقى

وقد سبق ذكر الأبيات التي كتبها السيد احمد بن محسن المكين الى المترجم له بعد رجوعه من زبيد الى الحديدة في سنة ١٢٢٤ . ومن شعر صاحب الترجمة :

قلم الولاء جرى بنور سوادي لذوي الفخار السادة الأمجاد
فبدت به كلمات مقول شاعر يسمو بها شعراء كل بلاد
أهل الكسا منوا على بنظرة لأنال منها ما يسرّ فؤادى
أهل الكسا مارمت غيرجنابكم ووداد كم فارعوا عظيم ودادي
أهل الكسا ما حلت عن منهاجكم وبكم أنال الفوز يوم معادي
أهل الكسا اني أسير هواكمُ وبكم وجاهكمُ حصول مرادي
أهل الكسا أنا لا أميل وحقكم عنكم بلوم ذوي قلى وفساد
أهل الكسا من لامني في حبكم يصلى غداً ناراً مع ابن زياد
هو ذاك من آذى النبي بسؤ ما أبداه بغضاً في أبى السجاد
ومع الذين لهم فضائح جمة وقلوبهم ملئت من الأحقاد
أهل الكسا اني ابتليت بمصبة كرهت سماع حديثكم في نادي
واذا ذكرت مناقباً ظهرت لكم في محفل أعزى الى الالحاد
أهل الكسا طوبى لمن والاكمُ يا سادتي تعساً لكل معادي
أهل الكسا زعم الروافض انني منهم وأني تابع الاوغاد

كذبوا فما أنا سالك بطريقهم ومحبة الأصحاب عين رشادي
ومحبة الاصحاب لا تنفى الولا لكم ورافضها حليف عناد
أهل الكسا جحد النواصب فضلكم والفضل كالشمس المنيرة بادي
ومرامهم اني أوافقهم على لزلهم جلت عن التعداد
اني أحول عن الصلاح وأبتغي طرق الفساد ومسلك الاوغاد
والله لست براغب عما به يرضى الاله وسيد الأمجاد

١٠٠ القاضى احمد بن محمد الشوكانى

القاضي العلامة الحافظ شيخ الاسلام احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد بن العفيف ابن محمد بن رزق الشوكاني الصنعاني مولده في سنة ١٢٢٩ وقرأ على والده شيخ الاسلام بعض المختصرات وحضر مجلس قرائته ولازم أخاه الأكبر علي بن محمد واستفاد به وقرأ على القاضي العلامة محمد بن احمد الشاطبي الصنعاني ولازم السيد العلامة المحقق احمد بن زيد الكبسي وأكثر مقروءاته عليه . وكان لصاحب الترجمة الاشتغال التام بمؤلفات والده شيخ الاسلام حتى حاز من العلم السهم الوافر وانتفع به عدة من الأكابر ونصب للقضاء العام بمدينة صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن علي بن محمد الشوكاني والآن صاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها كشف الريبة في الزجر عن الغيبة والسموط الذهبية وقد حلاه أيام نزوله الى مدينة ذمار بعض علماء عصره بقوله :

أرتوى من العلوم بكأس رويّة . وجنى من رياضها ثمرة زكيّة . بنفس أبيّة وهمّة قويّة . وعناية في صبحة وعشية . حتى صارت له العلوم مطارف . وطاف علمه من القطنا كل طائف . وعكف على التأليف وبرزت في آدابه التأليف . واعتمد لمعالي الأمور على الاطلاق . وقامت فضائله على ساق . وانعقدت كلمة الاتفاق على أنه :

Marfat.com

فخر اليمن ثم فخر الشام ان شمخت أنفاً فباهت وتاهت أنجم الأفق
وواحد القطر واللفظ اللذين هما كالعنق للدر أو كالدر للعنق
ومن يطول به زند العلوم اذا تقاصرت عنه أهل السبق والسبق
مباحث النحو مهما أظلمت أفقاً دعته بالنجم جالى ظلمة الغسق

آيته في سماء العلوم غير مطموسة . ونجومه في بروج المعارف محروسة . وشمس ذكائه طالعة . وفكرته المتصرفة شاسعة

فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقس الى عدنانه
واذا سمعت سمعت كل فضيلة نشرت طواها الله تحت لسانه
قاض كأن العلم تحت لوائه مستخدم والفتح فوق سنانه
والبحر راحته التي تهب الغنى والمعصرات الغر جود بنانه
واذا أراد الله يلقى سره في عبده أوحى الى أكوانه
ياعمرو ما شاهدت ضوء جبينه الا رأيت العلم في انسانه

ومن شعره ما كتبه بمدينة ذمار الى مؤلف التقصار القاضي العلامة محمد بن حسن بن علي الشجني وقد ترك تكرار زيارة المترجم له أيام نزوله بمدينة ذمار فقال المترجم له :

اذا عم حكم الغب في شرعة الهوى فنيك يخص القول ما عم بالفعل
وموصول اسناد المودّة ناسخ كذاك دليل العقل يشهد للنقل

فأجاب العلامة الشجني بقوله :

الم يأن أن أعلو على من سما قبلي واضرب هامات الاكابر بالنصل
فقد حسدت شهب الدياجير عزتي لتشركني فيما رزقت من النبل
لتوجيه شمس الدين قطعة نظمه بتركي لعادات الزيارة والوصل
كريم همام عالم متفضل رضيع العلا والفضل والمنطق الفصل
كفى لى فخراً أن أكون معاتباً من الشمس لما عاقني عارض الشغل
أقاضي قضاة المسلمين أقل أخا يرى أنه في سوحكم زائر الوبل

ولولا علو السن ما اخترت موطناً سوى موطن أنتم به خيرة الأهل
ويا من به عزت شريعة احمد وأضحى به أهل الطواغيت في ذل
اذا ما أردنا وصف حالك بالثنا أعان على التقريظ ما فيك من فضل
فما أنت الا السيف لولا فرنده لما ظهرت فيه الفضيلة بالصقل

وأجاب ولده العلامة الجمالي علي بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

صدقت بما قد قلت في نظمك الجزل بتحقيق أحكام الزيارة فاحكم لي
بتخصيصكم فيما يزار لاوجه أعددها والحق يظهر للنبل
بشاش وعلم نافع وبلاغة وحكم وزهد ما الجنيد وما الشبلي
فمن هذه أوصافه لا أرى لمن يجالسه غب الزيارة للأهل

ثم أجاب صنوه العلامة العزى محمد بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

لقد جاءني بيتان من شعر عالم وحيد بأوصاف السيادة والنبل
ومنه عليه بالذي قلت شاهد فأكرم به من حاكم شاهد عدل
عتابك يا شمس الأنام لبدرنا بأخذ حديث الغب ما جاء في النقل
دليل على الود الجلي وواضح بتخصيص ما جا في الرواية بالعقل
وما تارك مثلي المجيء لزورة لبدر الدجى عون الملا عارض الوبل
فما أنا ممن يدّعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

وقال بعض علماء ذمار، ولعله القاضي محمد بن احمد الطشي الرداعي :

بعثت بسحر القول ميت بلاغة وقد دفنوه تحت أرض من الجهل
وأطلعت شمساً للبيان بمنطق هو الدر لا در الترائب في الفضل
له الله ما أقضاه في شرعة القضا وأعرفه بالفصل منه وبالوصل
يخص خصوصاً مثل ايجاز لفظه وان عم معناه فيالك من وبل
ودوصوله أحلى من الوصل عن نوى كمقطوعه الموصول بالفضل والنبل
لعمري هو السحر الحلال وانه لممتنع في صورة الممكن السهل

فصاحته . تزرى بسحبان وائل كما ينثني عنه ابن حجر على خبل
أقمت على لقيا المحبين حجة وأوضحت برهاناً من العقل والنقل
فكان دليلا قطعاً لخصومة وكيف ولم يعدل لدى الحكم عن عدل
فليس لذي خل على الشغل والنوى تعلله بالبعد عنه وبالشغل
ولا سيما حق النزيل فوصله يكرر الفرض الموقت والنفل
أقاضي قضاة المسلمين ومن له أسانيد فضل دونها يذهل الذهلي
اليك يساق الشعر إذ أنت ناقد على أنه جهد المقل من المملي
فأسبل ستار اللطف والعفو مغضياً عن العيب فعل الأكرمين بمن قبلي

وقال غيره ، ولعله القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف الصديق :

أدر نظيم رصعته يد الفضل وروض نضير باكرته يد الوبل
وزهر الدراري في يديك تصوغها أم الدر أم صافي الرحيق مع الخل
غلطت بلى أعلا من الكل قدره فذلك نظم قد تعالى عن المثل
تحيرت لما رمت وصفاً لشأنه فلا لوم إما حار في وصفه عقلي
اذا ماسما حسناً وزاد بلاغة فمنشؤه الراقي الى ذروة الفضل
امام علوم الشرع خائض لجة بطول يد شقت له واضح السبل
ومحيي رسوم السنة الأحمدية باسنادها الموصول عند ذوي النقل
وراثة علم عن أبيه وجده وحسن ثمار الفرع للحسن في الاصل

وقال القاضي العلامة عبد الواسع بن محمد بن عبد الرزاق :

أهاجك برق لاح من جانب الرمل أم المزن قد ادمت بمنهلها الهطل
أم النشر قد أهدته ريحاً معنبراً سحيراً على بعد أم الطير يستملي
وقل لي عسى بالله هل أنت عارف مواطن من أهوى مجيباً عسى قل لي
فما شاقني شيء سوى ما تمتعت به العين في بيتين من جوهر محلى

Marfat.com

نظام تبدى في صدور وحاكها امام الملا طرا وفرد بلا مثل
وعلامة العصر الممتع بالهنا ومحيي منار الدين بل حاكم الفضل
وبحر مديد الطول والوافر العطا بسيط الأيادي بل هو الكامل الفضل
سريع لمن ناداه يشكو ظلامة ويا لك من نصل به غاية العذل
صفى لمن والاه في الله ربه واحمد كل الناس من علمه يملي
الى مثله يا نفس جدي وشمري فليس له مثل بحزن ولا سهل
ويا خصم متغيظاً اذا ما ذكرته ويا طالباً علماً الى نهجه صلى
فما يروي الأخبار الا إمامها ومن حفظ الآثار عن خاتم الرسل
بتحقيق اسناد واتقان مرسل يسلسها من غير قطع بل الوصل
ولا برحت أيامك الغر تزدهي بتقبيل أعداء الشريعة للنعل
فدم حاكما لا زلت شمساً منيرة تنير على الآفاق يا فرعها الأصلي

ثم زاد القاضي العلامة محمد بن محمد بن حسن على جوابه الأول فقال:

وأجود نظم بالدفاتر ما يملى من الشعر ما نرويه عن علم العدل
يعاتب في بيتيه عن ترك زورة صديقاً وما شأن الجنوح عن الوصل
ويبدي له تخصيص ما جاء مسنداً من الخبر المروى والثبت العقل
فجاراه في ميدانه وعتابه معانبه واللاحقون من الشكل
وأنعم بهم من لاحقين وإنما هو السابق المتبوع في حلبة الفضل
تقدمهم والفضل للسابق الذي تحلى بهم أيضاً ولا الفرع كالأصل
وتلقاه اما آمراً بنواله شريعاً والا للخصومة في فصل
فما هو الا أن يروقك منظراً جلالا وحسناً أو يغيثك في محل

وقال القاضي العلامة محسن العنسي:

وما في لقاء الحب حسن اذا غدا فؤاد الفتى من لاعج الشوق في شغل
وان زعموا أن الحبيب اذا دنا يمل وان القطع خير من الوصل
فما علموا حال الغرام وأهله وقد تبعوا من ضل عن واضح السبل

Marfat.com

وكيف يطيب البعد أو يحسن النوى وقد ذمه أهل الصبابة من قبلي
فيوم النوى كالعام والليل كلما مضى جزؤه لم يظهر البعض في الكل
ومال الى التفصيل من كان قوله هو الفصل في جد الأمور وفي الهزل
ليجمع بين العقل والنقل مقتضى خلاف الذي قد جاء في محكم النقل
فهذا هو الرأي السديد فخذ به ولا تتبع رأي المهول وتستجلي

ولما اطلع على البيتين الأولين لصاحب الترجمة وما تعقبهما القاضي العلامة الأديب احمد لطف الباري الزبيري رحمه الله قال :

بالله ما الروض النضير تجاوبت أطياره وتجمعت أوطاره
وتفتحت أزراره فتفاوحت أزهاره وتفتقت أنواره
كلا ولا ضوء النهار بدا على ذي حيرة وتضوعت انواره
كلا ولا ليل الوصال تناوحت نسماته وتبلجت أسحاره
أبهى وانفس من نظام بلاغة سلبت عقول ذوي النهى أسحاره

لقد نزهت الطرف في ذينك البيتين . اللذين هما جنتا بلاغة ذواتا أفنان وروضتا أدب جناهما دان . الفاظ قلّت ودلّت . ومعانى عظمت مقاصدها وجلت فهي السهلة المنيعة . الراقية الرفيعة

فاللفظ يقرب فهمه في بعده حسناً ويبعد نيله في قربه
كالروض مؤتلفا بحمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها شخص الحبيب يرى بعين محبه

فيا لها من جواهر تحقيق خرجت من أصداف المعارف . وسموط لآل برزت من مشكاة الحكمة والاطائف . إذ كان أبو عذرها . ومطلع فجرها . من عليه تثنى الخناصر . وتثني الأقلام والمحابر من اجتمعت في شخصه علماء الأمصار . وانحصرت فيه كل الفضائل انحصار . فسمى الشمس في كوكب النهار فهو كعبة الفضل التي طافتها الطوائف . ولجأ بحرمها كل راج وخائف .

Marfat.com

ان قيل من ذا قلت ذا شمس الهدى والدين شيخ مشايخ الاسلام
من أعز الله به العلم وعصبته من ذلة الافتقار ، واستنقذ به الفضل وأسرته من أسر الاحتقار

أعز أهيل الفضل اعزاز ه العلا فكل أديب خالد بن يزيد

وأصبحت به رايات الشريعة المحمدية منشورة ، ومراكز الطاغوت خاوية مكسورة . من لا تنفك أوقاته من حق يحييه ويرفعه ، وباطل يميته ويضعه ، وعقد من الجور ينشطه ، وعشا من الجور يقشطه ، وعاثر يقيله ، وفاضل ينيله

فتى همه ما كان للبر والتقى ومغنمه ما كان للأجر والحمد
أغر اذا أعطى أفاد وان سطا أباد وان أبدى أعاد الذي بردي
أقل عطاياه الترفل في العلا وأدنى سجاياه التوحد في المجد

ثبت الله قواعده ، ومد من الخيرات موائده ، وأدام احسانه وعوائده . ثم ثنيت العنان الى ما أجاب به العلامة الاكبر ، البحر البر ، تقصار جيد الزمن . ومن أحاط بأطراف الفضائل فمن ومن ، بدر الاسلام محمد بن الحسن . أفاض الله عليه سحائب المنن . ولقد أتى في الجواب بالعجاب ، وتأتي له فيه من رقة الانسجام ولطائف الكلام . ما يهز منا كب ذوي الألباب ، وتطير له الباب أرباب الذوق السليم بأجنحة الطرب ، وما تلاء به فرسا رهانه ، ورضيعا لبانه ، وشبلا غابه ، والمصليان خلفه بمحرابه

ذريات من بعضها كان بعض وكذا الشبل مشبه ليث غابه

وأما ما نظم عقوده ، ووشا بروده . رئيس الفرقة الأدبية ، وناظم شنوفها الذهبية العلامة المجلى في حلبة التحقيق ، شرف الاسلام الحسين بن يوسف الصديق ، سلك الله به الى الخيرات كل طريق . فقد خرس لسان المقال عن كتبه ووصفه ، وكبا جواد القلم دون ادراك حسنه ولطفه . فيالها من سماء أدب زينت بزينة الكواكب ، ورياض بلاغة مخضرة الذوائب . فهو الذي سحب ذيل الفهاهة على سحبان وائل ، وحقق فضل الأواخر على الأوائل . ولقد شنف

الاسماع ، وأحسن الاتباع ، وبالغ في الامتاع ، علامة رداع ، وأديبها الذي تزينت بأدبه الرقاع . ومن تبعهم من أولئك الاعلام ، السالكين الى ذلك القصد سبل السلام . على أن الفضيلة كل الفضيلة لفاتح ذلك الباب ، وامام ذلك المحراب ؛ فكلهم انما استمدوا من زخر ذلك العباب

اذا افتخرت زهر النجوم بنورها فأنوارها من نور شمس الظهيرة

ولما أسام الحقير لحظه في هذه الرياض المستطاب به ، وارتوى من معين هذه الحياض فاستلذ شرابه . وكان قد دخل في هذه الطائفة اسما لارسماً ، وزعماً لاجرماً ، لم يسعه إلا الدخول فيما دخلت فيه الجماعه ، وان أتى بما لا تستحسن الطباع سماعه. اقتداء بذلك السابق المجلى والمصلى بمحرابه ، وطمعاً في تحرير رقه بالكتابه ، لا مضاهاة لذلك العباب بلمع سرابه . ومن أعوزه الماء صلى متيمما ، ومن حضر الصلاة لزمته عملا بحديث أمسلمان أنتما . هذا وقد أرخيت عنان القلم اذ كان المقام مقام أطناب : الى آخرها

وقال تلميذ المترجم له السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في أثناء ترجمته له ، هو العلم الشامخ ، والطود الباذخ كان حسن الاخلاق في غاية الفهم ، وجودة الرأي ، وحسن الصناعة في معاملة الخلق منفذاً للشريعة المطهرة مرجعاً للحكام كان يفد اليه الوفد للشريعة من الأقطار ، ويقنعون بحكمه بدون رمح ولا صارم بتار . وامتحن مراراً أولها أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن فانه حبسه مع عمه يحيى بن علي ، ثم في أيام الامام احمد بن هاشم هرب من صنعاء وتنقل من قرية الروثة في بني حشيش الى وادي ضهر ، ثم في أيام الامام محمد بن عبد الله الوزير ، كان انتقاله من صنعاء الى الروضة . ثم في أيام الامام المتوكل محسن بن أحمد انتقل الى الروضة وسكنها حاكما منفذاً للشريعة بدون أمر من المتوكل ، ولم يزل على حاله الجميل بالروضة حتى توفاه الله بها ولم يطل به المرض بل لم ينقطع عن الخروج من البيت إلا يومين فقط وقبره في مقبرة حمزة المعروفة بالروضة بجنب

Marfat.com

قبر صنوه علي بن محمد بن علي

وقال القاضي المؤرخ محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي أنه كان دخول صاحب الترجمة الى صنعاء في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ وأمر حكام الشريعة بتوقيف فصل الخصومات ثم رجع الى الروضة وقد اشتد به الالم فلبث بها الى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل الى رحمة الله تعالى وكان أكبر علماء اليمن بعد والده وله المناقب العظيمة والتآليف الكريمة . وفي اليوم الثاني مات صهره القاضي العلامة محمد بن اسماعيل مشحم بالجراف رحمهم الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

١٠١ السيد الصوفي احمد بن محمد الادريسي

السيد الشهير الصوفي احمد بن محمد بن علي الادريسي المغربي ثم التهامي ينتهي نسبه الى الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . مولده في ميسور من قرى فاس بالمغرب في سنة ١١٧٣ هجرية ونشأ هنالك واخذ في علم الشريعة عن علماء وقته بالمغرب ، وفي علم الطريقة عن شيخه العارف عبد الوهاب الشاري . وكانت له في بدايته رياضات من صلاة وصيام وتلاوة . وقدم الى مكة المكرمة في سنة ١٢١٤ فأقام بها نحو ثلاثين سنة وانتقل الى اليمن واستقر آخر أمره بصبيا من تهامه الى ان مات فيها . وقد جمع أحد أتباع طريقته من آرائه ومروياته كتاب العقد النفيس ومجموعة الاحزاب والأوراد وترجمه السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في كتابه النَفَس اليماني في اجازة القضاة بني الشوكاني وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في الديباج الخسرواني وعقود الدرر وفي حدائق الزهر تراجم بسيطة منها : هو امام العارفين ، وقدوة الزاهدين ، ورئيس المتقين ، وخاتمة العلماء المحققين أوقاته مشغولة بالطاعات ، لا تكاد تسمعه يتكلم بشيء من المباحات ، قصر فكره نحو ثلاثين سنة على استخراج لطائف كتاب الله تعالى و بعد اقامته في مكة توجه الى

صعيد الريف ، وأنثال اليه أهل تلك الجهة . ثم رجع الى مكة ومال الى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه ، وجعل الكتاب والسنة امامه . وكان أيام مكثه بالحرم المكي تجري بينه وبين علمائه المراجعة فيفلجهم بالحجة ولا يستطيع أحد منهم ان يقاومه في المراجعة لما هو عليه من سرعة البادرة وملكة الاستحضار والاتساع في المعارف العلمية وكان يكافح أوائك بتزييف هذه المذاهب والعكوف على ما مضى عليه الناس من التقليد ويعلن لهم بأن قصر الحق على هذه المذاهب المتبوعة من البدع ، وان الجزم بتعذر الحكم من دليله لا مستند له ، وانه من حجر الواسع لان فضل الله تعالى غير مقصور على شخص دون شخص والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل ولو كان مختصاً بأحد دون أحد لما قامت الحجة على العباد بالكتاب والسنة ، وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصنيع من كفران النعمة

وكان مثابراً على الذكر ويقول : أكبر غذاء لنفسي ذكر الله تعالى وكان في قيامه في صلاة الليل قد يستغرق الفكر فيها ويقبل اليها الاقبال الكلي حتى لو وقع أي حادث قريب منه لم يشعر به ولا رأيت أحداً من أرباب العلم يحسن الصلاة بآدابها النبوية على الوفاء والكمال مثله واذا دخل الصلاة ظل يضطرب فيها من الخشية والبكاء مع كمال حفظ التقصي من المخالفة للمشروع . وكان صادق اللهجة ويقول: الصدق هو الايمان لأن من صدق في قوله كان كلامه لا يرد وما اتصف القرآن بالاعجاز إلا لكونه صدقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكان لا يحتقر أحداً من المسلمين ويقول أخفى الله أولياءه في عباده المسلمين كما أخفى رضاه في طاعته وسخطه في معصيته وفي آخر مدته خرج من مكة الى الحديده وانتهى سيره الى زبيد وتلقاه شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وأنزله في بيته وقابله بالاكرام البالغ واقام مدة هناك وكان بزبيد ينثر على المستفيدين درر الفوائد ووفد اليه كل عالم حتى ترجح له السير نحو الشام وأقام بمدينة صبيا وكانت في أيامه محط رحال

الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة حتى قال في ذلك شيخنا البدر الامام محسن بن عبد الكريم مخاطباً له :

شرفت صبيا بكم ففدت موردأً للعلم والنزُل
ليت شعري ماالذي فعلت فعلت قدرا على زحل

و وصوله اليها في سنة ١٢٤٥ وأقام بها الى عام وفاته فيها . وقد وقفت بين يديه سنوات أرتضع منه أخلاف المعارف وأقتطف من أزهار علومه الالطائف ، وأخذت عنه ما له من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق وأمليت عليه الحكم العطائية و بعضاً من رسالة القشيري وشطرا صالحاً من التيسير للحافظ الديبع وغيره وقرأت عليه كثيرا من سور القرآن فيفسرها على طريق العبارة والاشارة بما يبهر العقول وقد كتبت عنه كثيرا من العلوم الشرعية ورأيت منه اشارة الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سلمان وفي صدرها هذه الأبيات من قوله :

أ أهل زبيد حبكم ووادكم عظيم واني في الوصول على العهد
لقد مال مني القلب شوقا اليكم وفيه رموز شاهدات على الجد
وراجٍ من المولى الكريم عناية تقربنا قرباً نزيهاً عن البعد
ويجمع مني الشمل بيني وبينكم على بُسُط الانس المقدس عن ضد

وكان الجواب عليه من طريق شيخنا المذكور :

نسيم سحيق المسك ام عابق الند أم الروض فاحت منه رائحةُ الورد
نظام أتى في غاية اللطف ناشرا لطي الثنا من حضرة العَلَم الفرد
صفى الهدى شيخ الطريقة شيخنا حليف الوفا في القرب منا وفي البعد
يقول وقد زادت به مدة البقا بأرض المخا قولا يصرح بالوعد
أ أهل زبيد حبكم ووادكم عظيم واني في الوصول على العهد
فيا أيها الحبر العظيم الى متى تشرفنا بالوصل يا منتهى القصد
لعمرك إن الشوق منا لزائد يزيد اذا مرت عليه صبا نجد

Marfat.com

وأبهمت مافي القلب إذ قلت سيدي وفيه رموز زائدات على الحد
وما أحسن الابهام هذا وانما سررنا به اذ كان من خالص الود
ونسأل رب الخلق يجمع بيننا على أحسن الاحوال بالمصطفى المهدي
عليه صلاة الله ثم سلامه مع الآل والاصحاب طرا بلا عد

ومما قلته في مدحه أيام وصوله الى صبيا ومثولي بين يديه وأخذي عنه هذه القصيدة :

جهد المتيم بعد البين أن يقفا مستطلعاً مربعاً بالرقمتين عفى
أكرم بها بقعة حل الحبيب بها فنحوها القلب لا ينفك منعطفا
تلك المنازل لا شرقي كاظمة ولا العقيق فعنها لست منحرفا
كيفَ السُّلُوُ ولي عَيْنٌ مُسهدة ومدمع عند حر البين قد وكفا
فلا تلمني اذا ذاب الفؤاد أسى لا يشتكي الوجد الا من له عرفا
أريد قربهم والحظ يحرمني يا ليت حظي بوصلي نحوهم سعفا
زاد الغرام مع تذكار وصلهم فالشوق والسقم للعاني قد اكتنفا
هل نظرة منك تشفي الصب من ألم ما زال دعواه بعد الهجر وأسفا
واستوجف الحب قلباً قد أراب به ركب الى سوحك الميمون قدوجفا
ان كنت أذنبت في ذكري لغيركم قصرت ذكري لكم لا أبتغي خلفا
اني وحبكم لا أرتضى بدلا سواكم وبكم قلبي لقد كلفا
فان شرى البرق ليلا في دجى سحر الفى الفؤاد على ذكراك منعكفا
سألت ريح الصبا ان مر طالعه عنكم فأبدى بنشر ما عليه خفا
فظلت أنشق من رياه ما نعشت مني رميم فؤاد بالنوى ضعفا
لولا انتشاقي له ما نلتُ مكرمةَ بلثم كف امرىء بالفيض قدوصفا
قطب الزمان الذي طابت أرومته فقلبه عن كدورات الذنوب صفا

تزاحمت فيه أوصاف الكمال فما ... يأتي الذي قال في علياه أو وصفا
فعنه حدث بما أعطى ولا حرج ... فانه البحر ما قدر الذي غرفا
يبدي لنا من معاني قول خالقنا ... ما يهتدي الأواه أي شفا
فذاك فيض من الخلاق اعطيه ... فلا تفتش فيما نابه الصحفا
أحيى لنا سنة المختار من مضرٍ ... وحسبنا ما يقول المصطفى وكفى

الى آخرها . وقال السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في أثناء ترجمته المذكور بالنفس اليماني انه امتدح صاحب الترجمة أهل تلك الجهة بعدة قصائد فوائد . ومما كتبه اليه القاضي المحقق عبد الرحمن بن أحمد البهكلي قوله :

علمت شوقنا اليها فزارت ... وأشارت أن ثم ود صحيح
راعيها اذ رأت جفانا فأغضت ... وكذا يفعل الحبيب الصفوح
نزلت خير منزلٍ في ربانا ... ولها عن كناية تصريح
عبرت في السرى على حي ليلى ... ولها في الهوى بهم تبريح
فاستعارت أنفاسهم وهي تسرى ... فعلاها منهم أريج مريح
عطرت كل منزل نزلته ... فهي تسعى وكل ندٍ يفوح
وأرتنا قرب المنازل لما ... رقت الحجب فالديار تلوح
فتراءت ديار أهل المصلَّى ... للمحبين والدموع سفوح
سال عن نحوها الخطى وأناخوا ... فاستراحوا بوصلها واريحوا
شاهدوا العفو والرضى وتمافى ... قلب صب بهم محب جريح
عاينوا حين عاينوا صفوة الله ... فوافى فيها لهم ترويح

الى آخرها وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة صبيا من المخلاف السليماني في ليلة السبت إحدى وعشرين رجب سنة ١٢٥٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

١٠٢ الفقيه أحمد بن محمد العلفى

الفقيه الأديب الظريف الجليس الأنيس أحمد بن محمد القرشى الأموي العلفي الصنعاني كان محبوبا مكرما عند الصدور وله منهم ظرف وتحف تناقلها في أيامه وبعد موته الجمهور وضربوا بقوله المثل . وكان رحمه الله حسن النوادر جم الفوائد والنظائر كثير المحفوظ حسن الانشاء يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري كثير السؤال عما فيها من المعاني وله في التلميح الى ذكر حاجته مما لدى الوزراء والامراء والكبراء طريقة لم يسبق اليها . منها : أنه ورد على الوزير الحسن بن علي حنش فأطال الكلام معه وختمه بأن قال نحن أفضل من الملائكة . فقال الوزير : لماذا ؟ قال : لأن طعامنا من الحبوب والفواكه وطعامهم التسبيح ونحن في هذه الايام نطلع الى الاسواق فنقول سبحان الله ما هذا العنب سبحان الله ما هذا البلس سبحان الله ما هذا الفرسك فنكتفي فيها بالتسبيح ونخرج من الأسواق كما دخلنا . فأمر له الوزير بصلة سنية

ولقي مرة بعض أصحابه فاستنكر الصاحب أخلاقه فقال : مالك ؟ فقال : أمر عظيم حدث في هذه الأيام . قال : ماذا ؟ قال : مات أشعب يريد أنها انقطعت أطماعه من كل من صحب وأحب

وله مع وزراء المنصور علي قضية مشهورة كان قد أفلس فعرّض بحاجته لهم فلم ينل شيئاً منهم فأمسى ليله بأشد ما لقى وكتب الى كل واحد منهم أن ولدى محمدا مات ولا أجد ما أكفنه به فاحضروا دفنه فبعث اليه كل واحد منهم بكفن ومال وأصبحوا يتواردون الى المسجد الجامع بالروضة فلما أصبح قيل له ان وزراء الامام وأعيان الدولة بالجامع ينتظرونك للجنازة فخرج اليهم وهو يضحك واعتذر بأن ولده أصابه بلغم وأقاله الله فعلموا أنه خدعهم وما زالوا يضحكون وما زالت القالة شهراً من تلك الحالة

وله مع حميد بن عبد الله القرشي العلفي ايام ولايته على بندر المخا ماجريات فانه نزل عليه من صنعاء وطال بقاؤه لديه فلم يُنله شيئاً فماتت جارية لحميد فسار المترجم له الى كفرة الرازبوت الذين بالبندر وقال أما تعلمون ما بيننا من الرحامة لحميد وهو متولي البندر فاحضروا معه في تشييع الجنازة والاّ كان ذلك منكم قطعاً للرحامة ولا تأمنوا على أنفسكم منه فقاموا عن بكرة أبيهم وتبعوا الجنازة فاستنكر حميد ذلك منهم ثم شغله شاغل الموت فلما انتصف النهار سار المترجم له الى الرازبوت وقال أحسنتم وقد سمعت حميداً يثني عليكم ويصفكم بالوفاء فقالوا الحمد لله، فقال بقي عليكم حضور الدرس على الجارية هذه الليلة فاحضروا المقام للخدمة فقالوا نعم فلم يشعر حميد وهو بالدار إلا وهو بالرازبوت يتخطون المسلمين وبأيديهم المصاحف فأصابه حمق من ذلك وأمر باخراجهم وضربهم فاعتذروا بأنه عن أمر احمد بن محمد فعلم حميد أنه قد أتي من عدم انالته فدافع عن نفسه وانالله خوفاً من أن يصنع معه أمراً فادحاً

وكان المترجم لهقد صحب سعد يحيي العلفي دهراً طويلا فرأى ولده احمد سعد يحيي بعد موته شديد الاسراف غير أنه لم ينل منه شيئاً فاحتال عليه بأن دس اليه من يحدثه بخبر المسفلة التي تخبر عن الموتى أحوالهم فقص الجماعة الحاضرون بموقف احمدسعد يحيي خبرها فتعجب من أمرها وسألهم عما قاله العلماء فيها فقالوا انهم قضوا بصحة ما تخبر به فلما علم المترجم له أنه قد تمكن الخبر من قلبه أرسل امرأة بأجرة تخبر احمد بن سعد يحيي أنها مسفلة فسألها أن تأتي بخبر والده فعادت الى المترجم له فاخبرته فقال لها قولي له اذا جئت غداً إني دخلت المقبرة فوجدت والدك في نعيم وسرور في جنات عالية خلا أنه قال لم يجد بعد الموت مكدراً ولا مكروهاً الا من احمد بن محمد العلفي،ففعلت . قال المترجم له فلم أشعر الا وقد أرسل الى واستفهمني عن والده فقلت نعم انه كان بيني وبين والدك أمر عظيم واتصال كلي وأنه فعل معي وفعل وانى لا أعذره بين يدي الله عز وجل ولابد

من السؤال عما صنع معي من المصائب فقال سألتك بالله الا ما أقلته من المصائب ولك ما اقترحت قال المترجم له فاقترحت من فاخر ثياب والده ما كان يستجوده فأعطاني فلما سار المترجم له باع ذلك في السوق فبلغ احمد سعد يحيي فشراه بمال جزيل ثم دس المترجم له اليه من يخبره بأن تلك حيلة منه فتألم لذلك ولقيه بعدها وهو يضحك فعلم أنه قد خدعه ولعنه جهاراً

ولصاحب الترجمة مع الوزير الأعظم الحسن بن عثمان العلفي ماجريات يطول شرحها . منها أنه لما وصل الفقيه حسين بن احمد العلفي من بيت الفقيه ابن عجيل استدعى آل العلفي كلهم للضيافة فجاءوا كلهم بأجود ملبوس وأكمل هيئة إلا المترجم له فجاء بملبوس رث به الرقاع فقال له الوزير قبحك الله تأتي بهذه الهيئة فقال يا شرف الاسلام الصناديق مملوءة من احسانك ولكن أردنا التخفيف فقال كذبت انك أردت التخفيف إنما اردت أن تشمت بنا الأعداء فقال المترجم له اجعل أن يهود فروة جاؤا عند يهود القاع يعرض بان يهود فروه أهل مسكنة وفقر ويهود القاع أهل ثروة وغنى، فكانت هذه قاطعة لصلة الوزير الأعظم له وله معه أخبار حسان ، وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٣ القاضي احمد بن محمد القحم العبسي

القاضي احمد بن محمد القحم العبسي من قضاة بني نشر في بلاد عبس : قال عاكش: ان أهل المترجم له أهل بادية من بلاد عبس فرغب المترجم له في طلب العلم وارتحل الى مدينة صنعاء وقرأ بها في الفقه والنحو وأدرك غاية الادراك في النحو وله رحلة الى زبيد أخذ فيها علم الحديث على مشايخ زبيد في عصره وحصلت له ملكة في كثير من فنون العلم ورجع الى بلاده عبس فتخرج به كثير من أهلها ونشر بها المعارف وأقام شعائر الاسلام بها وتولى الحكومة فيها وأقبلت

اليه قلوب الناس وكان من الأتقياء اتفقت به مراراً وسألني عن مسائل دنيا وآخرة ولم يزل على حاله المرضي حتى توفى فيما أظن سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا آمين

١٠٤ السيد احمد بن محمد الحازمى التهامى

السيد الجليل العالم النبيل احمد بن محمد بن مطهر الحازمي الضمدي التهامي مولده تقريباً سنة ١١٨٠ ونشأ ببلده ضمد وقرأ على القاضي احمد بن عبد الله الضمدي في علم الفقه وعلى القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي وعلى الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأدرك في علم الفقه ادراكا كاملا وشارك في الحديث وكان حافظاً لكتاب الله تعالى لا ينفك عن تلاوته في غالب أوقاته وله خط بديع نسخ به كثيراً من المصاحف وكان سريع الكتابة وكان يتولى قطع الشجارات في بلده وفيه كمال عقل ورصانة في جميع أموره وكان يحفظ كثيراً من التواريخ مع اطلاعه على اخبار الناس وأيامهم قديماً وحديثاً وفيه حسن محاضرة لا يمله جليسه

قال القاضي حسن عاكش رحمه الله: وقد رأيت له فتاوي تدل على كمال عقله وجودة معرفته بالفقه ولا تكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للأذكار في العشي والابكار ووفاته بقرية ضمد في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٥ السيد احمد بن محمد النعمى الشرفى

السيد العلامة التقي احمد بن محمد النعمي نسباً الشرفي لقبا الصعدي مولداً ومنشأ قرأ في مدينة صعدة على جده لامه السيد العلامة ابراهيم بن محمد الهاشمي الصعدي وأدرك المترجم له في الفقه وعلوم الآلة سيما النحو ونزل آخر أيامه تهامة ولازم السيد الامام الحسن بن خالد الحازمي حضراً وسفراً وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى الى أعلى المراتب وزاحم منكب الكواكب وكان

Marfat.com

يتوقد ذكاء وله الأدب الغض والسليقة المطاوعة يرتجل القصائد المطولة في أسرع وقت وله الخبرة الكاملة برجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس قال الحسن ابن احمد عاكش ومع استقراره بالمدينة العريشية قرأت عليه شيئاً من كتب الحديث وكان حلو الطبع سليم الصدر وكان يرشدني الى معالي الأمور ويحثني على الاكباب على العلم ويقول هذا الكنز الذي لا يفنى وأنا إذ ذاك في سن الحداثة ومما ناصحني به من الشعر قوله :

دع الدنيا فليس لها دوام ... ومافيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعاً ... وان طال الطويل به الحمامُ
وقد قضيت عمرك في غرورٍ ... ولهوٍ فيه منقصة وذام
ان لي أين أرباب المعالي ... وأهل المجد والقوم الكرام
ملوك الارض قل لي أين صاروا ... أهيل على رؤسهم الرغام
أترجو أن تعيش وقد تولّت ... بك الايام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التغاضي ... ولا يشغلك نومك والطعام
وللعلم الشريف فكن خديناً ... فان العلم للعليا سنام
وان العلم يشفي كل داء ... اذا أنصفت نفسك والسلام

ومن شعره يمدح الشريف الحسن بن خالد الحازمي :

أبرق تلالا أم خدود الكواعب ... بدت أم هلال لاح تحت الغياهب
أم الصارم المصقول من كف حازم ... الى حازم ينمى أجل المناصب
الى الشوس من آل النبي محمد ... كرام المساعى والقروم الاطايب
الى الضاربين الهام في حومة الوغى ... ومروين أطراف القنا والقواضب
هو الحسَن البدر الامام ابن خالدٍ ... حليف المعالى والندى والمواهب
هو الزاخر التيار علما ونائلاً ... هو الجبل الراسى غداة المنقاب

Marfat.com

هو السابق السامي الى كل رُتبةٍ يقصر عن ادراكها كل طالب
هو الناصر الهادى الى دين أحمد فياليث مُرْدي خصمه والكتائب
يجلى بميدان الطروس يراعه وصارمه يوم الوغى في الترائب
فان قال أعيا قوله كل طالب وان صال أردى كل ليث مغالب
كريم لديه أجود النـاس مادر وأضربهم يوم الوغى غير ضارب
لقد حاز أنواع المعالى بأسرها وزاحم أفلاك السما بالمناكب
أقام عمود الدين بعد اعوجاجه وشيّد من بنيانه كل خارب
وساق الى أعدائه كل نقمة بها شربوا حقاً وبيءَ المشارب
ليهنك يا ابن الشوس نيل مفاخرٍ وادراك مجدٍ لم ينل ومناقب
فقل للذي يبغى معاليـه جاهداً دوين معاليه مقام الكواكب
له العلم ارثا من أبيه وجده علي وطآ خير ماشٍ وراكب
وعزم وحزم في الامور وهمةٍ ورأى يحل المشكلات الغياهب
ودون معاليه السما كان والسها ودون أياديه غزير السحائب
ودونكها مسلوبة الحسن والحلا تجر رداء الذل بين الكواعب
ولكنها قد سامت الشهب رفعة بذكرك واختطت رقاب الثواقب
عليك سلام الله مالاح بارق وما ارتاح مشتاق بوصل الاقارب

وكانت وفاة المترجم له شهيداً سنة ١٢٤١ في معركة وقعة في جبل السراة أصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٦ السيد احمد بن المرتضى المحطورى الشرفى

السيد الأديب أحمد بن المرتضى بن اسماعيل المحطورى الشرفي الاصل والمولد والنشأة نزيل صنعاء مولده في سنة ١١٥٣ وصحب الوزير الحسن بن علي حنش والوزير على بن صالح العمارى دهراً طويلا وكان من الشعراء المجيدين في

Marfat.com

نظم الشعر الملحون وقد عانى الشعر العربي ونظم القصائد العديدة واتصل بالامير الماس المهدى وصحبه في السفر والحضر وامتدحه وحدث عنه وعن كرمه واتصل بالخليفة المنصور علي قبل دعوته وبعدها ، وكان يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي ويعارضه في قصائده وقد ترجمه القاضى احمد بن محمد قاطن ولطف الله جحاف فقال أثناء ذلك: كان له طريقة في المبالغة لاتدرك قال لرجل أكل طعاماً الى جانبه وقام عن الطعام وهو يقول لم آكل مثلما أكله واحد فقال والله لقد أكل هذا وألقى الى بطنه مالو حمله على ظهره لما استطاع النهوض . وسمع رجلا يذكر آخر بذكر جميل وكان يبغض المذكور فقال هات الطيب وبخر المكان يريد بذلك ان رائحة ذكر الرجل قد أفسدت وانتنت . وصحب رجلا الى الروضة أيام محلها وقلة مائها فرأى كثافة في جوّها وهبت عند وصوله ريح زعزع فسأله بعض الناس عن حسن روضة حاتم فذكر انه فقد بها الماء واضطر الى التيمم وانه كان يضرب بيديه الهواء متيمماً فيسمع لها أصواتا كما يسمعه على الارض وسأله بعض الناس في حال شدة واعدام تحفظ من شعر أبي الطيب كذا وكذا؟ فقال قد أنسيت «قل هو الله أحد» فلا أدرى مابعدها

ومما كان يستجيد املاءه وينسبه الى علي بن محمد الصليحى :

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لايستباح طلابها الا بحيث تطلق الاعمار

وقال انه لمامات المهدى صاحب المواهب أمر الامام المتوكل القاسم بن الحسين حاكمه السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن الشامي أن يعزم لقسمة تركته فيما بين ورثته وكان ذلك عقيب عمارة السيد أحمد الشامى لبيته الذي بقرب البكيرية من صنعاء فلما فصل القسمة طلب أجرته فراشاً لبيته المذكور فحمل من تركة المهدي فراشاً واسعاً فقال السيد حسن الكبسى :

أضل السيد الشامي علماً فباع الدين بخساً بالحطام

Marfat.com

وقاد الى ربا صنعا جمالا عليها كسوة البيتُ الحرام

وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول سنة ١٢١٩ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٧ الفقيه احمد بن ناصر الزبيدى

الفقيه العلامة المحقق الذكى احمد بن ناصر الزبيدى أخذ عن مشايخ عصره من علماء زبيد ولازم السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي واستفاد في كثير من علومه وأخذ في علم الحديث على السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وبرع في جميع الفنون واشتهر بتحقيق علم النحو وكان من أذكى الخلق وله مشاركة في علم المعقول وكان لايمل من المذاكرة وقد أخذ عنه طلبة العلم واستفادوا منه وهو واسع الاطلاع ذا نقل ، قال القاضي حسن عاكش وهو سريع البادرة في المراجعة كثير الاعتراض على من خالفه ولا يكاد يسلم لاحد ولشدة الحدة التى تعتريه لم تزل تجرى بينه وبين علماء عصره المنافرة وهو من أهل الخمول ودماثة الاخلاق وعدم المبالاة بالملبس والمأكل وقد كثر الاجتماع بيني وبينه بزبيد وجرت بيننا مباحثة في مسائل متعددة عرفت بها أنه من أهل الفضل والمنزلة الرفيعة في العلم . انتهى

١٠٨ الامام احمد بن هاشم

الامام الاعظم المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن اسماعيل ابن حسين بن عز الدين بن المهدي بن الناصر بن محارس بن الناصر بن عبد الله بن احمد بن حمزة بن أبي القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن الحسين ابن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الامام الهادى الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الهاشمي الحسنى اليمنى الوزيسى نشأ بقرية ويس من بلاد كوكبان وهاجر الى صنعاء والروضة وغيرهما وأخذ عن السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الفاكهى في النحو والناظري في الفرائض وشرح الاساس في الاصول وفي شفاء الامير الحسين وشرح الازهار وعن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي الشرح الصغير والشيرازي والكشاف وأخذ في فنون من العلم عن القاضى العلامة عبد الله بن علي الغالبي والقاضى احمد بن اسماعيل العلفى والحاج سعد بن علي الحاشدي البواب حتى فاق وبرع في جميع العلوم منطوقها والمفهوم، وصار البدر المشرق على الدقائق بفهمه الذي تنشرح له الصدور وتدفق بحر بلاغته بعجائب المنظوم والمنثور وله مؤلفات منها السفينة المنجية في الادعية على نحو عدة الحصن الحصين للجزري جمعها من كتب الأئمة من أهل البيت وخرجها في الهامش تخريجا مستقلا وخرج أحاديث كتاب عدة الحصن الحصين للجزري أيضاً وله جواب في نحو كراسه في شأن صوم يوم الشك وله الخطب البليغة والرسائل الفصيحة والاشعار الفائقة وكان قد هاجر من صنعاء مع مشايخه الاعلام الى هجرة صعدة في سنة احدى وخمسين ومائتين والف ثم عاد الى صنعاء ثم رجع مع غيره من العلماء للهجرة الى جهات صعدة وكانت مبايعته ودعوته بمدينة صعدة في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ وقد جمع سيرته السيد على الحجازي الصعدى والفقيه العلامة محمد بن اسماعيل الخباني ثم هذبها القاضى العلامة البليغ محمد بن على وحيش الصنعاني وأشار السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى رحمه الله في تتمته للبسامة الى ذكر قيام المترجم له بصعدة ثم خروجه عنها الى هجرة حوث وخمر وعمران وانتقاله الى مَسْيَب من بلاد حضور ومحاصرته لصنعاء واستيلائه عليها ثم خروجه عنها وغير ذلك فقال :

وقام بالدعوة المنصور أحمد من ... حاز المعارف في فقه وفي أثر
فانقاد للأمر أهل الشام واحتملوا ... أمر الامامة في بدو وفي حضر

Marfat.com

وطاب في صعدة الفيحا القرار له في عصبة وزر ناهيك من وزر
ثم آفسد الناس من في قلبه مرض وقاد قوماً وأردامم الى سقر
وناصب القائم المنصور واجتلبت طغاة تحمى على صاع من الفطر
فلم يطب للامام المكث في بلد لا يفقهون حقوق السادة الطهر
فشمر الساق مشتاقاً الى اليمن الـ ميمون في حلة الاسعاد والظفر
فقابلته الملا بالرحب وانفرجت عنه الشدائد اذ وافى الى خمر
وانقاد للدعوة الغراء سادة أهـ ـل الحل والعقد في سهل وفي وعر
وكاتبت أرض عمران فساعدها فجادها هاطلات الجون بالمطر
فارتاع من كان في صنعا وأقبل في جيش لهام كمد الطش منتشر
فقام في وجهه غرّ غطارفة من حي همدان والسادات من مضر
وأقبل الناس يزجون المطي الى حماه وهو من الاشياع في زمر
وسل وقائع بالمخلاف شاهدة في مَسْيَب فشذاها غير مستتر
وحاصرت خيله صنعا وساعدها الـ ـفتح المبين على فينانها النضر
وحين أسفر وجه الحق وابتلجت قلوب أهل التقى للفوز بالوطر
ضاق النواصب ذرعاً واعتدوا هربا واستعصموا بحبال الكفر والبطر
بالباطنية اخوان المجوس ومن يقودهم من رعاع البغي والأشر
وخان بالعهد من قد كان اكده من الجنود فكانوا أخبث البشر
فسار عنهم وعين الله ترقبه يسري الى هجرة من أفضل الهجر
ولم يزل في الدعا والفضل ديدنه في الحل والعقد في الآصال والبكر
حتى قضى نحبه قد طاب مسرحه وسعيه فهو في عال من السُرَر
صلى الاله عليه كلما حضرت مع السلام دواماً ماالكتاب قري

وفي سنة ١٢٦٥ اختل على المترجم له بعض بلاد صعدة فجهز عليهم جيشاً ونكل بهم، وفي شعبان منها خرج الى الطلح من جهات صعدة فأكرمه أهل الطلح غاية الاكرام وفي شوال سار الى البلاد اليمنية ووصل الى هجرة حوث ثم الى خمر

Marfat.com

ثم الى بلاد عمران ، وفي جمادى الآخرة سنة ٦٦ انتقل من مدينة عمران الى قرية بيت ردم من أعمال حضور ببلاد البستان ووصلت اليه بيعة أهل الروضة وبلاد ذمار وضوران وحاصر صنعاء حتى كان دخول جنده اليها فى ذي القعدة وقال السيد الأديب أحمد بن شرف الدين القارة مؤرخاً ذلك :

رمت لما قام أحمدْ داعي الأمة عن يدْ
بائعاً من ربه النفـــس ليعطى الخلدفي غد
ان أدير الفكر في فأ ل عسى بالفأل نسعد
اذ بصوت من قريب كرر القول وردد
قال أرخ فرج الله على الخلق بأحمد

وبعد دخوله الى صنعاء استقر بها الى شهر صفر سنة ٦٧ وأظهر التوابع من الجند الشقاق والعصيان بسبب ما يطلبونه من المعاش والجامكية المقررة لهم فخرج المترجم له في بعض أصحابه لدفعهم وكان من أهل ضلع همدان والوادي وسنحان العدوان وقطع طريق صنعاء والرمي الى بابها ودخول بعضهم اليها لترويع من بها من الضعفاء فاضطر المترجم له الى خروجه منها في ليلة الاربعاء ٢٥ ربيع الآخر من السنة الى هجرة دار اعلا من بلاد أرحب وكان قد كتب اليه القاضى الحسن ابن أحمد الضمدي التهامي قصيدة لجده محمد بن علي الضمدي أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمت الارضا ولم أر منقاداً الى العمل الارضى

وهي قصيدة بليغه فاجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

الاهل لميمون الخليقة والأرضى ومن يطرق البدر المنير له الأرضا
ويكسو يعافير الفلاة ملاحة وتركم من أعيانه الشحذ المرضا
ومن جمع الضدين في صحن خده وعم البها من خاله النفل والفرضا
فقام بشرقي الغوير ومربع كما كان قدما والشباب به غضا
رضيت أبيع الكل من وقفة به ببعض ومنه الكل يبدلني بعضا
وقفت به لادر يومى كعارض أعيض وصولا منه بالدرة القيضا

Marfat.com

ولاقيت لا عرفت يوم حسيمة ودمعاً يفيض اليم ان فاض وارفضا
وجبت الفلاطولا وعرضاً وليتني هديت لما قد جبت طولا ولا عرضا
سأنساها مادمت أو يسعد القضا لمتلإٍ من أجل طمس الهدا غيضا
فتى بات طول الدهر في حلقه شجا وفارق مذ حل القذا جفنه الغمضا
فتى ما له ان شطت الدار لوعة ولا فاه آهٍ من لترهته غضا
ولم ير نصب العين خفض معيشة ولم ير غير المجد رفعاً ولا خفضا
له همة فوق الثريا وعزمة تمر كما العضب اليماني أو أمضا
بنى حسن لا در دركم ارجعوا عن اللهو والتلعاب باليقظة النهضا
الى الزعق والبيض المواضي وعزمة تقطع ثوباً للغواية فانقضا
فانتم حماة الدين طبتم خؤولة وأما وآباءً وطهرتم عرضا
فيا سامعاً قم فادع ابناء حيدر أولى الهمم القعساء والعمل الارضى
ودوسوا الصفيح الأبرقي وعطلوا خرافات أرباب الخنا واهجروا البغضا
وقودوا بنات الاعوجي وردوا الـــ ـــفداميس امتها الفداعيس كي ترضى
وصح في نزار الاسد والشم حمير وكل الشناصيد الذين كسوا العرضا
ألا شمروا للمجد ساقا وجردوا من العزم سيفاً لا يكل له مضا
أريحوا من العدوان ياباغي الرضا كعصف ومأكول فعضوهم عضا
الا هل لعدوان الاله مناضل يذر جمعهم فوق البسيطة منقضا

ومن شعر المترجم له رحمه الله وقد سأله بعض الفقهاء عن الفرقة الناجية فاجاب بقصيدة أولها :

امسك اذا شئت ترقى في الذين رقوا بعروة الله ان القوم قد سبقوا
فانهم سبقوا اللذات وانتهجوا طرق السداد وفي بُهْم الدجى أرقوا
وفارقوا كل ما يهوونه فكما وفوا بما عاهدوا الله عليه وقوا
أرقت لا أرقت عيناك من خبر عن الرسول وفيه للنهى طرق

Marfat.com

فقال ان أخي موسى يليه أخي عيسى لهم أمم تتلى قد افترقوا
وان لي أمة ترقى الى فرق نيف وسبعين هلكا مابه علق
وليس منها بناجٍ غير واحدة ويح المضلين هل من بعد ذا قلق
لقد تجمع فيه الخوف لو عقلت لنا نفوس ولكن صدها الحمق
وعد كل امرىء في فرقة نجيت في الناس مهجته هل هو بذا يثق
يارب قد مسني من هوله حرق فانقذ على سعة من مسه الحرق
ونجني وأُصيْحابي اذا غرقت في أبحر الغي قوم ما لنا غرق
وامنن علينا بعفو شامل وأقلـــني من عثاري وحشري في الاولى عتقوا
في زمرة قادها طه وقام ليسـ قيها الوصي هنيئاً للذين سقوا
وهذه الدار جنبنا مهالكها وكل سوء وفي الاحباب نلتحق
وضغطة القبر والأهوال والوحش الـــلاتي مدى ليلها لم يعلم الشفق
وهذه الفرق اللاتي لمحت الى تعدادها فاصغ لي لامسك الفرق
وليس ناج سوى من صح عنه له الى النجاة دليـل واضح طلق
فليس يهمل طه الرشد أمتـه وقد أبان الهدى واستوضح الطرق
أبرا إلى الله من رفض وما افترقت اليـه من فرق في ضمنها فرق

وعدد الفرق الى أن قال :

وفرقة نجيت غرّا قد انتسبت الى امام الهدى زيد التقى العرق
لم تأت في دينها حيفاً ولا خوراً ولا على الله زورا ان حكوا صدقوا
واستمسكت بدعاة الحق من شهدت لهم أدلة قطع بعثها الفلق
ويحشر المرء مع من حبه فاذا أردت فاشربه صفوا مابه شرق
وقد ختمنا بمن يرجو ليختم مو لانا لنـا بالنجا يامن به نثق
وصل رب على طه وعترته وأقف بي ربنا والصحب ما طرقوا

وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله في دار أعلى من بلاد أرحب في يوم الجمعة تاسع عشر شهر شعبان سنة ١٢٦٩ ورثاه جامع سيرته الفقيه العلامة محمد بن علي وحيش رحمه الله بقصيدة أولها :

الا فلهذا الخطب فلينفد الصبر وفي مثل هذا الشأن فليعظم الأمر
فقد هدّ ركن الدين موت امامنا صفي الهدى فارتاع من طبعه الصبر
امام الهدى المنصور احمد من نمتـــه من مضر الحمرا جحاجة غر
امام علوم قائد لجحافل كريم أصول فرعه طاب و الخبر
الى آخرها . رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

١٠٩ السيد احمد بن يحي المسورى الصنعانى

السيد العلامة الأديب التقي احمد بن يحي بن احمد بن علي بن هادي بن محمد ابن ادريس بن علي بن ادريس بن محمد بن يحي بن عبد القادر بن سريع بن ناصر ابن شمس الدين بن ناصر ابن الأمير عز الدين محمد ابن الأمير احمد ابن الامام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن الامام النفس الزكية حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني المسوري نسبة الى وادي مسور من خولان العالية لسكونهم في هجرة دار الشريف من هذا الوادي . كان صاحب الترجمة سيداً فاضلا عالماً عاملا أديباً شاعرا ناظماً وقد جمع شعره بعض أقاربه في مجلد لطيف وغالبه في التوسل والثناء على الله تعالى ومدح أهل البيت النبوي : فمن شعره قوله رحمه الله مؤرخا سنة أربع وخمسين ومائتين والف :

عـام أتانا مقبـلا بعد السنين المحلات
يا حبـذا من مقبـل تاريخه (بالخير آتي)

وقال :

قد أتى بعض من أحب ببشرى أطربت خاطري بحسن العباره
قال ذا العام قد أظـل فأرخ (يظهر الحق) يا لها من بشاره

Marfat.com

ومن شعره هذه القصيدة وفيها التوجيه بذكر سور القرآن :

سرت وظلام الليـل قد جاد بالستر وما من رقيب غير انجمه الزهر
أتت وهلال الأفق يا صاح قرطها وقد نظمت دراً على الجيد والصدر
فلمـا دنت مني وقد ضاء نورها شككت أهذا الحب أم طلعـة الفجر
وفي خـدها نار ونور تألقا وفي طرفها سحر وناهيك من سحر
وثبت مشيراً بالتحـية نحوها مهلا لرب العرش (بالحمد) والشكر
وقلت لهـا هلا سمحت بزورة قبيل دموع كالصبيب من القطر
وقبـل (الم) في جسم عاشق تبقرفي الحب الذي بالهوى يغري
فياعاذلي دعني فهي صفوتي كما اصـ طفي (آل عمران) المليك على البر
فمـا في الغواني من يماثل حسنها وهل في (النسا) شكل لمبسمها الدري
فلو خيرت نفسي (بمائدة) السما وألف من (الأنعام) توقر بالتبر
لقلت مجـيباً للذي هو قائل لقد جرت (الأعراف) لا بيع بالخسر
فيا من سبت قلبي وقالت هدية ومن عادة (الأنفال) تقرن بالقهر
شكوت اليك الوجد يا منيتي لكي تمنين لي (بالتوبة) الجد من هجري
بحسنك بالقد القويم بمن غـدا حفيظا لموسى ثم (يونس) في البحر
تعوديْن عن حربي بتفتير مقلة فما قوم (هود) صادروا ما حوى صدري
أحسنك هذا أم ورثتين (يوسفا) اذا جن (رعد) فالوميض من الثغر
غدت نار (ابراهيم) في وسط مهجتي وكيف تضر النار من طاف (بالحجر)
وها ثغرها مغنٍ عن (النحل) ليتها تفضل (بالاسرا) اليّ على سرّ
فاني عن الواشين ياصاح نائم كما نام أهل (الكهف) حيناً من الدهر
فلو كان للسقم المسيح بن (مريم) طبيباً لأعيـاه دوائي من الضر
فيا أيهـا الواشي سألتك قائلا (بطه) ختام (الأنبيا) مفنى الـكفر
(تحج) وتسعى بالتواصل بيننا (فقد أفلح) الساعي بنور بلا نكر

Marfat.com

ولا تسع (بالفرقان) بيني و بينها فألسنة (الشعراء) تهجوك بالشعر
فقد دب مثل (النمل) في القلب حبها على (قصص) من قبل رؤيتها يجري
وقد نسجت جسمي خيوط بصدها كما نسجتها (العنكبوت) على البدر
حبيب محبيه محمد الذي له (الروم) منهد ويالك من فخر
لها حكم (لقمان) وان ثار حربها فبـ(السجدة الأحزاب) يوفون بالنذر
(سبا) طرفها قلبي فقلت (بفاطر) عليك (ويس) تفكين لي أسري
(بصافات) أهل الحب قد جئت خاضعاً (فصاد) فؤادي سهم ألحاظها الفتر
فكم (زمر) تعنو لها من مهابة وكم (مؤمن) صالت عليه بلا وزر
وقد (فصلت) أعضاء جسمي بهجرها ولم أدر ما(الشورى) ولا الرأي في المكر
(بزخرفها) تزهو وان فاح عرفها كشبه (دخان) فاح من عنبر البحر
اذا خطرت كالغصن أقعدت (جاثياً) أفكر في (الأحقاف) تعبث بالحصر
فيا أيها الهيفا صلي (بمحمد) على (الفتح) بعد العُسر يؤذن باليسر
وفي (حجرات) قد تحجب شخصها (كقاف) ببحر قد أحاط وبالبر
عيون عليها (ذاريات) دموعها و(كالطور) قد دَلَّ الفؤاد الهوا العذري
فما فوقها (نجم) ولا (قمر) سرى وقد خصّها (الرحمن) بالمنظر النضر
فيا قلب لا تفزع (لواقعةٍ) أتت وكن (كحديد) في(جدال)الى(الحشر)
وعند (امتحاني) با (لمودة) لاتخف وفي(الصف)يوم(الجمعة)اشكومن الهجر
ولا تك أيضاً في الوداد (منافقاً) فتجزيك منها (بالتغابن) والقهر
(تطلق) با (لتحريم) وصلك دائماً فها هي في (ملك) الشبيبة والسكر
ومن (نون) قوسي حاجبيها (بحاقة) تحيي و(سال) الدمع مني الى النحر
فلو أن (نوحاً) فوقه بسفينةٍ لسارت وفيها (الجن) في بحره تجري
(بمزّمل) (مدثر) يا حبيبتي وشافعنا يوم (القيامة) والذخر
تجودي (لانسان) مدى الدهر مغرماً وكُفي النبال (المرسلات) من السحر

Marfat.com

فاني اذا هبّت شمال سألتها ... عسى (نبأ) في طي نشرك عن بدري
وليس لقلبي (نازعات) عن الهوى ... وقد (عبس) القلب الولوع عن العذر
وعاد (بتكوير) عدو مفند ... قد (انفطرت) احشاؤه عن لظى جمر
لقد عذبت قلبي عذاب (مطففٍ) ... ففيه (انشقاق) عن لواحظ كالبُتر
تهيّج شوقي في (البروج) سواجع ... فهل (طارق) منها الخيال ولا أدري
فيا من لها (الأعلى) من الذكر عند مَن ... (غاشيةٍ) منها غدا حائر الفكر
صلي مدنفا صباً بحبك وامقاً ... وكوني شميراً لي الى مطلع (الفجر)
وفي (بلدي) مني عليَ بزورة ... أشاهد (شمساً) من محيا ومن خمر
(فياليل) وصلي لا تكدره (بالضحى) ... فقد شرحت ذات الدلال به صدري
و (بالتين) (والزيتون) و (القلم) الذي ... له ذكر الرحمن في محكم الذكر
اليّة صب صادق ان ليلة ... بها وصلت تربو على (ليلة القدر)
(بقيمة) القدّ الذي لم يكن له ... شبيه من اللدن الرديفة السمر
(اذا زلزت) منها الديار بجحفل ... على (عاديات) الخيل (قارعة) الصفر
(تكاثرها) (للهاشمي) محمد ... أزال ذوي الاشراك في ذلك (العصر)
(فويل) لأهل (الفيل) جاءوا بمنكر ... وويح (قريش) كيف ضلوا بلا عذر
ولم يدخلوا (في الدين) إذ جاءهم به ... نبي حباه الله (بالكوثر) النهر
هم (الكافرون) المعجبون بكفرهم ... ولكن طَه خصه الله (بالنصر)
(فتبّت يدا) من ضل عن منهج الهدى ... ولم يأت (بالاخلاص) في السر والجهر
وصل إلهي كلما (فلق) بدا ... بصبح وفاه (الناس) لله بالشكر
وجاد بتسليم شذا المسك مكتسى ... روائحه منه اذا فاح باليسر
على أحمد والآل والصحب من غدا ... مطيعاً له والآل في النهي والامر
وبعد فحمد الله حمداً مباركا ... يدوم على مرّ الزمان بلا حصر

وله يمتدح الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولعل ذلك عام دخوله صنعاء سنة ست وستين ومائتين وألف قصيدة أولها :

Marfat.com

برغم الأعادي أن تقابل بالنصر وان ترتقي شأواً على هامة النسر
وان تطأ الجوزا باخصمك التي سمت رفعة فوق السماك من الغفر
ولا غروان مدت يمينك كفها لقبض هلال الأفق والانجم الزهر
فأنت من القوم الكرام أولي النهى ذوى البأس والمجد المؤثل والفخر

ووفاة المترجم له تقريباً في سنة ست وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

١١٠ السيد أحمد بن يحي بن المهدى الصنعانى

السيد العلامة الأديب أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن الحسين بن الامام المهدي أحمد بن الحَسَن بن الامام القاسم . كان آية في الذكاء والفهم كثير المجون حسن الاستماع كثير الحياء لطيف الشمائل حلو العبارة محباً للمجالسة ناظما ناثراً . وكانت تعتريه في بعض الأوقات السوداء فيأتيه أصحابه فيأمر أهله أن يجيبوا من دعاه بأنه قد خرج ويخرج في الحال عن المكان الذي هو فيه الى مكان آخر ثم يعود يرى أن ذلك مبرئاً من الكذب . وقيل ان الذي كان يتأول في الأقوال والافعال هو السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس بن الحسين بن المهدي صديق المترجم له وأليفه ، وانه ربما ورد عليه الرجل الى بيته ليسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول قولوا للذي وصل : قد خرج ، قد خرج . وقص صاحب الترجمة على صديقه أحمد بن اسماعيل المذكور ما كان فيما بين المترجم له وبين الوزير علي بن الحسن الأكوع من منافرة ، وانه قصد الوزير لأمر يتعلق نفوذه بالوزير فلما كلمه عبس الوزير في وجهه وقال : ما تريد ، ألا تضحك على ذقني ؟ قال المترجم له فأصابني غم لذلك ثم سرت عن الوزير وصبرت احدى عشرة سنة . فلما نكل المنصور بالوزير المذكور وحبسه لقيته بعد خروجه من الحبس وباسطته حديثاً طويلا فسمعت منه الثناء على الله بالخلوص من التعلق

بالدولة فقلت وأنا على أهبة القيام من ذلك المقام · أما انهم ضحكوا على ذقنك فهم ضحكوا على ذقنك . فذكرها الوزير في الحال وقال : أما انكم أشد الناس حقداً يا بيت حسين فقال السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس فما قلت له عند ذلك؟ قال المترجم له سكت وشفيت عليل قلبي حين ذكرها فقال السيد احمد بن اسماعيل لو قلت لعن الله أشدنا حقداً لأنك المجروح بلسانه وجراحات اللسان لا ينساها المجروح والجارح ينسى وهذا الوزير ما نسي

قال جحاف: سمعت المترجم له يقول : منا كتحل بدمع الجمل رأى الجن عياناً . وسأله رجل عن مثل العامة وقولهم في الرجل الشاتم للعظماء المعرضين عنه كلب ينبح قمراً . فقال : كان كلب لامرأة من العرب قليلة ذات اليد وانه جاع ليلة فنبح فأخرجته عن بيتها فنظر الى القمر فظنه رغيفاً فما زال ينبح ، فقالوا : كلب ينبح قمراً لهذا قال وسمعت أحمد بن حسين الهبل يقول انه مثل قديم وأصله أن الكلب يصيبه البرد فيرى القمر فيخرج اليه ليستدفئ به كالشمس فلما لم ينفعه نبحه · وكان للمترجم له في الشعر يد قوية وخصوصاً الشعر الملحون ولكنه كان يحافظ عليه ومن أجود شعره العربي هذه الخريدة والدرة النضيدة يمتدح بها الوزير العلامة الحسن بن علي حنش:

علام التجني في الهوى يا أحبتي ... وبخلكم حتى بردّ التحيـة
وما لي ذنب غير شوقي اليكم ... ولا لي جرم غير صفو مودتي
لي الله كم أشكو الهوى ببعادكم ... اليكم وما أنصفتم في شكيتي
أحبة قلبي لا رعا الله من سعى ... بطول افتراق بيننا وقطيعـة
لقد طال ما أشعلتم النار في الحشا ... وفرقتموا بين المنام ومقلتي
فياليت شعري هل تجودوا بزورة ... تقر بهـا عيني وتنكف عبرتي
فان طال هذا الهجر منكم وجرتمو ... علي وخنتم في العهود الاكيدة
صرفت فؤادي عن هواكم وذكركم ... وأخليت بالي عن غرام ولوعة

وملت الى مدح الوزير الذي غدا له من كريم الطبع خير سجية
فتى همه الفعل الجميل الى الورى وهمتــه فوق السماكين حلت
وأخلاقه كالروض باكره الحيا ونائله كالغيث في كل بلدة
وتلبسه التقوى مطارف رأفة ويكسوه سر العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والداً شفيقا والأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحراً زاخرا في علوم من هو في النجا والفوز مثل السفينة
وقد صار في التحقيق كالغيث انهما يفتح للازهار كل كميمة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
ويفهم بالايجاز ما طال شرحه ويظهر بالاطنــاب كل غريبة
يجود ببــذل المال علماً بأنه مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
ويجلو بمصباح البيان غوامضاً بها كل فكر في ضلال وحيرة
لقد صار كشافاً لــكل خفيــة بما قد حواه من كتاب وسنة
مُعان بلطف الله فيما ينوبه اذا جن ليل المشكلات المهمة
لذا خصه المولى الامام بخطــة جليلة قدر دونها كل رتبــة
وأوْلاه تدبير الخلافة بعــد أن رآه صدوقاً ناصحاً في المشورة
فياشرف الاســلام يامن وداده عليّ وجوب بعد كل فريضة
لك الله كم من خلة لك في الورى تعبّدت فيها كل حر وحرة
أياديك تترى في الانام وانهــا أيادي لم تمنن وان هي جلت
فانك تعطي الجزل منك تبرعاً وغيرك يعطي النزر بعد الوسيلة
فلا زلت كهفاً لليتامى وملجأ لمن مسه الدهر الخؤون بغصة
حبوتك من نظم القريض قلائداً لأنك قد قلدتني كل منة
وقد كنت عن نظم القوافي بمعزل ولولاك ما فاهت لساني بلفظة
ببذل اللهى يامالكي تفتح اللهى وتملك أعنــاق الرجال الاعزة
فدم وابق في عيش رغيد ونعمة وبذل واحسان وعز ونعمة

Marfat.com

وقد أجاب الفقيه لطف الله جحاف على لسان الوزير بقصيدة طويلة أولها :

نعم جاد با للقيا أغن المحلة وجادت بوصل بعد بين محلتى

وكانت وفاة المترجم له في سلخ ربيع الآخر سنة ١٢١٧

١١١ السيد احمد بن يحيى بن المتوكل الجبلى

السيد العلامة احمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن على ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسني القاسمي اليمني الجِبْلى بكسر الجيم وسكون الباء . مولده في سنة ١٢٠٨ بجبلة ونشأ بها وقرأ على علماء عصره بجبلة وغيرها ودعا الى الله سبحانه في جبلة سنة ١٢٥٩ وتلقب بالمهدي لدين الله ثم تنحى للمتوكل محمد بن يحيى الداعي في سنة ١٢٦١ واستقر المترجم له في مدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وتوفي بمكة المكرمة في سنة ١٢٨١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين

١١٢ القاضى احمد بن يوسف الرباعى

القاضي العلامة التقى أحمد بن يوسف الرباعي الصنعانى مولده فى سنة ١١٥٥ بصنعاء وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة الشهير ابراهيم بن محمد الامير والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى في الفقه والعربية والحديث . ولما نصب القاضي العلامة محمد بن على الشوكاني للقضاء العام بصنعاء في سنة ١٢٠٩ اتصل به وأخذ عنه في صحيح البخاري وأحكام الامام الهادي وفي نيل الاوطار والدرر وشرحها الدراري وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني في البدر الطالع فقال : له فهم قوي وعرفان تام وانصاف وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمت ووقار واتصل بالحاكم الاكبر يحيى بن صالح السحولى فكان يلى له أعمالا فيحكمها ويتقنها ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عني في الحديث وفي كثير من الدروس وصار من

جملة الحكام في صنعاء ،وترجمه الشجنى في التقصار فقال : كان حسن المحاضرة والمذاكرة ليس له هم في الدنيا بغير كفاف الحال لا ينظر الى ما فوق ذلك مع توليه لكبار الاعمال وكان يتولى من الاعمال الشرعية قضايا فيخرجها الى أحسن مخرج مع عفاف وقنوع وديانة صادقة وكان ذا معرفة للآلات لا سيما علم العربية والفقه والحديث انتهى . وقد تقدمت ترجمة ولده العلامة ابراهيم بن احمد وستأتي ترجمة ولده المحقق الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي مؤلف فتح الغفار رحمهم الله وايانا والمؤمنين

١١٣ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة

السيد العلامة الحافظ احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد ابن الامير الحسين المعروف بزبارة ابن على بن الهادي بن الخضر بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن احمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الامام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن احمد الناصر بن الامام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب رضي الله عنهم الصنعانى المعروف بزبارة قال الشوكانى في البدر الطالع نسبة الى قرية زبار في بلاد خولان العالية . وفي الثغر الباسم لسيدى اسحق بن يوسف بن المتوكل وفي نفحات العنبر وغيرهما أن المعروف بزبارة من جدود صاحب الترجمة هو الامير الحسين بن على وانه أول من عمر وسكن هجرة دار الشريف المعروفة بقرب هجرة زبار في أعلا وادي مسور من خولان العالية وانه كان من اكابر امراء الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين وأما صاحب الترجمة ولده في سنة ١١٦٦ تقريبا بصنعاء وبها نشأ في حجر والده الحافظ الشهير يوسف بن الحسين رحمه الله وقرأ على مشايخ صنعاء وأخذ عن والده وعن أخيه

المحقق الحسين بن يوسف زبارة الآنى ذكره وتلى القراآت السبع على الشيخ العلامة المقريء هادي بن حسين القارني وأخذ عن القاضي الحسن بن اسمعيل المغربي الصنعاني في التفسير وغيره وعن القاضى احمد بن عامر الحدائي الصنعانى والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الفقه وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيى الديلمي في الحديث وقد ترجمه الشوكانى في البدر الطالع فقال أثناء ذلك قرأ النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء وبرع في اكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار من شيوخ العصر وكنت حضرت عنده وهو يقرأ في شرح الفاكهي وحضر في قرائة الطلبة على في شرحي للمنتقى وطلب منى اجازته له وهو حسن المحاضرة جميل المروة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئا وليس بمتصنع في ملبسه وجميع شؤونه ولما كان شهر رجب سنة ١٢١٣ صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية وعظمه مولانا الامام تعظيما كبيراً انتهى

وترجمه جحاف في درر نحور الحور العين فقال اشتغل بعلم القراآت السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه واتصل بمحمد بن المنصور الحسين أيام بقائه في الروضة وشغف بمجالسته ودرس بجامع الروضة ولما مات محمد ابن المنصور في سنة ١٢١٠ انتقل إلى صنعاء وانتصب للقضاء والفتيا ولزم الجامع ومال الى كتب الحديث فراجعها وأخذ عن أكابر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الامير وله شعر رقيق ونشأ ولده الحسن بن أحمد بصنعاء فتخرج بوالده وبلغ في تحقيق الآلات الى محل أسمى ثم مات فحزن المترجم له حزناً شديداً

وترجمه أيضا سيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال في أثناء ذلك :السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والاصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع ، أخذ العلم عن والده العلامة يوسف ابن الحسين وغيره

Marfat.com

وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخاري ومسلم وسائر الامهات والمسانيد عن طريق صنوه الحسين بن يوسف عن والده يوسف بالاسانيد المتصلة في كل كتاب الى مؤلفه . وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همتِه وسعة صدره وتفقيهه للطلبة وأخذ عنه جماعة من علماء صنعاء وغيرهم منهم شيخنا اسماعيل بن حسين جغمان والامام الناصر عبد الله بن الحسن وسيدنا عبد الله بن علي الغالبي والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد وشيخنا السيد احمد بن عبد الله بن الامام وشيخنا السيد الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وجل علماء صنعاء عالة عليه وكان في أيام الخريف يخرج الروضة فيقرؤن عليه فيصل الى الجامع ويحمل كتبه بنفسه مع أن الخادم وراءه احرازاً للفضيلة وسنه إذ ذاك في قريب ثمانين سنة وبيته عند مسجد الحسام وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة واجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب الاعتصام لان الامام القاسم بن محمد عليه السلام انما بلغ فيه الى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج الى كتاب السير فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الامام القاسم في نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج الى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه وسمى هذه التتمة :أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام ولم يزل ملازماً للتدريس بجامع صنعاء حتى توفاه الله حميداً سعيداً انتهى

قلت : ومن شعر صاحب الترجمة مقرظاً لكتاب الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف تأليف سيدي الحسن بن عبد الكريم بن اسحاق :

في طُرفة الهيكل اللطيف وحلية الجوهر الزفيف
الحظ بعينيك منه حسناً سناه كالنير الرفوف
أرق في اللطف من نسيم مرت على وامق طريف
شمائل للقلوب فيها فعل كشمولة القطوف

Marfat.com

تكسى فؤاد الشجي روحا ممتزجاً بالسرور مُوفي
قد صاغه المحسن المسمى بالعالم الصارم العزوف
مقدماً في العلوم صفاً وأصف العلم في الحروف
وابلغ الناس في كلام وفي نظام كما الشريف
وفاق في الفهم كل ندب من قاطني بصرة وكوفي
قد جوّد الوصف في نبيّ أفضل من قام في صفوف
أسمع داع وخير واع أسمح باع على الضعيف
أقامه الله في مقام أشرف أعلا علاً منيف

ولصاحب الترجمة لما اطلع على ما نقله مؤلف الهيكل اللطيف المذكور من كلام السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم فقال :

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلّى والمنحنى والمصفا
قلت هم ليس بغيتي انما ذكـ رى لتقريبهم الى الله زلفى
فأجابوا ماكان يحسن هذا بلبيب لقلبه اللهُ صفى
قلت أخلصتم النصيحة فالذ كـر لذكر العذيب أحسن وصفا
لايصفي القلوب شيء سوى التو حيد فالزمه كل حال ليصفا

ومن شعره ما كتبه الى القاضى محمد بن علي الشوكاني :

قاضى المسلمين جد بالاجازه في علوم مسموعة ومُجازه
من كتاب وسنة وأصول شاملات حقيقة ومجازه

ومن أول شعره رحمه الله تعالى قوله :

دع عنك علماً غير ماخزانه آل الرسول سفينة الاسلام
وعليك بالاحكام للهادي الذي أحيا صميم الدين بالصمصام
فبنصله وبفصله وبأصله ثبتت لنا الاحكام بالاحكام

Marfat.com

وكانت وفاته في سنة ١٢٥٢ عن ست وثمانين سنة وقبيل وفاته توفى ولده العلامة محمد بن احمد بن يوسف زباره وكان من حكام الديوان بمدينة صنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين

١١٤ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن المهدى

السيد العلامة التقي اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن يوسف ابن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت مولده بصنعاء في سنة ١١٦٥ وبها نشأ وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني شرح الازهار وشرح الغاية وشفا الامير الحسين بن محمد وأمالي احمد بن عيسى وأحكام الامام الهادي وفي صحيح البخاري والهدى النبوي والكشاف وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدراري شرح الدرر وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال : اشتغل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح وفهم صادق وادراك تام وكمال تصور وعقل يقل وجود نظيره وحسن سمت فائق وتأدب رائق وبشاشة أخلاق وكرم اعراق أخذ عني في الفقه والاصول والحديث وفيه اكمل رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال وله اشتغال بالعبادة ومحبة للاستكثار منها . ومن حسن أخلاقه واحتماله أني لم أعرفه قد غضب مرة واحدة . وله نظم حسن ، فمنه ما كتبه إلي وقد أهدى إلي طاقة زهر منثور :

اليك ياعز الهدى نظام منثور أتى
هدية أبرزها الر بيع في فصل الشتا
حقيرة لكنها طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكي الذي أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظماً قصّر فيما نعتا

فأجبت بقولي :

Marfat.com

يا ابن الالى في شأنهم هل أتى المدح أتى
ومن هم القادة ان أعضل خطب أو عتا
بحلق من فضة بعثت يا خير فتى
كأنه الجامات في فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر ان ما نبتا
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى انتهى

وكانت وفاة صاحب الترجمة في شهر محرم سنة ١٢٣٧ عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١١٥ السيد اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدى

السيد العالم اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدي نشأ بزبيد وأخذ عن والده المختصرات في العلوم وعن القاضي عبد الرحمن بن محمد المشرع الزبيدي في العربية وحضر مواقف السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وشارك في املاء بعض الدروس وقراءتها وقد ترجمه القاضي عاكش فقال : كان له الذهن الصافي فغاص في اللطائف وبلغ الى أعلا المراتب مع اجتهاده في الطلب وصارت له الملكة في النحو مع المشاركة في غيره من الفنون وكان يحفظ القصائد المطولات ويجيدها بصوته الحسن مع مراعاة الاعراب فيطرب السامع وله اشتغال كلي بعلم الأدب ومطالعة كتبه وكان حسن المحاضرة كثير المفاكهة للاخوان يحب مجالس الانس وبيته مجمع الفضلاء من الاحباب فمن شعره :

صاح بلغ عني خليل رضاعي ألم الافتراق بعد اجتماع
واسند الحال من شؤوني اتصالا مع ارسالها وبالانقطاع
ضاق وجدي به وضاق اصطباري ورجائي ما زال في اتساع
ودهاني ما لم أبن وكفاني أن يرى مبصر ويسمع واعي

وتولى عني شباب زمان فزت فيه واليوم شاب وداعي
فعسى ذكر من تمكن قلبي حبه أن يمن بالارتجاع
وأرى إلفي القديم كما كا ن بحب وداده من طباعي
رحلة العالمين نجم دجاها عالم العصر واسع الاطلاع

الى آخر مافي عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ولعل وفاته في آخر هذا القرن رحمه الله تعالى

١١٦ القاضى اسماعيل بن ابراهيم الضمدى

القاضي اسماعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي النهامي قال عاكش في الديباج الخسروانيي كان من العلماء العاملين والاولياء المشهورين والفضلاء الصالحين وكان بمحل من الورع الشحيح والفضل الرجيح وله كرامات جمة ومناقب تدل على علو الهمة وكان في فصل الاحكام أشهر من أن يذكر أو يعرف حاله ويصدر . وتوفي شهيداً في الشقيرى في سنة ١٢٢٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١١٧ السيد اسماعيل بن احمد بن اسماعيل الذمارى

السيد العلامة اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الذمارى ثم الصنعاني . مولده بذمار في سنة ١١٤٠ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي والسيد العلامة يحيى بن أحمد الكبسي والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل ، والقاضي العلامة محمد ابن يحيى الشجني الذماري وغيرهم . قال في مطلع الأقمار كان المترجم له صدراً في العلماء وأنجال الافاضل العظماء وتولى القضاء للمهدي العباس في حبيش مدة يسيرة وعاد الى مدينة ذمار فاشتغل بمطالعة كتب التاريخ والسير وارتحل في آخر عمره

الى مدينة صنعاء فلبث بها مدة و اشتغل بالمطالعة والتدريس والمحاضرة ولما كتب الى سيدي عبد القادر بن احمد الكوكباني يعزيه بموت أمير كوكبان أجاب سيدي عبد القادر على صاحب الترجمة بهذه الأبيات :

صبر يرد من النوائب عسكرا ننفي به صرف الزمان اذا عرى
فضل الفتى إن كان ثابت جأشه عند الشدائد والسرور موفرا
راض بما فعل الاله فحاله الضرآء كالسرا لديه بلا مرا
ومخبر وافى الىّ كأنه وشي الرياض يفوح مسكا أذفرا
من عالم العصر الهمام وزين ابناء الامام أخي القرائة والقرى
مولاى اسماعيل ذي المجد الاثيل و خير من يولي الجميل مكررا
سلّى عن الخطب الذي قد سلّ في وجه البريّة سيف حزن أسفرا
في موت عبد القادر بن محمد من كان للصادين حوضاً كوثرا
قد كان كهفاً لليتامى موئلا للمعتفين غنى غزيراً يسرا
متواضعاً كالبدر فى أفق السما وضيآؤه بين البريّة في الثرى
مولاى هل زهر النجوم نظمتها أم جئت بالسحر الحلال مسطّرا
ورق بها روضات نظم ناضر اعلمت روضاً قيل في ورق يرى
فاعذر اذا قابلت درك بالذي تكن الحصى منه أجلّ وانضرا
وبقيت للعليآء والعلم الذي ملأ المدارس والمدائن والقرى

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شهر محرم سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١١٨ الفقيه اسماعيل بن احمد السكرى

الفقيه العارف الفاضل الأديب الشاعر اسماعيل بن احمد السكري الصنعاني

ثم الروضي

كان عالماً فاضلا مشاركا في النحو شاعراً بليغاً قال سيدي العلامة عبدالكريم ابن عبد الله أبو طالب كان صاحب الترجمة محباً للعترة النبوية بقلبه ولسانه شديد الغيرة على انتقاصهم حديد الذهن والطبع سريع الغضب لفرط حدته ضيق المعيشة لا يسخط القضاء ولا يسأل أحداً مع شدة احتياجه بل يقنع بما ساقه الله اليه ويسلم الامر وجرت بينه وبين القاضي اسماعيل بن حسين جغمان وسيدي محمد ابن على الامير وغيرهما عدة من المكاتبات وتوفى بالروضة في سنة ١٢٦٢ تقريبا رحمه الله وايانا والمؤمنين

١١٩ الفقيه اسماعيل بن احمد الظاهرى الحدائى

الفقيه العلامة اسماعيل بن احمد الظاهري السوادي الحدائي مولده بمحلة قرية الظواهرة من مخلاف السواد في بلاد الحدا سنة ١١٨٤ وارتحل الى مدينة ذمار فأخذ بها في علم الفروع وغيرها عن السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي العلامة محسن بن حسين الشويطر والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع والسيد العلامة محمد بن احمد عامر الذماري. قال مؤلف مطلع الاقمار وكان صاحب الترجمة علامة فهامة مذاكراً متفنناً من شيوخ العلم المدرسين في النحو وغيره بمدينة ذمار ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله

١٢٠ القاضى اسماعيل بن احمد الضمدى

القاضي العلامة اسماعيل بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده تقريبا سنة ١٢٢٢ قبيل وفاة والده السابق ذكره وأخذ عن الشريف بشير بن شبير الحسني وعن صنوه الحسن بن احمد الضمدي وعن القاضي محمد بن على العمراني

الصنعاني بمدينة أبي عريش وقد ترجمه صنوه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر فقال : له رغبة الى السنة النبوية والعمل بهـا مع المحافظة على الجمعة والجماعات وصيام الايام الفاضلات وبذل المعروف واغاثة الملهوف والاشتغال بالمطالعة واختط في سـنة ١٢٦٠ قبة الخيمة جنوبي وادي ضمد وكتب السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل الى المترجم له هذه الابيات التشجير :

(ا) ألا ان السواري والغوادي قِرى للحاضرات وللبوادي
(س) سقى ضمد الخصيب ملث وبل بهـا وسقت هنالك كل وادي
(م) مساحب كل منتهم دلوف وملعب كل منسجم العهاد
(ا) أما لبست من الديباج ثوباً من المخضر من عشب البـلاد
(ع) عليه من معينة كل نوء معممة الهضاب مع الوهاد
(ي) يعاهدها ضياء الدين صبحا وفي الآصال وهو على جواد
(ل) لقد حاز الفخار بغير شك وأضحى قدوة في كل ناد

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

(م) محبتكم منـازلها فؤادي ورائق لفظكم أقصى مرادي
(ح) حماك الله أنت امام علم نعمت وطبت من زاد المعاد
(م) مرامي أن أزورك كل يوم وأشفى القلب من قبل الايادي
(د) دعاكم غاية السؤل اذكرْه لنا اذ أنت بالاحسان باد
فان العبد يذكركم بخير وينشر فضلكم في كل ناد
فمن ضمد الخصيب أجل واد رماه الشوق من سيف السهاد
بقيت بنعمة لا تنتهي ما شدا سحراً على الاغصان شاد

وكتب القاضي عبـد الرحمن بن احمد البهكلي الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

أبى الحب إلا أن يكون لكم رقا وكاتبني المولى ولم أطلب العتقا
وأعظم خطب غربة الصب في الهوى فلا راحم الفى ولا منصف يلقى
واستعذب التعذيب ان كان عن رضا وأقنع ان كان المنى يورث الشقا
هجرت كتابي مدة يا ضياءنا ولا ذنب لي فالهجر نار الجفا طرقا

الى آخر الأبيات . فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

نظام كمثل الدرّ في جيد نضة تحلى به الصدر الموشح والعنقا
حوى كل لفظ راق معنى وانه بحسن بديع القول صيرني رقا
يقصر عند البحتري وابن ثابت فسار مسير الشمس اذ طبق الافقا
يغنى به الحادي فيبدي به الشجا وتسمع عجباً فوق غصن به العنقا
أتاني من المولى الوجيه ومن حوى علوما بها قد فاق عن ذهنه الخلقا
وأصبح في ذا العصر غرة أهله وقد نال مجداً غيره فيه لن يرقا
يذكرني العهد القديم ولم أكن بناس لعهد نلت فيه المنى حقا
وطارحت اخوان الصفا في محله وجاريتهم في الانس وقت اللقاسبقا

الى آخر ما في عقود الدرر

١٢١ الامام اسماعيل بن احمد الكبسى المغلس

السيد الامام الزاهد الأواه المتوكل على الله اسماعيل بن احمد بن عبدالله مغلس الكبسي الهاشمي الحسنى اليمني

أخذ بصنعاء عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والقاضي العلامة أحمد ابن محمد الحرازي وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وغير ذلك ثم درس بجامع صنعاء في الفقه وعلوم الآلة، وكانت له معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية وهو صليب الديانة كثير الطاعة قليل الفضول تعتريه حدة اذاشاهد شيئاً من المنكرات . وقد خرج عن

Marfat.com

صنعاء في آخر سنة ١٢٢١ الى ظفير حجة ودعا الى الله وتلقب المتوكل على الله وبث الرسائل الى الجهات . قال تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي في ذيل البسامة مشيراً الى قيام المترجم له ودعوته وما انتهى اليه امره:

وشيخنا عالم الآل الامام أبي الـ ... ـملبا دعاوهو بالفضل الجميل حرى
ضياؤنا البر اسماعيل حين سرى ... الى الظفير فلم يلتذ بالظفر
وخانه من بتلك الأرض وانحرفت ... عنه السعاة الى أعدائه الفجر
مالوا به ثم مالوا عنه وادرغوا ... بالغدر فانحاز عنهم وهو في حذر
والوعظ والذكر والتذكير صار له ... عادات فضل على بادٍ ومحتضر
ولم تزن عنده الدنيا ولا خلقت ... في عينه بل طواها طيّ محتقر
حتى ثوى في ذمار اذ دعاه بها ... داعي الوفاة فلبى غير منتظر

انتهى ولم يزل المترجم له بالظفير الى عقيب دعوة المتوكل أحمد في سنة ١٢٢٤ وبلغه اعمال الحيلة على قبضه من الظفير فانتقل الى مدينة صعدة وبقي بها نحو ثلاثة عشر سنة ورحل في هذه السنين الى جبل برط لرجاء النصرة من أهل برط ولمّا لم تتم عاد الى صعدة وكان من بعض أهل قبيلة سحار قتل شقيقه السيد الزاهد التقي محمد بن احمد الكبسي . وقال العلامة الشجني في التقصار ان المترجم له أضرب عن الدعوة واستقر بمدينة صعدة لنشر العلم بها فاستفاد الطلبة منه واجتمعوا اليه ثم عاد من بعد ذلك الى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها وتفرغ بها لافادة طلبة العلوم والوعظ وكانت له نيّة صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمعه موقعاً انتهى . ثم كان انتقال المترجم له من هجرة الكبس الى مدينة ذمار لقصد التدريس بها فلبث فيها شهراً واحداً ومرض ولمّا حانت وفاته قام وتطهّر وأمر بمدّ فراشه في وسط المكان المقيم فيه واستقبل القبلة وبقي نحو ساعتين وقبض وكان قد أوصى أن يكفن في قميصه وملحفتيه. وموته في عشرين صفر سنة ١٢٤٨ وقيل سنة ١٢٥٠ وقبره بمدينة ذمار مشهور مزور . قال جامع تحفة المسترشدين

Marfat.com

بذكر الأئمة المجددين سامحه الله عند ذكره لصاحب الترجمة رضي الله عنه :

ثم الامام العابدُ المغلّسُ الطاهر اسماعيل والمقدسُ
بعام (كرغا) قام في الظفير يدعو بلا ضعفٍ ولا فتورِ
ولازم التذكير للعبـادِ ونعش علم الآل في البـلاد
ومات في الثمان واربعينا فيما رووا وقيل في الخمسينا
صلى عليـه الله من مجدّد بعلمـه أنار كل مشهدِ

١٢٢ السيد اسماعيل بن احمد بن محمد الكبسى الروضى

السيد الامام الزاهد القانت العابد التقي اسماعيل بن احمد بن محمد بن الحسن ابن القاسم بن المهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن علي بن معتق بن الهيجان الـكبسي الروضي الحسني وتقدمت بقية النسب في ترجمة المولى أحمد بن زيد الـكبسي . مولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٥٠ وأخذ عن السيد اسماعيل بن عبد الله بن لطف الباري الـكبسي وبه تخرج وأخذ أيضاً عن السيد العلامة القاسم بن محمد الـكبسي والسيد العلامة الحسين ابن عبد الله بن احمد الـكبسي . وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم عامر ، والسيد العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصولين وقرأ في كتب السنة النبوية والتفسير وكان اماماً في الاصول والفروع وعكف على التدريس بجامع الروضة في الموشح وشرح الجامي وشرح التلخيص والبحر الزخار وأحكام الامام الهادي وأصول الأحكام والاعتصام وشرح الأساس وغير ذلك . ومن مذهبه الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات السرية والجهرية وهمّه نشر العلوم وهو من العلماء العاملين آية في الزهد والعفاف مؤثر للخمول والتقوى والخشوع والميل عن بني الدنيا وأرباب الدولة حتى ضرب الناس بزهده المثل ووصلته صلة من بعض أرباب الدولة فردّها وكان

Marfat.com

يثابر على حضور الصلاة في جماعة ويمشي الى الأسواق فيتولى مهنته بنفسه وهو خشن الثياب لين الخطاب دمث الأخلاق كثير الدعاء والالتجاء الى الله تعالى محب لمواقف الذكر كثير الصلاة على جامع الخيرات صلى الله عليه وآله وسلم قليل ذات اليد وقد طارح أدباء عصره بشعره الفائق وكان فيه تشيع محمود ، وأصابه ألم في رجله فصبر واحتسب وانقطع في بيته بالروضة لذلك نحو ست سنين ثم شفاه الله تعالى وصار يمشي على يمين رجليه مع أطراف القدم اليمنى وله في إنكار المنكرات اليد الطولى وكان لا يحابي أحداً في ذلك ولما كان خروج البغاة من قبائل برط وبكيل لنهب الضعفاء من الرعية باليمن الأسفل في سنة ١١٩٣ كتب رسالة الى المنصور علي بن المهدي العباس ينقم فيها سكوت المنصور عن ذلك ويستميله الى المجد ويستعطفه لاغاثة الضعفاء من الرعية وانقاذهم من تلك الطوائف البرطية . وصدّر تلك الرسالة بقصيدة أولها :

ألا فليرث الدين من كل شاعر ... ويبكى على أركانه والشعائر
فيا معشر الاسلام انعوه جهرة ... فلا عظم الرحمن أجر المسارر
وشنّوا دموعاً يخجل السحب سفحها ... وشقوا قلوباً لا جيوب الستائر
فان أخلفت سبل السحاب لفقده ... فقد خلقت دفعاً لسبل المحاجر
فلو نال جلموداً من الصخر ما بكم ... لسال دموعاً لم تسل بالنواظر

منها :

ولو عاينت عين الوصي مقامكم ... على الضيم أضحى كفه كف حاسر

الى أن قال في آخرها :

وهذا ندائي مسمع كل مَن لهُ ... من الدين حظ لا نداء لكافر
قبائل قحطان وتبع حمير ... وتابع ديني كل بادٍ وحاضرِ

ولما كانت دعوة السيد الامام اسماعيل بن احمد المغلس الكبسي في سنة

Marfat.com

١٢٢٢ ووثوب السادة الكباسية ومن تابعهم على دور المنصور التي بالروضة وخروج الأجناد المنصورية عليهم من صنعاء ، كان صاحب الترجمة ممن انتقل من الروضة ولاذ بهجرة الكبس من خولان العالية وبقي بها أياماً ثم رجع الى صنعاء واستوطنها

ومن أفانين سحره ومخترع شعره هذه القصيدة البديعة المنوال والانسجام وبراعة الاستهلال وجودة حسن الختام مع التوجيهات البديعة ، كتبها الى سيدي الحسن بن يحيى بن أحمد الكبسي وقد تأخر عن زيارته أيام الألم الذي أصابه في رجله فقال :

لما مشيت على قدم في الناس من ألم ألمْ
قطعوا وصالي جهرة إذ صرت فيهم كالعدم
خالفتهم في مشيهم وخرقت اجماع الأمم
لا الطير تشبهني ولا صنف الوحوش ولا النعم
لم يذكر الرحمن قسمي في الكتاب وقد قسم
بل صرت كالعنقا بلا مثل وكالجذر الاصم
باينت غير موافق فلئن جفوتم لا جرم
قد أنكروني إذ مشيـــت باثنتين مع القدم
قالوا غدوت مثلثاً وأنا الموحد في القدم
هذا تجاهل عارف والجهل يعقبه الندم
عرضتمو بمقالكم سفهاً وعرضي محترم
ان شئت قلت تجاهلا ومن ابتداك فقد ظلم
أولستمُ ثنوية في مشيكم وبذا يذم
يا فرد ارحم مفرداً وأفض عليه يد النعم
وأقله واصلح شأنه واعضد قواه بذي الكرم

Marfat.com

شرف المعالى بحرها من صار للعلما علم
أنس الفريد اذا غدا مستوحشاً ممّا ألم
من دار كأس حديثه من نثر نظم أو نظم
صارت جميع جوارحي سمعاً لمنطقه الحكم
لكن فعز منا له الا بتسويد القلم
عجباً لتسويد الصحا ئف كيف تأتي بالنعم
ان كان ذنبي ودّكم فأنا المصر فلا ندم
واذا أسأت بغير ذا فأنا المطيع لمن حكم
لم آت كرهاً بالعصا في بيته يؤتى الحكم
صدرت لتسويد عسى تأتي بما قلمي رقم
قد أفصحت في مهدها بالعتب لكن لم ألم
حياك ربك دائماً ما دام عفوك لى وتم

ما أبدع قوله « لم آت كرها بالعصا » البيت

وأجاب عنها سيدي العلامة الحسن بن يحيى بهذه القصيدة ومال عن بحر الأصل ذهولا كما اعتذر عن ذلك فقال :

أزهور الربيع أم هي ألفاظ من نظم
أم نجوم زواهر في بروج البديع تم
أم شموس سوافر في معان بدور تم
طلعت في سما البيا ن كنار على علم
أم درار خرجن من معدن في بحور فم
أم عروسا جلوتها في عقود من الحكم
بمحيا عن ابتدا ع البلاغات قد بسم
أم هي أفعال قرقف تجعل العقل كالعدم

أم هو السحْر عابثا أم ضروب من النغم
عجبا وهي هكذا كيف أضحت من النعم
شنفت سمعي الذي صار عن غيرها أصم
أطربت من طباعه حكت الصخر بل أصم
قسما انها هي الـ ـجوهر الفرد والاصم
كيف لا وهي في اللطا فة كالريح ان نسم
ليس فيها من العيوب سوى ما أعقب الندم
أظهرت عيبي الذي كان في السر مكتتم
وأتت بالعتاب من طاهر العرض والشيم
فأهاجت بلابلا بجوى الشوق تضطرم
وأذالت مدامعا مزجت ماءها بدم
أأخي ان دعوته فيدجى الكرب والغمم
جاءها نور جوده فانثنت لى من النعم
هات بالله ذا كرا ذلك العهد في القدم
واطرح العتب معرضا واجعل الذنب كالعدم
واقبل العذر انه شأن ذي الجود والكرم
واسقني من كؤوس عفـ ـوك ما يبرىء السقم
وافض من ضياء صفـ ـحك كى تمحو الظلم
واغض عن عيب قاصر عن مجاراة من نظم
عجبا كيف رام خو ض بحور النظام تم
وهو لا يحسن السبا حة في زاخر الخضم
فانظرن كيف صار في لجج اليم ملتطم
مال عن بحرك الذي هو غيث قد انسجم
ذاهب اللب ذاهلا حائر الفكر في الظلم

الى اخرها

ثم أجاب على وزن وبحر الاصل صنو المكاتب السيد العلامة محمد بن يحيى ابن احمد الكبسى بقصيدة طويلة أولها :

يامن تفرد بالكرم يامن تعالى في العظم

الى ان قال :

الطف باسماعيل عبدك واشف من ألم ألم
يارب علته استطا لت فانمشن له القدم
انظر اليه فقد غدا كاللحم من فوق الوضم
يارب أنت جعلت اسما عيل في الفضل العلم
وعلمت اسماعيل فيـ نا كالعيون من القمم
يارب فارحمه بحقك أنت يابارئ النسم

الى آخرها

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وكانت وفاته في عشرين صفر سنة ١٢٣٣ عن نحو ثلاث وثمانين سنة وقبره تحت صومعة جامع الروضة على يمين الداخل من الباب الغربي الى الجامع المذكور . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٣ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدى

السيد العلاّمة اسماعيل بن الحسن بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني قال الشوكاني في البدر الطالع شيخنا العلاّمة المدرس ولد تقريباً سنة ١١٢٠ ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية استفاد وكنت من جملة من افتتح القراءة عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الاعراب للحريري وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له بي عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف

Marfat.com

والمعاني والبيان والأصول ومن بركته المجرّبة أني تصديت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلّو سنّه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدّة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قوياً واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى

وقال الشجني ان صاحب الترجمة من مشايخ العربية ومحققي دقائقها وكاشفي استار غوامضها وكان يلازم مجلس السيد جمال الدين علي بن يوسف بن المتوكل القاسم ابن الحسين ليلا ويقيم للمحادثة والمسامرة الى أن ينقضي شطر الليل ثم ينهض كل من انتظمه ذلك المقام الى منزله للنوم إلا صاحب الترجمة فانه يذهب الى الجامع للتهجد وانتظار صلاة الصبح وأخذ على هذا الرسم في جميع لياليه وكان قد ولي مدينة ذمار وأعمالها في سنة ١١٦٥ وذكر لي والدي أنه وَصَّاف حسن المحاضرة وكثيراً ماينشد :

دخل الدنيا أناس قبلنا وخلوا عنها وخلّوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقومٍ بعدنا انتهى

وتوفي صاحب الترجمة في يوم الجمعة لست عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٢٠٦ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٤ الفقيه اسماعيل بن حسن العلفي

الفقيه العلامة اسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي الأموي القرشي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن الفقيه العلامة احمد بن حسين الوزان وعن القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني وغيرهما من أكابر علماء عصره بصنعاء وكان عالماً محققاً ألمعياً مدققاً أديباً أريباً وممن أخذ عنه من أكابر علماء القرن الرابع عشر السيد الحافظ الشهير احمد بن محمد بن عبد الله الكبسي

الصنعاني وغيره ومن شعر صاحب الترجمة مضمناً لمعنى ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب الأيمان من فتح الباري أن أحاديث صحيح البخاري الفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثاً ، فقال صاحب الترجمة :

صحيح البخاري أحاديثه . كما عدّها الحافظ ابن حجر
فألفان من غير ما كررت وخمس مئين ثلاث عشر

ولما اطلع على البيتين القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي المتوفى بصنعاء في سنة ١٣١٦ ذيلهما بذكر جميع ما في صحيح البخاري من الأحاديث المكررة والموصولة والمعلقة وغيرها فقال مع تضمينه للبيتين :

صحيح البخاري أحاديثه كما عدّها الحافظ ابن حجر
بموصولها ومعلقها وما كررت عن خيار الخبر
فسبعة آلاف يتبعها ثمانون واثنان ياذا النظر
والفان من غير ما كررت وخمس مئين ثلاث عشر
وستون بعد الهنيدة قل معلقها مع ما في الأثر
وخرّجها مثله مسلم سوى بعضها عده من سبر
ثمان مئين وعشرون ما تفرّدها فرد أهل الأثر
وآثاره كلها أحصيت عن الصحب والتابعين الغرر
فست مئين مع الألف مَعْ ثمانيةٍ ما سواها أثر
خلا ما خلا عن فتى قائل فليس لنا غيره من وطر

ومن شعر المترجم له مهنئا المهادي محمد بن المتوكل احمد بعد قتل الفقيه سعيد ابن صالح ياسين صاحب اليمن الأسفل في سنه ١٢٥٧ قصيدة أولها :

هنيئاً بذا الفتح المبين وبالنصر هنيئاً بذا العزّ المقيم وبالفخر
هنيئاً بفتح فاح في الأرض نشره وسار مسير الشمس في البر والبحر

Marfat.com

هنيئاً بفتح كان للدين نصرة هنيئاً بفتح كان من أعظم الأجر
هنيئاً بفتح دائم طيب ذكره هنيئاً بذكر كان من احسن الذكر
لعمرك ما الليث الذي هوّلوا به ولكنما الليث الامام بذا العصر

ومنها :

هو الماجد الضرغام والفاتك الذى أباد مريد البغي والظلم والنكر
أعاد الى جسم الخلافة روحها ومدّ ظلال العدل في السهل والوعر
أقام قناة الدين بالبيض والقنى وأفنى بغاة الشر بالقتل والأسر
محوت ظلام الجور من كل بلدة فأشرق نور العدل في البدو والحضر
بقيت بقا الأيام يا واحد الورى ودمت مطاع الأمر في البحر والبر
إليك أمير المؤمنين قصيدة بمدحك عنها يقصر الواو والحصر
وأختم شعري بالصلاة مسلماً على المصطفى والآل آبائك الغرّ

ووفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٥ السيد اسماعيل بن الحسن بن يحيي الشامى

السيد العلامه التقي اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدى بن الهادي بن على ابن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن المحسّن بن حفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله ابن الامام المنتصر بالله محمد بن المختار القاسم بن الناصر احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسن ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الشامي الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ و نشأ بصنعاء وكانت له يد في المعارف العلمية مع العمل بالدليل والانصاف في جميع مسائل الخلاف والاشتغال العظيم بالزهد والورع وخاصة نفسه واتصل بناظر أوقاف صنعاء السيد العالم الفاضل

Marfat.com

علي بن محمد عامر أيام ولايته على الاوقاف وكان ينوب عنه في كثير من أعمال الوقف ثم تعين في وقف مدينة ثلا ثم في نظارة الاوقاف الصنعانية واستمر فيها مدة ثم تخلى عنها لولده العلامة محمد بن اسماعيل الآتي ذكره وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال في أثناء ذلك هو كثير التواضع حسن الاخلاق عالي الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان و بيني و بينه مودة صادقة ومحبة خالصة ولنا اجتماعات نفيسة انتهى . وتوفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ رحمه وايانا والمؤمنين

١٢٦ القاضى اسماعيل بن حسين النعمان الضمدى

القاضى العلامة اسماعيل بن حسين بن احمد النعمان الضمدي مولده بقرية الشقيرى من قرى وادي ضمد و نشأ بحجر والده على النسك والطهارة وأخذ عن مشايخ جهته وأخذ عن القاضى الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي في علم الاصول وارتحل الى صنعاء فأخذ عن القاضى محمد بن مهدى الضمدي والسيد علي بن أحمد الظفري وغيرهم وقد ترجمه شيخه عاكش فقال : اشتغل بالفقه حتى أدرك فيه الادراك التام و شارك في النحو وفي سائر الفنون و رجع من صنعاء الى بلده واشتغل بشأنه وما يقر به الى الله سبحانه وتعالى وكان يقرئ الطلبة في بعض الاوقات وله رغبة في الاستفادة والتفسير عن ما يشكل وكان يحب الاعتزال والخلوة والاعراض عن مواصلة أولى الامر وربما تولى فصل بعض الشجارات فيما بين بعض الناس على سبيل الحسبة انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٢٧ القاضى اسماعيل جغمان

القاضى العلامة الشهيد اسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح بن يحيى بن صلاح جغمان اليمني الخولاني الصنعاني . مولده بمدينة صنعاء في شهر ذي

Marfat.com

القعدة الحرام سنة ١٢١٢ وأخذ عن القاضى العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودى الصنعاني في شرح الازهار وعن الامام الشهيد احمد بن علي السراجي في الفرائض والفروع وعن القاضى العلامة عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفروع وعن السيد العلامة أحمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والقاضى العلامة علي بن عبد الله الحيمي في النحو والحديث والتفسير واسمع على الحيمي شفاء الامير الحسين ابن محمد وأجازه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ العلامة الشهيد محمد بن صالح بن هادي السماوي مؤلفه الغطمطم الزخار الى باب الوضوء وغيره وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي وعن السيد الامام اسماعيل بن احمد الكبسى وغيرهم وحقق الصرف والنحو والمعاني والبيان والتفسير وتبحر في الفقه والفرائض وكان يقرأ بجامع الروضة بعد صلاة العشاء الأخيرة في شرح الأزهار وكان كما قال تلميذه السيد العلامة الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب رحمه الله يملي عليهم الدرس في شرح الأزهار بخلافاته وما عليه من الحواشى ونحوها غيباً بدون تلعثم ودرس بجامع صنعاء في فنون من العلم وممن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد ابن عبد الله الوزير والسيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسى ولما قتل الشيخ محمد بن صالح السماوي في سنة ١٢٤١ انتقل المترجم له الى محل أسلافه بخولان واستقر هنالك مدة ثم عاد وسكن الروضة نحو تسع سنين . ولما كان في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدى العباس رحمه الله استدعى صاحب الترجمة الى صنعاء وولاه القضاء بها ولم يزل فيها حتى استشهد مع الامام الناصر . وللمترجم له مؤلفات منها الصوارم المنتضاة في جوهر من المناقب المرتضاة جعله شرحا لأبيات سيف بن موسى الصحارى الآتي ذكره واختصر شواهد التنزيل للحاكم الحكاني المشتمل على ذكر فضائل على عليه السلام وما نزل فيه من القرآن . والعسجد المذاب في منهج العترة فى الاصحاب . ويسمى ارشاد الجهول الى عقيدة الآل في صحب الرسول . وله كتاب العقد

Marfat.com

الذى انتضد ، بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد . وبلوغ الوطر . والأنموذج في أعمال الحج . ومنسك صغير آخر في أعمال الحج . وله ديوان شعر ومن شعره هذه القصيدة :

لك الحمد كل الحمد يا من لك الحمد ... لك الحمد ما هب النسيم لك الحمد
لك الحمد كم أنقذتنا من مصيبة ... وجنبتنا من مهلك فلك الحمد
لك الحمد كم أوليتنا من كرامة ... لك الحمد كم عافيت جسما لك الحمد
لك الحمد كم من نعمة قد أدمتها ... علينا فلم نشكر لها فلك الحمد
لك الحمد يامنان في كل حالة ... بكل لسان لا يزال لك الحمد
لك الحمد عدّ القطر والرمل والحصى ... وأضعافها رب البرايا لك الحمد
لك الحمد اذ خصيتنا ورفعتنا ... بأحمد خير الخلق طراً لك الحمد
لك الحمد دين الحق أبداه للملا ... وبلغ بالمأمور منك لك الحمد
لك الحمد اذ أيدته وعضدته ... بحيدرة الكرار يا من لك الحمد
لك الحمد اذ صيرته ناصراً له ... وزوجته خير النساء لك الحمد
لك الحمد اذ صيرت حيدرة لنا ... ولياً بنص في الكتاب لك الحمد
لك الحمد صلّى قبل صلوا جميعهم ... الى قبلتى خير العباد لك الحمد
لك الحمد كم في يوم عمرو رويت له ... رواة بتعظيم الثواب لك الحمد
لك الحمد كان الفتح في خيبر له ... وقد أدبر الشيخان عنها لك الحمد
لك الحمد في بدر غدا فارس الوغى ... ويوم حنين كم أباد لك الحمد
لك الحمد في يوم الغدير بدت لنا ... شموس أضاء الكون منها لك الحمد
لك الحمد كم جاءت له من فضائل ... كمثل الحصى والرمل عداً لك الحمد
لك الحمد من حزب الوصى جعلتني ... ومن تابعي آل الرسول لك الحمد
لك الحمد اذ دليتنى وهديتني ... إلى مذهب الآل الشريف لك الحمد
لك الحمد اذ جنبتني وحميتنى ... عن الميل عن آل النبي لك الحمد

Marfat.com

لك الحمد لم أختر سواهم ولم أقل بغير مقال جاء عنهم لك الحمد
لك الحمد إذ صيرتهم مأمن الورى وسفن نجاة للعباد لك الحمد
لك الحمد كم نزهتهم عن مدنس واذهبت كل الرجس عنهم لك الحمد
لك الحمد هذي يا الهي وسيلتي أريد بها غفران ذنبي لك الحمد
لك الحمد فاختم لي بخير وعافني بعافية الدارين يا من لك الحمد
لك الحمد واقسم لي من العلم وافراً أفوز به يوم الحساب لك الحمد
لك الحمد جنبنا عن الشر واكفني وأهلي بفضل منك يا من لك الحمد
لك الحمد واجز والدى منك بالرضا وأمي به فامنن عليها لك الحمد
لك الحمد والاخوان من أهل منهجي وأشياخنا في الدين يا من لك الحمد
لك الحمد واختم بالصلاة مسلماً على احمد والآل يا من لك الحمد

وكان استشهاد المترجم له رحمه الله في وادي ضهر من أعمال صنعاء مع الامام الناصر نهار يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة ١٢٥٦ عن ثلاث وأربعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله

١٢٨ القاضي اسماعيل الحماطي

القاضي العلامة الأديب الشاعر الأريب الطبيب الماهر اسماعيل بن صالح الحماطي الأنسي المولد الصنعاني الوفاة مولده في سنة ١١٧١ تقريباً وكان أديباً أريباً وعالماً متفننا نزل في سنة ١٢٢٠ بمدينة ذمار فتجرم من سكونها وسئم البقاء بها ثم بعد ان لبث بها أياما رحل عنها الى مدينة صنعاء واتخذها وطناً الى أن مات بها وكانت له قريحة مساعدة وفطنة منقادة

قال الشجني في التقصار: قرأت على المترجم له تعليقة السيد على كافية ابن الحاجب وكنت اذا حضرت مجلس مفاكهته ، أكثر التعجب من تطلعه في الأدب وحسن محاضرته ، وغزارة مادته ، وسرعة بادرته . وسعة حفظه وكثرة روايته

Marfat.com

للأشعار ، والنوادر والأخبار . وأما علم الطب فكان من الحذاق فيه ، والمطلعين على سرّ خوافيه . وحضر بموقف بعض الوزراء ليلا وقد اسرجت الشماع بين يديه في مغرّز مصطف الأنابيب وكان ذلك في مفرج في بئر العزب ودونه بستان فيه الأشجار مدوّحة قد تدلت أغصانها الى سطح المفرج والريح تميل بها يميناً وشمالا فقال الوزير صاحب المفرج للمترجم له :صف لنا مجلسنا هذا فقال مرتجلا

كف أصابعه اللجين تقمعت منه الرءوس بخالص العقيان
كهرائس تجلى لملك دونهُ هزّت عليه عوالي المرّان

فسنى الوزير جائزته وخلع عليه وقد تجرم المترجم له من اقامته بمدينة ذمار بقصيدة فيها شعرمتين وتعرض فيها لأعراض أهل ذمار بما كان ينبغي له تركه فقال :

اذا سقت السحاب الجون أرضاً على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولا برحت يعاهدها عهاد جهام صوبها ضر ونار
وتضحي واخضرار العيش فيها لفرط الخوف والوجل اصفرار
بلادٌ لا يعزّ بها نزيلٌ لهُ أهل باحتها ودار
ودارٌ أهلها ناس صغارٌ وان كانت لهم جثث كبار
رعاع طوع ذي نهي وأمرٍ شعارهم المذلة والصغار
وإن نزل الجليل القدر فيهم فغايته اهتضام واحتقار
مودتهم له تزداد نقصاً كضوء البدر يدركه السرار
ولو صيغ الوفاء بها سواراً على عضد لباينه السوار
فدع لا يخضعون فذاك زور اذا صح انتقاد واختبار
عجبت بها لعيش كيف يصفو ومن كدر لسائغه وجار
يقاسي دونه هما وغماً يلين ولا تلين له الحجار
وقد طلب التراب العز حتى يساويه لعزته النضار

Marfat.com

أجـل صفاتها ان لا ذمام بهـا يرعى ولا يحمى ذمار

وقداجاب عليه جماعة من أهل ذمار و لكن أحسن الجوابات ابداعاً و أبعدها فحشاً واقذاعاً جواب السيد العلامة محمد بن على بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم وهو :

نظام يسحر الألباب وافى كنزهر الروض باكره انهمار
يريك حماسة الآساد عتباً يمازجه عبوس وافترار
فمبتسم الى خـل وفيّ وعن أهل الجفاء له ازورار
براعة نظمه في ذم أرض بها للضيف لم يطب القرار
اذا سقت السحاب الجون أرضاً على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولـكن الضيآء أتى إليها على هرم وقد خلت الديار
وكانت كالعروس لجتليها وحليتها المحامد والفخار
محط ركائب الأعلام فيها ففي الأقطار صار لها اشتهار
فهاهم طيّ اجـداث تفانوا وذكرهمُ الجميل له انتشار
فكيف تقول ياخدن المعالى لجانبك اهتضام و احـتقار
وقد حليت عاطلها وأضحى اليك بكل مكرمة يشار
لأنك فرع أصلٍ يوسفيّ مناقبه هي العلم المنـار
قتيل الترك في غمدان صنعا شهيد في الجنان له جوار
عليك تحية وعلـيه منّا سلامٌ كلمـا طلع النهار

و الذي يقتضيه حكم الانصاف ، و يرجحه ميزان العـدل بلا اختلاف ، ان المطري في مدح مسكون ذمار د احض الحجة . متعسف عن المحجة . ولا يجد مجالا للمقال ، الا بركوب الانتحال . فانها بحرة الهواء ، كثيرة الأجواء . وقد جمع لباب أمرها . وأبان مكنون سرها . الشيخ العالم الأديب اسماعيل بن احمد ابن علي القحيف الذماري المتوفى سنة ١١٢١ بذمار فقال :

Marfat.com

لست أدعي في الوغى حامي الذمار ان تصبرت على سكنى ذمار
بلد علمي وفهمي وقوى عقلي اليوم بها عندي عواري
كل يوم أنا فيها مؤلم بزكام أو صداع أو دوار
بردها أخمد مني فكرة يورى القدح بها من غير نار
والبلا كل البلا من ريحها اخلقتني مزقت ثوب اصطباري
جرحت صدري وأوهت قوتي أنحفت فهمي بآفات كبار
كدرت مني ذهنا صافيا يلحق الدر بياناً بالدراري
ورمت فكري من النسيان بالفادح الأعظم من غير اختيار
فلذا جاورني فيها الأسى ولذا أصبح دمع العين جاري
واعذراني ان جرى في ثلبها سائق الأقلام مخلوع العذار
لا سقاها وابل القطر حياً لاولادرت بها السحب السواري
كم وكم حاكت بها الريح على عاتق الأفق ردآء من غبار
واذا ما قرت العين بها رتعت في أرض صخر وحجار
أرضها لا تعرف النهر ولا مد فيها الدوح ظلا كالعذارى
فلذا ما عرفت اسماعنا سجع قمري ولا صوت هزار

وقد أراد السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٧ مناقضة هذه القصيدة والانتصار لذمار فقال :

نعم أرضاً للكمالات ذمار كم بها من ماجد حامي الذمار
أرضها مفروشة من سندس وصباها بفتيت المسك جارى
لا جبال حجبت عنها صباً لا ولا تحجب شمساً وبراري
مآؤها رق نخلنا أنه من هوى يطفى بها حر الأوار
وبها كل همام عيسه كل يوم ترتعي زهر البراري
في ظلال العلم قالوا أبداً فاذا قالوا فدع كل مماري
لم يعبهم قط ضيف بسوى أنه يسلو بهم عن كل دار

Marfat.com

ذكرنا معنى لدى جودهمُ ماله معنى ولا جود البحار
ولهم في الحرب أيام كسا نقعها ثوب الدجى شمس النهار
وصرير الكتب في الكتب لهم ناب عن تحريك عود وهزار
ليس يدعى في الوغى حامي الذمار من تسلى كل يوم عن ذمار

ثم قال الشجني بعد ان أورد هـذه القصيدة في التقصار : أما البيت الثاني فيها وهو « أرضها مفروشة من سندس » فلعلها رؤيا صالحة لأنا لم نر ذلك في اليقظة . انتهى

وكان قد مدح أهل ذمار وذم هواءها السيد العلامة محمد بن احمد الجلال بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً كتبها الى السيد العلامة علي بن محمد بن قاسم بن محمد لقمان المتوفى بذمار سنة ١١٨٦ فقال :

مولاي غاية منتهى الأوطار وفريد أهل العصر في الأقطار

الى ان قال في ذمار وأهلها :

سطرت أسطرها باسود مقلتي تروى حقيقة مسكني بذمار
ربع الأئمة والكرام وانما جبلت طبائعها على الأكدار
قد حرمت زهر الربيع ربوعها وحوت فنون العلم بالازهار
الريح تخفق بالجوانب كلها فتثير كل مضرة وبخار
وترى زوابعها تثير ترابها تكسو الجديد خلاقة بغبار
أفٍ لمسكنها وحاشا أهلها وهم الكرام على مدى الاعصار
لكنهم جهلوا نضارة غيرها فرأوا مساكنها لذيذ الدار
عجباً لمن عرف (الرياض) وسوحها وحدائق الأشجار والأنهار
ورأى ثمار الروض لما أينعت ودنت بأنواع من الأثمار
وسواجع الاطيار في دوحاتها غنت بصوت بلابل وهزار
و(بحدّة) لو مرّ فوق (حُمَيسْها) لرأى هنالك قدرة للباري

Marfat.com

و (بغرب صنعا) نزهة لو أنه قد ظل فيها ساعة بنهار
لرأى هنالك جنة ومسرة وطرت عليه من السرور طواري
واقد عجبت من السكون ببلدة عدمت من الانهار والاشجار
عجبي لمن في الأصل أسس ربعها حجراً على حجر تثور بنار
حلفت وقالت لا تحل بربعها خضرا ولا سمحت بعود نضار
فالله يسقيها بوابل قطره يطفى كدورتها بلطف سار
فاليك ياعين الكرام خريدة ينبيك ظاهرها عن الاسرار
حملتها أسنى السلام على الذي قد حل (سربة) نزهة الانوار
أعني الذي جمع العلوم فذكره قد شاع في الأقطار والأمصار

ثم مدح المولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وسكونه بنزهة سربة بالقرب من ذمار فأجاب المولى اسحاق بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً أولها :

وافت تحيتكم بشهر اذار تحكى تحيته الى الاقطار

الى ان قال في ذكر ذمار :

واذا نظرت الى ذمار وجدتها حسناء لم تلبس نفيس دراري
فكأنها بدوية ما زانها شيء سوى خلق براه الباري
لله حكم في البقاع وحكمة يجري بها قدر على مقدار
ميزان عدل في سرائر قسمة دقت عن الأفكار والأنظار
فلأهلها ان أجدبت أرجاؤها صبر الكرام وشيمة الاحرار
فهم الملا أهل الحفيظة والوفا والصدق في الاعلان والاسرار
لا يخضعون لفاتك ومؤمر كخضوعهم للضيف أو للجار
ويعز بينهم الغريب كأنه من دارهم في أهله والدار
ولهم لدى البأس الشديد مواقف تقضى لهم بخطارة الاقدار
هذا ابن لقمان الذي هو وارث لوصية الحكماء والابرار

Marfat.com

تنبي عن الفتح المبين علومه ان ساقها كالوابل المغزار
فهو المخصص من رياض علومهم بمحاسن الازهار والاثمار
يروى عجائب جده عن بحره وسماحه عن غيثه المدرار
و (لسربة) شرف فان مقامها في منبع البركات والاسرار
في العين من (رمع) وفيه جاء من قول الرسول مصحح الاخبار
ولسرّ دعوته الكريمة قد غدا رمع أعز منازه الاقطار
تتفرع الانهار من أصل لها كتفرع الافنان في الاشجار
لا عيب فيها غير ان نزيلها يلهو عن الاوطان والاوطار
فالزهر شخّص نحونا أحداقه بحدائق قامت مقام حوار
فكأنما النيروز عيد أبرزت فيه الرياض مطارف المختار
وكانما الاغصان أطفال لنا كست الرءوس قلانس النوار
الطير والزهر البهيج وزهرها طربي وصاحبي الاخص وجاري
لو لاح للعَلَم الجلال جمالها لحمى الجوار لها ذمار ذمار
فبمثلها يحمى الذمار كما حمى صنعا بقرب منازه وجوار

وتوفي صاحب الترجمة بصنعاء في سابع ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٢٩ القاضى اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلى

القاضى العلامة اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي التهامي

أخذ عن والده وغيره وكان ذا دراية تامة بعلمي الفقه والفرائض وتولى القضاء بمدينة أبي عريش وكان حسن الاخلاق بشاشاً في وجوه الرفاق وتوفي سنة ١٢٤٢ . ورثاه صنوه علي بن عبد الرحمن بقصيدة أولها :

الرضا بالقضا أخا الصبر عزمه وقضايا الاله تجري بحكمه

Marfat.com

١٣٠ اسماعيل بن عبد الله حنش

القاضي العلامة اسماعيل بن عبد الله حنش . وسيأتي الكلام على نسب القضاة بني حنش في ترجمة الوزير الحسن بن علي حنش ،وصاحب الترجمة كان عالما نبيلا تولى القضاء بمدينة عمران دهراً طويلا ثم عزل عنه ووصل الى صنعاء وولاه المنصور علي بن المهدي العباس القضاء في عتمه من بلاد أنس فاستقر بها شهوراً وفاجأه الحمام بها وهو الحاكم عليها في يوم السبت سابع وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣١ السيد اسماعيل الزواك التهامى

السيد العلامة التقى اسماعيل بن عبد الله بن احمد الزواك الحسيني القديمي التهامي . نشا بمدينة الزيدية من تهامة وأخذ عن أخيه السيد محمد بن عبد الله الزواك والشريف محمد بن ناصر الحازمي وله منه اجازة ، وأخذ أيضاً عن السيد أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر والسيد علي بن عبد الوهاب صايم الدهر وغيرهم وكان عالما عاملا شجاعاً فاضلا قوي الجنان شديد الغيرة عند انتهاك المحارم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر المخوف ، حسن الاستقامة مشدداً في الحجاب على النساء وقد درس بمسجد الشيخ أبي بكر صايم الدهر وله تلامذة نجباء وكان شاعراً وفيه لطافة ورقة وكان بينه وبين السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي اخوة ومحبة أكيدة لاسيما في أيام طلب العلم فكانا لا يفترقان ، ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

أيها المغرور يامن صرفا عمره في دار لهو سرفا
سترى في موقف الحشر غدا ودموع العين تجري أسفا
هذه الدنيا التي أحببتها وردها ياصاح ما قط صفا

Marfat.com

كيف يغتر بها من لم يزل في حماها للمنايا هدفا

وهي قصيدة مخمسة وكانت وفاته بمدينة الزيدية في سنة ١٢٨٨ ورثاه السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقصيدة أولها :

أما آن للعينين تسكب دائما دماً ولجسمي أن يذوب تندما

وهل لفؤادي سلوة بعد فقد مَنْ اذا عُدّ زُهر الارض سمي المقدما

بذلنا نفوساً للفدا لو تقبلت ودام لنا ذو المجد ذخراً مسلّما

ظننت الفدَى يغنى لمن وافق اسمه الذبيح ولكن القضا قد تحتما

ظريف حوى من كل فنّ خلاصة وصار بجدّ في المعالي مُيَمما

سرى من حضيض الارض نحو سعوده وبالعفو والغفران أمسى منعما

تلقاه رضوان الجنان مرحباً فصار مقيما في رباها مخيما

الى آخرها رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٢ اسماعيل بن عبدالله عبد الرزاق

الفقيه العلامة اسماعيل بن عبد الله عبد الرزاق الذماري الحاكم بينذر المخا مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٤٦ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي بمدينة ذمار وعن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي وغيرهما . وقد ترجمه مؤلف مطلع الأقمار بذكر علماء ذمار فقال : هو المحقق الذي أجمع الانام على علمه ، والحاكم الذي تقف الحكام عند قلمه ورسمه ، والفاضل الذي نسج أهل الفضل على منواله ، والورع الذي خطبت له العليا فلم ينازعه فيها أشكاله ، أقلامه أمضى في اليمن الميمون من البيض الصفاح ، وكلامه في البنادر والتهايم أنفذ من السمر العوالي والرماح ، سارت الركبان بذكره سير الافلاك ، وعلت معرفته في العلوم على كيوان والسماك. حقق ودقق ، ودرس وحلق . وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد حيس وهي أول حكومة تولاها ولبث فيها أياماً ثم انتقل

Marfat.com

عنها في سنة ١١٨٧ الى حكومة بندر المخا وله الصلات الواسعة والمقاصد الصالحة النافعة والاغاثة للسائل في الحال واعانته بالجاه والمال .وهو كثير المواظبة على الطاعات والاعمال الصالحات والخيرات . بابه مورد القصاد والحكم بين العباد، ومقامه مقام الزُهاد والعبّاد . وفي سنة ١٢١٥ أمر المترجم له رحمه الله بحفر بئر قريبة من المخا بالقرب من مسجد عبد الله سلطان فحفروها حتى استخرجوا الماء العذب منها وكان هذا الموضع مظنة عدم وجود الماء العذب فيه لقربه من الماء المالح ولما تم حفر هذه البئر ازدحم الناس عليها للاغتراف منها فعمر عليها المترجم له قلعة حصينة وأمر بحفر بئر ثانية ثم بئر ثالثة ثم رابعة في محل واحد وتم مع حسن نيته وجود الماء العذب والانتفاع بجميعها والاستسقاء منها ، ثم عمر عليها حياضاً للانعام وعليهن المدار الواسع ، وتعرف هذه الآبار بآبار القاضي رحمه الله

١٣٣ ولده محمد بن اسماعيل عبد الرزاق

وبعد وفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر قام بالقضاء في حكومة المخا ولده القاضي العلامة محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرزاق

وكان عالماً فاضلاً حاكماً فيصلاً عادلاً حازماً . كاتبه سيدي العلامة المحسن ابن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بهذه الفريدة :

عرّج بمنعرج اللوا وقبابه ... وانزل بحقوته ومسك ترابهِ

واذا مررت على مراتع سربه ... وملاعب الغزلان حول قبابه

فاقر السلام على المقام معمّماً ... وانظر بلحظك غير من تعنى به

فلدَى الحبيب من الانام حواسد ... يغرونه حَسَداً بترك جوابه

ليس السلام سوى تعلّة واهقٍ ... يصلى بنار البعد من أحْبابه

تتصاعد الزفرات في أحشائه ... فتبل غلته بما يظما به

Marfat.com

ومن البلية في المحبة أنني أُقلى وأُحسد في الذي تبلى به
لاينطفى شوقي بدون لقائه أحيى بطلعته وكشف نقابه
أعنى به البدر المنير ومفخر ال عصر الأخير ومنتهى أقطابه
صدر الشريعة والحقيقة عين أعيان الكمال ومرتجى طلابه
عزّ المعارف والعوارف نجل اسما عيل نخر الدهر لب لبابه
قاض صفا وصفت موارد حكمه فتزاحم الطلاب في أبوابه
لايرتجى الخصمان الا عدله أبداً ولا يخشون غير صوابه
يتقاسمون على السوية لحظه وسماع أذنيه ورجع خطابه
فيطيب نفساً بالقضاء كلاهما هذا لنصرته وذا لمثابه
يستنبط الحكم الخفيّ بخاطرٍ ماضٍ كومض البرق وسط سحابه
خلصت صحيفة فكره عن مطمع يصدا به فيصده عن دابه
لما أراد الله نشر صفاته ويعطر الآفاق من أطيابه
أرسى سفينة فضله في موضعٍ تتفاوت الاشكال من اغرابه
فيطير هذا بالثناء مشرقاً ويعود ذاك مغرباً بعجابه
دامت عليه من السلام تحية تبقى مدى الاحقاب في أعقابه

١٣٤ السيد اسماعيل بن عبد الله الكبسى

السيد العلامة الاديب اسماعيل بن عبد الله بن لطف الله البارى بن عبدالله ابن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن حسين بن الناصر بن علي ابن المعتق بن الهيجان الكبسى الحسنى الصنعاني وقد تقدم بقية نسبه وان من تلامذته السيدا سماعيل بن أحمد بن محمد الكبسى السابق ذكره وصاحب الترجمة كان عالماً نبيلا أديباً فاضلا ناظماً ناثراً. فمن شعره وفيه الجناس:

أذهب الله ذباباً ظل فوقي فأذاني

كل يوم صاريرعى صفو وجهى فأذاني عطف
بل وليلٍ ونهارٍ أو صلاة بأذان

وله رحمه الله :

مثيبيَ عاجلتِ في لحيةٍ قديماً حكاها جناحا غداف
فصرت بياضاً على أسودٍ نجوم الدياجى عليها صواف

وله على منوال الحزيري :

عناني الغزال بديع الجمال للبي أمال اذا ماعطف
محيًّا جميلْ كشمس الأصيل وقَدٌّ أميل ثناه الهيف
وثغرٌ يفوق ضياء الشروق وَوَمْض البروق اذا ماخطف
حكى الابتسام بنور الخزام وحب الغمام ودرّ الصدف
وطرف كحيل صحيح عليل . وخد يسيل بماء الترف

ومن شعره هذه الأبيات كتبها الى السيد العلامة المطهر بن اسماعيل بن يحيى ابن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١٢٠٧ :

لم يسمح الدهر بلقياكم أشكو الى مولاى منه البعاد
شوقاً الى خلقٍ كريح الصبا هبّت على روضٍ أمام العهاد
أخلاق مولانا حليف العلى غيث الندى البسام عند الجلاد
ذو الفضل والتقوى بلا مريةٍ مطهّر من نسل خير العباد

فأجابه السيد المطهر بن اسماعيل بقوله :

الدهر انتم ان تريدوا اللقا فنار شوقي منكم فى اتقاد
فما الذي يمنعكم جيرتي جاوزتمو حدّ الرضا بالبعاد
فالوصل للأحباب متحتّم محبّب في شرع خير العباد
قم يا أخى صح بالفرض اللقا كم لي أنادي معلناً بالوداد

Marfat.com

ووفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين.

١٣٥ اسماعيل الطل

الفقيه الأديب المنشد العجيب الأريب اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطلّ الصعدي الأصل الحجي مولداً ينتهي نسبه الى آل بهران وقيل آل الدواري من بيوت العلم بصعدة مولده سنة ١١٦٤ في حجة وقرأ القرآن، ولما خرج من المكتب اشتغل بالأصوات والنغمة فاستجود صوته رعاء الشاء والابل وتحدث الرعاة عن حسن صوته

قال جحاف ولما استحكم المترجم له في النغم عَرَض له شيطان من الجن فقوّله الشعر فبرع في جودة سبك النظام فتناقل عنه الشعر كثير من العوام والطغام والأعلام، وأخبرني بذلك عن نفسه وان شيطانه يهودي لا دين له بملةٍ غير اليهودية ولما برزت منه القصائد الحسان شك في نسبتها اليه علماء البيان فظنوا به الظنون وكانوا يقولون لعله وقف على ديوان لم يقف عليه أحد قبله فانتحل ما فيه ونسَبه الى نفسه وليس ذلك بشيء وكنت من قبل أظن به الظنون حتى كان عام ١٢٠٧ واجتمعت به عند السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر في موت أبيه وبتنا ليلة في مكان فاستيقظت من نومي فزعاً من هذرمته وزمزمته ورأيته انتصب قائماً ثم وقع على الأرض يُهَذرم ويزمزم فازددت عجباً فلما أصبحنا اذ به يدعو بدواة وقرطاس فأنشأ مرثية بديعة للاستاذ عبد القادر وألقاها بين يدي ولده ابراهيم ولزم موقف السيد عبدالقادر بن محمد متولي الديار الكوكبانية أياماً وانقطع اليه وناله ما أقامه وامتدحه مرة بقصيدة فنزع عنه ملبوساً وألقاه عليه ونزع كل من حضر الموقف من ملبوسه شيئاً وألقاه عليه لأنه كان قد عرض في تلك القصيدة بمدح كل واحد من الحاضرين. فقال المترجم له موريّاً :أنا المعري حقيقة

Marfat.com

وكان يدخل الى صنعاء فيقف بها أياماً قليلة ويعود الى السادات الأماجد بكوكبان الى سنة ١٢١٩ فنزل بصنعاء واتخذها دار وطن ورغب الأكابر في سماع إنشاده للشعر ولزم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي وتردد الى دوره بصنعاء والقصر ولازم حضرة البدر الشوكاني والوزير الحسن بن علي حنش وكان راوية لأشعار الشوكاني وأشعار القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي وأشعار أحمد بن حسن الزهيري وأشعار الجاهلية ينتخب منها المحاسن . وما زالت تنتقل به الأحوال من محل الى محل وتقذفه الموامي من جيل الى جيل وكان اذا نزل محلا واستطابه تزوّج به واستقر فيه قدر ما يرتاح خاطره ثم يروح الى محل آخر واذا حمل له بولد سماه باسمين اسم يضعه شيطانه واسم يضعه هو وكان لا يسمع صوتاً الا حكاه حكاية كاملة ويحفظ من النوادر والغرائب والعجائب كثيراً وألزمه الوزير الحسن بن علي حنش في بعض الأيام الاجازة لأبيات وقعت فيها المساجلة بحضرة الوزير فكتب الى الوزير معتذراً :

أيا شمس لا تطلب الظلّ في مقامك شعراً دعاه الشجونْ
فما اجتمع الظلّ بالشمس في محل وذا قط ما لا يكون
اذا طلعت لم ير واضعاً رواه بحيث تراه العيون

انتهى . ومن شعره يمتدح شيخ الاسلام الشوكاني :

سحرٌ بأعيان الظبا أعياني يقضي لقلب الصبّ بالخفقان
لا جهد لي فأنا الرقيق فؤادهُ باسود ذاك الحيّ والغزلان
زانوا القدود بميلها فموائد خرصان دون موائس الأغصان
بعثوا الطيوف الى مشوق هائم كلف الجوانح ساهر الأجفانِ
منعوا العيون من الهجوع وغادروا بين الضلوع ودائع الأشجان
ما ضرّ ما كنة الغضا سقي الغضا لوزيْن ذاك الحسن بالاحسان
هي أطلقت دمعي الحبيس لهجرها وقضت بقبض حشاشة السلوان

Marfat.com

اترى يعود زمان وصل مرّ بي بالجزع في أمْنٍ من الهجران
ياسا كني قلب الكئيب وبينهم إلف الديار وصحبة الجيران
خرّبتم ربع السلوّ بجوركم وعمارة الأوطان بالكتمان
أملتكم فحرمت ما أملته ورجوتكم فرجعت بالحرمان

ومنها:

رشأٌ عصيت عواذلي وأطعته وأطاع فيّ عواذلي وعصاني
وَثنٌ أطوف به حنيفاً مسلماً كالجاهلي يَطوف بالأوثانِ
سيّان دمعي والغمام باغْيَدٍ بدر التمام ووجهه سيان
اتى له في الحسن ربّ واحد أو مثل بدر الدين في العرفان
عزّ المعالي والمكارم والعُلو م محمد بن عليٍّ الشوكاني
بدرٌ جلى ليل الجهالة علمهُ بسواطع من واضح الفرقان
كالبحر في علم وجود زاخر لعُفاتهِ بالدرّ والمرجان
تتزاحم العلماء في أبوابه فاذا بدا خرّوا على الأذقان
هذا يجيء مسائلاً عن مشكل قد خلّفته سوابق الأذهان
ويجيء هذا سائلا من نيله ما يستعين به على الأزمان
والطلّ يطلب ما يكنّ لانها عَصفَت عليه سحائب الحدثان
وتنكّرت أخلاق أهل زمانه وأساء من يرجوه للإحسان
وغدا يكافح في مديح يستلين الصخر بالايعاد والايمان
عريان يكسو الأغنيا بثنائهِ حللا فيكسى حلّة الحرمان
فاعطف عليه لك البقا باعانة عند الامام يفك منها العاني
بيتٌ به يأوى بأفراخٍ كأفراخ القطا يبغون عيش الهاني
من كل رحب البطن يهوى كل ما في الأرضِ من ثمر ومن حيوان
لا زلت في أوج المعالي طالعاً يثنى عليك العالم الرباني

Marfat.com

ومن شعره يمتدح أمير كوكبان السيد عبد القادر بن محمد :

كم بين أكناف العذيب وحاجر منّا صريع نواظر ومحاجرِ
أنْسَيْنَهُ ذنب الهوى وشغَلْنهُ بالوجد عن ذمّ الشباب الغادرِ
أشهرتَ ياوسَنَ الجفون جفونه ورقدت عن ليل الكئيب الساهر
قلبي ملكت فهل لهُ من معتق ودمي سفكت فهل له من ثائر
مالي وللسُمُر الدقاق تركتني بقديم صبوتها حديث السامري
من كل مائسة بليت بقدّها وقوامها وعدمت أجر الصابر
أسفي بذات الخال ليس بمنقضٍ هو أوّل ما ان له من آخر
لولا الأسى لجنيت وردة خدّها سحراً على كأس العتاب الدائر
ولقد رأيت وما رأيت كسربها أقمار تمٍّ في ظلام غدائر
وغصون بانٍ أينعت أظلافها فبرزن في ورق الخضاب الناضر
ياعاذلي وأخا الصبابة ربما يشكو الى غير الشفيق العاذر
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري فوقفت في رسم السنوّ الدائر
جهلاً يلوم على السقام ولم يذق وجد المشوق ولا حنين الذاكر
يبكي على جسمي السقيم ولو درى كان البكاء على الفؤاد السائر
دعني وما شاء الزمان فانه لا يرعوى لمقام ناهٍ آمر
ولقد نصرت على الليالي والندى بأبي العُلى والملك عبد القادرِ
حاز المآثر قضّها بقضيضها وغدا يمنّ على الورى بما ثر

فأنكر جماعة نسبتها الى المترجم له وشك الممدوح في ذلك فاقترح عليه تماماً للقصيدة يذكر فيه حديقة ظفران الساكن فيها ووصف نهر الزجاجة الذي أيمن دائر ظفران ويذكر لقبه فيها ويعيد المديح آخرا فذهب المترجم له وجاءه شيطانه فألقى عليه :

يا حبذا ظفران من مستنزهٍ يزهو بزهر في رباه ناضرِ

Marfat.com

روض تجمع فيه ما في غيره متفرقاً مما يروق لناظر
واذا عراك الشك فيما قلته فاخل الرياض لناظريك وناظري
ما شعب بوّان يقاس به وكم من أوّل ينسى بحسن الآخر
روض يضوع المسك من أزهاره حتى يظن الأفق جون التاجر
ولذا جرت أنهاره في اثرها قد ضاع من أثر النسيم العاطر
روض حكى أخلاق من حاز العلى سما على بدر السمآء الزاهر
أسد تحاذره الملوك وغابة مما عليه من القنا المتشاجر
اني ري فضل الغمام وجوده يغني الأنام عن السحاب الهامر
ما فات الا الطل وابل فضله وهو الحقيق بجوده المتكاثر
واليكها غرا يرق للطفها مآء الزجاجة عن يمين الدائر

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في عاشر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ستين سنة

١٣٦ اسماعيل النعمى

السيد العالم اسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي عكف على الاشتغال بالمعارف والعلم بصنعاء وكان يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام في كل عام وله جواب على رسالة القاضي محمد بن علي الشوكاني التي سماها « ارشاد الغبي الى مذهب أهل البيت في صحب النبي » فجمع المترجم له مؤلفا وصار يمليه بجامع صنعاء في شهر رمضان ولما ثارت العامة بصنعاء في رمضان سنة ١٢١٦ وقصدوا بيوت وزراء المنصور علي كان المترجم من جملة من كان حبسهم لذلك السبب ثم أرسله المنصور الى بندر زيلع فبقي في الحبس هنالك الى أن توفى سنة ١٢٢٠

١٣٧ اسماعيل بن على اسحاق

السيد العلامة الأديب اسماعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد رحمه الله نشأ بحجر والده وقرأ عليه في النحو والصرف وغيرهما وعلى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم في المنطق والوضع والبيان ، وسلك مسلك أهله في الأدب ومحاسن الأخلاق وشرف النفس ولطف الطباع والتحلي بالفضائل ، ولازم والده سفراً وحضراً وقام بخدمته ومصالحه . وحبس معه في سنة ١٢١٠ في دار بقصر صنعاء فأقبل على المطالعة ومراجعة كتب الأدب والتاريخ والبحث عن المشكلات وحقق علم الآلات وطارح الأعلام بالأبيات . وشعره في غاية من البلاغة والجودة ، فمن ذلك ما كتبه الى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق من قصر صنعاء :

أطيف خيال كاد من سفحنا يمضي ... فروّعه السجان فارتد كالومض
أم الشوق ان جدّ التذكر بالحشى ... فبالوهم يدني البعض منا الى البعض
أم الطرف لما فارق النوم كارها ... يمثل مسرى الطيف في زمن الغمض
أم القلب مذ فارقتموه ولم يطق ... لايثاقه من بعدكم سرعة النهض
يمثل أشخاصاً تداني جسومها ... ولكن الى غير التداني به يقضي
أبينوا ففرط الحب لم يبق لي حجى ... الى ظاهر المحسوس من بعدكم يفضي
ولم أنس يوماً بالكثيب تبرج الحـ ... ـبيب لنا لما استراح من المضّ
وقد كست الجوّ السحاب مطارفاً ... تطرّزها بيض اللوامع بالومض
ولكنه لما رأى أعين الورى ... عليه نطاقا عاد في سرعة القبض
كشخص بمرآةٍ تداني ودونه ... من البعد ما بين السموات والارض
فوا لهف نفسي كم أرى متخشما ... وأعرض اخلاصي لمن لم يرم عرضي

Marfat.com

وأبذل ودي للذي عزّ نيله وأدنو لمن يعطي القليل مع المحض
أ أحبابنا الهتكم عن ودادنا رياض زهت بالنور والنرجس الغض
ودارت كؤوس الأنس من راح سعدكم وقد كللت في الدنّ بالحبب الفضي
وخود اذا ما أرسلت سهم لحظها يشق فؤآد الصبّ من قبل أن يمضي
وإن بسمت بالليل عن درّ ثغرها سمعت منادي الفجر يهتف بالفرض
سقى الله دهراً لم يرعنا بفرقة بصيب غيث لم يزل اثر مرفض
ولو أنها تشفى سقى الله علّة وصلت بها طول البسيطة بالعرض
ولا أعتب الدهر الخؤون بفعله لأني قد أقرضته أحسن القرض
ولا ضامني منه التباعد والجفا وان صار محني الضلوع على بغضي
ولا هدّ مني ركن مجد مشيداً اذا عشت ما بين الورى ومعي عرضي
فياليت شعري والأماني ضلّة أ أحظى بما أملته قبل أن أقضي
وذاك يسير لا عسير مناله بفضل مليك الأمر في البسط والقبض
وهاك حسام المكرمات خريدة الى الغير تلفى نجمها غير منقض
لقد رقمت من قبل تهذيب نظمها مع الجهد في حث القريحة والحض
بقيت لاحياء الفضائل والندى وللمجد والعلياء والكرم المحض

فأجابه ابن عمه المولى الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

اسكان وادي القصر حبكم فرض أمالي من لقياكمُ غرضٌ مقضى
عسى وقفات في حماكم انيقة تعود على مضناكم قبل أن يقضي
لقد نقلت ذكراكم في صحيفة الخواطر أشخاصاً مطهرة العرض
ويوم وقفنا نرقب الوصل صبحه ونقنع من ماء الأحبة بالنض
يروض من الأوراق أخضر مؤنق ومن أدمع الاجفان أبيض مرفض
بأفئدة عذل العواذل حولها وحبكم منها ترفع في عرضي
فلما رأيناكم على شنع المدى ولم نتبين قسمة البعض من بعض
عرضنا على المنقول ماخيلت لنا النواظر فامتاز الجميع لدى العرض

Marfat.com

فلا تسألن عما رأيت فانها أغاليط من أمثالها عجباً نقضي
وحقكم ما تركنا الكتب عن قلى ولا كان تأخير الجوابات عن بغض
ولولا التهاب الطرس كنت ببعض ما يعوق اليكم يا أحبتنا مفضي
يقولون ان الكتب تدنو بمن نأى وتشهد من ودّ المتيم بالمحض
وحسبي من المدنى ادكار لشخصكم ومن كل عدل مد مع ثقة مرضي
ولا تشك من جور الزمان فانه وجا ينتهي عما قليل الى خفض
ولله في أعطاف كل ملمة خفيات الطاف على خلقه تمضي
عسى مر دهر يستحيل حلاوة وأسود عيش يستبل بمبيض

ومن شعر المترجم له مكاتباً للمذكور:

رويدك أيها البدر المنير وعطفك أيها الغصن النضير
قوامك عادل واراك ظلما علي بما حكمت به تجور
كتمت هواك في خلدي فأبدي سرائر وجدي الدمع الغزير
وأزعج خاطري شوق ملح يهيجه التلهب والزفير
فابرز من لواعجه سطوراً لتشرح بعض ما حوت الصدور
وكم نظمت من غزلي عقوداً تزان بها السوالف والنحور
وكنت أظن ودك ليس يبلى وعهدك لا تغيره الدهور
فخاب الظن فيك فليت شعري اذا لك منه عذر أو نفور
هنيئاً ان دمعي في هواكم طليق والفؤاد بكم أسير
منحتم بالقساوة نضو شوق له حال تلين له الصخور
وأيسر ما لقيت الأسر فيكم وان لم يكفكم منى الكثير
نصرتم بالسلو على اجتنابي وما لي في محبتكم نصير
وما ترك الجواب على إلا ليعرف بالجفا الخط الحقير
اذا شابهتم الأعدا وأنتم ولاة قلوبنا فمن المجير
ومن أصغى الى قول الأعادي تكدر خلقه الصفو النمير

Marfat.com

فان أنساكم السلوان عنه فما كلفي بكم الا غرور
نزلتم وادياً قرت عيون لذلكم وطاب لها السرور
وأحشاءي لكم واد رحيب وقلبي الروض والجفن الغدير
ولولا ان في القلب اكتئاباً وحزناً دون لفحته السعير
لأملأت الدفاتر أي عتب اشاعته العدى كذب وزور
وعذركم ينوب رضاي عنه وذنب جنابكم عندي يسير

وللمترجم له رحمه الله معاتباً لابن عمه المذكور بسبب تأخر جوابه:

لقد كان ذكركم مؤنسي ففيم تنوسيت فيمن نسي
كساني هواكم لباس السقام وذلك من أشرف الملبس
وشوقي أودى بصبري الجميل كالنار في الحطب الأيبس
فيا قافلا رد غدير الدموع هنيئاً ومن نار قلبي اقبس
وعرج سحيراً بوادي الحبيب وفي صفح معهده عرس
أدران وصلت كؤوس العتاب مدار المدامة في الاكوس
وقل كنت من قبل ترك الجواب عن صون ودي لم أيأس
فلما تركتم تيقنت ما ظننت وأصبحت كالمفلس
فليلي للسهد مثل الصباح وصبحي للشوق كالحندس
وقد وخط البين قلبي العميد وخط المهند في القونس
فيا عجباً لخطوب الزمان نلت جناها ولم أغرس
زمان لنا ولجمع العدى كالزبد والصخر في الملمس
ويظهر عند قراع الخطوب سعد النجوم من الانحس
فهل يعتب الدهر في فعله فتى ذل من حظه الأوكس
سقا الله أيامنا بالعقيق وثوب التفرق لم يلبس
وغيداء أطلبها في المنى وعند المنام ولم أنعس
وهبت لها محض ودي الاكيد تحسّن في فعلها أو تسي

Marfat.com

وملت الى وصف بدر السما ونعت غصون النقا المياس
وشبهت بدر الدجى بالثغور وأطنبت في أعين النرجس
وقد خجل البدر عند الكمال والبرق من ثغرها الألعس
ولكن لا كتم حبي لها وارعى هواها فلم يدنس
وقد حجبت بطوال القنا وبيض الصوارم والأقوس
وقالت وقد سمحت مرة وقد شرّفت باللقا مجلسي
منحتك ودّي بصون الذمام فلم يضمحل ولم يدنس
ولا أنقض العهد مهما حييت وان كنت في سجنك المونس
فقلت صدقت بما قد نطقت لو لم أذل ولم أحبس
فقالت بلى ان ودّي الأكيد اذا خرس الرد لم يخرس
وقد تنجلي غمرات الخطوب باشراق اطلاقك المشمس
فكم من فتى بعد طول الخمول ترفع جداً على الأرؤس
وكم أسوة لك في يوسف وكم أسوة لك في يونس

ووفاة صاحب الترجمة في اثناء القرن الثالث عشر. رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣٨ اسماعيل حميد الدين

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الهاشمي الحسني اليمني الصنعاني

مولده بصنعاء سنة ١١٣٣ وأخذ بها عن السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والسيد يوسف العجمي وعن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي أحمد بن حسين الهبل والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيرهم ودرس في العلوم فأفاد قال الشوكاني في البدر الطالع ما خلاصته : هو من السادة القادة

Marfat.com

النجباء الكملاء العقلاء وفيه مروّة وفتوة وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وحفظ للاخبار والأشعار الرائقة وقد مال اليه الامام المنصور علي بن العباس فصار يدعوه الى مقامه في أكثر الأوقات ويجالسه ويركبه على خيله المعدّة لركوبه في أكثر الحالات وفيه من سمو الهمة وعزّة النفس ما لا يقدر عليه غيره وكان يورد ما يطابق المقام مقتضى الحال ويبحث في كثير من المعاني الدقيقة والظرائف الرقيقة ويستطرد في كلامه قصصاً فيها مواعظ لها وقع في القلوب قاصداً بذلك التعرض للثواب الاخروي وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل والمواظبة على الطاعة والاعانة للضعفاء بما يقدر عليه من ملكه أو بالشفاعة . وقال جحاف : كان المترجم له رحمه الله متواضعاً قريب الجناب سهل الحجاب حسن الأخلاق راوية لأشعار المولى المحسن بن المتوكل على الله اسماعيل والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والمولى الحسين بن علي بن المتوكل متطلعاً للأحوال عارفاً بايام آل الامام القاسم ودار بحضرته ذكر مذهب الزيدية وانهم اشترطوا في الخليفة أربعة عشر شرطا ، فقال بعض من بالموقف : هذه الشروط ما اشترطت في الانبياء فضلا عن الخلفاء وانما الشروط اللازمة في الامام أن يكون مجاهداً لاهل الفساد منيلا لضعفاء العباد مؤمناً للرعايا في البلاد وما عدا هذه فلا حكم لها من الشروط فقال المترجم له : وأن يكون عالماً لأن الله تعالى قال للملائكة « اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » الآية وانه سبحانه عرض على الملائكة المسميات فقال «أنبئوني باسماء هؤلاء » فلم يعلموا وعلم آدم الاسماء كلها » وقال يا آدم أنبئهم باسمائهم » فكانت الرفعة عليهم بالعلم انتهى .وفي تفسير أبو السعود معنى هذا

ووفاة المترجم له بصنعاء تاسع شوال سنة ١٢١٥ رحمه الله

١٣٩ الشريف اسماعيل فارس

الشريف البليغ العالم اسماعيل بن علي بن فارس الأمير الهاشمي الحسني التهامي

Marfat.com

نشأ بمدينة أبي عريش وطلب العلم على علماء وقته وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي في الفقه والنحو والحديث وعن السيد أحمد ابن محمد الضحوي في النحو وغيره واشتغل رحمه الله تعالى بعلم الأدب وأكب على الشعر ومطالعة شروح البديعيات فبرع في الأدب وامتدح ملوك عصره وكاتب وكوتب وفي غالب شعره الاجادة وكان له كمال الرغبة الى المذاكرة للادباء مع تواضع وحسن خلق . وكان مع انخراطه في سلك أهل العلم لا يلبس ملبوس العلماء بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد. قال عاكش رحمه الله في عقود الدرر : وكان بيني وبينه كمال الألفة ، ومن شعره اليّ قوله :

ليتهـا إذ كلمتني بضجر أسعدت سعدي بتقبيل الدررْ
ان قلبي بهـواها مولع وبصدق الودّ يمتـاز البشر
لست أنسى ليلة من وصلها هي عيـد لو تحاماها القصر
أسـكرتني برضاب بارد فعـله فعل مدام معتصر
وبرحبـان سقاه صيّب الـ ودق لاأنسى مقيـلي والسَّمرْ
كم كرعنا من عقيق بالحمى وركعنا بوفيـات السورْ
يوم طرف البين عنا نائم لم تفرقنا يد البين شذر
وشدى الشادي على ألحـانه وتعاطينـا بالفاظ غررْ
وغدا قول رقيق بيننـا حاكيـاً عتباً لمولانا الأغرْ
شرف الدين الذي فاق الورى غوثنا عند مهمات الفكرْ
من قضاة القطر ان سال بهم فهم آل عليّ بن عمرْ
سيدي جاء عتاب منكم ابتداء لست أدري ما الخبرْ
ليت شعري ما الذي زخرفه عندك الواشي وما منه صدرْ
رجح القول ففي ترجيحه يظهر الكامن منا من سبرْ
ان عينـاً تسعى في عورتكم فرماها الله مني بالعورْ
ليس هذا الظن عندي منكم وبسوى الخالق تعروه الغيرْ

Marfat.com

ولعل الحاسد ابدى غيظه ان كتم الضرّ قد يبدي الضررْ
أيكن هذا جزا كم سيدي انني أحمل شيئاً أو أذر
ولكم عندي أياد جمة ولكم نلت مرادي والوطرْ
ان تأدبت فمنكم أدبي أنت ثقفت اعوجاجاً وخورْ
ولكم في الفقه قد لقنتني نلت بالأزهار في الصدر زهرْ
جدت لي في مسند السنة ما قد كفاني عنه نخبات الفكر
ولكم في النحو قد أعربت ما وافقت فيه تميم ومضرْ
لم يكن ذاك افتخاراً انما صغته وضعاً لتمهيد الخبرْ
كل هذا حزته من فضلكم من ضياء الشمس اشراق القمرْ
قسما بالله فيما قلته وهو العالم والربّ الأبرْ
ما شفى صدري سوى صدركم واذا غبتم فما غاب الكدر
ان تطب نفساً بما صدّرته قبل الرجمن سعياً وشكرْ
أو تقل لا فانتظرني واصلا وعسى في الوقت خصمي قد حفرْ
ودّ كم عندي التواتر حدّه وقبلتم من أحادي الأثر
دونكم عذري وهذا بعده تحفة أطيب من طيب السحر
وضياء الدين أبلغه كذا ابنه عز الهدى نجل الأسر
وصلاة الله تغشى المصطفي وكذا الآل الميامين الغرر

وأتبع هذا النظم بنثر بديع عول فيه بقبول الاعتذار والجواب فقلت :

حضرت شمساً فأخفاها الخفرْ ورنت ظبياً فأبداها الحورْ
فضحت غصن النقا لما انثنتْ نظمت عند ابتسام للدرر
فتنت صباً نأى عن ربعها فغدا يرقب للنجم سهر
وشجاه بارق جنح الدجى من ربى رحبان يبدو كالشررْ
يا بريقاً أنت تدري بالذي جدّد الوجد وللطي نشرْ
هل ترى تخبرني عن جيرة ما قضى منهم أخو الشوق وطرْ

Marfat.com

ونعم باللمع قد حدثنى انهم في ضحك طول السمرْ
فاضحكوا لا زلتم في نعمة منكم البرق ومن عيني المطرْ
ما شجي كخلى في الهوى لا ولا كل رياض ذو ثمر
لا ولا كل بليغ كالضيا ليس من أنشأ بيتاً قد عمر
هو فخر الدهر بل سيده نسل قطب الدين أولى من فخر
ان غدا يدعى أميراً في الملا قد سما قدراً على هذا البشر
هو قد قلد أعناق الورى فقراً تزرى بأسلاك الدرر
ولطافته معان صاغها قد تحلت بفصوص من زهرْ
ما ترى في الطرس قد حرره سحر الألباب في وقت السحرْ
ذكرتني أسطراً منك أتت وأنا للود أحرى من ذكر
وأتى معتذراً مني بما قاله الواشي ومثلي من غفر
بلغ الواشي ولكن ما انتهى قوله إلا لمحو إذ سطر
عتبه مني وذا شأن الصفا ذا اعتذار منك عفا ما صدر
وكذاك الود عتب ورضا وسرور وصفاء وكدر
أنت قد ذكرتني دهراً مضى إذ نسجنا فيه بالعلم حبر
تحتسي منه كؤوس البحث ما فتح الباري به لابن حجر
وتعاني لمعان سبكت للمحلّى بانتقاد ونظر
تلك أيام غدت في حسنها طرراً في الدهر من تحت غرر
فاض منها الدمع للدهر الذي جمع الشمل على حسن السير
أخلفت تلك الليالي فرقة انما الدهر اذا ما ساء سر
خذ جواباً عن نظام رائق قد قبلنا عذر من فيه اعتذر
وصلاة الله تغشى المصطفى ما تغنى طائر فوق شجر
وكذاك الآل والصحب فهم خيرة الخلاق من بين البشر

ولم يزل صاحب الترجمة على ما هو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه

Marfat.com

حتى اعتراه مرض مزمن أقعده عن الحركة وكان عاقبة ذلك أن نقله الله تعالى الى جواره في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٤٠ السيد اسماعيل بن على بن المتوكل الشهارى

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمدبن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم الحسني الشهاري . قال في النفحات نشأ بشهارة وسلك مسلك آبائه الكرام ونهج منهج سلفه الاعلام وقرأ في العلوم واشتغل بمعالي الامور حتى نبل وصار أحد الاعيان وكان له خلق عظيم وشهامة وسيادة ونجابة ومروءة كاملة وتواضع وكرم ورئاسة وفضائل جمة وكان يفد الى حضرة المهدي العباس فيعظمه تعظيما بالغاً ويعطيه الخلع النفيسة والخيول المسومة والجوائز العظيمة ولا يزال الاعيان مدة اقامته بصنعاء يزورونه الى محله ويتهادونه ويجتمعون بسببه اجتماعات عظيمة وكان محبوباً في الصدور معظما في النفوس صاحب تقوى وعبادة وورع وزهادة وعمل بالسنة ومواظبة على الهدى النبوي وتخرج عليه جماعة من أهل بيته ومحاسنه كثيرة وشعره جيد . وله ديوان شعر لطيف جمعه ولده جمال الدين علي بن اسماعيل ولم يزل صاحب الترجمة بشهارة موئلا للعفاة وركناً عظيما لاهل تلك الجهات وملجأ لحل المشكلات مطاعاً في أهله محبوباً عند رعيته نافذ الكلمة واليه ولاية وصية المولى الحسين بن المؤيد واقطاعات بشهارة ومشارفة على سياسات تلك المحلات الى أن توفاه الله تعالى

وقال جحاف : ولصاحب الترجمة الرؤيا المشهورة حين رأى القيامة وأحوالها وسمع الصارخ يقول غفر الله لأمة محمد فقال حين سمع النداء فكيف بقبائل بكيل ثم سأل في تلك الحالة فقال وذو محمد وذو حسين فقال الصارخ وذو محمد وذو حسين انتهى . ومن شعره وفيه الاكتفا :

طيب الوصال لدى فؤادي مرهم فعلام امنع ذاك منك وأحرم

Marfat.com

وأظل مثل العيس يقتلها الظما والماء فوقْ ظهورهن محتم
لا الدار نازحة فابسط عذرها كلا ولا دون المزار جهنم
فأدر ودع منع الموانع أكؤساً من عذب وصلك والحوادث نوم
ومعاذ ربي أن يكدر ودنا - زور الحسود ونحن نحن وانتم

وله مساجلا لولده جمال الدين علي بن اسماعيل الآتي ذكره قال المترجم له :

لله معهد أنس لي طاب فيه المقام
في ليلة كان فيها من كل أمر سلام
هي حتى مطلع الفجر

فقال ولده :

وقام يخطب فينا عند الصباح الحمام
يهدي السلام الينا جهراً فقلنا سلام
قولا من رب رحيم

فقال المترجم له :

وربما رام تركي حواسدي حين لاموا
بحب سلمى فقلنا للحاسدين سلام
عليكم لانبتغي الجاهلين

فقال ولده :

وقلت ساعة جاءوا للعذل بغياً ورامو
نكراً أتيتم ولكن حلماً نقول سلام
قوم منكرون

فقال المترجم له :

وفي ربوع المصلى سقا رباها الغمام
كم قال من ساكنيها حال الدخول سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين

Marfat.com

فقال ولده :

شخص بنا منه وجد رصبوة وهيام
من آل سام براه ربي فقلنا سلام
على نوح في العالمين

فقال المترجم له :

أغن يحكي قواما وقد ثناه المدام
غصن البشام ينادي لفرط صبري سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله قوله :

ضحك البرق من متون الغمامه وبكى الصب حين شام ابتسامه
وأفاضت شؤونه واكف الدمع فروى بوكبلهن مقامه
وتلالا على الغوير وحاكى هو والسحب مبسما ولثامه
فلقد همت كاتما ما ألاقي من شجون وصبوة وملامه
وتحملت عهدة الشوق حتى أنفذ الحب في الفؤاد سهامه
وبدا الدمع في الخدود فأبدى كامن الحب فهو فيه علامه
والصبابات ليس تخفى على من خاض في الحب عارفاً أحكامه
ياعذولى على الهوى لا تلمني أنت منه في صحة وسلامه
لم تلاقي في حبه ما ألاقي لا ولا خضت لجة بزعامه
فالغ تنميق حاسد يتخطى بالاقاويل كاذباً وكلامه
وارث لى سالكا طريقة عشقي مستقيما ولازم الاستقامه
انما العاشقون في الناس صنف وعدوا في الجزا بدار الاقامه
من يمت عاشقا يمت كشهيد وينل بعدُ جنة وكرامه
ولذا قمت في المحبين داع في سبيل الهوى فكنت امامه

خالعا للعذار في الحب راق منبر الشوق ناشرا أعلامه
مستقيما على الطريقة فيـه بالغا فيه ياعذول سنامه
ظلت أشكو الى الحمامة وجدي وهي تشكو من المحب الظلامه
تتغنى على الغصون فأبكى وتباكى فابتدي فى الملامه
قلت لما سمعتها ذات يوم وهي تبكي مم البكا وعلامه
ياحمام الغصون رفقاً بقلبي وفؤادي ومهجتي المستهامه
بك مابي أم أنت ذات غرام كان حتما حتى تقوم القيامه
أم قضى الله بالقيام على من في الهوى كان ريعـه ياحمامه
ما أرى من محب الا قريبا من مغانيك في فروع البشامه
زار ناديك كل حين وأبدى في المحبين وجده وهيامه
لم يزل ساهراً من البين ساه سلب الشوق لبه ومنامه
كلفاً بالحلول من سفح نجد ضارباً في الهوى لديهم خيامه
راعه البين والتباعد لمـا سكن المنحنى وحلوا برامه
ياحلول الحمى أعيدوا زماناً حفظ الصب عهده وذمامه
وارفقوا فالمحب في الحب أضحى مسلما دمتم اليكم زمامه
واسمحوا بالوصال عما قريب للمعنى بكم وردوا سلامه
وأعيدوا له ليبلات وصل يتمنى في سلـكهن انتظامه
وارفعوا الحجب عن غزال تجنى فجنى في الفؤاد حتى أضامه
كم تصورت حسنه في الدياجى فهجرت الرقاد فيها ظلامه
بالعيون الملاح كان غرامي وبخد مورّد وبقامه
يا لقلب أمسى أسير الغوانى ولطرف عدمت فيه منامه
ولصب مرّ النسيم الذي يظهر في الناس وجده وسقامه
ما عدا خافق الصباح اذا ما هب من سفح حاجر وتهامه

ومن شعره مجيباً على ولده علي بن اسماعيل قصيدة أولها :

ذكرتني بسالفات الليالى بمغان حفت بسرب الجمال
وعهود قضيت فيها اللبانا ت على راحة من العذّال
نسمة عطرت وقد عبرت بى من مهب الجنوب فج الشمال

وهى قصيدة طويلة . وله مهنئاً ولده المذكور باعراس قصيدة أولها :

دنا فتدلى زائراً وهو كالبدر ومن حوله الاتراب كالانجم الزهر
عزيز جمال ناب صبح جبينه وقد لاح في الظلماء عن طلعة الفجر
واخجل بالتفتير ناعس طرفه عيون المها بين الرصافة والجسر
وصال باسحار العيون وطالما جلبن الهوى من حيث أدري ولاأدري
واطلع ماء الحسن في روض خده من الورد ما يغنى المقل عن التبر
وفي ثغره ان قيل ماضم ثغره جرى سلسبيل في عقيق على در
وعند ابتسام البرق تحكى مشبها اذا افترّ في داج أثيث من الشعر

وهي طويلة . وكانت وفاة صاحب الترجمة بشهارة في شهر المحرم سنة ١٢٠١ وأرخ وفاته القاضي محسن احمد الشامي الشهاري بقوله :

لقد غاب عنا ضياء الهدى مغيباً دجى أفق المجد منه
وقد فاز من ربه بالرضا فأرخته (رضى الله عنه)

١٤١ اسماعيل الكبسى

السيد العلامة التقي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكبسي الحسني

نشأ بهجرة الكبس من خولان الطيال وحفظ متن الازهار وكافية ابن الحاجب والشافية وتلخيص المفتاح والغاية والفرائض والنخبة غيباً وقرأ في شروح هذه المتون على والده الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي وعلى السيد العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري والقاضي العلامة علي بن احمد بن حسن بن علي الشجني الذماري والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الله بن سعيد العنسي الذماري وعلى السيد العلامة علي بن محسن بن علي بن مطهر الديلمي الذماري

وقرأ بصنعاء على السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن محمد الكبسي والقاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهم وقد ترجمه والده في العناية التامة فقال : ولدي العلامة الالمعي الذكي الفهامة اللوذعي مقتعد صهوة المعارف العلمية ومجتني ثمرات لطائف النكات الأدبية نما على أصله وبسقت أغصان فضله تغذى في مهاد الطلب وبرع في فني العلم والادب واجهد همته في تحصيل خير مكتسب بذكاء تظلم عنده ذكاء ويحتقر عنده اياس والمعية يتصاغر لديها حبر الامة ابن عباس! وتحقيق يخضع لبراعته السعد والشريف وتدقيق يستخرج الغامض اللطيف حتى أثمرت ذاته بالفوائد العلمية وأينعت صفاته بالفواكه الجنية فرغب في ثمرة غرس المعارف ونتيجة شكل اللطائف فتولى من جهة امام العصر المتوكل على الله المحسن ابن احمد القضاء في مدينة يريم وما اليها فحسنت طريقته وحمدت سيرته فبقى على ذلك مقدار عامين وزيادة ثم وصل لزيارة أهله ثم ترجح له العود الى مدينة يريم فبقي قدر عامين وعاد في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ وبقي حتى استقر عمه العلامة محمد بن اسماعيل في القضاء الاكبر بصنعاء فلازم حضرته عوناً في فصل الخصومات الى ان وصلت العجم الى صنعاء فخرج الى هجرة الكبس من خولان . انتهى

ولعل وفاته بها سنة ١٢٩٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٤٢ اسماعيل مشحم

القاضي العلامة اسماعيل بن محمد بن جار الله مشحم الصنعاني المولد والمنشأ والوفاة . كان عالماً مشاركا مدرساً بصنعاء في فروع الزيدية وتوفي في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢١٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٤٣ الشيخ اسماعيل الموصلى

الشيخ الأديب اسماعيل الموصلي القادم الى صنعاء اليمن سنة ١٢٠٤ ، كان أديباً أريباً نبيهاً نبيلا ظريفاً تتفجر منه ينابيع الأدب وينبت عن سحائب

محفوظة ربيع الأرب سريع البادرة كثير النادرة جيد الفكرة سليم الطبع متناسق الحكاية شغفاً بملاقاة أهل الأدب راجح العقل نسب الى نفسه من الآداب ما حيّر الألباب . قال جحاف في أثناء ترجمته : زعم أنه من أولاد الأمراء وان عمه غلبه على الموصل ففرّ هارباً الى اليمن وانه كان قد عانى أمر الكتابة وحضر موقف السلطان ولزم عتباته برهة من الزمان . ولما قدم الى صنعاء اتصل بالوزير علي بن صالح العماري فشغف به وحرص عليه حرصاً شديداً ، وقال فيه هذا الرجل جذوة ذكاء ، وكان يغار عليه ويسلم له كل ما نسبه الى نفسه من الأدبيات الرائقة وقال انه جاءه يوماً وهو في اكمال عمارة مفرج له : فقال له : نريد الآن أن نكتب تاريخ العمارة للمفرج . فقال الموصلي على البديهة : اكتب :

مفرج الإسعاد والإقبال والعزّ المشيَّد
طائر الأفراح فيه لك بالتاريخ (غرد)

ومما أملاه من خالص سبكه وأودعه الرفيق باطن مسكه قوله مضمناً مكتفياً مع حسن التعليل :

توقد جمر الفهم عند تغزُّلي فمن أجل هذا قد أتى جيد السبك
وما حفظت عيناي من سوء حظها على كثرة الأشعار الا قفا نبك

وقوله مقتبساً مكتفياً :

يا درّ ثغر حبيبي كن بالعقيق رحيما
بالله رفقاً عليه (ألم يجدك يتيما)

وله معارضاً لقصيدة ابن النحاس المشهورة ومادحاً لبعض الأكابر بقصيدة أولها :

لا وفرع تحته الغرّة صبحُ وجبين فوقه الطرّة جنحُ
ما تسليت هوى الشعب ولا راق لي من بعد ذاك السفح سفحُ
ملعبٌ بثت به آرامُهُ حورٌ تنظر بالسكر وتصحو

Marfat.com

الخ . وله في وضع الكف على الصدر :

لم أضع للسلام في الصدر كفاً حين حيّا بالحاجب المقرونِ
غير أني جسّيت صدري لتدري أين حلت سهام تلك الجفون

قال القاضي الأديب محمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني : لم أطرب لشيء سمعته عنه ما طربت لحسن التعليل بوضع الكف على الصدر . وقد استملى من أدبيات المترجم له السيد علي بن ابراهيم الأمير وغيره من أعيان صنعاء . اه

١٤٤ القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق

حاكم الحضرة المهدوية القاضي العلامة اسماعيل بن يحيى بن حسن بن صديق ابن ناصر بن رسام الصديق الذماري المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة ذمار في سنة ١١٣٠ ونشأ بها فطلب العلم وأفرغ وسعه في الفروع فضبط قواعدها وقيد شواردها وأحرز فوائدها . ومن مشايخه القاضي زيد بن عبد الله الاكوع والمحقق الحسن بن احمد الشبيبي وأخذ عن والده يحيى بن حسن الصديق في البحر الزخار وعن عمه محمد بن حسن في الكافل وفي العربية ، واتصل في صنعاء بالسيد الشهير محمد بن اسماعيل الأمير فأخذ عنه واستجاز منه فأجازه وأخذ عن الفقيه الحافظ ابراهيم بن خالد العلفي في شرح الأزهار وفي العربية ، واستجاز من السيد المحدث سليمان بن يحيى الاهدل الزبيدي فأجازه . وممن أخذ عن صاحب الترجمة من أكابر العلماء السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والسيد العلامة أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد والوزير الحسن بن علي حنش والفقيه علي بن اسماعيل التهمي وغيرهم . وللمترجم له مؤلفات لطيفة مفيدة منها شرح المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة . وفتح المنان شرح ما أهمل من مقدمة البيان . والسموط المسكللة ، بأحاديث شرعية الجهر بالبسملة . والقول المقبول ، بقبول شهادة من

Marfat.com

ليس بعدل عند فقدان العدول

وتولى القضاء بمدينة ذمار في سنة ١١٥١ ثم عينه المهدي العباس للقضاء في بلاد حبيش ثم أعاده للقضاء بذمار الى سنة ١١٧٢ وطلبه الى حضرته بصنعاء. ولما وصل اليه تلقاه بالاكرام وواتر عليه الاحسان والانعام وفوضه في القضاء العام وأولاه أموراً خاصة الى الأمور العامة وكان مسموع النصيحة مقبول الشفاعة.

قال الشوكاني ان المهدي العباس أجلّ صاحب الترجمة وعظمه وركن عليه في أمور كثيرة منها تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له أبهة عظيمة وجلالة في الصدور مع سكينة ووقار ومحافظة على ناموس القضاء وملازمة لما يوجب الهيبة والعظمة في صدور العامة وكان عظيم الهمة شريف النفس كبير القدر نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة أصلها من فضلات رزقه. فانه كان يشتري بما فضل له في مدة ولايته القضاء بحبيش أرضاً للزرع ثم تكاثرت تلك الأرض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها وتضاعفت غاية المضاعفة وكان يجعل ضيافات عظيمة بصنعاء ويجمع فيها الأكابر والأعيان انتهى. ووفاته بصنعاء في ثامن صفر سنة ١٢٠٩ وأرخ وفاته القاضي سعيد بن حسن العنسي الذماري بقوله:

مانَعى الناعيان براً كإسما عيل أنّى وهو الوحيد الأبرُّ
قد قضى نحبه فلو قبل الموت فداءً فداه زيدٌ وعمرو
أترى قد ثوى من العلم طود تحت لحد أم في الثرى غار بحر
غيّب الموت من محياه بدراً مستنيراً تاريخه (غاب بدر)

١٤٥ اسماعيل بن يحيي السحولى

القاضي العلامة التقي اسماعيل بن يحيى بن صالح السحولي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن والده الحاكم الاكبر يحيى بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالماً نبيلا فاضلا حاكما زاهداً عفيفاً ترجمه جحاف فقال: كان متخلياً

Marfat.com

للطاعة ذا شك في الوضوء ووسوسة . وتوفي بصنعاء في يوم الجمعة عشرين ربيع الآخر سنة ١٢٠٩ ثم توفي من بعد وفاته بسبعين يوماً والده العلامة الشهير كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الباء الموحدة التحتية

١٤٦ الشريف بشير

الشريف العالم التقي بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الهاشمي الحسني اليماني التهامي

مولده تقريباً سنة ١١٩١ بمدينة أبي عريش ونشأ بها واشتغل بطلب العلم ولازم القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وقرأ عليه في النحو وغيره ونسخ مؤلفه مشارق الأنوار في مجلدين ضخمين وقرأه عليه وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في الفقه وعن الشريف الحسن بن خالد الحازمي سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره من كتب الحديث . وقد ترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش ، فقال : لازم سيدي الوالد مدة حياته واقامته في أبي عريش واستفاد بملازمته وتخلق بأخلاقه وكان جاره ومن خواصه وبطانته لايكادان يفترقان في أكثر الليل والنهار وتردد الى مكة نحو عشرين عاماً لقصد الحج رتمت له الزيارة مرات وكان متقيداً بالسنة في أحواله وأفعاله ، واشتغل آخر لمدته بالتدريس وفرغ نفسه للعبادة وأخذنا عنه في النحو والحديث ومؤلفات سيدي الوالد رحمه الله . وله عناية تامة بالفوائد العلمية والحرص على تقييد النوادر من المسائل الكتابة ولم يزل مثابراً على تذكير الناس باملاء أحاديث الترغيب والترهيب كل ليلة في المسجد المجاور له ويجتمع لذلك الكثير ممن لهم رغبة في الخير وبعد قدوم شيخنا أحمد بن ادريس المغربي الى هذه الجهات أخذ عنه

صاحب الترجمة علم الطريقة ولقنه الذكر وقيد كثيراً من فوائده ولم أر مثله في التحرز والمحافظة على الصلوات والجمعة والجماعات وكان اذا صلّى أطال الصلاة جداً مع القيام بوظائف العبادات من صوم وذكر وتلاوة .وكانت خاتمة أمره أنه حج الى بيت الله الحرام وكنت في تلك الحجة مرافقاً له فما قَفَل الى بلده الا وقد علق به الألم ولازمه المرض مدة ووصلت لزيارته في مرضه فقال لي : ما أظنك تلقاني بعد اليوم اني رأيت النبي ﷺ في النوم في موضع فيه كراسي كثيرة ووالدك على كرسي منها وبجنبه كرسي خالٍ فقال لي : هذا الكرسي لك ولكن بقي لك أيام معدودة وستقدم علينا . ثم كانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ١٢٥١ وقبر في مقبرة سلفه عند مسجد جدهم الشريف خيرات رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٤٧ الشيخ بندر شيبب

الشيخ البليغ الأديب بندر بن شبيب العامري العراقي وفد من العراق في القرن الثالث عشر الى تهامة ومليكها الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبو عريش وكان شاعراً بليغاً أديباً حافظاً لاشعار الجاهلية والاسلام وله المام بعلم الفقه والنحو ولازم القاضي احمد بن حسن البهكلي واستفاد بملازمته له ومدح الشريف حمود أول وفوده عليه بقصيدة رائية فأجازه بخمسمائة ريال وكسوة فاخرة وأجزل عليه بعد ذلك فواضل الانعام وطوقه بأنواع الاكرام وقرر له ما يقوم بكفايته فاستقر في بندر اللحية ولما كان في سنة ١٢٣١ قتل الشريف محمد بن منصور بن محمد والشريف ادريس بن ابراهيم الحازمي ورجوع الشريف حمود الى مدينة أبي عريش بعد معارك بينه وبين النجود امتدحه بقصيدة أولها :

هو المجد فاختره وان يكن الصبر فصبر فكم صبر تجرعه الحر

وقال يمتدح الشريف حمود بقصيدة أولها :

تردّت جديلا حالك اللون مرسلا وقامت فهزت سمهرياً معدّلا

Marfat.com

تبـدت فلما آنستنا تقنعت وصلت من الأجفان سهماً منبلا
فما حجبت احداقها تبتغي الفتى ولكن تقي سهماً لترصد مقتلا

ومنها :

حواجبها حجابها وعيونهـا عيون تقي ورد الخدود المعشكلا
وشعشع من خلف البراقع كوكب بدا في جلابيب الجديل مسربلا
تبسم عن در نضيد تشربت ثناياه من ريق الكواعب أعسلا
فما اسطعت عن ترشيفه من تصبر فما صبر صياد تنور منهلا
فحالت من الاصداغ بيني و بينه عقارب تحمي ثغره أن يقبلا

ومنها :

وقائلة مات الندى بعـد احمد وحيدر والسبطين قال الندى بلا
ولـكن أحياني حمود بجوده حياة تبلغني المعـاد المؤجلا
وألبسني أثواب فخر قشيبة مدى الدهر لا تبلى ولا تتبدلا
فقالت أحر أنت أم تحت رقه وهل حادث في الرق أم كنت أولا
فقلت بلى رق وآدم في الثرى لاشباههم من يوم قال الملا بلى
وهل ترك المعروف منهم على الورى محرر الاّ صار عبـداً مذللا
ألستم بني الزهراء اندى وأعلما وأفضل من لله لبى وهللا
وأولى بأمر الله من كل آمر وأصوب خلق الله حكما وأعدلا
ولو سئل التنزيل عنـكم وعنهم لقال أولو الأرحام أولى وأكملا

الى آخرها

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد في ربيع الأول سنة ١٢٣٤ كما سيأتي في ترجمته سئم البقاء بتهامة صاحب الترجمة وارتحل عن البلاد اليمنية

Marfat.com

حرف التاء المثناة الفوقية

١٤٨ تقى بن احمد العنسى الصنعانى

الفقيه العلامة الورع الناسك الفاضل القانت تقي بن احمد العنسي الصنعاني كاتب حوش الوقف بصنعاء مولده في سنة ١١٤٨ وأخذ عن السيد العلامة الشهير الحسن بن زيد الشامي والسيد الحافظ البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير والسيد العلامة الكبير القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي وغيرهم من أكابر علماء صنعاء وتضلع في السنة النبوية وعض عليها بناجذه وكان ذا سنة ظاهرة وتقوى ومراقبة لله تعالى في السر والنجوى عالماً عاملا قانتاً ناسكا فاضلا جم الفوائد كثير العوائد يشهد الجمعة والجماعة ويحي ليله بالصلاة والطاعة لا يفتر عن الذكر والدعاء لله في كل حين مع السعي في قضاء حاجات الضعفاء من المسلمين وكان يترزق من حوش الوقف بمدينة صنعاء ويتولى النظر في أعمال أهل العمارة والنجارة للوقف وبعثه الامام المهدي العباس رحمه الله لتعليم العوام الصلاة بالبوادي وبعثه أيضاً في سنة ١١٨٣ للكشف على عامل بلاد ريمه الأمير سعد يحيى العلفي فسار متكتما في زى الفقراء وكان عيبة سر الأمير سعد يحيى بصنعاء قد كتب اليه بأمر صاحب الترجمة فلما وصل الى ريمة وجد الأمير سعد يحيى وهو في جماعة من أصحابه وحاشيته فلما رآه الأمير وقع في قلبه أنه هو وكان لا يعرفه غير أنه رآه يميل عنه فقصده وقال « أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً » . ثم رام الامير أن يخدعه ويستميله فلم ينخدع ، لأنه لم يكن عنده سوى الجد والصدق

وكان والد المترجم له في قرية عمد من بلاد سنحان ثم انتقل الى صنعاء

قال جحاف وسأل صاحب الترجمة بعض اخوانه عن الصبر ماذا هو فقال ان تركت الشكوى فأنت من الصابرين

Marfat.com

قال وسألته عمن حمدت صحبته من الناس فقال : من وجدت قلبه منكسراً من مخافة الله تعالى صحبته

وعدت معه مريضاً فلما رآه المريض قال : يا تقي ادع الله لي فقال بل أنت ادع لنفسك لأنك مضطر والله تعالى يقول : أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

وقعد مع جماعة يتذاكرون حقيقة الزهد فقال هو كما قال الشبلي الزهد نسيان الزهد

وسأله رجل عن قول الله تعالى « وذكرهم بأيام الله » أي هذه الايام هي فقال منها يوم مسخ بني اسرائيل قردة وخنازير قال الله تعالى « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » ومنها يوم نتق الجبل عليهم ومنها يوم فلق البحر لموسى ومنها يوم أصحاب الجنة المذكورين في سورة ن ومنها يوم صاحب الجنة المذكور في الكهف ويوم أصحاب الفيل ويوم شفاء أيوب ويوم احياء عيسى للموتى ويوم تكلمه في الطفولة ويوم خسف قارون وداره والخلق ينظرون اليه وغيرها من أيام الله تعالى وقال هذه الايام كلها تدل على أن أيام النبوآت مع الانبياء وأعدائهم معجزات بالمرة وخوارق بيّنة تقود الى طاعة الله

وسئل عن الراسخ فقال هو الذي يعرف الوعد والوعيد والثواب والعقاب والموت والمعاد والجنة والنار العارف بالحلال والحرام لا من شغل فهمه بدقائق الموسوسين من الحكماء واليونانيين وسمت العالم هو الذي يسجد ويخشع ويبكي ان تلي عليه كلام الله تعالى « قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ونزيدهم خشوعا » فالقسم هذا هو العالم الراسخ المهتدي المجتبي قال الله تعالى « وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » وكان صاحب الترجمة محافظا على صيانة

Marfat.com

لسانه من الغيبة والنميمة واللغو بجميع أنواعه لا يحلف بالله تعالى لا براً ولا فاجراً بل يقول مكان اليمين حرام مافعلت كذا، وحرام لأفعلن كذا ووفاته بصنعاء في ليلة خامس عشر شعبان سنة ١٢٢٣ عن خمس وسبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

وبعد وفاته قام بعمله في كتابة الوقف ولده الفقيه العارف أحمد بن تقي بن أحمد العنسي وكان فقيها عارفا ورعا فاضلا توفي سنة ١٢٤٣ وقام من بعده بعمله في كتابة حوش الوقف ولده الفقيه الورع الفاضل محمد بن احمد بن تقي بن احمد العنسي واستمر في ذلك مدة حتى كان وصول الاتراك الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٨٩ وظهور الخمر وبعض المنكرات بصنعاء فهاجر عن صنعاء الى طيبة وسكن المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حتى مات بها في نيف وتسعين ومائتين والف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الحاء المهملة

١٤٩ الحسن بن احمد البهكلي

القاضي العلامة الصمصامة الحسن بن احمد بن الحسن بن على البهكلى التهامي مولده بمدينة صبيا في سنة ١١٩٤ وأخذ عن والده وعن أخيه عبد الرحمن بن احمد بن الحسن وعن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولازم في آخر مدته الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأخذ عنه في كتب السنة النبوية والتفسير وكان من أخص تلامذته وفي حكم الوزير الكبير معه وتولى بعنايته القضاء بمدينة أبي عريش من المخلاف السليماني مدة وقد استطرد ذكره الشوكاني في أثناء ترجمته لأخيه عبد الرحمن بن احمد بالبدر الطالع فقال : وأخو صاحب الترجمة الحسن بن احمد وصل الى صنعاء في سنة ١٢١٨ طالبا للعلم بجد وجهد

وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ على مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة علي في شرحي المنتقى وغيره . وترجمه أيضاً عاكش في حدائق الزهر وعقود الدرر بما خلاصته : كان من العلماء المحققين والادباء المفلقين استفاد كثيراً وبرع في جميع المعارف وكان ذا ذكاء وفكرة صحيحة حتى فاق الاقران وعانى الادب فحير ببدائعه الأفكار واخترع من المعاني اللطائف الابكار وكاتب أدباء عصره وكاتبوه وبلغ من رفعة الشأن والجلال الى ما لم يصل اليه نظراؤه وكانت سيرته محمودة في القضاء وأما حسن عباراته في الترقيعات وجزالة الفاظه في تحرير قطع الشجارات فما لم يسبق اليه وكان مع هذا له تأله وعبادة ومتانة في دينه واقبال على ما يقربه من الله تعالى وقد تخرج به جماعة من فقهاء وقته وفي سنة ١٢٣٤ كان الاغراء به الى الباشا خليل المصري فأراد قبضه وارساله مع غيره من أعيان تهامة الى الديار المصرية ففزع المترجم له الى الصلاة والدعاء لله تعالى في الليلة التي أراد الباشا ارساله في صبيحتها وبعد صلاة الفجر حصلت معه رعشة يسيرة وتوفاه الله تعالى قبيل طلوع شمس ذلك اليوم .ومن شعره مجيبا على بعض أصدقائه :

زلالا سقينا من معانيك أم ندًّا شممناه أم زهراً من الروض أم رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم حبينا به فاشكر لناظمه حمدا

الى آخر القصيدة ووفاته كما في حدائق الزهر في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ وقبره بأبي عريش بجوار قبر والده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٥٠ الحسن بن احمد عاكش الضمدى

القاضي العلامة الحافظ الناقد الفهامة المؤرخ الحسن بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي المعروف بعاكش مولده في آخر سنة ١٢٢١

Marfat.com

وقرأ القرآن على القاضي احمد بن عبد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وأخذ عنه في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق والمعاني والاصول ثم ارتحل من وطنه في سنة ١٢٣٨ الى تلميذ والده القاضى عبد الرحمن بن احمد بن الحسن البهكلى فأخذ عنه في مدينة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة مؤلفه تيسير اليسرى. شرح المجتبى من السنن الكبرى للنسائي .ومؤلفه الافاويق بما في صحيح البخاري من التراجم والتعاليق . وكثيرا في الامهات الست والعلل للترمذي وتفسير القرطبي والكشاف للزمخشري . والفرات النمير تفسير القرآن المنير للقاضي مطهر بن على النعمان الضمدي وغير ذلك وأخذ عن القاضي محمد بن احمد ابن ابراهيم النعمان الضمدي في النحو والفقه والفرائض وعن السيد الحسن بن محمد ابن علي الحازمي في العربية والفقه والاصول وعن القاضي على بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن البهلكي في النحو والاصول وعن القاضي محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن الحسن بن الحسين في النحو وغيره وعن الشيخ ابراهيم بن احمد الحفظي في الحديث وعن الشريف بشير بن شبير بن مبارك الحسيني والقاضي الحسن بن احمد بن علي البهكلي والسيد احمد بن محمد النعمي الشرفي في النحو والحديث وعن السيد ابراهيم بن عبد الهادي زبيبة والقاضي عبد القادر بن على بن حسن العواجي والقاضي يحيي بن اسماعيل النجم في النحو وعن السيد علي بن محمد عقيلى الحازمي والسيد محمد بن حسين بن موسى الحازمي في الحديث وعن القاضي احمد ابن سالم حابس الصعدي في الفقه وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ بها على السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الاهدل جميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وأوائل الامهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع وشرح ابن دقيق العيد على العمدة وأخذ عنه في النحو والبيان والاصول وعلم الطريقة وفي التفسير وأجازه وأرشده الى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ أيضاً عن السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي الزبيدي فى النحو والفقه في والشاطبية وشرحها في علم القراءات وعن

السيد الطاهر بن احمد بن المساوي الانباري في المعاني والبيان والمنطق والحديث وأجازه . وأخذ عن السيد احمد بن ادريس المغربي ماله من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق والحكم العطائية ورسالة القشيري وطريقة الصوفية وأجازه فيها وألبسه الخرقة وأخذ عن الشيخ احمد بن عطاء الله الهندي النهامي في النحو والصرف وعن الشيخ محمد عابد بن احمد على السندي المكي في البخارى وشمائل الترمذى وعن السيد محمد بن المساوى بن عبد القادر الاهدل في علم البيان وفي العروض والقوافي وبعض الامهات الست وله منه اجازة مطولة وعن الشيخ محمد بن الزين ابن عبد الخالق المرجاجي في الخبيعي والمناهل وفي علم البيان والوضع وآداب البحث والمنطق وفي صحيح البخارى وأجازه اجازة عامة وعن الشيخ عبد الكريم بن حسين العتمي الزبيدى جميع شفاء القاضى عياض ومقامات الحريرى وأخذ بمكة في سنة ١٢٤٠ و ١٢٤٢ عن السيد محمد ياسين بن عبد الله مرغني الحسنى أوائل الاربعين الكتاب في الحديث وهو الذى جمعه الشيخ محمد بن سعيد ابن محمد بن سنبل وله من المذكور اجازة عامة ثم هاجر في سنة ١٢٤٣ الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة من منازل مسجد الفليحى المعروف بصنعاء وأخذ بها عن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشاف وحواشيه وعن السيد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسى شرح الغاية والمطول وشرح الرضى والتنقيح في مصطلح الحديث للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي المنطق وفي ضوء النهار للمحقق الجلال وغير ذلك وعن القاضى محمد بن علي الشوكاني صحيح البخارى وصحيح مسلم والسنن الاربع وفي مستدرك الحاكم وفي نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني وله منه اجازة عامة بجميع ما حواه ثبته اتحاف الأكابر باسناد الدفاتر . وأخذ بالروضة وصنعاء عن السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير في الكشاف وشرح العمدة لابن دقيق العيد والبخاري ورسالة الوضع لعضد الدين وفي مغنى

اللبيب ونخبة الفكر وشرحها وفي المنطق وغيره وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي محمد بن على العمراني جميع شرح الغاية في أصول الفقة وفي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وشرح مختصر المنتهى للعضد وشرح ألفية العراقى والاغراب في الاعراب ونزهة الناظر في آداب المناظر للسيد الحسن الجلال وفي المواقف العضدية وشرحها للشريف وفي التفسير والحديث وله منه اجازة وأخذ عن السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعانى والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف وشرح منظومته لمغنى اللبيب وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي في الفقه وفي المناهل الصافية في الصرف وشرح التلخيص وشرح الرضى على الكافية وفي علم العروض والقوافي وفي كثير من المختصرات وأسمع عليه في صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وله منه اجازة عامة وأخذ عن السيد يوسف بن ابراهيم ابن محمد الامير وعن الفقيه لطف الله أحمد جحاف وله منه اجازة عامة

وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق فنون العلوم ومهر في المنثور والمنظوم وألف مؤلفات عديدة مفيدة في عدة فنون منها : روض الأذهان شرح نظم المدخل في علمي المعاني والبيان وقد قرّظ كتابه هذا عدة من الأدباء والأعيان . وله نزهة الأبصار من السيل الجرار استوعب فيها ما في السيل الجرار لشيخه القاضي محمد ابن علي الشوكاني من المسائل المهمة النافعة وحذف ما في الأصل من الكلام الذي أوجب اطلاق ألسن الناس . وله الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني والذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك وهو الشريف الحسين بن على بن حيدر التهامي وعقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر وحدائق الزّهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف جعله ذيلا لمؤلف شيخه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الذي سماه نفح العود بذكر دولة الشريف حمود فذكر المترجم له في ذيله هذا الحوادث التهامية الى

Marfat.com

سنة ١٢٣٣ وله الأشعار الرائقة الفائقة وهي كثيرة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم وقد أثبتنا بعض ما دار بينه وبين مشايخه وتلامذته واعيان قطره من المكاتبات بتراجمهم وفي بعض مؤلفاته المذكورة ما يفيد وجوده على قيد الحياة في سنة ١٢٩٢ وفي نسخة من نشر الثناء الحسن للسيد اسماعيل بن محمد الوشلى ان وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٩ هجرية عن نحو سبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥١ السيد حسن الضبة الذمارى

السيد العلامة الحسن بن أحمد بن محمد الضبّة الهاشمي اليمني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي وعن القاضي على بن احمد بن ناصر الشجني وعن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر. قال في مطلع الأقمار وكان المترجم له من شيوخ النحو المحققين ومن أخيار أهل البيت المطهرين حسن الأخلاق كثير الحياء سليم الطوية وتوفي في شهر محرم سنة١٢٣٩

١٥٢ القاضى حسن الرباعى الصنعانى

القاضي العلامة الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١٢٠٠ تقريباوأخذ عن السيدالحسن بن يحيى بن احمدالكبسي وعن القاضى محمد ابن أحمد السودي الصنعاني وأخذ عن القاضى محمد بن على الشوكاني في المعاني والبيان وفي التفسير والصحيحين والسنن وفي كثير من مؤلفات الشوكاني ونسخ من مؤلفاته نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وغيره وأخذعن غير المذكورين من مشايخ العلم بصنعاء وكان له فهم صادق وادراك كامل وتصوّر صحيح فاستفاد في جميع علوم الآلة وفي علم السنة وصار من أكابر أعيان علماء عصره والف مؤلفاً

Marfat.com

حافلا نافعاً جمع فيه أحاديث الأحكام وسماه فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على ما في المنتقى ونيل الأوطار وتوفي سنة ١٢٧٦ عن نحو ست وسبعين سنة

١٥٣ القاضى حسن المغربى الصنعانى

القاضى العلامة الزاهد الورع التقي الحسن بن اسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١١٤١ تقريباً وأخذ عن القاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد الحسن بن اسماعيل الشامى وغيرهما من مشايخ صنعاء في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث والتفسير وأسمع على تلميذه السيد محمد بن يحيى بن احمد الكبسى سنن أبي داود وكان المترجم له فرداً في معارف الاصول الفقهية واللغوية وفي التفسير وقد انتفع به وأخذ عنه عدة من الطلبة وأعيان العلماء في هذه الفنون كالقاضى محمد بن علي الشوكاني والفقيه القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني والسيد الحسن بن يحيى الكبسى وصنوه محمد بن يحيى الكبسى والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله ابن حسين الابيض والقاضى الحسين بن احمد السياغي والفقيه أحمد بن لطف الله جحاف وغيرهم قال جحاف : وكان المترجم له رحمه الله زاهداً متواضعاً يسعى في مهنة نفسه لا يرى الفخر والخيلاء ولا يتظاهر بمظاهر العلماء بل يلبس الخشن من الثياب وكان اذا قعد للتدريس أملى وأنصت في البحث لمن بين يديه فيتدبرون معاني ما أملاه عليهم على اختلاف أفهامهم فيميل تارة مع هذا وتارة مع هذا وكان ذا سُنّة لا يعرف عند العامة بالعلم . وقال الشوكانى : كان المترجم له رحمه الله زاهداً ورعاً عفيفاً متواضعاً متقشفا لا يعدّ نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوسه بل يقتصر على عمامة

Marfat.com

صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل ازارا مكان الثوب ويقضي حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوي ومماراة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم والقيام بما لابد منه من المعيشة يكتفي بما حصل له من مستغلات الاموال التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع . والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وهو من جملة من ارشدني الى شرح المنتقى وشرحت أكثره في حياته وأتممته بعد موته وانتقلت روحه الطاهرة الى جوار الله تعالى في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ورثيته بقصيدة اولها :

كذا فليكن رزء العلى والعوالم ومن مثل ذا ينهد ركن المعالم

وبقصيدة أخرى أولها :

جفن المعارف من فراقك سافحُ والعذب منها بعد بعدك مالحُ

١٥٤ . السيد حسن حيدرة الذمارى

السيد العلامة المؤرخ الحسن بن الحسين بن حيدرة بن اسماعيل بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى المختار ابن الامام المطهر ابن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الذماري المعروف بحيدرة مؤلف مطلع الاقمار ومجمع الانهار ، في

Marfat.com

تراجم المشاهير من علماء مدينة ذمار ، ومن أخذ بها من علماء البوادي والأمصار .
مولده بذمار في ثاني وعشرين ذي القعدة سنة ١١٧٠ وجوّد القرآن على الفقيه على بن حسين الخولاني والفقيه اسماعيل بن محمد ناصر الدين والفقيه علي بن نصر المنحي والفقيه مثنى بن علي الشوكاني وقرأ على الشوكاني المذكور وعلى علي بن نصر في الجزرية والشاطبية وفي الفرائض والضرب والمساحة على الفقيه علي بن محمد الضوراني والسيد احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل والسيد محمد بن احمد عامر والقاضي حسين بن عبد الله الاكوع وقرأ في شرح الأزهار على السيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد احمد بن علي بن سليمان والقاضي احمد بن يحيى الشجني والسيد محمد بن احمد عامر وقرأ في البيان على السيد حسين يحيى الديلمي والقاضي حسين بن علي بن محمد الشجني وقرأ على السيد الحسين بن يحيى الديلمي شرح الملحة وقواعد الاعراب وحاشية السيد في النحو وشرح المناهل في الصرف والكافي وشرح المطالع والتهذيب في المنطق والشرح الصغير والمطول في المعاني والبيان وآداب البحث والوصايا في المساحة ومجموع الامام زيد بن علي والمنتقى ونخبة الفكر والكشاف والناسخ والمنسوخ من القرآن ودامغ الاوهام وقرأ على السيد محمد بن الحسن المحتسب وعلى القاضي محمد بن علي الشوكاني وعلى السيد عبد القادر الكوكباني في المعاني والبيان والعروض والقوافي والتهذيب والرضى والكافل وصحيح مسلم والقلائد وأجازوا له في هذه الكتب وغيرها وأخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الطلبة في هذه الفنون بذمار

وقد ترجمه تلميذه السيد محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله فقال هو السيد العلامة والغرة الشادخة في جبين عصره والعلامة سيبويه زمانه وخليل العلوم في أقرانه استفاد وأفاد وبلغ من العلوم غاية المراد من فقه ونحو وتصريف ومعان وبيان ومنطق وتفسير وغيرها من الفنون وجدّ وكدّ في تقييد الشوارد ونظم في سلك السطور بقلمه فرائد

Marfat.com

الفوائد وحصل من الكتب النفيسة بخطه وعنايته وضبطه ما يشرح صدر المطلع عليها وتقر عين الناظرين اليها فهو قرة العيون في اليمن الميمون وخف عليه الخمول وعدم مواصلة الاخوان مع الاقبال على ما يعود عليه نفعه والاعتكاف على مجاورة بيض دفاتره ومحاورة السنة أقلامه وأفواه محابره وملازمة رياض التدريس والاحراز لكل فن نفيس وله اليد الطولى في نظم الشعر بقريحة وقادة أضحت لها أبيات المعاني منقادة فأبرزت فكرته من أبكارها كل غادة وادار كؤوس نظمه على الأدباء مفاكهة لهم لا تكسبا . وقد جمع كتاباً في ذلك سماه حدائق النمام فيمن دارت بينه وبينهم مكاتبة من الاعلام . وصنف كتاب مطلع الأقمار وفرغ من تأليفه ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٢١

وله في المديح النبوي والعلوي منظومتان يغار لحسنهما الفرقدان ، الأولى :

سحر العيون وثغر هذا الغاني عذرا شجوني في هوى الغزلان
وقوامه الخطي مع ما قد حوى من جوهر وقلائد العقيان
وبرود خز خلتها من أدمعي قد أسبغت أو عندمي قاني
يا قاتل الله العيون فانها لعبت بأسد الغاب والشجعان
فعلام قل لي أيها البدر الذي فتكت لواحظه بكل سنان
صيرت عشقي ظاهراً بعد الخفا بين العواذل والرقيب الشاني
أظهرت ما اضمرته يا مهجتي والمضمرات كثيرة الكتمان
فتحققوا شكوى اسير طالما أضنيته بالصد والهجران
فلقد جعلت مدامعي تنبيك عن ولهي بمن أهواه في الانسان
هلا رحمت متيما عبثت به أيدي الغرام وهيجت أشجاني
هل وقفة لمتيم يسلو بها عمن غدا متلعباً بجناني
فبمهجتي أقسمت أني لم أزل في حبه المأسور وهو الجاني
ومعذبي يختار ظلمي وهو من أهل التقى والعدل والاحسان

Marfat.com

١٥٥ السيد حسن المطاع السناعى

السيد الماجد الكريم الحسن بن حسين بن هادي المطاع الهاشمي العلوي العباسي السناعي . قال جحاف كان كثير الخير مضيافاً مثل والده لايأكل الا مع الضيف مقصوداً الى منزله في الشتاء والصيف مفتوحاً بابه سهلا حجابه قريباً جنابه ذا سنة وحياء من الله تعالى يحضر صلاة الجماعة ويشيع الجنازة ويعين على نوائب الحق يجتمع بمن ورد عليه فلا يمر الليل حتى يدعوه الى الذكر والتسبيح وحج مرتين ماشياً ومات بعلة الاستسقاء في ليلة الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٦ الحسن بن خالد الحازمى

الشريف العلامة الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدام بن جواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي ابن احمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي التهامى

مولده في هجرة ضمد في سنة ١١٨٨ وأخذ العلم عن القاضي أحمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الضمدي ، وتخرج به وأخذ يسيراً عن غيره ونال في المدة اليسيرة حظا وافرا من العلم

قال القاضي حسن عاكش في عقود الدرر والديباج ان صاحب الترجمة أربى في تحقيقه على الأقران وسارت بذكره الركبان وبرع في علمي التفسير والحديث واليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الآلية وآخر أمره جعل همه الاشتغال بعلمي الكتاب والسنة والعمل بما قاد اليه الدليل والميل عما اختاره العلماء من الأقاويل

Marfat.com

وجزم بتحريم التقليد وألّف في ذلك رسالة قرر فيها أنه يسع الناس في هذه الأزمنة ما وسع الصحابة من أخذ الحكم من دليله للمتأهل وان العامي وظيفته السؤال كما كان في عصر خير القرون ولما اشتهر عن المترجم القيام التام في ذات الله تعالى في الاقدام والاحجام اختصه الشريف حمود بن محمد لمؤازرته فكان لا يصدر ولا يورد في أغلب الأمور الا برأيه وجعل نفسه متقيداً بما يقوله صاحب الترجمة في المسائل الشرعية لمحله من العلم فطار بذلك صيته في جميع الأقطار وقصده الناس ولم يزل يتجهز للغزو وسد الثغور بنفسه عن أمر الشريف حمود . وآخر الأمر اختار صاحب الترجمة لنفسه اختيارات في المسائل الفرعيات منها عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وله في ذلك رسالة وألزم الناس العمل بما اختاره من الاسرار بالبسملة فأنكر عليه علماء وقته وجرت بينه وبين بعضهم مراجعة في ذلك الالزام وانه لا يحسن الزام أحد بما يختاره العالم الاّ أن يلتزم المقلد لذلك القول . وفي أيام صاحب الترجمة عمرت بالعلوم المدارس وانتعش من المعارف كل دارس وأسْدى الى العلماء من أهل وقته أنواعاً من الانعامات وكفاهم مهمة دنياهم وأمرهم بنشر العلم في كلّ الأوقات فصارت جهاته منهل الوارد وبغية القاصد .وله رسالة سماها قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان أدلة التوحيد العملي وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادة . وله شرح على منظومة عمدة الأحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير ولكنه لم يكمل . وقد رأيت منه قطعة فرأيت فيها من التحقيق واستيفاء الأدلة ما أنبأ عن سعة اطلاعه وكمال عرفانه وله شرح على منظومة عالم المدينة الشيخ محمد سعيد سفر سماه نثر الدرر على منظومة الشيخ محمد سعيد سفر وهي متضمنة عدم التعصب والابتداع وله جوابات عن مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء وقته وكلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل وكان من الشجعان والأبطال اذا دعيت في الهيجا نزال وقد عدت له من الوقائع ما ينيف على عشرين وقعة . وكان مجيداً في النظم والنثر فمن شعره ما قاله يمتدح

الشريف حمود بن محمد بهذه القصيدة والتشجير :

هل الروض معمور باسنى المطالبِ وهل زرت سلعاً في بدور صواحب
وهل آض روح الحي من بعد ما ذوى فأصبح مجاحاً سليم المعاطب
وهل بت ترقى في المعارج مصعداً الى نحو بدر التم محمي الجوانب
فغرتها أبهى من الشمس إذ بدت بنور مضيء لا كشمس المغارب
ولمتها ليل اذا ما نظرتها لها ثم ظهر الارض أعظم واجب
وتبسم عن در نضيد نخالهُ نجوم سماء أو عقود الكواعب
وطرف مريض صادني بلحاظهِ ليغرقني في بحر تلك الكواكب
ولكن جاري من هواها غضنفر الى سوحه قد جدّ سير الركائب
ح حليم يفيد الوافدين نواله ويكسي جسوم الوفد بيض الرغائبِ
م مضاهي ليوث الغاب من غير رهبة اذا خاف أسد الغاب من سيف ضارب
و وأشبه بالبحر العظيم نهوله ولكنه لا يعتلي بالمراكب
د دنا من جميل القول في كل موطنٍ بفعل المواضي وارتفاع المكاسب
ا ابو المجد من عزمٍ وعزٍ ورفعةٍ تردّى ثياب المجد فوق الكواكب
ب بعزم ابن عمرو في سماحة حاتم بحلم ابن قيس مع وفاء لحاجب
ن نأى عن رذيل الفعل في كل موقف له في رءوس الغدر جمع المضارب
م مؤدي فروض الله في كل وقتها ومردي رجالا مستحقي المناهبِ
ح حباه إلٰه العرش من فضل جوده وأعطاه فخراً بابتذال المواهبِ
م مرادي بمن سوى السماء بقوةٍ وأحكمها بدعاً باحكام غالب
د دعاي بان الله يبقيه دائماً فيبني نجوداً شامخات المناصب
واذ ما أردت الاسم بالرمز ظاهراً وتحقيقه فيها لعلم لطالب
فمن كل بيت بعد بيت تخلص خذ الحرف من أولاه ياذا المطالبِ

يريد أن بعد بيت التخلص الى المدح يبرز من أول كل بيت حرفاً ومجموع

Marfat.com

ذلك اسم الممدوح حمود بن محمد :

وللسيد أحمد بن محمد الشرفي النعمي يمتدح المترجم له بهذا التشجير :

ا الجد طعن قنا وضرب حسام لا صوت مطربةٍ وشرب مدامِ
ل لو ان بالتسويف كان منال بلغ الثعالب رتبة الضرغامِ
ش شمس الظهيرة لا يقوم مقامها نجم خفيّ في دجى الاظلامِ
ر رح واغدو واسع وجدّ في طلب العلا واهجر لذيذا مطعم ومنام
ي يجد المكارم كل من هجر الكرى وسعى كسعي مؤيد الاسلامِ
ف فلقد سما رتباً وحاز مفاخراً وحوى من العلياء كل مرام
ح حاز العلوم دقيقها وجليلها فيما أتى من واجب وحرام
س سل عنه مشكلها وكل دقيقة دقت عن الافكار والافهام
ن نسخت دياجيها بدور براعه فبدت وليس لثامها بلثام
ا اعني المعيد المجد حياً بعد ما واراه تحت الترب خير محام
ب بحر المواهب غوث كل مؤمل ركن المفاخر ركن كل زحام
ن نال المفاخر كابراً عن كابر ارثاً عن الآباء والاعمامِ
خ خرّيت سنة جده ودليلها ومنارها المغنى عن الأعلام
ا السابق السامي على أقرانه في كل منزلة وكل مقامِ
ل لم يبلغ الطلاب غايته ولو بلغوا من العيوق فوق الهام
د دع من سواه من البرية عن يد فسواه للآمين كالأحلام

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد وأسر ولده الشريف أحمد بن حمود كما في ترجمتيهما لم يزل صاحب الترجمة في قتال هو وأهل السراة فقصدته الاتراك الى السراة والتحم القتال بينهم حتى انهزمت الاتراك وبعد انتهاء المعركة وقف صاحب الترجمة في طائفة من خيل أصحابه وكان قد انعزل طائفة من الاتراك المنهزمين في شعب من تلك الجبال فأرسلوا رصاص بنادقهم فأصابت المترجم له

Marfat.com

رصاصة منها أزهقت روحه فسقط من فوق جواده ميتاً وفاز بالشهادة في ليلة الخميس ثالث وعشرين شعبان سنة ١٢٣٤ في موضع يقال له شكر من السراة موته عن ست وأربعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وفي حدائق الزهر لعاكش ان وفاة المترجم له في شعبان سنة ١٢٣٥ ومما قيل في قتله :

جاء السراة فدان العالمون بها ... لما يقول لهم في الورد والصدر
وقام فيهم بأمر الله محتسباً ... بالعرف يأمر ينهاهم عن النكر
ثم استقر على ذا الحال آونة ... وبعدها جاءه جيش من التتر
فقام بالسيف يرديهم ويهزمهم ... أذاقهم بعد صافي الماء بالكدر
لكنه بعد هذا الحال صادفه ... من المنية محتوم من القدر
فكان مقتله في وقعة حصلت ... في شهر شعبان تحقيقاً بلا نكر
وكان مشهده في تربة شرفت ... على البقاع وكان القبر في شكر
وكان ما كان مما لست أذكره ... فكن لبيباً ولا تسأل عن الخبر

١٥٧ الشريف حسن بن شبير بن مبارك الحسني

الشريف الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الحسني التهامي مولده تقريباً سنة ١١٦٠ وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وعن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي وبه تخرج وتزوج ابنته ولازمه وانتفع به وتحلى بالمعارف واشتغل بعلم الحديث والعمل بما صح من الدليل وعمل بعلمه

قال القاضي حسن عاكش وكان اذا قام الى الصلاة فكأنه جذع منصوب يطيلها جداً مع خشوع تام ومحافظة على آدابها وسننها وكان لا يخاف في الله لومة لائم ويصدع بالحق على القريب والبعيد ولا يقر أحداً على باطل وهو من أبطال

الرجال وممن ارتقى ذروة المجد والكمال مع مروءة وشهامة ورصانة عقل وفي آخر أيامه جعل الشريف حمود بن محمد اليه عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس وارشادهم الى أمور الدين في جميع بلاده فقام بذلك وسلك أحسن المسالك وباشر الامور بنفسه وجعل من تحته طائفة من الفقهاء يمشون على الناس في القرى وجميع بلاد الشريف حمود يعلمونهم ما أوجب الله عليهم من افراده سبحانه بتوحيد العبادة وشرائط الصلاة ومعرفة مقادير الزكاة والصيام والحج وبيان ما يجوز وما لا يجوز من العبادات والزجر عن كبائر الذنوب وموبقاتها فانتشر في القطر التهامي بعنايته الأمر بالمعروف وأحييت السنن وصارت تلك الأيام في جبين الدهر غرر وحجول ثم استحال الحال وأعقب ذلك الأمر الصافي ما كدر البال واعفت تلك المعارف واستولت على القطر التهامي نواب الاتراك وسلطوا على كل من اقام شعار الحق من أهل البلد نهباً وأمراً وتشريداً ومنهم المترجم له فانه بقي في دار الاعتقال نحو سنة وصودر وجرت عليه أمور لا يتحملها المسطور وبعد مدة أفرج عنه فاعتزل في بيته عن مخالطة الناس لا يخرج الا لصلاة الجماعة وهو مع ذلك أوقاته مستغرقة فيما يقربه الى الله تعالى من التلاوة والذكر والمذاكرة العلمية وما زال على الحالة الجميلة والأمور السديدة حتى وفد اليه أجله على سن عالية تنيف على الثمانين وهو مع هذا صحيح الحواس لا يخلى وقته من الاملاء في كتب الحديث وكانت وفاته في مستهل شعبان سنة ١٢٤٢ واجتمع على جنازته أمة من الناس وقبره عند مسجد جده خيرات وقد سبقت ترجمة صنوه بشير بن شبير رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٥٨ السيد حسن البحر الجفرى

السيد العلامة القطب الحسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري العلوي الحضرمي أخذ عن السيد العارف عمر بن سقاف وعن أخيه السيد علوى بن

Marfat.com

سقاف وعن السيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء والسيد عبد الرحمن البار والسيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد عبدالرحمن ابن سميط والسيد احمد بن على البحر اليمنى وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء ذلك سيدنا القطب الغوث والفرد الجامع لاسرار الصديقية الناشر لواء الدعوة التامة لكافة البرية أخذت عنه أخذاً تاماً وقرأت عليه وأجازنى أجازات متعددة على سبيل العموم في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقها وغيرها وأجازني بالخصوص في وصاياه ومكاتباته وقد أخذ عن أشياخ عظام وأئمة كرام الى أن قال وسمعت عليه شيئا لايحصى ولما كان ليلة الثلاثاء لست وعشرين خلت من شعبان سنة ١٢٥٧ لقنني الذكر بهذه الصيغة لا إله الا الله لامعبود الا الله لا اله الا الله لامقصود الا الله لا إله الا الله لاموجود الا الله لا إله الا الله لامشهود الا الله والزمني باستحضار معنى هذه الكلمات وفي يوم الثلاثاء لعشرين من المحرم سنة ١٢٦١ أمرني بترتيب سورة الواقعة ليلا كل ليلة وقال لى اني ارتبها في الغالب . وفي يوم السبت أحد عشر شوال سنة ١٢٧٢ قرأت عليه الاسماء الادريسية العربية وقرأت عليه الاثر المحكى عن الحسن البصري وكانت وفاته في ذي القعدة ١٢٧٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٩ السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني

السيد العلامة المؤرخ الاديب الفهامة الحسن بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني وبقية النسب تقدمت . مولده بكوكبان سنة ١١٧٩ ونشأ به وحضر قراءة الاستاذ عبد القادر بن احمد بن

Marfat.com

عبد القادر وأخذ عن السيد علي بن محمد بن علي بن احمد الكوكباني في النحو وعن السيد الحسين بل عبد الله الكبسي في الصرف وعن القاضي على بن هادى عرهب في علم البيان وعن الفقيه يحيى بن احمد بن زيد الشامي وغيرهم وجوّد القرآن على الفقيه المقرى يحيى بن صالح البصير الشهاري وحج في سنة ١٢٠٨ واتصل في مكة بالسيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير وحفظ عنه وصايا وروى عنه قضايا وحفظ الاشعار وعرف صحيحها وسقيمها وعليلها وضعيفها وطارح عدة من علماء وادباء قطره وعصره كالسيد على بن ابراهيم الامير والسيد يوسف بن ابراهيم والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق وغيرهم وكان حافظاً ذكياً مهذباً لوذعياً مشتغلا بالطاعات ملازماً للجماعات كثير الاذكار بالقلب واللسان منشرح الصدر بنور الايمان لايترك التهجد بالليل وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا يفتر عن مداومة الدعاء وعمل اليوم الايلة والاوراد . وقد ترجمه مؤلف النفحات رحمه الله فقال في أثناء الترجمة : نشأ متخلقا بأخلاق أهله من الكرم واللطافة وحسن الخلق وشرف النفس والاقبال على قراءة العلوم والمذاكرة في الفنون ثم طالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية وبحث في شروح الادب وراجع في غريب لغة العرب وفتش عن المعاني وفحص عن مشكلات المباني ونظم الشعر الحسن وهو في سن الصغر وأجاد في قسميه الحكمى والملحون وتقدم فى صناعة الانشاء فهو من أبلغ أهل طبقته لحسن مسلكه ولطافة أسلوبه وعذوبة الفاظه ونخامة معانيه وسلامة تراكيبه وهو القائم بعهدة انشاء الرسائل والكتب لعمه أمير كوكبان المولى شرف الدين بن احمد وطبعه أرق من نسيم السحر وخُلقه من الروض أنضر مع كرم ولطافة طبع وميل الى التخلى من متاع الدنيا وترك التعلقات بواردات السياسة وعدم الاشتغال بما لايعنيه واقبال على عبادة الله تعالى . ومفاكهته ومحاورته يشتاق اليها كل فاضل ويرغب فيها جميع الاعيان والاماثل لظرافة محادثته وعجيب مذاكرته وحسن أدبه وعدم قنوعه

Marfat.com

من تصوير المسائل الا بالتصديق ولا بما قرر من القواعد الا بالتحقيق لمبادئها والتدقيق وعدم التسليم لأحد بأول نظرة الا بعد أن يصدق خبره مخبره وقد جمع شعره الحكمي في ديوان سماه عقود الجمان من نظم الحسن بن عبدالرحمن وجمع شعره الحميني في ديوان آخر سماه الحسن المصان عن أبناء الزمان وجمع ماله من الانشاء في كتاب سماه الشهب السيارة من الكتب المختارة . انتهى . قلت ومن مؤلفاته في التاريخ والادب المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدوية والمتوكلية في مجلدين فيهما سيرآل جده الامام المهدي احمد بن يحيى وجده الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي ومن وازرهم واتصل بهم من العلماء الى زمنه وهو من أنفس الكتب الادبية ومن شعره :

أتحسب اني في المحبة باقياً اذوب من الهجر الطويل وأجزعُ
وان بقلبي من فراقك لوعة يذل لها القلب العصيُّ ويخضع
لعمرك مافي القلب مثقال حبة من الحب يثنيني اليك ويرجع
وما أنت أهلا أن يحب وانما يحب الذي للخلق والخُلق يجمع
ألم تر ماقد قيل في النفس أولا وذلك قول لايرد ويدفع
اذاانصرفت نفسي عن الشيء لم تكن اليه بوجه آخر الدهر ترجع

ومن شعره ما كتبه من بندر الحديدة في عام حجه الى اخوانه بكوكبان :

صدرت الى الاخوان طرا تهدي سلاماً مستمرا
تصف المسير الى الحديدة لا أرانا الله شرّا
وتقبّل الكف المشرف فهو بالتقديم أحرى

منها :

كان الخروج وقد مضت في الشهر من شوال عشرا
في عام ألف بعده مائتان بعد ثمان تترى
من كوكبان الى الطويلة وهو حصن جل قدرا

Marfat.com

من بعده شمسان ما شمسان افق حاز بدرا
من بعده المحويت عند الوالد المشهور برا
حتى نزلنا بالتفاف نجوها سهلا ووعرا
من بعدها الحرات وهى كاسمها لا شك حرًّا
حتى أقمنا بالخميس وتلك مرحلتان كبرى
لكنه يوم فيا يوم الخميس أزلت وزرا
وقياس مرحلتين من سوق الخميس نشق نهرا
يدعى بسردد لو رأيت حسبته سيحون مجرا
حتى سكنا بعده الجمرات وهي تشب جمرا
من بعد بيت حميدة الشيخ الكريم هلم جرا
حتى وردنا الغائمية عند عبد الله اقرا
ولقى الى بعض الطريق يقدم الايمان تترا
ما ان نسير ولا يرى من أن نقيم لديه عذرا
منها المسير الى الحديدة في ظلام الليل مسرا
هذا ولا ننسى فضا ئل سندروس وتلك ذكرى
فلقد تلقانا وأنزلنا من الاكرام قصرا
والله أسأله يسهل سيرنا برًّا وبحرا

وله مكاتباً للسيد الاديب عبد الرب بن على الكوكباني من غيل على من نزه كوكبان وذلك في فصل خريف سنة ١٢١٤ وقد شاب الشعر المحكم فيها بالملحون فقال :

نظرت الى وجه الثرى وهو واضحُ وقد لبست حمر الدلاص الضحاضح
ومدّ جناح الأرض طاووس ريشه وسالت باعناق المطيّ الأباطحُ
ورق الهوي حتى لقد كاد تشربه ورعد السما يمليك والقطر يكتبه

Marfat.com

وقد صفّ جيش الغيث أجناد موكبه

وأرخى السحاب الجون برداً ممسكا له القطر هدب والبروق صفائح
وفاح شذى الوادي فطاب نسيمه وارجت الارجاء منه الفوائح
وبه فوق جسم الارض حله من الذهب وسيل الجبالى صاغ لازم لجين صب
وقد فاح ريح الروض بالمسك حين هب
ومدت على الدنيا مفارش صرصر تلوح لنا منها الغداة لوائح
فهل تلك أطواق الحمائم جمعت لها حلّة قد جلّ واش وسافح
فسبحان من صوّر وسبحان من خلق ومن مد فوق الارض طرحه من الشفق
عليها شريط السيل لاوي قد التفق
تقاصر تشبيهي لقدرة صانع حكيم هو الغفار وهو المسامحُ
فلم أدر ما فيها أقول وانما أجرب فكري هل هو اليوم صالح
وقد كلها الدنيا مرايا مكسره وتارده وهي في نقشها بيت مبْصره
وحين قائمة فيها الزراعة محرره
وما الارض الا كوكبان مروقه لنور النجوم الدائرات يُناطحُ
تمرّ جياد الريح من تحت راحةٍ له كل يوم للنسيم تصافحُ
ومن تحته الدنيا ترى مثل معشره تزاويق هالت كل فكره مفكره
ومنها فصوص الماس من كل جوهره
وهاك وجيه الدين نظما جرى به لسان يراع ما ارتضته القرائح
ودع عنك ابكار النحاة لقوله ومختبط مما تطيح الطوائحُ
وجوب عليّ لا تقع شي مغالطه ورصف عقود النظم من غير واسطه
يسرعه على فهنه وهذه مشارطه
وصل بتسليم على خير شافع يكون لنا يوم الشهود الجوارح

Marfat.com

كذا الآل والاصحاب ما لاح بارق وما سار غاد فى الطريق ورائح

ومن شعره رحمه الله هذه القصيدة الى سيدي المحسن بن عبد الكريم ابن اسحاق :

لا تلمنى ادا خلعت العذارا وتهتكت فى الحسان العذارى
لو رأيت الديار تسكنها الاقمار مثلى لما جهلت الديارا
غُرف طالما عرفت بها الولدان والخرد الكعاب الصغارا
ورياض بها سكناً وكنا نجتني من غصونها الاثمارا
نقطع العيش بالحداثة وثباً فى رباها ونختطي الاعمارا
شوط عمر بها ركضنا ترانا فى ميادين لهوها نتجارى
فبلينا من بعدها بسنين كالحاتٍ تقلبت أطوارا
وزمانٍ كالحشر فيه ترى النا س سكارى وما همُ بسكارى
زمنٌ اخر الافاضل عن نيْل المعالي وقدّم الاغمارا
قلّ معروفه وقد كثر المنكر فِيْه فزادنا إنكارا
وأراناً عجائباً لو رآها من مضى ما بنوا على الارض دارا
وذئاباً تحت الثياب فان عشت فزدهم تباعداً وازورارا
فرّ مثل الوحوش منهم وجدّ الخطو فى العَدْو خيفةً وحذارا
والى محسن فعالاً واسما وصفاتٍ وصحبة وجوارا
قد بعثنا نظما وهيهات هيها ت بان الفخار يحكى النضارا
الامام الذي أقام علوم الآل بعد اندراسها وأنارا
بذكاء تغار منه ذُكاء فسناها استعار منه استِعارا
زينة الآل فى ازال فلا زال لجيد العُلاَ بها تقصارا
من بني آسحاق هم سراة المعالي وبُناة الفخار فازدد فخارا
ذكرهم فى البلاد قد ملأ الارض فخاراً وطبّق الأقطارا

Marfat.com

ها كها لا عدمت نفثة مصدور يعانى الايراد والاصدارا
من محبٍّ صفا لك الود منه عنك أضحى يستجلب الاخبارا

فأجاب سيدي المحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

جعلت قلبه الصبابة دارا واستطارت منه السلو فطارا
ودعته الى الغرام فلبى دعوة الحسن راضياً مختارا
لم يدع حسنك الذي بهر الأبصار للقلب في الأمور خيارا
تتناهى منا النفوس وفي حسنك ما يترك العقول حيارى
والذي صير الملوك عبيداً لمحياك والقلوب أسارى
ما ثنى القلب عن ودادك ثان لا ولا هم عن هواك انتصارا
فارحمي مغرماً بحبك مغرى أينما دارت الزجاجة دارا
يحسب الموت في رضاك حياة ويرى الذل في هواك فخارا
طال ليلي عليك فاعتضت طرفا لا يذوق المنام الا غرارا
وعذول اذا تقنعت بالتذكار في البين شوش التذكار
قال ان السلو في القلب برد قلت والحب قد تمثل نارا
فالهوى والسلو في القلب ضدان محال ان يسكنا قط دارا
هذه نفثة اليك وشكوى هاجها الشوق في الحشى وأثارا
وشكائي عليك منك ولولاك لما صغت هذه الاشعارا
لست أشكو من الزمان ولو شئت لوافى بما أروم بدارا
ما ربيعي سوى اللقاء ولا أخشى سوى الهجر علة ، وافتقارا
هيئة الدهر غمة دب فيها لهب الصبح فاستحال نهارا
فاذا سر فالسرور من الله ومنا الشرور لا اتمارا
مثلما سرني بدرٌ من النظم فنظمت مثله احجارا
رمت في حلبة البديع مجاراة وهيهات ان أشق غبارا

لكريم قد بوأته ذرى المجد سراةً الى العلا تتجارى
طاب نفساً وطاب خلقاً وخلقا ومحلا ومنبتاً ونجارا
وعدتني بزورة لمحياه الليالي ثم استقالت عثارا
فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلي أري بقلبي الديارا
فهي ان لم تكن لذاتي بالأوطان كانت لهجتي أوطارا
فسقاها الحيا واهدى اليها الله منا ممسكا معطارا

وكانت وفاة المترجم له بكوكبان في يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة ١٢٦٥ عن ست وثمانين سنة

٦٠ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدى

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد ابن احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٣٣ وأخذ عن البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير وغيره واتصل بالسيد العلامة احمد بن محمد بن اسحاق والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي وكان للمترجم له معرفة بالحديث والفقه مع مشاركة في غيرهما وقد تولى الوساطة على آل والده عبد الرحمن ابن المهدي ثم عزل عن ذلك واقتصد وعزم على أن لا يأكل الزكاة فكانت تأتيه الارزاق من حيث لا يحتسب ولازم تلاوة كتاب الله العزيز فكان يختم القرآن في يومين وكان أولا قد ألقى مقاليد أمره الى ولده الناسك القانت العلامة التقي عبد الرحمن بن الحسن فقام بها القيام التام ونزل على المترجم له السيد احمد بن محمد بن اسحاق والشيخ عبد الخالق بن على المزجاجي والشيخ عبد الله خليل وهما من علماء زبيد في أول دولة المنصور على فدارت المذاكرة بينهم في قوله تعالى « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم » فأشكل عليهم حمل العلماء

للأمر الأول على الوجوب والآخر على الندب فتكلم المترجم له معهم فلم يقعوا على سرّ المسألة . فقال المترجم له سَلوا السيد أحمد بن محمد وكان ساكتاً فتكلم بما بهر من ايجاب الأمرين معاً . فقالوا لم لا تقول لنا من قبل ، وما دعاك الى السكوت مع سماع من لم ينهض بالحجة؟ فقال : استفدت منكم . فقالوا : سبحان الله هذا أعلم من لقينا بصنعاء . وكان المترجم له رحمه الله ناسكا يحضر الجماعة بالمسجد الجامع بصنعاء . وكان المرابطون في الجامع يسمونه الموقت لأنه اذا رآه حاضر الجامع علم دنو وقت الصلاة بوصوله وما زال هذا دأبه حتى قضى نحبه من الدنيا ، وكانت وفاته بصنعاء في يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة ١٢٠٩ عن ست وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦١ السيد حسن الظفرى الصنعانى

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن الامام المهدي إدريس ابن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الصنعاني الظفري . نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد عبد الله ابن لطف الباري الكبسي وتخرج به وأخذ عن عدة من علماء صنعاء فاستفاد ونظر لنفسه وعمل بالدليل وعامل آل اسحاق بن المهدي بالديون وكان لهم ملاذاً في الحوائج فتموّل بمعاملتهم وتأثل مع ديانة وحُسن معاملة وكان شديد النفرة ممن خالفه قَلِقاً قريب الغور استدان منه علي بن حسن مرغم مالا فطمع المترجم له في نموه اذ كان استدانه للتجارة فلم يشعر الا بافلاسه فلاقاه بمكة المشرفة حول البيت

فطالبه بالدين فأفصح له عما جرى فاشتدّ عليه فضربه بنعله فاستقام مستسلماً وهو يضربه فأجاره الناس منه فقال لهم دعوه يصفع ظهراً طالما عصى الله تعالى وولى صاحب الترجمة الامام المهدي العباس عملا باليمن الأسفل باعانة الوزير أحمد بن علي النهمي فاشترط المترجم له سيرة العدل في الرعية وعلى أن لا يأخذ منهم الا الحق الواجب فقط فأسعده المهدي العباس فنزل الى ذي جبلة وسير عدولا لقبض الزكاة فمضوا لحرص الثمار في الأرض وسلكوا بالاجبار مسلك الرعية وقد كان الأكثر لا يصرف من الزكاة شيئاً . ولما تحصلت زكاة الأجبار استأذن من الامام المهدي في تعيين المصرف وصرفها فقال المهدي مصرفها من في الآية الكريمة وأرسل المهدي عليه كاتباً الفقيه أحمد بن محمد الحيي وأتبعه مشرفاً صنو المترجم له السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الظفري ، فجروا معه في الأمور على العدل ؛ فنمت الحقوق الشرعية وزادت أضعاف ما كانت أيام الجور والخبط والظلم . قال الفقيه أحمد بن محسن الحيي : حاصل ماقبضه المهدي العباس من الحقوق في ذلك العام ـ من بلاد جبلة واب ـ خمسة وأربعون ألف قدح . وسأل المهدي : من أين جاءت هذه الزيادة ؟ فقال له الحيي : من العدل قال المهدي : نعم ، ولكن تظهر لنا وجوه الزيادة ومحلها . فقال الحيي . زاد في المخضر كذا وفي الفطر كذا وفي الحقوق الواجبة كذا،وكل هذا انما حصل بالعدل. فقال المهدي: نعم. وما زال متعجباً وأمر الحاكم في ذي جبلة أن يشارف على صرف زكاة الأجبار في الفقراء فاجتمعا لذلك . ولما بلغ المترجم له أن الحاكم من شأنه أن يرسل على المدعى عليهم باجرة نهاه عن ذلك وقال له : انك مأمون على شرع ماكان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الغريم فيه بالأجرة وان اعتذرت بأن الناس لا يمتثلون الا بالمال للرسول فهو من بيت المال. فان أسعدك الامام والا اعتذرت عن الحكومة لأن الله عز وجل قال «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام» فلم يسمعه الحاكم ، وقال : ذلك مما يؤدي الى مفسدة . وما

Marfat.com

زالت العداوة تنمو بينهما . وأراد الوزير أحمد بن علي النهمي اصلاح شأنهما فلم يتم حتى مات الوزير المذكور سنة ١١٨٦ وهما كذلك فتوسط للمترجم له القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وأخذ عليه أن يقبض الزكاة من العين فقبض الثمن بزكاة العلف وطال الكلام فتوسط على البلاد السيد العلامة محسن بن اسماعيل الشامي فعزل المترجم له عن هذه البلاد وعين فيها السيد قاسم الجرموزي . قيل كان ذلك بخداع خدع السيد محسن الشامي به بعض أصحابه فعاد المترجم له الى صنعاء والاشتغال بالعلم وخاصة نفسه وكان له ذكاء وانتقاد ومعرفة بعلوم الاجتهاد وذكر المترجم له للمهدي العباس أنها جرت العادة أن من تعرض للأجبار والوقف من الأئمة سلب الله ملكه والمراد بالاجبار من يكون صرف زكاتهم في الفقراء فلما كان حبس القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن الأخير حسن للمهدي العباس بعض الناس أن يجعل للفقراء حظاً من فضلات الأوقاف وأن يكون من كل محل بقدره فحصرت غلة الأموال الموقوفة بزبيد وتعز وغيرها وعزل للفقراء البعض منها واعتذر بعض أهل الديانة والعفة عن قبض ذلك . قال جحاف قال القاضي أحمد قاطن : وكان الفقيه سعيد بن علي القرواني رحمه الله تعالى متصدراً لقبضها وتفريقها فرآه القاضي أحمد في منامه كأنه بمحل في صنعاء تنصب اليه القاذورات والنجاسات فتقع على رأسه ، فتصيب ثوبه وبدنه . قال : فاستنقذته وأخرجته بحمد الله تعالى وقام غير الفقيه سعيد بهذه الوظيفة وكانت وفاة المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٢ القاضى الحسن بن عبد الله الضمدى

القاضي العلامة الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي . مولده سنة ١١٧١ وكان فقيها فاضلا صالحاً تقيا لا هم له غير تلاوة القرآن والاشتغال بما

Marfat.com

يقر به الى الله تعالى في كل أوان مع سلامة صدره وصلاح سريرته وكان كثير التهجد في جميع الاوقات محافظاً على صيام الايام الفاضلات والقيام بوظائف الطاعات مع زهد عظيم في هذه الدار وعدم الميل اليها ومقامه في التقوى مقام أهل الزهد والكمال وحاله الحال الذي يقصر عنه فضلاء الرجال مع اتصافه بمحاسن الخلال ومعرفته حقيقة هذه الدار وما هي عليه من الزوال . وهو اكبر من أخيه العلامة احمد بن عبد الله بن عبد العزيز السابق ذكره ووفاة صاحب الترجمة في ١٢٤٢ ترجمه بعض هذا ابن أخيه الحسن بن احمد عاكش رحمهم الله تعالى والمؤمنين

١٦٣ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمى

السيد الحافظ المجتهد المنتقد الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى ابن ابراهيم بن يحيى بن على بن الناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد ابن صلاح بن عبد الله بن حسين بن المطهر بن صلاح بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن قاسم بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الامام المنصور بالله أبي الفتح الناصر ابن الحسين الديلمي بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب الديلمي اليمنى الذماري مولده سنة ١٢٢٩ بمدينة ذمار وبها نشأ في حجر والده وحجر جده السيد الامام الحسين بن يحيى وأخذ عنهما في فنون العلوم وعن السيد يحيى بن احمد الديلمي والقاضي على بن احمد عطية والقاضى احمد بن احمد الشجني وعن السيد المجتهد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسى الصنعاني وغيرهم ومما أخذه عن جده السيد الامام الحسين بن يحيى رحمه الله جميع مؤلفاته التي منها العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى وهي شرح للأزهار في ثلاثة مجلدات . وجلاء الافكار في سيرة النبي المختار . ومنظومته للمنهاج بشرحها وسائر مؤلفات جده وأخذ عنه

Marfat.com

وعن غيره من مشايخه المذكورين قراءة وسماعاً في جميع العلوم معقولا ومنقولا ولاسيما أمهات ومجاميع الحديث النبوي واستجاز من السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي وشيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وغيرهما وكان اماماً في الفروع والاصول وعالماً محققاً في المعقول والمنقول، حافظاً للأثر، نادرة في البشر، له اليد الطولى في العلوم الدقيقة كالرمل، والمترب، واللطيف، والرياضي والطبيعي والالهي وغيرها وصنف المصنفات المفيدة منها: تحفة الحبيب بنظم مسائل التهذيب في المنطق وشرحها. ونزهة الطرف في أحكام الصرف وشرحها. والابريز المذاب في قواعد الاعراب. والطراز المذهب في المختار لأهل المذهب. وعقد الذمام في وجوب طاعة الامام. ومختصر الاتقان في علوم القرآن. وأعاد الجزء الاول من كتاب جلاء الافكار لجده الحسين بن يحيي على نمط موافق. وصنف المترجم له أيضاً رسالة ذكر فيها أربعين علما وجمع فيها ما يدل على تحقيقه لجميع تلك العلوم وعلمه بكل حدودها والرسوم. وله العرف الندي في أخبار حسين بن محمد الهادي القائم في سنة ١٢٧٥ من حصن الطويلة. والمترجم له الانظار والرسائل الفائقة والمسائل والابحاث والاشعار الرائقة وهو ممن تلقى دعوة الامام المنصور بالله احمد بن هاشم ودعوة الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد بالقبول وجمع أهل بلدته ذمار وحثهم على الاجابة ولزوم المناصرة للامامين ولم يزل على وتيرة واحدة في اظهار كلمة الله سبحانه والدعاء الى الحق

ومن شعره رحمه الله قوله:

يقولون صحنا الاحاديث جهدنا نعم صدقوا لولا التعصب فيهم
اذا نحن عارضنا حديثاً بمثله أبوا غير ما قال البخاري ومسلم

ومن شعره مقرظا لكتاب العنبر الهندي في سيرة الامام المهدي تأليف السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل المتوفّى سنة ١٢٦٨ فقال المترجم له:

نسيم الصبا أهدت لنا العنبر الهندي فياحبذا المُهدى ويا حبذا المهدي

Marfat.com

فما المسك في حسن الشذاه وطيبه بحاك لها كلا وان شيب بالند
أليس شذاها ساطعاً عن لسان من اذا قال لم يبقِ مجالا لذى النقد
امام الورى علامة الآل شمسها وتيارها فيما يقول وما يبدي
وأعنى به يحيي الذي حييت به معالم آثار بطالعه السعد
أجاد بما أملاه في ضمن هذه الكراريس كالدر المنضد في السرد
وبالغ في نصح بما قصّه لنا واعذر في التحذير عن كل ما يردي
ولا سيما ما قص من حسن سيرة لخاتمة الداعين سيدنا المهدي
فما أزدشير في السياسة بالغ الى بعض ما ينمى اليه من المجد
لأعْدَل محمود له بمعادل ولكنه فرد المحاسن في السعد

وكان عزم المترجم له رحمه الله في سنة ١٢٨٠ الى مكة لفريضة الحج وبعد أن اكمل المقاصد والمناسك بدت له المجاورة هنالك فاختار له الله جواره في حرمه المحرم ومسجده الرفيع الاعظم فأكرمه بحسن الختام ودعاه الى المجاورة بدار السلام في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨١ وقبر بمكة المكرمة عن اثنتين وخمسين سنة من مولده رحمه الله انتهى . والسيد على بن الناصر المذكور في نسب المترجم له هو الجامع لنسب جميع السادة الاعلام من بيت الديلمي الذين هم بمدينة ذمار

١٦٤ الوزير حسن بن عثمان العلفى

الوزير الفقيه حسن بن عثمان بن علي بن يحيى القرشي الأموي العلفي مولده سنة ١١٤٦ تقريباً ترجمه جحاف في درر نحور الحور فقال ما خلاصته كان باديء امره من أعراب البادية الجفاة يضرب الارض بالنرحال لصلاح الحال ويقصد العمال في التهائم والجبال فتنقلت به الاحوال ولحظ اليه الاقبال ولنذكره وجماعة من أهل بيته ونشير الى ارتفاع صيتهم وصيته وأس نعمتهم في التعلقات الملوكية هو الفقيه علي بن حسين الجرافي فانه سأله الوزير علي بن يحيى الشامى نائباً على كتابة

Marfat.com

اللحية فقـال لا أجد رجلا كاملا مثل الفقيه محمد بن عثمان العلفي صنو المترجم له فاستنابه فيها وبقي بها حتى طلبه المهدي العباس فاستناب عنه فيها الوزير حسين ابن احمد العلفي الى ايام المنصور علي و أراد السيد محسن بن محمد فايع كاتباً ينوب عنه بزبيد فسأل الفقيه علي الجرافي فقـال له لاتجد مثل الفقيه حسن عثمان العلفي فاستنابه فيها وبلغت عنه أحوال في السياسة ورصانة في العمل وحفظ مايتحصل للدولة فأعجب به المهدي العباس فاستقدمه فأناب عنه بزبيد الفقيه عبد الملك بن احمد العلفي وقدم على المهدى فجعله على كتابة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة فسار اليها وكان كما يريد المهدي ثم استقدمه منها فأناب عنه فيها الفقيه حميد بن عبد الله العلفي ووصل الى المهدي فقلده ولاية بلاد كسمة وما اليها من جهات ريمة وتوسط عليها الوزير على بن يحيي الشامي وفي رمضان سنة ١١٩٣ عقد له المنصور علي بولاية بلاد ريمة وأعمالها وضم اليها بعد ذلك ولاية الجبي وفي صفر سنة ١١٩٧ طلبه المنصور فقلده الوزارة العظمى ورفع له محلا أسمى وكان الوزير علي بن يحيي الشامي قد شكر المترجم له بحضرة المنصور وحضه على نصبه في الوزارة فاودعها أذنا واعية وبعد أن تقلد الوزارة العظمى أبان عن سياسة وكياسة واقدام واحجام وشجـاعة وثبات جنان ونظر في العواقب وبصر في الأمر الذاهب ، خلا أنه استدعي أقاربه وأهله الجفاة من البادية وعلقهم بأمور المسلمين وصدرهم وأجلهم وأعظمهم وأولاهم الثغور وحكمهم في الجمهور ورفعهم على الرءوس فخبطوا وعاثوا فاحتمل لهم كلما أفسدوا ولاثوا وكان لايبالي بمـا وقع وأضعف ارباب الدولة وغلبت عليه الاوهام في الخاص والعام وكثرت مع الشكوك والظنون في الاعلام فوضع بذلك أمة من الناس وعادى الصغير والـكبير واتهم المجرم والبريء الى أن قال : ومات بصنعاء سابع ذي الحجة سنة ١٢١٦ ونصب بعده في الوزارة العظمى :

١٦٥ ابنه الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفى

قال جحاف لما نصب بدست الوزارة واشتغل بالصدارة خبط وعاث ولاث وقدم وأخر وتلاشى به أمر الدولة وانتزعت الهيبة من صدور الرعايا وفقدت الصولة وخرجت بنادر التهائم عن حوزة الدولة وأخرجت الاتباع وبطانة الدولة عن مراتبهم وبدرت المصائب وكثرت النوائب . وقال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر رجب سنة ١٢٢٣ اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن الوزير الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفي تمكن تمكناً كبيراً وصارت الامور مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي احمد ابن الامام مواحشة بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصير الوزير في أرزاق الاجناد ، ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة مع ماله من الحظ عند الخليفة المنصور وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف بكثير من اقارب الخليفة واصحابه مع التقصير في جراية بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس فجمع سيدي احمد ابن الامام أصحابه وطلب الوزير المذكور فأبى فأرسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة المنصور وأراد استخلاصه ، وأرسل سيدي احمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وأرسل الي الخليفة فأصلحت الامر على أن سيدي احمد يكون اليه تدبير البلاد الامامية ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير في اعتقاله . وقال الشجني في التقصار وقال شيخ الاسلام الشوكاني مناصحاً للامام المنصور ومشيراً الى سوء تدبير هذا الوزير قصيدة أولها

نداء لكل الناس فالأمر أعظم وان أمير المؤمنين المقدم

ومنها :

فقل لأمير المؤمنين الى متى يدبر أمر الملك من ليس يفهم

تدارك أمير المؤمنين الذى بقى فما قريب ليس يغني التندم
فانك محبوب الى الناس لامرا ولكنه ينكي القلوب ويؤلم
فأي بلاد من بلادك قبلما توسطه في ملك غيرك تنظم
وكل مصاريف البرية قطعت ومن قبله كانت اليهم تسلم
وقد نال أرحاماً لكم وقرابة من الفقر أوصاف تجل وتعظم

الى آخر مافي التقصار . وقال جحاف وفي ذي الحجة سنة ١٢٣١ نصب الخليفة المهدي عبد الله بن المتوكل احمد بن المنصور الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفي في الوزارة. انتهي

١٦٦ الحسن بن على الشجنى

القاضي العلامة الأديب الحسن بن على بن أحمد بن ناصر بن عبد الله بن على بن محمد بن اسماعيل الشجني الذماري مولده في خامس ذي الحجة سنة ١١٥٣ ونشأ بذمار فحفظ متن الأزهار وقرأ شرحه مراراً على والده وقرأ عليه في بيان ابن مظفر وارتحل المترجم له في ١١٨٧ عن ذمار الى مدينة صنعاء فقرأ بها على القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ثم تصدر للتدريس في جامع نصير بصنعاء في شرح الأزهار قال مؤلف مطلع الأقمار في أثناء ترجمته له هو العلامة بدر الكمال وامام الشيعة في حب الآل . ومن شعره :

من أخمل النفس أحياها وروّحها ولم يبت طاوياً منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالى من الشجر

وقال ولده محمد بن الحسن الشجني في التقصار : كان المترجم له يحفظ أكثر شعر المتنبي والمعري ولما وقف على البيتين المشهورين للصاحب بن عباد وهما :

لا عذب الله أمي انها شربت حبّ الوصي واسقَتْنيه في اللبن
وان لى والداً يهوي أبا حسن وانني مثله أهوى أبا حسن

Marfat.com

ذيلها المترجم له بقوله :

وانني بضعة من آدم طبعت بحبّ حيدرة من قادم الزّمن
وحب فاطمة الزهرا ونجلها أبي علي شهيد الطف والحسن

ولما وقف على البيتين المشهورين لابن مالك وعلى ذيلها لولده وعلى الذيل الثاني لهما وعلى ذيل السيد العلامة علي بن المتوكل على الله اسماعيل للستة الابيات ببيتين كان من المترجم له تذييل الثمانية الأبيات ببيتين هما التاسع والعاشر من هذه الأبيات :

عصيت الهوى قدماً صغيراً فعندما رمتني الليالى بالمشيب وبالكبرْ
أطعت الهوى عكس القضية ليتني ولدت كبيراً ثم عدت الى الصغرْ

الذيل الأول :

أبي قال قولا شاع في البدو والحضرْ وحث على الاحسان حقاً وما قصر
هنيئاً له أن لم يكن كابنه الذى أطاع الهوى في الحالتين وما اعتذرْ

الذيل الثاني :

وما قاله الشيخان يا صاح انما يريدان كسر النفس يا من له نظرْ
والا فذاك الوصف وصفي حقيقة فخذ من حديثي ما أفاد من الخبرْ

الثالث :

لعمرك ما قال ابن مالك وابنه وما قال جار الله في نظمه الدررْ
لتوبيخ نفس في الحقيقة لا كما أرى الحال في نفسي التي قادها الغررْ

الرابع :

رأيت قريضاً لابن مالك وابنه وللشيخ جار الله والسيد الأبر
لزجر نفوس لا كما أنا عاكف على اللهو حتى قيل هذا على خطر

والقول بان البيت الخامس والسادس لجار الله الزمخشري من الغلط الفاحش فوفاته في سنة ٥٣٨ وولادة ابن مالك في سنة ٦٠٠ ولعله سبق ذهن المذيل الثانى

الى أبيات الزمخشري التي على هذا الوزن ومنها :

ألا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر وما نطلبن النُّجل من أعين البقرْ
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصرْ

وللعلامة الأديب علي بن صالح الروية اليماني في معنى ووزن الأبيات السابقة هذه الأبيات :

أيا من هوى في هوّة اللهو والهوى وصار له الاعجاب من أحسن الصور
فكم للهوى من صولجان غواية عقول ذوي الألباب صارت له اكر
فحسبك ما قال ابن مالك وابنه وما قاله النحرير جار الله الابر
وما قاله نجل النبي محمد وذاك مجاز فيهم يا أولى النظر
ونحن بما قالوه أحرى لاننا أطعنا الهوى بالقلب والسمع والبصر
فيامن على العرش استوى كن مقيلنا بيوم به يرجو الاقالة من عثر

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة ذمار في سنة ١٢٣٣ عن تسع وسبعين سنة وثلاثة أشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٦٧ السيد الحسن بن على حميد الدين

السيد العلامة التقي الحسن بن على بن اسماعيل بن على بن حسن بن احمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين رحمه الله الهاشمي الحسني اليمنى الصنعاني وقد سبق ذكر جده السيد العلامة اسماعيل بن علي وولادة المترجم له في سنة ١١٩٠ وأخذ بصنعاء عن والده في علم العربية وعن السيد أحمد ابن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره في العربية والفقه وأدرك المترجم له ادراكا حسناً وشارف على علم الآلات ثم توفاه الله بصنعاء في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ١٢١٥ عن خمس وعشرين سنة قبل وفاة جده السابق ذكره بدون أربعة

Marfat.com

أشهر رحمه الله تعالى . ورثى المترجم له السيد العلامة الحسين بن محمد الجرموزي بقصيدة طنانة كتبها الى جده المذكور منها :

لئن جلّ رزءاً ما دهينا بمثله ولا ولعمرو الله كاليوم مزهق
ففي جلل الاخطار فضل ذوي النهى وأجدر بالفضل الخطير وأليق
وهن المنايا ان رمت بسهامها تقرطس في أرواحنا وتفوق
وفي كل يوم ثكل خدن تذيقه محاسنه تحت الصفيح تمزق
ولا كخدين فتّ بالامس شخصه ومن دونه باب من الموت مغلق
فلله مثكول اليّ محبب ومصحف علم غودر اليوم مطبق
وميت على رغم المحامد والعلا باثناه في الحي المحافل تنطق
تقام مواتيم المعالى نوائحاً على قبره منها الجيوب تشقق
يعز على العلياء فقدان طلعة لها قمر من واضح البشر مشرق
وبدر تمام عوجلت بمحاقه كذلك شأن البدر في التمّ يمحق
ونصل حسام لهذم اغمد الردى ويا بعد ما ان جرّد النصل يلحق
يعنفني فيه الزمان وانما تصان ذخيرات النفوس فتنفق

١٦٨ الوزير الحسن بن على حنش

الوزير العلامة الشهير الحسن بن على بن الحسن بن على بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن يحيى بن احمد بن حنش الشهاري المولد الصنعاني النشأة والوفاة و بقية نسب المترجم وسائر القضاة بني حنش ينتهي الى السلطان حنش من بني شهاب الاكبر بن العاقل الاكبر بن ربيعة بن وهب بن ظالم بن الحارث بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام ولهم

Marfat.com

سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والحكام والفضلاء والصلحاء . ومولد المترجم له بشهارة سنة ١١٥٣ ورحل من شهارة الى صنعاء لطلب العلم واتصل في أول وصوله الى صنعاء بالفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على طلب العلم وولى في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره وقرأ القرآت السبع على شيخها القاضي على اليدومي وأخذ عن جماعة من أعيان علماء صنعاء كالسيد محمد بن اسماعيل الأمير في الحديث وقرأ على القاضي احمد بن محمد قاطن في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي وفي غيرهما وعلى السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل في المعالجة وعلى القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في العربية وعلى القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني في شرح بلوغ المرام والسيد على بن ابراهيم عامر في شرح غاية السؤل وسيرة الشامي وقرأ على السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في جامع الاصول لابن الأثير وغيره وعلى ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في شرح الغاية وصحيح البخاري وأمر المترجم له الامام المهدي العباس بلازمة ولده المنصور علي ليقرأ عليه فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة ولما تولى المنصور علي الخلافة ناط بالمترجم له أعمالا وصيره أحد وزرائه المقربين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء واذا ناب الدولة أمر يتعلق بالأمور الشرعية كان التعويل عليه في الغالب وكان ينفق غالب ما يتحصل له على العلماء ويواسى به الفضلاء والفقراء على وجه لا يحب أن يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته وهو لا يزداد إلا خيراً وانفاقاً على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاءاً كثيراً ويشتري البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشتري بيتاً من المستحقين باكثر الثمن . وقد صنع هذا الصنع مع كثير وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه ، وذلك دليل خلوص النية . ومن صدقات المترجم له رحمه الله

Marfat.com

ما يبلغ المائة الريال وفوقها وأخبر بعض العلماء انه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء فاذا هو الف ريال دفعة واحدة وأعطى عالما آخر اثنى عشر مائة ريال دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . قال الشوكاني في البدر الطالع واني لأكثر التعجب من كثرة صدقاته ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع ان غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولاته أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه لخاصة نفسه وأهله فضلا عن غيرذلك ثم اذكر قول الله تعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » وقول النبي ﷺ « أنفق ينفق عليك » فأعلم عند ذلك السبب

ومع هذا فهوفي عيش فائق مترف في ملبوسه ومأكوله ومسكنهومركوبه وجميع أحواله على حد يقصر عنهأمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاهمن الكمالات ما لا يوجد في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأمور الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوي النثر حسن الأخلاق بشوشاً متواضعاً سيوساً حليما وقوراً ساكناً عفيفاً مواظبا على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من أهل بيت النبوة راغبا في الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الأدبية مقربا لأهل الفضل مبعداً لأهل البطالة حسن المحاضرة قوي المباحثة جيد الفهم حسن الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والقراءات والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الشغل بعلمي الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الادلة ولا يبالى بما عدا ذلك. ولديه من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره وقد اتفقت الالسن على الثناء عليه ونشر محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين باعمال الدولة ولكن رأوا فيه من المحاسن ما لا يمكن جحده وأنه للدولة جمال ولاهل العلم جلال وللفقراء

Marfat.com

ذخيرة أفضال انتهى . وقد اشار الى بعض خصال المترجم له السيد احمد بن يحيي بن اسماعيل حيث قال :

فتى همه الفعل الجميل الى الورى وهمته فوق السما كين حلت
وأخلاقه كالروض باكره الحيا ونائله كالغيث في كل بلدة
يجود ببذل المال علماً بأنه مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
وتلبسه التقوى مطارف رأفة ويكسوه سر العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والداً شفيقاً وللأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحراً زاخراً في علوم من هم في النجا والفوز مثل السفينة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
ويفهم بالايجاز ما طال شرحه ويظهر بالاطناب كل غريبة
ويجلو لمصباح البيان غوامضاً بهاكل فكر في ضلال وحيرة

الى آخر القصيدة السابق ذكرها في ترجمة ناظمها . وقال السيد العلامة علي ابن علي بن محسن القارة بعد قدومه من كوكبان الى صنعاء يمتدح المترجم له :

الى حسن يانوق سيرك فاعلمي وامي أبا العليا بغيات شدقم
الى مطمح الآمال مجتمع المنى نهاية قصد الطالب المتوسم
الى القمر الجالي دجى الخطب نوره الى المطر الساقي محلة من ظمي
فان تعلمي فضل المسير فانما الى البحر تمشي أو الى الشمس ترتمي
فجدي على اسم الله خطوى الى العلا مصاحبة للطائر المترنم
الى أن ترين السعد دان قطوفه اليك ووجه الدهر مبتسم الفم
وقد صدعت خلف الحجاب أشعة تشير الينا نحوها بالتقدم
وقد فرت الأحداث شرقاً ومغرباً حذار تشكيها وخوف تظلم
هنالك ألقى سيداً في يمينه سحاب وفي أثوابه ذات ضيغم
طبيب اذا داوى العفاة بماله وجاء لجرح النائبات بمرهم

Marfat.com

بصير بأخذ الجمـد من كل وجهة اذا كلُّ طرف كلَّ عن تلك أوعمي
فو العز ما بيني وبين المنى سوى لقاه وبرّت فيـه حلفة مقسم
أما سار حتى طبق الأرض ذكره وفاح فقالت عنده عطر منشم
أما كل ناد منه قد أسمع الندى نداه فكم لبى بخفٍّ وميسم
تأخرت عن حجي له غير راغب ومَن لي بأن أرقى السماء بسلم
أجرب نفسي كيف ألقى بها الورى وأدخلها تيار فضل وأنعم
الى أن طويت البيد طياً وطيها الى حاتم من فرضنا المتحتم
ولا عجب ان كان في الطي حاتم ففي الطي نشر كالدليـل المقدم
فمن مبلغ الأصحاب اني بجنة تبدلت عن عيشي بهم في جهنم

الخ القصيدة وفي سنة ١٢٢١ حصل للمترجم له نسيان وكثرة سهو فباشر ما ينظره من الأعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض يتزايد وفي سنة ١٢٢٣ رجح رفع يده عن الأعمال التي كان يباشرها فأحاطت الديون بغالب ما يملـكه بسبب مباشرة ذلك القريب . ثم توفي صاحب الترجمة بصنعاء في يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ١٢٢٥ عن اثنين وسبعين سنة وقبره بمقبرة صنعاء رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٩ الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي

القاضي العلامة الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المجاهد الذماري الأصل الجبلي العلامة الذكي الحاكم في مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً ومسكنه هو وأهله في مدينة ذي جبلة انتقلوا اليها من مدينة ذمار وقد سبق ذكر ولده القاضي أحمد بن الحسن . قال الشوكاني : وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفقه والفرائض والنحو والأصول وله مشاركة في علم الحديث وفهم جيد وذهن صحيح قرأ عليّ عند وصولي مدينة جبـلة مع الامام

Marfat.com

المتوكل احمد في الحديث والاصول ولازمني مدة إقامتي في تلك المدينة وقد أجزت له أن يروي عني مروياتي وهو أهل لذلك لرغوبه في العلم واكبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتي كالدرر والدراري والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وحاشية شفاء الاوام والنسيل الجرار وغير ذلك وله سماعات علىّ عند قدومه الى صنعاء وقد قدم اليها مرّات وصار قاضياً في محلات ورسخت معرفته وعمل بالدليل . انتهى . ثم تولى صاحب الترجمة القضاء بذي جبلة وتوفي بها في سنة ١٢٧٦ تقريباً عن نحو ست وثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٠ الحسن الشرفى الدروانى

السيد العلامة التقي الحسن بن محمد الشرفي الدرواني نسبة الى دروان حجة الحسني أخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره وغيره من علماء عصره حتى برع في الفقه والفرائض وغيرها ودرس بجامع الروضة في فنون من العلم وأخذ عنه السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب شرح الأساس في أصول الدين والخبيصي والحاشية على كافية ابن الحاجب في النحو وفي شفاء الامير الحسين بن محمد

وقد ترجمه تلميذه المذكور فقال في اثناء ذلك شيخنا السيد السند ، العلامة حاوي خصال المحامد عن يد . كان عالماً زاهداً فاضلا شديد الغيرة على الدين له اليد الطولى في علم الكلام . ولمّا قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن وصل اليه الى صنعاء فتلقاه بالاجلال والتكريم وولاه القضاء بصنعاء ثم اعتذر عن الحكومة وغيرها ولزم التدريس بجامع الروضة ثم عرض عليه الناصر حكومة قضاء حجة فاعتذر عن ذلك

وترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرح تتمته للبسامة فقال السيد العلامة المحقق الأصولي المدقق الزاهد المشهور الواعظ المؤثر في الصدور

Marfat.com

كان عظيم القدر عالي الذكر مشهوراً بالزهد و الورع راضيا من الدنيا بالقليل تاركا للطمع . ولي القضاء بمدينة صنعاء للامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم ترك ذلك ورجع الى مسكنه بظفير حجة وبقي بالمشهد المقدس مدرساً مفيداً ومفتياً حميداً لأهل تلك الجهة يفزعون اليه في المشكلات ويرجعون اليه في حل العويصات وكان متمسكا بامام الزمان المتوكل على الله المحسن بن احمد حتى ختم الله له بالحسنى وأناله الجزاء الأهنا وانتقل الى جوار الله في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧١ القاضى الحسن بن محمد السحولى

حاكم تعز القاضي العلامة الفهامة الحسن بن محمد بن صالح السحولي اليمني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى بن احمد الكبسى في علم الحديث وعن القاضي الحسين بن محمد العنسي في ضوّ النهار على الأزهار للجلال وفي علوم الآلة وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في كتب الحديث وبعض مؤلفاته . وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفروع والفرائض معرفة كاملة مشاركاً في العربية والأصول وفيه من لطف الشمائل ورقة الطباع وكرم الاخلاق ما لم يكن في غيره من أهل عصره مع كرم فياض يجود بما يمكنه ويملكه . ولما كتب اليه السيد العلامة على بن عبد الله الجلال قصيدة نونية أجاب على لسانه السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بقصيدة أولها :

سلا هل سلا قلبي عن الرشأ الغاني وان طاوع العذال فيّ وألغاني
وهل قد جرت في الحب مني جناية بلى قلبي الجاني الى الحب ألجاني

منها :

رجوت خلاصي من هوى ريم حاجر ونصحك عنه في المحبة ارداني
ونصحك مقبول وأمرك طاعة فمن أين للمشتاق تجديد سلواني

Marfat.com

اذا شمت برقاً في الحمى خلت أنه تبسم من أهواه من أهـل نعمان
ركاتب شوقي في ذهاب اذا سرى وتطبيقي الأجفان فيهن أعيـاني
الى الفخر من القى القريض عنانه اليه فما جاراه قاص ولا داني
الى الفرد معدوم النظير ومن الى بدائعه تنمى بدائع حسان
الى الندس من صاغ النظام الذي غدا بجيد ليلاتي قلائد عقيان
بلى بل الى من نظم الأنجم التي تنير فيهدي نورها كل حيران

وكان صاحب الترجمة شيخاً في كتاب الله تعالى عاملا بسنة رسول الله ﷺ متفيداً بما صح له من الدليل وتولى القضاء بمدينة تعز من اليمن الأسفل ولم يزل فيه حتى مات حاكما هنالك في سنة ١٢٣٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٢ الحسن بن محمد الحسنى التهامى

الشريف الهمام القمقام الحسن بن محمد بن علي بن حيدر التهامي قال صاحب نشر الثناء الحسن : كان صاحب الترجمة بالدرجة القصوى من الشجاعة العلوية والسيرة الحسنة الهاشمية صاحب جنان قوي واقـدام في الحروب وثبات جأش وكان الركن الأعظم لمملكة عمه الشريف الحسين بن علي بن حيدر وتولى له بندر الحديدة وزبيد والمخا فسار في ذلك السيرة الحسنة ودبر أمورها بالآراء المستحسنة واستقل بالملك بعد أن أرجع اليمن عمه الشريف الحسين الى الدولة العثمانية فقام صاحب الترجمة بالولاية على البلاد من أبى عريش الى وادي مور أتم قيام وكان جواداً مفضالا وعالماً شاعراً مجيداً وقد امتدحه السيداحمد ابن عبد الرحمن صائم الدهر بقصيدة منها :

هو الحسن المقدام نجـل محمد ومن في المعالي ماله من يشاكل
شريف علت أوصافه الغر أن يرى نظير لها في بعضها ومماثل
همام له رأي وعزم وهمـة ترد بها عنا الخطوب النوازل

Marfat.com

الى آخرها . ومن شعر صاحب الترجمة :

دوين التلاقي مهمه كمحل قفر يحول على من رام يقطعه الذعر
بنى بيته فيه النوى فكأنما لافراخه في كل مخضرة وكر
ينازعني حرصاً على السر سابقي به ولصحبي دون مدي به جزر
ولم تثنني عنه مقالة مشفق عليّ ولما لم يكن دونه صبر
تجشمت في سيري له كل فادح الى أن تبدت لى الرميلة والقصر

ووفاة صاحب الترجمة بالمعترض في آخر القرن الثالث عشر عن سبع وأربعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٣ الحسن بن محمد الحازمى

السيد العلامة الحسن بن محمد بن علي الحازمي الحسني التهامي . مولده في هجرة ضمد سنة ١٢١٠ وقرأ علوم الآلة على علماء بلده ثم ارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر في النحو والصرف ، وهاجر الى مدينة صعدة ، وأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض ، ولازم السيد الامام اسماعيل بن احمد مغلس الكبسي بصعدة ، فاقتبس من أنوار معارفه ، ثم هاجر الى مدينة صنعاء ، وقرأ في الاصول والمعانى والبيان على القاضي محمد بن مهدي الضمدي ، وقرأ في المنطق على السيد الحسين بن القاسم بن المنصور ، وأخذ في الفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد ، وعلى السيد الامام احمد بن علي السراجي ، وأخذ في علم الحديث على السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير ، وقرأ في علم الحديث على القاضي محمد بن علي العمراني ، وحضر دروس القاضي محمد بن علي الشوكاني ، واستجاز من أولئك الاعلام ولم يرجع الى وطنه إلا وقد حقق العلوم واحتسى كؤوس منطوقها والمفهوم ، فنشر في بلده المعارف ، وقصده الطلبة للأخذ عنه

Marfat.com

قل تلميذه القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي : وقد أخذت عنه في الفقه والنحو والاصول والفرائض ولازمته مدة للقراءة عليه فاستفدت منه كثيراً وكان مبارك التدريس ، واسع الصدر في التعليم ، اليه الغاية في الصبر على الطلبة والتفهيم ، وهو من أهل الورع والتقوى ، لا يلوي على الدنيا بحال ، قانعا عنها بما يسد الحاجة من المطعوم والملبوس ، وقد اراده أمير زمانه الشريف الحسين بن علي بن حيدر على تولية القضاء في مدينة أبي عريش ، فامتنع أشد الامتناع تورعا مع المبالغة عليه . وغاية الأمر أنه من أهل العلم والعمل ، لم أر في أقرانه مثله في تواضعه وحسن أخلاقه . وآخر أيامه انتقل من بلدة ضمد الى قرية البيّض ولم يترك الاشتغال بالعلم درساً وتدريساً ، وله فتاوي مسددة ، وكان وقافاً عند الشبهات في المسائل ، ولم يجزم بمسئلة لم يعرف مأخذها ودليلها . وآخر مدته أكب على املاء كتب الحديث ومطالعتها وجعلها جل مقصده ، وكانت خاتمة عمره لأنه أصابه مرض استمر به ، فانتقل الى مدينة أبي عريش لأجل التداوي فيها ، وانتفع به أهل المدينة انتفاعا كليا ، وتخرج به جماعة من فقهائها . وعاقبة ذلك ترك التداوي ، وفوّض الامر الى الله تعالى فوافاه الأجل في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧ وقبره في أبي عريش رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٧٤ الحسن بن محمد الحرازى

القاضي العلامة الحسن بن محمد الحرازي الصنعاني . أخذ عن السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي في الرضيّ والمطول وشرح الغاية وأخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وعن غيره من علماء عصره بصنعاء

قال عاكش في أثناء ترجمته : عالم أحرز نصاب الاجتهاد ، وبلغ ذروة التحقيق في معارفه وأجاد . لم يزل منذ نشأ بوطنه مدينة صنعاء يدأب في العلوم ، ويشرب كؤوس رحيق منطوقها والمفهوم . وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الحافظ

Marfat.com

الشوكاني واستفاد منه وأجازه ولم يزل يلاحظه بعين المحبة لانه لطيف الشمائل . وهو على جانب عظيم من التقوى ، فهو بعلمه عامل ، وأوقاته مستغرقة في الاشتغال بالعلم والمطالعة والتدريس ، وهو من قضاة صنعاء المعدودين ومن علمائها المشهورين ، ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر

١٧٥ الحسن بن يحيى الكبسي

السيد العلامة المجتهد الحافظ الفهامة المنتقد الحسن بن يحيى بن احمد بن علي ابن محمد بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن على بن معتق الكبسي الصنعاني . مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في شهر صفر سنة ١١٦٧ ونشأ بحجر أبيه وبذل همته في طلب العلم من صغره فحفظ القرآن عن ظهر قلب باتقان على طريقة أهل الاداء وحفظ المتون غيباً وأخذ عن أخيه محمد بن يحيى بن احمد الكبسي في الفقه والبخاري ومسلم وسنن أبي داود وعن العلامة علي بن هادي عرهب في الفقه وأخذ في الجامي وحاشية عبد الغفور والخبيصي على الكافية عن القاضي محسن بن صلاح السحولي وقرأ بصنعاء على القاضي التقي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشاف وحواشيه قراءة بحث وتحقيق والبدر التمام شرح بلوغ المرام ولازم شيخه المذكور ملازمة طويلة وقرأ عليه في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع المترجم له في جميع هذه العلوم وانتفع بشيخه المذكور كل الانتفاع وصار من أكابر الاعيان المشار اليهم بالبنان . ولما مات شيخه المغربي في سنة ١٢٠٨ استقر المترجم له بهجرة الكبس من خولان وعكف على التدريس هنالك في فنون من العلم وباحث العلماء الأكابر في عدة من المباحث العلمية ونظر وحقق ودقق ، وكان جيد التحرير حسن المباحثة يستخرج بفاضل ذهنه الفوائد العديدة ، واستمر على نشر العلم بخولان وأعمال الخير وقد قنع بغلات أموال يسيرة ورثها من والده ، ولما مات

صنوه العلامة محمد بن يحيي في سنة ١٢١٩ كان إجبار صاحب الترجمة على القيام بالقضاء في الجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه المنصور علي بعد ان عرف ماله من المكانة الرفيعة في العلم وللمترجم له مؤلفات عديدة مفيدة لطيفة منها تسهيل البحث والنظر ، في ترتيب تراجم رجال العبر مؤلف الحافظ الذهبي وتكميله . ومنها الطلح المنضود ، في ابطال بدعة الحمى والحدود واجالة النظر ، في بيع الغبن والغرر . واثبات التحرير ، في تعاطي التكفير . وتحقيق الانظار ، فيمن ثبت عنده أول رمضان بعد الافطار . ومراجعة العالم ، في تحريم الزكاة على بني هاشم راجع بها ما حرره السيد العلامة عبد القادر بن احمد . ومنها اشباع المقال فيما يتكلم فيه على مسألة الهلال ، بين القاضي محمد الشوكاني والجلال . واثبات رد المعترض على المحققين ، في تحقيق غلط المحصلين . ومراجعة الحسين ، في مسألة المسح على الخفين . دارت بها المراجعة فيما بينه و بين القاضي العلامة الحسين بن احمد السياغي شارح المجموع واسعاف السائل ، بجوابات الست المسائل . والأرواح المسكية ، في النصيحة الملكية ، فيما يتعلق بالراعي والرعية . وله عدة من الابحاث والرسائل والانظار المفيدة في عدة من المسائل و الاشعار الفائقة الرائقة . وقد كاتب عدة من أعلام وقته ، فمن ذلك ما كتبه الى أخيه العلامة الحسين بن يحيي بن احمد الكبسي يحثه على الاهتمام بطلب العلم الشريف ويحرك نشاط همته الى روضه الوريف بهذا الشعر اللطيف :

ولما رأيت الفضل طاحت مكاسبه وقامت عليه بالنواح نوادبه
ولم يبق إلا اسمه ورسومه وعزيت فيه حين عزت مطالبه
جرى الدمع من عيني لذاك وانه يحق لها تهمى عليها سحائبه
فأضحت به الانهار تجري بمدها بمدراره منهل دمعي ساكبه
كذا زفراتى بالتصاعد تارة فيطفئها جمر الرسيس ولاهبه
بكيت فأبكيت الفضائل والعلا على أهلها والالف يبكيه صاحبه

Marfat.com

وما ذاك إلا ان أهاج لها البكا بكائي لِما لم يبق في العلم راغبه
وقفت على اطلاله ورسومه وقد ذهبت غزلانه وربار به
فقلت وقد أوجبت سعى اطلابه عليّ ولو ضاقت عليّ مذاهبه
بليت بلى الاطلال إن لم أقف بها وقوف محب فارقته حبائبه
سأطلبه بالجد والجهد سائلا لربي تيسير العسير مطالبه
وحسبي به عوناً فمن كان عونه ستقضى له حاجاته ومآربه
ولكن نفسي لم تطب بانفرادها بخوضي بحر العلم ان فر هائبه
سيسعدني في غمرة بعد غمرة اذا اضطربت بي موجه ومراكبه
أخي وخليلي من أرجي قبوله لنصحي له إذ حق عندي واجبه
وكيف تراني مهملا لوداده بأني لم انصحه ان لم أعاتبه
بلى انه في القلب قد حلّ منزلا قراراً مكيناً لا تزول مضاربه
فليس يطيب العيش لي أو أرى أخي يغالبني طوراً به وأغالبه
أيا فاضلا لا يهمل النصح دائماً تأسف على ما فات في العمر ذاهبه
لقد ضاع عمر ساعة منه ان ترد شراها بملء الأرض، تعي مذاهبه
أترضى بعيش للعوام وعيشهم معايش أنعام بلى أنت عائبه
ألست من القوم الذين هم هم أفاضل هذا البيت بل وأطايبه
وليدهم يرجى لاقرا ضيوفهم واقراء علم للتلاميذ جالبه
وأنت الذي قد صرت ماصرت فيهم محلك من فوق السماك مضاربه
فشمر لتطلاب العلوم بهمة وعزم مجد لا تكلّ مضاربه
تجرد لأخذ العلم وارحل الى أهله ينيلوك عزاً لا تزام مراتبه
ونفسك صبرها عليه فانما يفوز بنيل المجد بالصبر صاحبه
بصبر الفتى في كل أمر يرومه نجاح له والصبر ترضى عواقبه
ولا تحسب الدنيا جميعك انها لأهون من هذا الذي أنت واهبه

Marfat.com

وكيف وأنت الحر أن تسترق أو يبـاع ببخس تافه أو يقاربه
فيا درة بين المزابل القيت وياصفقة المغبون فيما أنت جالبـه
اذا كان رأس المال عمرك لا سوى فانفقه في اعلا الذي أنت طالبه

وكتب الى المترجم له رحمه الله الفقيه لطف بن احمد بن لطف جحاف هذه الستة السؤالات نظما فقال :

الاول :

ماذا ترى في الذي يأتي بطاعته سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
هل أجره أجر من يأتي بطاعته سراً ولم يك شخص منه منتبها

الثاني :

هل ترى الهجرة حتما لازما أم لا ابن لى بعد أن يغلب ما ينكر من بغى وجهل
وهل الآيات جاءت . بوجوب أو بفضل فالتي في ظالمي أنفسهم بالحتم تدلى

الثالث :

اذا كان شخص مؤمن غير أنه يقول لدى خطب دها يامحمـد
أيكفر أم لا فهو ماذا لديكمو أبينوا لنا عن قوله السوء ترشدوا
ودع من يسوي من سواه بربه فذاك فتى في النار ثاوٍ مخـلد

الرابع :

ماذا تقـول اذا رأيت فتى تحـلى بالقلائد
وله المواقف بالملوا قف لم تزل صلة لعائد
أيكون في نهج الضلالة غير محمود لحـامد

يريد من قرأ في علم الـكلام وكتبه كالقلائد والمواقف هل هو ضال أم لا

الخامس :

أيّ شخص أولى بشكر وأحرى آخذ بالفروع أو بالحديث
وهل اللازم الحديث لمن ليس له في العـلوم سير حثيث

Marfat.com

أم عليـه قبول قول فتى لم يدر افتى بطيب أم خبيث

السادس :

ما في أصول الفقه خير والذي رحنا عليه قبول قول السابق
ونرى مخالف صحبنا في منهج أعمى وقد فزنا بنهـج رامق
ومتابعوه يرون من ناواهم ترك الفسيح الى المحل الضائق

قال المترجم له رحمه الله في الجوابات ما لفظه : وهذا الاخير في الحقيقة ليس بسؤال بل تشنيع على تدوين علم أصول الفقه ولا يخفى أنه غير متوجه فان تدوين أصول الفقه التي شملها حده لا أعلم أحداً شنع عليها وان حصل التشنيع على ما خلط به من المنطق والموضوعات اللغوية وأشياء من علم الكلام فلا يعود على جميع العلم بالنقص إذ هو علم معتبر كان يتعلمه السلف بتدوين أو غير تدوين وأخذه من واردات الوقائع من الشارع لا يخفى وقواعد الشريعة الغراء مبنية على ذلك سيما مع اعتبار الحكمة فيها . وهذا الجواب الأول :

جاءت مسائل ست من محبرها النظام تبغي جواباً مع تناسبها
أما الذي قد أتى الطاعات مبتهجا سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
فأجره دون من يأتي بها وجلا مستشعراً ردها في وجه صاحبها
لعل أجرين في سر وفي علن دون المضاعف منها غير قاربها

قال الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » اخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة » أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلى وهو مع ذلك يخاف الله ألا يقبل منه . وفي معناه أحاديث. وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه فقال ﷺ « له أجران أجر السر

Marfat.com

وأجر العلانية » فأقول يمكن أن يكون هذان الاجران دون أجر الذى يكتم عمله إذ قد مدحه الله تعالى بقوله « أولئك يسارعون في الخيرات » وإذ لم يعجبه عمله فباعتبار الأجر الواحد وزيادته في القدر قد يقاوم أجوراً كثيرة ومثله ما أخرج الدارمي عن خالد بن معدان ان الذي يقرأ القرآن له أجر والذي يستمع له أجران فان هذا التأويل في مثله أوجه . أو يقال هذا الذي أعجبه عمله قد عمله سراً ووقع معه السرور به فشكر على النعمة به ثم اطلع عليه فسره أيضاً وشكر على الانعام به بخلاف العامل سراً ولم يستشعر الانعام فهو دونه او اعم من ان يكون قد عمل عمله سراً أو علانية فالمطلع على عمله قد عمل سراً قطعا لقوله فاذا اطلع عليه ولقوله أجر السر فوقع له حالتان فاضلتان فكان أفضل فهو عامل عملين باجرين ثم ان السرور به لا ينا في استشعار خوف عدم القبول فاذا وقع الوجهان منه كان أفضل وأفضل :

الجواب الثاني

وهجرة الدار عن كفر ألمّ بها من خوف فتنة دين من مواجبها
على الذي هو ممنوع الشرائع عن أدائها أو تؤدي في مجانبها
ومنه انكار نكر باليدين وباللسان ثم بقلب في مراتبها

أي ان المقصود الهجرة وموضوعها الفرار بالدين من المؤمن ليتمكن من أدائه بلا منع منه فمن كان متمكنا في بلده من أداء ما عمل به في خاصة نفسه من الواجبات والسنن واستعمال أحكام الله على الوجه والسنن ودرس العلوم الاسلامية فلا هجرة عليه ولا يضره عمل غيره بالمعاصي لعدم عصمة الناس عنها وعدم امكان اقلاع الجميع عنها لكون الشيطان منظراً بين الناس للاغواء لهم وانما الواجب عليه ما كلف به في الشريعة السهلة التي لا يكلف فيها أحد بما لا يطاق وهو أن ينكر ذلك بحسب امكانه اما بيده أو بلسانه أو بقلبه وقد جعل الله احد الثلاثة بدلا عنما قبله عند تعذره وهذا في طاقة كل أحد فان من لم يمكنه فعل الأولين فهو

Marfat.com

معذور عنها الى فعل الآخر وهو أدنى لايمان الخ

الجواب الثالث :

والمؤمن الداعي في خطب ألمّ به بيا محمد في حالين مشتبها
ان كان مستشفعاً فيما يخاطبه فمثله جاء في الأعمى وصاحبها
وان يكن منه في دعوى الالهية المدعو فكفر اناس في تقربها

الجواب الرابع :

والرابع المرء يقري في المواقف أو في غيرها من أصول الدين راتبها
لاوجه في كونه ضالا اذا ثبتت أقدامه في مزال، من غرائبها

الجواب الخامس :

ثم الفروعي في فقه الدليل اذا ما كان مستنبطاً أحكام نادبها
اشف من حافظ هذّ بلا نظر فيها كهذّ قصيد الشعر هذبها
فرب حامل فقه من مبلغه اوعى وان فقهوا شرطاً لطيبها
تقليده خطأ اذ لا يقلد في غير الضرورة عندي أو نوائبها

الجواب السادس :

أما الأصول لفقه فالشرائع قد قضت قواعدها للاعتبار بها
اذ ربطها بقوانين الصلاح باتقان الحكيم نظام من عجائبها
فاستقرؤا علمها منها كما علموا فعل الصحابة فيها في مخاطبها
وكان سهلا عليهم في تصرفهم سليقة فهموه من مخاطبها
وفاتح الباب فيها كالعلوم معا باب المدينة يواباً لصاحبها
صلى عليه الهي كلما طلعت شمس النهار وتجري مع كواكبها

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٣٨ عن احدى وسبعين سنة وقبره بقرب مسجد السعدي جنوبي مدينة صنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

١٧٦ الحسين بن احمد الظفرى

السيد العلامة الزاهد العابد التقي الحسين بن احمد بن الحسن بن عبـد الله الظفري الحسنى اليمنى الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد الله نشأ بصنعاء وقرأ القرآن وجوّده على شيخ القراء الفقيه هادي بن حسين القارني وقرأ عليه الجزرية في علم القراءات وشرحها لزكريا وقرأ على أخيه المحدث على ابن احمد بن الحسن شرح الملحة وشرح ألفية ابن عقيل والقواعد وحاشية السيد والخبيصى والجامى وعبد الغفور والرضي والمناهل وشرح ابن لقمان على الكافل وشرح الغاية وحاشية اليزدي وشرح العضد والسعد والشريف عليـه والمنهل الصافي شرح الوافي وشرح الابهرى لرسالة الوضع وايساغوجى والـكشاف والسعد والشريف وشطراً من جامع البيان وشرح نخبة الفكر وسيرة ابن هشام وضوء النهار وبلوغ المرام وسبل السلام والمنتقى وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وشرح العمدة ومجموع الامام زيد بن على. وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل المناهل والغاية والبحر وحاشية المقبلى عليه وتخريج الظفارى للبحر والمطول وحاشية الشلبي عليه وعن السيد احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة شفاء الأمير الحسين وشرح الناظرى في الفرائض وعن السيد محسن بن عبد الـكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الشرح الصغير وشرح رسالة السمرقندي والمغنى وعن الامام احمد بن على السراجي الناظرى وعن السيد الحسن بن يحيى الـكبسى موطأ الامام مالك وعن السيد احمد بن علي المراجل الـكبسى الايساغوجي وعن السيد علي بن عبدالله الجلال حاشية السيد وشرح ابن عقيل وعدة الحصن الحصين وعن السيد قاسم بن حسين ابن احمد بن المنصور شرح الشيرازي وعن الفقيه لطف بن احمد لطف جحاف صحيح البخارى وصحيح مسلم وعن الفقيه احمد بن حسين الوزان صحيح مسلم

Marfat.com

وعن الشيخ محمد بن صالح السماوى الملقب ابن حريوه شطراً من شرح الجلال على الفصول . و كان صاحب الترجمة عالما عاملا عابداً ورعاً تقياً عفيفاً متقشفاً زاهداً اماماً في فنون من العلم سيما التفسير والحديث حسن السمت كثير التواضع و كان يدرس بمسجد الابهر بصنعاء فيما بين العشائين في سنن أبي داود وغيرها فنكان يحضر حلقة تدريسه الكثير من الخلق وممن أخذ عنه في أيام الخريف بالروضة في الكشاف وسنن الترمذى السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب واستجاز منه اجازة عامة وللمترجم له رحمه الله طرق متصلة في جميع مقروءاته من الكتب بمؤلفيها منها اتحاف الاكابر للشوكاني و كتاب الأمم للكردى وغيرها

و وفاته بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٨٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٧٧ الحسين بن احمد السياغى شارح المجموع

القاضي العلامة الحافظ الحسين بن احمد بن الحسين بن احمد بن على بن محمد ابن سليمان بن صالح السيّاغي الحيمي اليمنى الصنعانى مولده بمدينة صنعاء ثاني وعشرين ربيع الأول سنة ١١٨٠ ونشأ في حجر والده أحد حكام صنعاء المشهورين و قضاتها المعتبرين فحفظ متن الأزهار غيباً وقرأ على والده جميع شرحه وما عليه من الحواشى وفي بيان ابن مظفر وحقق الفقه على والده ولازم القاضى الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عنه المطوّل وحواشيه وشرح الرضى في النحو وشرح مختصر المنتهى للعضد في أصول الفقه وحاشيته وجميع الكشاف وحاشية السعد عليه والبدر التمام شرح بلوغ المرام للقاضى المحقق الحسين بن محمد المغربي وشرح القلائد للنجرى وحاشيته وأخذ عن القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني شرح الغاية للمولى الحسين بن الامام القاسم بن محمد وحاشيتها لسيلان وصحيح مسلم وغيره وأخذ في علم الحديث وغيره عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

Marfat.com

والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي يحيى بن صالح السحولى وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصولين والمنطق والحديث والتفسير والفقه وجميع ما يتعلق بهذه العلوم من الحساب والمساحة وأجازه المولى عبد القادر بن احمد وغيره وحصل بخطه الفائق الحسن عدة مجلدات من الكتب الصغار والكبار وصنف مصنفات حسنة منها حاشية على الروض الناضر في آداب المناظر للسيد المحقق الحسن بن احمد الجلال ومنها شرح على لغز السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل المشهور الذى حبّره بمدينة تعز وأرسله الى أعيان العلماء بصنعاء وزبيد وتهامة وقال عند أن وجهه الى مدينة صنعاء :

هدية وافت الى صنعا اليمن تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا لا زال في عين العلى انسانا

وقال في توجيهه الى زبيد :

هدية وافت الى زبيدِ تخب في مهامه وبيد

وكان هذا اللغز قد اشتهر في الاقطار وسار ذكره مسير شمس النهار وأجاب عنه عدة من البلغاء فلم يستحسن المولى اسحق من الاجوبة إلا جواب السيد العلامة محمد بن هاشم بن يحيى الشامي لظنه أنه قد وقف على حقيقة اللغز ثم تبين للمولى اسحق خلاف ماظنه ومات في سنة ١١٧٣ قبل حل اللغز ولما وقف عليه صاحب الترجمة شرحه وكشاه في الروح ونقل في شرحه له كلام أئمة المعقول والتصوف واعتمد كلام الغزالى اه وألف المترجم له شرحاً نفيساً بسيطاً على مجموع الامام زيد بن على عليه السلام سماه الروض النضير شرح المجموع الفقهي الكبير خرج فيه الاحاديث وشرحها واستنبط الاحكام المأخوذة منها وذكر أقوال العلماء في مسائل الخلاف وتكلم فيما عارضها من الاحاديث بالجمع أو الترجيح وقد دل هذا الشرح على طول باعه في التحقيق ورسوخ ملكته في القواعد وشدة اتقانه للأصول وحسن نظره وصناعته في الاستنباط . وقال رحمه الله تعالى لما لم أر

لاصحابنا الزيدية من ناصر ولا من يقوم لهم ويثابر عمدت الى مجموع الامام زيد بن على عليه السلام فوضعت له شرحاً يضاهي أجل مؤلفات الأوائل أعل المذاهب اه خلا أنه فاجأ صاحب الترجمة الحمام قبل اكماله شرح جميع المجموع فأكمل شرح الثلاثة الابواب التي في آخر كتاب السير وشرح كتاب الفرائض الذي هو آخر كتب المجموع غير المترجم له من علماء اليمن الأعلام بالقرن الرابع عشر وبالجملة فان صاحب الترجمة رحمه الله كان زينة في الزمن وحسنة من محاسن اليمن علامة في المعقول والمنقول محققا للفروع والاصول جامعاً للفنون العلمية والمعارف الدينية والآداب اللطيفة والشمائل الظريفة مع ديانة وورع وحسن خلق وسكينة ووقار وذكاء وألمعية واقبال على درس العلوم وتدريسها والتحصيل والتأليف وتعليق الانظار وله من المسائل والانظار والفتاوى شيء كثير وكان من أعيان صنعاء المشار اليهم بجمع الكمال والتحقيق وقوة الساعد في العلوم والتفنن فيها وقد عرض عليه القضاء فأباه ولم يلتفت الى شيء مما تعلق به أقرانه من أبناء القضاة وله شعر حسن ونثر مستحسن

فمن شعره قصيدة كتبها الى القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي أولها :

الحبّ خالط مني كل اجزائى حتى كأن عليه أصل مبنائى

ومنه وقد نظر في مآخذ المتأخرين من المتقدمين فقال :

تأملت في نظم القريض وماجرى عليه الالى سنوا لنا السنن الحسنى
فلم أرى الا ناقلا لفظ شاعر بلا حشمة أو من يغير على المعنى

ومنه وقد رأى في رأسه شعرات بيضاء فقال :

يقولون ما هذا المشيب الذي نرى عليك وفي العشرين عمرك غالبه
فقلت اذا ما النفس رامت ظلالها شياطينها كانت رجوماً ثواقبه
نجوم اهتداء في ظلام شبيبتي اذا حير السارين فيها غياهبه
كأن بياض الشعر مذحل مفرقي وأسوده ليل تهاوى كواكبه

Marfat.com

وكانت وفاته بصنعاء اليمن في ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة ١٢٢١ عن احدى و أربعين سنة من مولده رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

لغز السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الذي سبقت الاشارة اليه هو :

هدية وافت الى صنعا اليمن ... تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا ... لا زال في عين العلا إنسانا
ترفل في مطارف الحسناء ... قد قلدت منطقة الجوزاء
يزعجها الشوق الى ذاك الحمى ... شوق أخي الوجد الى رشف اللما
تطلب للرقة من فؤادها ... تحرير حكم الرق من مدادها
ولو ترى اذ وافقت حروفها ... تفر من زحف اللقا صفوفها
فان خلت من صفحة الرقيم ... فقد سرت شوقا مع النسيم
فللنسيم معها اتصال ... ليس لها عن روضها انفصال
كم مرة قد استمدت عرفها ... وخلفت زهر الرياض خلفها
وعرفها يدل كل عارف ... ان فقدت من مودع الصحائف
وان أتت في رقها محرره ... فهي لما قد خلقت ميسره
أولا فان طبعها لطيف ... تسيل من رقتها الحروف
لولا المدام يستعير لطفها ... لما تأتى للبليغ وصفها
فمن يردها وهو من خطابها ... فشرطها غال على طلابها
والمهر لا يوفيه الا الماهر ... فدونه العسجد والجواهر
وكنت قد خاطبتها بلطف ... لما حوت من أدب وظرف
عرضت يوماً بأخ كريم ... يخطبها بشرطها المجزوم
ولم أبتّ الامر من وصولها ... ليبلغ الغاية من مسئولها
فاستعرضت من كرماء الناس ... أشخاص أنواع من الأجناس

Marfat.com

وهي تريني عجباً من لهولها شامخة بعجبها وزهوها
فقلت هذا المنتهى من علمي وما أرى الأملاك دون حكمي
فأوضحي الامر وبينيه بشرطك المضمر وانعتيه
فأرهفت لسانها كالصارم تنثر در قولها للناظم
ذاكرة لربها بالبسمله شافعة بعد السلام الحمد له
وقالت : اسمع للذي أمليه واسأل لي الكفو الذي أبغيه
كفوي أعز العالمين قدراً اذا أردت نسباً وصهرا
يسيح في مهامه الانظار يسبح في اللج من الافكار
يمرج في معارج التدقيق ينهج في مناهج التوفيق
والصبر قد عز على فراقي خلا يكافيني على الوفاق
لا يجهل الحق من العشرة لي يعرف وسمي من اشارات الولي
فقد علمت شيمتي وأصلي وما جهلت سمتي ونبلي
ودون قولي كل قول وصفه يقصر عن معرفتي ذو المعرفه
أغار من سمعك واللسان أن يجتلي في حلة البيان
من فك اقفال رموز المبهم وحل عقد عقدك المنظم
فاسبك له مختبراً الغازا واسلك الى الحقيقة المجازا
«ما اسم سما عن خاطر الاوهام وند عن غير ذوى الافهام
ينظر بالعين الى انسانها والكشف عن شؤونه من شانها
يصغى باذنيه الى صماخها ويخرج البيضة من فراخها
يحول في الحال اذا ماستقبلا وينثني منخفضاً اذا اعتلا
ظاهره يخفى على شعوره والباطن الكامن في ظهوره
قد وسم العالم طراً صدره وفاض في بحر وبرّ بره
يمشي الى قدامه اذا نكص ويستبين زائداً متى نقص

Marfat.com

يسبق في مسيره كل الورى اذا مشى مقهقراً الى الورا
فأعجب له يأتي كلمح الطرف مستبقاً ومشيه للخلف
ان رام أن يرقى الى العلو فانه يسمو الى الدنو
وان رق واجتنت التنكيسا صادف في طريقه انكيسا
الجسم منه الروح من سواه لطافة ولفظه معناه
ميْت ومنه توجد الحياة حي وعنه يصدر الممات
فكم أصاب ميتاً فأحيا وكم أمات من يريد وحيا
في ساعة يفترس الابطالا كأنه يصرّف الآجالا
وإن أمات بطلا أحياه كأن عيسى سره حباه
الحرف منه منتف في الرسم والفعل منه ثابت للاسم
ان زالت العين رأى حال العمى حتى يرى في أرضه مافي السما
سكونه تحرك للفعل ففعله الشيء بغير شغل
أفلاكه تدور بالافلاك وفلكه يسبح بالاملاك
وههنا يحسبه الظمآن ماء فلا يسعده البيان
فان تقل ما هو فعد بالنهر وغص لدر سره في البحر
فانه والنار قد تعاشقا وقلبها لقلبه قد وافقا
الجسم منه نور عين النور فلا تراه أعين البصير
ليس له ظل يرى اذا ضحى والنور ان قابله النور انمحى
يظهر بالليل كنار في علم فلا تجلي ذاته إلا الظلم
ونسخ فرض العين منه واجب إن لاح من شمس النهار حاجب
وهو اذا جن الظلام الداجي شعشع شمس الراح في الزجاج
واستقبل الليل بصفو الراح حتى ينير فلق الصباح
وكأسه من راحه مصور وراحه من كأسه معتصر

حياته عند حلول رمسه وليله وقت طلوع شمسه
ظلمته تنير في غيهبها وشمسه تطلع من مغربها
البدر منه غارب في الشمس ويومه الحاضر عين الأمس
اذا رأى مستبصراً فقد عشى أو حار في طريقه فقد مشى
إن أدرك الاشياء بالنهار ظاهرة بينة الآثار
شكى الى الله ذهاب النور من عينه شكاية الضرير
عكس شهور غيره شهوره تكمل في أولها بدوره
ونقصها لشهره علامه حتى ترى أحقر من قلامه
يمد ثوب ستره على الملا وشأنه كشف الستور والملا
ويكتسي ثوب اليماني جسمه في كل حين والتعري حكمه
ان يلبس الستر تبدت عورته وان تعرى تتوارى سوأته
قد أحكم الرمي فما يخطي الشعر لكن يعود سهمه الى الوتر
وقوسه الحاجب لا المسمى والعين منه سهمه المعنى
سواده يخجل وجه النور ونوره أخفى من الديجور
يطير من غير جناح في السما يسبح كل ساعة في غير ما
يسبح في مهامه الافكار يغوص في اللج من البحار
يعرب للافهام معنى الكلم بأحرف غير حروف المعجم
يستقريء الطالب للعلوم من ذاته صحيفة التعليم
يفيد حد الكلم المصاغ وحكم وضع قالب الافراغ
فمن أتاه لهجاً بالأدب بلغه نحو السبيل العربي
وربما خالف حكم العامل في نحوه من بعد نصب الفاعل
وجاء فعلا عنده المفعول مرتفعاً والفاعل المعمول
وحين يأتي ظاهر الاسماء من مستقر الحكم في البناء
فحكمه في نحوه الاعراب والكل من تصريفه صواب

Marfat.com

وفي المقامات له معـاني من دونها البديع ذو البيان
يفيدك المحصول من أصوله درسك للفصول من تأصيله
وكل منسوب اليه باطل فانه عن العـلوم عاطل
والعـلم منه صادر ووارد والقول فيه حاكم وشاهد
حتى اذا بلغك الرسوخا فهمك في الصحيفة المنسوخا
رأيت ذاك الوجه منه قد فسخ والحكم مما قد رأيت قد نسخ
واندك طور رقه المسطور وانهد ركن بيته المعمور
ويستفيد المـاهر الخبـير بسره ما حوت الشذور
حتى يداوى مرض الاجساد برهم الاعدام والايجاد
قد أعجز الصناع في احكامه لطينة الحـكمة من ختامه
واستخدم العقرب والعقابا واستنزل المريخ فاستجابا
واستعرض الشمس ببرج القمر جارية يبتاعها للمشتري»
فمن يـكن طابق كل معنى حتى رآه خارجاً وذهنا
فحسبه قد أدرك العلوما وحصل المنطوق والمفهوما
وصار كالعلامة (الشيرازي) وحاز محصول الامام (الرازي)
وفاق في الحكمة (جالينوسا) وفي علوم الفكر (بطليوسا)
وكان في معارف (اليونان) مرجحـاً في كفة المـيزان
ويغفر الله لنـا ما كتبا من كل ماخالف نهج الأدبا
وهنـا نـتشعر الحمد لمن أغنى وأقنى وحبانا بالمنن
ثم الصلاة بعد والسلام على الذي كان به الختـام

ولما استدعى بعض الأدباء من الناظم زيادة الايضاح ذيله بهذه الأبيات :

• أمر عجيب شأنه غريب ليس له في حكمه ضريب
فلا يبالي بسيوف القدر يعدها الفضل من المقدر
تراه ما أظلم ليـل وأضا يود أن يبيده سيف القضا

Marfat.com

له مقـام أول وثاني مشتمل منه على المبـاني
ذو قدمين سيره على قدم واختها بين وجود وعدم
يحاول المفر عن مقره ويطلب الفرار عن مفره
ويكره الفرار والـكراهه ولا يحب في المنلا وجاهه
ان فاخرت يوماً به الاكوان فانه في عينها انسان
يكون منه كل نور وضيا ومنه يجري كل خير وحيا
هذا وقد اطلعت للضياء نوراً يجلى ظلمـة الخفاء
لعله بذهنـه الشريف يغني عن التنكير بالتعريف

١٧٨ الحسين بن أحمد مشرح

النقيب الحسين بن أحمد مشرح حافظ باب السبحة بصنعاء قال جحاف : كان يحضر مجلس الوزير الحسن بن على حنش وبين يديه جماعة يستملون في البـدر التمام شرح بلوغ المرام فقال لو كان لي نسخة حضرت هذه القراءة فناوله محمد بن اسماعيل حنش جزأ آخر من كتب الحديث وقال هذه لك ففتحها ولم يجد بهـا شيئاً مما يملي الوزير فأخذه الـكبر فأوهم أنه ينظر في دفتره ما ينظرون وانهم لو فهموا أنه لم يعرف المحل الذي يقرأون فيه كان ناقصاً عندهم فكان الوزير يسأل هل عندكم هذا اللفظ بعينه فيقولون نعم فيلتفت محمد بن اسماعيل حنش الى المترجم له ويقول كيف اللفظ عندك فيقول كما عندكم فلما أكمل الوزير القراءة قال محمد ابن اسماعيل حنش رأيتم شدة النقيب حسين مشرح قالوا نعم قال انظروا في كتابه فنظروا فاذا هو كتاب آخر فضحكوا منـه فقال هكذا الخونة يصنعون لعنهم الله تعالى . وكانت وفاة المترجم له يوم الاثنين ثالث شهر محرم سنة ١٢٢١

Marfat.com

١٧٩ الحسين بن احمد المغربى

القاضي التقي الحسين بن احمد بن حسين المغربي الصنعاني كان فاضلا زاهداً مشغولا بالعلم لا يدع الصلاة في جماعة بجامع صنعاء كأخيه على بن احمد بن الحسين في السمت والاخبات . وهو من المعتذرين عن الولايات بعد أن طلب الى ذلك فأبى وتوفي ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٣

١٨٠ الحسين بن احمد الكبسى

السيد العلامة الفاضل التقي حسين بن احمد الكبسي الذماري قرأ على الفقيه العلامة الحسن بن احمد الشبيبي والقاضى العلامة علي بن احمد الشجني وغيرهما وكان عالما فروعيا اماماً للصلاة بجامع مدينة ذمار شديد المواظبة على الحضور للجماعة مع بعد بيته عن الجامع وأقرأ بجامع ذمار في شرح الأزهار مدة وقضى عمره في نسخ كتاب الله بالأجرة ونسخ كتب الهداية وتوفي بذمار في ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله وهو صنو السيد العلامة يحيى بن أحمد بن على الكبسي حاكم خولان الآتي ذكره

١٨١ الحسين بن احمد الحرازى

القاضي العلامة الورع التقي الحسين بن احمد بن محمد بن احمد بن مطهر الحرازي نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه العلامة محمد بن أحمد الآتية ترجمته وعن غيره وكان بقية أهل التحقيق وخاتمة أهل بيته في العلم والفضل والتدقيق وقد استطرد ذكره القاضي العلامة محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه روض الرياحين فقال : كان عالما ورعاً من أوعية العلم ومن الحكام الأعلام وتوفي في يوم ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٢٨٢ بقرية الفابل من أعمال صنعاء وحزن الناس لموته لشدة احتياجهم في هَمْدان اليه رحمه الله تعالى

Marfat.com

١٨٢ الحسين الجيلانى

السيد العالم الحسين الجيلاني البغدادي القادم الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٣٦ قال جامع ديوان السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق : يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور وكانت لهذا السيد معرفة بجميع العلوم الحكمية وله في الطب يد طولى واتقان تام ومعرفة للنبض واطلاع على أصول الفقه وفروعه وعلم الحديث وجميع علوم الآلة وله سليقة عجيبة في الشعر مع لطف طباع وحسن مممت وتفقه . ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم عزم منها الى استانبول ثم عاد الى صنعاء في سنة ١٢٤٦

وكتب اليه السيد محسن بن عبد الكريم بعد قدومه الأول الى صنعاء :

ثنا البرق رمحاً في السما وتألقا فشقق أكتاف السحاب ومزقا
وسارت جيوش السحب تحت لوائه وهينم صوت الرعد في الجو مخفقا

منها :

كأن لها علماً باشراق طلعة الحسين علينا فهي تزدان للقا
كريم له وصف الكمال مفرقا فجمع من أوصافه ما تفرقا
تمكن في بحبوحة المجد أصله فطال سمواً في السماء وأورقا
أديب اذا هز اليراع بنانه تساقط من أوراقه الدر مونقا
حكيم اذا نال السقيم دواءه ينال من الله الشفاء المحققا
كأن لديه للأنامل مسمعا تعلم من نبض الشرايين منطقا
رياضي خلق والرياضي فنه أحاط به كماً وكيفا وحققا
لطيف له علم اللطيف سليقة اذا ما تعاناه سواه تخلقا
إلاهيُّ أفكار طبيعي عفة تسربل سربال المكارم والتقى
فأهلا بمصر قد قضى الله جمعنا به ورأينا بدره فيه مشرقا

Marfat.com

ولا زال محفوفاً بأسنى تحية وأزكى سلام ثابت العز والبقا

وكتب اليه أيضاً يستدعيه الى الروضة :

أهلا بكم عاد إذ عدتم لنا السعد واهتز عطف الأماني وانثنى القد
وكادت الروض أن تبدي نضارتها عودا على البدء لكن صدها البرد

فأجاب المترجم له بقوله :

يامرحبا بنظام قد أتى يحدو الى رياض الأماني جادها العهد
وكادت النفس من حرّ الغرام بها تذوب شوقاً ولكن صدّها البرد

وأجاب صاحب الترجمة أيضاً عن القصيدة الاولى بقوله :

سقاك وما يسقي العميد اذا استقى لريم ثوى بين الأجارع والنقا
وأهدى به مرعى لغزلان حاجر ومجتمعاً للغانيات وملتقى
عفت آيه صما الشمال وأخلقت علاه الجديدان اللذان تخلقا
عبرت به فاستعبرت بى نكاية وشاهدت منه ما أراع وأفرقا
أجما البكا يا مقلتى فانني على موعد للبين لن يتحققا
ولكن رأيت العيس يحدج للسرى فأثري الثرى من أدمعي اذ تفرقا
وأبدى بهذا الدمع أحمر قانيا وأنت تراه اليوم أبيض أيققا
فليتهم والحال ماقد شرحته رثوا لاحتمالى فيهم شقة الشقا
غفرت لأيام مواض ذنوبها اذا طلعت ما بيننا شامة اللقا

قال الشجني في النقصار : بلغ المترجم له من هـذه القصيدة الى هـذا المحل وعاقه عن اكمالها الارتحال ، ولو لم يكن له من النظم إلا هـذه القطعة لسمي شاعراً . انتهى

١٨٣ الحسين النعمان الضمدى

القاضي العلامة الحسين بن احمد النعمان الضمدي التهامي . نشأ في بلده قرية

الشقيرى من قرى وادي ضمد وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي ولازمه وانتفع به وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها وكان من العلماء الفضلاء والحكام النبلاء ، له اليد الطولى في علم الفقه ، وكان يباشر الحكم على طريقة الاحتساب مع ورع شحيح ، وعقل رجيح . قلّ ان يجلس بين يديه الخصمان إلا ويرتضيان بما يقوله لما هو عليه من حسن الطوية .ووفاته في سنة ١٢٤٦ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٤ الحسين الملصي الذمارى

الفقيه العلامة المحقق الحسين بن الحسين الملصي الذماري قال مؤلف مطلع الاقمار : قرأ على الفقيه عبد القادر بن حسين الشويطر والفقيه محسن بن حسين الشويطر والسيد حسين بن محمد الديلمي والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد محمد بن الحسن المحتسب وغيرهم فاستفاد وكان نادرة زمانه في الذكاء والحفظ والعرفان للفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق وأصول الفقه . وكان يحفظ من المتون المختصرة غيباً الأزهار والفرائض والغاية والكافل ونخبة الفكر وبعض المتون في النحو والصرف والمنطق والعروض وأصول الدين والمعاني والبيان والجزرية ويحافظ على درس المتون في يوم الخميس ويوم الجمعة من كل اسبوع وله همة سامية

وتوفي بمدينة ذمار في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٧ ورثاه السيد العلامة محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بقوله :

ياحسينا سقى ثراك الغمام	وتغشتك رحمة وسلام
غيبتك المنون عنا فأضحى	كل طرف وشأنه الانسجام
وحنين تحكي الرعود وفقد	لتواريك في الثرى ياهمام
بك كان الكمال عقداً نفيسا	مستنيراً فاختل ذلك النظام

Marfat.com

كنت بحراً تنال منك اللآلى كنت بدراً تزهو بك الأيام
ماثناه عن اكتساب المعالى ذات نهد يميس منها القوام
كان روضاً يجني رهور علوم من أتاه لانرجس وخزام
فعلى مثله يناح ويبكى يا نديمي وتنحل الاجسام
يا رفاقي تاريخه (جاهنيا لحسين في الخلد طاب المقام)

١٨٥ الحسين المحرابى

السيد العالم الحسين بن زيد المحرابي الحسني الصنعانى . مولده في سنة ١١٥٢ تقريباً واستوزره الامام المهدي العباس في أيام شبيبته ورأى له كمالات قال جحاف ثم استوزره المنصور علي بن العباس في أول خلافته ثم انتهبه وسجنه وصادره بالامير فيروز في سنة ١١٩١ . ومن الاسباب لما حل به مصادرته لاهل صنعاء وتطاوله على جماعة من الوزراء والامراء واستخفافه بهم وعدم احتشامه لمواقف الامام ومعاداتهلسيف الخلافة القاسم بن المهدي العباس

ثم عقد المنصور علي المترجم له في سنة ١٢٠٣ بولاية اب وجبلة وخلعه في سنة ١٢٠٥ ثم قلده ولاية وصاب الاعلا في سنة ١٢١٢

وكانت وفاته بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ عن ثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٦ الحسين الاكوع الصنعانى .

القاضي العلامة الأورع الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن حسن الاكوع اليمني الصنعاني . نشأ بصنعاء وقرأ بها على القاضي العلامة عبد الله بن علي ابن علي الغالبي والقاضى العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما

Marfat.com

و برع في فنون من العلم وتفرد بالاحياء بالجامع صنعاء في غيبة كثير من العلماء فأفاد الكثير من الطلبة و كان لا يبرح عن الجامع جل أوقاته

ثم ابتلى في آخر أيامه وامتحن بمن لا يعرف حق مثله فكان أولا حبسه فانقبض بعد حبسه عن ملازمة التدريس بجامع صنعاء ثم كان تأديبه بجملة من المال. وحبسه ثانياً حتى وصل الى صنعاء الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد فأطلقه واستقر بعد اطلاقه أياماً بصنعاء في بيته حتى توفي فيه في شهر القعدة سنة ١٢٨٢ وقيل ١٢٨٣ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

١٨٧ الحسين الاكوع الذماري

القاضي العلامة الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم الاكوع الذماري. مولده في سنة ١١٧٠ وأخذ بذمار عن عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي محسن بن حسين الشويطر والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي ابراهيم بن احمد الاكوع والسيد الحسين بن يحيى الديلمي وغيرهم. وكان وحيد عصره وفريد دهره، له اليد الطولى في الفقه والفرائض والوصايا والمساحة. وهو أحد الشيوخ المدرسين بذمار وتولى القضاء بها مجانا من سنة ١٢١٢، فكانت أحكامه في غاية الاتقان والصحة، وكان كثير التحري كامل الصفات. كريم الاخلاق

ووفاته بذمار في شهر المحرم سنة ١٢٣٥ عن خمس وستين سنة رحمه الله. وإيانا والمؤمنين

١٨٨ الحسين بن عبد الله الكبسي الروضي

السيد العلامة التقي الحسين بن عبد الله بن محمد بن حسن بن قاسم بن مهدي ابن قاسم بن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر

ابن علي بن معتق بن الهيجان الـكبسي الروضي . وبقية النسب تقدمت

مولده بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١١٤٧ ونشأ بها وبصنعاء وأخذ عن السيد محسن بن اسماعيل الشامي وتخرج بالسيد القاسم بن محمد الـكبسي ولازمه واجتهـد في الطلب ولم يزل مقبلا على قراءة العلوم حتى حقق النحو والصرف والبيان والأصول والحديث والفقه والتفسير وشارك في المنطق وحصل بخطه كتباً كثيرة كالبحر الزخار ، وضوء النهار ، وشرح الغاية . وكان آية من آيات رب العالمين في التقوى والصلابة في الدين والاعتناء بالعلوم والمطالعة والنقل لا يفترعن التدريس أو العبادة أو نقل الفوائد العلمية مع الاشتغال بما يعنيه والتمنوع من الدنيا بالـكفاف والتواضع وحسن الأخلاق والصبر على تفهيم الطلبة . وقد أخذ عنه خلق وكانت له عظمة في الصدور وجلالة مقدار وهيبة في النفوس واستدعى الى حصن كوكبان لاحياء العلوم والتصدر للفتيا فرحل الى هنالك وتصدّر لحلّ المعضلات وصار مرجعاً في الأمور الدينية فحمده الناس وأخذ عنه الأعيان ، وأحيا معالم الهدى وعرض عليه القضاء مراراً فلم يسعد مع تعلقه بفصل بعض الخصومات واستشارته في المهمات واستمر بكوكبان مدة من السنين ثم رجع في سـنة ١٢١٥ الى وطنه الروضة وجعل امام الصلاة بجامعها الـكبير مع التدريس والفتيا والعبادة وله رسائل كثيرة وأبحاث وأنظار . قال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر شوال سنة ١٢٢٢ أظهر صاحب الترجمة وجماعة من الـكباسية وآل أبي طالب بالروضة الخروج عن طاعة الدولة وانضم اليهم جماعة من أهل الروضة وغيرهم فردّوا أوامر الدولة وطردوا العامل وراموا خلع الخليفة المنصور عليّ وكتبوا الى الأقطار اليمنية فخرج اليهم القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي بكتب فيها ما طلبوه من العدل مع الأمان فصمموا على ما هم فيه ثم خرج عليهم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي بالجيش فتحصنوا ببعض بيوت الروضة فأحاط بهم الجيش وكان أسر صاحب الترجمة وجماعة معه من الـكباسية في أول يوم من ذي الحجة ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة المنصور فبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد أن كان قد

وقع العزم عليه وقمت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دمائهم فأودعوا السجن ومات المترجم له مسجوناً بعد نحو شهرين أو ثلاثة وذلك في أول سنة ١٢٢٣ بصنعاء رحمه الله عن سبع وسبعين سنة

١٨٩ الحسين بن عقيلى الحازمى

السيد العلامة الحسين بن عقيلي بن حسين الحازمى النهامي الضمدي . نشأ بهجرة ضمد وقرأ على القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره من علماء بلده وارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي وطبقته من علماء زبيد واستفاد في الفقه وجميع المعارف وأفاد ونصب للفتيا بزبيد ثم نصب للقضاء فيها وكانت له جلالة مع الاشتغال التام بالعلم وكان يحضر حلقة تدريسه أكابر علماء زبيد كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن الشرفي والسيد طاهر الانباري والشيخ محمد بن الزين المزجاجي وغيرهم . ولما كان وصول الباشا خليـل في سنة ١٢٣٤ أغرى بصاحب الترجمة بعض حساده الى الباشا فاستدعاه من مدينة زبيد الى مدينة أبي عريش ولم يواجهه بما كدر خاطره بل أصحبه بمحررات الى والي الاتراك على زبيد وبعد استقراره بزبيد صبّ عليه ذلك الوالي أنواع العذاب الشديد ولم يقبل في شأنه شفاعة علمـاء زبيد بل تابع الاضرار به والنكال حتى اختار له الله ما عنده وكانت وفاته تقريباً في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٤ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٠ الوزير حسين الأكوع الصنعانى

الوزير الحسين بن علي بن حسن الاكوع الصنعاني . قل جحاف كان قد وزر مع أبيه أيام الامام المهدي العباس . ولما كانت الدولة المنصورية لاحظته السعادة فوزر مع الامام المنصور علي خلا أنه كان لا يتحاشا مقام الخلافة فنكل

Marfat.com

به مع والده وذلك في يوم السبت رابع رمضان سنة ١١٩٣ . قال بعض الناس : رأيت عبرة وهي أنه ورد كتاب من حسين بن علي الأكوع وهو في دست الوزارة فرأيت مَن بالمجلس وقد أنصتوا يستمعون ما فيه ثم تناقلته الأيدي ووقعت عليه الابصار فرأوا من جمال الخط ما بهرهم . فلما كان يوم الجمعة آخر يوم من وزارتهم ورد منه كتاب ونحن بذلك المجلس وقد عظم صيته كل العظم فلم أر من بهش بلحظه أو يستمع للفظه فما زلت متعجباً . فلما أصبحنا يوم السبت كانت الوقيعة والنكال بهم . وتوفي المترجم له يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٤

١٩١ الحسين بن على العمارى

القاضي العلامة الحسين بن علي بن صالح العماري اليمني الصنعاني . مولده في سنة ١١٧٠ أو بعدها بيسير ونشأ بصنعاء وأخذ عن مشايخها في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والاصول ولما أكمل القاضي الصفي أحمد بن عبد الله الضمدي قراءة شرح الغاية على الشوكاني طلب المترجم له القراءة في ذلك فكتب الى الشوكاني :

مولاي عزّ الهدى والفرد في ملإٍ ... لم يعرفوا الفرق بين الشعْر والشعَر
ومَن اذا جال في الأنظار ناظره ... جلا له الفكر ما أغنى عن النظر
علاّمة العصر والفرد الذي جمعت ... له المحاسن جمعاً غير منكسر
ان الصفي بن عبد الله من بَلغت ... به العلوم الى الغايات في البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام لهُ ... قد تمّ منك وحاز الفوز بالظفر
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه ... لا زلت مطلوب فضل غير معتذر

فأجابه الشوكاني بقوله :

صغت الدراري أم عقد من الدرر ... ياواحد العصر بين البدو والحضر

Marfat.com

لا زلت ترقى عروجاً للكمال ولا برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
فالحال ما حال والعهد القديم هو العهد القديم ولا عهداً لمبتكر
لا تحسب الدرس متروكاً وأنت على نهاية الجدّ والتحصيل للوطر
مَن كان غاية سؤلي كيف أمنعه منها وأحجب عنه نخبة الفكر
وَدمت تحيي ربوع العلم ما صدحت وَرقا على فنن لدن من الشَجر

وكتب المترجم له الى سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق قصيدة أولها :

ايخفى الحب أو يثنى الملام فؤآد ما يسليه المدامُ

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم رحمه الله بقوله :

رأى فهَوى فلذ له الغرام فؤآد ما يسليه المدام
دعاه للغرام به حبيب يغار لحسنه البدر التمام.
فلي من جفنه سحر حلال ومن جفني له نوم حرام
اذا أنا لم أنل في الوصل سهماً فلي من طرفه الاحوى سهام
أعاذل لا شربت الحب كأساً انصح أم ملام مستدام
لقد اولعت بالتعنيف حتى كأنك بالملامة مستهام
وبي من طال في فرع وفرق لها بين الجديدين الخصام
رداح في اثيل الجعد منه يرى بدر يحف به الظلام
اذا ما نادمتني مقلتاها بكأس الثغر كان لها انتظام
حلت جيداً وحلت قلب صب فمرَّ بسمعي فيها الملام
عذاب جواهر أودعن فاهاً أقل عذاب ناظمها الهيام
وقائلة أخال عليك تبدو مخائل من مشى فيه المدام
فقلت وحق ذاك بان عندي نظاماً عنده يقف الكلام
أتاني من بليغ لا يبارى فما أدري أخمر أم نظام
يحل الحسن منه كل بيت ويسكن فيه لطف وانسجام

Marfat.com

يدار لكل مستمع اليه ومصغ من جميع الانس جام
أأجعله كبدر التم حسناً وقد يعرو لكامله السقام
فلا عجب فمن أسداه حقاً لأهل العصر في النظم الامام
اذا هدمت بيوت النظم منا فعامرها لنا الفذ الهمام
وان مدح ابن عمار قديماً فلي بالا كتفا فيه التمام
فيا شرف المفاخر والمعالي ومن فوق السماك له مقام
علوت بنى الزمان بكل ذكر جميل لا يطاق ولا يضام
وحزت سنا ذكاء منه غارت ذكا وأقر بالفضل الأنام
بقيت برفعة وحلو عيش واسعاد يقارنه الدوام
وهاك عليلة لفظاً ومعنى كأن هواك كان لها زمام
وتطلب ان تمد ثياب ستر عليها من نوالك والسلام

ثم رغب المترجم له في سكون بلادهم ووطنهم الأصلي في بلاد عمار فانتقل من صنعاء اليه واستقر به حتى مات فيه في سنة ١٢٢٥ عن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى

١٩٢ الحسين بن على المفتى

القاضى العلامة الحسين بن على بن محسن بن ابراهيم المفتي الحبيشي الأبي اليمني الشافعي وسبق رفع نسبه في ترجمة ولده القاضى أحمد بن حسين المفتي. ولد المترجم له في سنة ١٢٠٤ وأخذ عن السيد العلامة احمد بن ادريس المغربي الحسني وله منه اجازة عامة

وللمترجم له مؤلفات منها بلوغ الارادة ونيل الحسنى وزيادة من حواشي شيخ الاسلام طه بن عبد الله السادة، على تحفة المحتاج شرح المنهاج. ومنها تحفة الحكام وعمدة الأحكام المشتملة على الفوائد والتفاصيل والأقسام. ومنها أرجوزة مفيدة سماها روض المسار في شروط فسخ النكاح بالاعسار. وقد شرح هذه

الارجوزة السيد العلامة محمد بن المساوى الاهدل في سنة ١٢٣٨ بشرح سماه، مباسم الازهار على روض المسار، وأول الارجوزة :

يقول أفقر الورى الى العلي أسير ذنبه حسين بن علي
الحمد لله العظيم الاكبر مسوغ فسخ نكاح المعسر
وصل يارب على المختار وآله وصحبه الاخيار
وبعد فالمعلوم عند العلما فسخ نكاح معسر قد عدما
نفقة أو كسوة أو مسكنا أو كلها للحال فيما بينا
أو الصداق قبل وطء صدرا وقبض بعضه كما تقررا
من مذهب الحبر الامام الشافعي البحر ذي العلم الغزير النافع
وان من يغيب معسرا ففي فسخ نكاحه شرائط تفي
بالعد عشرا ياخليلي تعتبر في صحة الفسخ لدى من يختبر
(أولها) تقدّم الدعوى بما يلزم للزوجة مما علما
(والثاني) كونها له ممكنة مطيعة أيضاً بكل الأزمنه
من قبل غيبة ومن بعد كما قرره الاعلام يامن فهما
(ثالثها) بأن يغيب معسرا عن الذي يلزمه لا موسرا
نعم رأى جمع جواز الفسخ في غيبة موسر بشرطه الوفى
قلت وقد أقره في المنهج قاضي الهدى وفيه حسن المخرج
فما رأينا امرأة مظلومه فاقدة للمؤن المعلومه
قد غاب عنها زوجها والمال في يده ما هابه المآل
كيف يجوز تركها معلقه لا ذات منفق ولا مطلقه
والمصطفى لتركها ما اختارا بل قال لا ضر ولا ضرارا
وذا حديث حسن واستنبطوا منه قواعدا كثيرا تضبط
وقد أطلت القول في هذا المثل فاستكمل الشروط بالنظم وقل

Marfat.com

(رابعها) جهلا مكانه فلا يعلم في أي محل نزلا
(خامسها) أن لايكون معها من ماله ما لاق ان ينفعها
(سادسها) ثبوت ما تقدما بحجة شرعيـة وانما
لا بد من تعرض البينةِ لحالة الاعسار عند الغيبة
وبعدها يستصحب الحال الى أن يقع الفسخ لها مكملا
(سابعها) اشراف حاكم فلا يفسخ دونه كما قد نقلا
ومثله محكّم لـكن اذا لم يوجد الواحد منهما فذا
عذر لها في فسخها استقلالا فحققنه واحفظ المقالا
(ثامنها) لا بد من أن تحلفا يمين الاستظهار يامن عرفا
(تاسعها) أن يحكم الحاكم في صحة فسخها بلا تعسف
(عاشرها) المهلة بعد الحـكم ثلاثة الايام فاحفظ نظمي
ويفسخ الحاكم يوم الرابع أو هى باذنه لها ياسامعي
وبعد أن يفسخ تعتد كما تعتد للطلاق يامن علما
ان فسخت بعد الدخول يافتى أولى فلا عدة فيما ثبتا
والحمد لله هو الختام ثم الصلاة بعد والسلام
على النبي وآله والصحب والله رب العالمين حسبي

وكانت وفاة المترجم له بمدينة اب في سنة ١٢٥٦ عن اثنتين وخمسين من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٩٣ الحسين بن على الشجنى

القاضي العلامة الحسين بن على بن محمد بن صالح الشجني الذماري. قال مؤلف مطلع الاقمار: أخذ عن القاضى عبد الله بن حسين دلامة والفقيه الحسن بن احمد الشبيبي والقاضي على بن احمد الشجنى والمولى اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله وغيرهم وكان عالما فاضلا أديباً نبيلا وحكم بمدينة ذمار مجاناً في خلافة المنصور.

على بن المهدي العباس ولما رفع علماء ذمار الى الخليفة المهدي العباس جور الفقيه حسن العفاري كتب المترجم له معهم الى المهدي هذه الابيات :

عن شعار من التفقه قد جرّ د للضرّ بئس ذا من شعار
أحرقت عنس منه طراً فلم يبق سليم بها من العفارى
قلت لا تعجبوا فقد صح بالنص كمون الضرام في العفار

والعفار والمرخ شجرتان اذا قطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضرا وان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو أنثى فتقدح النار باذن الله تعالى ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى في سورة ياسين « الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » الآية

ومن شعر المترجم له في طريقة الصوفية قوله :

خالق النجم والظلام الحالك لذ به انه العليم بحالك
تتلقى العطاء منه بكفيـ ـك وتلقى نعيمه في مالك
لا تخير على الاله ولا تختار أمراً فانه لك مالك
خل تدبيرك الأمور وفوضها الى الله فهو أولى بذلك
ثق به ثم سلم الأمر تسلم أنت وانظر اليه في آمالك
واجعل الذل من شعارك والفا قة والانكسار في أعمالك
حقق الفقر أيها العاجز المعروف بالضعف علّ تحظى هنالك
وانظر القوم بين سالك مجذوب ومجذوب في الحقيقة هالك
ما بنض الى الجهات أو الاسباب ترزق اذاً ولا باحتيالك
بل بباب الكريم فالتمس الخير وناديه سيدي بجلالك
لا تكلني الى سواك فموكو ل أتى هالك وحقك هالك
وارض عني وعافني واعف عني وقني الشر سيدي والمهالك

وكانت وفاة المترجم له بمدينة ذمار في عشرين رمضان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

Marfat.com

١٩٤ الشريف الحسين بن على التهامى

الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الصغير محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن ابن عجلان بن رميثة بن أبى نمي بن سعد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن السلمية بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب . مولده في سنة ١٢١٥ وصنف القاضي حسن بن احمد عاكش الضمدي باسمه كتاب الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك ، فقال فيه : نشأ في حجر الملك على المجد والبسالة فحوى من فنون الأوصاف ما أعجز أمثاله . وكان في بادئ أمره عاملا على مدينة صبيا من طريق والده ثم عاملا على مدينة الزهراء وتلقى ابراهيم باشا الى الحديدة في سنة ١٢٥١ ، ولما أراد أهل يام النزول لأخذ تهامة في ذلك العام عوّل الباشا ابراهيم عليه في دفع ذلك الخطب وأرسل اليه بالأقوام لدفعهم فسار و بعد وصوله بالقوم الى صبيا انتج له فكره الولود أن يهجم على يام غفلة بالجنود فانكسر عندذلك جندهم المتكاثر و دارت على بني يام الدوائر ورجع الشريف الحسين الى أبي عريش وقد ساعده القدر وتفرق أهل يام في الفلوات شذر مذر . ومما قلته مهنئاً في هذه القضية بعد بلوغ الأمنية :

ما هزّ للسيف بين الخيل والخول مثل الشريف الحسين الباسل البطل
حاز الشجاعة ارثا من ابيه ومن مولى البرايا امير المؤمنين علي
وانظر وقائعه في كل معركة تحيي المآثر من صفين والجمل
لا يرهب الجيش ان قلوا وان كثروا ما مثله أبداً في الناس من رجل
ليث اذا صال في يوم الوغى وله كف كريم كمثل العارض الهطل
يلقى الحروب بوجه باسم طلق ولا يداخله شيء من الوجل
أروى القواضب من نحر العدا ولقد غذا بذلك للخطية الذُبل

Marfat.com

نال المكارم حتى صار مرتفعاً برغم ذي حسد حقاً على زحل
فالنصر قائده في كل واقعة والسعد ساعد في حل ومرتحل
هذا هو المجد لامن بات مفترشاً ذاك الخمار على التقطير والقبل
يا ابن الرسول ويا خير الكرام ومن أضحت فضائله في الناس كالمثل
إنا نهنيك بالنصر الذي افتخرت به الليالي على ذا العصر والأول
وهو المبشر بالفتح المبين لكم ونيلك الملك في مستقبل الأجل
لاقيت قوما أخافوا الخلق كلهم فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
حملت بالخيل فيهم غير منعطف ولوك أدبارهم خوفا من الأسل

وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في اللطائف السنية : إن ابتداء دولة صاحب الترجمة على التهايم من شوال سنة ١٢٥٥ وأنه كان شريفا منيفا عادلا فاضلا كامل الاوصاف شريف الاطراف من الكماة الشجعان واهل البأس حين الطعان وله مشارفة في العلميات وصلابة في الدين وعدل في الرعية وملاحظة للأمور الشرعية وانها قويت دولته في تهامة وصلحت له البلاد وأنه لما وصل اليه محمد بن يحيى بن المنصور أوعده بالنصرة وأرسله بعسكر نافع من سحار وغيرهم الى ريمة فاستولى عليها مع رغوب أهلها وأعمل الشريف الحسين رأيه في مظاهرة محمد بن يحيى واكمال أمره حتى أنه عزم بنفسه الى الجهة التعزية واخرج عنها طوائف الفساد وتحمل غرامات في ذلك الى آخر ما ذكره . وقال السيد اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي في نشر الثناء الحسن : ان وفاة المترجم له بمكة في سنة ١٢٧٣ عن ثمان وخمسين سنة من مولده . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٥ الحسين بن على بن محمد الحازمى

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد الحازمي التهامي الحسني أخذ في

Marfat.com

الفقه على أخيه وعلى أعيان زمنه في بلده وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها في الفقه وغيره وكان ذا دين متين وعقل رصين تولى القضاء في بندر الحديدة في أيام الشريف حمود بن محمد بواسطة قريبه السيد العلامة الحسن ابن خالد الحازمي فحمدت سيرته . قال عاكش الضمدي في عقود الدرر ورأيت له مذاكرة الى العلامة حسن بن خالد في خراب المشاهد والقباب وأورد حاصل كلام صاحب الترجمة في ذلك ثم لفظ جواب العلامة الحسن بن خالد البسيط عن ذلك ومن آخره مالفظه : إن بناء المشاهد يقع من غير استشارة للعالم بل يعمرها إما ملك من أي الملوك لايبالي بما فعل لأنه لم يرتدع عن ظلم العباد الذى هو من الكبائر فضلا عن بناء المشاهد والقباب أو ذو مال يستبد برأيه . ويشهد لما أوردناه قبر النبي ﷺ فانه لم يبن عليه الامام علي رضي الله عنه مشهداً ولا قبة ولا من تقدمه من الخلفاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولا من تأخر عنهم من الأمراء مع مخالطة العلماء الأخيار لهم يعرف ذلك من طالع التواريخ مع أنهم خير القرون كما أخرجه البخاري وغيره ولم يحدث هذه القبة على القبر الشريف إلا بعض سلاطين مصر بعد الخمسمائة كما هو مذكور في التواريخ . وأما قولكم وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن فقد صحح الحفاظ من المحدثين أنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه لامن كلام رسول الله ﷺ وأيضا ان المسلمين من خير القرون قد ذكرت ماهم عليه فأين المسلمون الذين يقتدى بأقوالهم في جواز بناء المشاهد ؟

قال ابن الاثير :

العلم قال الله قال رسوله والنص والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف سفاهة بين النبي وبين قول فقيه

ولم يزل المترجم له على حاله المرضي حتى توفي في بندر الحديدة سنة ١٢٢٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

١٩٦ الحسين بن على المؤيدى

السيد الامام الزاهـد التقي الحسين بن علي المؤيدي اليمني ينتهي نسبه الى. الامام المؤيد بالله علي بن المؤيد بن جبريل الحسني الهدوي

اخذ بصنعاء عن القاضي عبـد الله بن علي بن علي الغالبي والسيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد والامام احمد ابن علي السراجي وغيرهم وجدّ في الطلب ونشأ في ثياب الطهارة والعفة وكان له الذهن الصافي فمهر في جميع الفنون وبرع في تحقيق الشروح والمتون حتى صار عيناً في الاعلام ورأساً في طلبة العلم ومرجعاً في الاحكام. وأخذ عنه عدة من العلماء. ومن شعره ما كتبه الى سيدي محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو :

ماذا يقول شيخنا وسلسبيل عصرنا
وعين أعيـان أولى الفضـل ولي أمرنا
حسام دين الله من به زهت أيامنـا
في شأن قول ربنا خص بأشرف الثنا
في محـكم الذكر الذي جلا به صـدورنا
من قوله ثم استوى الى السما ثم دنا
وهكذا ما جآء من ذكر به وما عنا
بكشف ساق يوم لا ينفع مال وجنى
هل تحمل الآى على المجـاز أعطيت المنى ؟
أولا يجوز حملهـا عليـه في ملتنـا ؟
بل نقف آثار الأ لى جروا على الوصل البنا
وهو فهل يستلزم الـ جسم لزوماً بينـا
فأوضحوا لا زلتم في طيب عيش وهنا

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم بقوله :

أهلا بنظم قد أتى نحوي بأنواع المنى
أهدى اليّ روضة منها البديع يجتنى
أزهارها دانية قطوفها لمن جنى
وقد جرت أنهارها من هاهنا وهاهنا
من زينة العصر الذي قد فاق كل القرنا
في العلم والزهد الذي زاحم فيه الحسنا
لا برحت أيامه موسم عيد وهنا
وخصه منا السلام بالسلام والثنا
وجهت لي مشاكلا قد حار فيها الفطنا
علم أصول ديننا لأجلها قد دونا
واختلفت أقوالهم فيها اختلافا بينا
وكل حزب منهم يقصد قصداً حسنا
فالقائلون بالمجا ز نزهوا خالقنا
والأخرون سكتوا وآمنوا بما عنى
وخيرها اسلمها والصمت خير مقتنى
فالله غيب كله عن علمنا قد بطنا
لكنه دل بما نعرفه من الثنا
على عظيم شأنه تعرفاً منه لنا
وهو تعالى شأنه أكبر مما دلنا
فامش مع اللفظ الذي قال به الهنا
والنفس مهما طمحت فقل لها الى هنا
انك ان أولته زال البهاء والسنا
ولن تجد من بعده لفظاً يكون حسنا
فهذه عقيدتي واسلم بقيت الزمنا

وكان خروج المترجم له من صنعاء في سنة ١٢٤٧ مع الامام الداعي احمد بن علي السراجي ثم عاد الى صنعاء وبقي بها أياماً لم يصف له بها كدر ولا طاب له فيها المستقر ، فوصل اليه جماعة من أهل جهات صعدة يستدعونه الى بلادهم للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف فأجابهم الى ذلك ، وكان خروجه من صنعاء ثانياً في سنة ١٢٥١ وقيل في سنة تسع واربعين وصحبه عدة من أكابر العلماء في صنعاء منهم القاضي عبد الله بن علي الغالبي وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب وغيرهما وكانت قد حصلت المراجعة فيما بين المترجم له وبين الامام الناصر لدين عبد الله بن الحسن رحمه الله بصنعاء على خروج المترجم له الى جهات صعدة لتمهيد بلاد خولان الشام وما اليها للامام الناصر ولما وصل المترجم له الى تلك البلاد طلب منه بعض من فيها الاعلان بالدعوة الى الخلافة والامامة العظمى فامتنع عن الاعلان بذلك ولم يزل آمراً بالمعرروف ناهياً عن المنكر حتى توفي في سنة ١٢٥٢ وقبر بجنب قبر الامام المتوكل على الله احمد ابن سليمان بهجرة حيدان من بلاد خولان الشام وقيل انه مات مسموماً رحمه الله وقد أثنى عليه شيخه القاضي عبد الله بن علي الغالبي في كتابه الدر المنظوم في أسانيد العلوم ثناء جزيلا وترجمه القاضي اسماعيل بن حسين جغمان ترجمة طويلة وأشار الى ذكر قيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة بقوله

وبعده قام يدعو الناس مرتحلا عن مربع الظلم ذي التقوى على الاثر
زين الشباب وخرّيت العلوم ومن حاز المعارف طراً وهو في الصغر
سمي سبط رسول الله وارث آثار الوصي سليل الأنجم الزهر
سرى الى أرض حيدان فطهرها عن المآثم والطاغوت والغير
أعني الحسين سليل الغر من سمحت آل المؤيد زين الأعصر الأخر
فعاجلته المنايا بعد ما ظهرت آياته كظهور الشمس والقمر

وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى في ذكر المترجم له :

Marfat.com

ثم الحسين القائم المؤيد الورع البر التقي الامجد
دعوته في (طمرغ) بصعده وقيل في الخمسين عاماً بعده
وموته في ثانى الخمسينا وهو بحيدان ثوى دفينا
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٧ الحسين بن على الكوكبانى

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني وقد تقدم بقية النسب. مولده بكوكبان سنة ١١٧٣. قال صاحب نفحات العنبر نشأ بكوكبان فتحلى بالفضائل وأحرز خصال الكمال وقرأ على والده في النحو والصرف والبيان والمنطق والعروض وعلى جده في الفقه والفرائض وهو نكتة عطارد، وعقله الصادر والوارد. وله سكينة ووقار، يطفئان اضطرام النار. وبرودة طبع، مع ذكاء قلب وسمع. فلو سال طبعه لكان رضاباً، أو تجسم لطفه لكان شراباً. وله خط بديع، واقتدار على التدبيج والترصيع. ان خط ترك ابن مقلة باكيا، أو نقش الطرس ظننت أنه معصم فتاة فتضمه اليك ساهيا. وأول ما شعر، ونظم من الدرر، قوله في القات معمياً:

مليح فاق حسناً في الدلال فاردى عاشقيه بلا ملام
وكل قاتل أبداً بلام وهذا قاتل من غير لام

وهو المقصود بقول سيدي العلامة على بن ابراهيم عامر وقد صنع المترجم له زهرة على شكل الزهر المطابق

ومخترع من لائق الصنع ما به تبين لليونان ما حاك زهرها
له راحة قد أطلعت ثمر الربا ولم يعد الا من يداه زهورها

وكان المترجم له من أعيان كوكبان موصوفاً بالعقل والرصانة والسيادة وشرف النفس وعلو الهمة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

١٩٨ الحسين بن محمد الجرموزى

السيد العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن قاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد الجرموزي اليمنى الصنعاني مولده في حوالى سنة ١١٩٠ ونشأ بصنعاء فقرأ في النحو والصرف والبيان والمنطق وحققها وشارك في الحديث قال صاحب النفحات ان المترجم له قرأ على سيدي العلامة الحسين بن يوسف زبارة والقاضى العلامة الحسين بن احمد السياغي وحضر على المولى ابراهيم بن عبد القادر بن احمد في سماع صحيح مسلم وأخذ عنه شطرا من شرح الرضى على الكافية وطالع اللغة والدواوين الشعرية والمجموعات الادبية والكتب التاريخية ونظم الشعر البديع وكاتب الادباء وكتب الخط الحسن وله شمائل لطيفة جدا ورقة طبع ووقار وسكينة وسمت حسن وتواضع ومحبة للخمول وكثيرا ما ينقبض عن الناس ولا يشتغل إلا بما يعنيه . ومن شعره مكاتباً لسيدي الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق

أرق حسبت له الكرى لم يخلق ... وجوى لفرط صبابة وتشوق
وحشاشة نفدت فهل أجريتها ... من مقلتيَّ بماء دمع مطلق
وضنى أذاب الجسم حتى كدت أن ... أخفى عن الزرقاء ما لم أنطق
ولطالما روّعت قدْما بالنوى ... فرقا ولما يأن يوم تفرق
فاليوم ياقلبي الذي فارقتنى ... بان الخليط وبنت عنى فافرق
وسرى نسيم الفجر احسب انه ... من رامة فسواه لم استنشق
لطفت على قلب الشجي أنفاسه ... أتراه ضاع بعرف ذي الثغر النقي
سقياً لذاك الحي من وادي منى ... وهو الذي بغزير دمعي قد سقي
ومعاهد أبلى الجديد جديدها ... وكأنه لم يبق منها ما بقي
لاحت لعينى بعد لأي دمنة ... تبدو كأول شيب شعر المفرق
ولقد وقفت بها نهاري سائلا ... ومن العناء سؤال من لم ينطق

Marfat.com

عز اصطباري اليوم بعد هنيدة وأعز مطلوب عزاً من شيق
وصحا لحاني في هواك واننى لم أصح عن تبريح وجد محرق
ملت عليك اليوم أم رقت لما القى فهلا كنت أولا ترفقي
ياهذه تلفت فان لم تدركي روحي فدتك بيوم وصل تزهق
ماكان حظي منك إلا ذا النوى أبدا على مثلي قضى الحظ الشقي
هيهات تعروني لحبك سلوة فتحكمي جورا علي أو ارفقي
حبي على مر الزمان ومجد نخ ر بني البتول كلاهما لم يخلق

والمترجم له مهنئاً للمذكور بصحته من ألم كان ألم به في سنة ١٢١٢ :

ببرئك اليوم قل لى من نهنيه فكلنا يدعي أن الشفا فيه
جسم ألم به الشكوى فواعجباً ما للقلوب تشكي من تشكيه
كأنما أنت روح للجسوم وهل للجسم الا شفاء الروح يشفيه
عوفيت من ألم ما كنت أحسبه الا بجسمك جزء من تجزيه
لك انبشارة فاهن اليوم عافيـة وصحة في ثرا عيش وتنويه
وللقلوب لقد ألبستها حلل الســـلوان من بعد ما كادت تسنيه
سرّت ببرئك حقاً واستسرّ به وجه الزمان طليق البشر باديه
وظل يسحب مختالا ولا عجب على الغصون ذيول الزهو والتيه
وكيف لا تفخر الايام منه وقد تقلدت بعقود من معاليـه
لقد طلعت علينا اليوم بدر على كل يود الى الاحشاء يؤويه
وأشرقت بك شمس المجد في أفق العلياء وانتسقت أقمار ناديه
فاهن السلامة واذخر ماظفرت به من المثوبة واذكر فضل معطيه
لقد حبـاك ببره عاجل وأتى بعاجل البره طولا من أياديه
هي المسرة تخضلّ الرياض لها وينشد الورق تطريباً أغانيه
أنزه الطرف منها في خيالك أحيانا وطورا بأفكاري أناجيه
أزينة العصر والمولى الذي ملـكت رق القلوب رقاق من حواشيه

فيم الملام لدهر قد وجدت به ما ساء قط زمان محسن فيه
بحسب دهرك أن أضحى وأنت له شمس النهار وبدر في دياجيه
لقد رضيت بود منك عن ملأ وسمتكم منه صافيه ووافيه
وللمودة معنى عزّ مدركه لدى القلوب عبارات تؤديه

وللمترجم له الى المذكور قصيدة أولها :

معاهد سمراء الكثيب سقاك وجاد بهطال الرباب ذراك
متى يك عهد الراحلين عن اللوى كأنك لا تدرين عهد ولاك

وقصيدة أولها :

طلولك لا يجدى به اليوم تسآلي وهل تسعدي بالرّد أشخاص أطلال
وطيفك اما زارني عنك لم يكن بمغن وهل يروى غليل من الآل

ومن شعره الى صاحب نفحات العنبر قصيدة أولها :

وقوفك بالطلول كلا وقوف وما بالربع أقفر من اليف
أيهدأ خافق البرق اليماني وقلبك من بثينة في وجيف

ثم اعترت المترجم له رحمه الله في سنة وفاته وساوس سوداوية فتغيربها عقله حتى ألقى نفسه في بئر بيته بصنعاء فمات في ماء البئر من حينه في شهر رمضان سنة ١٢١٧ عن نحو ثلاثين سنة من عمره رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٩٩ الحسين بن محمد الشرفى الصنعانى

السيد العلامة الحسين بن محمد الشرفي اليمنى الصنعاني ترجمه جحاف فقال : كانت له معرفة بعلم الفروع واختلط في عقله وادعى أنه المهدي المنتظر وكان يجمع السلاح الذى لاينفق فيخزنه ويجمع الخرز والودع ويتوهم قلب أعيانها الى حجر الذهب والفضة ويزعم أن له طريقة في الكيمياء تحيل الاعيان وان الخرز والودع سريع الانفعال

وتوفي سنة ١٢١٧

٢٠٠ الحسين بن محمد دلامة

القاضي العلامة الحسين بن محمد بن حسين دلامة الذماري مولده بذمار في سنة ١١٧٠ تقريباً وأخذ بذمار عن القاضي العلامة عبد الله بن سعيد العنسي والقاضي محسن بن حسين الشويطر ثم هاجر الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة في مسجد موسى المعروف بصنعاء فأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيي الديلمي واسمع في أيام رحلته لطلب العلم بصنعاء في سنة ١٢٠١ في الحديث على سيدي العلامة عبد القادر بن احمد ثم تولى القضاء في سنة ١٢١٩ للامام المنصور على بن العباس ببلاد وصاب ، وهي أول حكومة تولاها فحمدت سيرته واستطرد ذكر المترجم له شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال كان من أعيان علماء الفروع وله همة علية ونفس شريفة وطباع ظريفة ومناقب منيفة .اه . ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

٢٠١ الحسين بن محمد العنسي

القاضي العلامة الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني . ولد في سنة ١١٨٨ واشتغل بطلب العلم فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والقاضي العلامة عبد الله بن محمد مشحم . قال الشوكاني في البدر الطالع : واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول ، وله ادراك كامل وعرفان تام وفهم صادق ، وقرأ عليّ في شرح الرضى على الكافية ، وهو الآن يقرأ عليّ في شرحي للمنتقى ، وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب ، وهو قليل النظير في فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الادراك ، وقرأ عليّ أيضاً في العضد وحواشيه قراءة تشد اليها الرحال ، وله قراءة عليّ في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها كالكشاف ، وقال الشجني في التقصار : وفي سنة ١٢٣٥ عيّن امام الزمان المهدي صاحب الترجمة حاكما في زبيد فنزل الى تهامة وعاجله الأجل

المحتوم ، فانتقل الى جوار الحي القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل ، وفي الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز أن المترجم له كان عالما محققاً بديع الزمان في النظم والنثر ، وانه نزل للحكومة بزبيد فبقى هنالك يسيراً ومرض فانتقل الى بيت الفقيه يتصحح ، فمات بها في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٢ الحسين بن محمد الحازمى

السيد الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي الحسني التهامي . مولده بهجرة ضمد من تهامة في سنة ١٢١٣ تقريباً ، وقرأ على علماء بلده ، وهاجر الى زبيد ، فأخذ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر ، ثم رجع الى وطنه ضمد ، واشتغل بعلم الحديث ، ولازم جامع ضمد محافظا على التلاوة والذكر وما يقرب به الى الله تعالى من الطاعات ، وتردد الى بيت الله الحرام مراراً للحج ، وكان يستأجر للحج ، وآخر مدته علق به المرض بعد رجوعه من مكة فتوفي في سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٣ الحسين بن محمد الديلمى

السيد العلامة المحقق الحسين بن محمد بن يحيى بن حسين بن يحيى بن علي الديلمي الذماري . قال في مطلع الانوار : أخذ عن سيدي العلامة الحسين بن يحيى ابن ابراهيم الديلمي وغيره ، وكان عالماً محققاً في علم الكلام والعربية . أديباً ، لبيباً ، حسن الأخلاق ، لطيف الشمائل . أخذ عنه السيد العلامة يحيى بن احمد الديلمي ، والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع وغيرهما ، وتوفي بمدينة ذمار في غرة رجب سنة ١٢١١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٤ الحسين يحيى بن الديلمى

السيد الامام المجتهد المحقق المنتقد الحسين بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن علي بن ناصر الديلمي الذماري اليمني . و بقية نسبه تقدمت في ترجمة حفيده الحسين ابن عبد الوهاب بن الحسين . مولد صاحب الترجمة بمدينة ذمار في شهر رجب سنة ١١٤٨ كما في مطلع الاقمار . وفي البدر الطالع و نفحات العنبر أن مولده سنة ١١٤٩ و نشأ بذمار وحقق بها الفقه والفرائض على الفقيه العلامة عبد الله بن حسن دلامة والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والسيد العلامة علي بن احمد بن علي والقاضى عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضى مثنى بن علي الشوكاني وغيرهم ، ثم رحل الى صنعاء في سنة ١١٧٥ فقرأ في علم الحديث وغيره على السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وسيدي العلامة يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والقاسم بن محمد الكبسى والسيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى والسيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدي والفقيه المحقق حامد بن حسن شاكر وعاد الى ذمار وعكف على التدريس بها ثم رحل الى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضى العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد العلامة عبد القادر بن احمد في الحديث وغيره ، ودرس بجامع صنعاء مدة ثم رجح العود الى ذمار فصار عالمها المرجوع اليه المتفرد فيها بدون مدافع ، وانتفع به جماعة من أعيان العلماء كالقاضى العلامة احمد بن محمد الحرازي وغيره من أكابر العلماء وكان من أساطين الاسناد وسلاطين العلماء الذين منهم يستماح و يستفاد ، وامام العلم المقصود ومنهله المورود متفننا في جميع العلوم من الفقه والفرائض و الوصايا والضرب والمساحة والنحو والصرف والمعاني و البيان و البديع والمنطق والاصولين والحديث والتفسير والناسخ و المنسوخ وعلم القراءات و معرفة رجال الحديث مع عفاف و زهادة ومكارم أخلاق وعبادة ، وألف مؤلفات عديدة

مفيدة منها : كتاب العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى في مجلدين ضخمين استوعب فيها الأدلة من الكتاب والسنة على مسائل الأزهار وخرّج الاحاديث من كتب المحدثين ومن كتب أهل البيت . ومن مؤلفاته : جلاء الابصار في شمائل النبي المختار ، في مجلد ضخم . والفصوص المضية ، في فضل الصلاة والسلام على خير البرية ، ونظم نخبة الفكر لابن حجر في علم الاثر وشرحها بكتاب سماه الفوائد والغرر ، ونظم معيار الامام المهدي احمد بن يحيى في أصول الفقه في نحو اثنى عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ، ونظم الاسماء الحسنى في نحو مائة بيت ، وشرع في نظم شافية ابن الحاجب في علم التصريف . ومن مؤلفاته : الاقناع ، في الرد على من أحلّ السماع ، وجواب السؤال الحادث ، في تصحيح الوصية للوارث ، ورسالة في الاستعارة ، ورفع الشك في صوم يوم الشك

ومن شعره ما كتبه الى بعض أصحابه من العلماء وقد ولى بعض الاعمال الدولية فقال :

آه من دهر خؤون أهله ... لا يرون العلم للدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم ... حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
فاذا ما الشيب في أذقانهم ... ملأوا الآفاق ظلماً وبوارا

ومن شعره ما كتبه الى سيدي الغلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو قوله :

من لصب جفاه أهل الوداد ... ورموه من هجرهم بالبعاد
قارعاً سن نادم في مغان ... كان فيها ترنم الانشاد
ورأى ربعهم فأرسل دمعاً ... لفراق مفتت الاكباد
صيروه من بعدهم صب فكر ... يبتغي وصلهم على الميعاد
فنأت دارهم وشط مزار ... وهي كانت مأهولة بالأياد
صاح بالله هل رأيت حبيباً ... فاق قدراً مثل العظيم الجواد

Marfat.com

باسم ثغره كريم المحيا بعد طول النجاد في الابجاد
كرمت نفسه وطاب ابتساما طاب في أصله وفي الميلاد
علم في العلوم كالنار فيه هادياً للهداة بالارشاد
ذاك نجل النبي أعني علياً فهو لا شك آية للعباد
بحر علمٍ والجوهر الفرد فيه من علا قدره على كل هاد

فأجاب سيدي علي بن أحمد بن اسحاق بمنثور ومنظوم منه :

حبذا عقد جوهر مستجادِ حلّ من مقلتي محل السواد
فصّلته يد البلاغة بالعسجد والزهرتان حسب المراد
يتمناه لو غدا كل جيد عوض العقد للحسان الخراد
ينبغي بالسواد من عين لبنى رقمه في البياض لا بالمداد
يتهادى بمطلع في ذكاه غاية الحسن رايع في النهاد
مطلع تقطر اللطافة منه يشبه الرشح من خدود سعاد
خجلت للعيان حال التلاقي من محب يشكو عذاب البعاد
حسبه أن يقول لو كان يدري (من لصب جفاه أهل الوداد)

وكتب القاضي العلامة سعيد بن حسن بن سعيد العنسي الى المترجم له هذا السؤال في شأن استعمال البردقال المنشوق :

أيها الفاضل المفيد اذا ما خاض في حل مشكلات خفيه
والمجيد البيان فيما سألنا بمعان ألفاظها عسجديه
ما ترى البردقل ما الحكم فيه سالك في المسالك النظريه
هل ترى الحظر حكمه فأفدنا بدليل وحجة سَنديه
أم ترى حكمه الاباحة فالحكم بها مقتضى الأصول الجليه
وعلى الحكم بالاباحة ياشيخ شيوخ المعارف الأدبيه
هل ترى فعله يليق بأهل الفضل والنسك والصفات السنيه

Marfat.com

أم به في مصحح الرأي نقص في المروات كالخصال الدنيه
إن يكن ذا من شأن ذاك فهذا رافع للاباحة الشرعيه
فعلام اعتقاد جمّ غفير شأنه من ذوي الشؤون الكليه

فأجاب المترجم له بهذا المنظوم والمنثور :

أيها العالم الذي فاق فضلا وخلالا تحار فيها البريه
أنت للمشكلات في كل وقت بعلوم في السنة النبويه
لست ممن يجيب عن نظم حبر لقصوري عن حل كل جليّه
فالجواب المفيد في ضمن نظم صاغه البدر كالشموس المضيّه
هو لا شك جائز غير أن النـ ـقص فيه عند العقول الزكيه
وصلاتي تغشى النبي مع الآ ل دواماً في بكرة وعشية

قد أفاد السؤال بما يتضمنه الجواب من كونه جائزا كما قضت به قواعد أهل المذهب من أن الأصل في الحيوانات الحظر وفي الشجر الاباحة وكونه غير مسكر ولا مغير العقل ولا يضر استعمال الكثير منه فأشبه القات في هذه الصفة وقد ورد سؤال على العلامة امام الاجتهاد محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في التنباك وأجاب بأنه جائز هذا خلاصة كلامه خلا أن العقلاء يعدون ذلك مسقطاً المروءة في حق من له مزية علم وفضل وما اقتضى سقوط المروّة حرم المجاهرة به كما نص على ذلك في تحقيقها بأن يصون نفسه عن الأدناس التي تستنكر عند الناس . والمراد بالناس هم العلماء ومن شابههم . وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام : اياك وما كان عند الناس استنكاره وان كان عندك اعتذاره اللهم الا أن يكون للتداوي كما يذكرون لمن يحصل معه رطوبة فليس ذلك مما يحرم ولم يرد تحريمه في كتاب ولا سنة . اهـ

ووفاة المترجم له رحمه الله بمدينة ذمار في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٤٩ عن مائة سنة وسنة من مولده رحمه الله . وأرخوه بأبيات منها التاريخ :

شيد الخلد للحسين بن يحيى

Marfat.com

٢٠٥ الحسين بن يحيى السلفى

القاضى العلامة الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني ولد بصنعاء بعد سنة ١١٦٠ تقريبا وأخذ العلم عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد والسيد العلامة علي بن ابراهيم عامر والقاضي العلامة احمد بن محمد الحرازي وأخذ عن الشوكاني وغيره وكان عالماً فاضلا عبادة زينة في العلماء الفضلاء العاملين وحسنة في الرجال العقلاء حسن السمت قوي المشاركة في علوم الاجتهاد يعمل بما تقتضيه الأدلة جيد الفهم وكان من المدرسين بجامع صنعاء في فنون من العلم وتوفى سنة ١٢٣٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٦ الحسين بن يوسف الصديق

القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف بن اسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق اليمني الصنعاني وقد سبق ذكر جده اسماعيل ووالد المترجم توفى بمدينة ذمار سنة ١٢٤٤

وصاحب الترجمة كان عالما متفننا أديبا أريبا شاعراً ناظما ناثرا بليغا ومن شعره ما كتبه الى الهادي محمد بن المتوكل احمد بن المنصور علي بن المهدي العباس مهنئا له بقتل الفقيه سعيد بن صالح ياسين الناجم باليمن الاسفل سنة ١٢٥٧ فقال :

لعمرك ان الملك بالمجد واصل عراه بأقراط الثريا ونائل
ولن يبلغ العلياء إلا فتىً له على قمة الشعرى الغيور منازل
كمثل أمير المؤمنين ولم أرد سواه ومن ذا الامام يشاكل
به رجعت شمس الخلافة أفقها ونجم ذوي الطغيان والبغي آفل
اذا صدأ السيف الحسام بكفه فان له ورد الدماء صياقل

الى آخرها . وللمترجم له مقرظا مؤلف السيد العلامة عبد الحميد بن علي

Marfat.com

أبي طالب الموسوم بالبراهين القوية في معجزات خير البرية

ألآل نظمت في أطواق أم قريض سبكت في الأوراق
أم زهور الرياض هذي أم الانجم أنزلتها من الآفاق
هزأت بالنظام أجمع والنظام إذ كان درها في اتساق
أي سلك للمعجزات بديع نظمه معجز على الدهر باقي
جيده زاد رفعة حين علقت عليه نفائس الاعلاق
انثرت شرحها البديع وقد لا ح عليه كالحلي في الاعناق
دمت عبد الحميد فينا مجلٍّ محرز السبق في محل السباق

فأجاب السيد العلامة عبد الحميد بن علي بقوله :

يالها كم أثار لي بائتلاق من سنا برق ثغرها البراق
بارق تهتدي الركائب إن لا ح على بعدها عن الاحداق
واذا ما اختفى من الركب ضلال فلا يهتدون سبل التلاق
هذه عادة البروق ولكن شأن هذا نواظر الآماق
كلما لاح لاح لي بثنيات الوداع المحب داعي الفراق
فلهذا أرى سحائب جفني هامعات على نواحي التراق
لست أدري أربة الثغر قد لاحت لعيني أم جوهر الاطواق
أم نجوم قد نظمتها عقوداً ما رأينا النجوم في الاعناق
أم نجوم الحسين صديق أهل العصر أوفى به لها كالصداق
هو لفظ لكنه في ارتفاع الشأن ما لم ينل على الاطلاق
مدح المعجزات اكبت حسا دا بما لايطاق بالاتفاق

واشعار صاحب الترجمة كثيرة ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٠٧ الحسين بن يوسف زبارة

السيد العلامة الحافظ الزاهد الحسين بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد بن الامير الحسين المعروف بزبارة الحسني اليمني الصنعاني وتقدم سرد بقية نسبه في ترجمة أخيه احمد بن يوسف زبارة وصاحب الترجمة مولده بعد سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء والروضة في حجر والده إمام أهل النسك والزهادة ولما أكمل في أيام صغره قراءة القرآن أرشده والده المذكور الى حفظه غيباً بقوله :

بنيّ تغيب القرآن غيبا فان الله أنزله شفاء
وسل من ربك الفتاح ختما منيباً كي تنال به الرجاء
وحافظ مابقيت عليه واجعل تلاوته صباحك والمساء
فخذ نصحي حسين هداك ربي وأبلغك السعادة والمناء

وأخذ المترجم له عن والده وغيره في النحو والصرف والبيان والاصول وأخذ في علم الحديث عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد وغيره من علماء صنعاء ودرس في فنون العلم ونهج منهج والده في الصلاح والتقوى . قال الشوكاني في أثناء ترجمته بالبدر الطالع هو أحد علماء العصر المفيدين حسن السمت والخلق والأخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والأذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجازني في جميع ما يرويه عن أبيه يوسف عن جده الحسين ثم توفي رحمه الله تعالى في أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١

وممن استجاز من صاحب الترجمة السيد الحافظ محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكبسي الآتي ذكره فأجازه ، ولما وصلت اليه الاجازة كتب الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

ألا ان هدي المصطفى خير ما يهدى اليه وان العلم أنفس مايهدى
وقد راقني ماكان أسداه من هدى إليّ أخو الاحسان ياحسن ما أسدى

Marfat.com

حليف التقى أعني الحسين بن يوسف سيجعل ذو الافضال منه له ودا
تحملت عنه إذ طلبت معارفا لديه عظيمات فأعطى وما أكدى
عن العابد العلامة البر يوسف ومن كان في ريعانه اكتسى الزهدا
عن العالم الفذ الحسين بن احمد له سابقات لانطيق لها عدا
جزاك إله العرش خير جزائه وأولاك كل المجد يا من حوى المجدا

رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٨ الشريف حمود بن محمد التهامى

الشريف الماجد الكمي الأشهر المجاهد حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن بشير بن شبير الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة الشريف الحسين بن علي بن حيدر . مولده في سنة ١١٧٠ . وكانت ولاية أسلافه وآبائه على المخلاف السليماني من تهامة مستفادة من أئمة صنعاء

قال الشوكاني في البدر الطالع ان صاحب الترجمة تولى تلك البلاد من المنصور علي بن المهدي العباس . ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر النجدي على الشيخ أبي نقطة عبد الوهاب ابن عامر العسيري أن يتقدم في جيشه على بلاد صاحب الترجمة فتقدم في نحو عشرين ألفاً واستقر المترجم له لقلة جيشه في أبي عريش وكانت بينهم ملاحم قتل فيها من الفريقين فوق الألف واستولى أبو نقطة على أبي عريش سنة ١٢١٧ واستسلم المترجم له ودخل في الدعوة النجدية وخرج على البلاد الامامية فاستولى على اللحية والحديدة وزبيد وحيس وما يرجع الى هذه الولايات وصار ملكا مستقلا بولاية أبى عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليماني واختط مدينة الزهراء ثم فسد الأمر فيما بينه وبين النجدي فأمر على أبى نقطة أن يغزوه فغزاه وكان جيشه كما قيل مائة ألف مقاتل وجيش صاحب الترجمة زهاء سبعة عشر ألف

Marfat.com

مقاتل من يام وبكيل وتهامة والتقيا في أطراف انبلاد وكانت بينهم ملاحم قتل فيها في سنة ١٢٢٤ أبو نقطة وانهزم جيش المترجم له وقتل منهم نحو الألفين

وقال جحاف في درر نحور الحور العين أن احمد بن حسين الفَلَقي التهامي وكان خياطاً متعلقاً بتجارة يسيرة ما زال في سنة ١٢١٥ يلقى الى الآذان حسن طريقة عبد العزيز النجدي ويتحدث في المجامع بصلاح أهل نجد في الدين وأنه قد فرض على الانسان أن يجاهد المباينين للنجدي فنفرت عنه الطباع وقامت العداوة فيما بين الفلقي ومن كان في ضمد فتحول عنها الى الجعافرة ووادي بيش وبهم غباوة وجفاء فبث فيهم الدعوة النجدية واسترهبهم بما عليه صاحب نجد من الدين والقوة فتحزبت له الطوائف وتجمعت وأجمعت على خلع طاعة اشراف أبي عريش ورسخ في قلوبهم وجوب الاجابة وأقبل الناس الى بيش رعيلا بعد رعيل فقام صاحب الترجمة ولف من حوله من الاشراف بأبي عريش وغيرهم وسار في نحو خمسمائة نحو وادي بيش واجتمع للفلقي من المقاتلة نحو ثلاثة آلاف وأقام صاحب الترجمة بالشق الغربي من سيل وادي صبيا فصف القوم للقتال كصفهم للصلاة فلما استووا ودنا العدو الزمهم أن لا يرموا ولا يحملوا حتى يكون هو الفاتح للوطيس الساعي الى قلب الخميس فزحف الفلقي وأمر جيشه أن يرموا فأقعى حمود بفرسه فأقعت الاشراف بأفراسها حتى لصقت بالارض ثم همز الشريف حمود فرسه وقامت الاشراف حوله فركض بالخيل في وجه العدو وصاح بعبيده وعساكره الغنيمة الغنيمة اللحوق اللحوق ولم يزل يجول بالخيل في مصاف الفلقي وأصحابه ترمي متخللة بين الخيل فداست مقدمة جيش الفلقي سنابك خيل الشريف ورشقتهم بالرماح وانهزم الصف وولو الادبار والخيل تكر فيهم مقبلة ومدبرة ووجد بين خيول الشريف ثمانية قتلى من أصحاب الفلقي داستهم سنابك الخيل واثنا عشر قتيلا أصابتهم الرصاص وتغيب جمع الفلقي في الزروع بوادي ساحل صبيا وأسر منهم نحو الاربعين وانجلت المعركة ورجع الى الشريف حمود من رجع وشرد من شرد وسار الفلقي الى عبد العزيز النجدي

Marfat.com

الى الدرعية مستنجداً ومستغيثاً به من الشريف حمود .ثم ساق جحاف ذكر الملاحم المتعقبة بعد ذلك الى سنة ١٢٢٤

وقال السيد المؤرخ الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة كان متصفاً بصفات يقصر عن حدها المقال ومتسما بسمات فاقت غيره من أهل الكمال وهو في الحروب الأسد الرئبال والليث الذى لا يقوم بمصارعته الليث الغضنفر في النزال وله مثابرة على أعمال البر واحياء معالم السنة وملازمة الجماعة والجمعة وكان يعطي المئين والألوف ولا يمنع عن أحد أنواع المعروف وكان السيد العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير يطيل الثناء عليه ويقول انه يعز وجود نظيره فيمن عرف من أشراف مكة وصنعاء وان حاصلات أمواله بلغت في بعض الأعوام الى زيادة على مائتي الف وخمسين الف قدح من الطعام وبلغت بقر الحرث معه الى زيادة على ألف وستمائة بقرة وبلغت النفقة لمن لديه في كل يوم الى ألف وأربعمائة قدح وذلك في غير أيام الجهاد . وقال عاكش في الديباج الخسروانى أن صاحب الترجمة كان من أقطاب الاشراف الكرام وملوك الاسلام وسيوف الله الماضية وجبال الحلم الراسية ناعشاً ملة الاسلام منفذاً فيها الرسوم والأحكام واليه وفدت الوفود من جميع الجهات وتزاحمت على أبوابه أكثر الأوقات ، وقيلت فيه قصائد مطولات ومدحه لشهرته من لا يعرفه من أهل البلاد الشاسعات . فمن ذلك ما قاله القاضي العلامة الأديب عبد الرحمن بن يحيى الأنسي الصنعانى :

لعمرك ما الليث الذي هوّلوا به ... ولكنما الليث الهصورُ حمودُ
له غابة شبوى بمشتجر القنا ... كما يبتدي منها النهوض يعود
الى لبوة الحرب التي عقمت لدى ... سواه وأضحت وهي منه ولود
فأشبلت الأسد الضراء الذي يرى ... لها جثمات حوله ونهود
وبرّثنه السيف الجزاز ونابه ... سنان طرير الحافتين حديد

Marfat.com

وقصانه هذي الدروع وبيضها قلائسهُ بيض الثياب وسود
فيالك ليثاً خادراً كل خادر اذا كان يوم الروع عنه يحيد
حما الغور حتى لا يباح بهيعة لها بين أمواج البحار هديد
وبين شناخيب الجبال له صدا كما جلجلت بين السحاب رعود
وغزوٍ كولغ الذئب في إثر غارةٍ مع الصبح يفنيّ يومها ويبيد
بما بين بيش والحصيب نخيله مدى الدهر ما جفت لهن لبود
فقل لبقايا النهروان لقاكمُ ابن صاحب يوم النهروان فهودوا
لقاكم شجاع مستميت وصفته سماعاً ورأي العين فيه يزيد
أخو غمراتٍ ينجلين بضربة وقد خدرت بالضاربين زنود
فلا تفرحوا ان نلتمُ منه غرة تسوق بكم تحت الخفا وتقود
لبيت الفقيه الزيلعي توثباً يرى الفرسخ الكعبيّ فيه بريد
فعشتم بهـا اغفالة الحافظينها وكم ضُيّعت بالحافظين حدود
كما عاث في زهر الحدائق غفلة النوا طير في أطرافهن قرود
فلا تحسبوها ديدنا فهو حينما كرهتم لها اخرى الزمان تعيد
يعد لطاميكم شراب ابن عامر وعثمان لم يحضر عليه ورود
أبا أحمد بالله أشهـد حلفة على برها أهل الصلاح شهود
لقمت مقاماً لو تزيلت عنه أو تطأطأ قليـلا بالقيام قعود
اذاً لسمعنـا راغياً في الحديث كالذي سمعتـه في القـديم ثمود
خذوا آل موسى الجون عقداً جمعته كبار لآل سمطهن قصيد
يعني قديمـاً رقة ابن هتيمـل الى شرفا المخـلاف منه جديد
مدحت بها هذا الشريف أميركم كلام لصبح الصـدق فيه عمود
على وده لارفده أصـل نظمهـا واني لا مجـاد الرجال وديد
فقوموا لها ان أنشدت عنده فقد يقوم باحمـاس الرجال نشيـد
فدتك الاعادي يابن بطحآء مكة ومدتك من عون الاله جنود

Marfat.com

وهذه القصيدة من العجائب ان قائلهـا لم يبرزها الى حيز الوجود الى بعـد وفاة الشريف حمود وساق في الديباج ذكر الملاحم التي كانت فيما بين صاحب الترجمة وبين النجود وفيما بينه و بين أجناد الامام المنصور على بن المهدي العبـاس وفيما بينه و بين الاتراك حتى قال ولصاحب الترجمة من المآثر الدينية والدنيوية ما لم يتفق مثلها لملك من ملوك جهته فاني قد استقصيت تاريخ من سلف ممن تملك المخلاف السليماني فلم يتفق لهم ما اتفق لهذا الشريف ولم يبلغ أحد مبلغه في ذلك ولا دانـاه فانه عمر العمارات البـاذخة و القلاع الشامخة في ابى عريش وجعل سوراً على ديرة الاشراف المشهورة وجعل له بابين وصـار ابو عريش بعمارته من أمنع مدن اليمن وهو نقطة دائرة المملكة له ومستقر من جاءه من العساكر والوفود فلذلك زها على التهائم والنجود و بنى قلعة ببندر جازان و بنى باذنه الحسن بن خالد الحازمي قلاعاً عظيمة بقرية ضمد وله في مدينة الزهراء مباني كثيرة وسور على بندر الحديدة وسور على مدينة زبيد وله من المآثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور في الديرة ثم ترجح له أن يبنيه بقبب فنقض البناء الأول و بنى مقدمه بناء عظيما و بنى مسجدا ببيت الفقيه وحفرت بأمره آبار كثيرة وجعل من أرضه فوق الخمسمائة المعاد وقفـاً على ثمانية أصناف ووقف على جامعه الذي بناه و على العلمـاء والمتعلمين خصوصاً ووقف على السور الذي في الديرة ، وكان في زمانه ظهور رئاسة العلم و نفاق تجارته وصار لأهله المزية على كل قاص ودان وقصدته العلمـاء من كل جهة فكان يحلهم في أعلا منازل الرفعة والتعظيم وسكن بعضهم في قلاعه وكان جماعة منهم يدرسون العـلم وطار بذلك صيته كل مطار وغنى الناس بالثناء عليه في الاقطار وكانت سيرته غالبها جارية على نهج السداد لاسيما في هذه الازمنة التي غلب على أهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد وانضبطت أمور الناس في زمانه وجرت المملكة على قانونها بالوزراء العظماء والاعوان الذين بهم الكفاية عند حدوث الدهماء وكان له من العبيد المماليك ماينيف على الألف واجتمع لديه

Marfat.com

من الخيل الجيدة مالم يجتمع عند أحد من ملوك جهاته وأمنت الطرقات وذل أهل الفساد ولم ينبض لمعتد عرق لما له من السطوة على أهل العناد وبلغ من أمان الطرق في زمنه أن الشيء المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في قفر من الارض فيتركه حتى يرجع اليه ولا يتعدى عليه انسان وكان له وقت يجلس فيه لسماع الشكايات وإزالة الظلامات وهو غير مدفوع عن القيام بوظائف الكمال مع ماله من المواظبة على الجمعة والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل كما قيل وحضور مجالس الذكر وقد تم له الحج والزيارة لجده المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٣ عن ثلاث وستين ودفن في الملاحة من بلاد بني مالك من السراة ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العلا والمكارم ولبست عليه الليالي ثياب الحداد فكلها ظلمة ومأتم ورثاه جماعات من أدباء الوقت

لقد دفن الاقوام أروع لم تكن بمدفونة طول الزمان فضائله
سقى جدثاً هالت عليه ترابه أكفهم ظل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل سيبه وبحر نداه استغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتثنى رماله عليه وبالنادي فتبكي أراملة
سما نعشه فوق الرقاب وطال ما سرى جوده فوق السحاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما عيونهم مما تفيض أناملة

انتهى. وقد ألف القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن البهكلي سيرة لصاحب الترجمة سماها نفح العود بسيرة الشريف حمود رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٩ الشريف حيدر بن ناصر

الشريف الماجد العالم حيدر بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت. أخذ في علم الفروع عن القاضي حسين بن عبد العزيز النعمان الضمدي وترجمه عاكش فقال :

Marfat.com

كان من أكمل الأشراف وممن اتصف بالشمائل اللطاف وله معرفة تميزه عن أبناء جنسه مع عناية بالمطالعة للكتب العلمية واستفاد بذلك كثيراً وكان كثير المذاكرة للعلماء وله تعلق بالأصول ومراسلات أنبأت عن تأهله للبحث وقد تولى عمالة صبياً وتوفي بعد رجوعه من تأدية فريضة الحج الى وطنه في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الخاء المعجمة

٢١٠ خالد البهكلى التهامى

القاضي العالم خالد بن على بن محمد بن اسماعيل بن حسن البهكلي التهامى أخذ عن علماء عصره بتهامة وهاجر الى زبيد ومدينة صنعاء في سنة ١٢٥٦ وحفظ متن الأزهار عن ظهر قلب ونظر في مذهب الهدوية والشافعية أي نظر وكان أصولياً فرضياً نحوياً وقد درس في فنون وأفتى في مذهب الامام الشافعي وتولى القضاء في جهات من تهامة وكان شاعراً بليغاً وبينه وبين السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مكاتبة وكتب اليه السيد أحمد قصيدة منها :

هو خالد اسماً وجود جعفراً ما زال يحيي الفضل بعد ضياعه
فاق الألى مجداً وعلماً لو همُ في العصر كان الكل من أتباعه
أضياء دين الله يا من أخجل الروض النضير بيان لفظ رقاعه

الى آخر ما في نشر الثناء الحسن ووفاة المترجم له تقريباً سنة ١٢٩٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١١ خيرى زمار التهامى

الشيخ العلامة الأديب خيري زمّار بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره راء

Marfat.com

التهامي الجيزاني . قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من علماء وأدباء بندر جازان وكان شاعراً أديباً فصيحاً مجيداً لم تكتحل عين الدهر في وقته بمثله في الأدب وكان حسن المحاضرة مجالساً للشريف الحسين بن على بن حيدر وكاتباً له الى أن مات في سنة ١٢٧٣ ثم لازم أولاده من بعده وكانت بينه وبين السيد الأديب أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مشاعرات ومكاتبات فمما كتبه المترجم له الى السيد احمد هذه القريدة :

يا صائم الدهر قلبي لا تفطره رفقا فشعرك بالاعراض يشعره
فجد لمطلق دمع بعد عسرته بنفحة من وداد منك تؤسره
ولا تلم دمعي السفاح ابيضه اذا نضر فالذكرى تحمره
قلب أحبك من بعد على صفة وقد نحاك جميعاً لا تشطره
قد خندق الحب فيه في المغيب وفي الافكار شخصك قد أضحى يصوره
في صفقة الود لم يخسره بائعه وجذوة الوجد بالغالى تسعره
وان أتاك بشر العذل ذو حسد ففي مودة (خيري) لا تخيره
كررت في قطرنا نظما نتابعه وهو النبات فيحلو لى مكرره
مهلا فانك كعب في فصاحته ولفظك الروض والمعنى يزهره
وهاك رق نظام أنت مالكه وفي ودادك أقلامي تحرره
وان يلح يا جميل الحب في غزل قليله فالجوى عندي يكثره
ثم الصلاة على شمس الوجود ومن بالحب قد راح لب القلب يعمره
محمد المصطفى والآل ما لمعت بروق رامة المضنى تذكره

فأجاب السيد احمد بقوله :

لا غرو ان صرت ماأخفيه أظهره فقد أتى ما لقلب الصب يسحره
وذاك نظم تعالى ان يشبه بالروض الأنيق الذي قد راق منظره
نظم تودّ نحور الغانيات بأن تحل منها محل الحلى اسطره

Marfat.com

فلو تجسد معناه ونظم في سلك لأزرى اللئالى الرطب جوهره
وافى فأسكر عقلى عند رؤيتـه ما كنت أحسب ان اللفظ يسكره
وكنت معدم دهري قبله فأرى كنزاً نفيساً فاني اليوم مؤسره
وصرت سلطان في عصري ولا كذب فمال (جازان) وافاني معشره
و زال شري ووافى ما اريد فهنائي وقد جاء من (خيري) موفره
رب الفصاحة والنظم الذي غرقت في بحره فكر الكندي والبحره
فاق الأوائل في فهم وكيف وقد أتى بما لم يكن قدماً تأخره
يا من أشاد بقلبي وصفه غرفاً والآن حل بما قد كان يعمره
وافى النظام الى الصب العميد بكم فأصبح الشوق يطويه وينشره
انى (لصائم دهري) عن سواك وقد أسحرت قلبي والذكرى تفطره
وقلت انىَ كعب في النظام فأنت الرأس يا من سما الجوزاء مفخره
تالله معناك يا (زمّار) أطربنى وأظهرت مقلتي ما كنت أضمره
وما أشرت الى قول العذول نعم بحر المودة لا شيء يكدره
ثم الصلاة على أعلا الورى حسباً محمد المجتبى من طاب عنصره
وآله الغرّ والاصحـاب يبلغهم أزكى السـلام واوفاه وأعطره

ثم أجاب صاحب الترجمة بقوله :

معرف الوجد لا شيء ينكره فما تعظم منـه لا تصغره
يكفيك اني فرد في صبـابته فليس يثنيه لوم أو يغيره
حو شيت من وله في القلب أضمره يا بدر فيك ودمع الطرف يظهره
يا عادل القد أخفرت الذمام به والحب لحظك في قلبي يجوره
أحين وجهت أشواقي اليك بعصر الشيب رحت لمن يهواك تهجره
فطرت قلبي وما اسأرت منه غدا (لصائم الدهر) بالألفاظ يسحره
رب البيان فريد الدهر من خضعت لفضله حقب المـاضي وأعصره

Marfat.com

فرع من الدوحة العظمى ترعرعه لا غرو ان فاق كل الخلق مفخره
من آل طاهر سادات الأنام فهم في الفضل والمجد والعلياء معشره
أحبار علم لو استقصى فضائلهم ذو منطق ضاق بالتحبير دفتره
يا من أدار كؤوس النظم مترعة وهكذا كل صاح منه تسكره
نظم سبكت لئالى نظمه فغدت عقداً على ان معناه يشذره
كأنما اللفظ رق أنت مالكه فيما تحاول تنهاه وتأمره
ان يزه لؤلؤه طي الرقيم فقد أهدى لنا طيب النفحات عنبره
تعرف يسخط الراضى ومعرفة تزوي زهيرا وللنامي تحقره
أما تكن أنت سلطان النظام فدع غيري فذلك عار لا توزره
وقلت كعب فلا اني عدلت به لما نحيت ولا قولى يدوره
فان يكن فاتك المعنى فلا عجب الدر في البحر لا يخشى تغيره
انى لسالم جمع الود أبسطه حاشاك تمزج ودي أو تكسره
وما قصدت بتعريفي بلوغ منى الا لأنك قصر الود تعمره
وهاك من مال جازان(متاجرة) عد العقيدة اني اليوم بندره
تجار مالى ترجو ربح مكسبها منكم فتنمو اذا وافى معشره

وأجاب السيد احمد بن عبد الرحمن ثانياً بقوله :

يتيم حبك لم بالبين تقهره وسائل الدمع في خديه تنهره
متيم فيك أخفاه الجوى سقما لولا الأنين لمن يأتيه يظهره
صب يواصل فيك السهد من شغف أمن يواصل قل لى كيف تهجره
جهزت جيش غرامى علّ أملك ذا لك الثغر من لى وذاك الجفن يكسره
من أجله راقني برق المذيب دجى لولاه ما راق للعينين منظره
كررت في ثغره وصفاً ولا عجب فانه في فمي يحلو مكرره
وعامل القدّ عنا مال عادله جوراً ونحن على ذا اللين نشكره

ولم يزل جاملا للحرب آلته فاللحظ ابيضه والقد أسمره
بديع حسن أرانا خده عجباً ماء ترقرق في نار تسعره
والليل من شعره المسود مظلمه والصبح من فرقه الوضاح مسفره
وردفه موسر والخصر في عدم لله معدمه لطفاً وموسره
حديث عشقي صحيح في محبته وعاذلي بان بالتزوير منكره
حبي له لم يزل طول المدى ولمن كسب العلا وطلاب المجد متجره
رشيد أهل العلا مأمونهم وبه الفضل يحيي خضم الجود جعفره
ان شئت تعرف عن أهل الندى خبرا فالمبتدا هو حقا وهو مصدره
مديد علم طويل الباع كامله خفيف طبع بسيط الجود أوفره
من جاءه يلق بحراً عمّ طافحه جوداً وطيب ثناه فهو عنبره
وفي الفصاحة ما قس بن ساعدة الا بليد ضعيف الفكر أحقره
وفي بيان المعاني ما البديع وان تاهت به عند أهل المجد أعصره
لله من جهبذ ان فاه منطقه أبدى لكل بليغ ما يحيره
يحكي نسيم الصبا لطفاً وقد عبرت على مدائح روض راق مزهره
وفي الحماسة ما نجل الحسين وان أربى على كل ذي قول تبختره
فكري يقصر عن احصا مناقبه وان أطال أتاه ما يقصره
ولو دعيت بفكري كل مكتتب وصرت أنظمه مدحاً وأنثره
ياغائبا بعدت عني مرابعه وشخصه لا يزال القلب ينظره
وافت فريدتك الغرا التي قصرا عن درك عنصرها كسرى وقيصره
حالى بها مثلما يعقوب حين رأى قميص يوسف اذ وافى مبشره
وقولكم فاتنى المعنى عجبت له ولفظكم واجب عندي تدبره
كعب هو ابن زهير من قصائده بانت سعاد فهل ذا القول أنكره
وانما كان قول الرأس أنت نعم أردت هضما لطبع النفس أقهره

ياأهل تلك الربى طال البعاد فقد أضنى وجار على ضعفي تجبره
فهل لصائم دهر في ربوعكم عيد وفيه لهـذا البين تنحره
مازلت أطلب من مولاي رؤيتكم اذ أنتم قوم من أهوي ومعشره
خيري لديكم فلم لا لا أحن الى ذاك المقام وفي قلبي تخطره
ثم الصلاة على من لاح كوكبه وآدم قط لم يوجد تصوره
محمد المصطفى والآل قاطبة مع السلام بلا حد نكرره

انتهى. وكانت وفاة صاحب الترجمة في بندر جازان تقريباً في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٢ رزق البابلي الصنعاني

الفقيه الفاضل التقي رزق بن احمد البابلي الصنعاني. قال جحاف: كان صاحب الترجمة تاجراً بمدينة صنعاء فاضلا متصدقاً محباً للعلم وأهله، لزم حضرة البدر المنير محمد بن اسماعيل الامير وقرأ عليه فانتفع بما أخذه عنه، وأخذ أيضاً عن السيد الحسن بن زيد الشامي والعلامة علي بن محمد طامش الصنعاني وعمل بالدليل ولم تكن له معرفة بغير الحديث، وكان متصدقاً وصولا للرحم يعين على نوائب الدهر، ويكسو العاري، ويطعم الطعام، ولا يفاوق صلاة الجماعة بحال، وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، وأدركه الذهول عام وفاته فكان في ذهوله يتكلم على الخواطر مع إنكاره لها أيام صحته ونفرته عما يؤثر عن المتصوفة: روى السيد العلامة محمد بن محمد بن هاشم الشامي انه لقيه صباح اعراسه فقال له: بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير، ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شوال سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الزاى

٢١٣ زين العابدين الحكمى

الشيخ العلامة زين العابدين بن حسين الحكمي اليمني التهامي . من علماء القرن الثالث عشر بتهامة ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع فقال : أحد العلماء المشهورين المعاصرين من أهل القطر التهامي كثيراً ما يكتب الي من هنالك بعذا كرّات ، وله نثر متوسط . الى ان قال وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا ؛ ومن شعره قصيدة أولها :

سر يا بريد بها بغير تمنع وارو الحديث عن اللوى والاجرع
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تزل ترويه عنهم عالياً في المجمع
فالعلم في علم الحديث وأهله أتباع أشرف شافع ومشفع
لا زال طائفة هداة منهم يروونه من أورع عن أورع
لاسيما بحر العلوم وحائز الـــــ ـمنطوق والمفهوم شمس المطلع
حاوي الاصول مع الفروع وناثر أزهارها من بحر علم أنفع
سمع الحديث رواية ودراية عن كل شيخ عالم متضلع

وهي قصيدة طويلة ، ولعل وفاة المترجم له في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله

٢١٤ الزين بن عبد الخالق المزجاجى

الشيخ العالم الحافظ المحدث الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الحنفي الزبيدي . مولده سنة ١١٣٥ و نشأ بزبيد فأخذ عن علمائها وغيرهم ، و كان عالماً تقياً ، وتوفى سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٢١٥ زين العابدين بن يحيي الخباني

السيد العلامة المعمر زين العابدين بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن علي بن احمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن محمد بن عز الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الخباني . قال في مطلع الأقمار : مولده في سنة ١١٣٧ وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن مهدي الشبيبي والسيد العلامة علي بن الحسن الكبسي والقاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والقاضي علي بن احمد الشجني والسيد عبد الله ابن محسن المحرابي وسيدنا المحقق الحسن بن احمد الشبيبي وغيرهم من علماء ذمار وكان عالماً محققاً ، وفاضلا مدققاً ، تولى القضاء للامام المهدي العباس وولده المنصور علي بن المهدى في المخادر وعتمة وخبان وذمار وبلاد اب وجبلة فجرى في ذلك على السنن المرضى ، والمنهج الشرعي ، وفصل الخصومات ، ورفع الظلامات ، وذب عن الرعية ،كل رزية وصدع بالحق ، وكانت لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولا تصده زخارف أي شيطان وظالم ، فكم من نيران ظلم بوفور عقله أطفاها ، وكم من معالم للدين بورعه وعدله أحياها ، وكان من المعمرين في الدين ، والمتمسكين بحبل الله المتين ، وكتب اليه القاضي العلامة الأديب سعيد بن حسن العنسي قصيدة طنانة أولها :

ياقبلة القلب مالي عنك سلوان	سلا الخليون والولهان ولهان
سقى حماك عهود القطر إن لنا	في ذلك السفح أوطار وأوطان
إن شاركتني سراة الحي في ثمل	فما استوى ثم ظمآن وريان
هذا على الغور يرويه الرذاذ وذا	من نهر طالوت يسقى وهو ظمآن

Marfat.com

مواهب خولفت فيها مراتبنا حقاً وقسامها بالعدل ديان
فانزل بنا روضة مادون بهجتها ودون عيش بها زور وبهتان
اذا شدا الورق في ارجائها ارتقصت في الأيك من لذة التلحين أغصان
تميلها نغمات الطير حين شدت عجباً فهل لغصون الدوح آذان
ولي حبيب كأن الحسن مفتتن به وعهدي إن الحسن فتان
قد شارك الحسن قلبي فيه وهو على كلا الشريكين في الحالين غضبان
ولم أرد شركة للحسن فيه وهل تشارك الوجد أنوار ونيران
لكنني قد رضيت الحسن في وصب الهوى شريكا وقلبي منه غيران
صوناً لسر الهوى عن رشق منتحل إني لسر الهوى ما عشت صوان
إلا الشريف الذي ان شئت أمدحه فلي بما قلت فيه منه برهان
ان زين بالمدح أقوام فغرته بها المدائح والاشعار تزدان
لو حاول الذهبي الندب يصعده ميزانه لم يقم بالبحر ميزان

منهـــا :

ما كنت أحسب ذاك الود يمحقه قلى ويعقب ذاك الوصل هجران
فاخمد بتيار عطف منك نار جوى خبت فتضرمها في القلب أشجان
ومل الى نيل فضل العفو ان جزا صنائع العفو من ذي العرش غفران
واحرص على حفظ عهد الود إن جنا زهور جناته من وإيمان

ووفاة المترجم له كما وجد بخط حفيده السيد يحيى بن احمد بن زين في مدينه اب سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ انتهى طبع الجزء الاول في شهر رجب سنة ١٣٤٨ ويليه الجزء الثاني ﴾

أوله حرف السين المهملة

Marfat.com

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

الجزء الثاني

Marfat.com

فهرس

﴿ حرف السين المهملة ﴾

صفحة

٢ الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي الصنعاني

٥ القاضي سعيد بن حسن العنسي الذمارى

٦ الفقيه سعيد بن على القروانى الصنعاني

٨ السيد سعد الدين عبد العلى الهندي اليمني

٩ السيد سقاف بن محمد الجفرى الحضرمي

٩ السيد سليمان بن المنصور حسين الصنعاني

١٠ الشيخ سيف البحراني المسكتي الصحارى

﴿ حرف الشين المعجمة ﴾

١٠ السيد شرف الدين بن احمد امير كوكبان

١١ السيد شرف الدين ابو القاسم الاهدل التهامي

١١ السيد شرف الدين بن اسماعيل بن اسحاق الصنعاني

١٣ السيد شيخ بن عمر السقاف الحضرمي

١٣ السيد شيخ بن محمد الجفري الحضرمي

﴿ حرف الصاد المهملة ﴾

١٤ القاضي صالح بن محمد العنسي الصنعاني

١٤ الشيخ صديق المزجاجي الزبيدي

﴿ حرف الطاء المشالة ﴾

١٥ السيد طاهر المساوى الانبارى الزبيدي

١٦ السيد طاهر صائم الدهر التهامي

صفحة
١٦ السيد طاهر بن حسين بن طاهر الحضرمي

﴿حرف الظاء المعجمة وحرف العين المهملة﴾

١٧ الشريف ظافر بن محمد التهامي
١٧ السيد عباس بن اسماعيل الصنعاني
١٨ الامام العباس بن عبد الرحمن الشهاري
١٩ السيد عباس المغربي الواصل الى صنعاء
٢١ القاضي عبد الحميد قاطن الصنعاني
٢٢ السيد عبد الحميد ابو طالب الصنعاني
٢٣ القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي التهامي
٢٥ القاضي عبد الرحمن بن أحمد قاطن الصنعاني
٢٦ القاضي عبد الرحمن بن حسن الاكوع الصنعاني
٢٦ القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي وولده احمد
٢٨ القاضي عبد الرحمن الريمي الذماري
٢٩ القاضي عبد الرحمن الشبيبي الذماري
٢٩ السيد عبد الرحمن بن المنصور حسين الصنعاني.
٣٠ السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي
٣٢ السيد عبد الرحمن بن المهدى عباس الصنعانى
٣٢ السيد عبد الرحمن بن عبد الله الاهدل التهامي
٣٣ القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد الصنعاني.
٣٤ السيد عبدالرحمن بن على بن اسحاق الصنعاني
٣٥ السيد عبد الرحمن بن على الحضرمي
٣٥ السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني الصنعاني

Marfat.com

صفحة

٣٥ السيد عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيرى
٣٦ القاضي عبد الرحمن الخطابي الصنعاني
٣٧ السيد عبد الرحمن بن محمدالشرفى الزبيدي
٣٨ القاضي عبد الرحمن العمراني الصنعاني وعمه أحمد
٣٩ السيد عبد الرحمن بن يحيي المحرابي الصنعاني
٤٣ القاضي عبد الرحمن الآنسي الصنعاني
٤٤ السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني
٥٢ القاضي عبد القادر العواجي التهامي
٥٢ السيد عبد الكريم بن احمد بن اسحاق الصنعاني
٥٣ الفقيه عبد الكريم العنمي الزبيدي
٥٣ السيد عبدالكريم بن عبدالله بن المتوكل الصنعاني
٥٤ السيد عبد الله بن ابراهيم الاهدل التهامي
٥٤ السيدعبد الله دائل التهامي
٥٥ السيد عبد الله الدوم الاهدل
٥٥ حفيده عبد الله الدوم الاهدل
٥٦ السيد عبد الله احمد الزواك القديمي التهامي
٥٦ السيد عبد الله بن أحمد العوامي الصنعاني
٦٠ الشيخ عبد الله أحمد باسودان الحضرمي
٦١ السيد عبد الله بن أحمد بن محمد الكوكباني
٦٣ السيد عبد الله بن احمد بن المهدى الكوكباني
٦٤ المهدي عبد الله ابن المتوكل احمد الصنعاني
٦٦ القاضي عبد الله الواسعي الآنسي
٦٧ السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثي الصنعانى
٦٩ الفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي الصنعانى

صفحة

٦٩ السيد عبد الله بن اسماعيل الوادعي
٧٠ الامام الناصر عبد الله بن الحسن الصنعاني
٧٣ السيد عبد الله بن الحسن الحداد الحضرمي
٧٤ السيدعبد الله بن الحسن بن المتوكل الصنعانى
٧٤ القاضي عبد الله بن حسن الريمى الذماري
٧٥ الفقيه عبد الله بن حسين دلال الصنعانى
٧٦ السيد عبد الله بن حسين العلوى الحضرمي
٧٧ القاضي عبد الله بن حسين المجاهد الصنعاني
٧٧ السيد عبد الله بلفقيه الحضرمي
٧٨ الحكيم عبد الله بن حمزة الصنعاني
٧٩ ولده عبد الله وحفيده لطف حمزة
٨٠ الفقيه عبد الله سمير الحضرمي
٨٠ الفقيهعبد الله بن سعيد القروانى الصنعاني
٨٢ الفقيه عبد الله شرف الدين الجبلى
٨٣ السيد عبد الله بن طاهر الزواك التهامي
٨٣ السيد عبد الله بن عباس الصنعاني
٨٤ القاضي عبد الله بن علي سهيل الصنعاني
٨٤ السيد عبد الله بن المنصور على الصنعانى
٨٥ القاضي عبد الله بن على العنسى الذمارى
٨٦ السيد عبد الله بن على الجلال الصنعاني
٨٧ الفقيه عبد الله بن على العمرى ووالده
٨٧ السيد عبد الله بن على العلوى الحضرمي
٨٨ القاضي عبد الله بن على الأريانى
٨٧ الفقيه عبد الله بن علي غشام الصنعاني

Marfat.com

صفحة

٨٩ القاضي عبد الله بن على الغالبي الضحيانى
٩١ الفقيه عبد الله بن علي طامش الصنعانى
٩١ السيد عبد الله بن عمر العلوى الحضرمي
٩٢ السيد عبد الله بن عيسى الكوكباني
٩٥ القاضي عبد الله بن محسن الحيمي الصنعانى
٩٥ القاضي عبد الله بن محمد مشحم الصنعانى
٩٦ السيد عبد الله بن محمد الحسنى الصنعانى
٩٧ السيد عبد الله بن محمد الامير الصنعاني
١٠٠ القاضي عبد الله بن محمد العنسي حاكم تعز
١٠٠ الشيخ عبد الله الضلعي السريحى
١٠١ القاضي عبد الله بن يحيي الغشم
١٠١ السيد عبدالوهاب بن حسين الديلمي الذماري
١٠٣ السيد عبد الوهاب الموصلى الواصل الى صنعاء
١٠٤ السيد عقيل بن حسن الجفري الحضرمى
١٠٤ السيد علوى بن أحمد الحداد الحضرمى
١٠٥ السيد علوي بن سقاف الحضرمي
١٠٦ السيد على بن ابراهيم عامر الصنعانى
١١٠ السيد على بن ابراهيم الامير الصنعانى
١١٥ السيد على بن احمد الحسنى الذماري
١١٦ السيد على بن احمد الدروانى الحسني
١١٦ الفقيه على جميل الداعي الصنعانى
١١٨ السيد علي بن احمد الظفرى الصنعاني
١١٨ القاضي على بن احمد المغربى الصنعانى
١١٧ الفقيه على بن احمد عطية الذمارى

Marfat.com

صفحة

١١٩ القاضي على بن احمد اليمانى الصنعاني و ، الده
١١٩ عمه القاضي على بن على اليمانى الصنعانى
١٢٠ السيد على بن احمد بن اسحاق الصنعانى
١٢٢ الفقيه على بن احمد هاجر الصنعانى
١٢٣ القاضي على بن احمد الشجني الذماري
١٢٥ الفقيه على بن اسماعيل النهمي الصنعاني
١٢٥ السيد على بن اسماعيل بن المتوكل الشهاري
١٢٧ الوزير على بن اسماعيل قارع اليمنى
١٢٨ السيد علي بن اسماعيل الشرفي الذماري
١٢٩ السيد على بن اسماعيل الحسنى الصنعاني
١٢٩ الفقيه على بن حسن الشيبي الذمارى
١٢٩ الوزير على بن حسن الاكوع الصنعاني
١٣٠ القاضي على بن حسن العواجي التهامي
١٣١ الفقيه على بن حسين الآنسي الصنعاني
١٣٢ الفقيه على بن حسين الجرافي الصنعاني
١٣٣ القاضي على بن حسين الأريانى
١٣٣ الشريف على بن حسين بن حيدر التهامي
١٣٤ الشريف على بن حيدر الحسنى التهامى
١٣٥ السيد على بن زيد عثمان الوزير الحسنى
١٣٦ الوزير على بن صالح العارى الصنعاني
١٤٠ المنصور على بن المهدي العباس الصنعاني
١٤٢ المنصور على بن المهدى عبد الله الصنعاني
١٤٤ السيد على بن عبد الله الحسنى الصنعاني
١٤٥ السيد على بن عبد الله الجلال الصنعاني

Marfat.com

صفحة

١٤٧ القاضى على بن عبد الله الحيمي الصنعاني
١٤٨ القاضي على بن على الاريانى
١٤٨ السيد على بن على القارة الكوكباني
١٥٠ السيد على بن عمر السقاف الحضرمي
١٥٠ القاضى على بن قاسم حنش الصنعاني
١٥٥ القاضى على بن محمد البهكلي التهامي
١٥٦ السيد على بن محمد يحيى الحسنى الصنعانى
١٥٧ السيد على بن محمد المراجل الكبسى
١٥٨ الفقيه على بن محمد الحكمي الارحبي
١٥٩ القاضي على بن محمد الشوكاني الكبير
١٦٠ السيد على بن محمد عثمان الوزير الحسنى
١٦٠ السيد على بن محمد عقيلى الحازمي
١٦١ السيد على بن محمد الكوكباني
١٦٢ القاضي على بن محمد بن على الشوكاني الصغير
١٦٣ القاضى على بن محمد الفاضلى الدمارى
١٦٣ السيد على بن محمد فايع الصنعاني
١٦٤ الفقيه على بن هادى عرهب الصنعاني
١٦٥ القاضى على بن يحيي حنش الصنعاني
١٦٥ السيد على بن يحيى أبو طالب الصنعانى
١٦٦ السيد على بن يحيي اسحاق الصنعانى
١٦٧ السيد عمر بن احمد الحداد الحضرمي
١٦٧ السيد عمر بن عبد الرحمن البار الحضرمى
١٦٨ السيد عمر بن عيدروس الحبشي الحضرمى
١٦٨ السيد عمر بن محمد سميط الحضرمى

Marfat.com

صفحة

١٦٩ السيد حيدروس البار الحضرمى
١٦٩ السيد عيسى بن محمد أمير كوكبان

﴿حرف القاف﴾

١٧١ السيد القاسم بن ابراهيم الصنعانى
١٧٢ السيد القاسم بن ابراهيم الظفري الصنعانى
١٧٢ السيد القاسم بن أبى الغيث الاهدل ووالده
١٧٣ السيد القاسم بن احمد لقمان الصنعانى
١٧٥ السيد القاسم ابن المتوكل احمد الصنعانى
١٧٥ الفقيه قاسم العمراني الصنعانى
١٧٦ الفقيه قاسم بن سعيد الجبلى
١٧٧ السيد قاسم بن المهدي العباس الصنعانى
١٧٩ السيد القاسم بن عبد الرب الكوكباني
١٨٠ السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعانى
١٨٢ السيد القاسم بن محمد الكبسى الصنعانى
١٨٣ السيد القاسم بن يحيي الاهدل التهامى
١٨٤ القاضى القاسم بن يحيى الخولانى الصنعانى

﴿حرف اللام﴾

١٨٥ الخطيب لطف الباري بن احمد الورد ووالده
١٨٩ الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعانى

Marfat.com

صفحة

﴿ حرف الميم ﴾

١٩١ الشيخ الماس بن عبد الله الحبشي الصنعاني
١٩٣ الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد الحسني
١٩٥ السيد محسن بن احمد الشامي الخولاني
١٩٥ القاضي محسن بن احمد الشامي الشهاري
١٩٧ القاضي محسن عطف الله الكوكباني
١٩٨ القاضي محسن بن حسين الشويطر الذماري
١٩٩ الفقيه محسن بن حسين الطويل الصنعاني
١٩٩ القاضي محسن بن حسين المغربي الصنعاني
٢٠١ السيد محسن بن عبدالكريم بن اسحاق الصنعاني
٢٠٧ السيد محسن بن عبد الله مفضل الوزير الصنعاني
٢٠٩ السيد محسن بن علوي بن سقاف الحضرمي
٢٠٩ الشريف محسن بن على الحازمي التهامي
٢١٠ السيد محسن بن قاسم بن اسحاق الصنعاني
٢١٢ القاضي محسن بن عبد الله الفضلي الصنعاني
٢١٢ السيد محمد بن ابراهيم بن اسحاق الصنعاني
٢١٣ السيد محمد بن أبي الغيث الاهدل التهامي
٢١٤ القاضي محمد بن احمد العنسي خطيب المدين
٢١٥ القاضي محمد بن احمد النعمان الضمدي
٢١٦ السيد محمد بن احمد الحبشي الحضرمي
٢١٦ الفقيه محمد بن احمد الجلبي مؤلف الطبقات
٢١٧ القاضي محمد بن احمد البهكلي التهامي
٢١٨ السيد محمد بن احمد بن المنصور الصنعاني

صفحة

٢١٩ الشريف محمد بن احمد خديش التهامى
٢١٩ الوزير محمد بن احمد خليل الهمداني
٢٢١ القاضي محمد بن أحمد السودي الصنعاني
٢٢٣ السيد محمد بن احمد شرف الدين الكوكباني
٢٢٤ السيد محمد بن احمد الاهدل التهامي
٢٢٥ الشيخ محمد بن احمد الحفظي العسيرى
٢٢٦ الهادي محمد بن المتوكل أحمد الصنعاني
٢٢٨ السيد محمد بن احمد المطاع الصنعاني
٢٣٠ القاضى محمد بن احمد مهيل الصنعاني
٢٣١ السيد محمد بن أحمد الكبسى الذمار ي
٢٣١ الفقيه محمد بن احمد جحاف الصنعانى
٢٣٣ السيد محمد بن احمد لقمان الصنعانى
٢٣٣ القاضى محمد بن احمد الحرازي الصنعانى
٢٣٥ القاضى محمد بن احمد مشحم الصنعانى
٢٣٧ القاضي محمد بن احمد الشاطبي الصنعانى
٢٣٨ السيد محمد بن احمد الحسنى الصنعانى
٢٣٩ السيد محمد بن احمد عامر الذماري
٢٤٠ الفقيه محمد بن اسماعيل الاكوع الصنعانى
٢٤١ السيد محمد بن اسماعيل الشامي الصنعاني
٢٤٤ الفقيه محمد بن اسماعيل النهمي الصنعانى
٢٤٥ الفقيه محمد بن اسماعيل الخولاني الصنعاني
٢٤٥ السيد محمد بن اسماعيل الكبسى الخولانى
٢٤٦ السيد محمد بن اسماعيل عشيش الصنعاني
٢٤٨ السيد محمد بن الحسن الاهجرى الصنعاني

Marfat.com

صفحة

٢٥٠ السيد محمد بن الحسن المحتسب الصنعاني
٢٥٢ السيد محمد بن حسن حطبة الصنعاني
٢٥٥ القاضي محمد بن حسن السماوي
٢٥٦ السيد محمد بن الحسن الظفرى الصنعاني وصنوه عبد الله
٢٥٧ القاضى محمد بن حسن الشجنى الذمارى
٢٥٩ السيد محمد بن حسين بن اسحاق الصنعاني
٢٦٠ الفقيه محمد بن حسين دلامة الصنعاني
٢٦١ السيد محمد بن حسين الحبشى الحضرمى
٢٦٢ السيد محمد بن المنصور حسين الصنعانى
٢٦٣ السيد محمد بن حسين الحوثي الصنعاني
٢٦٣ القاضي محمد بن حسين الوينائي الصنعاني
٢٦٤ السيد محمد بن حسين الحازمى التهامي
٢٦٤ الشريف محمد بن حيدر الحسني التهامي
٢٦٥ الشيخ محمد بن الزين المزجاجي الزبيدى
٢٦٦ الفقيه محمد بن صالح الجرادي الصنعاني
٢٦٦ الفقيه محمد بن صالح العصامي الصنعاني
٢٦٨ القاضي محمد بن صالح بن ابي الرجال الصنعانى
٢٧٤ الشيخ محمد بن صالح حريوة السماري الصنعاني
٢٧٩ الشيخ محمد عابدين المكي الواصل الى صنعاء
٢٨١ السيد محمد بن المهدي عباس الصنعاني
٢٨١ السيد محمد بن عبد الباري بن محمد الاهدل ووالده وجده
٢٨٢ السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن المتوكل الصنعانى
٢٨٣ السيد محمد بن عبد الرحمن الاهدل الزبيدى
٢٨٣ القاضى محمد بن عبد القادر الشويطر الذمارى

صفحة

٢٨٤ القاضى محمد بن عبد الله الارياني
٢٨٥ الشيخ محمد عبد الله باسودان الحضرمى
٢٨٥ القاضى محمد بن عبد الله الضمدي
٢٨٦ السيد محمد بن عبد الله قطبان الحضرمى
٢٨٦ السيد محمد بن عبد الله الكبسى الصنعاني
٢٨٧ السيد محمد بن عز الدين المنعي التهامي
٢٨٨ السيد محمد بن على بن احمد الذماري
٢٨٨ السيد محمد بن على بن المهدي الصنعانى
٢٨٩ القاضي محمد بن على العمراني الصنعانى
٢٩٣ الشريف محمد بن على بن حيدر التهامى
٢٩٣ الشيخ محمد بن على سعد اليمنى
٢٩٤ القاضي محمد بن على سعد الحداد الكوكباني
٢٩٦ القاضي محمد بن على الارياني
٢٩٧ القاضي محمد بن على البهكلى التهامى
٢٩٧ القاضى محمد بن على الشوكانى الصنعانى
٣٠٣ الفقيه محمد بن على وحيش الصنعانى
٣٠٤ السيد محمد بن عمر بن سقاف الحضرمى
٣٠٤ السيد محمد بن عيدروس الحبشى الحضرمى
٣٠٥ القاضى محمد بن لطف الباري الورد الصنعانى
٣٠٥ السيد محمد بن محسن بن عبد الكريم اسحاق الصنعانى
٣٠٦ الفقيه محمد بن محسن العلفى الصنعانى
٣٠٩ السيد محمد بن محمد البنوس الصنعانى
٣١٢ السيد محمد بن محمد الظفرى الصنعانى
٣١٣ القاضى محمد بن محمد الخرازي الصنعانى

صفحة

٣١٣ السيد محمد بن محمد الكبسي الصنعانى
٣١٤ السيد محمد بن محمد السموانى الصنعانى
٣١٤ القاضى محمد بن محمد الشويطر الابى
٣١٥ السيد محمد بن محمد بن هاشم الشامي الصنعانى
٣١٥ السيد محمد بن المساوى الاهدل التهامى
٣١٨ السيد محمد بن المطهر الديلمى الذماري
٣١٨ القاضى محمد بن مهدي الضمدي الصنعانى
٣٢٢ الشريف محمد بن ناصر الحازمي التهامى
٣٢٢ السيد محمد بن هاشم الشامى الصنعانى
٣٣٥ السيد محمد بن يحيي الكبسى حاكم خولان
٣٣٨ السيد محمد بن يحيي بن زيد الصنعانى
٣٣٩ السيد محمد بن يحيي الاخفش الصنعانى
٣٤٠ القاضي محمد بن يحيي العنسي الذمارى
٣٤٠ الفقيه محمد بن يحيي السعيدى الخولاني
٣٤١ القاضي محمد بن يحيي الضمدى التهامي
٣٤٣ المتوكل محمد بن يحيي بن المنصور على الصنعاني
٣٤٨ القاضي محمد بن يحيي الشبيبي الذماري
٣٤٨ السيد محمد بن يوسف بن ابراهيم الامير الصنعاني
٣٥١ السيد محمد بن يوسف بن الحسين الصنعاني
٥٥٣ القاضي محمد بن يوسف الاكوع الصنعاني
٥٥٣ السيد محمد بن يوسف الكوكباني الحسني
٣٥٤ السيد المرتضى بن محمد المرتضى حاكم السودة
٣٥٥ والده السيد محمد بن عبد الله المرتضى
٣٥٦ السيد المطهر بن اسماعيل بن يحيى الحسني الصنعاني

صفحة

٣٥٨ أبو الطحاطح السيد المطهر بن حسن الصعدي
٣٦٦ السيد المكين بن عبدالله الاهدل وولده الامين
٣٦٧ الشريف منصور بن ناصر الحسني التهامي
٣٦٨ السيد مهدي بن أحمد الكبسي الحسني

﴿ حرف النون ﴾

٣٦٩ الشيخ ناصر غليس الجمال الصنعاني
٣٧١ السيد ناصر بن محمد بن اسحاق الصنعاني

﴿ حرف الهاء ﴾

٣٧٣ الفقيه هادي بن حسين القارني الصنعاني

﴿ حرف الياء المثناة التحتية ﴾

٣٧٤ الشيخ ياقوت أحمد الحبشي الصنعاني
٣٧٥ السيد يحيى بن ابراهيم الكوكباني
٣٧٨ السيد يحيى بن أبي القاسم الاهدل التهامي
٣٧٨ السيد يحيى بن أحمد الديلمي الذماري
٣٧٩ السيد يحيى بن أحمد الكبسي حاكم خولان
٣٨١ الفقيه يحيى بن أحمد القطفا الصنعاني
٣٨١ القاضي يحيى بن أحمد الشبيبي الذماري
٣٨٢ القاضي يحيى بن اسماعيل النجم الصعدي
٣٨٣ الفقيه يحيى بن حسن الشبيبي الذماري
٣٨٣ القاضي يحيى بن سعيد العنسي الذماري
٣٨٤ القاضي يحيى بن صالح السحولي الصنعاني
٣٩١ القاضي يحيى بن عبد الله البصير الابي
٣٩٣ السيد يحيى بن عبد الله عثمان الوزير

Marfat.com

صفحة
٣٩٤ القاضي يحيى بن علي المجاهد الأبي
٣٩٤ القاضي يحيى بن علي الردمى الصنعاني
٣٩٥ القاضي يحيى بن علي الشوكاني الصنعاني
٣٩٧ القاضي يحيى بن محسن حنش الصنعاني
٣٩٨ السيد يحيى بن محسن بن المتوكل الصنعاني
٣٩٩ الشريف يحيى بن محمد الحسني التهامى
٤٠٠ السيد يحيى بن محمد الاخفش الصنعاني
٤٠٠ السيد يحيى بن محمد الصنعاني قاضي القضاة
٤٠٣ القاضي يحيى بن محمد الضمدي التهامي
٤٠٤ السيد يحيى بن محمد الحوثي الصنعاني
٤٠٤ القاضي يحيى بن محمد عبد الواسع الصنعانى
٤٠٦ السيد يحيى بن محمد القطبي التهامي
٤٠٧ القاضي يحيى بن محمد المغربى الذماري
٤٠٧ القاضي يحيى بن محمد السحولى الصنعاني
٤٠٩ السيد يحيى بن محمد حميد الدين الصنعاني
٤١١ السيد يحيى بن المطهر الصنعاني وولده الحسين
٤١٤ السيد يحيى بن يوسف عامر الذماري
٤١٤ السيد يوسف بن ابراهيم الامير الصنعانى
٤١٩ السيد يوسف بن أحمد بن يوسف الحسني الصنعانى
٤٢٠ يوسف أغا الرومي الواصل الى صنعاء
٤٢٣ السيد يوسف بن عبد الله العوامى الصنعاني
٤٢٤ السيد يوسف بن محمد البطاح الزبيدي
٤٢٥ الشيخ يوسف بن محمد المزجاجي الزبيدي
٤٢٨ جدول الخطأ والصواب

Marfat.com

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم

جمعه

المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه

محمد بن محمد بن يحي زباره الحسني اليمني الصنعاني

غفر الله تعالى له وللمؤمنين آمين

الجزء الثاني

Marfat.com

٢١٦(*) الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدى

الفقيه العلامة التقي سعيد بن اسماعيل بن علي الرشيدي نسبة الى بلدة رشيدة من بلاد آنس ثم الصنعاني مولده في سنة ١١٦٣ وتخرج بالفقيه علي بن اسماعيل الذمارى وأخذ بمدينة ذمار أيضاً عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر في علم الفقه حتى مهر وتبحر فيه وصار من أكابر العلماء المرجوع اليهم في الفروع ثم ارتحل عن ذمار الى مدينة صنعاء فدرس بجامعها الكبير في شرح الأزهار وتصدى للافتاء ونصب للقضاء بصنعاء مدة في أيام الامام المهدي العباس

وقد ترجمه مؤلف (مطلع الأقمار بذكر علماء ذمار) وترجمه جحاف في (درر نحور الحور العين) فقال : مهر في الفقه وبرع فيه وأتقن وكان له ميلٌ الى كتب الحديث ومحبة مطالعتها مع انصاف في القول ، ووَلع بكتب أبي الفرج بن الجوزى.

(*) هذا العدد تابع لما في الجزء الاول من التراجم الملتقطة من (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) و (نفحات العنبر بنبلاء اليمن في القرن الثاني عشر) و (درر نحور الحور العين بسيرة المنصور على وأعلام دولته الميامين) و (مطلع الاقمار بذكر علماء ذمار) و (التقصار في جيد زمن علامة الاقاليم والامصار) و (عقد اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية) و (الديباج الخسرواني بذكر أعيان لحلاف السليماني) و (حدائق الزهر بذكر أعيان العصر والدهر) و (عقود الدرر في أهل القرن الثالث عشر) و (نشر الثناء الحسن على بعض ارباب الفضل والكمال من أهل اليمن) ومن غيرها من المجاميع والكتب التاريخية اليمنية كما اشار الى ذلك المؤلف بأول الجزء الاول

Marfat.com

فنسخ من مصنفاته كثيراً وكان كثير السعاية عند الأمراء في إغاثة المحتاجين متمذلقاً في ذلك طَلق الوجه كثير الحياء اجتمعت به في مجالس لا تعدّ . وأنكر عليه بعض الناس في بعض المجالس رفع صوته بالكلام وسرعة مَشْيه في الطرقات فسكت في ذلك المجلس ثم كتب الى المنكر عليه يقول :

أخرج ابن سعد عن سليمان بن أبي خيثمة قال قالت الشفّاء بنت عبد الله ـ وقد رأت فتياناً يقصدون في المشي ويتكلمون رويداً ـ ما هذا قالوا نسّاك قالت كان والله عُمَرَ اذا تكلم أسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع ، هو الناسك حقاً

وأرسله الوزير احمد بن اسماعيل فايع في بعض المهمات الى اليمن الأسفل ليكشف له عن حقائق بلغت وكان مكذباً بها فسار وعاد وما زال ينعى الجور على الوزير المذكور وعامله محمد بن علي سعد ويصرخ بذلك في الناس

وسار مرة للكشف عن حقائق أوقاف بلاد ثلا فعاد وصرح بالنعي على عُمّاله ما عدَا عبد الرحمن بن احمد قاطن الآتي ذكره فانه وصف عنه أمور من يخشى الله تعالى وذكر له مآثر حميدة لا يصنعها الا من راقب الله عز وجل

وكتب صاحب الترجمة الى الوزير العلامة شرف الدولة الحسن بن علي حَنَش وقد وعده بصلة للفقراء فصدر مكتوبه بالآية « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد » . وما أصدق قول عوف بن محلّم :

ذكرت مواعيد الامير ابن طاهر ومثل العطايا في الاكف عداتهُ
وزكيت ما لم أحوهِ من عداتهِ وكنت كمن حلت عليه زكاته

وسئل صاحب الترجمة مرّة عن يمين كف الطلب وهي التي تسمى يمين العنت فكتب: سألنا عنها أهل الحديث فلم ينقلوا لنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرفاً فيها فهي بدعة وقالوا لنا صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف هذا فانه قال البينة على المدعي واليمين على المنكر . قال المؤلف ومن ذلك ما كتبناه عن والدنا عن شيخه السيد الحسين بن عبد القادر أنه قال من

Marfat.com

المنكرات تحليف المنكر و مع خصمه بيّنة .وقد يقول احلف لي ولي ما جئت به فهذا محرم يجب انكاره لانه من التلعب بالشرع وتفجير الغريم

قلتُ ومن الاختيارات الراجحة لامام الزمن المتوكل على الله يحيى أيده الله تعالى عدَم قبول شهادة المدعي بعد طلبه يمين المدعى عليه وحلفه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم شاهداكَ أو يمينه وغير ذلك

وقال جحاف في أثناء ترجمته لقاضي القضاة السيد العلامة يحيى بن محمد ابن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم المتوفى سنة ١٢٠١ : حدثني سعيد ابن اسماعيل الرشيدي مفتي الزيدية بصنعاء وكان صدوقاً في أخباره ثقةً فيما يرويه . قال كان لي أخ مبتلى تتظاهر له الجنّ وتتشكل بين يديه على صُوَر مفزعة متنكرة وكان بمدينة ضوران فوصل الى صنعاء وقصد يوم ثاني وصوله يحيى بن محمد فلما دخل عليه أبَد بصره وصوّب النظر فيه وصعّد ثم قال لهُ لا أظنك الاّ أحمد الرشيدى ، قال : نعم فمن أين عرفتني . فسكت طويلا ثم قال قد شكاك الجن وتوجّعوا منك.فقال بم شكوني ؟ فقال : بقراءة قل هو الله أحد عليهم فقال لا أبرح تالياً لها عليهم . فقال ما الذى حملك على هذا قال تضييقهم عليّ بتنغيص المعيشة فاني لا أقوم في صلاة الاّ تمثلوا لي في صُور الحيّات والعقارب والحشرات الشوهة المنظر واذا قمت الى الطعام تساقطوا عليه مثل الدود والذباب فأعافه ولا أجد لي فراغاً للطعام والشراب الاّ عند سماع النداء للصلاة فانهم عند ذلك يدبرون فقال اذهب واتني من الغد ثم جاءه فقال له الصلح خير . قال : نعم . قال : قد أخذت على أولئك أن لا يتظاهروا لك في حال واني آخذ عليك أن لا تقرأ عليهم قل هو الله أحد . فقال سمعاً وطاعة وكان آخر عهده بالجن . و(مات)صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الخميس سابع شعبان سنة ١٢٢٠ عن سبع وخمسين سنة رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٢١٧ القاضى سعيد بن حسن العنسى الذمارى

القاضي العلامة الاديب سعيد بن حسن بن سعيد بن عبد الله العنسى الذمارى مولده في سنة ١١٥٠ ونشأ بذمار فأخذ عن الفقيه عبد الله بن حسين دلامة في الفرائض وعن القاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي أحمد ابن علي ذعفان والقاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوى والقاضي محمد بن يحيى الشجني والحسن بن احمد الشبيبي والسيد احمد بن علي بن سليمان في الفروع. وعن السيد أحمد بن علي والقاضي عبدالقادر الشويطر في النحو واسمع على السيد اسحاق ابن يوسف بن المتوكل جميع مؤلفه (تفريج الكروب في الحديث والفضائل) وأجازه فيه وفي (تيسير الوصول) والامهات الست وأجازه وألبسه الخرقة الشيخ عبد الرحمن المشرع الزبيدى وأجازه السيد علي بن عمر القناوى المصرى الواصل الى اليمن واجازه السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير في جميع مؤلفاته ثم في جميع كتب أهل البيت وجميع الامهات

وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال عَلَم الشيعة الاعلام ولسان جهابذة الحكام تولى القضاء للمنصور علي بن العباس في بلاد عتمة وبلاد وصاب . وله مؤلفات نافعة منها : النفحات الندية في الاشارات المهدية . وضوء النجوم في بحث التخوم . وهو كتاب جليل مشتمل على تحقيق تخوم الارض . انتهى

واستطرد ذكره جحاف في درر نحور الحور العين في حوادث سنة ١٢١٧ فقال وفي يوم الاحد حادي عشر ربيع الاول منها ضربت عنق يحيى بن محمد الحجي صاحب ذمار بسبب قتله محسن بن اسماعيل الاكوع وانضم الى القصاص ثبوت كونه محارباً ، حكم بذلك القاضي سعيد بن حسن العنسي . انتهى

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

يا بدر أفق مما قلبي وحقك ما عرفت ما تفعل الالحاظ بالمهج

وقصيدة أولها :

على حيّ ليلى عرّجا بي فهجتي ، نحنُّ مدى دهري الى حيث حلّت

وقصيدة أولها :

برح الخفا فاستمل من أجفانهِ شرحا لما يخفيه من أجفانه

وأشعاره كثيرة ، ولما كتب الى السيد محمد بن اسماعيل الامير يطلب منه الاجازة في مؤلفاته أجابه السيد محمد بقصيدة الى نحو ثمانين بيتا أولها :

وافى نظامك يا سعيد فكأنه عقد نضيد
أوأنه الروض النضير ولا نظير له أريد
وطلبت مني أن أجيز مؤلفاتي لا أزيد
وأعدّ أسماء لها لتنال منها ما تريد
فلقد أجزتك فاستمع أسماء بعض يا سعيد الخ

ومات صاحب الترجمة بالقرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٨ الفقيه سعيد القروانى الصنعانى

الفقيه العلامة الذكى سعيد بن على القَروانى نسبة الى قَرْوُى من خولان العالية الشبامى المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤١ وحفظ القرآن وولع بالادب وأعطي الصوت الحسَنَ فكان ينشد في المحافل ثم انتقل الى صنعاء فأخذ عن أحمد بن محمد البزيدي في علم الآلة وأخذ عن السيد الحسن بن زيد الشامى الصنعاني والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصغير وحضر درس السيد القاسم بن محمد الكبسى ولازم القاضى أحمد بن محمد قاطن وأخذ عنه في الحديث واتصل بالوزير أحمد بن علي النهمى ثم اتصل بالمهدى العباس فاشتغل به وكتب الى وزيره النهمي في شأنه متصرفا ببيت الهمزية :

واذا سخّر الاله سعيداً لأناسٍ فانهم سعداء

Marfat.com

ثم أناط به المهدي حاجات أهل الفاقة وساق اليه الاموال الكثيرة لذلك فسلك في تفريقها مسلكا مشكورا وكان شاعراً بليغاً أديباً أريبا ظريفا لطيفاً سمحا كريما لا يدخر من يومه لغده وكان راميا حاذقا وفارساً لبيبا وقد صحب السيد العلامة محمد بن هاشم الشامي مدة طائلة واتصل به كل الاتصال ولما كتب السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني الى صاحب الترجمة والسيد محمد بن هاشم الشامي والسيد ابراهيم بن محمد بن اسحق قصيدته التي أولها :

زمان تولّى لم يشتّ به شملُ تولى علينا بعده البعد والمطلُ

ومنها :

سعيدٌ وابراهيم ثم محمدٌ ومن جاء بعداً ذكره فهو مَن قبلُ

أجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

سرت وعَلَى كيوان كان لها رحلُ وهامة برجيس لأخمصها نعلُ
عقيلة ملك لست أهلاً لوصلها فكيف وغلب الخمس من أصلها أصل

وله قصيدة بديعة في الفراسة سلك بها سبيل المجون وذلك بعد أن أركبه الامام المهدي العباس على فرس حرون فكتب بعد معاناته لركوبه شهراً كاملا مستعطفا للمهدى في قبضه واعتنته فرسا جوادا واستعمل بعض الالفاظ العرفية مع تضمينه لبعض أبيات قصيدة ابن النحاس الشهيرة فقال :

ما ألذ العيش في الدنيا لمن جدّهُ فيها خلاعاتٌ ومَزْح
ان لى فيها حصانا شكلهُ حَسَنٌ ما شانه في الخلق قبحُ
ذا قَوامٍ كملت أوصافه وتليل طائل والظهر صَرحُ
ان مشى ما بين خيلٍ قله زَعَتاتٌ والتفاتاتٌ ورَمْحُ
واذا هزّ عليـــه فارسٌ قال ما عندي لهذا الباب فتحُ
انما أصلح للسيْر على وجل بيني وبين السعي صلحُ
تضرب الارض يداه نخوةً وهو في الحلقة والمشوار طحُ
أرجلي قد كلمت أضلاعه وله في مجلسى كلم وجرحُ

Marfat.com

كم أداوي القلب قلّت حيلتي كلما داويت جرحا سال جرحُ
فهو طبلٌ والمقاريع لهُ أرجل الفارس والنقرة ضبحُ
وله في كل أرض وقفة ولدمعي فوقه سيحٌ وسفحُ
واذا ما سار في ميدانه فله في سيره كدٌّ وكدحُ
وكذا فارسه دِرْفٌ على السرج تنحٌ فالتقى تنحٌ وتنحُ
يمسك الحربة كالمحواش إذْ يعصد الميدان والشوق يلحُ
لا تسل عن شرح حالي فوقه يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
فانا في سرجه في ورطةٍ ما لها غير نزول القاع فسحُ
ليس لي من مخلصٍ الا امتدا حي امام العصر امّا راق مدحُ
المليك الباسم العباس مَن ليس بالدنيا ولو دامت يشحُ

الى آخرها . ولما عاد السيد علي بن موسى أبو طالب الروضي من مكة وأقام مدة في ضيافة بعض السادة بحصن كوكبان كتب اليه صاحب الترجمة والسيد محمد بن هاشم الشامي قصيدة شابا فيها الشعر الجدّ المعرب بالشعر الهزل الملحون وسلكا فيها المسلك الذي ما سبقهما اليه غيرهما من أهل اليمن فأجاب عليهما السيد علي بن موسى بمثل ذلك ، وأشعار صاحب الترجمة كثيرة الاّ أنه كان لا يعتني بجمعها ، وقد ترجمه جحاف في درر نحور الحور العين ترجمة طويلة . ومات بصنعاء في يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة ١٢٠٤ عن ثلاث وستين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٩ السيد سعد الدين عبدالعلي الهندى اليمنى

السيد العالم الاديب سعدالدين عبد العلي بن هبة الله بن عبد الرحيم بن جعفر الهندي اليمنى الحسيني شقيق السيد حسن صدقي الهندى اليمنى الحاكم بينذر الحديدة في سنة ١٢٨٩ . كان صاحب الترجمة عالما فاضلا شاعراً بليغا ، ترجمه بعض أهل

الديار الهندية فقال : فخر الزمن وعلامة اليمن عمدة علماء الشرق والغرب والصين الملقب من دولتنا العلية العثمانية بعمدة العلماء المحققين مولانا الشيخ سعد الدين الخ وقد تصدى صاحب الترجمة الى معارضة قصائد الصفي الحلي (قلائد النحور في مدائح الملك المنصور) بقصائد امتدح بها رسول الله ﷺ وسماها (فرائد البحور الموازن لمنظوم قلائد النحور) وفرغ من نظمها في سنة ١٢٩١ وأجاد فيها كل الاجادة وقد طبعت بالهند . ولم أقف على تاريخ وفاة المترجم له ولذلك اقتصرت هنا على هذه النبذة من ترجمته مع اثباتي لترجمته في (نزهة النظر ، فى تراجم أعيان القرن الرابع عشر) رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢٠ السيد سقاف الجفرى

السيد العالم سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان الجفرى الحسينى الحضرمي مولده في سنة ١١٧٧ وأخذ عن والده وعن جده لأمه الشيخ عبد الله بن عمر قاضي وعن السيد سقاف بن محمد الصافي والشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد الحبشي والسيد حامد بن عمر المنفر والسيد شجاع الدين عمر بن سقاف والسيد جعفر الحبشي والسيد علي بن شيخ بن شهاب الدين وغيرهم وعنه أخذ ولده السيد علوى بن سقاف وغيره وقال السيد عيدروس الحبشي في أثناء ترجمته : الشيخ الكبير والعلَم الشهير الامام القدوة بقية المجتهدين ، امتدحه شيخه جعفر بن أحمد الحبشي بقصيدة مطلعها :

تزايد شوقي نحو آرام رامةٍ فهمت ولم أدر سَوِيَّ محجتي

ومات في يوم الأربعاء ثامن شعبان سنة ١٢٣٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢١ السيد سليمان بن المنصور الصنعانى

السيد الفاضل الاديب سليمان بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن

Marfat.com

الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني
نشأ بصنعاء و كان سيداً نبيلا ماجداً كريماً شاعراً فاضلا فمن شعره قوله :

قالوا عشقت صغير السن قلتُ لهم عشقتـه لا أبالي مِن أعاديهِ
قالوا فما تشتهي منه فقلت لهم تقبيل خدٍ ورشفاً من لمى فيهْ

وأشعاره كثيرة ومات بصنعاء في سنة ١٢٠١ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢٢ سيف البحراني المسكتي

الشيخ الأديب سيف بن موسى بن جعفر البحراني المسكتي الصحاري
ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال : قدم الى صنعاء سنة ١٢٣٤ راجعاً من الحج وله حرص على العلم و شغف بالبحث عن المسائل و كان يصل إليّ وقد كتب مسائل في قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات ، وهو أديب لبيب متودد حسن الأخلاق فصيح اللسان ، قرأ في بلاده في الآلات والفقه والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة وذكر لنا أنه قد ولي القضاء ببعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو مكان يقال له صحار بمهملات وانه لم يبق على مذهب الخوارج في بندر مسكات الا صاحب أمرها ومن يلوذ به والباقون على مذهب الشافعية والحنفية وفيهـا اماميّة وهو منهم ولكن مع انصاف وفهم وسافر من صنعاء في شوال سنة ١٢٣٤

حرف الشين المعجمة

٢٢٣ السيد شرف الدين بن أحمد أمير كوكبان

أمير البلاد الكوكبانية السيد الشهير الرئيس الكبير شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني اليمني الكوكباني . مولده

Marfat.com

بكوكبان في ربيع الآخر سنة ١١٥٩ ونشأ بحجر أبيه وأشرف على فنون من العلم فأدرك وحاز من خصال المجد والسيادة ما يعجز عن وصفه النظم والنثر ، وكان حَسَن الاخلاق محسناً الى الناس وكان كالوزير لعمه المولى عيسى بن محمد . ولما تم للمترجم له عمارة حمام كوكبان في سنة ١٢٠٦ أرخه بعض قراباته بأبيات منها :

قد طاب حمامي فأرختـه حمامنا المسعود بالخير طاب

وقام صاحب الترجمة بامارة بلاد كوكبان من شوال سنة ١٢٠٧ وهو كثير المحاسن محبوب عند جميع رعيته ، وفيه من الظرافة واللطافة وقوّة الدين وكثرة العبادة ما يفوق وصف الواصف وله مع طوائف القبائل من أهل المشرق حروب وخطوب وفي آخر أيامه عرض له عارض في عيونه أنلقه في حركاته وسكونه وضعفت البلاد فقام بأمر الامارة على كوكبان من سنة ١٢٤٠ السيد عبد الكريم ابن محمد وعكف صاحب الترجمة على عبادة ربه حتى (مات) في يوم الجمعة سابع ربيع الآخر سنة ١٢٤١ عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين ورثاه السيد على بن على القارة والسيد ابراهيم زبيبة وغيرهما بمراثٍ جيدة

٢٢٤ السيد شرف الدين الاهدل التهامي

السيد الفاضل شرف الدين أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن محمد الاهدل الحسيني التهامي ، كان سيداً جليلا كريماً متصوفا ، أخذ عن الشيخ محمد ابن عبد الكريم السمان أيام حج الى بيت الله الحرام وكان عفيفا مجانبا ما عليه أبناء وقته كثير الشفقة على المسلمين متستراً بحرفة الحرث وتعرف ذريته بالسادة بني القحم . ومات في شعبان سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢٥ السيد شرف الدين بن اسماعيل اسحاق الصنعاني

السيد العلامة التقي شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي

Marfat.com

لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمنى الصنعاني

مولده في وصاب الاعلى في شهر محرم سنة ١١٤٠ وتخرج بجده المولى محمد بن اسحاق فاسمع عليه قواعد الاعراب وحاشية السيد المفتي على كافية ابن الحاجب وكافل ابن لقمان ثم لازم والده السيد اسماعيل بن محمد فاخذ عنه الخبيصي والجامي والمنهل الصافي وتلخيص المفتاح مع حضور سائر المطولات في هذه الفنون ، ولازم عمه المحقق السيد أحمد بن الحسن بن اسحاق صاحب (مشارق الانوار في أدلة الازهار) فاخذ عنه شرح الغاية وحاشية سيلان عليها وفي الفواصل شرح منظومة الكافل تأليف والده وأسمعها أيضاً على والده وعن السيد يحيى بن الحسن بن اسحاق ، وأخذ عن السيد القاسم بن محمد الكبسي في البحر الزخار وأخذ عن غيرهم من أكابر علماء عصره ، وعنه أخذ السيد يعقوب بن محمد بن اسحاق والسيد الصادق بن محمد والفقيه علي بن هادى عَرْهَب وعبد الله بن صالح الجلْبي والسيد علي بن اسماعيل وولده السيد اسماعيل بن شرف الدين والسيد محمد بن الحسن المحتسب والسيد الحسن بن علي حميد الدين والسيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق وخلق لا يأتى عليهم العد . ولصاحب الترجمة رسائل ومسائل وأجوبة تأتي في مجلد ضخم ، وقد ترجمه الشوكاني فقال : أحد علماء العصر وفضلائه ونبلائه له فى كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الاصول فهو المتفرد به غير مدافع وهو من العلماء العاملين والفضلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب محاضرة وكرامة أنفاس . وقد خرج في آخر أيام الامام المهدي العباس بن الحسين الى بلاد أرحب مغاضباً لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقى هنالك الى بعد موت الامام المهدي ودخل صنعاء في خلافة المنصور فرأى له الخليفة بذلك حقاً وما زال معظما له مكرما لشانه وفي سنة ١٢١٣ توفي عمه العباس بن محمد بن اسحاق وكان أمر آل اسحاق راجعاً اليه فجعل الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة الخ .

ومن شعر صاحب الترجمة مجيباً على القاضي يحيى بن صالح السنحولى :

Marfat.com

أعالمنا حبر العلوم المحققا وواحدها قاموسها المتدفقا

الى آخر الابيات . وقد ترجمه جحاف في درر نحور الحور ترجمة فائقة وموته في ليلة الاثنين سابع وعشرين رجب سنة ١٢٢٣ عن ثلاث وثمانين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٢٦ السيد شيخ السقاف

السيد العارف شيخ بن عمر بن سقاف الحسيني الحضرمى

ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال: انه من مشايخ السيد عمر بن محمد ابن عمر بن سميط وانها طالت ملازمته له واستجاز منه وانه توفي ليلة الاربعاء لثلاث وعشرين من ربيع الاول سنة ١٢٩٨ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٢٧ السيد شيخ بن محمد الجفرى

السيد العلامة شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الجفري الحسيني الحضرمى

أخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والامام الحسن بن عبد الله الحداد والسيد محمد بن عبد الله بن علي ، وتأدب بأخيه السيد عبد الرحمن بن محمد الجفري وغيره ، وتردد الى جهات كثيرة كالحرمين واليمن وزار بيت المقدس وعنه أخذ السيد عمر بن عبد الرحمن وابن عمه السيد عمر بن طه البار والحسن ابن صالح البحر وعبد الله بن علوي بن شهاب الدين وعبد الله بن أحمد باسودان ومحمد بن صالح الرئيس وغيرهم وكانت له المقامات الرفيعة ومات في يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة ١٢٢٢ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

حرف الصاد المهملة

٢٢٨ القاضى صالح العنسى الصنعانى

القاضي العلامة صالح بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني ثم الابي
مولده سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني في الصحيحين
و سنن أبي داود ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير في علم التفسير
و تحفة الذاكرين بشرح عدة الحصن الحصين وفى السيل الجرار وغيرها من
مؤلفات الشوكانى ، وأخذ عن غيره من علماء عصره ، و كان قوي الادراك
مستفيداً في علم الحديث ورجاله وأذن له الشوكاني أن يتولى القضاء بصنعاء
من جملة قضاتها وكان ينوب عنه بعض الاحيان في الديوان وكان عفيفا قانعا
ولم يكن له في آخر أيامه من يضاهيه رصانة و فخامة وله مؤلفات و (مات) حاكما
بمدينة اب فى سنة ١٢٧٤ رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

٢٢٩ الشيخ صديق المزجاجى الزبيدى

الشيخ العلامة المحدث صديق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفى
مولده سنة ١١٥٠ وقرأ بمدينة زبيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح
البخاري و سنن أبي داود وغيرهما من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيى
الاهدل جميع الامهات سماعا مكررا ، وله قراءة في علم الآلة واستجاز من شيخيه
المذكورين اجازة عامة ، وهو محقق لفقه الحنفية كل التحقيق، وقد بقي مدة للتدريس
بمدينة المخا ثم وصل الى مدينة صنعاء في سنة ١٢٠٣ وأجاز الشوكاني واستجاز منه
وقد ترجمه الشوكاني فقال : كان ذكيا فطنا ساكنا متواضعا جيد الفهم قوي
الادراك لا يعتقد صحة ما خالف الدليل وقال : لا أعتقد صحة ما يخالف الدليل

Marfat.com

وان قال به من قال ولا أدين الله بما يقوله أبو حنيفة واصحابه اذا خالف الحديث الصحيح ثم عاد الى وطنه زبيد ثم عاد مرة ثانية لى صنعاء فى سنة ١٢٠٩ انتهى ومات بزبيد في سنة ١٢٠٩ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الطاء المشالة

٢٣٠ السيد الطاهر المساوى الانبارى

السيد العلامة الطاهر بن أحمد بن المساوى بن يحيى بن القاضي عبد الله ابن المكرم المشهور بالانباري بن يحيى بن المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكرياء بن الحسن بن ذريرة بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامى الخرضي وهؤلاء السادة بيت الانباري الذين بمدينة زبيد فرع من السادة آل المساوى سكان حرض ووعلان والرباط وضحيان من أعمال تهامة والجامع لهم جميعا هو المساوى بن الطاهر بن العطيفة والجامع لبيت الانباري هو السيد المكرم بن يحيى . وصاحب الترجمة مولده سنة ١١٦١ تقريبا ، وأخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل والشيخ عمر بن عبد الله الخليل والشيخ عثمان بن علي الجبيلي والشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال : كان من العلماء المحققين والفضلاء السابقين متفرغا للتدريس والعبادة مرجوعا اليه في مشكلات المسائل مؤثراً للخمول لابسا للخشن من الثياب تاركا للفضول حسن الاخلاق قرأت عليه في المعاني والبيان والمنطق وأممت عليه في الحديث انتهى . وممن أخذ عن المترجم له واستجاز منه في سنة ١٢٥٠ القاضي محمد بن مهدي الضمدى وقال القاضى الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن علي العمراني الصنعاني ان صاحب الترجمة

Marfat.com

لم يفتر عن التدريس حتى توفي في سنة ١٢٥٢ عن سن عالية رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٢٣١ السيد الطاهر صائم الدهر التهامى

السيد العلامة الطاهر بن الحسن صائم الدهر الحسيني التهامي

قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة سيداً جليلا انتفع به الطلبة وغيرهم وكان من الجامعين بين الشريعة والحقيقة وبينه وبين سيدي أبي القاسم بن عبد الله صحبة أكيدة وكان كثير السياحات في اليمن وكانت قريته قرية المرتفع في وقته زاهرة بالعلماء والاولياء . ومات في المائتين بعد الالف في بلدته رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

٢٣٢ السيد طاهر بن حسين الحضرمى

السيد العلامة طاهر بن حسين بن طاهر الهاشمي الحضرمي

أخذ عن السيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء الحضرمى والسيد احمد ابن الحسن الحداد وعن ولديه عمر وعلوي وعن السيد حامد بن عمر وولده عبد الرحمن بن حامد والسيد عمر والسيد علوى بن سقاف بن محمد والسيد عبد الرحمن بن عبد الله بافرج و السيد عبد الله بن محمد بن سهل والسيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى والسيد عمر بن زين بن سميط والسيد عبد الله بن احمد بن عمر الهندوان والسيد عيدروس بلفقيه والسيد عيدروس البار والسيد احمد بن علي بن احمد البحر القديمي اليمنى وغيرهم واجتمع بالسيد محمد بن عبد الرحمن الزواوي والشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الكريم العطار والشيخ محمد بن حاتم والشيخ عبد الله بن احمد باسودان وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلا وموته في ليلة الجمعة تاسع ربيع الاول سنة ١٢٤١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

حرف الظاء المعجمة

٢٢٣ الشريف ظافر التهامى

الشريف الكامل ظافر بن محمد بن احمد الحسني التهامي جدّ الاشراف آل ظافر كان شريفاً ماجداً كاملا واسم المعروف حَسَن السمات والاخلاق بساما في وجوه الرفاق بيته معمور بالضيوف . وهو من أكابر الاشراف الذين يُرجع الى رأيهم عندالاختلاف ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف العين المهملة

٢٢٤ السيد عباس بن اسماعيل الصنعانى

السيد العالم الرئيس الا كبر العباس بن اسماعيل بن مُحسن بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني مولده سنة ١١٣٥ ونشأ في حجر عمه السيد الصدر الشهير علي بن محسن بن المتوكل . وكانت اليه رياسة بلاد الظاهر جميعها ومستقره مدينة خمر . ولما أكمل صاحب الترجمة حفظ القرآن أخذ بمدينة خمر في علم الفقه عن القاضي عبد الله بن محمد حنش الحاكم بتلك الجهات ثم سار عن خمر الى كحلان عاملا عليها وصحب القاضي أحمد بن محمد قاطن وأخذ عنه في البخارى ومسلم وأخذ عن حاكم كحلان السيد صلاح بن الحسين . وكان صاحب الترجمة يسير الى عمه بيوم الغدير في جمع كبير وموكب عظيم . ثم استدعاه المهدي العباس الى حضرته وأرسله في سنة ١١٨٠ الى بلاد الحداء وكان للمترجم له في حادثة سَمْوان سنة ١١٨٤ البلاء الحسن ثم استعمله المهدى العباس على بلاد البستان وبني الحارث وبني حُشَيْش وبعثه في سنة ١١٨٥ الى جبل بَعْدان في ثلاثة آلاف

Marfat.com

مقاتل فظفر وانتصر ، وبعثه سنة ١١٨٦ في أربعة آلاف مقاتل الى جهات مَوْر وتهامة فمادولم يلق كيداً . ثم استعمله على بلاد عمران ثم على بلاد خولان العالية فمازال حافظا ضابطا لاطرافها سائساً لامورها نحواً من عشرين سنة ثم طلبه المنصور علي بن المهدي العباس وبعثه الى بلاد أرحب . وبالجملة فصاحب الترجمة من أكابر رؤساء وأعيان رجال دولة المهدي وولده المنصور علي . وقد ذكر جحاف الكثير من أيام حروبه في تواريخه . وكان موته سابع المحرم سنه ١٢١٩ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٥ الامام العباس بن عبد الرحمن الشهارى

السيد الامام المؤيد بالله العباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم ابن أحمد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني الشهاري

أخذ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني وغيره من أكابر علماء عصره وحقق العربية والنطق والحديث وممن أخذ عنه في الكشاف الفقيه الكبير لطف ابن محمد شاكر الصنعاني وغيره وتولى القضاء للمتوكل محمد بن يحيى بن علي بن المهدي العباس في مدينة ضوران وفي ذمار وبلاد رداع ثم سكن مدينة صنعاء وبايعه من بها من العلماء فقام بأمر الامامة العظمى بصنعاء في ٢٤ رجب سنة ١٢٦٦ ثم تنحى عن الامامة للامام المنصور بالله أحمد بن هاشم في سلخ ذي الحجة من السنة المذكورة ، والى ذلك أشار جامع (تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين) سامحه الله تعالى بقوله :

ثم الامام القائم المؤيدُ عباس العلامة المنتقدُ
دعوته في رجب بصنعا عام (غروس)والملا كالصرعا
لشدة الاهوال والحصار وما أصاب الناس من ضرار
وبعد نحو الخمسة الشهور قد بايع العباس للمنصور

Marfat.com

و من شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها وهو بالروضة من أعمال صنعاء الى القاضي أحمد بن لطف البارى الزبيري أولها :

خليلي ان جزتما بالرياض فقولا سقى الله أيامها

فأجابه القاضي أحمد الزبيري بقصيدة منها في مدح المترجم له :

ضياء الحلوم وشمس العلوم ومن صار في الحرب مقدامها
ونجل الاولى سحبوا للعلا ثياب المعالى وأكمامها
ومن ذللوا بمواضى السيوف هزبر الليوث وضرغامها
ومن شردوا كل شاكي السلاح وأخلوا من الاسد آجامها
وأجلوا ببيض مواضيهمو جيوش المداة وأورامها[1] الخ

ووالدة صاحب الترجمة هي الشريفة العالمة الفاضلة الاديبة الكاملة شمس الحور ابنة السيد العلامة على بن اسماعيل بن أحمد بن المتوكل على الله اسماعيل الشهارية . وكانت وفاة صاحب الترجمة بمطرح الليث من تهامة عند رجوعه من الحج في شهر المحرم سنة ١٢٩٨ ورثاه القاضي العلامة عبد الله بن على العنسي الذماري بقصيدة أولها :

هنيئاً لأهل الليث بالليث انها على سائر الدنيا تفوق وتطرب

رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٣٦ السيد العباس المغربى القادم الى صنعاء

السيد العارف العباس بن محمد المغربي التونسي ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال : قدم الى صنعاء سنة ١٢٠٠ وله معرفة بعلم الحرف والاوفاق رأينا

(١) الأورام جمع أورَمَ وهو معظم الجيش وأشده كما في القاموس

Marfat.com

منه في ذلك عجائب وغرائب ، وأخذنا عنه في علم الاوفاق لقصد التجربة لا لاعتقاد شيء من ذلك . وكان اذا احتاج الى دراهم أخذ بياضاً وقطّعه قطعا على صور الضرابة المتعامل بها ثم يجعلها في وعاء ويتلو فتنقلب دراهم وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فاخذت ذلك الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة فسألته أن يصدقني فقال ان تلك الدراهم يجيء بها خادم من الجن يضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعله من قطع البياض ويكون ذلك قرضا حتى يتمكن من القضاء فيقضى . وكان يضع خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في ذلك الاناء صوتا مفزعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع في حجر صاحبه فظننت أنه يضع في الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون لها قوة يدفع بها الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيه الخاتم فقمت فاخذته فلم أجد فيه شيئا ثم أمرني أن آخذ اناء آخر وأضع فيه ماء بيدي وأضع الخاتم من دون أن يمس هو شيئا من ذلك ففعلت وتلا فسمعنا ذلك الصوت وارتفع الخاتم ووقع في حجر صاحبه . وله من هذا الجنس عجائب وغرائب . واتصل بخليفة العصر وكساه كسوة عظيمة وأعطاه عطاءاً واسعاً وكان يكثر التردد الي . ثم عزم صحبة الحجاج فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج المغرب يسألون عنه حجاج اليمن وأخبروهم أن أباه من أكابر تجار المغرب وانه مات وخلف دنيا عريضة وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته واحسانه اليهم وشكره لاهل اليمن عنده أصحابه وغيرهم ما يدل على أنه من أهل المروءات ومن جملة ما وصفوه أنهم وصلوا الى البحر فعدم الماء في السفينة وهم بقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة و بين الماء واشتبت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتمل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الاخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة في فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على

Marfat.com

ما يعرفه فان ظهر له الحق مال اليه (وكنت مرة) أنا وشخص عندي كان يحضر عند اجتماعي بالسيد فاخذنا في تحرير أوفق قد حفظناها منه ولم يكن حاضراً فلما فرغنا من تحرير بعضها وضعناه في النار حتى التهب ثم جعلناه في الطاقة فلم نشعر الا بطائر قد انقض على تلك الورق التي تلتهب فأخذها وذهب فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نقف للمترجم له على خبر بعد ارتحاله . وقد كان يحكي لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة . وكانت مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر . انتهى

٢٣٧ القاضي عبد الحميد قاطن الصنعاني

القاضي العلامة الورع التقي عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن عبد الهادى بن صالح بن عبد الله بن قاطن اليمني الصنعاني مولده في سابع جمادى الاولى سنة ١١٧٥ وقرأ في علوم الآلة على أكابر علماء عصره كوالده و السيد عبد الله ابن محمد بن اسماعيل الامير وصنوه السيد القاسم الامير والقاضي لطف بن أحمد الورد والسيد محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي والسيد علي بن عبد الله الجلال وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكانى في الكشاف وفي بعض كتب الحديث و بعض مؤلفات الشوكاني وقد ترجمه الشّجْنى في التقصار فقال : درس فى علوم الاجتهاد آلاتها وحديثها مع تحقيق واتقان و تدبر وامعان و بلغ الغاية من علمى التفسير والرواية.واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال : له عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع حسن همت و وفور عقل وجودة فهم وقوة ادراك وهو على طريقة والده في العمل بالادله مكب على طلب العلوم مشتغل بالنظر في أمر معاشه ومعاده مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره . وقال جحاف في أثناء ترجمته لوالد صاحب الترجمة القاضي أحمد قاطن وخلف

Marfat.com

أولاداً صالحين قفوا أثره في الزهد والعلم والورع ولوجاهته واقبال الدنيا عليه لم يجمع ما يقوم بأود أهله وأولاده غير أنه وكلهم الى الله تعالى فكفاهم . انتهى ولعل وفاة صاحب الترجمة كانت قبل وفاة صنوه عبد الرحمن الآتية ترجمته رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٨ السيد عبد الحميد ابو طالب

السيد العلامة الاديب عبد الحميد بن علي بن يحيى بن على بن الحسن بن القاسم بن أبي طالب أحمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني

أخذ عن والده السيد على بن يحيى المتوفى سنة ١٢٣٦ وعن غيره من أكابر علماء عصره وكان بينه و بين السادة الاعلام آل المولى اسحاق بن المهدى صهارة وصداقة فتخرج بهم واقتبس من أنوارهم وعلومهم وحقق ودقق ونظم الشعر الحسن وطارح أدباء عصره ونظم قصيدة فائقة تزيد على ستمائة بيت ضمنها بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم شرحها بشرح نفيس في مجلد ضخم سماه الشموس المضية الطالعة بشرح البراهين القوية في معجزات خير البرية وأول القصيدة :

صحوت وعفت الراح صونا لشيمتي وفي حان سكرى حان شكري لصحوتي
وقلت لصحبي قد أفقت فدونكم سبيل التصابي واتركوا لى محجتي
وجانبت لهواً كنت أرعى ظباءه الاوانس في ساحات روض شبيبتي
وأيقنت أن الجدّ خير وسيلة الى خير جَد وهو نيل الوسيلة
والفيت عن كفي يراع تغزلى بليلى وآثرت امتداح أحبتي
ورمت مراما لم أطقه وانما رجوت قبولا عندهم لهديتي
فضمنت مدح المصطفى معجزاته فمدحي له من دونها فوق قدرتي

Marfat.com

وما رمت حصر المعجزات فانها تجلّ عن الاحصاء ان هي عدتِ
وأنّى لمثلى أن يقوم بحصرها وقد أعجزت قبلى كبار الأئمة
وعدّ الخوارزمي منها بعلمه ثلاثة آلاف سوى ما استسرت
ولكنني أرجو بحصريَ بعضها نجاة وغفراناً لبعض خطيئتى
فآياته : قول وفعل وحلية وخلق وأخلاق وحسن سجية

الى أن قال في آخر هذه القصيدة الفائقة :

فهذا الذى أوردت من معجزاته كقطرة ماء من بحار عديدة
جزى الله ربُّ العرش خير جزائه محمـــداً المختار عن خير أمة
وصلى عليه الله ما سبحت له السموات والأرضون في كل لحظة
صلاة تعم الآل والصحب كلما توالت علينا نعمة اثر نعمة
وقد لاح لى برق الفلاح بختمها فأرخته (شار بكل مسرة)

سنة ١٢٥٣

وأشعار المترجم له كثيرة فائقة ، ووفاته تقريباً سنة ١٢٦٦ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٩ عبد الرحمن بن احمد البهكلى

القاضي العلامة الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي ثم الصبياني التهامى اليماني مولده سنة ١١٨٢ بمدينة صبيا ، وأخذ عن والده في المختصرات وغيرها ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي حتى برع في الفقه والنحو والاصول ورحل الى صنعاء في سنة ١٢٠٢ فأخذ بها عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله بن محمد الأمير والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد عبد الله بن الحسن بن علي

Marfat.com

ابن الحسين بن المتوكل والقاضي علي بن هادى عَرْهَب والقاضي محمد بن علي الشوكاني في فنون متعددة ، ثم عاد الى وطنه بتهامة وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وعرف طبائع أهل صنعاء وعاشرهم مع حسن تودده ولطافة طبعه وكرم أخلاقه وملاحة محاضرته وحسن فهمه وجودة تصوره وفصاحته ورجاحته واستحضاره لرائق الاشعار وفائق الاخبار ثم عاد من وطنه الى صنعاء في سنة ١٢٠٩ ورجع الى وطنه ثم عاد الى صنعاء مرة ثالثة في سنة ١٢١١ وعينه المنصور علي بن المهدي العباس حاكما في مدينة بيت الفقيه فباشر القضاء مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة وقد أجازه الشوكاني بجميع مايجوز له روايته ، وأشعاره كثيرة واجادته في النثر أكثر من اجادته في النظم ؛ ومن مؤلفاته (تيسر اليسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى)للنسائي في مجلدات و(الثقات بمعرفة طبقات رجال الامهات) و(الافاويق بتراجم البخاري والتعاليق) و(نفح العود بذكر دولة الشريف حمود)ذكر فيه الحوادث التهامية الى سنة ١٢٢٥ وقد ذيل هذا الكتاب القاضى حسن بن أحمد عاكش الى سنة ١٢٣٣ بذيل سماه (نزهة الظريف بدولة أولاد الشريف) . قال عاكش : وكان لصاحب الترجمة الانعام التام على من يصل اليه من الطلبة والارحام والمحبين من الانام ، وفي آخر مدته أضافه من كان يظنه صديقا له وجعل له سماً في مشروب فحصل معه الضعف الموجب لعدم الحركة من يومئذ الى أن توفاه الله تعالى وقال في ذلك موريا :

سألت الناس هل سمّى طبيبي لعلتي التي أضنته مما
وما النوع الذي أضنى عظامى وقد وهنت فقال الناس مما

ومن شعره موريا بكتاب الاطراف للحافظ المزي في الحديث :

لاتلمني اذا احتجبت عن النا س وفارقت كل خلّ مصافي
وعصمت اللسان عن كل عرض وجعلت الحديث للأطراف

وأشعاره كثيرة ، وتوفي ليلة الاربعاء ١٨ شعبان سنة ١٢٤٨ عن ٦٦ سنة رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٤٠ عبد الرحمن قاطن الصنعانى

القاضى العلامة التقي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني

أخذ عن والده الحافظ الكبير وغيره من علماء عصره ، وكان عالماً عاملا ورعاً تقياً فاضلا ناسكا ترجمه جحاف فقال :

كان لايتكلم فيما لايعنيه وقوراً كثير الحياء ذا سنة وعمل بالدليل وزهد محقق وعفاف في مثله لايلحق ، أثنى عليه سعيد بن اسماعيل الرشيدي لما سار لطيافة أموال الاوقاف بثلا فعاد وهو يقول : لا إله إلا الله ان من عباد الله تعالى من خلقه الله تعالى للخير ويسره له منهم عبد الرحمن بن أحمد قاطن مامررنا بمورد نهر أو مستظل أو تسوية لطريق إلا وسألنا من فعل هذا فقالوا عبد الرحمن وحدثونا عنه بما جريات يطول ذكرها ، وأخبرونا أنه جمع للاوقاف خيرات واسعة فائضة على محتاج أهل الوظائف وأنال الفقراء والمساكين ومات ولم يترك درهما ولا ديناراً ، وكتب إلي يوما أن قل لفلان يتصدق فهوصاحب مال واسع وماأدري نكبته إلا لعدم الصدقة ، وعندى كلام نقلته عن والدي وهو من تعرف قال أخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان نفراً مروا على عيسى بن مريم فقال يموت أحد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشى ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا فقال للذي قال يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا حية سوداء ، فقال ماعملت اليوم ؟ فقال ماعملت شيئاً . فقال انظر ماعملت ؟ قال : ماعملت شيئاً إلا أنه كان معي في يدي فلقة من من خبز فمرَّ بي مسكين فسألني فأعطيته بعضها . فقال : بها دفع عنك » ومات

Marfat.com

صاحب الترجمة يوم الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . وقد تقدمت قريبا ترجمة أخيه عبد الحميد رحمهم الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٤١ عبد الرحمن بن حسن الاكوع الصنعانى

القاضى العلامة عبد الرحمن بن حسن الاكوع الصنعاني ، مولده سنة ١١٣٧ وأخذ بمدينة ذمار على أكابر شيوخها كالحسن بن أحمد الشبيبي وزيد بن عبد الله الاكوع وغيرهما ، ثم انتقل الى صنعاء ودرس بها في شرح الازهار وبيان ابن مظفر ورغب اليه الطلبة فكان يحضر درسه نحو أربعين نفراً وأخذ الناس عنه مدة طويلة حتى نكبه المنصور علي مع صنوه الوزير علي بن الحسن في سنة ١١٩٣ وحبسه نحو شهرين ثم أطلقه ، وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار وترجمه الشوكاني فقال : شيخ الفروع ومحققها كان ملازماً للطاعات محافظا على الجماعات متأنقا في مطعمه ومشربه وملبسه لاشغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه علي وعبد الله مؤنة الطلب ثم نكبه المنصور مع صنوه علي ثم أفرج عن المترجم له وتعقب ذلك ضعف بصره انتهى ، وموته كما في تاريخ جحاف بصنعاء ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٠٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٢ عبدالرحمن بن حسن البهكلى وولده أحمد

القاضى العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي النهامى حاكم أبو عريش مولده سنة ١١٤٨ وأخذ عن علماء عصره ورحل الى مدينة زبيد ، فأخذ بها عن السيد محمد بن أحمد الحازمي وغيره ، وكان من أعيان علماء زمانه علما وعملا وكان نادرة زمانه في الذكاء وبينه وبين علماء عصره مطارحات ومراجعات وهو من البلغاء المجيدين ورحل الى الحرمين ، وكتب اليه الشيخ

Marfat.com

أحمد بن محمد الحفظي العسيري صاحب رجال المع قصيدة يدعو بها الى متابعة آل سعود أولها :

هام الشجى وهاج قلبي الممتلي وبدت صبابات الغرام الاول

فأجاب عنها الشريف الحسن بن خالد الحازمي بجواب بليغ وألف صاحب الترجمة كتاب (خلاصة العسجد في أيام الشريف محمد بن أحمد) وقد قرظ هـذا الكتاب عدة من سادات وعلماء حصن كوكبان ، ومما ذكره صاحب الترجمة في كتابه هذا أنه وصل في نحو سنة ١١٧١ الى مدينة أبي عريش رجل أفاقي شايب عالي السن رث الثياب خامل الذكر اسمه عبد الرزاق اليمنى فكان يتتبع المساجد الخالية وينفر عن الناس ولا يزال مكتله على جنبيه وفيه الدواة والاقلام والقرطاس قال فلم أشعر في بعض تلك الايام إلا بورود وريقة لطيفة بخط الرجل فيها :

اصبحت بالخير كما تبتغي يا طلعة البـدر وزين الملاح
البدر يبـدو في السما مرة وأنت بدري في المسا والصباح

فأجبت عليه بنقيض قصده ومقته على الغزل استخباراً له فقلت :

ياشيخ قل لى لم تغزلت في غصن غدا يخجل غصن الرماح
وأنت في الاسلام ذو شيبة أما ترى الشيب بصدغيك لاح

فلما وصل اليه هذا الجواب استشاط غيظاً وبان أثر الغضب عليه ثم لم أشعر إلا بوصوله إلي فذاكرته فاذا له نباهة الخ

وقد ذكر الشوكانى صاحب الترجمة فقال :

له يد طولى في علوم الاجتهـاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ اليه كثير من علماء العصر ، وهو قاضي الاشراف بأبي عريش وسائر جهاته وهو أكبر من أخيه أحمد بن الحسن . انتهى

ووفاته في شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ٧٦ سنة وولده القـاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي كان عالما فاضلا كثير الخوف من

الله كثير الرجاء لرحمته ، وله مشاركة في كثير من العلوم ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٤ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٤٣ عبد الرحمن بن حسن الريمي

القاضى العلامة عبد الرحمن بن حسن بن يحيى الريمي مولده في ذي القعدة سنة ١١٧٠ وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضى عبد القادر بن حسين الشويطر وصنوه محسن بن حسين والفقيه علي بن أحمد عطية ثم انتقل من ذمار الى صنعاء فأخذ بها عن السيد علي بن ابراهيم عامر والسيد عبد الله بن محمد الامير والسيد عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن المتوكل والسيد عبد القادر بن أحمد والقاضي محمد بن علي الشوكاني ودرس صاحب الترجمة في النحو والمنطق والاصول والفروع وكان عالماً كاملا محققاً للعربية ولما بلغ اليه أن السيد الحسن بن حسين حيدرة لم يثبت ترجمته في كتابه (مطلع الاقمار بذكر علماء مدينة ذمار) الذي فرغ من تأليفه سنة ١٢٢١ كتب اليه صاحب الترجمة يقول :

علام ذكرت الناس يا أنس وقته ... ولم تذكر المشتاق طرداً مع الناس
فان كان واشٍ غير الود بيننا ... فحاشاك إلا قول مافيه من باس

فأجاب مؤلف مطلع الاقمار بقوله :

ذكرتكم يا أحسن الناس صحبة ... وأكملهم علما ولم أك بالناسى
وكيف ومولاي الوجيه وصنوه ... هما الناس ان حققت بل أشرف الناس
فلا زلتما في خفض عيش ونعمة ... على الدرس في صبح وظهر واغلاس

انتهى . وسيأتي في ترجمة صنوه عبد الله بن حسن الريمي أن مولده فى سنة ١١٤٧ ووفاته في سنة ١٢٤٧ وانه أخذ عن صنوه صاحب الترجمة وهذا يستبعد

Marfat.com

مع القول بأن ولادة صاحب الترجمة سنة ١١٧٠ وعلى كل حال فصاحب الترجمة من أهل القرن الثالث عشر رحمهم الله وإيانا و المؤمنين آمين

٢٤٤ عبد الرحمن بن حسين الشبيبى

الفقيه العلامة عبد الرحمن بن حسين بن احمد بن علي بن يحيى بن محمد الشبيبي الذماري مولده سنة ١١٥٧ وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي حسين بن على بن محمد الشجني وكان صاحب الترجمة أحد العلماء الاعيان والمشايخ المشار اليهم في مدينة ذمار بالبنان المحلقين للتدريس في شرح الازهار والفرائض والبيان وتوفي بمدينة ذمار في سنة ١٢٢٧ رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

٢٤٥ السيد عبد الرحمن بن المنصور حسين الصنعانى

السيد الفاضل التقي الكريم الماجد عبد الرحمن بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

كان رحمه الله تعالى محباً لأعمال الطاعة وقيام الليل وتلاوة القرآن و جمع الضعفاء والفقراء في بيته وتولى أعمالاً لصنوه المهدي العباس وصيّره لحفظ مدينة خمر فخرج الى مدينة عمران وبها الأمير سليم المتوكل و بلغه بعمران أن ابن حكم و بني عبد و من اليهم من أهل بلاد السودة قد خرجوا عن الطاعة فقصدهم و ما خافهم ولا هاب منهم فأقلق ذلك المهدي العباس و عاجله بالرفع من هنالك . قال جحاف وكان صاحب الترجمة كثير النقم على الدولة و بعض أربابها وكان المنصور علي بن العباس يحتمل له و يشفق عليه و يتغاضى عن أمور جمة تكون منه ثم سجنه

في شهر محرم سنة ١٢٠٩ الى شهر رمضان من تلك السنة وأطلقه ومات بصنعاء في سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٦ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الزبيدى

السيد العلامة الحافظ المحدث عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر ابن احمد بن عبد الله بن أبي بكر بن مقبول بن احمد بن يحيى بن ابراهيم بن محمد ابن عمر ابن السيد الشيخ الكبير أبي بكر علي (الملقب الأهدل) ابن عمر بن محمد ابن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علي بن محمد بن حمحام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، اليمني الزبيدي مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٧٩ وأخذ عن والده في العلوم العقلية والنقلية وله منه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر خليل الزبيدي واستجاز منه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري واستجاز منه وأخذ أيضاً عن الشيخ احمد بن حسن الموقري الزبيدي والشيخ أبي بكر بن محمد الغزالي الهتاري والشيخ أمر الله بن عبد الخالق بن محمد باقي المزجاجي وعن عمه السيد أبو بكر بن يحيى بن عمر الأهدل والسيد يوسف ابن حسين البطاح والفقيه عثمان بن علي الجبيلي والسيد عبد الرحمن بن محمد المشرع ابن عمر بن عبد الرحمن المشرع الزبيدي والشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي والشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ اسماعيل بن محمد الربعي وولده محمد بن اسماعيل والسيد أبي بكر بن علي البطاح والسيد يوسف بن محمد البطاح والسيد الطاهر بن احمد الأنباري والسيد حامد بن عمر باعلوي الحضرمي والشيخ عبد القادر بن خليل كدك خطيب المدينة المنورة والسيد علي بن عمر القناوي المصري والشيخ عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي والشيخ حسين

Marfat.com

ابن ابراهيم الاسلافي والشيخ حسين بن عبد الشكور المدني والسيد احمد بن إدريس المغربي الحسني والشيخ احمد بن عبد القادر العجيلي الحفظي والشيخ ابراهيم بن محمد الزمزمي المكى وولده الشيخ محمد صالح بن ابراهيم والشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعى الحنفي الكردي والشيخ سالم بن أبي بكر الانصارى المدني والشيخ محمد ابن سليمان الكردي والسيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس بأعلوى المصري والسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب تاج العروس شرح القاموس ومن مشايخ صاحب الترجمة من علماء صنعاء السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني والسيد ابراهيم بن محمد الامير وصنوه السيد عبد الله بن محمد وصنوهما السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير

هكذا ذكر المترجم له مشايخه في كتابه (النفَس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني) وقد ترجمه تلميذه عاكش في ديباجه فقال :

محدث اليمن والماشي على أحسن سنن فريد العصر وحجته له الحفظ البارع والاطلاع التام يقيد بالكتابة كل ما استحسنه دمث الاخلاق سهل الجانب للصغير والكبير امام أهل الزهادة له من المؤلفات فتح القوي حاشية على المنهل الروي لوالده وله شرح على بلوغ المرام بلغ فيه الى كتاب البيوع وله مجاميع في العلوم للفوائد جامعة ومؤلفات مختصرة في التصريف والبيان وغير ذلك من الرسائل والاجوبة على المسائل الخ واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال كان له شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير . ولما مات والده في شوال سنة ١١٩٧ قام مقامه في وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وفتاويه تصل الينا وهي فتاوي متقنة ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص ائمة مذهبه من الشافعية الخ

وموت صاحب الترجمة بزبيد في شهر رمضان سنة ١٢٥٠ عن ٧٠ سنة وأشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٢٤٧ السيد عبد الرحمن بن المهدى عباس الصنعانى

السيد الاديب النجيب الكريم عبد الرحمن بن المهدى العباس ابن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسنى اليمنى الصنعاني

نشأ بصنعاء وكان سيداً سرياً هماما أديبا أريباً ذكيا لطيفا خفيفا نحيفا ناقداً خبيرا شاعراً في الملحون مجيداً . ترجمه جحاف فقال في أثناء ترجمته : قال شيخنا على بن ابراهيم عامر: لاقيته بمجلس فرأيت رجلا مخلوقا من طينة اللطف وسألني عن حديث على عليه السلام في قسمه (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة) قال فقلت له اذا ولد الصبي فهو نسمة فاذا تقلب ظهراً لبطن فيقال له رقبة وقال وأنتم تفرقون بين النسمة والرقبة ؟ فقلت نعم قد جاء في الحديث مَن أعتق النسمة وفك الرقبة كان له كذا وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديثه عتق النسمة الانفراد بعتقها وفك الرقبة الاعانة في ثمنها انتهى . وكان صاحب الترجمة متصلا بسيف الاسلام أحمد بن المنصور علي منقطعاً اليه نازلا عليه مكرّما لديه وكان أيضاً محبوبا عند الخاصة والعامة وتوفي صبح الخميس ٢٥ صفر سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

٢٤٨ السيد عبد الرحمن الاهدل التهامى

السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامي . مولده سنة ١٢٠٩ وأخذ عن السيد أبي القاسم بن عبد الله الاهدل وصنوه أحمد بن عبد الله الاهدل والسيد عبد الرحمن بن سليمان بن مقبول الاهدل وغيرهم ذكره صاحب (نشر الثناء الحسَن) فقال ما خلاصته :

كان اماماً في جميع العلوم وكان يحب العلمـاء والمتعلمين ويرغب في العلم والاشتغال به ودرس في التفسير والحديث والنحو وغير ذلك من المفردات وكان حَسَن المحاضرة واسع الصدر دائم البشر نهاية في حسن الأخلاق والتواضع . واذا رأى الصواب على لسان الغير ولو من الطلبة قَبِلَه ونصره وتولى القضاء بالزيدية بعفة ونزاهة نحواً من خمس وعشرين سنة ثم استعفى وكان حسن الهيأة كريماً محسناً لأرحامه وجمع كتباً كثيرة في عدة فنون ولم يزل في جدّ واجتهاد واشتغال بالعلم والعبادة لا يفتر عن الحضور للجماعات في الظلم والهواجر مع بُعد منزله عن المسجد وكبر سنه حتى مات فى ليلة الجمعة ٢٧ رمضان سنة ١٢٨١ بالزيدية عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٩ القاضى عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعانى

القاضي العلامة الزاهد عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن احمد المجاهد الصنعاني

أخذ عن والده القاضي العلامة عبد الله بن حسين الآتية ترجمته وعن غيره من علماء صنعاء حتى حقق الكثير من العلوم وبرع في الفروع وأخذ عنه عدة من علماء صنعاء منهم ولده الشهير أحمد بن عبد الرحمن السابق ذكره وغيره وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وحكام صنعاء المعتبرين ولما حصلت الحروب فيما بين أمير البلاد الكوكبانية المولى شرف الدين بن احمد وبين الشيخ علي بن مظفر الهمداني والشيخ ناصر بن سعيد الهجام الارحبي في سنة ١٢٣٨ كان خروج صاحب الترجمة من صنعاء عن أمر المهدى عبد الله بن المتوكل أحمد الى كوكبان لفصل ذلك النزاع وبعد أن تم له الاستفصال عاد الى صنعاء ثم كان من جملة العلماء الذين هاجروا من صنعاء مع الامام أحمد بن علي السراجي كما سبق ذكره في ترجمته ، ثم عاد الى صنعـاء واستقر بهـا حتى توفي في

Marfat.com

يوم الثـلاثاء رابع جمادى الآخرة سنة ١٢٥٢ ، وقبر بجربة الروض جنوبي مدينه صنعاء

وفي يوم وفاة صاحب الترجمة كانت بصنعاء وفاة السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة السابقـة ترجمته وقبر بالمقبرة التي بجنب سور صنعاء مما يلي بستان السلطان وحضر جنازته وجنازة صاحب الترجمة جميع العلماء والاعيان بصنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٠ السيد عبد الرحمن بن على بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة الاديب عبد الرحمن بن علي بن اسحـاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

قال مؤلف (نفحات العنبر) كان صاحب الترجمة أديباً مفضالا كريما حسن الاخلاق ، ومن شعره قصيدة كتبها الى السيد محمد بن هاشم الشامى في سنة ١١٧٨ أولهـا :

يا أحبائي ومن ديني الغرامْ ... بهمُ والحبّ دائماً والهيـامْ
والأُولى من أجلهم في بينهم ... لي طرف فيه بالدمع انسجـام
شاركتني في البكا لا في الهوى ... أعين السحب وفي النوح الحمام
وغصون البان هزتها الصبا ... والتصـابي هز عطفي والغرام

وهي قصيدة طويلة فأجابه السيد محمد بن هاشم بنثر بليغ وقصيدة أولها :

سمحت والوصل منها لايرام ... وابتـسامات رضاها لاتشام

ومنها :

ولهـا الأمن عليـه ولنظـ ... ـم تسامى أن يحاكيه نظـام
أبرز المولى وجيه الدين منـ ... ـه بديعـاً فيه قد حار الانام

الى آخرها فهي طويلة وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه

Marfat.com

الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥١ السيد عبد الرحمن بن على الحضرمى

السيد العلامة عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف الحسيني الحضرمي

ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال : كان سيداً فاضلا جامعا راوية لسير وشمائل ساداتنا ومشايخنا كوالده و الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر و الحبيب عبد الله ابن علي بن شهاب الدين و الحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه ؛ وله الأخذ التام عنهم وعن غيرهم وعوّل عليّ أن أجيزه فأجزته وطلبت منه الاجازة فأجازني ومات في يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ١٢٩٢ رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥٢ السيد عبد الرحمن بن قاسم المدانى الصنعانى

السيد العلامة التقي عبد الرحمن بن قاسم المداني

قرأ علم الفقه بمدينة ذمارثم انتقل الى صنعاء و أخذ في غير الفقه من العلوم بصنعاء ودرس في علوم الفقه وأخذ عنه الناس بصنعاء طبقة بعد طبقة وقد ترجمه تلميذه القاضي محمد بن علي الشوكاني فقال أخذت عنه في شرح الازهار وكان زاهداً ورعاً متقللا من الدنيا عفيفا حسن الاخلاق جميل المحاضرة راغبا في الفوائد العلمية بحيث انه صار عاجزاً لا يمشي إلا متوكئا على العصا ، وكان يحب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زائدة و تواضع كامل ؛ ومات في شهر ذي القعدة سنة ١٢١١ وأظنه قد قارب التسعين . رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥٣ السيد عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيرى

السيد العلامة التقي عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيري

كان عالما فاضلا أديباً كاتبا شاعراً بليغا قصر مماده على أئمة الرشاد و خلفاء

Marfat.com

الحق والسداد وسكن بوطنه ظفير حجة وكان من أصحاب الامام المنصور بالله أحمد ابن هاشم ثم من أصحاب الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد وله عدة من القصائد اليه ومن شعره قصيدة كتبها الى الامام أحمد بن هاشم في سنة ١٢٦٦ أولها :

الحمد لله ذي النعماء والآلا ثم الصلاة تخص الرسل والآلا

وقصيدة أجاب بها على الامام أحمد بن هاشم أولها :

وافى كتاب قرير السمع والبصر وصاحب الهم العلياء من صغر

ومنها قوله ينصح الامام :

لاتركنن الى الاعدا وجانبهم أولئك القوم أهل الغدر والنكر
واصبر ففي الصبر تلقى كل مكرمة لاسيما لعظيم الشأن والخطر
وفوّض الامر للرحمن متكلا عليه في كل ايراد وفي صدر
وآثر الحلم وابعد عن مساعدة النف س الطموح الى الاغلاظ والضجر
وارجع الى حسن أخلاق يكون بها رجحان ميزانك المنجيك من سقر
واصفح وبر ولاطف وارع واعف عن المسيء بالصفح لاتبقي على صدر
ثم الكتاب كتاب الله ان به بيان كل مهم واضح الغرر
فلا تخالفه في شيء تقول به وان تجشمت فيه أبعد العسر
ثم الرحامة راقبها فأنت بها تكون أنت طويل الأجر والعمر
كذاك كل أخ في الله فاهْوَ لَهُ كما لنفسك تهوى فاصغ واعتبر
وافزع الى الله في تطهير قلبك عن وساوس النفس والشيطان واصطبر

الى آخرها وموت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٤ عبد الرحمن الخطابي الصنعاني

القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد الخطابي الصنعاني كان عالماً فاضلا محققا

Marfat.com

فقروع ذا دين وصمت ووقار وخشوع وكان من حكام مدينة صنعاء ، وبها توفي في رابع عشر رجب سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٥ السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفى الزبيدى

السيد العلامة الحافظ عبد الرحمن بن محمد الشرفي الحسنى الزبيدي مولده بمدينة زبيد في سنة ١١٧٧ تقريبا وأخذ عن الشيخ عبد الله أمين خليل الزبيدي والقاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والشيخ الزين بن عبد الخالق ابن علي المزجاجي ووالده عبد الخالق بن علي وعن السيد عبدالله بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني وغيرهم من علماء زبيد وصنعاء ، وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال هو من بيت في العلم والسيادة طويل الدعائم قد عجنوا بالتقوى والفضل وحسن المكارم وكان مسكنهم بلاد الشرف وانما انتقل بعض آباء المترجم له الى زبيد واتخذها وطنا فنشأ صاحب الترجمة بزبيد على العفاف والطهارة وطلب العلم حتى بلغ النهاية في جميع فنونه من نحو وفقه وتصريف وأصول وأما علم القراءات فهو المجلي في ميدانه السابق في تحقيقه على أقرانه والمرجع في هذا الفن ، وله مشاركة جيدة في علم الحديث وكان كثير الاطلاع بحيث ينقل في المسألة الواحدة مالا يخطر بالبال من الاقوال ، وله بالعلم اشتغال عظيم وحرص على الفوائد على اختلاف أنواعها ، وكان باذلا نفسه في الدرس والتدريس وانتفع به كثير من الفضلاء بجهاتنا وغيرهم وأخذت عنه في النحو وعلم القراءات ، وفيه من التواضع وحسن الاخلاق واللطافة مالا مزيد عليه ، وقد أثمر تواضعه الرفعة له عند الناس فكان بالمقام الاعلى وذكره بكل ثناء حسن يتضوع بينهم كالمسك بل هو أغلى ، وكان يؤثر الخمول ويعرض بنفسه عن الدنيا ولا يتأنق في لباسه بل هو على حسب مايتفق له وحاله حال الزاهدين ، وكان مفتياً بزبيد وفتاويه مسددة كلها دالة على علم غزير وجودة ذكاء وبراعة وتحقيق ، وله مع علماء زمانه مراجعات ومذاكرات

Marfat.com

في غالبها يفوز بالحق وكان كثير الذكر والتلاوة والعبادة ،وفي آخر عمره كف بصره رمن شدة حرصه على العلم لايترك الاشتغال به بل كان يأمر من يقرأ عليه في أي كتاب يريده ، وقد حضرت عنده بعد أن كف بصره فيأمرني بالاملاء عليه فأملى في كتب الحديث والفقه والنحو. وكانت وفاته بزبيد في سنة ١٢٥١ عن نيف وسبعين سنة

وفي نشر الثناء الحسن أن الذي انتقل من بلاد الشرف وحجور الى زبيد هو والد صاحب الترجمة رحمهم الله تعالى وإيانا والمسلمين آمين

٢٥٦ عبد الرحمن بن محمد العمراني الصنعاني وعمه احمد

القاضي الحافظ المحدث التقي عبد الرحمن بن محمد بن على بن حسين بن صالح ابن شانع العمراني الصنعاني

أخذ عن والده المحقق محمد بن على واسمع على القاضى محمد بن على الشوكاني في صحيح البخارى وغيره وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد ابن المتوكل شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرح القلائد للنجري واستجاز منه وأخذ عن القاضى ابراهيم بن يحيى السحولى نزيل قرية القابل المتوفى سنة ١٢٥٣ شرح الناظرى في الفرائض وأخذ عن السيد يحيى بن المطهر بن اسماعيل في سنن ابن ماجه وعن السيد الطاهر بن احمد الأنباري الزبيدي في شرح الزبد وشرح ابن زياد والخبيصى وعن السيد محمد بن الطاهر بن احمد الأنباري في الخبيصى وشرح التفتازاني على الزنجاني وعن السيد علي بن اسماعيل بن يحيى بن محسن ابن حسين بن احمد بن الحسن بن القاسم المناهل والشرح الصغير وحاشية الشيخ لطف الله والجامى وحواشيه وعن الفقيه محسن بن حسين الطويل المناهل وعن السيد علي بن احمد بن حسن الظفري سنن ابن ماجه وسيرة ابن هشام وسبل السلام ونخبة الفكر والتنقيح وعن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صحيح

Marfat.com

البخاري وأوائل الأمهات والمجاميع وعن الفقيه محمد بن مهدي الضمدي الغاية في أصول الفقه وشرح الأزهار والمناهل ورسالة الوضع وآداب البحث وغير ذلك وأخذ عن الفقيه اسماعيل بن حسن بن حسن العُلفي في شرح الرضى على الكافية وفي المناهل وفي الشرح الصغير وفي العروض وعن السيد احمد بن زيد الكبسي في شرح الغاية وشرح الشافية . ومن مشايخ المترجم له عمّه أحمد بن علي العمراني المتوفى سنة ١٢٧١ فانه أخذ عليه شرح الكافل في أصول الفقه وقال في أثناء ترجمته له : عمي أحمد العالم الأثري كان سريع البادرة قوي الادراك حاضر الجواب حسن المحاضرة استفاد من أبي كثيراً وقرأت عليه وانتفعت به . انتهى

وبالجملة فصاحب الترجمة كان من أكابر علماء وحفاظ عصره وله مؤلفات منها مختصر السيل الجرار للشوكاني اقتصر فيه على ذكر الدليل على مسائل الازهار والكلام المقبول فقط ومنها شرح في كراريس على نظم السيد محمد بن ابراهيم ابن المفضل الشبامي لورقات الجويني ووجدت بخط المترجم له ما يفيد أنه كان على قيد الحياة في شعبان سنة ١٢٧٢ ولعل وفاته في آخر ذلك العام أو في سنة ١٢٧٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٧ السيد عبد الرحمن بن يحيى المحرابي الصنعاني

السيد العلامة الورع الناسك الزاهد التقي عبد الرحمن بن يحيى المحرابي نسبة الى قرية المحراب الحسني اليمني الصنعاني

أخذ عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وعن السيد العلامة الزاهد الحسن بن زيد الشامي الصنعاني وبه تخرج وسلك طريقته وكان صاحب الترجمة ذا عمل بالسنة النبوية مجانباً للبدعة هادياً للمسترشدين صابراً على مشاق التعليم له صناعة في الهداية والارشاد مسهلا مسدداً مقارباً ضحوكا مع شدة الفقر والحاجة كثير البكاء من خوف الله تعالى ذا مرائي في النوم حسنة

Marfat.com

ترجمه جحاف فقال :

لازمه ألم النقرس فصبر وكان يقول أفعال ربنا كلها على مقتضى الحكمة ابتلاني بنقرس مع بلغمية الطبيعة فتراني أتطلب الدواء الحار ولا مال عندي وابتلى رفيقي احمد بن حسن الحبي بنقرس مع طبيعة دموية وهو ذو غنا ينفع في علته كل بارد مبتذل موجود فلله الحمد . (وكان) يزوره الزائر فيرى من صبره وشكره ما لا يعبر عنه الوصف وربما قعد الرجل عنده في مرضه ومعه شيء من الهم فيعجب منه ويقول : تراني وأنا بهذا الحال وانه يسرني مالك وللهم اما تعلم ان وراء ذلك الموت وما سواه أهون منه ثم يفتح له باب الطمانينة والرضا بمر القضا والصبر على الشدة ويتكلم في ذلك بما جاء عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم فيخرج عنه الزائر سليم الصدر راضياً بالأمر

(قعدت) يوما عنده فسمعته يقول مازاد على الكفاف فهو فقر يفتقر الانسان الى حفظه ولذا ترى السلاطين مفتقرين الى الأموال لأن مطالبهم متسعة في المأكول والمشروب والملبوس والمفروش والمنكوح ولذلك يظلمون لانهم مفتقرون الى الحاشية من الخدم والعبيد والأعوان فيطلبون لهم أرزاقاً فائضه يسمو بها صغيرهم على كبير الناس في جميع مشتهياته ثم انهم مفتقرون الى مال معدود للنوائب والمصائب قال رحمه الله تعالى وهذا كله نحن لا نفتقر اليه مع ماقد تكفل الله تعالى به من الرزق قال وما أحسن ماقاله الشاعر :

غنا النفس مايكفيك من سدّ خلة فان زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

(قال واحدثكم عني وعن خليفة الوقت المنصور) اني ازمعت على الخروج الى الروضة لزيارة بعض اخواني وكان محتاجي في خروج ذلك اليوم نصف قرش فسألت الله تعالى فيسره فلما خرجت اذ بالمنصور خارج الى الروضة فرأيت نفسي ورأيته فقالت لي خرجت منفرداً لاخادم ولا جيش ولا آلات ولا خيل فقلت الحمد لله الذي اغناني عن هذا وجعله مفتقراً اليه ورأيت الناس من حوله

Marfat.com

يسألونه ويقدمون عليه وهو يأمر الخدم أن يدفعوهم عنه فقلت لو لا تلك الحاشية لأيس من الحياة وأنشد :

أغنى الأنام فقير في ذرا جَبَل لا يعرف الوشي منسوجاً ولا التاجا
وأفقر الناس في دنياهم رجل أضحى الى الجحفل الجرّار محتاجا

ثم قال : ولو لم يكن له من المحنة الا اخراج المال الذي يتطلب وفرته فانها تتوجه اليه المطالب وهي شوهاء مكفهرة فيسالمها باخراج شيء مع شدة التأسف لعلمه باقبال أختها فتتنغص معيشته وأنشد :

ان الفقير الذي أضحى يخوّفه دينارُه أن يولى عنه غضبان

وقال لى : أكتب هذا واحفظه واحفظ عني قول الأول :

اذا شئت أن تلقى أخاك معبساً وحذواه في الماضي كعب وحاتمُ
فكشّفه عما في يديه فانما تكشف أخلاق الرجال الدراهمُ

وقال لو لم يكن بالغني الذي يجمع المال الا شؤم العبودية له « تَعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة » لكفاه . وما زال ناعياً أمر الغنى حتى قال : قد ذهب بعض الناس الى أن مَن استعبده الدرهم والدينار ليس بعبدٍ لله وجعله داخلا تحت قوله تعالى « لأغوينهم أجمعين الاّ عبادك منهم المخلصين » أي لا مَن كان عبداً للهوى وعبداً للدرهم والدينار . قلتُ له : أنت من صحة الحديث ـ أعني تعس عبد الدرهم الخ على يقين ؟ قال : نعم هو في البخاري من حديث أبي هريرة . فقلت له : لعل الحديث في عبد الدرهم والدينار المراد به مَن لم يخرج زكاتهما الحول الحول عليهما فيكون من الذين يكنزونهما . فقال : هذا غير ما في الحديث فاسنا بصدد النصاب فقد كان الحسن بن زيد الشامي يحدثنا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « ان الدينار كنز والدرهم كنز والفيراط كنز » ثم قال ان للدرهم والدينار مواضع يوضعان فيها فقد أوضحها الله ورسوله وترى النفس حائدة عن تلك المواضع وهذا سرّ فتنة المال قال تعالى « انما أموالكم وأولادكم فتنة »

Marfat.com

(وفي الترمذي والمستدرك) عن كعب بن عياض ما أراه الآ رفعه « ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال » وقال انظر هذا فانه انما أراد به الحلال وقال انظر الى الملوك اذا فضلت أموالهم صرفوها في البناء وحلي النساء وحلي الخيول وتوسعوا في العقار وأكثروا في الملبوس والمطعوم والمنكوح وربما تجاوزوا ذلك فأسرفوا فقد بلغنا أن بعضهم بلغ من تبذيره أن جعل فصل سهامه ذهباً ورمى به الى عدوه وقال شاعره ولا بد أن يسأل عن قوله :

وقد صاغ من ذهبٍ نصله فأبدى من المن ما لم يمن
يداوي الجريح به جرحه ويشري به للقتيل الكفن

وقال الله تعالى « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » قلتُ رحم الله المترجم له فلقد قمت من عنده وان الفقر أحبّ إليّ من الغنى

(وحدثني) أنه كان له أخ في الله تعالى يألف المقابر قال : فصحبته نخرجنا يوما ومررنا بقبرين مفتوحين فقام عليهما كالذاهل وقال : أتنظر هذا القبر يلتئم تارة وينفتح أخرى ؟ قال : قلت لا . قال : انه والله لكذلك . قال فلم أر شيئاً مما قال فالتفت وقال لي : والله انه لكذلك ولكن لننظر مَن يقع به فجيء في اليوم الآخر برجل قد قتل أمّه فألقي به

ومما أخذنا عن المترجم له قال في مسند الامام أحمد حديث عن صفوان بن عمر عن المشيخة أنهم حضروا عفيف بن الحارث الصحابي حين اشتد سوْقه فقال : هل منكم أحد يقرأ يس ؟ قال فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ أربعين آية قبض . انتهى

وتوفي صاحب الترجمة يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٢٥٨ القاضى عبد الرحمن الآنسى الصنعانى

القاضي العلامة الاديب الاريب الشهير عبد الرحمن بن يحي الآنسي الصنعاني ، مولده في ذي القعدة سنة ١١٦٨ و نشأ بصنعاء فأخذ في علم العربية وغيره عن السيد اسماعيل بن اسماعيل ناصر الدين والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير وغيرهما وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي وفي الحديث عن الفقيه لطف الباري بن أحمد الورد وغيره وأكبَّ على المطالعة فاستفاد بذهنه الوقاد علوما جمة لا سيما في العلوم الادبية فانه كان فيها أحد أعيان عصره وولاه المنصور علي بن المهدي العباس القضاءفي غير جهة وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

ولاه خليفة العصر القضاء في بعض البلاد اليمنية ثم نقله الى بلاد حجة وولاه قضاء تلك الجهات وما والاهافباشره مباشرة حسنة بعفة وصيانة وحرمة ومهابة وصرامة بحيث صار أمره فيها أنفذ من أمر العمال ، وقد يغزو بعض المبطلين أو المخالفين للشرع بجماعة معه ويقدم اقداما يدل على شجاعة ويسلك مسالك يقوده اليها حسن التدبير فبمجموع هذه الاوصاف صار لا يسد غيره مسدّه ولا يقوم مقامه سواه مع أن هذه الولاية دون جليل قدره ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجرفهم وقوة صولتهم لا ينفذ الاحكام الشرعية فيهم الا مثله ومع هذا فهو عاكف على مطالعة العلوم على اختلاف أنواعها مستغرق غالب مساعاته في ذلك كثير المذاكرة والمباحثة في المسائل الدقيقة مغرم بنظم الاشعار الفائقة الجارية على نمط العرب المحبرة بخالص اللغة وغريبها ، وله من النثر البليغ ما يفوق الوصف وقد اجتمعت به فرأيت من حسن محاضرته وطيب منادمته وقوة ذهنه وسرعة فهمه ما يقصر عنه الوصف وقد كتب إليَّ رسالة مشتملة على عشرة اسئلة أجبت عليها برسالة سميتها طيب النشر في جواب المسائل العشر انتهى

Marfat.com

وفي سنة ١٢٢٨ نصب المتوكل أحمد بن المنصور صاحب الترجمة عاملا على بلاد كوكبان فاستقر بحصن كوكبان الى سنة ١٢٢٩ ثم عاد الى صنعاء وقد جمع معظم شعره المعرب السيد عبد الله بن علي بن عبد الله الجلال في مجلد لطيف وجمع غيره شعره الملحون في مجلد فمن شعره المعرب قصيدة كتبها الى السيد ابراهيم ابن عبد الله الحوثي صاحب نفحات العنبر أولها :

زارتك بعد فراقها تخييلا ليت الجواد هناك كان بخيلا
ما تصنعنّ بزورةٍ زوراً تصوّ رهابفكرك لا يزال مقيلا
وتصوّر النائي وطيف خياله لا يغنيان عن المشوق فتيلا
يا أخت خاذلة الظبا لفتا وسا لفة وطرفا فاتراً مكحولا

ومنها :

وحصلت في زمن يزيد بنوه ما اعتقبت سنوه حطيطة ورذولا
لا دينهم يعلو ولا دنياهمو تحلو ولا استصلاحهم مأمولا
وترى نصيحهمُ يساكتهم على يأس وغاشهمُ يزخرف قولا
وبغاث طير عدوّهم مستنسراً وعقاب طير صديقهم إجفيلا
والبَرّ في ظل الخمول ولن ترى روض الظهور من الفجور محيلا
ولقد حلبت الدهر أشطره معاً ورعيت فيه أحمضاً وخلولا
ما ان رأيت كمثلهم عينا ولا خبراً سمعت بمثله منقولا
ولأنت منهمْ فاستعذ بالله انّ لهُ بكل مخالف تنكيلا
واحفظه حتى لا يضيعك انه قدخاب من جرّ الاضاعة ذيلا

وأشعاره كثيرة مشهورة وتوفي بصنعاء اليمن في شهر شوال سنة ١٢٥٠ عن اثنتين وثمانين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٢٥٩ السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني الصنعاني

حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه ، السيد الامام الفقيه الاصولي المنطق

Marfat.com

اللغوي الاخباري الناقد المعارف ، والعارف لما ضمّة الموافق والمخالف عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني اليمني الكوكباني الصنعاني . مولده بمدينة صنعاء في ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٣٥ وحفظ بعض القرآن بصنعاء ثم ارتحل مع والده منها الى حصن كوكبان وهو في سبع سنين فأخذ في النحو والصرف والمنطق والفرائض وتجويد القرآن على السيد احمد بن محمد بن الحسين وصنوه السيد عيسى بن محمد بن الحسين وغيرهما ورجع في سنة ١١٥٦ الى صنعاء فأخذ عن السيد هاشم بن يحيى الشامى الصنعاني في علم البيان وفي البدر التمام شرح بلوغ المرام وعن القاضي أحمد بن حسين الهبل في شرح الجامي وحواشيه وأخذ عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي الحسني الصنعاني والسيد الحسن بن زيد الشامي ثم ارتحل الى مدينة ذمار فقرأ بها على الفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي شرح الازهار جميعه وحصله بخطه وكتب حواشيه وهوامشه وقرأ عليه حاشية السحولي وفي بيان ابن مظفر والبستان وأخذ عن الفقيه عبدالله بن حسين دَلامة في حساب المترب والمساحة ثم رحل من ذمار في سنة ١١٥٩ الى هجرة الكبس من بلاد خولان فأخذ بها عن السيد يحيى بن أحمد الكبسي وصايا الخالدى وحصلها بخطه ورحل في المحرم سنة ١١٦٠ الى مدينة السودة ثم الى مدينة شهارة ثم الى مدينة ذيبين وأخذ عن الفقيه أحمد بن على سلامة في أصول الدين وعن القاضي عبد الله بن على حنش . ثم رحل الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيره . ثم رحل الى مكة والمدينة المنورة وهاجر بهما زمناً طويلا وتردد الى مكة للحج وطلب العلم مرارا ولقى في الحرمين نحواً من أربعين شيخا منهم الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والسيد عبد الله شريف والفقيه اسماعيل بازى والشيخ محمد حيوة السندي والشيخ عطاء الله بن احمد بن عطاء ابن احمد الازهري الشافعي والشيخ أبي الحسن السندي والشيخ عمر الحلبي

Marfat.com

و الشيخ يحيى بن صالح الحباب الحنفي وقرأ هنالك في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع واللغة والوضع والحديث ومصطلح الاثر والتفسير والفقه والاصولين والمنطق والفرائض والحساب والمساحة والجبر والمقابلة والهيئة والازياج والهندسة والطبيعي والطب وغير ذلك واستجاز في جميع العلوم

ورجع الى صنعاء فاتصل بالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وأخذ عنه الكثير من مؤلفاته وصحبه سبع سنين واتصل بالسيد الامام محمد بن اسحق بن المهدي وأخذ عنه واتصل بالامام المهدي العباس اتصالا كثيراً ودارت بينهما كؤوس المذاكرة في مسائل علمية وأدبية وطبية وأكرمه المهدي اكراما عظيما وأعطاه عطاء واسعا وأرسله خفية لأخذ حقيقة أمر الناجم ببلاد الشرق في سنة ١١٦٣ المسمى بأبي علامة فسار متكتما وعرف حقيقة أمره وما عنده ثم رجع من لدنه وما زال يقوم في مساجد القرى التي يمرّ بها خطيبا في الناس ومبيناً لهم كذب هذا الناجم وتمويهه ويحذرهم من الاغترار بأباطيله ولما وصل الى حضرة المهدى أخبره بالحقيقة فهان عليه الامر، ثم رجع صاحب الترجمة الى مكة وعاد منها الى المخا وتعز ووصل الى ذى جبلة وبقي بها أياما يدرس أعيانها في الصحاح الست وغيرها ثم لم يشعر الا بمكتوب من شيخه السيد محمد بن اسماعيل الامير والوزير أحمد بن علي النهمي يستدعيانه ويحثانه على الوصول الى صنعاء ووجها اليه بمركوب وخادم فلم يجد بداً من المساعدة فوصل اليهما وأفاد واستفاد ثم تزوج بصنعاء في سنة ١١٦٧ ثم رحل الى مكة وعاد الى صنعاء ثم دخل أيضاً الى مكة في سنة ١١٦٨ وهو آخر دخوله اليها . وكان كثير الشوق اليها شديد الحبّ لها قلّ أن يذكرها الاّ وسالت دموعه على خديه وقال :

سنون مضت لى بالمقام وطيبة كعيش جنان الخلد في أرفع الخفض
فمن جرّهُ فَضل اليها ومنّة غدا نصب عينيه ارتفاع بلا خفض

ولما رجع الى صنعاء اتفق ما أوجب عزمه في سنة ١١٦٩ الى جبل برط لاسباب يطول شرحها هكذا في نفحات العنبر

وذكر جحاف في(درر نحور الحور العين) ان الوافد كان يحدث عن صاحب الترجمة أيام مهاجرته بمكة بحسن العشرة والمروءة وانه كان يخرج المال الى ابن السبيل المنقطع وكان واصلاً لمن أعوز من المحتاجين مع حسن أخلاق وشفقة على الضعفاء والمساكين فلزمته الديون ولما استقر بصنعاء خرج أبو السعادات رجل من مصر يطالبه بدين له وأنهى الأمر الى المهدي العباس فأدرك صاحب الترجمة تضييقا وشمّ رائحة التبعة وكان يظن ان الامام يقضي ذلك عنه من بيت مال المسلمين فلم يفعل فسار صاحب الترجمة عن صنعاء الى جبل برط وكتب الى المهدي العباس قصيدة حماسية أرعد بها وأبرق فقال :

انّ نَسل الجديل قد مَلأ الأرْ ضَ كذا نَسْل شدقمٍ في العيْس
فعلامَ المقام والظلم قد عمّ جميع الدُنا بلا تلبيس
ثكلتني أمّ الفضائل ان لم أنصر الحق بالكماة الشوسِ
أجعل السبع بالقتام ثمـاناً وأزيد الارضين أرض رؤوس
بشعوبٍ تفني شعوباً الى أن يصبحوا مثل طسْمٍ أوْ كجَدِيْسِ
فكأني بالروس قد آن أن تحـ ـصد إذ أينَعت بيومٍ وطيس
يوم حربٍ ينسى له كل يومٍ مثل يومي حليمةٍ والبسوس
فهي عادات طار في وتليدي وجدودي سادات كلّ رئيس
وبنيهم اسْد الوغى مَن كفتهم صمرهم عن عرينهم والخيس
المقيمي قناة دين رسول الله بالكسرِ للقنا في الرؤس
بصباح الصفاح ينزاح عنها ظلمُ الظلم لابحيس الحيس

فأقامت المهدي العباس هذه الابيات وأقعدته ثم جنح الى المسالمة وفرض له

Marfat.com

في بيت مال المسلمين الخ مافي درر نحور الحور العين

وفي النفحات انه لما كان الصلح انتقل صاحب الترجمة من جبل برط الى صعدة واستقر بها نحو سنتين يفيد الطالبين وينشر العلوم وينصر الحق وأهله وعاد الى كوكبان في سنة ١١٧١ ثم طلبه المهدي فوصل اليه الى صنعاء فتلقاه بالاجلال والاكرام وأعطاه العطاء الواسع ورجع الى كوكبان وتصدر للافتاء والتدريس ونشر السنة النبوية

وله مؤلفات نافعة منها(حاشية على حاشيةعصام الدين على شرح الجامي)و(شرح العقد الوسيم في الجار والمجرور والظرف وما لكلّ منها من التقسيم) وحاشية على (ضوء النهار) ولم تكمل ، وحاشية أخرى عليه سماها (رفع حجب الانظار فيما بين المنحة وضوء النهار)ولم تكمل أيضا و(فلك القاموس) جعله مدخلاً الى القاموس و(تحفة النواظر نظم الروض الناضر) وحاشية على رسالة في المعمى للشيخ عبد الرحمن الذهبي و(رسالة في صوم يوم الشك) و(رسالة في العمل بالحساب القطعي اذا خالف الشهادة على رؤية الهلال)و(رسالة في أن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام) ورسالة في (تحقيق الحيلة وأقسامها) ورسالة في تحقيق حقاقير طبية ورسالة في معنى الآل المذكورين في الصلاة ورسالة سماها (ايضاح قصور المخلوق الضعيف عن ادراك حكمة الخالق اللطيف) وفتح القريب في وجه تأكيد ان هذا لشيء عجيب و (درر النظام لبيتي الزمام) ورسالة في صلح أهل الذمة ورسالة في الجمع بين الصلاتين ورسالة في لبس الحرير وشرح على أبيات مجد الدين صاحب القاموس وشرف الدين المقرىء وغير ذلك . وممن أخذ عنه ابنه السيد ابراهيم بن عبد القادر والسيد احمد بن محمد بن الحسين والسيد عيسى بن محمد بن الحسين والسيد علي ابن محمد بن علي بن احمد بن الناصر والسيد يحيى بن ابراهيم بن محمد بن الحسين وغيرهممن علماء كوكبان ومن علماء صنعاء وغيرها القاضي محمد بن علي الشوكاني والسيد علي بن عبد الله الجلال والقاسم بن يحيى الخولاني وعلى بن اسماعيل

Marfat.com

النهمي والحسين بن احمد السياغي والحسين بن يحيى السلفي والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والوزير الحسن بن علي حنش والسيد عبدالله بن محمدالامير والسيد علي بن محمد يحيى وصنوه السيد ابراهيم بن محمد يحيى والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وغيرهم من علماء صنعاء وزبيد بعصره وفي سنة ١١٩٧ كان رجوعه بأهله الى صنعاء فقابله المنصور علي بالاجلال والاكرام وأجرى له الخيرات وقرر له جميع المحتاجات وأنزله بدار الفرج في بير العزب وكان استقراره بصنعاء الى أن مات

وقد ترجمه تلميذه الشوكاني ترجمة جاء فيها مانصه :

كان متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرف كل فنّ منها معرفة يظن من باحثه فيه انه لايحسن سواه والحاصل انه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع اليه أهل كلّ فن في فنهم فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لايعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله في الادب يد طولى فانه ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لايصدق بذلك الا من له به مزيد اختبار وفيه من لطف الطباع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحة النادرة مالا يمكن الاحاطة بوصفه ، وله في حسن التعليم صناعة لايقدر عليها غيره وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم وبالجملة فلم ترعيني مثله ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير الخ كلام الشوكاني

وحيث قد وعدنا في ترجمة السيد ابراهيم بن عبد القادر باثبات قصيدة والده صاحب الترجمة الى شيخه السيد محمد بن اسماعيل الامير والجواب عنها في هذه الترجمة فلا بأس باثباتهما هنا . فقصيدة صاحب الترجمة هي :

لو تراني يوم الرحيل ودمعي في خدودي يسيل سيل الوادي
فتري وابلا ورعداً وبرقاً من جفوني وزفرتي وفؤادي
قُتل البين كم أبان من الأ تراح بعد الافراح في كل نادى
والليالى تكدر الصفو والاحسان من عهد آدم وايادِ

صفوها دائما مشوب بأكدا ر لدى ذى نبـاهة وانتقادِ
ليس يخفى الآ على جاهلٍ أحقر من ان تقيسه بجماد
يرمق الشمس من فم البدر أو من كاسه فهو في الهوى غير صادى
وبقاني المدام يصبغ ثوب اللي ل فجراً اذ كان ثوب حداد
كيف يبدى فجراً مع الشعر لولا صبغه بالمـدام كالفرصادِ
أو كأنّ الصباح غار فأمّ الاـــيل اذ كان ساتراً للعبـادِ
فنعاه الحمام اذ كان في الشر ق دم للحمام منـه باد
بل تجلى الصباح اذ لاح نور لأمام الاعلام والاجـاد
مَن أحالت علومه ظُلم البدع ة في العالمين صبح رشادِ
لاعجيب أن يقلب العين من تجـ لى به عين مهجة وسواد
كل حرف من علمه فهو اكسير ضلالات ذى الهوى والعناد
وكأن الذي يفوه به رُو ح علوم التحقيق والاجتهاد
لو رآه يحيى لقال به يحـ يى صحيح الحديث والاسنادِ
وكذا احمدٌ يقول أنا احـ مد آثاره لدى النقاد
وبه كل عالم قد رأينا في قديم الاعصار والآباد
قد أتى بعدهم فذلك لا يفقد منهـ م فرداً لدى التعداد
أن تقضّى محمدٌ نجل اسما عيل راوى الصحيح للارشادِ
فكفاهم محمدٌ نجـل اسما عيل عن كلّ عالم نقـاد
مَن اذا قال خاطباً أو خطابًا في خطوب أبصرت قس اياد
لست أدري ان قال شعراً أدر من خضمٍ أم الدراري بوادي

فأجاب السيد محمد الامير بهذه القصيدة في سنة ١١٨٢ وهي من آخر شعره فانه مات بهذه السنة :

مارحلتم عن مقلتي وسوادي بل نزلتم في مهجتي وفؤادي

Marfat.com

أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والإيراد
وجليسي ان كنت بين اناسي ثم أولى في حالة الانفرادِ
فعجيب ذكر الوداع ودمع ال عين منكم يسيل سيل الوادي
كم بعيدٍ هو القريب لقلبي وقريب في غاية الابتعاد
ليس قرب الاجسام عندي قربٌ انما القرب في صميم الفؤاد
لست أشكو بعاد من غاب عني فهو عندي في روضةٍ من وداد
مثل تلميذنا العزيز أبي آبرا هيم فخر الآباء والاجداد
نور عين الذكا ونادرة الدهر ومن نار ذهنه في اتقادِ
لو تقدم زمانه عضد الد ين لكانت له عليه الأيادي
أو تقدم على الشريف وسعد الد ين كانوا له من القُصّادِ
لينالوا منه الذي لم ينالوا من علوم جلّت عن التعداد
قد أتانا نظامك العذب يشكو من تناءٍ عن قربنا وبعادِ
نحن نشكو مثل الذي أنت تشكوه وكنا نراك في كل ناد
غير ان العينين تطلب حقا صادقا ثابتا من الميلاد
أن ترى مَن تحبه ولهذا قال موسى الكليم هذا مرادي
واذا لم تر الذي هي تهوى قنعت من وصاله بالتمادِ
ببياض يأتي بأخبار حبٍ ترجمتها عنه لسان المداد
مثلما ترجمت رقوم أتتنا كخضابٍ في وجنةٍ لسعادِ
أفهمتنا كل المراد وراقت دمت في نعمةٍ بنيل المراد
وعليك السلام مني يترى لا الى غاية له بالنفاد

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ٧ ربيع الاول سنة ١٢٠٧ عن احدى وسبعين سنة وكانت الصلاة عليه بالجامع الكبير بصنعاء ودفن بمقبرة خزيمة وحضر لتشييع جنازته الخليفة المنصور علي وجميع أرباب دولته

Marfat.com

و أعيان صنعاء و كانت الصلاة عليه في الحرمين الشريفين و في جميع تهامة ورثاه العلماء و الأدباء بما يزيد على ثلاثين قصيدة مطولة رحمه الله تعالى وايانا و المؤمنين آمين

٢٦٠ عبد القادر العواجى التهامى

القاضي العلامة عبد القادر بن علي بن حسن العواجي التهامي أخذ عن والده ولازمه مدة حياته وانتفع به و نال من العلوم مرامه و برع في النحو و استقر مدة في مدينة أبي عريش يدرس بجامعها وله رسائل ومسائل نحوية تدل على غزارة علمه وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال كان من نجباء العصر وله المام بأغلب الفنون وولي قضاء اللحية مدة حتى كان وصول الاتراك الى اليمن فأسروه وأرسلوه الى مصر فمن شعره وهو بمصر يتشوق الى أحبابه قصيدة أولها :

أذكرتنى بزورة في الخيال غادة جيدها كجيد الغزال

ومات بمصر في سنة ١٢٣٥ رحمه الله وايانا و المؤمنين آمين

٢٦١ السيد عبد الكريم بن احمد بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن احمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني

مولده سنة ١١٥٩ وأخذ عن والده الحافظ احمد بن محمد وعن السيد علي بن ابراهيم عامر و القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وغيرهم وكان عالماً فاضلاً سيداً سرياً ساكناً عفيفاً حَسَنَ السمت والوقار مع ديانةٍ و نزاهةٍ وكرم انفاس وبشاش وعلوّ همّة وشهامة ورياسة وكياسة وانجماع عن بنى الدنيا وتودد الى أصحابه .

ومن شعره يستدعي القاضي محمد بن علي الشوكاني الى منزله :

يازينة المجلس بل منتهى الأ نفس بل يابهجة المحفل

موقفنا خودٌ بلا حليـةٍ ومقلة حوراء لم تكحل

Marfat.com

لو خلق الله له قدرة سعى من الشوق بلا أرْجل
فكن له يازينة الدهر منه الحلي والكحل وجد وافضل

وتوفي صاحب الترجمة شهيداً انهدم عليه منزله في وصاب في شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٢ الفقيه عبد الكريم العتمى الزبيدى

الفقيه الاديب الاريب الذكي عبد الكريم بن حسين العُتمي الزبيدي مولده سنة ١١٩٤ تقريباً بمدينة زبيد وأخذ بها عن الشيخ محمد بن عبدالخالق المزجاجي وبه تخرج في الادب وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وحضر دروسه ولازمه مدة فانتفع به وصحب القاضي محمد بن احمد مشحم الصنعاني أيام اقامته بكسمة من بلاد ريمة وخالط علماء صنعاء ونظم الشعر وكاتب الاعيان ومدح الشريف احمد بن حمود الحسني أيام ولايته على زبيد فاستفاد منه وتولى في آخر ايامه عمالة زبيد نيابة عن بعض الولاة عليها من جهة المهدي عبد الله بن المتوكل احمد فجرت له محنة بسبب ذلك ثم ترك التطلع الى المناصب وعكف على العلم والتدريس بمدينة زبيد ومن شعره قصيدة أولها :

قال الربيع وقوله مقبولُ مالى جفيت كانني مملولُ
لامطرب شاد ولا متنزه باهيل ودّ منكم مأهولُ
وأنا الوفي فعلام لاتصلونني والعهد أني بينكم موصولُ

الخ وأشعاره كثيرة ومات في سنة ١٢٤٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٣ السيد عبد الكريم بن عبد الله بن المتوكل

السيد السند الهمام النبيل الامجد عبد الكريم بن عبدالله بن احمد بن المتوكل القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني قال جحاف كان صاحب الترجمة من أجل الساعين مع الامام المهدي العباس على آل

Marfat.com

احمد بن المتوكل القاسم بن الحسين بتعز ولما تم منهم تسليم الامر للمهدى وصل المترجم له الى المهدي فأكرمه وأعطاه عطاءً واسعاً وقد نقل عنه أحوالهم بتعز القاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ١٢٢٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٤ السيد عبد الله بن ابراهيم الاهدل

السيد الفاضل عبد الله بن ابراهيم بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامى أخذ عن السيد المكين بن عبد الله الاهدل وغيره من علماء زبيد والضحي والحرمين وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسَن فقال ما خلاصته

اشتغل بطلب العلم حتى حقق الفقه والنحو وكان على غاية من حسن الاستقامة والزهد والورع والاقبال على الآخرة وعدم الالتفات الى الدنيا ولم تعرف له صبوة وقد مدحه السيد محمد بن عبد الله الزواك بقصيدة أولها :

عُجْ بالمنيرة يا أخا الحاجاتِ واقصد منازل سيّد السادات

ومات في شعبان سنة ١٢٦٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٥ عبد الله دائل التهامى

السيد الفاضل عبد الله بن ابراهيم دائل بدالٍ مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مكسورة ـ صاحب اللحية بتهامة

كان مسموع الكلمة عند أمراء زمانه متعففاً عن أموالهم سالكا مسلك آبائه الصالحين من بذل المعروف وارشاد الطلبة مشهوراً بالعلم والصلاح هيّناً ليّناً متواضعا كثير الشفقة ترجمه مؤلف الدرة الخطيرة في سادات المنيرة وتوفي سنة ١٢٣٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٢٦٦ السيد عبد الله الدوم الاهدل

السيد التقى عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن يحيى المشهور بالدوم ابن احمد ابن محمد بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم بن عبد الله بن سليمان بن عمر ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل الحسيني التهامى . مولده سنة ١١٤٣ تقريبا وحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان كثير التلاوة والمداومة على الاذكار والطاعات حَسن الاخلاق والاستقامة كثير التواضع كثير الحفظ لا سيما للادبيات والنكت واللطائف النفائس شديد الحرص على تقييد الفوائد حَسَن الاستحضار عَطر الاخلاق له اليد الطولى في علم الحرف حَسَن الانشاد للشعر بصوته الحسَن كثير التردد الى بندر المخا ومدينة زبيد وبندر الحديدة مكرما معظما وتوفي في ١٨ رمضان سنة ١٢٦٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٧ السيد عبد الله الدوم حفيد الاول

السيد الكامل عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن احمد بن يحيى الدوم الاهدل حفيد السابق ذكره . مولده سنة ١٢١٧ تقريبا وكان كثير الرحلة الى زبيد والحديدة وغيرهما ومن مشايخه السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد محمد بن أبي الغيث الاهدل والسيد قاسم بن عبد الله الاهدل والسيد عبد الرحمن بن قاسم الطعان الاهدل والسيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر وكان صاحب الترجمة شبيها بجده السابق ذكره في الحفظ وحسن الانشاد للشعر بصوته الحسَن حَسَن الاستقامة والاخلاق كثير التلاوة للقرآن عن ظهر قلب كثير الاذكار سليم الصدر محبا لمجالسة العلماء وقد امتدحه السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر عند أن نزل عليه بالحديدة بقصيدة أولها :

منتهى القصد عند أهل القلوب اتصال المحبوب بالمحبوب

Marfat.com

وتداني الاحباب بعد التنائي هو لا شك غاية المطلوب
هو عيدٌ لا بل أجلّ من العيد فما العيد عند قرب الحبيب
فبه تشرح الصدور ويجلى كلّ همّ لكل صبٍّ كئيب

الى آخرها ولم يزل صاحب الترجمة في عيشةٍ رضية حتى جذبتــه القدرة الربانية الى مدينة اللحية فمات بها في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

٢٦٨ السيد عبد الله بن أحمد الزواك التهامى

السيد العالم الفاضل عبد الله بن احمد الزواك القُديمي الحسيني التهامي . كان رجلا صالحا تقيا ورعا حَسَن السيرة والسريرة كثير الحفظ للشعر الجيد ولا سيما شعر المجيدين من شعراء صنعاء وكان مقيما بمدينة الزيدية من تهامة وله حظ عظيم في الزراعة وكان حَسَن الصوت والانشاد للشعر وكان يطلب للانشاد بزبيد والمخا والحديدة ومات بمدينة الزيدية في ذي القعدة سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٩ السيد عبد الله بن احمد العوامى الصنعانى

السيد العلامة الاديب التقى عبد الله بن أحمد بن شرف الدين بن حسن ابن صلاح بن المطهر بن تاج الدين بن المطهر بن علي بن محمد بن الهادي بن احمد ابن محمد بن سليمان بن القاسم بن يحيى بن الحسين ابن الامام الداعي الى الله يوسف ابن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العوامي نسبة الى بلاد بني العوام في جهات حجة الصنعاني

Marfat.com

مولده بصنعاء سنة ١١٥٩ وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن والسيد عبد القادر بن أحمد واستجاز منه وأخذ عن السيد عبد الله بن احمد بن اسحق بن ابراهيم ابن المهدي وعن السيد عبد الله بن محمد الامير ووالده السيد محمد الامير وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد وغيرهم فشارك في الصرف والنحو والحديث وطالع كتب الحديث ونظم الشعر الحسَن وتأدب بالآداب الشرعية وأطرح التكليفات العرفية واشتغل بحساب النجوم وعمل الجداول ولازم القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وأخاه محمد بن صالح والسيد محمد بن هاشم الشامي وسعيد بن على القرواني وطبقتهم من أهل الادب وكان لطيف الطباع حَسَن الاخلاق صادق الاقوال صالح الافعال يكتب الخط الحَسَن وشعره في غاية من السلاسة وكانت له في الشعر ملكة قوية اذا شاء قال الشعر من غير اعمال فكر ونظر. وكان ناظراً على أوقاف سناع. وقد ترجمه صاحب النفحات. وترجمه جحاف فقال:

كان ذا سنة ظاهرة أرسل اليّ أن أبعث لفلان بصدقة ففعلت فعاد عليّ جوابه يقول وفقك الله لمراضيه وجنبك شرّ معاصيه تعلم أن الصدقة تطفئ غضب الرب وتمنع ميتة السوء وانا كتبنا عن الحسن بن زيد الشامي حديثا نسبه الى ابن عساكر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « كان فيمن قبلكم رجل يأتي وكر طائر اذا فرخ فيأخذ فراخه فشكى ذلك الطير الى الله عزّ وجل ما يصنع ذلك الرجل فأوحى الله تعالى اليه ان هو عاد فأهلكه فلما أفرخ خرج ذلك الرجل فلما كان في طريق القرية لقيه سائل فأعطاه رغيفا من زاده ومضى حتى أتى ذلك الوكر فوضع سلّمه ثم صعد فأخذ الفرخين وأبواهما ينظران فقالا يارب انك وعدتنا أن تهلكه ان عاد فأوحى الله اليهما أوَلم تعلما انى لا أهلك أحداً تصدق في يوم بصدقة ذلك اليوم بميتة سوء » وأخرج ابن راهويه والحاكم والبيهقي في السنن عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أوحى الله تعالى الى يعقوب

Marfat.com

تدري لم أذهبت بصرك وقوّست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فأتاكم مسكين يتيم وهو صائم فلم تطعموه منها شيئا فكان يعقوب بعد اذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب

وانقطع صاحب الترجمة آخر عمره ببئر العزب مقبلاً على كتب الحديث ملازما للعمل به لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى مقتصداً في مأكوله ومطعومه وملبوسه لا يلبس الا البياض وحبسه الشوكانى في محنة الرتب القائمين على أموالهم ببني العوام فبقى أياما لا يقدر على تسليم المفروض عليه فرق له ولده يوسف فطلب أن يخرج والده ويبقى هو بمحله فأخرج وسجن الولد وقال لى بعد خروجه لقد قلت أبياتاً لا أدرى هي نتيجة فكري أم محفوظة لى وأملاها املاء مودع وكان ذلك آخر موقف بيني وإياه حتى أتاه الحمام:

ألا هل فتىً يستعمل الفكر ساعة ... فينظر عقبى هذه الدار بالفكر
ولكنه في غفلة عن مآله ... وعن هول يوم الجمع في موقف الحشر
فتنظره يسعى ويجهل انهُ ... الى الموت يسعى جاهلا وهو لا يدري
وما هي الا ليلة بعد ليلةٍ ... وعام الى عام وشهر الى شهر
مطايا يقربن البعيد من الردى ... ويسلمن أشلاء الانام الى القبر
ويتركن أزواج الغيُور لغيره ... ويقسمن مايحوي الشحيح من الوفر

انتهى. وكتب صاحب الترجمة الى شيخه السيد عبد القادر بن احمد قصيدة على نمط المكاتبات والمخاطبات المتعارفة بين أهل اليمن في التعاريف فقال:

سيدي عمدتي حبيبي ملاذي ... خضرم الفضل ذي الايادي الجسام
الكريم العظيم علامة العصر وحيد الانام عالى المقام
مفرد الجود والمكارم عبد القادر بن احمد وجيه الانام
حرس الله ذاته وحماهُ ووقاه حوادث الايام

صدرت للسلام ثم لتجد يد عهادٍ بألسن الاقلام
ولتمهيد عذر رقكم القنّ ونفى الشكوك والاوهام
طال والله ما أعلّل نفسي منذ رحلتم من كوكبان شبام
بتلاقٍ بشفي غليل فؤادي واجتماع يبري من الاسقام
ورأيت البعاد قد جاوز الحدّ الى حدّةٍ الى الحمّام
فدنا قربكم فبشرت نفسي باتصال فيه بلوغ المرام
فاستعدت لقربكم فتخطا ها مناها فقهقرت باغتمام
مع اني مازلت في كل يومٍ سائلاً كلّ مَن لقيت أمامي
أى يوم يكون مقدم مولا ى وحبي الصفى مدينة سامِ
فقدمتم وكان مقدمكم خير قدومٍ الى المقام الامامى
وتلقاكم عماد المعالى ناجز العزم نافذ الاحكام
وأقمتم مكرمين لديهِ في محل سام بعيد المرامِ
فحجبتم عن العيون كما تحجب شمس الضحى ببرد الغمامِ
لم يفز منكم برؤية وجهٍ غير من حفه رفيع المقام
فتيقنت سوء حظي اذ يحجـ ب عن مقلتيّ بدر التمام
غير أن الامور تجري على غيـ ر مراد الأنام في الايام
كم تحينت جاهداً كل يوم فرصة لاغتنام فرض السلام
فوجدت الطريق وعرا الى نيـ ل مرادي ومقصدى ومرامي
فتصبرت حين حالت عن القصـ ـد مقادير ربنا العلام
وتذكرت ما أسلي به النفـ س وما يرتجى ليوم الزحام
آية في الحديد أرشدت القلـ ب على ما جرى الى الاستلام
فاذا كنت لائما لي فذنبي واسع فيه مسرح للملام
غير اني أبوء من غير عذر بقصوري من غير ما احتشام

Marfat.com

و اعتمادي على الرجاء وحسن الظن بالعفو من سليل الكرام
فبحق السماح منك . وبالعفـ و وبالصفح عن ذنوب عظام
وبما قد جبلت من حسن خُلقٍ مرتجى النفع كالغيوث الهوامي
قِل وقابل عثار عبدك بالعفـ و وضعه مواضع الانتقام
مستمد الدعا وباذله المـ ـلوكَ (عبد الله أحمد العوامي)

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ ومات ولده يوسف بعده بأربعة أيام في صبح الجمعة رابع عشر الشهر المذكور كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٧٠ عبد الله أحمد باسودان الحضرمي

الشيخ العلامة الفاضل عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان الحضرمي . أخذ عن السيد عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي وعن امام تريم السيد حامد بن عمر حامد المنفر باعلوي والسيد أحمد بن الحسن الحداد والسيد عمر بن سقاف والسيد حسين بن عبد الله جمل الليل والسيد عمر بن زين سميط والسيد عيدروس بن عبد الرحمن البار والشيخ عبد الله بن أحمد بافارس وغيرهم وكان عالما فاضلا ورعاً متصوفا، ومن مؤلفاته فيض الاسرار بشرح سلسلة شيخه عمر بن عبد الرحمن البار في مجلدين ضخمين ولوامع الانوار بشرح رشفات السادة الاطهار وحدائق الارواح في بيان طرق أهل الهدى والصلاح وذخيرة المعـاد بشرح راتب السيد عبد الله الحداد . فرغ من تأليفه في المحرم سنة ١٢٤٦ . وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي فقـال : الشيخ المحقق في علوم الشرائع والعرفان العـلوي طريقة المقدادى نسبة أبو محمد عبد الله بن أحمد باسودان ، قرأت عليه وأجازني في جميع ماله روايته من العلوم والاذكار . ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧١ السيد عبد الله بن أحمد الكوكبانى

السيد العلامة التقي عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده سنة ١١٧١ ونشأ بكوكبان وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد في شرخ الجامي وحاشية عصام الدين عليه وعن عمه السيد عيسى ابن محمد بن الحسين في النحو وعن السيد علي بن محمد بن علي في المعاني والبيان واشتغل بالمجالسة لاكابر الاعيان والاستفادة منهم والتخلق بأخلاقهم والتحلي بالفضائل والاقبال على المعالى ونظر في الادب وطالع الدواوين وكتب التواريخ ونظم الشعر الحسن وطارح الادباء، ولما تولى صنوه المولى شرف الدين بن أحمد امارة كوكبان وازره وناصره وتصدر لامور البلاد والنظر فيها فباشر ذلك مباشرة حسنة ودبر النظام على وفق المرام المطابق لمقتضى الاحوال ورعاية قانون السياسة وجلب المصالح ودفع المفاسد مع النظر في العواقب والتحري لما يطابق مراد الله تعالى مع مشاركة قوية في العلوم وباع طويل في المنثور والمنظوم وكرم وحذق وألمعية وحسن خلق وجودة رأي وفحولية وترجيح العفو عن المسيء مع القدرة على الانتقام ومسارعة الى قضاء حاجات الناس وانصاف المتظلمين، وكان يعطي حتى لا يبقي لديه من الدراهم شيء ثم يعطي ماعليه من الملبوس أو من نفائسه التي قل أن يسمح بمثلها أمثاله ووصل مع صنوه شرف الدين الى صنعاء في سنة ١٢٢٨ صحبة المتوكل أحمد فأبقاهما بصنعاء سنة كاملة ثم أذن لهما بالرجوع في جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ على ما كانوا عليه بكوكبان؛ وفي شهر رمضان من ذلك العام عزم صاحب الترجمة الى حضرة الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبو عريش واستقر لديه بتهامة الى سنة ١٢٣٢ . وأشعار صاحب الترجمة كثيرة منها قصيدة

Marfat.com

كتبها الى السيد عبد القادر بن أحمد على قانون التعاريف و المخاطبات المعروفة باليمن فقال :

سيدي مالكى صديقي حبيبي منتهى السؤل غاية المطلوب
الوجيه ابن أحمد حاوي الفضل كريم الاعراق جالى الكروب
حرس الله ذاته وحماه بالمثاني عن طارقات الخطوب
وسلام من السلام عليه ما تغنى الحمام فوق قضيب
ومن الله رحمة تتغشا ه دواما في بكرة وغروب
بعد حمد الاله ثم صلاتي وسلامي على النبي الحبيب
وعلى الآل والصحابة والاتبا ع أهل المسنون والمندوب
فالكتاب الكريم وافى الينا كقميص وافى الى يعقوب
وعلى الرأس والعيون وضعنا ه وقمنا له بفرض الوجوب
وعلى الماجد الكريم عرضنا ه على الشرط خاليا عن رقيب
واليكم جوابه باسمَ الا مر مرار خافي الرموز مغني اللبيب
جمع الله شمل كل محب بأبي الفضل والعلى عن قريب

فأجاب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بقوله :

سيدي خير عالم وأديبٍ من بأوصافه جلاء الكروب
أي مغنىً لحاتم ولمعنٍ عند ذكري جدواه للمكروب
وحليم يعفو فلو يعلم الاعداء نالوا رضاءه في الذنوب
وهزبر لو صال في فيلق الا بطال أضحوا أذل من خرعوب
حائز المجد والكمالات عبد الله غيث به جلاء الخطوب
من سراة أبوهمو خيرة الخلا ق جميعاً وغاية المطلوب
فعليه والآل طرا صلاة وسلام ما راق وعظ خطيب

Marfat.com

وسلام عليك يا طيب العر ض ويا طاهر الملا والجيوب
ما أقام الصلاة من عَبَد الله وراقت أوراق غصن رطيب
قد أتى نظمك الذي يستعير الروض منه أسنى ثياب وطيب
رافلا في الشباب قد أشرق القرطاس منه بكل معنى عجيب
فاعذروني اذا أجبت بنظم لم يكن في النظام بالمحسوب
فلقد بلّدت جميع البرايا نفثات من ذلك المكتوب

ولم أقف على تاريخ وفاة صاحب الترجمة وهي بعد سنة ١٢٣٢ كما يستفاد ذلك مما تقدم وقد ترجمه صاحب الحدائق المطلعة من زهور أنباء العصر شقائق وصاحب نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر وصاحب المواهب السنية رحمهم الله جميعا وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٢ السيد عبد الله بن أحمد بن المهدى الكوكبانى

السيد العلامة الكمي عبد الله بن أحمد بن المهدي بن الناصر بن عبد الرب ابن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى اليمنى الكوكباني . مولده سنة ١١٦٠ وأخذ عن الفقيه أحمد بن حسن بركات وغيره وقد ترجمه صاحب الحدائق فقال : هو الفخر الرازي واللبيب العديم الضريب والموازي له أخلاق كالنسيم مرت على الروض النضير وحسن تعبير أزرى بنفح العبير وذكاء يتوقد وحفظ في درجات الكمال يتصعد وشدة حركة والحركة فيها البركة وان شئت وقفته فانها بين الحركة والسكون مشتركة . وله طريقة في الهزل انتقص بها من الغزل العزل وكان يتغزل فيه الفقيه العلامة أحمد بن الحسن بركات ويهواه واياه عنى بقوله :

ملك سيفه الصقيل وعينا ه سواء في الفتك بالاقران الخ

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

Marfat.com

بَدَرَتْ بغير ترقب وتوسم وشفت من الهجر الطويل تألمي
وتبسمت وتفسمت بالمسك واليا قوت والمرجان من ميم الفم
لعساء ناعسة الجفون ومن غدت تعزى الى حور العيون وتنتمي
وجناتها جنات عدن وهي للرآى لها يامالكي كجهنم
وجبينها نور الصباح وفرعها في اللون كالليل البهيم المظلم

الخ . وتوفى صاحب الترجمة شهيدا فى باب كوكبان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٣ المهدى عبد الله ابن المتوكل احمد

المهدي عبد الله ابن المتوكل أحمد بن المنصور علي ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١٢٠٨ ونشأ بحجر الخلافة في أيام جده وأبيه . قال الشجني كان لا يعرف منذ نشأ الآ السيف والسنان ولا يأنس الا الى الضرب والطعان

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته اذ ذاك في أشغال
فسمت بهم همّاتهم وسمت به هم الملوك وسورة الأبطال

يهب الألوف ولا يرهب الحتوف . وقال الشوكاني كان صاحب الترجمة في كل حين يزداد كمالا مع عقل تام وأخلاق شريفه وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فائقة ورصانة بالغة وهو أكبر أولاد أبيه ولي أعمالا منها ريمة ثم ولاية عمران ولما توفي والده ليلة الاربعاء سابع عشر شوال سنة ١٢٣١ وقعت المبايعة مني له بعد طلوع الفجر من يوم الاربعاء المذكور ثم أخذت له البيعة من جميع علماء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء والاعيان وبايعه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمني واستبشروا بدولته الخ كلام الشوكاني

Marfat.com

ولصاحب الترجمة فتكات كثيرة مشهورة وكان لا يبالي بالعواقب فدان له اليمن وأهله رغبة ورهبة وقد جمع له السيد يحيى بن المطهر بن اسماعيل سيرة سماها العنبر الهندي في سيرة الامام المهدي وناصحه السيد الحافظ محسن بن عبد الكريم ابن احمد بن محمد بن اسحاق بقصيدة جيدة أولها :

مولاي ان مدار أمرك كلّه ... وملاك شأنك دقه أو جلّه
إصلاح نيتك التي هي مركب ... للمرء تبلغه نهاية فعله
واعلم وقيت من المكاره كلها ... وسقيت من غيث النعيم ووبله
ان الذي خلق الخلائق كلها ... أعطاك كل فضيلة من فضله
ورعاك واسترعاك في هدي الورى ... لتكون عنه خليفة في عدله
فاسلك بهم سبل السداد ورهم ... بالعدل تربية الكبير لطفله
لتكون سابع سبعة قد خصّهم ... ذو العرش في يوم المعاد بظلّه
وانظر لتولية الامور مكمّلا ... فاذا وقعت على الخبير فولّه
واستَدن من شهدت مخايل سمته ... بصلاح سيرته وغاية نبله
واخضع لعزة ذي الجلال تواضعاً ... فالعبد غاية عزّه في ذلّه
واستبق نعمته بطاعة امره ... وتوقّ نقمته بجهدك كله
فاذا صلحت فأمر بابك صالحٌ ... والله يوليك الجميل بمثله
ولأنت أجدر بالمكارم كلها ... اذ كنت من أصل الفخار وفصله
واسمع نصيحة بالغ في قوله ... حدّ الكمال مقصّراً في فعله
جعل النصيحة منه أصدق شاهد ... بوداده ومنوّهٍ بمحله الخ

ومن مآثر صاحب الترجمة عمارة مسجد طلحة المعروف بصنعاء على الصفة الذي هو الآن عليها وعمارة المنازل الخارجة بجامع صنعاء لطلبة العلم من الاغراب وتوسيع الميدان المقابل لباب الخليفة شمالي جامع صنعاء وعمارة حمام المتوكل بباب السبحة وحمام السلطان غربي قبّة المهدي العباس بصنعاء وعمارة حمام

Marfat.com

وادي ضهر وغير ذلك

وفي شهر ذي الحجة من عام دعوته أمر بضرب أعناق الثمانية المشايخ أهل قيفة من بلاد رداع بصنعاء وكان لهم مدة بحبس والده المتوكل بسبب قطع الطريق ونكل بوزير والده القاضي الحسن بن علي بن عبد الواسع وبالوزير عثمان بن علي فارع وفي سنة ١٢٣٢ خرج الى عمران لمناجزة أهل قرية حمدة ومن انضم اليهم ثم تقدم في هذا العام لمناجزة قبائل أرحب وفي سنة ١٢٣٣ أوقع بقبائل برط في صنعاء وقعة مهيلة ثم أمر بضرب عنق كبيرهم علي بن عبد الله الشايف ودفن جسده بموضع النجاسات شامي سور صنعاء بالقرب من باب شعوب فكان بعد ذلك هجوم قبائل برط في ليلة النصف من جمادى الآخرة على بئر العزب وفيها بعض السادة والعلماء والرؤساء والضعفاء فعظم الخطب لما كان من القتل والسلب ، وممن استشهد في هذه الواقعة القاضي محمد بن يحيى بن صالح السحولي وناظر الوقف السيد يحيى بن محمد بن حسن حَطَبَة والسيد القاسم بن الصادق بن المنصور حسين وغيرهم ، وفي سنة ١٢٣٤ سمح سلطان الروم من آل عثمان بارجاع تهامة وبنادرها لصاحب الترجمة ثم كان خروجه على أهل كوكبان وفي سنة ١٢٣٧ خرج الى بلاد خولان ثم في سنة ١٢٣٨ الى اليمن الاسفل وكانت وفاته بصنعاء في يوم السبت ١٧ شوال سنة ١٢٥١ عن اربع وأربعين سنة وقبره ببستان المسك في باب السبحة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٤ عبد الله بن احمد الواسعي

القاضي العلامة عبد الله بن احمد الواسعي الأنسي كان عالماً فاضلا فقيها ذكيا حافظاً تقياً تولى القضاء بمطرح الجمعة من بلاد أنس حتى توفى هنالك في ربيع الأول سنة ١٢٩٩ ورثاه القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الأنسي الصنعاني بقصيدة أولها :

Marfat.com

خَبَرٌ ألمّ وهوّل الاسنادَا وكسا القلوب من الجوى ابرادَا
يرويه وَبْل الدمع عن نار الامى في القلب عن رزء يهدّ بلادا
عن ثكل من ناداه داعي ربّه فأجاب رباً يكرم الوفادا
أعنى به نفر الهدى من كاد في شأو الكمال يناطح الاطوادا
فلئن أصاب قلوبنا بفراقه فلقد سلا الآصار والانكادا
وأراح نفساً لم تزل في طاعةٍ يطوي بها الاغوار والانجادا
أبكيه ثم أقول معتذراً له بجوار ربي قد أصاب سدادا

الخ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٥ السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثى الصنعانى

السيد العلامة التقي عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحوثي الحسيني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة ولده السيد ابراهيم مؤلف نفحات العنبر . مولد صاحب الترجمة بصنعاء فى يوم الجمعة ١١ جمادى الآخرة سنة ١١٦١ وأخذ في علوم القرآن عن الاستاذ الخبير صالح الجرادي وأخذ في النحو عن الفقيه أحمد بن اسماعيل جار الله السري وعن السيد عبد الله بن احمد ابن اسحق وأخذ عن لطف الباري بن احمد الورد فى الصرف وعن القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في النحو والمعاني والبيان والمنطق وعن خاله السيد اسماعيل بن علي بن يحيى بن المتوكل في المنطق وعن المحقق رزق سعد الله في المنطق أيضاً وعن السيد اسماعيل بن هادي المفتى في الاصول وعن السيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله ابن الامام القاسم في الفقه وعن السيد الزاهد الحسن بن زيد الشامي الصنعاني في الحديث وأخذ عن غير هؤلاء ولازم السيد على بن صلاح الدين ملازمة كلية فاستفاد علوما جمة وعكف على المطالعة ومراجعة المشايخ حتى صارت له ملكة عظيمة وقد ترجمه ولده بالنفحات فقال :

Marfat.com

العلامة الجليل الورع الزاهد النبيل أحد الاذكياء وزينة الاتقياء ورأس الصالحين وقدوة العاملين . نشأ بصنعاء في أثواب العفة والنجابة والطهارة والسيادة لم يقارف أدنى شيء مما ينافي المروءة من صغره الى كبره ولم يكن همه في غير ما يعود عليه نفعه من خدمة والده وقراءة العلوم وعبادة الحي القيوم متجنباً عن أرباب الدولة وعن التسبب الى ما يكون ذريعة لصحبتهم تاركا للتملق بالمناصب والحرف لا يؤمل ولا يراقب غير الله تعالى قانعاً من الدنيا بالكفاف زاهداً فيها مستكثراً من الطاعات والنوافل عاملا بما صح من السنن النبوية . قرأ العلوم فحقق في النحو والصرف والحديث والتفسير والتاريخ والادب والحساب والمساحة وشارك في سائر العلوم مشاركة قوية الى أن قال

وله اقتدار باهر على مطالعة الاسفار في جميع الفنون وأمّا الاحاديث النبوية فلا يكاد يشذ عن حفظه منها الا القليل وله بالطب معرفة جيدة وكذلك العقاقير وخواصها وأما معرفته لانساب بني هاشم وحفظه لسير الائمة فما لا يشاركه فيه أحد وقد شرع في تأليف كتاب في أنساب بيوت الهاشميين باليمن وفعل انموذجا لطيفاً على نمط عنوان الشرف المقري وقرظه المولى محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن المتوكل والمولى على بن اسماعيل بن على بن قاسم بن احمد ابن المتوكل ومن مقاطيع صاحب الترجمة وفيه التورية :

وعاذلة رأتني في اغترابٍ أحث السير حثاً نحو خلي
فقالت لا أدلّ عليك ان لم تقل لى أين تبغي قلت دلي

الخ ما في النفحات من أشعار صاحب الترجمة وغيره ولما كانت وفاة ابنه السيد ابراهيم في سنة ١٢٢٣ حزن عليه كثيراً ثم قام من بعد مدة بعمل ولده المذكور وهو النظارة على وقف سناع وبيت سبطان ومات بصنعاء في سنة ١٢٤٣ عن ٨٢ سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٢٧٦ عبد الله بن اسماعيل النهمي الصنعاني

الفقيه العلامة عبد الله بن أسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني . مولده بعد سنة ١١٥٠ و نشأ بصنعاء وكان والده والياً عليها فأخذ صاحب الترجمة عن جماعة من مشايخ العلم بصنعاء و برع في النحو والصرف وحقق في المنطق والمعاني والبيان والاصول وشارك في الفقه والحديث والتفسير ودرس بصنعاء في فنون من العلم وانتفع به الطلبة وكانت له عناية تامة بتخريجهم والمواظبة على التدريس وجلب الفوائد اليهم وكان لا يمل التدريس حتى يمل الطالب وله أشعار رائقة وفيه كرم أنفاس و بسبب ذلك أتلف ما ورثه من أبيه وهو شيء واسع هكذا ترجمه تلميذه الشوكاني وقال انه أخذ عنه في النحو والمنطق وأصول الفقه والحديث عدة من الكتب وأورد من شعره قوله :

مولاي عز الدين يا من حوى أفضل ما في النقل والسمع
ومن غدا من بين أقرانه بلا نظير قط في الجمع
عذراً فدتك النفس من زلة أوجبها السيء من طبعي
منعت لا من علة ضاعف عن تركيب مزج جاء في المنع
فرب نقص راق من بعده ثمه وخفض زين بالرفع

وفيها التوجيه بقواعد نحوية ومات صاحب الترجمة بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٢٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٧ السيد عبد الله بن اسماعيل الوادعي

السيد العلامة عبد الله بن اسماعيل الوادعي نسبة الى مدينة وادعة المعروفة ببلاد حاشد و نسب سادات وادعة ينتهي الى الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسني

Marfat.com

وصاحب الترجمة ترجمه السيد الحافظ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرحه لتتمة البسامة فقال :

السيد العلاّمة الغرة في الآل والعلامة نقطة بيكار السيادة والزعامة ذي المساعي الحميدة والاخلاق الرشيدة والمقاصد السديدة لهج بمتابعة الحق القويم وعلق بائمة الحق علاقة البان بالنسيم وله صلابة في الدين وخشونة في رضاء رب العالمين قوي الايمان رفيع القدر والشان صحب الامام الهادي أحمد بن على السراجي وتردد الى الجهبذ الكبير الحافظ الرحالة الشهير اسماعيل بن احمد بن عبد الله المغلس الكبسى ثم صحب الداعي الى الله الحسين بن على المؤيدي ولما قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن تابع وشايع وكان من خواصه وأحبابه ثم كان من أول المشايعين للامام أحمد بن هاشم وهو أعظم مَن حرّضه وحرض أصحابه على الخروج من صنعاء الى بلاد صعدة ثم هو من أعيان العلماء الذين عقدوا امامة الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد وهو صهره ومات صاحب الترجمة في بني حبَش من أعمال كوكبان في غرة المحرم سنة ١٢٨٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٨ الامام الناصر عبد الله بن الحسن الصنعانى

الامام السعيد الشهيد الناصر للدين عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس بن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١٢٢٦ وكانت مخايل الصلاح تلوح عليه أسرارها فعكف على ملازمة الجامع المقدس بصنعاء من صغره لدرس العلوم وملازمة القراءة مع عفة وطهارة وتحرج عظيم عن أكل الزكاة وكان رحمه الله تعالى ربعة في الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير يميل الى السواد واسع الجبين أنجل العينين مشرباً بحمرة دقيق الساقين عظيم الصدر والمنكبين يملأ الصدر

Marfat.com

مهابة تظهر على وجهه سمات الفضل والبركة والجلالة وتلوح عليه أنوار النبوة والخلافة وكان صادق اللهجة طاهر المهجة شديد التحرز عن الكذب . أخذ عن الامام احمد بن علي السراجي وعن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفقه وأخذ عن القاضي عبد الله بن علي بن علي الغالبي في شرح الملحة وشرح الرضي على الحاجبية ومغني اللبيب وفي شرح الغاية وفي الصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير واسمع على السيد يحيى بن المطهر في كتب الحديث واسمع على السيد احمد بن زيد الكبسي شرح التجريد للمؤيد بالله وغيره من كتب الحديث وفي الكشاف وحواشيه واسمع على السيد احمد بن يوسف بن الحسين زبارة في الاعتصام وتتمته لشيخه المذكور ومؤلفه في علم الكلام وغير ذلك وأخذ أيضاً عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل وعن السيد الامام الحسين بن على المزيدي وغيرهم حتى حقق جميع المعارف العلمية ودرس في فنونها وتخرج به جماعة من العلماء كالقاضي احمد بن اسماعيل العلقي والسيد محمد بن احمد المطاع والقاضي عبد الله بن محمد بن يحيى حنش الذماري والحاج سعد بن على الحاشدي وغيرهم وكان اماماً للصلاة بقبة جده المهدي العباس بصنعاء وكانت ترد اليه السؤالات فيجيب عنها بأجوبة دالة على غزارة علمه ومنها جواب مفيد على مسألة هل يجوز دخول الشيطان باطن الانسان كما قيل أم لا ، وكانت له ملكة في الشعر وكان شجاعاً لا تروعه النوازل ولا تقرعه الزلازل ولما برع في فنون العلوم واشتهر التساهل من بعض أرباب الدولة بصنعاء عن ازالة بعض المنكرات عوّل على صاحب الترجمة بعض العلماء والرؤساء في القيام بأمر الامامة العظمى وكانت المبايعة العامة له بصنعاء في يوم ثالث ذي القعدة سنة ١٢٥٢ فسار السيرة العادلة وبذل كل مستطاعه في ازالة كل فساد واصلاح امور العباد والبلاد وقال في ذلك السيد البليغ المحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق :

ان الذي برأ الوجود بقول كُنْ . كتب الخلافة للامام الناصرِ

القائم الداعي الى سُبُل الهدى الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهر
المستعين على القيام بربّه والمستقيم على الصراط الظاهر
اغنت حقيقة فضله عن ذاته عن ان ينمقها مجاز الشاعر
أفلا رأيت صلاته وخشوعه وخطاب مولاه بقلب حاضر
أفلا رأيت سكونه ووقاره لما رقى للوعظ فوق مَنابر
ببلاغة وفصاحة وبراعةٍ ومواعظ وقوارع وزواجر
سنن اميتت في القديم فأجره فيها كأحْياء الرميم الداثر

الى آخرها . وفي المحرم سنة ١٢٥٣ وصل الى حول صنعاء نحو ثلاثمائة نفر من قبائل برط المتغلبين على بعض البلاد في اليمن الاسفل فخرج صاحب الترجمة من صنعاء بجنده لمحاصرتهم حتى أذعنوا لتسليم رهائن الطاعة وعدم النهب والسلب للمسلمين ، وقال سيدي محسن بن عبد الكريم قصيدة أولها :

القت اليك قيادها الابطالُ وتفتحت لك في العلا الاقفالُ

ومنها :

فلهن صنعا بعد طول عنائها عزّ تقادم عهده وجلال
فلقد حرست فناءها وحجبتها عن أن يلم بسوحها مغتال

الى آخرها ثم أخرج الناصر قبائل ارحب الذين كانوا قد تغلبوا على حصن عطان بخارج صنعاء ثم طلب القبائل من حاشد وبكيل للتوجه معه الى اليمن الاسفل واخراج من هنالك من طوائف بغاة القبائل الذين ينهبون ويسلبون ويقتلون ويعد وصوله الى مدينة اب ثار عليه بغاة القبائل من كل جهة وحصروه بمدينة اب وتقاصرت الامور حتى اضطر الى العود الى صنعاء واهتم بعد رجوعه باحياء معالم الدين والارشاد للمسلمين وبعث الفقهاء لتعليم القبائل وعامة الناس الصلاة وكل مايجب عليهم معرفته فسكنت الامور وازيلت كل المنكرات وفي صباح

Marfat.com

يوم الاثنين تاسع ربيع الاول سنة ١٢٥٦ كان خروج صاحب الترجمة في بعض خاصته من العلماء والاعيان الى وادي ضهر من بلاد همدان ورام الرجوع آخر نهار ذلك اليوم الى صنعاء مع قرب المسافة ولما خرج من دار الحجر التى كان يسكنها الى السائلة التى فيما بين بيوت أهل الوادي أطلق عليه بعض الباطنية وغيرهم من أهل همدان الرصاص فأصيب من بعضها فرجع ومن معه الى دار الحجر فأحاطوا بالدار ثم دخلوها وقتلوه في ذلك النهار وقتلوا معه القاضي العلامة اسماعيل بن حسين جغمان والسيد صلاح الدين بن محمد بن عبد الله بن المنصور والامير عنبر يسرو الامير محمد طاشخان وكان دفنه بمقبرة يرقان بقرية القايل عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

وقد أشار الى ذكر قيامه واستشهاده السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للسامة فقال مشيراً الى ذكره بعد ذكر الامام الحسين بن على المؤيدي السابقة ترجمته

وقام من بعده زاكى المناصب مَن ... أذاق أعداءه كأساً من الصبر
الناصر الحبر عبد الله من شرفت ... به الخلافة بعد التيه والبطر
وطهرت أرض صنعا عن مفاسد في ... أيامه وغدت في زي مفتخر
أزال عنها الخنا والفسق فانشرحت ... صدراً وقد برزت في عرفها العطر
فأعملت عصبة الكفر الملاحدة الار ... جاس فيه سهام المكر والضرر
وأوردوه حياض المكرمات على ... نهج الحسين وزيد خيرة الخير
ففازفي الضهر بالحسنى على شرف المثوى ... كريماً بلا ذل ولا خور
فرحمة الله تغشى روحه عدد الشه ... ب المضيئة والاوراق في الشجر

٢٧٩ السيد عبد الله بن الحسن الحداد الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى

Marfat.com

الحداد الحسيني الحضرمي أخذ عن السيد احمد بن عمر بن سميط والسيد علوي ابن احمد الحداد والشيخ عبد الرحمن بن سراج والسيد عبد الرحمن بن سليمان والشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار وغيرهم وكان عالماً عابداً ورعاً زاهداً منزهاً عن الفضول متبتلا بالخشوع والخمول وتوفي ثامن رجب سنة ١٢٨٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٠ السيد عبد الله بن الحسن بن المتوكل الصنعانى

السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٦٥ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضى الحسن ابن اسماعيل المغربي والسيد اسماعيل بن الحسن بن المهدي والسيد على بن ابراهيم عامر والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله ابن الامام القاسم وغيرهم وحقق النحو والصرف والبيان والاصول الفقهية والفروع والتفسير وأخذ عنه جماعة من علماء عصره بصنعاء وكان من أعيان أهل عصره وواسطة عقد أهله حسن الاخلاق لطيف الطباع محبوبا في الصدور مائلا الى تدريس العلوم مع التعلق بالرئاسة والنظر في أمور السياسة وله ميل الى الراحة والدعة والمزاح والمجون وجمع مؤلفاً سماه أنس الفريد جمع فيه انساب أولاد جده المتوكل على الله اسماعيل ولم يكمله لظنه فسحة الاجل ومن شعره قصيدة أولها :

اذا نأت عنك دار للخليط غدت دموع عينيك تسقي الارض بالمطر

ومات في رابع ذى القعدة سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٨١ القاضى عبد الله بن حسن الريمى

القاضي العلامة عبد الله بن حسن بن يحيى الريمي الذمارى مولده سنة ١١٤٧

Marfat.com

وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضى محسن بن حسين الشويطر والفقيه علي بن احمد عطية الذمارى وعن صنوه عبد الرحمن بن حسن الريمي السابقة تزجمته وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال :

كان من الفضل والورع بالمحل الاعلى ، والطريقة المثلى . وله فطنة وذكاء وتشمير تام في طلب العلم . ومات في المحرَم سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٨٢ الفقيه عبد الله بن حسين دلال الصنعانى

الفقيه العلامة الزاهد الورع الناسك العابد القانت المفضال عبدالله بن حسين ابن حسن بن محمد دلال الصنعانى ثم الروضي مولده سنة ١٢٤٤ تقريباً بصنعاء وأخذ بهـا عن السيد حسن بن قاسم أبو طالب في شرح الازهار والفرائض وعن السيد محمد بن أحمد المؤيدى المعروف بالقاصر والسيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي فى النحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك وفي الأصول الشرح الكبير للاساس والشافي للامام المنصور بالله وفي الفروع البحر الزخار مع حاشية المقبلى عليه وتخريج ابن بهران لهُ وشرح الاثمار لابن بهران وفي الحديث صحيح البخارى وسنن ابى داود وفى التفسير الكشاف مع حاشية السراج عليه وأسمع السبع القراءات من أول القرآن الى آخره على السيد المقرى علي بن احمد الشرفي . ولمـا كان دخول الاتراك الى صنعاء في سنة ١٢٦٥ أيام المتوكل محمد بن يحى انتقل صاحب الترجمة الى الروضة من أعمال صنعاء وكان امام محراب جامعها وكان عالماً زاهداً فاضلا ورعاً ناسكا حلساً من احلاس جامع الروضة يقوم ليله ويصوم نهاره كثير الصمت يشتغل بتلاوة القرآن والاذكار وبعض الخياطة وقد انتفع به الكثير من الطلبة وكان للناس فيه اعتقاد كبير يأتون اليه من المحلات النائية وكانت له ملـكة قوية في طرد شياطين الجن ومداواة

Marfat.com

المرضى بالرقى والتلاوة وله في ذلك عجائب منها انه كتب رقية لرجل أصابه الصرع فلما علقت الرقية عليه سمع الناس صوتاً من ذلك المصروع يقول قتلتني يا دلال وشفي بعد ذلك وربما ترجاه بعض الشياطين حال تلاوته على المصروع في فكاكهم على تركهم المصروع ونحو هذا

وكان أوحد أهل زمانه في التوكل على الله والتفويض اليه وكان يمتنع عن قبول عطاء الأمراء والأكابر ومات يوم الجمعة ١٨ شوال سنة ١٢٩٨ وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع الروضة وحضر الجم الغفير من الناس لدفنه ورثاه القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الآنسي الصنعاني بقصيدة أولها :

أيضحك بعد اليوم يوم بشمسهِ ... ويبدو نذير الفجر في الشرق محمرا
وقد مات قطب الفضل والدين والتقى ... مع العلم والحلم الذي جلّ ان يدرى
هو ابنُ دلال نسبة وابن أدهم ... خصالاً وسل عنه محيطاً به خبرا
فتى كان في المحراب تلقاه دائماً ... وإلا فقاض حاج من جاء مضطرا
لقد كان عاتي الجن يخشاه انه ... ابادهمُ قتلاً وأوثقهم اسرا
فقد طلق الدنيا برغم انوفنا ... فلله قبراً ضمّ في تربه برا

٢٨٣ السيد عبد الله بن حسين العلوى الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر العلوى الحضرمي

أخذ عن السيد حامد بن عمر العلوي وابنه السيد عبد الرحمن بن حامد والسيد عبد الرحمن بن علوي والسيد عمر ابن محمد بن سهل والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان وعن السيدين عمر وعلوى ابني احمد الحداد والسيد عبد الله ابن حسين بن سهيل والسيد عبد الرحمن بن عبد الله بافرج والسيد أبي بكر ابن عبد الله والسيد محمد بن سقاف بن محمدالسقاف والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد احمد بن جعفر الحبشي والسيد عيدروس البار والسيد عبد الله العطاس

Marfat.com

والسيد أحمد بن عمر بن زين مميط وأخـذ بمكة عن السيد عقيل بن عمر بن عقيل بن يحيى والسيد طاهر بن الحسين وغيرهم وقد ترجمه تلميـذه السيد عيدروس الحبشي فقال:

امام المريدين وأستاذ السالكين وانسان عين الناظرين الحافظ لزمانه وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعباداته له رسالة مشتملة على عقيدة وجيزة كافية في سند الاخذ والتلقي ومات في ربيع الثـاني سنة ١٢٧٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٤ القاضى عبد الله بن حسين المجاهد الصنعانى

القاضي العـلامة الزاهد عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علي بن احمد المجاهد الذماري ثم الصنعاني أخذ عن صنوه احمد بن حسين وعن الفقيه الحسن ابن احمد الشبيبي وغيرهما من علماء ذمار وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال:

كان عالماً محققا للفروع فطنا بلغ الى الغـاية القصوى وتولى القضاء للامام المهدي العباس في ناحية حبيش سبع سنين وفي ناحية عتمه تسع سنين وفي عمران وبلادها أربع سنين وفي مدينة ذمار سنة ونصف وانتقل في آخر عمره من ذمار الى مدينة صنعاء فاستوطنها وحكم بها مجاناً حتى توفي بها في ثامن شوال سنة ١٢١٤

وقد سبقت ترجمة ولده عبد الرحمن بن عبد الله وترجمة حفيده المحقق احمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله وصاحب الترجمة هو أول من سكن صنعاء من أهل هذا البيت الشهير رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٥ السيد عبد الله بن حسين بلفقيه الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن حسين بن عبد الله ابن الفقيه محمد بلفقيه باعلوى الحضرمي أخذ عن الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار المكي وعن والده السيد

Marfat.com

الحسين بن عبد الله والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان والسيد عبد الرحمن ابن حامد والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيد عمر بن محمد بن سهل والسيد علوى بن سقاف والسيد علوى بن عمر الجفري والسيد سقاف بن محمد الجفرى والسيد عبد الرحمن بن محمد بن مميط والسيد عبدالله بن علي شهاب الدين والسيد طاهر بن حسين بن طاهر والسيد عقيل بن عمر والسيد يوسف بن محمد البطاح والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والشيخ عبد الله بن احمد باسودان والشيخ محمد بن صالح الزمزمي والقاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني وغيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال السيد الامام الامجد العلامة اللوذعى الاوحد ذو المعارف والعوارف والتحقيق والتضلع في العلوم والتدقيق المفسر المحدث الصوفي الفقيه عفيف الدين أخذت عنه وسمعت منه وقرأت عليه ومات في ذى القعدة سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٢٨٦ القاضى عبد الله بن حمزة الصنعانى الحكيم

القاضى العالم الحكيم الماهر الفلكي الحاسب عبد الله بن حمزة بن هادي بن يحيي بن محمد القاضى الدوارى الصنعاني مؤلف كتاب بلغة المقتات في علم الاوقات قال من ترجمة من علماء اليمن كان فخر زمانه وبطليموس اوانه له مشاركة في أكثر العلوم وبراعة في علمى الطب والنجوم وأتقن قواعد علم الفلك وصار عمدة لطلاّبه وحصّل بخطه عدة مجلدات في علم الطب والحساب وجمع كتاب بلغة المقتات فى معرفة الاوقات قصره على ما تحسن معرفته من علم النجوم وما يجب على المجتهد تحصيله وانتهى فيه الى سنة ١٣٠٠ هجرية وله كتاب معدن الجواهر في اخراج الضمائر فى نحو كراستين وملحمة ذكر فيها ما يكون في جميع البلدان وهي دالة على ما له من اليد الطولى في علم الفلك وهي الى نحو ما ئتي بيت من الشعر برسم المهدي عبد الله ابن المتوكل أحمد وقال في آخرها

Marfat.com

ينزه نفسة عن اعتقاد التـأثير للنجوم كما هي عقيدة البعض من المنجمين والطبعيين فقال :

وسميتها بالهدوية كونها برسم امام العصر دام له العلا
مع العلم والاقرار لله وحده بعلم علوم الغيب علماً مفصلا
ولكنه ظن وعلم بحدسنا يدل على المظنون ظناً مخيلا
وان اعتقادي ان ربي قادرٌ على فعل ما يختاران سآ وان بلا
ومن شعره مفتخراً وموريأً باسمه
ولما اشرقت بالعلم كالشمس أنواري صعدت الى الافلاك قاضى ودواري
ولى قلم في العـلم جلْ صفاته يدل على ما كان من حكمة الباري

ومات بصنعاء في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٩ رحمه الله

٢٨٧ ولده الفقيه عبد الله بن عبد الله حمزة

هو الفقيه العالم عبد الله بن عبد الله بن حمزة كان من المحققين لعلم الطب والحساب قرأ على والده المذكور فى الفنين نحو أربعين سنة حتى صار المرجع للطلاب فيهما ومات بصنعاء في سلخ ذي القعدة سنة ١٢٩٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين

وحفيد صاحب الترجمة هو الفقيه العارف الحكيم الماهر الشهير لطف ابن عبد الله بن عبد الله حمزة الصنعانى . نشأ بصنعاء وحقق علم الفلك والنجوم وأكمل جدول البلغة تأليف جده الي سنة ١٦٥٩ هجرية استخرج ذلك من زيج المثنى وصححه غاية التصحيح وهذّبه التهذيب الحسَن بعد مطالعته جميع الجداول القديمة وقال ان ماذكره جده في البلغة من طرق الميزان فانما هو لمن يريد أن يعرف ميزان سنته على جهة التقريب فقط وهذا الحفيد هوخاتمة علماء علم الابدان بصنعاء اليمن فى القرن الرابع عشر وهو في سنة ١٣٤٩ على قيد الحيـاة وموضع ترجمته حرف اللام من كتابنا (نزهة النظر فى تراجم أعيان اليمن بالقرن الرابع

Marfat.com

عشر) وانما استطردنا ذكره بكتابنا هذا لما له من التتمة المفيدة لبلغة جده المشار اليها

٢٨٨ الفقيه عبد الله بن سعد سمير الحضرمى

الفقيه العلامة عبد الله بن سعد بن سمير الحضرمي الصوفي

أخذ عن السيد عمر بن السقاف والسيد عمر بن زين بن سميط والسيد حامد ابن عمر والسيد زين بن محمد بن زين سميط وغيرهم واستجاز من شيخه السيد عمر ابن سقاف بن محمد بن عمر بن طه الصافي ، ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها الى تلميذه السيد عيدروس الحبشي منها :

فلا تنس حبيبي ذا افتقار من الهجران طال له نحيبُ

ومات في ذي القعدة سنة ١٢٦٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٩ الفقيه عبد الله بن سعيد القروانى الصنعانى

الفقيه العلامة الاديب الاريب الذكي التقي عبدالله بن سعيد بن علي القرواني الصنعاني مولده بقرية بيت سَبَطان من أعمال صنعاء في سنة ١١٦٥ وحفظ القرآن عن ظهر قلب وقرأ العربية وتخرج بوالده ولازم طريقة الادب فجاء بما يستجاد وكاتب كثيراً من الأعيان وامتدح الخلفاء والوزراء وتناقل الناس شعره في عصره وولى أعمالا عديدة وصحب والده في كثير من أيامه وكانت اليه النهاية في عمل الألغاز والمعميات مع عدم قدرته على حل شيء منها وقد ترجمه جحاف فقال كانت له فكرة صادقة وقريحة سابقة يخترع من المعاني مافات البديع الهمذاني وقد رحل عن صنعاء وقصد أعيان زبيد ولاقى مشايخ الصوفية وأخذ عنهم وتلقن معارفهم وحدث عنهم بماجريات وسلم لهم أموراً الحقها غيره بالمستحيل

Marfat.com

وسلك مذهب الافتقار والتصوف وحدثني انه طالع أخبار الدولتين الأموية والعباسية فرأى عجباً من أولئك وقال مارأيت أحق بالملك من الأموية فانهم يباشرون أمورهم بأنفسهم من غير أن يتخذوا أحداً منهم وزيراً لذا استلحقوا الصين وبلغوا الى الاقصى من الاندلس . ومن مخترعاته وبدائع مشبهاته وحسن تعليلاته قوله وقد رأى برأسه شيبا أيام صباه :

كأن مشيب الرأس آن شبابه نجومٌ رجومٌ للغواية والجهل
أشعة أنوار اليقين رمت بهِ عن القلب كيما تتبع الفرع بالاصلِ

ومن شعره :

اذا قال شخصٌ لقومٍ رأيت من البذل في الكَتْب كيتا وكيتا
أجاب الجميع بلا مهلةٍ بخير يكون وخيراً رأيتا

وقوله :

دأبُ الزمان وأهليه اذا نطقت لسان حر ببعض الشعر إعراضُ
كأن كل مقول في مساممهم وان تناهى به الاحسان مقراض

ومن مخترعاته يتشوق الى الايام المستقبلة على ظن انجازها لما أمله :

سقى الله أياما ستأتي بوامقاً بانجاز ميعادٍ يطيب به الوصلُ
وتفسى بأيامٍ غدت في تلعبٍ بأفكارنا اذ ليت يتبعها عَلّ
فتلك أمانى للخيال وانها وقوف ببحرٍ خاضه أشعب قبلُ

ومن بدائعه قوله :

قارون هذا العصران ما جال فى خاطره ذكر الندا تنهدا
وان دعاه سائل لحاجةٍ أجابه وحياً ولكن كالصدا

ومن أجود ما نقلته عنه قصيدة أولها :

صبٌّ تعسف في القريض طريقة تذر الدراري الزهر في إيوانه

الخ . وقد ملأ الدنيا بأشعاره وزين الطروس بمحاسن آثاره ، وله قصيدة عارض بها مقصورة ابن دريد منها :

فوائد لم يدرها أهل الذكا وهي بمرآة العقول تجتلى
انّ سَوِيّ الذات من اذا مشى مشت به رجلاه في الارض سوا
وظلّهُ يلحقه مِن خلفهِ ان قابل الشمس وأولاه القفا
وان دجاه الليل غاب ظلّه الاّ اذا البدر اعتلاه بالسنا
واعلم هديت الرشد ان آدماً أبو البنين من مضَى ومَن أتَى
وان حوّا أمّنا وانّنا من نسبٍ الى التراب ينتمَى
وكل حيّ روحه في جسمه والموت مفنٍ والحياة في الفنا
وكل سبتٍ تابع لجمعةٍ وتالث الاثنين يوم الاربعا

الى أن قال في خاتمتها :

والصادق الاواه يلقى نفسه بين يدي مولاه جلّ وعلا
في كل حالٍ لا يميل لحظةً عن المراد راجياً منه الرضا
مواجهاً بقلبه قبْلتَهُ ومعرضاً بكلّه عن السوا
عيناه في كل الرجا مسيلة دمع الحزين أن يلاقي مَا أتى
وأين مني هذه ان لم يكن تداركٌ لي من أجل من عَفا
ورحمة الله العظيم شأنهُ واسعة كعلمه لمن برا

ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٣ عن ثمان وخمسين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٠ عبد الله بن شرف الدين الجبلى

القاضي العلامة عبد الله بن شرف الدين المهلل اليمني الجِبْلي الشافعي ولد تقريبا سنة ١١٧٠ وسكن مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل وقد ترجمه الشوكاني

Marfat.com

فقال : له معرفة تامة بفقه الشافعية وفهم صحيح في غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ علي عند وفودي الى مدينة جبلة مع الامام المتوكل على الله في مشكاة المصابيح ومجمع في غيرها من كتب الحديث وهو من مكثري الاذكار والعبادة والزاهد والقنوع بما تيسر من المعيشة انتهى

ووصول الشوكاني مع المتوكل أحمد الى مدينة جبلة هو فى سنة ١٢٢٦ ومات صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩١ السيد عبد الله بن طاهر الزواك التهامى

السيد العلامة التقى عبد الله بن طاهر بن الحسن صائم الدهر الملقب الزواك الحسيني التهامي قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من المشهورين بالولاية والصلاح متضلعا من جميع العلوم متفننا فيها وأما علم الادب وحسن المحاضرة وسرعة الاستحضار لشواهد الحال وحفظ جيد الاشعار فكان اليه الغاية وهو الملقب بالزواك وقد ذكره صاحب الدرة الخطيرة فقال كان على قدم عظيم من العلم والتقوى كثير السياحات على عادة آبائه ومات ببندر الحديدة في سنة ١٢٣٠ وابن صاحب الترجمة السيد أحمد بن عبد الله مات بالحديدة في المحرم سنة ١٢١٣ قبل والده رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٢ السيد عبد الله بن عباس الصنعانى

السيد العلامة عبد الله بن عباس بن محسن بن يوسف ابن المهدي محمد ابن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٩٦ وأخذ عن السيد اسماعيل بن شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحق والقاضي يحيى بن علي الشوكاني في علم الآلة وغيرها وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في شرح الرضى على الكافية وغيره وكان حسن الحافظة لا يكاد ينسى ما حفظه

Marfat.com

كثير الاذكار لطيف المحاضرة حسَن الحديث قوي الادراك للمعاني الدقيقة وله في الاشعار وتدبيجها اليد الطولى وقليل مثله في الادب من أهل بيته آن الامام بل ومن غيرهم من أهل الأدب في زمنه ومن مقطعات شعره في شيخه الشوكاني :

يابدر يابدر لا أعني ابن عمارِ كلا ولا القمر الموصوف بالساري
بل الشريعة بل شمس العلوم بل البحر المحيط وهذا نيل أوطاري

وقد عكف على التدريس للطلبة بمسجد النزيلي المعروف ببئر العزب بصنعاء ولم أقف على تاريخ وفاته وكانت وفاة والده عباس بن محسن في جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٣ القاضى عبد الله بن على سهيل الصنعانى

القاضي العلامة عبد الله بن على سهيل الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠ وأخذ بصنعاء عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفي السيل الجرار وفي غيرهما من كتب الفروع والحديث وحصل بعض مؤلفات الشوكاني بخطه وعكف على سماعها عليه فاستفاد في الفقه وغيره ونصب للقضاء من جملة الحكام بمدينة صنعاء وكان كثير الصمت والرصانة كثير الاصلاح فيما بين الناس ومات بصنعاء في سنة ١٢٥١ عن احدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٤ السيد عبد الله بن المنصور على بن العباس الصنعانى

السيد النجيب عبد الله بن المنصور علي بن المهدي العباس بن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٨١ ونشأ بحجر الخلافة وأخذ عن بعض علماء صنعاء ولما كانت وفاة قاضي القضاة السيد يحيى بن محمد في سنة ١٢٠١ نصب المنصور على

Marfat.com

ولده المترجم له مهيمناً على الحكام بالديوان ومنفذاً لما يقررونه من الاحكام وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال :

فخر الاسلام عبد الله ابن أمير المؤمنين جعل اليه والده الاشراف على الديوان واستنابه في الحضور مع الحكام في يومي الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالحيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزيد التواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ما هو غاية ونهاية ولوالده اليه ميل عظيم وفيه خيرية كاملة ومحبة لقضاء حوائج المحتاجين والتبليغ الى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلوذ به من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن انتهى

ولما أكمل الشوكاني تدريس طلبته لمؤلفه نيل الأوطار كان اجتماع جماعة لختم ذلك التدريس وحضر صاحب الترجمة ذلك الاجتماع في سنة ١٢١٦ وقال في ذلك السيد القاسم بن ابراهيم قصيدة بليغة ومات صاحب الترجمة في يوم الاثنين ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٢٩ ورثاه القاضي عبد الرحمن بن يحيى الانسي بقصيدة من بحر كامل الهزج وهذا البحر لم يوجد له شاهد عربي كما ذكر أهل العروض ومن هذه القصيدة :

أعبد الله للرغباء والرهبا وقد ذهبت به الطواحة الأربا
أعبد الله لا رقأت مدامعكنَّ أو تقضين من مبكاه ما وجبَا

رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٥ القاضي عبد الله بن علي العنسي الذماري

القاضي الحافظ التقي عبد الله بن علي بن عبد الرحيم بن سعيد بن حسن العنسي الذماري . أخذ بذمار عن القاضي يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد العنسي والقاضي عبد الله بن عبد الله بن سعيد العنسي وغيرهما وكان عالماً متفنناً اماماً كبيراً في

الفروع متبحراً في غيرها وله مجموع في الفقه نافع جداً في مجلدات وهاجر سنة ١٢٩٧ عن ذمار الى جبل الاهنوم فتلقاه الامام الهادي شرف الدين بن محمد رحمه الله بما لا مزيد عليه من الاكرام وأرسله في سنة ١٢٩٨ الى صعدة وبلادها وكان من أجل أعوانه وموته في مدينة وادعة ببلاد حاشد رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٦ السيد عبد الله بن على الجلال الصنعانى

السيد العلامة عبد الله بن على بن عبد الله بن احمد بن محمد بن محسن بن محمد بن احمد بن محمد بن على بن صلاح بن احمد بن هادى بن محمد الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسين بن احمد بن المهدى ابن على بن المحسّن بن يحيى بن يحيى ابن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب المعروف بالجلال الصنعاني . ولد أول الثالث عشر تقريباً وأخذ عن والده امام العربية على بن عبد الله الجلال وغيره قال الشوكاني في البدر الطالع هو حاد الذهن جيد الفهم حسن الادراك قويّ التصور وله شعر بديع وله قراءة على في المطول وفي كثير من كتب الحديث وهو الآن في سنّ الشباب . انتهى.

وتولى صاحب الترجمة القضاء بصنعاء بعد وفاة والده وكانت فيه حدة مفرطة ومن شعره قصيدة يمدح بها السيل الجرار لشيخه الشوكاني أولها :

طابت ثمار حدائق الازهار لما ارتوت من سيلك الجرار

ومن شعره الى الشوكاني :

لم اجر دمعاً من فراق مليحة خرعوبة من ساكني نعمان
كلا ولم ارع السهى من فقدها جنح الدجى كالهائم الحيران

ليس البكاء من الصبابة شيمتي في حبّ أنسية من الغزلان
لكن بكيت دماً لفقد أحبة بانوا عن الخلان والاوطان

الخ . ومات بصنعاء في يوم الاثنين ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٧ الفقيه عبد الله بن على العمرى الصنعانى ووالده

الفقيه العارف عبد الله بن علي بن عبد الله العَمْرى الصنعاني

قال حجاف كان ذا صمت ورصانة وولي العمل على أملاك المنصور وكان والده عاملا على صنعاء أيام الامام المهدي وله ما جريات تناقلها النـاس ومات صاحب الترجمة في يوم الأحد ٢٨ رجب سنة ١٢٢٣ ووالده المشار اليه هو أوّل من انتقل من هجرة العمارية ببلاد الحداء وسكن صنعاء من أهل هذ البيت الشهير وقد ذكره القاضي على بن محمد العابد في تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة فقال ماخلاصته :

وفي العشر الاول من شهر شعبان سنة ١١٨٣ توفي بصنعاء الفقيه جمال الانام على بن عبد الله العمري وكان بنظره وظائف كثيرة للامام المهدي منها جميع عمائر الدولة وسياسة المدينة وطيافة كضائم الثلاثة الغيول المستخرجة جنوبي صنعاء وقد نسبت اليه الغلظة والظـلم وعدم الشفقة والرحمة فأمر الامام المهدي بالقبض على داره وخيله في شهر ذى الحجة سنة ١١٨٢ واودعه السجن وصادره على تسليم ما عينه عليه من المـال، وخلاصة القول فيه انه رزق مبلغ الحذق في الدنيا فاذا كان قد رزق الحذق للدنيا والآخرة فطوبي له ثم طوبى انتهى

٢٩٨ السيد عبد الله بن على العلوى الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على بن محمد

Marfat.com

ابن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمى ، مولده بمدينة تريم سنة ١١٨٧ ، وأخذ عن والده وعن السيد على بن محمد بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن علوى والسيد عمر بن محمد بن على بن سهل والسيد حسين بن عبد الله بن احمد بن سهل والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان والشيخ عمر بن ابراهيم المؤذن والسيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمان بن سليمان الاهدل الزبيدى والسيد أحمد البحر وغيرهم ، وكان عارفاً محققاً ، وتوفي بمدينة تريم في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٩ القاضى عبد الله بن على الأريانى

القاضى العلامة عبد الله بن علي بن علي بن حسين الأرياني مولده بهجرة اريان من أعمال بلاد يريم في المحرم سنة ١٢٠٢ وأخذ عن علماء عصره وأجازه القاضى محمد بن على الشوكاني وكان صاحب الترجمة عالماً جليلا تولى الحكومة بمدينة يريم للمتوكل احمد بن المنصور على وسار في القضاء سيرة حسنة واجتمع فيها بالقاضى محمد بن على الشوكاني وجرت بينهما مباحثات علمية ومات صاحب الترجمة في حصن اريان رابع صفر سنة ١٢٧٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٠ الفقيه عبد الله بن على غشام الصنعانى

الفقيه العارف عبد الله بن علي غشام الصنعانى مولده سنة ١١٥٨ تقريبا ترجمه جحاف فقال كان به دعابة مع شدة في الدين وصلابة يقوم الليل فيحييه بالعبادة اذا رأيته فى صلاته قلت اسطوانة ثابتة لا يتململ فيها وتراه مقبلا على الله تعالى مستغرقا وكان يحب الاجتماع في منزله بعد صلاة العشاء ولا يحب اطالة السمر فاذا أدركهُ النوم ولم يقم من عنده قام الى السراج فأطفأه ، ويقول قال

Marfat.com

الله تعالى « واذا اظلم عليهم قاموا » فيتضاحك من عنده ويقومون عنه وسمعته يقول مهما أنت في صحة من جسدك فالغنيمة الباردة يريد ان يغتنم الانسان الطاعة فيستكثر منها وكان يحضر صلاة الجماعة لا تفوته التكبيرة الاولى مع الامام وسمعته يقول من صبر لقسمة الله تعالى وصبر على أذى أولاده فهو الحاج المجاهد فقلت له هذا من كلام القُصاص فقال نقلت هـذا من خط امام السنة محمد بن اسماعيل الأمير فسألته نقل ذلك فأراني شيئاً كتبه بخطه ولفظه سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير عما تقوله العامة الحج على باب البيت ألهذا أصل من السنة يرجع اليه أم لا ، فأجاب ما لفظه أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة مرفوعاً طوبى لمن بات حاجاً وأصبح غازياً رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج عنهم ضاحكاً فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الغازون فى سبيل الله تعالى . انتهى ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٠١ القاضي عبد الله الغالبي الصنعاني

القاضي الحافظ الورع الزاهد التقي عبد الله بن علي بن قاسم بن لطف الله الغالبي الصنعاني ثم الضحياني

أخذ بصنعاء عن السيد احمد بن زيد الكبسى في النحو والصرف والمعاني والبيان والحديث والتفسير والاصولين وغيرها ولازمه مدة طويلة وأخذ أيضاً عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة وعن غيره من أكابر علماء عصره حتى تبحر في كثير من العلوم والمعارف وأقام بمنزلة من المنازل المعدة بمساجد صنعاء لطلبة العلم وكان امام أهل عصره في العفة والزهادة والورع والتقشف ما جمع درهماً ولا ديناراً ولا اتخذ بيتا ولا عقاراً وقد أخذ عنه في

Marfat.com

علوم العربيه وغيرها عدة من أكابر علماء عصره كالامام الحسين بن علي المؤيدي والامام الناصر عبد الله بن الحسن والسيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهم وكان في تدريسة بركة عظيمة فانتفع به الكثير من العلماء وصنف مصنفا في اسناد كتب العلوم سماه العقد المنظوم في أسانيد العلوم وهو مفيد في بابه وهاجر من صنعاء مع الامام الهادي أحمد بن علي السراجي ورجع اليها بعد استشهاد الامام احمد بن على السراجى ثم هاجر أيضاً مع الامام الحسين بن على المؤيدى ولما مات رجع الى صنعاء ثم هاجر عنها في ذى القعدة سنة ١٢٦٣ الى بلاد صعدة ولما عرف اقبال أهل تلك البلاد الى ما دعاهم اليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سكن هجرة ضحيان لنشر العلم والتدريس والارشاد وتزوج هناك وطلب خروج الامام المنصور بالله احمد بن هاشم وغيره من أكابر العلماء بصنعاء وبلادها الى صعدة للقيام بما يجب من نصب امام فسار اليه الامام احمد بن هاشم والامام محمد بن عبد الله الوزير وغيرهما من أكابر العلماء وتمت المبايعة للامام احمد بن هاشم بصعدة في شعبان سنة ١٢٦٤ وقد أشار الى ذلك المولى احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداوى رحمه الله تعالى في منظومته اتحاف الاخوان بذكر الدعاة من قرناء القرآن فقال رحمه الله تعالى :

ورابع الستين سار الغالبي مهاجراً وقال هل من راغب
يا أيها السادات هل تغير نخرج الاعلام والوزير
ونصبوا الامام اعنى أحمدا من كان في آل النبي المفردا

وعكف صاحب الترجمة على التدريس والوعظ والارشاد والتذكير بمدينة ضحيان حتى توفي بها فى ١٠ جمادى الاولى سنة ١٢٧٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٢ الفقيه عبد الله بن على طامش الصنعانى

الفقيه العلامة التقى عبد الله بن علي بن محمد طامش الصنعاني مولده سنة ١١٦٦ تقريباً وأخذ عن أبيه وعن غيره من علماء عصره وقد ترجمه جحاف فقال : كان ذا تقوى وورع شحيح وكان لا يأكل الا الحلال وكانت حرفته التجارة في الصفر والودع والصيني ولقيته ببعض الطريق فحدثني عن حديث حدثه عن أبيه وقال عزاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الانبياء كلهم يدخلون الجنة قبل سليمان بن داود عليه السلام بأربعين عاماً وان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً وان أهل المدن يدخلون الجنة قبل أهل البوادى بأربعين عاماً قلت هكذا حدثنى والحديث أخرجه الطبراني من حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان تمامه هكذا وان أهل المدن يدخلون الجنة قبل أهل الرستاق بأربعين عاماً لفضل المدائن والجماعات والجمعات وحلق الذكر واذا كان بلاء خصوا به دونهم انتهي . ومات صاحب الترجمة ليلة ثالث عشر شعبان سنة ١٢٢١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٣ السيد عبد الله بن عمر العلوى الحضرمى

السيد الامام الكبير العلامة الشهير عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن حله بن محمد بن شيخ بن احمد بن يحيى بن الحسن بن علي بن علوى بن محمد بن علي ابن علوى بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن احمد المهاجر الى الله ابن عيسي بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهم السلام الحضرمي . مولده ليلة الجمعة لعشر بن خلت من جمادى الاولى سنة ١٢٠٩ وأخذ عن أبيه وعن السيد طاهر بن الحسين بن طاهر وعن السيد بن عمر وعلوي ابني احمد بن الحسن الحداد والسيد علوى بن سقاف الصافي والسيد

Marfat.com

عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد احمد بن عمر سميط والسيد الحسن بن صالح البحر الجفري والسيد الحسن بن الحسين العيدروس والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي والشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وعن حسن بن عبد الله العمودي والشيخ عبد الله بن احمد باسودان والسيد محمد بن سالم الجفري والسيد عقيل بن عمر بن يحيى والسيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل وغيرهم من علماء حضرموت واليمن والحرمين ومصر وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

شيخ الشريعة وامامها وحبر الطريقة وهمامها الداعي الى الله بفعله وحاله ولسانه المناضل عن دين الله بسرّه واعلانه ، قرأت عليه وأجازني اجازة عامة سنة ١٢٦١ وكان عظيم المحبة لأهل البيت النبوي مجتهداً في ضبط أنسابهم لايفضل شيئا من طرق الصوفية على طريقتهم الخ وموت صاحب الترجمة ليلة ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

وحفيد صاحب الترجمة هو السيد المجتهد المنتقد المرشد شيخ العترة النبوية بالبلاد اليمنية أبو علي محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر العلوي أطال الله في أعوامه وأيامه آمين

٣٠٤ السيد عبدالله بن عيسى الكوكباني

السيد العلامة الفهامة المحقق الناظم الناثر المؤرخ الناقد المدقق عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني اليماني الكوكباني مولده في شهر رجب سنة ١١٧٥ بحصن كوكبان وبه نشأ فحفظ القرآن على الفقيه محمد بن صالح البصير وحفظ متن الازهار في فقه الأئمة الاطهار وكافية ابن الحاجب والشافية والتهذيب وكثيراً من تلخيص المفتاح وأخذ عن الفقيه يحيى بن صالح

الشهاري حاشية السيد في النحو وأخـذها عن والده وشرع في جمع حاشية عليها سماها التصويب الجيّد على حاشية السيد وقرأ على والده أيضاً شرح الخبيصي في النحو والمناهل الصافية فى التصريف والشرح الصغير في المعاني والبيان وحاشيتيه للخطابي ولطف الله الغياث وشرح غاية السؤل في علم الاصول وحاشية سيلان وفي ضوء النهار للسيد الحسن الجلال وحاشية السيد محمد الامير عليه وفي ديوان المتنبي وشرحيه للعكبري والواحدي وفي مغنى اللبيب وشروح التهذيب وشرح القطب للرسالة الشمسية وحاشيتها وفي فتح البارى على صحيح البخاري وغير ذلك واستفاد من والده علماً جماً وأخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر في شرح القلائد في علم الكلام وفي حاشيتيه للجلال وللسيد هاشم بن يحيى الشامي وفي شرح الجزرية في العروض والقوافي وأجاز له أن يروى عنه جميع مروياته وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني واستجاز منه وأخـذ أيضاً عن السيد على بن محمد بن على الكوكباني والسيد الحسين بن عبدالله الكبسي والفقيه يحيى بن احمد زيد الشامي والفقيه حسين بن يحيى بن سليمان القاعي وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال برع في الآلات والحـديث والادب وهو ساكن رصين الكلام جيّد الفهم حَسَن الادراك منفرد بفنون العلم في كوكبان وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال : لم يزل يجد في تحصيل العلوم حتى صار زينة الدهر وحسنة من محاسن العصر واعتنى بالادب وحفظ كثيراً من الاشعار وفتش عن معانيها وضبط مبانيها وكان حبر العلوم وبحرها وشمس التحقيق وبدرها وروض الادب النضير والماجد الذي ليس له نظير مع بلاغة وفصاحة ورصانة ورجاحة وحسن أخلاق وطهارة اعراق ومروءة كاملة وأيادٍ في المعالى طائلة ونجابة وسيادة وتقوى وعبادة وصنف كتاب الحدائق المطلعة من زهور أبناء المصر شقائق ترجم فيه لمن عاصره من الادباء اليمنيين وغيرهم والتزم أن لايذكر الآ من له شعر وهو في مجلد ضخم على نمط قلائد العقيان والريحانة لكنه استوفى فيـه حال الشخص

وأوصاف محاسنه ومولده ووفاته بعبارة منسجمة رشيقة ونبه على مآخذ الشعراء لما سبكوه من المعاني وبين السابق اليها واللاحق وقد قرظه جماعة من الاعلام ومن مؤلفاته كتاب اللواحق وهو ذيل لكتاب الحدائق وله كتاب خلع العذار في ريحان العذار جمع فيه كل ما جاء في العذار من الاشعار والمقاطيع وجعله فصولا وذكر في كل فصل معنى مما شُبه العذار به وهو كتاب عزيز النظير انتهى

واصاحب الترجمة مختصر في ترجمة جدّه سماه شمامة الخاطر في ترجمة محمد ابن الحسين بن عبد القادر ومختصر آخر في ترجمة والده عيسى بن محمد ورسالة في تحريم الزكاة على بني هاشم سماها ازالة المشكاة ومجموع في شعره ونثره ولما اطلع على رسالة القاضي محمد بن على الشوكاني التي سماها حل الاشكال في اجبار اليهود على التقاط الازبال أجاب عنه برسالة سماها ارسال المقال الى حل الاشكال فأجاب عنه الشوكاني برسالة سماها تفويق النبال الى ارسال المقال فردّ عليه صاحب الترجمة برسالة سماها توقيف النصال على تفويق النبال وأجاب الشوكاني على ذلك برسالة سماها الابطال لدعوى الاختلال في حلّ الاشكال

ومن مؤلفات صاحب الترجمة السلوى والمن في عدم اخراج اليهود من اليمن

ومن شعره قصيدة الى شيخه السيد عبد القادر بن احمد أولها :

تمعٌ متى حشي الملام بمجةٌ واللوم ينفذ كل سمع زجهُ
أخفى الهوى مَن لي بذاك فانه قد فاح من ثمر الصبا أترجهُ

وقصيدة أولها :

أعرست فابتسم الزمان العابسُ وتعزّت الثكلى وعز البائسُ

وأشعاره كثيرة بليغة ومات بكوكبان في ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٤ عن تسع وأربعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٠٥ القاضى عبد الله بن محسن الحيمى الصنعانى

القاضي العلامة التقي عبد الله بن محسن الحيمي الصنعاني ولد تقريباً سنة ١١٧٠ وحفظ القرآن على بعض المقرئين من الشيوخ وقرأ في علم الفقه على الفقيه احمد بن عامر الحداني وفي النحو على الفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي وأخذ عن الشوكاني وقد ترجمه في البدر الطالع فقال :

قرأ علىّ غاية السؤل في الاصول واسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد في عدة فنون ودرس في كثير منها ونقل كثيراً من رسائلى وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة الخ وجمع صاحب الترجمة تبصرة ذوي الالباب في معرفة تحقيق النصاب المقرر بشرح الازهار وهي مفيدة جداً وله تحصيل مفيد في جميع مسائل الشفعة ورأيت في ظاهر نسخة من كتاب شفاء الغليل بالسند الجليل بخط السيد الحافظ عبدالله بن محمد بن اسماعيل الامير بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٠ مانصه قد سمع مني الولد العلامة المحقق الفهامة عبد الله بن محسن الحيمي أدام الله تعالى افادته صحيح البخاري وطلب مني الاجازة فأجزته اجازة عامة بما اشتمل عليه هذا الثبت وما اشتملت عليه اثبات الاثبات من الائمة المحققين الخ

وموت صاحب الترجمة بعد التاريخ المذكور رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٦ القاضى عبد الله بن محمد مشحم الصنعانى

القاضي العلامة التقى عبد الله بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٦٥ وأخذ العلم عن القاسم بن يحيي الخولاني الصنعاني وغيره من علماء صنعا وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك وقد ترجمه تلميذه جحاف فقال :

تخرج به عدة من الاعلام وأخذت عنه في النحو والصرف والمعاني وعنه

Marfat.com

رفيقنا يحيى بن مطهر في الحديث فاستمع عليه صحيح البخاري بمسجد الابهر في جماعة آخرين وعنه محمد بن أحمد مشحم وخلق لا يحصون وكان كثير الصمت بطيء الحركة لا يجيب في المسألة حتى يراجع نفسه حينا ما مخافة ان تزل قدمه في أمر شرعي انتهى وترجمه الشوكاني فقال :

كان كثير الصمت منجمعاً عن الناس قليل المخالطة لهم لا يتردد الى بني الدنيا ولا يشتغل بما لا يعنيه ولا يتظهر بالعلم ولا يكاد ينطق الاّ جواباً فضلا عن ان يماري او يبدي مالديه من العلم وبالجملة فكان قليل النظير عديم المثيل انتهى ومات بصنعاء في رابع وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٧ السيد عبد الله بن محمد الحسني الصنعاني

السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده ثاني ذى القعدة سنة ١١٨٩ وأخذ في شرح الازهار والبحر الزخار عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين ابن أحمد زبارة وفي الغاية عن السيد على بن اسماعيل حميد الدين وفي البخارى وغيره عن السيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير واخذ عن غيرهم وقد ترجمه ولده السيد أحمد بن عبد الله صاحب دار سنان السابقة ترجمته فقال :

كان سيداً جليلا عالماً فاضلا اسمعت عليه كتاب الله وقرأت عليه في شفاء الأوام الى آخر الصيام وفي كتاب تيسير المطالب من أمالى السيد الامام أبي طالب وشطراً من شرح الازهار وشطراً من عدة الحصن الحصين وكان محسناً الي مع الحنو التام علي يحثني على اكتساب العلوم والآداب الشريفة وكان كثير الطاعة لرب العالمين محافظا عليها كثير الذكر لله سبحانه طامحا الى ارتقاب الفرص في حوز الفضائل كصيام أيام البيض مدة مارأيته وغيرها يقصد جامع صنعاء في الليل والنهار وتوفي نهار الجمعة سادس جمادى الاولى سنة

١٢٥٢ ودفن بصنعاء في الحوطة جنوبي بستان السلطان مما يلى الدائر غربي ساقية الغيل في حوطة السيد احمد بن عبد الرحمن الشامي رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٨ السيد عبد الله بن محمد الامير الصنعانى

فخر الزمن ، علامة اليمن ، الحافظ الكبير ، المجتهد الخطير ، عبد الله بن محمد ابن اسماعيل بن صلاح الأمير ، الحسنى الصنعاني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة أخيه ابراهيم بن محمد وصاحب الترجمة مولده بصنعاء في شوال سنة ١١٦٠ ونشأ بحجر والده السيد الامام محمد بن اسماعيل فنالته بركته وأدّب به وهذّب واختصه من بين اخوته لخدمته فقام بخدمته أتم القيام ودارسه القرآن غيباً وحضر دروسه فاستفاد به مع صغر سنه وكان يقابل مع والده مؤلفاته وغيرها ويضبطانها وهو مع ذلك يشتغل بحفظ المتون وأخذ في علوم الآلة عن السيد اسماعيل ناصرالدين والسيد محسن بن اسماعيل الشامى والسيد قاسم بن محمد الكبسى وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني في الامهات وأجازه اجازة عامة في سنة ١٢٠٢ وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ وله منه اجازة في جمادى الآخرة سنة ١١٩١ وأخذ عن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد في العربية وشرح النخبة وبهجة المحافل وفي شفاء القاضي عياض وزاد المعاد والجامع الصغير والشمائل والبخاري ومسلم والترمذي ومقدمة فتح البارى وضوءالنهار وشرح العمدة وتيسير الوصول وأجازه إجازة عامة في ربيع الآخرة سنة ١٢٠٢ وأخذ عن السيد اسماعيل بن هادي المفتى والفقيه علي بن هادي عرهب والقاضي أحمد بن صالح ابن أبي الرجال والسيد احمد بن محمد بن اسحاق والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وغيرهم من علماء صنعاء واجتمع في مكة بالشيخ أبي الحسن السندي في ذي الحجة سنة ١١٨٤ واستجاز منه اجازة عامة

Marfat.com

واجازه أيضاً في شعبان سنة ١١٩٩ الشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي وأجازه في سنة ١١٨٦ الشيخ عبد القادر بن خليل كدك المدني وغيرهم من أئمة الحديث بالحرمين وقد جمع ذلك في كتاب شفاء الغليل بالسند الجليل وهو سند شيخه أبي الحسن السندي وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير وكان أحد علماء صنعاء المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ووقار وذكاء وحسن تعبير وخبرة بمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية في ايصال الخير اليهم بكل ممكن ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وجمع شعر والده في مجلد وبلغني أنه نظم بلوغ المرام وانه الآن يشرحه وله جوابات في مشكلات وقد تخرج به جماعة ولا شغلة له بغير العلم والاكباب على كتب الحديث وتحرير مسائله وتنقيح دلائله وترجمه مؤلف نفحات العنبر ترجمة طويلة منها: هو بدر العلم السافر وروض المعارف الناضر وامام التحقيق وسلطان التدقيق حافظ السنة النبوية وقدوة العاملين بالأدلة الشرعية ومجتهد العصر وفخر الدهر له وجاهة وقدر كبير وعظمة في صدور الخاصة من العلماء وأرباب الدولة وغيرهم ونظم عمدة الأحكام في أحاديث الحلال والحرام المقدسي بنظم حسن عذب اللفظ مستوفى المعنى وله يدٌ قوية وقدرة عظيمة على نظم الشعر وانشاء الخطب والرسائل مع فصاحة وبلاغة الخ . قلت ومنظومته فتح السلام نظم عمدة الأحكام تزيد على تسعمائة وخمسين بيتاً أولها :

أحمدُ مَنْ أرْسَلَ بالأحكامِ ... أحمدَ مَبْعوثٍ الى الأنام

عمدتنا في قولنا والفعلِ ... صلى عليه ربنا ذو الفضل

وآلهِ وصحبه ومَن قفَا ... من تابع نهج النبي المصطفى

وبعد فالعمدة في الأحكام ... مختصرٌ جوّد في الإحكام

مما روى محمدٌ عن أحمد ... ومسلم من الحديث المسند

Marfat.com

نظمت ما ضمنه راج بانْ أنظم في سلك الهداة للسنن
وزدت مما صحح الأئمه فوائداً جليلة مهمه
فاعلم بأنّ السنة السنيهْ أشرف ما تطوى عليه النيه

الى أن ختم هذه المنظومة بقوله :

وتم بالحمد الكثير الطيب لربنا على بلوغ الأرب
وأسأل الله تعالى ذا المنن يمتني متبعاً نهج السنن
ويختم العمر بخير العمل فانني أحسن فيه أملي
ويجعل القول الأخير أن لا إله الاّ الله نعم المولى
وان خير المرسلين أحمدا رسوله صلى عليه سرمدا
وآله مكرراً وسلّما وصحبه ومن له قد سلّما

وقد شرح هذه المنظومة الشريف الحسن بن خالد الحازمي وغيره

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

أدارت حميا الحبّ فينا شمائله فعربد منها لبُّ من هو حامله
وغنت بذكراه البلابل جهرةً فسال لها من أحمر الدمع سائله
وايقظ وسنان الغصون نسيمه فراح يرجوى الوصل للبدر سائله
ووافى ليعقوب مبشر يوسف فخرّ سجود الشكر بالجمع آهله
وفرق كف القرب برد بعاده وبرد التلاقى اذهب الحر وآبله

وشعره كثير وكان بعض الأكابر يقول خلف السيد محمد الأمير ثلاثة أولاد تقسموه في الفضائل . فابراهيم براعة والده وفصاحته ، وعبد الله اشتغاله بالحديث وفنونه ، وقاسم تحقيقة علوم الآلات ونسكه وعبادته . انتهى ولم يزل صاحب الترجمة يشتغل بتدريس العلوم . والافادة للطالبين بالمنثور والمنظوم . وتعليق

فعل المأثور من السنن والأذكار . حتى توفي بالروضة من أعمال صنعاء اليمن بيوم السبت تاسع وعشرين صفر سنة ١٢٤٢ عن احدى وثمانين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٠٩ القاضي عبد الله بن محمد العنسي حاكم تعز

القاضي العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٩٠ وأخذ عن صنوه الحسين بن محمد وعن القاضي يحيى بن علي الشوكاني وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني فى بعض مؤلفاته وفى المعانى والبيان والتفسير وفي البخارى ومسلم وسنن أبي داود وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكانى في البدر الطالع فقال :

استفاد لا سيما فى العلوم الآلية وهو حسن الادراك جيد الفهم قوي التصور وله في الصلاح والعبادة مسلك حسَن وله في حسن الخلق والتودد وحفظ اللسان ما لا يقدر عليه الاّ من هو مثله وقال الشجني في التقصار أنه تولى صاحب الترجمة في سنة ١٢٣٨ القضاء في مدينة تعز وكان من أورع الناس في الدرهم والدينار قليل النظير في زمانه واستمر قاضياً حتى مات بتعز فى سنة ١٢٤١ عن إحدى وخمسين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٠ الشيخ عبدالله الضلعى السريحى

الشيخ الرئيس الماجد المنوال عبد الله بن ناجي الضلعي السريحي من قبيلة عيال سريح ببلاد عمران ترجمه جحاف فقال :

كان في أول أمره شُرطياً بباب المهدي العباس ثم والياً على قبيلة عيال سريح ثم سار مع أحمد بن سعيد الشرقي الى حفاش لحفظ السجن ثم انتقل الى ولاية حجة وترقت به الأحوال حتى ولي أعمالا كثيرة وقصده أهل الآمال واشتهر كرمه وطار صيته وامتدحه الشعراء وانقطع اليه الشاعر المفلق قاسم حميد وحدثنا عنه بما

يعجب السامع منه فمن ذلك أن ورد عليه رجل يريد الحج فقال له ما حاجتك ؟ قال : خمسة قروش تعينني بها فأعطاه أربعين قرشاً ثم قال وفوقها طلبتك وأعطاه مركوباً وسأله دعوة صالحة وقصده رجل من ذوي الهيئات فأعطاه مائتي قرش وامتدحه قاسم حميد . فقال له ما طلبتك ؟ قال : تكسو أهلي فقال نعم وكسا كل من ذكره ثم أعطاه مائة قرش . وعطاياه كثيرة وكان فصيحاً متكلما جريئاً مهيباً بصيراً بأمور الحرب والخداع يحفظ شعر المتنبي بكماله وقد قصصنا من أخباره في مؤلفنا هـذا كثيراً . انتهى ومات بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٢١٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣١١ القاضى عبد الله بن يحي الغشم

القاضي العلامة الفاضل الورع التقي عبد الله بن يحي الغشم ترجمه جحاف فقال عالم الزيدية وخير خلف في تلك الذرية أنفق عمره في طلب العلم واجتهد في العمل وكانت له شفقة على الضعفاء يتصدق بما وجد لا يفتر لسانه عن ذكر الله تخرج به عالم من الناس وكان كثير السياحة للاعتبار متوجعاً من أخيه علي بن يحي العامل بضوران ناعياً عليه أحواله دار بحضرته حديث خلق الله آدم على صورته فقال ليس فيه اشكال لأني رأيته وارداً على سبب وهو أن رجلا ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وقال ان الله خلق آدم على صورته أي على صورة العبد فقد أهنتها اه

ومات صاحب الترجمة يوم السبت سلخ شوال سنة ١٢١٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٢ السيد عبد الوهاب بن حسين الديلمى الذمارى

السيد العلامة الفهامة الذكي عبد الوهاب بن الحسين بن يحي بن ابراهيم

Marfat.com

الديلمي الحسني الصنعاني المولد الذمارى النشأة والوفاة وقد تقدمت بقية نسبه في ترجمة ابنه الحسن بن عبد الوهاب . مولد صاحب الترجمة بصنعاء في رجب سنة ١٢٠١ أيام اقامة والده بصنعاء لسماع الحديث وأخذ عن والده في حاشية السيد على الكافية والخبيصى والجامى وشرح المناهل في الصرف وفي المعاني والبيان والمنطق و كتاب الكافل في أصول الفقه والقلائد في أصول الدين والبخارى ومسلم والشفاء وأصول الاحكام ومجموع الامام زيد بن علي في الحديث وقرأ على القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي شرح ايساغوجي في المنطق وبعض شرح الرسالة الشمسية وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكانى أوائل عدة من الكتب

وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

عين المعالي ، وزينة الايام والليالى ، وحسام المجد المرهف ، وروض الكمال الذي زهره بغير أناملِ أهداب العيون لا يقطف ، وعقد الحسن المنتظم ، وغصن الشرف الذي ربي في حجر العلا وتنعم ، شهدت حركاته بالنجابة والعفاف ونطقت اشاراته بمحاسن الاوصاف . نشأ في طاعة الحي القيوم ، وشارك في كل العلوم ، ان نطق بالأدب أدار الخندريس في أكوابه ، وسلب العقول باعجابه . وكانت له في علم الطب يد طولى ، فسبحان الفاتح المانح . وقال الشوكانى ان صاحب الترجمة فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقلّ وجود نظيره وحفظه الحسَن فصار يذاكر في كل العلوم ويفهمها أحسن فهم واستفاد بالمباحثة شيئاً كثيراً وصار في مدينة ذمار مع حداثة سنة مرجعاً في العلوم الخ

وقال الشجني بعد أن ساق أوصافه في التقصار :

و بعد ذلك انقبض وأحب الخلوة والانفراد عن الناس حتى عن والده وأقام بمكان لا يخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أياماً قلائل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من أبيه موسى يستحد بها فذبح بها نفسه في سنة ١٢٣٥ وكان ذلك لخلل وقع في عقله انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة

Marfat.com

قصيدة أولها :

لقد أبرموا في مهجتي عُقد الهوى بكف النوى حتى بئست من النقضِ
فبت بطرف لا يساعده الكرى يرى كلّ سارٍ في السماء ومنقض
يراقب أسراب النجوم بمقلةٍ معذبة قد حرمت سنة الغمض
وقد قيل لى أن النجوم لفي السما فَلِم ترتقيها والأحبة في الأرض
فقلت على هذا استمرّ تأرقي فلا تعجبوا ان الغرام بذا يقضي

الى آخرها . وأشعاره على طريقة أهل التصوف وغيرهم كثيرة وقد أثبتنا قصيدته الطائية الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى بترجمته رحمهم الله واياانا والمؤمنين آمين

٣١٣ السيد عبد الوهاب الموصلى الواصل الى صنعاء

السيد العالم العارف عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن الحسين ابن العباس بن جعفر الحسنى من قبل الأم الحسينى من قبل الأب الموصلى مولداً وبلداً ومنشأ . مولده في جمادى الاولى سنة ١١٨٤ ووصل الى صنعاء في سنة ١٢٣٤ وترجمه الشوكانى فقال :

هو جامع بين علم الاديان والابدان جيّد الفهم فصيح اللسان حَسَن العبارة قد عرف كثيراً من البلاد كمصر والشام والعراق والحرمين ودخل الى الروم دفعات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا عن هذه البلاد وأهلها بأحسن الأخبار مع صدق لهجة وتحر للصدق وكتب الي بنظم رائق . من شعره ومن جملة ما أخبرنا به من خبر عجيب ونبأ غريب انه وجد في جبل قاسون من جبال الشام رجل من الجنّ يقال له قاضي الجن واسمه « شمهورش » وانه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فأخبرنا صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدين جكلي نسبة الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد

Marfat.com

ابن محمد المنيني نزيل دمشق الشام قال أخبرنا عبد الغني النابلسي عن القاضي شمهورش قاضي الجن بصحيح البخارى عن البخاري . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة ان اعتماد حنفيّة هذا الزمان في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها فى الفقه على مؤلفين أحدهما مؤلف الملاخسرو الرومي المسمى الدرر والغرر متناً وشرحا والمؤلف الآخر لمحمد افندي مفتي دمشق المسمّى الدرّ المختار واستشهد في خطبة الكتاب بقول القائل :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى في وقته حتى اذا ما ذهب
يحثه الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب

وأخبرنا ان محمد افندى هذا من أهل القرن الحادى عشر رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٤ السيد عقيل بن حسن الجفرى

السيد العالم عقيل بن حسن بن أبي بكر الجفري الحسيني الحضرمى تخرج بالسيد سالم بن حسين الجفرى و تفقه و تأدب به و عنه أخذ علم العربية وأخذ عن السيد عمر بن سقاف الصافي وغيره من علماء عصره وانقطع في آخر عمره ولازم السيد حسن بن صالح البحر و قد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

هو الامام الجليل والجهبذ العلامة المثيل ذو العلوم والمعارف الكثيرة والمعالى المتنوعة الغزيرة لم يزل على حالة مرضية وسيرة صالحة علوية الى أن مات يوم الجمعة ثاني شهر المحرم سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣١٥ السيد علوى بن احمد الحداد الحضرمى

السيد العلامة علوى بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد العلوى الحسيني

Marfat.com

الحضرمي . أخذ عن جده الحسن بن عبد الله وعن والده احمد بن الحسن وعن السيد حامد بن عمر العلوى والسيد عمر بن زين سميط والسيد جعفر بن أحمد الحبشي والسيد حامد بن عمر حامد والسيد سقاف بن محمد بن عمر سقاف والسيد على بن احمد الهندوان وأجازه السيد محمد بن عبد الله بافقيه قاضي الشحر والسادة حسين وأحمد وسهل ابناه عبد الله سهل وأخذ عن السيد طالب بن حسين العطاس والسيد محمد بن جعفر العيدروس والسيد محمد بن أبي بكر العيدروس والسيد أحمد بن عبد الله الهدار والسيد احمد بن صالح بن أبي بكر والسيد أحمد بن على البحر وغيرهم من علماء حضرموت واليمن والحرمين ومات في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣١٦ السيد علوي بن سقاف الحضرمي

السيد العلامة علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى العلوى الحسيني الحضرمي . أخذ عن أبيه السيد السقاف بن محمد بن عيدروس وعن السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والسيد محمد بن عبد الله قطبان والسيد محمد بن عمر بن سقاف والقاضي محمد بن يحيى العفسي بمدينة ذمار والسيد أحمد بن عمر بن زين سميط والسيد أحمد بن عمر الجفرى والسيد عبد الله بن على ابن شهاب الدين والسيد عبد القادر بن محمد الحبشي والسيد عبد الله بن حسين ابن ظاهر والسيد عبد الله بن حسين بافقيه والسيد عبد الله بن عمر بن يحيى العلوى وأخذ بمدينة ذمار في سنة ١٢٣٥ عن القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي وأخذ عن الشيخ عبد الله بن احمد باسودان وعن السيد هارون بن هود العطاس والشيخ عبد الله بن سعد سمير والسيد عقيل بن حسن الجفرى والسيد الحسن بن صالح البحر وغيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال : السيد العلامة الجهبذ الفهامة الذي هو بكل فضل حقيق ترددت اليه وقرأت عليه وأثبت لى أسماء

Marfat.com

مشايخه في كراسين ومات في ٦ ربيع الاول سنة ١٢٧٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٧ السيد على بن ابراهيم عامر الصنعانى

امام العلوم المجلى ، وفارسها السابق المصلى ، الاستاذ الكبير ، السيد الحافظ الشهير ، على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد بن على وفي هذا السيد على يجتمع نسب صاحب الترجمة و نسب الامام القاسم بن محمد الحسني مولد صاحب الترجمة بمدينة شهارة في جمادى الاولى سنة ١١٤٠ و نشأ بها فحفظ القرآن عن ظهر قلب وولع بحفظ الاشعار وايام العرب والاخبار وتواريخ الأمم السابقة واخذ بشهارة فى الفقه والفرائض والنحو ثم ارتحل عنها الى حصن كوكبان فقرأ به على السيد عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف و المنطق واقام بكوكبان ثلاث سنين ثم انتقل الى مدينة صنعاء فأخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في النحو والبيان وعن السيد أحمد بن محمد بن اسحق في الاصولين واسمع على الفقيه حامد بن حسن شاكر سنن أبي داود وجامع الاصول وكثيراً من كتب الحديث واستجازه فاجازه ورحل الى مكة والمدينة ولقي أبا الحسن السندي الأخير فاسمع عليه في صحيح البخارى والأمهات الست واستجازه في جميع مروياته ثم تزوج صاحب الترجمة بصنعاء ولازم السيد أحمد بن محمد بن اسحق فعرف منزلته وطالع سائر العلوم كعلم الهيئة والازياج والنجوم والاسطرلاب والرياضى والطبيعي والعروض والقوافي وغيرها حتى اتقنها لكمال فطنته وجودة فهمه وكان كثير التردد الى مكة والى كوكبان وقد أخذ عنه جماعة من أكابر علماء عصره منهم شيخه السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني والقاضى محمد بن على الشوكاني والسيد ابرهيم بن عبد الله الحوثي والمتوكل احمد بن المنصور على والسيد ابراهيم بن محمد يحيى

وصنوه السيد على بن محمد يحيى والسيد محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن على بن المتوكل والسيد عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن والوزير الحسن ابن على حنش والسيد محمد بن الحسن المحتسب والسيد عبد الله بن عيسي الكوكباني والفقيه لطف الله جحاف والسيد يحيى بن الحسن بن اسحق والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل وخلق كثير وقد ترجمه تلميذه جحاف فقال :

علامة اليمن الاستاذ المجتهد الحافظ الاخبارى المحدث الحجة الاصولى اللغوي الفقيه الشاعر المفلق رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله سل الله تعالى لي الجنة فقال صلى الله عليه وآله وسلم بل نسأل لك العلم على وجه يدل على الخير هذا لفظه . وسمعت الاستاذ عبد القادر بن احمد يقول على ابن ابراهيم من أحبار هذه الامة وكان اذا طالع الكتاب علق بقلبه ما فيه فاذا حدثك فكأنه يملي من كتاب وله محبة لمواقف العلم ومراجعته فاذا ورد السؤال لزم السكوت واستمع استماع مسترشد ولا يلفظ بما يزيل الاشكال الا بعد ان يسأل فيلقي الجواب على الصواب واذا سمع ما يخالف الدليل لم يسكت حتى يلقى ما عنده من الحجة وحج خمس عشرة حجة اجيراً كل ذلك طمعاً في الثواب ورغبة عن السؤال وشهامة عن الدخول في الاعمال وكان المهدى العباس قد أراده على القضاء بصنعاء لكنه اعرض مع تأهله لتلك الوظيفة وله شعر جزل كله غرر الخ وترجمه الشوكاني فقال :

كان اماماً في جميع العلوم محققاً لكل فنّ ذا سكينة ووقار قل ان يوجد له نظير في ذلك والثناء عليه كلمة اجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع وكان لا يوجد له عدو لحفظ لسانه والتفاته الى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه وكان يسلك هذا المسلك مع أهله وأولاده واذا وقع لهم السهو عن شيء مما يحتاج اليه من طعام أو شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك فضلا عن أن يلومهم

Marfat.com

ودخل ليلة منزله ووقف في مكانه الذي يأوى اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقي الى مقدار نصف الليل في ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه في السمر مع انه كان محباً للسمر . ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم في شيء منذ عرفته الى ان مات وليس له نظير في حفظ الاشعار لأهل الجاهلية والاسلام وحفظ الاخبار التي لايدرى بشيء منها غالب أهل العصر وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له رغبة في الظهور ولا يتكلم في مسئله إلا وهو على قدم راسخة ولم يشتغل بالتأليف ولو وجه نفسه اليه لجاء بما يعجز عنه غيره الخ

وترجمه تلميذه مؤلف نفحات العنبر فقال :

امام العلوم العقلية والنقلية وسلطان المعارف الأصلية والفرعية عين أعيان الورعين ، قدوة الزهاد فخر المتأخرين ، شاعر العصر وأديب الوقت ، لا يجاريه في نظمه ونثره سابق ، ولا يلحقه في ميدان البلاغة لاحق ، كان يملي علينا وقت التدريس من أنظاره وتحقيقاته ما يبهر الألباب فأستأذنه في نقل ذلك في هوامش الكتب فلا يساعد أصلا ويبادر الى هضم نفسه وتضعيف أنظاره . انتهى

وحَدَّث صاحب الترجمة أن وزيراً صالحاً قال له الملك : ان بيت مال المسلمين حقير فأضعف الخراج على الرعيـة . فقال : سمعاً وطاعة . فخرج الوزير وجمع رؤساء الرعية وقال : ان الملك قد حط عنكم نصف الخراج . فابتهلوا له بالدعاء ورغبوا في حرث الأراضي التي أهملوها فحصل للملك من الخراج ما أمله منهم فلما كان العام القابل قال لوزيره : أضعف الخراج على أولئك . فقال : سمعاً وطاعة . وخرج فجمع رؤساء الرعية وقال : أخبروا من وراءكم بأن الملك قد حطّ عنكم نصف الخراج . فأخلصوا له الدعاء واجتهدوا في العمل وتوسعوا في المتاجر وزادوا في الحرث فحصل لهم من الخير الواسع ما لا يظن فتسلم منهم الحط فكان شيئاً لا يحصر فرفعه الى الملك فشكره وهو لا يعلم باطن الأمر ، ثم أمره في العام الثالث والرابع ففعل الا أنه قال له : على رسلك فقد كان من الأمر كذا

Marfat.com

وكذا : فشكر صنعه وقال له : كذلك فليكن التدبير . انتهى ولهذه القصة نظائر كثيرة ، وأشعار صاحب الترجمة كثيره فمن شعره في وصف البنادق من جملة قصيدة :

فواغر أفواه الثعابين كلما نفخن قتاماً تستطار مشاعلُ
حكى شكلها الحيّات لكن صغيرها زئير وفي الأحشاء منها الغوائل
كراسيها أذنابها وعيونها وراء ولا تخفى عليها المقاتلُ

ومن قصائده الطنانه التي حاول المتأخرون من الأدباء معارضتها فقهقرت أفكارهم هذه القصيدة :

خُلس اللحظ تذيب المهجا فيها الدمع يرى ممتزجا
لا تسم لحظك في مرعى الهوى فيلاقي القلب منه حرَجا
راشقاتٍ وتسمّى نظرا بنبالٍ وتسمّى دعجا
لم تؤثر في سوى أفئدةٍ وهي فيهن تبين الشججا
كان عهدي قبلها انّ النهى للتصابي مانعٌ أن يلجا
يا خليلي أراها منكما ظلة بالسفح ان لم تعجا
واذا أظلاتماه فانشقا من شميم الدار عرفاً أرجا
انما أعتدّ من عمري بما كنت فيه بالصبا مبتهجا
يملأ التهويم عينيّ ولَمْ يك قلبي بالهوى منزعجا
كم سرقنا بالاوى في غفلةٍ من عوادي الدهر غيثاً سجسجا
ترقص الأغصان فيه طرباً وعليه الطير تشدو هزجا
ودجى قد ألف الشمل الى أن فرى الصبح لأفق ودَجا
وليالى بالتداني اؤلؤ قد أعيدت بالتنائي سبجا
اذ يلف الحب مشتاق هوى وعفافاً بالغرام امتزجا
لم يشقني ظلّ أفنان الحمى انما اشتاق بدراً غنجا

Marfat.com

حركات الحسن في أعطافهِ تستميل اللب عن أهل الحجى
آه من عين به ظامئـة وهي في الدمع تخوض اللججا
كلما لام عليـه عاذل وجد المسمع باباً مرتجا
لا سمت لى عقوة من هاشم ونجار بالمعـالى وشجا
ان أخافتني القنا من دونه بعواليهـا حسبنا سرجا
لأقيمن على رغم النوى منسم الحب وأعلو الشبجـا
كم لطرفي في الكرى من رقبة ليرى للطرف فيه منهجا
أترى آساده في وهَن من سهادٍ ظلّ فيه مدلجا
آه من عسجد شعر صغته وأراه في الهوى قد سمجا
لو رأى قيصر منه ما رأوا صاغ منـه لملوك دملجا

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل بصنعاء حتى توفاه الله بها في يوم الاربعاء سابع و عشرين رمضان سنة ١٢٠٧ عن سبع وستين سنة رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٣١٨ السيد على بن ابراهيم الامير الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الشهير علي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير الحسني اليماني الصنعاني ، مولده بصنعاء في ذى القعدة سنة ١١٧١ ونشأ بحجر والده السابقة ترجمته فتخرج به وأخذ عنه علم اللغة وأمعم عليه شطراً صالحاً في الحديث وأخذ عن السيد عبـد القادر بن أحمد الكوكبانى في فن المعمّى وغيره واستفاد في أسرع وقت وكان مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الادراك فائق النظم والنثر فصيح العبارة وله المؤلفات المفيدة منها (الفتح الالهي في تنبيه اللاهي) في مجلد ضخم (وسوانح الفِكر وموانح الذكر) في مجلد (و النفحات الربانية واللمحات

Marfat.com

الرحمانية في احراز الصلات بابراز ضمائر الصلوات) في مجلد ضخم (وسوق الشوق لأهل الذوق من تحت الى فوق) في مجلد ضخم صدّره بالحديث (اطلبوا الخير دهركم كلّه وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم)

وهذا الكتاب نفيس جداً ؛ ومن مؤلفاته (السرّ المصون في نكتة الاظهار والاضمار في أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) (وتشنيف الآذان باسراع الأذان) و (تأنيس أرباب الصفا في مولد المصطفى) و (برهان من ذهب الى تحريم تحلية رأس الجنبية بالذهب) وقد ترجمه الشوكاني فقال : حج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال الى الادب ونظم القصائد الطنانة واشتهرت أشعاره وطارت في الأقطار اليمنية ثم انجمع وترك الشعر وأقبل على العبادة والاذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فعقد مجالس بجامع صنعاء وبغيره من مساجدها وبجامع الروضة وكان يجتمع اليه جمع جمّ ورغب الناس اليه وأقبلوا على وعظه وكان لا يتلعثم في عبارة ولا يتردد في لفظ ويستطرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بعبارة حسنة وله في الذب عن الغيبة والنميمة عناية كاملة لا يدع أحداً يذكر أحداً بسوء في مجلسه وله مصنفات ومجاميع كلها حسنة الخ

وترجمه جحاف فقال :

ثالث القمرين وأبو الحسنين الواصف الراصف المادح الصادح كان ذا سنة وله كمال الحض على السنن وكان يخرج يوم عيد الفطر مكبراً من بيته في جماعة من أصحابه فاذا جاء المصلى قبل مجيء الامام لم يزل رافعاً صوته في جماعته بالتكبير وكان اذا اشتد بالناس القحط وتأخر المطر جمع ضعفاء الناس وأمرهم بحمل المصاحف على أكتافهم وخرج بهم الى الصحراء يستسقي بعد تلاوة شيء من كتاب الله العزيز ثم يصلي بالناس ويعود ، وكان يحب الدعاء بما حضر وكان كثيراً يحض الناس على الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أثبتها سنة بعد كل صلاة في كل مسجد من

Marfat.com

مساجد صنعاء و اختلف عليه الناس في ذلك هل الأولى المأثور أم ما ذهب اليه المذكور فكان يقول حديث « اذاً تكفى همك و يغفر ذنبك » يقضي بأولوية هذا وان ترك الانسان المأثور ، وكان قد دعا الناس في وعظه الى حضور الجماعة عند سماع النـداء فأجابه خلق كثير من أهل التجارة فكانوا يغلقون حوانيتهم ويخرجون منها الى الصلاة وألزم رجلا أن يمرّ بالاسواق عند الاذان فيصيح في الناس الصلاة يا مسلمون الصلاة ، وتصدر للوعظ من سنة ١٢٠٨ والتفت عليه العامة والخاصة وما زالت الاحاديث منه ومن حفظه وذلاقة لسانه بكل مكان وقطع الكلّ بأن أعلام وقتنا هذا لاحظ لهم عنده في حسن البيان وفصاحة اللسان فلقد كان يقعد وينصب بين يديه كتاباً فى التفسير فيقرأ الآية ثم يغمض عينيه فتسمع منـه بحراً متلاطماً لا يتردد فى لفظة أو يحصر فى كلمة وكان يألف المساكين ويحب مجالستهم ويـألم الذكر والابتهال الى الله تعـالى فيذكرون الله تعالى معه وانحرفت عنه قلوب كثير من الصدور والمنتسبين الى العلم و يدّعوه فبدعهم بحالاتهم وأنكر عليهم عمائهم الـكبار وطول أكمام قمصهم ومشيهم الخيلاء وتجنبهم للضعفاء والمساكين واستطالتهم عمن لا يعرف اقاويلهم وكان كثير الضحك منهم ولما كانت حادثة سنة ١٢١٦[1] حبسه الامام في جماعة آخرين ثم منع من الوعظ فعدل القصائد الملحونة وألقاها على المنشدين بالابواب والاسواق والطرقات ينعي فيها على العمال والوزراء والقضاة وكل مفرّط في دينه ومن يتساهل بشيء من الشرعيات فوضعوا لها الالحان الرائقة فحفظها الصغير والـكبير والرجل والمرأة والعالم والعامي وكان يقول منعنا من الوعظ في المساجد فأدخلناه البيوت والمجامع وقلّ ما ترى منكراً بين الناس يخالف الشرع الاّ وتجد كلّ أحد يقول قال السيد على في قصيدته الفلانيـة كذا وفي القصيدة الفلانية كذا وتحاشى كثير من الناس من الغيبة والنميمة والـكذب والرياء

(١) هي ثورة العامة بصنعاء على بيوت وزراء الدولة بسبب منع السيد يحيى الحوثي من تدريس كتاب تفريج الـكروب بجامع صنعاء

Marfat.com

والزنا والربا والحلف وأكل المال بالباطل وصلح به خلق لا يحصون كثرة وكان رحمه الله لا يرى الرأي ولا القياس ولا التقليد ولا الاستحسان وكان يَعْجب الناس من حسن تصرفه فانه يرد بما يسلمه الخصم ومذهبه العمل بالحديث الضعيف فيما لم يجد في الباب غيره صحيحاً سيما ما ورد في فضائل الاعمال فانه كان يثابر عليها ما لم يعارض صحيحاً وكان يتصوف ويرى قبول عطية السلاطين ويعين الضعفاء عند العظماء وكان لا يلبس الحرير ولا يعتم بالوافر من الثياب ولا يطول كمه ولا يدع الاتزار على حَقْوَيْه ولا يبلغ بالقميص كعبيه ولا يلبس لباس الشهرة واتخذ له على رأسه وفرة واذا تصرف في الشعر خير العقول ولقد سمع بيتي الشافعي رضي الله عنه :

أذان المرء حين الطفل يأتي وتأخير الصلاة الى الممات
دليل ان محياهُ قليل كما بين الاذان الى الصلاة

فقال صاحب الترجمة :

صلاة الجنازة تأذينها باذنك طفلاً فكن ذا استقامه
فذاك الاذان وتلك الصلاة ووقت الاقامة وقت الاقامه

ومن شعره قصيدة أولها :

أرسلت سهم مقلة نعساءِ وثنت جيدها على استحياءِ
غادة غادرت صريع هواها في حماها مضرَّجاً بالدماءِ
فتنت نفسها فانحلت الجفنين والخصر سقم أهل الهواءِ
أشرقت ليلة فأشرقها بختي بريح الصباح قبل العشاءِ
فكأنّ الفراق لا كان وافى ليله سارقاً لليل اللقاءِ
رامت الشهب أن ترانا فما أمهلها أن تعدّ في الرُّقباءِ
فشككنا هل ذاك نور محيّا ها أم الشمس أشرقت بالضياءِ
فنشرنا ذوائباً تفضح الليل وعدنا قسراً الى الظلماءِ

Marfat.com

وغدونا بالوجه والفرع طوراً في صباحٍ وتارة في مساءِ
وجلونا شمس المدامة في الكأ س عقيقاً في درّة بيضاءِ

الخ . وقصيدة أولها :

نَصْبُ القوام وكسرة الاجفانِ جزَما برفع النوم من أعياني
ما كنت أدري انها ضمنت هلا ك العاشقين محاجر الغزلان
سودٌ فواتر ما لقوّة بيضها ضعفٌ ومنه مقاتل الشجعانِ
يوحي الغرام الى القلوب بمرسلٍ من نبلها في فترة الاجفانِ
أبدت لنا من معجزات السحر ما ترك القلوب تفيض بالاشجان
ولآية السيف التي في جفنها قسراً وجدت حلاوة الإيمان
عجباً لشرع الحبّ تتبع الهوى حكامه والحبّ دار هوان
أخْلِ القلوب عن السلوّ فأصبحت مثل الربوع خلت عن السكان
يا للرجال أما لمن عبث الهوى بفؤاده عون على الاحزان
حتى اصطباري خانني عجزاً وآفات الغرام خيانة الاعوان
وبمهجتي من نبهتني للتصا بي فيه فترة طرفه النعسان
بدرٌ كأن الحسن يعشق ذاته لكنه خالٍ عن الاحسان
ان قلت صلني زاد عني نفرة فكأنني أغريه بالهجران
جُبلت على حبّ النفار طباعه ان النفار سجية الغزلان
مالي وتذكار الغزال وحبّ من لم يدر ما قلبي عليه يعاني
ومن الضلالة شغل قلبك بالذى شغلته عنك مطالب السلوان
هل ترتضي العليا تشاغل خاطرى عنها والغاها بذكر الغانى
خلّ التغزل بالحسان لفارغٍ يلهو بوصف كواعب وحسان
واستغن عن مدح الكريم بمدح أكرم مرسل طهٰ شفيع الجانى

وهي كبيرة وأشعاره كثيرة ومات بصنعاء في يوم الاثنين ١٠ ذي الحجة

Marfat.com

الحرام سنة ١٢١٩ عن ثمان وأربعين سنة وقبره بخزيمة مقبرة صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٩ السيد علي بن احمد الحسني الذماري

السيد العلامة عين الاعيان علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني الذماري . مولده سنة ١١٤١ وقرأ على الفقيه زيد بن عبد الله الاكوع والفقيه الحسن بن احمد الشبيبي ونسخ شرح الازهار على نسخة شيخه المذكور وقرأ على القاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني وغيره وحصل بخطه الحسن عدة من كتب الفقه والحديث والتاريخ ، وقد ترجمه صاحب مطلع الانوار فقال :

كان من حسنات الايام ، ومفاخر الاسلام ، والعلماء الاخيار ، والفضلاء الابرار ، سلوة كل خاطر ، وقرة عين كل ناظر ، حسن المحاضرة والمذاكرة ، عذب اللسان ، حلية في جيد الزمان ، عالماً بالفروع ، وأما في علم التاريخ فاليه تشد الرحال ، ويقصر عنده ذو النباهة والكمال . تولى القضاء للمهدى العباس في قمطبة وتولى عمالة الوقف الغساني في تعز ثم تولى لابنه المنصور على عمالة ذمار ثلاث مرات وعمالة بلاد رداع فكانت أحواله في جميع هذه الولايات محمودة وأيام عدله مشهودة ، ومعروفه مبذول لكل قاصد ، واحسانه مبسوط لكل وافد ، عادلا كثير الشفقة حسن السيرة ، طيب السريرة جمع كل الخلال الشريفة ، وحاز كل الرتب المنيفة ، وتوفي يوم الثلاثاء ١٢ صفر سنة ١٢١١ عن سبعين سنة وأرخ وفاته ابنه محمد بن علي بقصيدة وبيت التاريخ . منها :

أرخه (طوبى لعلي الجزا أدخله الله جنان النعيم)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٢٠ السيد على بن أحمد الدروانى

السيد العلامة الاديب الاريب على بن احمد بن الحسن بن حسين بن عبد الرحيم بن صلاح بن عبد الرحيم الحسني الدروانى ينتهي نسبه الى الامام المظلل بالغمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الحسني المدفون بدروان حجة مولد صاحب الترجمة في ١٠ رمضان سنة ١١٤٢ وكان عالماً فاضلا ناثراً ناظما أديباً أريباً .

ترجمه مؤلف (الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق) فقال :

هو الحاكم لكن في الحفظ ، والبحر لكن في اخراجه الدرّ من اللفظ ، لم أر مثله في سعة الاطلاع ، وطول الباع ، في حفظ الاشعار والنوادر ، ومعرفة الانساب قدم الى كوكبان ، فسمعت منه ما ينسحب عنده سحبان .وتوفي بمحروس شهارة في يوم الاثنين ٢٩ المحرم سنة ١٢١٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢١ الفقيه على بن احمد جميل الداعى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي على بن احمد بن حسن بن جميل الداعي الصنعانى كان عالماً فاضلا تقياً متفنناً أخذ عن علماء عصره بصنعاء وعنه أخذ القاضي الحسين بن احمد السياغي شارح مجموع الامام زيد بن على وغيره من علماء القرن الثالث عشر وكتب اليه القاضي محمد بن صالح بن ابى الرجال لما اعتذر عن ملازمة حوش الوقف بصنعاء قصيدة أولها :

راجعت أيام الفراغ وعدت في عيش البطاله
وفزعت بعد البيع لمّا ان غبنت الى الاقاله
وبدا لقلبك أن يعيـــش ممكناً مما بدا له
والعيش في الدنيا لمن أرخى وأخلى الله باله
لقى العلوم وذهنه مثل السجنجل في الصقاله

Marfat.com

فدقيقها وجليلها تحكى الصقالة من مثاله

الى آخرها ووفاة صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٢ السيد على بن احمد الظفري الصنعاني

السيد العلامة على بن احمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسني الصنعاني وقد تقدمت بقية نسبه في ترجمة جده الحسن بن عبد الله وصاحب الترجمة مولده أول القرن الثالث عشر وأخذ بصنعاء عن عمه السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الظفرى والسيد الحسن بن يحيى الكبسي والسيد عبد الله بن محمد الامير والسيد محمد بن زيد بن المتوكل وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الكشاف والمطول وغيرهما وعنه أخذ صنوه السيد الحسين بن أحمد الظفري والقاضي على بن محمد بن علي الشوكاني والسيد أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني وغيرهم . وقد ترجمه الشجنى في التقصار فقال :

السيد العلامة النبيه المتقن النبيل المتفنن طلب العلم على مشايخ عصره وبرع في جميع العلوم وكرع من منطوقها والمفهوم مع ذهن سليم وفهم مستقيم . وكان سريع الفهم حسن التصوّر جيّد الذكاء اشتغل بالقراءة في علم السنة والعمل بها كما ذلك سنّة أسلافه واهل بيته ودرس في كتب الحديث وغيرها من علم الآلات انتهى

وتولى صاحب الترجمة في آخر أيامه القضاء ببندر الحديدة من تهامة وبقى هناك مدة ثم عاد الى صنعاء فتوفى بها في ذي الحجة سنة ١٢٧٠ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٢٣ القاضى على بن احمد المغربى الصنعانى

القاضي العلامة التقي على بن أحمد بن حسين المغربي الصنعاني كان عالما فاضلا عابداً ناسكا مشغولا بالعلم لم ينطق ابتداءاً الا لضرورة لا يدع الصلاة في جماعة يلازم جامع صنعاء الكبير ليله ونهاره طريقته كطريقة أخيه الحسين بن أحمد السابق ذكره ومات صاحب الترجمة في ثالث شوال سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٤ الفقيه على بن أحمد عطية الذمارى

الفقيه العلامة على بن أحمد بن عطية الذمارى مولده بمحله قرية المحلين من بلاد خبان وقيل بقرية الحبوبه من خبان في سنة ١١٨٣ وانتقل من محله الى مدينة ذمار وقرأ بها القرآن ثم أخذ في شرح الازهار على السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي محسن بن حسين الشويطر ، وقرأ في البيان على القاضي حسين بن علي الشجني وعبد الرحمن بن حسن الشبيبي وقرأ في النحو وأصول الفقه على القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي وصنوه عبد الله بن حسن الريمى والسيد يحيى بن أحمد بن أحمد الديلمي وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في صحيح البخارى وله شغلة بمؤلفات الشوكاني وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

الفقيه العلامة الحافظ الذكي الفهامة كان من نوادر الزمان نباهة واتقانا لعلم الفروع وهو أحد الشيوخ المدرسين في شرح الازهار وترجمه الشجني فقال : العلامة المحقق النبيه الفهامة المدقق استفاد وأفاد مع ذهن سابق وادراك مطابق وذكاء فائق وصار في ذمار من أعيانها ومشايخ فروعها وبيانها عليه يعول الطلبة

Marfat.com

في التدريس وحل المشكل من المسائل واليه تنتهي الفتوى وله عناية وميل الى ما هو الحق الصحيح مع انصاف خال عن الاعتساف انتهى .وموته في سنة ١٢٥٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٥ القاضى على بن احمد اليمانى الصنعانى ووالده

القاضي العلامة التقى علي بن أحمد بن على اليماني اليدومي الصنعاني مولده في عاشر رمضان سنة ١٢٢٢ وأخذ عن والده وعن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد الصنعاني وعن الامام أحمد بن علي السراجي وغيرهم من علماء صنعاء وكان عالما عاملا ورعا فاضلا زاهدا عابدا وقوراً رصينا حاكما عادلا عفيفا ملازما درس كتاب الله ودرس متن الازهار غيبا مدة حياته الى أن مات بصنعاء في سادس عشر رجب سنة ١٢٩٨ عن خمس وسبعين سنة . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

وقد تخرج به ولده المولى شيخ الاسلام علي بن علي بن أحمد اليماني حفظه الله وغيره ووالد صاحب الترجمة كان عالما عاملا ورعا نقياً ناسكا وحيداً في عصره فريداً فى دهره وموته بصنعاء في يوم الاحد عاشر المحرم سنة ١٢٤٨ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٦ وعم صاحب الترجمة هو القاضى على بن على اليمانى

القاضى العلامة التقي الضرير المقري علي بن علي اليماني الصنعاني أخذ العلم بصنعاء عن علمائها وكان امام المحققين وزينة أهل زمانه المجتهدين شيخا في كتاب الله تعالى فارساً مقدما في القراءات العشر حافظا متن عمدة الاحكام عن ظهر قلب

Marfat.com

مرجعاً للامراء بصنعاء، ومات بها غرة رجب ١٢١٢ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٧ السيد على بن احمد بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الماجد الكريم السيد السند المعظم على بن أحمد بن محمد ابن اسحاق ابن الامام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى الصنعاني مولده سنة ١١٥٠ وقيل سنة ٤٩ ونشأ بصنعاء فأخذ عن والده في علوم الآلة وغيرها وأخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر وغيره من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في علوم عدة لاسيما علم الادب فان له فيه يداً طولى ونظمه كثير جداً وكثير منه في مدح علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان موقفه محفوفا باعيان العلماء والادباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف الادبية وله رياسة ضخمة وكرم مشهور وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبة لأهل العلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الادراك ما لا يعبر عنه بوصف . وترجمه مؤلف النفحات فقال :

أنبل النبلاء وأحد الفضلاء أديب الزمان عين الاكابر ذو الكمالات العديدة من العلم والادب والنظم والنثر والكرم الباهر وحسن الخلق والسيادة وعلو الهمة وشرف النفس والمجد والشجاعة والذكاء ولما أحرز قصبات العلا وشاع فضله بين الملا أناط والده به الاعمال في البلاد التى نظرها اليه وجعل اليه كثيراً من متعلقاته فأحسن فيها الاصدار والايراد وجرى في الامور على أوفق المراد ولما مات والده جعله المنصور علي واسطة آل اسحاق بن المهدي فجمع شملهم ونظم أمورهم وكان مأوى لأهل الفضل والوافدين من الاغراب وبذل نفسه ونفيسه في ذلك وطارح

Marfat.com

السيد محمد بن هاشم الشامي وسعيد بن على القرواني والقاضى أحمد بن صالح ابي الرجال وجماعة من أهله ببليغ المنظوم والمنثور وهو طويل النفس فى البلاغة جزل الالفاظ غريب الاسلوب بديع الصنع صدر في المواقف بدر في الفضل بحر في العطاء كثير النفقات والضيافات . وقال جحاف : انه كان خروج صاحب الترجمة من صنعاء فى رجب سنة ١١٩٤ الى بلاد أرحب فكان لخروجه موقع في النفوس مهيل واستقر معسكراً فى بلاد أرحب ثم رجح المنصور على ارسال حاكمه القاضى يحيى بن صالح السحولي والقاسم بن المهدى العباس والسيد اسماعيل بن ابراهيم ابن المهدي وغيرهم من الأكابر اليه ثم سار في سنة ١١٩٥ الى قرية حدّة من بلاد صنعاء وفي سنة ١١٩٩ سار في جموع من القبائل الى جبل بعدان من اليمن الاسفل ثم كان السعي في رجوعه الى صنعاء ولما وصل بين يديْ المنصور اعتذر واستغفر فتلقاه المنصور بالاكرام وأنعم عليه أتم الانعام

ثم سار للحج في سنة ١٢٠٣ واجتمع هنالك بافاضل الحرمين وغيرهم وأنشد بالحرم المدني قدام الشباك الشريف قصيدته التى أولها :

قسما بحسن المصطفى وصفاته ان السلام يحب طيْب صلاته

وقصيدته التي أولها :

أطريق الصبا على دارين أم أتت بالاريج من قيطون

وغيرهما . وبعد رجوعه من مكة استقر بالروضة من أعمال صنعاء ووفد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم فرجع الى حالته الاولى من الضيافات وكثرة النفقات واشتغل بنشر فضائل على بن أبي طالب عليه السلام . وفي سنة ١٢١٠ حبسه المنصور على في دار منفردة بقصر صنعاء الى شعبان سنة ١٢١٨ وفي مدة حبسه هذه الاعوام عكف على عبادة الله والمطالعة والف بالقصر كتاب الصادح الغريب وهو شرح لقصيدة له سماها بشرى الكئيب بالفرج القريب وأودع

Marfat.com

هذا الشرح النفيس كثيراً من قصائده الالهية والنبوية وأول قصيدته المشروحة هو

لا وظلم الثغر والشنب ما لظلم الصبّ من سبب
نشره المسكى لا زمه قرقف أحلى من الضرب
كم رحمت البرق مبتسما يقصد التشبيه في السحب
عذبتني بالصدود وما نشبت في الحب والنشب
خطب الواشي لها وسعى عندها بالزور والكذب
أحرقت قلبي وما بخلت في عذاب القلب بالحطب
بعد ما طار الفؤاد على مأس من قدها الشلبي
وانثنى والشمس طالعة فيه تحت الليل بالشهب
فرعها في أصله عجب للذى يدري من العجب
فوقه شمس النهار ومن تحته ليلا ولم تغب
غادة كم عند خطرتها أسمعت يا خجلة القضب
قال غصن البان كاعبها في رياض الحسن يهزء بي الخ

ومن شعره قصيدة أولها :

ترنم فوق الغصن في الروض صادحهُ ففارقت القلب الكليم جوارحه

وقصيدة أولها :

لا وحسن ابتسامها عن جُمانِ ما سمعنا بمثلها في الغواني

وأشعاره كثيرة بليغة ومات بصنعاء في ثامن جمادى الاولى سنة ١٢٢٠ عن احدى وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٨ الفقيه على بن أحمد هاجر الصنعانى

الفقيه العلامة الفاضل التقي علي بن أحمد هاجر الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠

Marfat.com

و أخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في المطول والكشاف و المنطق وفي نيل الأوطار وفي كثير من كتب السنة وترجمه الشوكاني فقال :

قرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيداً ، وفاق كثيراً من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة ، وهو قوي الفهم جيد الادراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين واشتغال بخاصة النفس وصدق اللهجة .

وترجمه الشجني فقال :

كان من أهل الديانة المتحققة والصلاح والورع لا سيما فيما يباشره من أعمال الشريعة ، فلم يؤثر عنه ما يقدح في ورعه ، مع فهم نافذ في أعمال المسائل الدقيقة نفوذ السهام الرشيقة في الأجسام الرقيقة حتى جلّى على أقرانه بسبقه في ميدان رهانه ، وطالت ملازمته لشيخ الاسلام الشوكاني مدة طويلة ، وكان كثيراً ما يعجب من حسن فهمه وكمال إدراكه لا سيما في مسائل علم المعقول فانه كان يقول لم ير مثله فيمن قرأ عليه من أقرانه ذوي الأفهام الصادقة في علم المنطق . ومات بصنعاء في رابع رجب سنة ١٢٣٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٩ القاضى على بن أحمد الشجنى الذمارى

القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناصر الشجني الذماري ، مولده سنة ١١٢٣ وأخذ بمدينة ذمار عن القاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والسيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني واستجاز منه ، وقد ترجمه مؤلف مطلع الأقمار فقال :

البحر الذي لا يساجل ، والطود الاشم الذي لا يطاول ، زينة العصر والاوان ، وامام البحر والبيان ، كان عالماً جليلا حافظاً محققا ، ظهرت عليه أنوار النسمات الشريفة وكملت فيه خصال الرتب المنيفة من الدين المتين والعلم الرصين والابهة والجلال وتصدر للتدريس فى شرح الازهار والبحر الزخار والبيان ،

Marfat.com

فظهر من جواهر علمه ما هو مشهور ، وأخذ عنه الجم الغفير وكل الشيوخ عالة عليه في الازهار والبحر والبيان ، وكان له جاه عظيم عند المهدي العباس وأرباب دولته ، وكان المهدي لخلوص طويته في اعلاء كلمة الله وصدق نيّته في احياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى لأهل العلم على الاطلاق فسطعت في أيام خلافته أنوار العلم والهداية ، وخمدت نيران الجهل والغواية

ومما قاله القاضي سعيد بن حسن المنسي في مدح شيخه المترجم له :

علوت بمجدك ياعلي وهكذا الكريم على خير الخلال يُعانُ
اذا ازدان ذو جاهٍ بجاهٍ فانما بتقوى الله العالمين تزانُ الخ

وقال فيه أيضاً :

رزقت في الفقه حظاً ليس ينكره الاّ امرؤ خائض في بحر غرّته
لذاك قد صحح الحذاق انك يا عليّ في وقتنا سلطان دولته

وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٠١ وأرخ وفاته شيخه السيد عبد القادر ابن أحمد الكوكباني بقوله :

مات خير الناس فالكَوْ ثر قد أصبح حوضه
ورياض الخلد لا زا لت له داراً وغيضه
فلهـــذا أرخوه (لعليّ كل روضه)

وأرخ وفاته غير المذكور بقصيدة منها :

رحم الله عليـاً وعفا للذنب عنهُ
ان تَسل في أيّ عام حلّ بالرمس بَدَنْهُ
هاك أرخهُ (ودوداً رضي الوهاب عنه)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٣٠ الفقيه على بن اسماعيل النهمى الصنعانى

الفقيه العلامة على بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني ، مولده سنة ١١٧٠ ونشأ بصنعاء فأخذ بها عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهما من أعلام صنعاء ، وقد ترجمه الشوكانى فقال :

هو بارع الذكاء فائق الذهن جيّد الادراك حسن الاخلاق كريم الصحبة ، وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية ، وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غرائب المسائل عجائب ، وله ميل الى الادلة وعمل بما يصح منها وعدم التفات الى محض الراي وله قوة في المباحثات والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ، وله شعر جيّد في الغالب يضمنه معانى دقيقة نفيسة ، وله قدرة على المشي مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالي الامور ورغبة في الشرف الخ

وقد امتدحه القاضي عبد الرحمن بن يحيى الانسي بقصيدة منها :

تعاطى العلم بالطبع الصحيـ ـح وبالغ الجهد
فأدرك جملة يهدي بها ديناً ويستهدي الخ

ومات في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٣١ السيد على بن اسماعيل الشهارى

السيد العلامة الاديب الاريب التقي علي بن اسماعيل بن على بن القاسم بن أحمد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني الشهاري . مولده في شوال سنة ١١٥١ بمدينة شهارة وأخذ بها عن السيد علي بن ابراهيم عامر والشيخ ناصر بن الحسين المحبشي وصنوه ابراهيم بن الحسين والقاضي محسن بن أحمد الشامي الشهاري في النحو والصرف والفقه والحديث ، وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني أتحاف الأكابر باسناد الدفاتر والدر النضيد ، وقد ترجمه مؤلف النفحات فقال :

اشتغل بمطالعة الأشعار وحفظها وجمع شواردها والتأمل لمعانيها فجمع منها شيئاً كثيراً ، وله حفظ عجيب وذكاء وألمعية وحسن خلق وتودد وكرم وتواضع ونجابة وهمّة مع حسن صناعة في الاملاء ولطافة في المخاطبات وظرافة في المجالسة فأحبته القلوب واشتاق اليه كل قلب سليم ووفد الى صنعاء مراراً في دولة المهدي العباس وفي دولة ولده المنصور فعظاه وأكرماه الخ . وترجمه الشوكاني فقال :

برع في الأدب وصار يكتب القصيدة في الوقت الحقير مع ما في شعره من الانسجام والسهولة والمعاني الفائقة وهو من أكابر آل الامام وله رياسة كبيرة في تلك الديار ، وهو حسن المحاضرة لا يمله جليسه لما يورده من الأخبار والأشعار والظرائف واللطائف والمباحثات العلمية ، وله حرص على الفوائد وهمّة في تقييد الشوارد الخ . وقد سبق ذكر الابيات التي ساجل بها ولده اسماعيل بن على في ترجمته ، ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

عن حلول الحمى وعن سكانه ... وعن المستطاب من أوطانه
حدثاني وقيتما ما يلاقي ... ذو الهوى والغرام من أشجانه
خبراني عن صحةٍ وعيان ... منه عن روضه وعن أفنانه
وعن الحي من ديار المصلّى ... والغزال اللعوب من غزلانه
واسندا لي عن الثقات اذا ما ... ذاد حرّاسه الملا عن عيانه
يا لَهُ الله مربعٌ ومقيلٌ ... لا تسل عن مقيله ومكانه
كم تخطّت به منعمة الخدّ ... بقدٍ كالغصن في مَيَلانه
طفلة الكف وهي كاملة الوصف بسمتٍ أعيذ من شيطانه
تتثنى كشارب الراح ينشو ... أو كمن مال من غنا عيدانه
وعليها ثوب الشباب قشيب ... في ابتدا عمره وفي ريعانه
بعيون نعس الجفون كسالى ... وخدود كالزهر في بستانه

وشفاه بين الاراك وبيني فتنة آه من جنى قضبانه
أتمنى اني أراك وسلطا نى أقوى في الثغر من سلطانه
ارتقي ما ارتقى واروي ما ير وى من عذب سلسبيل لسانه

الى آخرها وأشعاره كثيرة ومات بشهارة في يوم الاثنين ثانى وعشرين ربيع الثانى سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وسلم وكبر تكبيرات ثم فاضت نفسه رحمه الله وايانا والمؤمنين

٣٣٢ الوزير على بن اسماعيل فارع اليمنى

الوزير الشهير الفقيه على بن اسماعيل فارع اليمني ، كان فقيهاً كاملا ماهراً حاذقا ، استوزره المتوكل أحمد بن المنصور من عقيب دعوته في رمضان سنة ١٢٢٤ وأناط به معظم أموره وصحبه عند خروجه الى بلاد خولان والحداء وضوران آنس وغيرها ، فقال القاضي الاديب عبد الرحمن بن يحيى الانسي يمتدح صاحب الترجمة :

نفخرت على الدول القديم زمانها فيما عرفنا دولة المتوكل
بوزيرها الكافي جميع أمورها بكماله المزرى بكل مكمل
فاذا الحوادث أظلمت ورمت الى جوّ السما بلهيبها المتشعل
أبدى لها من رأيه ودهائه في الحال ماتطفى عليه وتنجلى
واذا الحروب توائبت برجالها فالناس بين مهوّن ومهوّل
عبًّا لها إما صواب الرأي أو جيشاً يسمهما صليل المنصل
واسأل يريم وكوكبان وريعة وأبا عريش فعندها الخبر الجلي
قل للخوارج في طريق البغي عن أمر الامام قفوا فصاحبكم علي
سترون يوم النهروان بآخر منكم كما أبصرتموه بأول
خولان وأهل الهان بينهم الحدا ندما في سرة الحديد الاطول

وحديد قائفة وعنس الشرق في كف الربوعي بعد غير مقفل
واذا السعادة في الوزير تكملت جرت الخلافة في العلو المقبل

وموت صاحب الترجمة في ٨ ذي القعدة سنة ١٢٣٠ ونصب الخليفة المتوكل احمد في الوزارة ابن صاحب الترجمة الفقيه عثمان بن علي فارع ثم نكبه وأهله المهدي عبد الله بن المتوكل احمد في يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٣١

أبداً تسترد ما تهب الأيا م ياليت جودها كان بخلا

رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٣٣ السيد على بن اسماعيل الشرفى الذمارى

السيد العلامة النقي علي بن اسماعيل بن محمد بن الحسن الشرفي الحسني اليمنى الذماري مولده في محرم سنة ١١٨٥ ، وأخذ بذمار عن القاضي محسن بن حسين الشويطر والفقيه حسين بن حسين الملصي في شرح الازهار والفرائض وعن القاضي احمد بن يحيى الشجني والقاضي الحسين بن عبد الله الاكوع في الناظرى والوصايا وعن الفقيه عبد الله بن حسن الافقي في المساحة وأخذ عن السيد حسين ابن يحيى الديلمي في النحو والمعاني والبيان ، وطلب من شيخه السيد الحسين أن يجيزه فأجازه إجازة منها :

وهكذا أجزته كل كتاب صح لي من كافل وغاية كذاك علم الجدل
أساسهم قلائد والبدر نور السبل وبعده الكشاف في تفسير خير منزل
كذا الصحاح كلها ثم شفاء العلل والصرف والنحو كذا علم البيان الاكمل
وكل ما ألفته أجزته في الجمل الخ

وكان صاحب الترجمة من أشد الناس حرصا على طلب العلم والتواضع للعلماء والصبر على المشقة وهو أحد شيوخ النحو والفرائض المدرسين فيهما بمدينة ذمار رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٣٤ السيد على بن اسماعيل الحسنى الصنعانى

السيد العلامة الحافظ التقي على بن اسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسن بن المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليماني الصنعانى

أخذ عن الشيخ المحقق محمد بن صالح السماوي الملقب بابن حريوة وغيره من علماء عصره وكان عالما فاضلا ورعا تقياً اخذ عنه جماعة من طلبة العلم بمدينة صنعاء وتوفى سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين

٣٣٥ الفقيه على بن حسن الشبيبي الذمارى

الفقيه العلامة علي بن حسن بن أحمد بن حسين بن على بن يحيى بن محمد الشبيبي الذماري أخذ في شرح الازهار والبيان عن أبيه الحسن بن احمد والقاضي على بن أحمد ناصر الشجني وأسمع على القاضي اسماعيل حنش في المنتقى وأسمع على السيد محمد بن اسماعيل الامير وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

كان قدوة الناسكين وسلالة الابرار المتقين عالماً عاملا زاهداً كامل الورع متواضعاً كثير الحياء مواظباً على الطاعات والجماعات مقبلا على الاعمال الصالحات درس في بعض كتب الوعظ واختصر متن الازهار وشرحه في مختصر سماه عقد الجمان المنتقى من الشرح والبيان واختصر متن الفرائض وشرحه في مختصر سماه درة الحائض في علم الفرائض وهما مختصران مفيدان للمبتدى الذي يريد معرفة الفنين جملة . ومات صاحب الترجمة في ١٨ شوال سنة ١٢٠٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٦ الوزير على بن حسن الاكوع الصنعانى

الوزير الشهير على بن حسن الاكوع الصنعاني

ترجمه جحاف فقال : وزر للامام المهدي العباس ووسطه على قبائل اليمن

Marfat.com

فثبت لهذا الشأن وما زال حتى مات المهدي فاستوزره ولده المنصور على فبقى على ما كان عليه نحواً من خمس سنين خلا انها عظمت عليه نفسه واستهان بالاعوان وظن أنه لولاه لكان الدولة وللشر شأن ، فتهافتت أموره وتلاشت . وفي سنة ١١٩٠ انتزع المنصور ولاية الوقف عن السيد العلامة التقى على بن محمد عامر لاسباب داحضة انتصب له بها صاحب الترجمة وما زال يتعلل على الناظر المذكور حتى أسعده المنصور الى خلعه عن الوقف . وفي رمضان سنة ١١٩٣ أوقع المنصور بصاحب الترجمة وسجنه وبقى بالسجن نحو العام وأطلق وبعد اطلاقه لزم المسجد الجامع واشتغل بالطاعة وسار في سنة ١١٩٦ لقضاء فريضة الحج ثم عاد واشتغل بعلم الزيج والنجوم وألف جدولا في الشهور الرومية والعربية فجاء متقناً واختصر عدة الحصن الحصين باسقاط اسماء المخرجين ونسخ سهم الغيب لشرف الدين القاسم في الفال وجعل اسماء خيل الامام عوضاً عن اسماء الرجال ونظم شعراً فى الادبيات ، وكان يتصدق فيجمع الفقراء ببابه أيام وزارته ويعطيهم وكان لايضع المحسنة إلا وقد حصل الاجماع من الناس عليها وله المسجد المعروف قبلي مسجد النهرين بأسفل صنعاء (ويعرف الآن بمسجد الحرقان) وله الماجل الذي يستسقى منه السفر بمسعود الكول (في بلاد سنحان) انفق عليه مالا جزيلا ايام المهدي العباس وأخرج لنفسه نهراً في شعوب طريقه غربي منبع غيل المهدى النافذ الى الروضة وشاركه فيه على بن مصطفى العجمى وأخرج لنفسه أيضاً نهراً آخر جنوبي صنعاء ، وكانت وفاته بصنعاء في يوم السبت سلخ صفر سنة ١٢٠٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٧ القاضى على بن حسن العواجى

القاضي العلامة على بن حسن بن محمد العواجي التهامى الحاكم ببندر الحية

Marfat.com

كان من الجامعين بين العلم والعمل والرئاسة والكياسة مع القيام التام بأعمال الدنيا والآخرة ، وكان جميل الصورة تام الخلقة بهى الشكل حسن الهيئة يستدل من رآه بذاته على جميل صفاته وجليل سماته وكمال ظرافته ، وتولى القضاء بمدينة اللحية وامتدحه القاضي أحمد بن أحمد بن أبي الرجال بقصيدة فائقة سبق ذكرها في ترجمته

قال صاحب نشر الثناء الحسن : والقضاة بنو العواجى من بيت علم وفضل ورئاسة ونسبهم ينتهى الى الشيخ عبد الله بن على الاسدي الواصل الى جازان والى زبيد ، ثم انتشرت ذريته في وادى مور واللحية والحديدة وبيت الفقيه وزبيد وقد ذكر صاحب الترجمة القاضي عبد الرحمن البهكلى في نفح العود فقال :

كان اماماً في العلوم فذا ذكياً له اليد الطولى في فروع الفقه وأصوله والنحو والبيان وهو فريد عصره في أصول الدين وكان لطيف المزاح ، وله شعر رقيق ، وكان حاكماً في بندر اللحية ، وموته في المحرم سنة ١٢٢٤ . رحمه الله تعالى إيانا والمؤمنين آمين

٢٣٨ الفقيه علي بن حسين الآنسى الصنعانى

الفقيه البارع على بن حسين الآنسي الصنعاني كان فقيهاعارفا كاملا ، تولى عماله مدينة صنعاء وكتب بمقام سيف الاسلام أحمد بن المنصور قبل خلافته وتولى غير ذلك من الاعمال بتوسط الوزير أحمد بن اسماعيل فايع ، ولما مات الوزير المذكور في سنة ١٢١٩ أنيط بصاحب الترجمة ما كان متعلقاً به ثم كان عزله عن ذلك وأدركته علة الاستسقاء زمناً طويلا حتى مات بصنعاء يوم الثلاثاء ٢٦ المحرم سنة ١٢٢٣ ورثاه القاضي عبدالرحمن بن يحيى الآنسي بقصيدة منها :

أحقاً علي بن الحسين أبادت الـ منا يا علياً فاستجاب نداءها

Marfat.com

فان يك حقاً ما تقول فانما نعيت الى الارض الوساع سماءها
ابيك عليّ الصدق عوّد نفسه عليه على ما مر منها وساءها
ويبك علياً عام جدب مطوح عفاة بخير من يديه أفاءها
ويبك علياً يتمة وأرامل عيال غدوا في داره خلطاءها
ويبك عليا شدة تحت هيبة تشرد من عين العصي كراءها
الخ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٩ الفقيه علي بن حسين الجرافي الصنعاني

الفقيه الوزير الشهير الكامل علي بن حسين الجرافي نسبة الى جراف حاشد الصنعاني حافظ المخازين كان فقيها كاملا بارعا حاذقا ترجمه جحاف فقال :

رجل الدنيا جمع الاموال والحبوب وكان أول عمل تعلق به سنة ١١٧٣ فما زالت اوصافه وكمالاته تنقل الى المهدى العباس حتى أشخصه اليه وعلق به مخازين اليمن الاسفل وأولاه قبض الواجبات وبعثه الى وزيره احمد بن على النهمي فأعجب به وما زال بحضرة المهدى وله ماجريات مع أرباب الدولة ثم انتزع المهدى عن نظره مخزان بلاد ذمار وبلاد يريم ولقي منه بعض جفوة وكانت الرعية تميل الى صاحب الترجمة وجرت بينه وبين القاضى احمد بن محمد قاطن مواحشة فما زال القاضي أحمد يضعف أمر صاحب الترجمة حتى زحلفه المهدى عن وساطة بلاد جبلة ثم عن بلاد المخادر وحبيش ثم وزر للمنصور على بن المهدى مدة ثم نكل به ، ثم آل أمره آخراً الى تجنب أمر الدولة وعرضت عليه الاعمال من بعد فلم يرضها حتى مات بصنعاء في٦ صفر سنة ١٢٠٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٤٠ القاضى على بن حسين الارياني

القاضى العلامة التقي علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الصديق الارياني الشافعى مولده في ذي الحجة سنة ١١٣٠ وحفظ القرآن وأتقنه وتفقه بمذهب الامام الشافعي وحفظ مذهب الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين رحمه الله وعرف أقوال الائمة الاعلام ، من أهل البيت عليهم السلام . وقد ترجمه بعض قرابته فقال :

رفض الدنيا وعمر الآخرة ولبس الذكر الجميل وياحبذا من حلة فاخرة وكان على جانب من الصلاح عظيم واستغرق أوقاته في عبادة السميع العليم حسن الاخلاق طيب الاعراق له خط مليح وعقل رجيح وفهم صحيح ومعرفة للفرائض والحساب ويد طولى في الفتيا ، كانت تأتيه السؤالات من معظم الجهات فيجيب عنها الاجوبة المفيدة ، ودرس العلوم النافعة بهجرة اريان وكان يحضر بعض الجن حلقة تدريسه للاستماع ولم تغره المناصب وزخارف الدنيا والملابس وكان يلازم الاوراد وله نزر يسير من الشعر يحتوى على ضوابط علمية وموته تقريبا في سنة ١٢٠٠ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٤١ الشريف على بن حسين حيدر التهامى

الشريف الذكى على بن حسين بن على بن حيدر الحسني التهامى ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال : كان عالما عارفا شديد الذكاء قوي الفطنة ذا شجاعة وشهامة وعلو همة وحسن محاضرة كثير الاستحضار لطيف الشمائل له من كل فن من العلم مسكة لا سيما علم الحرف والحساب والفلك وكان كثير الاسفار مصاحبا للملوك والسلاطين كسلاطين لحج وأحمد باشا السليماني ومات بمدينة لحج في سنة ١٢٩١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٤٢ الشريف علي بن حيدر الحسني التهامي

الشريف الماجد الهمام علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الهاشمي الحسني التهامي و بقية نسبه تقدمت في ترجمة ابنه الشريف الحسين بن علي و صاحب الترجمة مولده سنة ١١٨٢ وقد ترجمه عاكش فقال ما خلاصته :

كان لايهاب في الوغى بارقة الرماح ، ولا يدخل قلبه روع الصفاح ، ان حضر الوغى كان المقدم في منازلة الشجعان ، وان جال في الهيجاء فهو السابق الى الطعان ، تتكسر بطعنه طول الصعاد ، وتتثلم بضرباته السيوف الحداد ، مع كرم نفس يفضح الغمام ، وحلم أثبت من شمام ، قد حنكته التجارب في جميع الاحوال ، وجرت عليه أمور عراض طوال ، فلذلك فاق بكماله كملاء الرجال ، يسوس الرعايا بحسن رعايته و يحكم فيهم باطف انالته ، يخشن في موضع التخشين ، ويلين في مكان اللين ، و كانت له العناية التامة أيام مناجزة عمه الشريف حمود لأهل نجد ، وهو أحد أركان مملكته التي وقع له بها الحل والعقد . وفي سنة ١٢٢٩ تجرم صاحب الترجمة وصنوه الشريف يحيى بن حيدر وابن عمهما الشريف منصور بن ناصر بن محمد ومن اليهم من الاشراف ، من عدم معاملة الشريف حمود لهم بالانصاف

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وانه عاملهم بما ليسوا أهله من الابعاد ، وهكذا الدهر ممزوج بالانكاد ، وما زالوا منكرين للجفاء وهم منه في جميع حالاتهم على شفا . وفي آخر يوم من شعبان سنة ١٢٣٠ أودع الشريف حمود ابن أخيه الشريف يحيى بن حيدر دار الاعتقال نفرج صاحب الترجمة وابن عمه الشريف منصور وغيرهم من الاشراف أرباب الكمال متلهبين الانفاس مخاطبين أنفسهم بقول أبي فراس :

ومن كان غير السيف كافل رزقه فللذل منه لا محالة جانب

Marfat.com

وتوجهوا نحو الشام بخواطر مكلومة وقلوب مسمومة لما أصابهم من الشريف وكانوا حقيقين بالتكريم والتشريف فوصلوا الى مكة المشرفة واتفقوا بحسن باشا فتلقاهم بالقبول ووعدهم بالنصرة من طريق محمد على باشا بعد أن يفرغ من قتال الدرعية . وفي ربيع الاول سنة ١٢٣٤ وصل المترجم له صحبة الباشا خليل والاتراك الى هذه الجهات وقد دخلت مملكة الشريف حمود من بلاد حيس الى منتهى المخلاف السليماني تحت أيدي الاتراك فقرر الباشا خليل صاحب الترجمه على هذه الجهات واطلق الى المهدي عبد الله امام صنعاء البلاد اليمنية وسار صاحب الترجمة لتشييع الباشا خليل الى الشقيق ثم رجع الى أبي عريش والتفت الى تقرير أمور البلاد وضبط الاطراف والحدود ونفذت فيها أوامره على حسب المجهود ثم ساق عاكش الحوادث التي كانت في أعوام ولايته الى أن قال : ودخلت سنة ١٢٥٤ وفيها لم يزل صاحب الترجمة مقيما في أوطانه متمتع بأحبابه وسكانه حتى ناداه مولاه فبكت عليه المكرمات والمناقب على كرور الشهور وأيست الليالي أن تعزز بنظيره في مستقبل الدهور . وكانت وفاته في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى سنة ١٢٥٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٣ السيد على بن زيد عثمان الوزير

السيد العلامة التقي على بن زيد بن عثمان بن علي الوزير الحسني أحد حكام المنصور على ترجمه جحاف فقال :

كان فيه شك من طهارة المساجد وسمعته يقول لا يجوز السفر يوم الجمعة الا لامر ضروري فتعجبت من ذلك حتى وقفت على أصل مأخذه واذا هو مما يرويه الحسين بن علوان قال في الميزان : ومما كذب عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة

مرفوعاً من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة السبت سابع عشر محرم سنة ١٢١٩ رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

٣٤٤ الوزير على بن صالح العمارى الصنعانى

الوزير الكبير الشهير البارع البليغ الالمعي على بن صالح العماري الصنعاني مولده سنة ١١٤٩ ونشأ بصنعاء فاخذ بها عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير واستجاز منه وأخذ عن السيد الحسن بن عبد الله الظفرى وأحمد بن حسن بركات والفقيه لطف الله بن أحمد الورد وغيرهم ولما حج أخذ عن الشيخ عبدالرحمن المندي وأبي الحسن السندي واستجاز منه ومن غيره واستفاد في كثير من الفنون وبرع في علوم الادب وشارك مشاركة قوية في التفسير والحديث وحقق عدة من الفنون كعلم الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر الحسن وتفرد بكثير من المحاسن وكان قوي الادراك بديع التصور جيد التدبير

وقد ترجمه القاضي على بن قاسم حنش في تاريخه . والقاضى أحمد قاطن في دميته والسيد ابراهيم الحوثى في نفحاته والقاضي محمد الشوكاني في بدره وترجمه الفقيه لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين فقال :

كان مبجلا صدراً في الدولة متفرداً بخلال له مشاركة في العلوم النحوية ويد في المعارف الادبية و نظر في النجوم ومعرفة بالخطوط والرسوم وخبرة بأقلام الامم السابقة وكان له شغف بالحديث وأهله ومعرفة لقدره ومحله محباً للدولة شغفا بالملوك ماشيا مع أهل التصوف والسلوك نظم الاشعار فأجاد وكاتب أهل الانتقاد وما زال يرتقي حتى حظى عند المهدي العباس ووقعت له محبة بقلبه فأدناه منه ونقله في ولايات ومما تولاه من الجهات واستقر به سنوات بلاد ضوران وحراز والمخا وريمة والجبي فشكره قاصدوه وكانت له همة علية و نفس أبية بجل نفسه عن أن

يخضع لغير الخليفة ويستعظم علو غيره عليه في الوظيفة وأرسله الامام المهدي في سنة ١١٨٤ والياً على بلاد ريمة وقابضا على متوليها الامير سعد يحي العلفي فسار في غفلة غير محتفل بخيل ولا رجل ولما وصل الى هنالك وجد الامير سعد يحي في حال عجيب بين أهل أنسه وراحته فقبض عليهم ومنعهم من الدخول والخروج وصار الابواب في تلك الحال وسمر خانات البانيان الصيرفي ثم قعد بعد ذلك للاستراحة معهم وأطلق لسعد يحي وأصحابه ما لابد لهم منه من الفراش والنحاس وفي شعبان سنة ١١٨٩ عقد له المنصور على بولاية بندر المخا ثم رفعه سنة ١١٩٤ وكان يتصل بالخليفة فحسده الوزراء فأبعدوه ثم سار من جملة الوزراء وبالجملة فهو منفرد بمواد كتابة الانشاء وما تحتاج اليه من علوم الادب وغيرها مع كل الاجادة في النظم والنثر وغاية الاقتدار على ما لم يقتدر عليه غيره من أهل عصره بل هو مما يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ولم يزل حظه مع المهدى العباس وولده المنصور على في ارتفاع وانحطاط ونوم وانتباه وتعلقت به في آخر أيامه الاعمال الخاصة بالمنصور وعمر له دار الحجر بوادى ضهر وعدة من الدور بصنعاء وبير العزب ومن شعره قصيدة أولها :

تمل الغصن بالصبا حين فاحا فهو يهتز نشوة وارتياحا

ومن شعره مقتبسا للآية الشريفة :

قد سترت العبد في الدنيا ولم تهتك الستر الذي أسبلته
فتِه اللهم في الحشر فمن تدخل النار فقد أخزيته

وله في التورية مع القول بالموجب :

قلت لعذالي وقد أزمعت أحبابنا وقت الضحى المسير
قد سار من أهوي وقلبي معي هذا هو الخطب فقالوا يسير

وله وقد سمع البيت الثاني ولم يجد له أولا فقال :

Marfat.com

لا تعجبنّ فشأن الناس كلهم اذا تأملت في أحوالهم عجب
ان يسمعوا الخير أخفوه وان علموا شراً أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

وله وهي معنى غريب في حسن التعليل :

حبذا العيد قادما حين وافى مزعجا للهلال بالارتحال
فغدا هاربا وشوال يحدو بعده رامياً بقوس الهلال

ومن نثره ونظمه ما كتبه الى المنصور علي بعد أن أمره بالمحاسبة لدن الوزير علي بن يحيى الشامي وكان الحال فيما بينهما غير مؤتلف فكتب صاحب الترجمة الى المنصور علي :

أطال الله لك البقاء ، ومد عليك ظلال النعماء ، آمناً بعدلك البريء ، لائذاً بفضلك المسيء ، كاد القلم أن يجري على الراس ، فى حلبة القرطاس ، كي يبلغ مضمار محامدك ، أو يسبق فى ميدان مدائحك ، فثنى عنانه عجزاً ، وكف لسانه قصوراً ، عالما أنه ان أرخى عنان الثنا ، فلا يزيد شأنك تعظيما ، وان بسط لسان الدعاء كان كمن يسأل قائمان أن يقوما ، وأنى له مع القصور أن يبتديء بمدح المنصور ، الا بعد التسبب ، ويقول معاتباً للحبيب :

ان سلا حبهم فهم عرفوه كيف يسلو الهوى وقد علموهُ
علموه طباعهم فتناسى من قديم العهود ما قد نسوه
وأصاخوا الما رواه الاعادى من حديث الجفا وما زوروه
كذبوا والذي له يخشع الصوت بيوم الجزا وتعنو الوجوه
ما عدوت الوفا ولا كان مني قط أمر من الذى زعموه
غير أني أقول حسبهم الله تعالى وحسب ما نمقوهُ

والله عزّ وجل لا يؤاخذ العبد بالظنة ، ولا يعذبه بالتهمة ، بل جعل عليه كاتبين ، وحرسه بملكين حاسبين ، فاذا أوقفه بين يديه ، حاسبه بما كتباه عليه ،

ومع ذلك فهو أعلم بما جناه ، ولا يحكم عليه بما كتباه ، الاّ بعد أن تشهد عليه جوارحه ، وتفصح جوانحه

واذا قلت للأحبة قلبي قد تسلّى الهوى فهم يعرفوهُ
وبرغمي أقول قلبي تسلّى وهو يأبى السلو لو قطّعوهُ
برح الكتم ما على الشمس ستر أنا مضنى بهم معنى وَلوهُ
هم حياتي وهم أحباي ان هم حفظوا عهدهم وان ضيّعوهُ
بابي منهم الذي مسكن السحر رناه وخمرة الدن فوهُ
رشأ كالهلال والشمس والغصن وظبي النقا اذا شبّهوهُ
لو رآه يعقوب ما شك فيه انه ابنه الذي غيّبوهُ
يستحي الغصن والغزال اذا ما قيل للغصن والغزال أخوهُ
أشبه الشمس والهلال فقلنا أمّه الشمس والهلال أبوهُ
ومحياهُ والجبين على ذا شهدوا والأنام لو شاهدوهُ
وجميع الحسان تدري يقيناً ان ملك الجمال والحسن هوهو
مثل علم الأنام ان ليس كالمنصور مَلكٌ ممجدٌ يعلموهُ
عن أبيه يروي العلا وأبوه عن أبيه كما رواه أبوهُ
خلفاء قد خلّفوا كل مجدٍ وعلاء له كما ورثوهُ
مجدهم في العلا مضافٌ اليهِ مثل معنى المضاف ان أخروهُ
قل لمن رام أن يناويه قصّر عنك فالقصر شأن من طاولوهُ
يا مليك الزمان يفديك عبد عاد حالا كما يشا حاسدوه

وقد أورد الشوكاني في البدر الطالع وغيره نبذة مفيدة من نظم المترجم له ونثره ، ومات بصنعاء في يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة ١٢١٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٤٥ المنصور على بن المهدى العباس الصنعاني

المنصور على بن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم ابن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء في سنة ١١٥١ وأخذ بصنعاء في النحو والفقه عن الوزير الحسن بن على حنش وأخذ عن غيره من علماء صنعاء ، وقد ترجمه الشوكاني فقال ما خلاصته :

أخذ من علم الشريعة بنصيب وافر وله شغف شديد بالكتب النفيسة ومطالعتها بحيث لا يقف في مكان الا وعنده منها عدّة ، وهو مجبول على الغريزتين اللتين يحبهما الله ورسوله الكرم والشجاعة وفي سنة ١١٧٢ أو في التي قبلها فوّض اليه والده المهدي ولاية صنعاء وجعله أمير الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياماً تاماً بحزم ومهابة وحرمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وسياسة لاحوال الجمهور ، فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده ، واعترف له الكبير والصغير بأنه بمكان من ثبات الجنان ، ولما مات والده في شهر رجب سنة ١١٨٩ بايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد على بن يحيى الشامي ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشي ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ، ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسماعيل فابع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضي يحيى بن صالح السحولي ، وأما أمراء اجناده فهم في أول خلافته الامراء الذين كانوا في أيام والده الامير فيروز والنقيب ريحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة الى الامير سرور المنصور أياماً والى النقيب جوهر ، وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذى كان أميراً عليه

قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة الى أخيه القاسم بن المهدي ثم صارت الى ولده أحمد ، وكان صاحب الترجمة اذا طارد الفرسان وحرك حصانه بجانب الميدان لا يستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة الى غاية البراعة ، وله في التواضع ما لا يساويه فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تاخمه وجالسه فانه لايعد نفسه الا كأحد الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه يترفع فوق ترفعه ثم له من حسن الاخلاق أوفر حظ وأكرم نصيب مع ما جبل عليه من حسن النية وكرم الطوية وتفويض الامور الى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب ظفره الله بمن يناوئه ونصره على جميع من يعاديه ، واذا وقع في الظاهر شيء مما يظن مَن لم يطلع على الحقيقة انه يخالف ذلك فهو لعذر لو اطلع عليه لوجده الصواب الذى لا ينبغي سواه ولا يليق غيره ، وقد يكون ذلك بسبب بعض المتعلقين بمقامه ، وهكذا اذا وقع في جانب الرعية ما لا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلا يحب الا الخير ولا يريد الا العدل واذا اتضح له خلاف ذلك أبطله ، وكثيراً ما يخفي عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر ، فمن هذه الحيثية قد يقع أمر لا يريده ولا يرضى به . الخ كلام الشوكاني

وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة آخر الخلفاء الاجواد وخاتم الملوك الذين قابلهم الدهر باليمن والاسعاد كريم الكف كثير المنن ، أيامه غرة في جبين الزمن ، وكانت خلافته في آل الامام القاسم كخلافة الرشيد في الزمن القادم حتى ظهرت فتنة النجود واستفحل بتهامة أمر الشريف حمود ، فخرجت تهامة من تحت يد الخلافة وتعذر استنقاذها لضعف الرجال وبعد المسافة ، وكان حسن النية سليم الطوية وهو الذى جعل على بئر العزب السور وتوسع في اشادة القصور والدور الخ

وقد جمع له سيرة خاصة الفقيه لطف الله بن أحمد جحاف وسماها درر نحور

Marfat.com

الحور العين بسيرة الامام المنصور وأعلام دولته الميامين ، وساق فيها حوادثه أعوام خلافته من تاريخ دعوته في يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة ١١٨٩ الى تاريخ وفاته في سنة ١٢٢٤

ومن أجلّ عماراته بصنعاء دار الطواشي التي كانت غربي جامع الطواشي وجنوبي جامع ازدمر المعروف بصنعاء قال من عرف هذه الدار انه كان بها من المنازل للسكنى ثلاثمائة وستين منزلا ، ولما أكمل عمارتها سنة ١٢٠٠ أرخها الفقيه على بن صالح العماري بثلاثين تاريخا على حروف المعجم في قصيدة فائقة امتدح بها المنصور ولم تمض على هذه الدار الا دون مائة سنة وهدمت جميعها وهكذا معظم الدور الفخمة التي بناها صاحب الترجمة في صنعاء وبئر العزب والروضة وكانت وفاته في أول ساعة من ليلة الاربعاء خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ وكانت الصلاة عليه في قبة والده المهدي ودفن ببستان المسك بالقرب من قبة المتوكل بباب السبحة بصنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٦ المنصور على بن المهدى عبد الله الصنعانى

المنصور على بن المهدى عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور على بن المهدى العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء ونشأ بحجر الخلافة فى أيام والده المهدي عبد الله ، ولما كانت وفاة والده بصنعاء في يوم السبت سابع شعبان سنة ١٢٥١ قام صاحب الترجمة في اليوم الثاني من ذلك بأمر الخلافة وبايعه من بصنعاء من العلماء وتلقب بالمنصور بالله وقال في ذلك السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق :

أمنت بغاث الطير في أوكارها وسرى لذيذ النوم في أجفانها

Marfat.com

وتبسمت أُرج المسرة بعدما سدت معاطسها ببعض بنانها
وتبسمت فرحاً وجوه طال ما لطمت براحتها على أذقانها
بالقائم المنصور أفضل ناشىء نشأت خلافته على أبانها
ان كان في سنّ الصبا فلقد حوى رأي الاكابر في جلالة شأنها
مولاي قد أعطاك ربك رتبة تتفسخ الآمال دون مكانها
هي رتبة الملك التي مانالها الآباء حتى أمسكوا بعنانها
الآ ببذل نفوسهم ونفيسهم وجلاد أبطال الوغى وطعانها
فتلاف أنت تلافها وأغضب لها من سوء ضيعتها وذلّ هوانها
فلأنت أحرى من يقوم بأمرها وأحق من يسمو الى بنيانها

وبقي صاحب الترجمة في الخلافة بصنعاء سنة وثلاثة أشهر وكان قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم بعد وفاة الهادى محمد بن المتوكل في ذي الحجة سنة ١٢٥٩ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء ثانياً وتلقب بالمهدي وبقي نحو ستة أشهر وعزل بالمتوكل محمد بن يحيى بن المنصور عليّ ولما كان القبض على المتوكل بعد وصول الاتراك الى صنعاء في رمضان سنة ١٢٦٥ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء ثالثا وبقي نحو تسعة أشهر ونصف وعزل وفي ربيع الآخر سنة ١٢٦٧ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء رابعاً وتلقب المتوكل على الله وبقي نحو ستة أشهر ثم لما خابت الآمال في كثير من القائمين من آل القاسم قال السيد محسن بن عبد الكريم السابق ذكره بهذه الترجمة :

عظم الله ياحبيبي لك الأجـر ولي في الخلافة القاسميه
كل مُلك في العالمين سيفني غير ملك المليك رب البريّه
فنيت قيصرٌ وكسرى وزالت بقيام النبوءة الاحمديه
وتتالت فيها ممالك شتى كملوك العصابة الأمويه
وتلاشى أمر الملوك بنى العباس حتى لم يبق فيهم بقيّه
وملوك في قطرنا اليمن الميمون صاروا أحلام نوم العشيه

Marfat.com

ماقضى الله قط خلداً لملكٍ غير ملك السعادة الابديه
فاذا زال عن بني القاسم الملك فصبراً على عظيم الرزيه
دولة أشرقت بطلعتها الأرض وكانت بكل فضلٍ حريه
فعلى مثلها يناح ويبكى وعليكم مني جزيل التحيه

ثم كانت الخطبة بصنعاء لصاحب الترجمة في آخر جمعة من شهر محرم سنة ١٢٧٤ ثم تركوه فاستقر في بيته بصنعاء حتى مات في سنة ١٢٨٨ تقريباً قبيل وصول الاتراك الى صنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٧ السيد على بن عبد الله الحسنى الصنعانى

السيد العلامة التقى على بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدى احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني كان سيداً فاضلا ورعاً تقياً ناسكا ترجمه جحاف فقال كان صالحاً مخبتاً نزل علي يوماً لأمرٍ أهمه فكان مما دار بيننا أن قال لي من أعجب ماسمعت شيخك علي بن ابراهيم عامر يقول وقد قلت له اني وهبت فلاناً كتاباً فيه أدب غض ثم تأسفت عليه فوجدته قد عرضه للبيع فشريته فقال لي شيخك ما كان ينبغي لك ذلك لانه ثبت ان الراجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه فقلت له مارجعت فيه ولكني شريته بمالى فقال وان شريته بمالك قال فما زلت متعجباً منه كيف يفتى بهذا وهو من أعلم الناس * ثم انه مر بي بعد عام هذا الحديث وسببه في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب انه حمل على فرس في سبيل الله فوجده عند صاحبه وقد أضاعه وكان قليل المال فأراد عمر أن يشتريه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك * فقال لاتشتره وان أعطيته بدرهم فان مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيئه » انتهى فكتبت هذا الحديث الى المترجم له فبلغنى انه أعاد ذلك الكتاب لورثة ذلك الرجل وكان قد مات ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٨ السيد على بن عبد الله الجلال الصنعانى

السيد العلامة المحقق امام العربية علي بن عبد الله بن احمد بن محمد بن محسن الجلال الحسنى الصنعاني وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة ابنه عبد الله بن على وصاحب الترجمة مولده بصنعاء في شوال سنة ١١٦٩ وحفظ القرآن على الاداء المعروف لنافع وأبي عمرو وعاصم على الفقيه احمد الثلائي والمقرىء الضرير على ابن علي اليماني وتخرج في الفروع بالفقيه على بن هادي عرهب والفقيه احمد بن عامر الحدائي والقاضي اسماعيل بن يحيى الصديق وحقق الفروع تحقيقا شافياً وأخذ في الآلات عن رزق سعد الله والسيد اسماعيل بن هادي المفتى وأخذ في علم الحديث والاصول والتفسير والكلام عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عن السيد احمد بن يوسف بن الحسين المعروف بالحديث والقاضي احمد بن محمد قاطن والسيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وغيرهم

وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتفسير وشارك مشاركة قوية في غيرها وتتبع الأدلة فعمل بها ولم يقلد أحداً وانتفع به نبلاء الطلبة في جميع الفنون ومن أجل من أخذ عنه السيد ابراهيم بن محمد يحيى القاسمي والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد ابن زيد والسيد محمد بن اسماعيل بن الحسن بن المهدي وشيخ القراء الشيخ ياقوت احمد والفقيه مطهر بن محمد ثابت والفقيه احمد بن اسماعيل بلال الصعدي والقاضي محمد بن احمد مشحم وغيرهم من علماء صنعاء وتهامة وقد ترجمه الشوكانى فقال :

هو من محاسن العصر وأفراد الدهر مكب على العلوم في جميع الاوقات مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

Marfat.com

هو العلامة النحرير وبحر المعارف النبير أحد أئمة العصر وحامل لواء الفخر وزينة الاعلام و واسطة النبلاء الفخام جامع العلوم العقلية ومحقق الاصلية منها والفرعية . وترجمه أيضا جحاف فقال :

العالم المجتهد النظار بلغ في التحقيق الغاية وألف مؤلفات نافعة منها (شرح على جامع الاصول لابن الاثير) ومنها مختصر فتح الباري ومنها الطريق الاسلم في المتشابه والمحكم ومنها التاريخ المختصر بلغ فيه عند تحريرنا لهذه الحوادث الى سنة ٨٢٠ من المائة التاسعة وله منظومة في علم الفرائض ومنظومة في علم المنطق انتهى . وتاريخه المشار اليه جعله طبقات واستوفى فيه ذكر العلماء والشعراء والملوك والكتاب ونحوهم ونصبه المنصور علي في رجب سنة ١٢١٣ من جملة الحكام بالديوان في صنعاء فباشر القضاء مباشرة حسنة وانثال الناس عليه ولم يشغله القضاء عن التدريس وله مع أعلام زمنه مناظرة في شأن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة الجهرية ونظم في ذلك ارجوزة قرّر فيها ان الذى صح من الروايات ترك البسملة ومن شعره مجيباً على القاضي محمد بن على الشوكاني قصيدة أولها :

أرياض روض أشرقت أزهارُهُ تفتر عن بشر وعن سراء

وقصيدة كتبها الى السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني أولها :

قد أقبلت ريح القبول بعنبرٍ وتأرجت بشميم مسك أذفرِ

وله قصيدة رثى بها السيد عبد القادر أولها :

جل خطب به عدمنا الكمالا ولقينا من نجمه الاهوالا

وموت صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٥ وقيل في سنة ١٢٤٠ ولعل الصحيح الاول رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٤٩ القاضى على بن عبد الله الحيمى الصنعانى

القاضي العلامة الحافظ التقي على بن عبد الله الحيمي الصنعانى . مولده سنة ١٢٠٠ تقريباً وقرأ على جماعة من علماء صنعاء كالفقيه احمد بن حسين الوزان والسيد ابراهيم بن عبد القادر والقاضي محمد بن علي الشوكاني وغيرهم وقد ترجمه الشجني فى التقصار فقال أفاد واستفاد ودرس الطلبة في مختصرات الآلات ثم ولي حكومة بندر اللحية بتهامة وأثنى عليه أهلها ومكث بها نحو أربع سنين ثم كره البقاء بها مع توالي الفتن وعاد الى صنعاء وطلب العلم وقرأ على شيخ الاسلام الشوكانى واذن له بالحكومة في صنعاء وقرأ عليه في الرضى والكشاف وفي شرحه للمنتقى وفي سيله الجرار وهو حَسَن الادراك جيّد التصور سريع الفهم ذو سكينة وتودد عاقل كامل وقد عاد لقضاء اللحية وقام بتدبير أحوال البندر وأهله أحسن قيام وترجمه أيضاً السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال ماخلاصته كان اماما في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير وقد تخرج به جماعة من العلماء منهم القاضي اسماعيل جغمان ومما قاله القاضي اسماعيل في ذكر بعض خصال صاحب الترجمة

حاكمٌ كالأب الشفيق اذا ما غاب عنه المطيع من أولاده
حاز مجداً وسؤدداً وفخاراً وعلواً عَلاَ على أنداده
خلقه كالرياض والكف بحرٌ ماؤه الدر عدّ عن نفاده
خصه الله بالهبات الجزيلا ت وكافاه بالجميل وزاده

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل في حكومة اللحية مع تردده في أيام الخريف الى بيته بالروضة من أعمال صنعاء حتى أخذت اللحية في أيام المهدي عبد الله فعاد الى صنعاء وبقى من جملة الحكام بها مع اشتغاله بالدرس والتدريس ومات بصنعاء في سنة ١٢٥٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٥٠ القاضى على بن على الارياني

القاضي العلامة على بن على بن حسين الإرياني . مولده ثالث المحرم سنة ١١٧١ وأخذ في فروع الهدوية عن القاضي عبد الله بن حسين دلامة الذماري وأخذ في الفروع والحديث عن عدة من علماء عصره وكان عالماً متفنناً أديباً أريباً شهماً أريحياً فاضلاً فطناً شهد له القاضي الشهير يحيى بن صالح السحولي بأنه بقية علماء الشافعية بجهته وتولى القضاء بمدينة يريم وبلاد عتمة وتوفي هنالك في سنة ١٢٢٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥١ السيد على بن على القارة الكوكباني

السيد العلامة الاديب على بن على بن محسن بن حسين بن محمد بن عبد الله بن احمد بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني المعروف بالقارة نسبة الى بلدة في بلاد كوكبان يقال لها قارة احمد كما سبق ذكر ذلك وصاحب الترجمة مولده في ذي الحجة سنة ١١٧٢ ونشأ بكوكبان فقرأ على السيد ابراهيم بن عبد القادر في شرح الجامى وحاشية عصام قراءة تحقيق وأخذ عن الفقيه يحيى بن احمد بن زيد الشامي الكوكباني في الحبيشي والمناهل وعلى السيد على بن محمد بن على الكوكباني في الشرح الصغير وحاشية الشيخ لطف الله وفي اليزدي وعلى القاضي على بن سعد الحداد في شرح الازهار وعلى السيد الحسين بن عبد الله الكبسي في صحيح البخاري وقد ترجمه صاحب النفحات فقال :

هو العلامة الجليل السامى النبيل زينة الاعلام حسنة الايام . اشتغل بطلب العلوم وكسب الفضائل وسلك مسلك آبائه وأجداده وجالس الاكابر والأعيان واتصل بالائمة الاعلام كالمولى عبد القادر بن احمد والمولى عيسى بن محمد والمولى

Marfat.com

على بن ابراهيم عامر وغيرهم فتهذب بهم واقتبس من نور هديهم ومشى على سننهم واستفاد منهم ما لا يستفيده غيره بالقراءة زمناً طويلا وله ذهن وقاد وفكرة حسنة وأدب غضّ وحفظ باهر لنفائس الاشعار وغرائب الاخبار ومتفقات أبناء الزمان وحوادث السنين مع حسن خلق ولطف كالنسيم ورقة طبع وشرف نفس وعلوّ همّة ونقادة كاملة ومعرفة بالحقائق وأحوال النـاس وصناعة لإيراد الاخبار والمفاكهات . وتقلد القضاء بكوكبان أعواما ففَصَل الخصومات وباشر القضاء مباشرة حسنة ثم تكدر خاطره لاسباب يسيرة لكنه مع بُعد همّته لم يطب لهُ البقاء هنالك فرحل الى صنعاء ولازم شيخنا ابراهيم بن عبد القادر واتصل بالقاضي محمد بن علي الشوكاني فسعى له عند المنصور بتقليده القضاء بصنعاء فجعله في سنة ١٢١٦ من جملة حكام الديوان بصنعاء فكان حسنة من محاسن صنعاء وشامة على جبين الاعوام ونوراً يهتدى بنور أدبه في الظلام . ومن شعره قصيدة أولها :

كقتلة هذا الخشف فليكن النَّصْلُ ... والا فلا كان النصال ولا النبل
فما وقعت يوما على غير مقتل ... وليس لها الا الى المهج السُبل
تعارضها الآجال ان رمت الفتى ... ويسبقها نحو الذي رمت القتلُ
اذا اجتمعت والقوس يوماً لعاشق ... تفرق بين الروح والجسد الشملُ
فما هان الآ عندها أنف شامخ ... ولا قنصات الأسد الأ لها سهلُ

الخ . ومن شعره يمدح قهوة قشر البن :

أدرها من الفنجان للصب قرقفاً ... فقد كسيت من خالص التبر مطرفا
محللة لا إثم فيها لشارب ... يباهي بها (عمان) في الذوق (أخرفا)
تلوح على الاغصان وهي زمرد ... وترجع ياقوتاً بهياً لتقطفا
وتبسم عن درّ يسرّ لدى الورى ... بصافٍ لما يعلو على اللون من صفا
تشرّد جيش الهمّ كل مشرّد ... وتمنح ذا الاسقام والوجع الشفا

Marfat.com

الى آخرها . وقد أجاب عنها السيد يحيى بن المطهر الآتية ترجمته بأبيات يمدح فيها الفات المستعمل باليمن فقال :

سل البان عن نعمان قد برح الخفا عسى عطفة أم قد أصرت على الجفا
وقد قيل في بعض المراقح راحة فقلت وحسبي ان أرى القول منصفا
عليك ببنت المصطكى عند ما طفى بأوقاتها أوقاتها بك الطفا

الى آخرها وأشعار صاحب الترجمة كثيرة شهيرة وتوفي في ١٤ شوال سنة ١٢٥٠ عن ٧٧ سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٢ السيد على بن عمر سقاف الحضرمى

السيد العلامة علي بن عمر سقاف الحسيني الحضرمي أخذ عن والده عمر ابن سقاف وعن السيد حامد بن عمر وغيرهما ، وترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

السيد الجليل فريد دهره ونادرة عصره اعتنى به والده تعلما وتفهما وتأديباً حتى تلقى من الكمال غايته ومن الفضل نهايته وبلغ في حياة أبيه رتبة المشيخة والسيادة في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وأخذ عن جماعة من الاعلام منهم أعمامه ومات في سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٣ القاضى على بن قاسم حنش الصنعانى

القاضي الحافظ المؤرخ الاديب الاريب علي بن قاسم حنش الذيبيني ثم الصنعاني مولده بمدينة ذيبين في شهر المحرم سنة ١١٤٣ وبها نشأ فقرأ القرآن وأخذ فروع الزيدية هنالك ثم انتقل الى حصن كوكبان ونزل بأميرها السيد أحمد بن محمد بن الحسين وأسمع عليه كثيراً من كتب الحديث وغيرها ثم سار الى صنعاء بكتاب من السيد عبد القادر بن أحمد الى السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى فسر السيد

Marfat.com

أحمد بذلك الكتاب لأنه يتضمن الجنوح الى السلم و بادر بالخروج الى المهدي العباس فسر المهدي بذلك وأعاد الجواب و أسهب في الخطاب و رجع المترجم له بالجواب الى كوكبان ثم رجع الى صنعاء و نزل بالوزير السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي فاجرى له رزقا و نزل علي السيد محمد بن اسماعيل الامير و حضر درسه وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن في الحديث وتنقلت به الحالات فجال في الديار اليمنية ودخل زبيد واتصل فيها بالسيد سليمان الاهدل وحدث عنه وعن بنى المزجاجي و رحل الى مكة للحج و دخل المدينة واتصل بالاعلام والصدور وحدث عنهم بعجائب . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

اتصل بالامام المهدي العباس فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما رأى من تأهله لذلك مع رجاحة عقله وفصاحته واختباره بالناس و معرفته لطبقاتهم وحفظه لأخبارهم وحسن محاضرته وذلاقة لسانه وفرط ذكائه فحسده جماعة من الوزراء وأغروا به المهدي حتى أبعده عنه وحبسه دهرا طويلا ثم أفرج عنه وسكن صنعاء و هو من نوادر الدهر في جميع أوصافه و له فى العلم حظ وافر وفى الادب سهم قامر وفيه كرم مفرط يجود بموجوده مع قلة ذات يده و قد يتصدق فى بعض أوقاته بثيابه ولا يمسك شيئاً و كان يصل اليه أيام اتصاله بالمهدي شيء واسع فينفقه ولا يدخر منه شيئا وهو من رجال الدهر و من أسرع الناس جواباً فى كل ما يرد عليه و كثيراً ما يتفرس في الحوادث قبل وقوعها فينفق وقوعها في الغالب . وله اتصال بأكابر الناس وأصاغرهم وقد جاوز السبعين و لم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه ، وبالجملة فهو قليل النظير في مجموعه (ومن محاسن كلامه) :

الناس على طبقات ثلاث : فالطبقة العالية العلماء الا كابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم تنشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضا .

والطبقة السافلة العامة على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محقاً كانوا مثله وان كان مبطلا كانوا كذلك . والطبقة المتوسطة هم منشأ الشر وأصل الفتن الناشئة في الدين وهم الذين لم يمعنوا فى العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الاولى ولا تركوه حتى يكونوا من الطبقة السافلة فانهم اذا رأوا أحدا من أهل الطبقة العليا يقول ما لا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التي أوقعهم فيها القصور فوّقوا اليه سهام التقريع ونسبوه الى كل قول شنيع وغيّروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق الخ . وترجمه جحاف فقال :

الاخباري الذكي حدث عن السيد سليمان الاهدل الزبيدي بأنه وصل اليه رجل من أهل الحرمين فلما حانت الصلاة وأذن المؤذن سمع فى النداء حي على خير العمل فقال هذه ليست من ألفاظ الاذان فقال السيد سليمان هذه فى كتب الزيدية فقل أسألك عن حادثة فقال : ما هي قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول » وأنا لا أرى حي على خير العمل فماذا أقول عندها قال قل لا حول ولا قوة الا بالله قال : فما رأيت أحسن من هذا الجواب

وحدثنا قال : دخلت المسجد الجامع بمدينة ثلا فرأيت رجلا تام الملبوس حسن الهيئة قاعداً بالمحراب مستدبرا له فقلت السلام عليكم فاجابنى سالكم بالخير قال فعجبت من رده ذلك ورأيت حلقة تتذاكر فيها جماعة من أهل العلم فسألته عن المتصدر بها من هو فقال السيد محمد الامير فقلت ما هذه القراءة فقال حُدُوث يعني جمع حديث فقلت ما الكتاب الذى بين يدي هذا فقال الخبيصي فقلت أين بلغوا فى القراءة قال فى سورة الكرسي قال فتضاحكت وقمت عنه فوجدت المتصدر قاسم بن محمد الكبسي ورأيته يملي فى صحيح مسلم

ولصاحب الترجمة خبر مع مسفلة كانت تأتي الناس بأحوال موتاهم فأراد

Marfat.com

اظهار كذبها وكذب مرماهم فدعاها اليه وسألها عن والده وأوهمها أنه مات فوعدته بدخول المقبرة ليلتها لتأتيه بحديث عن أبيه وكان والده اذ ذاك على قيد الحياة فلما أصبح دعا جماعة ممن فتن بها ووالده مع الجماعة فوقفت خلف باب منزله فاستفصحها الخبر عن والده فقالت رأيت والدك في نعم ونعمى لابسا حلة عظمي محفوفاً بالوصائف مسرور القلب منشرح الخاطر وقالت انه أودعها وصية اليه وبالغ في شرح حاله عليه وانها لا تتكلم بحضرة واحد من الناس فقال لها هذا الوالد في المكان استتمي شرح القصة منه ومن رأسك الى رأسه ، فضحك حاضروه

وسأله الاخ العزيز يوسف بن ابراهيم الأمير عن نسب العلفيين وزراء الامام أله صحة أنهم من آل أمية ، فسكت طويلا ثم قال لا أعلم في الانساب إلا ماقال الله تعالى « وكم أهلكنا من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا »

وأمليت عليه كثيراً من مباحث الحكماء . فقال خذ عني فائدة ، قلت : ما هي ؟ قال أنا وأنت من أهل الاسلام ، قلت نعم . قال ونحن نعرف الملل من يهودية ونصرانية ومجوسية وصابئة ، قلت نعم . قال كل هؤلاء قد قص الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم علينا أخبارهم وشرح أحوالهم وقص علينا هفواتهم وسقطاتهم ومصائبهم وقص علينا حال أهل الجاهلية من المشركين أهل مكة وغيرهم قلت نعم . قال فهل ترى لهؤلاء الحكماء أثراً في الكتاب العزيز ؟ قلت لاأدري . قال لكنني أدري وأسألك أمراً . قلت ماهو ؟ قال هات هذا الكتاب ، فألقيته اليه . فقرأ مباحث في الروح والفرق بينه وبين النفس ، ثم انتقل الى محل آخر فقرأ في مباحث منها مسألة خالق ومتكلم وخوضهم في تعلق الحادث بالقديم ووصفهم للحق سبحانه بأنه خالق مجازاً ومتكلم مجازاً وانه خلق الكلام في الشجرة بقوله « إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني » وانتقل عن ذلك الى العقول العشرة وماتكلموا به من الهيولى والصورة وماخاضوا به من الافلاك وسيرها وسير الكواكب وأن

Marfat.com

المحرك لها الفلك الاطلس واختلافهم في أن السماوات هي الافلاك أوغيرها . فقال بعد هذا : أسأل الله التوفيق والوقوف عند ما أوقفنا عليه أولى بنا وأحرى هؤلاء قوم كفرة أضلهم الله تعالى على علم وأضل بهم كثيراً من حكماء الجواهر والاعراض . وقال قال الله تعالى في الاشارة اليهم في سورة الكهف « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا . ما أشهدتهم خلق السماوات والارض ولاخلق أنفسهم وماكنت متخذ المضلين عضدا » قال والمراد بالمضلين هم المتكلمون في خلق السماوات والأرض وخلق النفس وهم هؤلاء الجهلة الاشقياء . ثم قال جحاف :

ما أجود هذا الكلام وأمتنه ولعمري لقد ابتدع القوم بدعا أدخلوها في معارف أهل الاسلام فضلوا وأضلوا ، وبلا شك هذه بدعة باجماع أهل الاسلام وفي أنفس المؤمنين منها ريبة الخ

ولصاحب الترجمة تتمة تاريخ السيد محسن بن الحسن أبوطالب المسمى طيب أهل الكساء فانه انتهى فيه السيد محسن الى سنة ١١٧٠ وصاحب الترجمة انتهى في تاريخه الى سنة ١١٨٩ وهي آخر دولة المهدي العباس ، وذكر في كتابه الحوادث وبعض التراجم وما كان بينه وبين الوزير على بن حسن الاكوع ، وكان المهدي العباس قد حبس المترجم له أولا ثم أطلقه ثم سجنه ثانياً سبع سنين حتى أخرجه المنصور علي في سنة ١١٩٤ وأنفق في السجن كل ما يملك على أهل الحاجة من المسجونين وكان في أيام سجنه منشرح الخاطر يفد عليه أصحابه فيتروحون بحديثه ويصيبهم ألم لمفارقته وهو بالسجن غير متأسف على شيء ، وكان اذا سئل كم مضى عليك بالسجن قال لاشيء . وكان يقول لله در القائل :

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

ولما خرج من السجن حزنه القاضي الحافظ أحمد بن محمد قاطن رحمه الله وكان متروحا به في السجن فكتب اليه :

Marfat.com

جمال الهدى كيف الاحبة في صنعا وهل حسنوا بالبازلين بهم ضُنْعا
بذكراهم قد يأنس الحبس ساعة وهيهات للمحبوس يصفي لها سمعا
وبالله خبرني عن الجيرة الأولى نراعي عهوداً فيهموم لها أرعى
أباقون في عهد المودة والصفا أم اختلفت اهواؤهم بعدنا وضعا
نانا على دأب الوفاء وان نأوا وان أعرضوا أزددنا وزاد الوفا شرعا

الخ فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

أما والذي من فضله أخرج المرعى وجازى بعدل كل نفس بما قسعى
لذكرك طيب في المواقف كلها يفوح به نشراً ويملي به سمعا
هنيئاً لك العمر الذي قد قطعته وان كان مكروها بعارضه طبعا
وعما قريب يبلغ الأمر حده فتحمد في الأولى وتشكر في الرجعى
فيا أيها الشمس التي حال دونها جهام سحاب لايرجى لها نفعا
ستظهر في الآفاق فضلا ونعمة وترفع أعلاما وتحيي لنا شرعا

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الجمعة ١٠ المحرم سنة ١٢١٩ عن ٧٦ سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٥٤ القاضي علي بن محمد البهكلي التهامي

القاضي العلامة علي بن محمد بن اسماعيل بن الحسن البهكلي التهامي مولده في سنة ١٢١٢ بمدينة ضمد وأخذ بزبيد عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي ومحمد ابن ناصر والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي وأخذ بمدينة بيت الفقيه عن حاكمها القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في النحو والصرف والمنطق والاصول والتفسير والحديث وفتح القدير في التفسير للشوكاني وغير ذلك وكان عالما فاضلا أديباً أريباً تولى القضاء للشريف الحسين بن علي بن حيدر ببندر الحديدة فحمدت سيرته فيه . وقد ترجمه تلميذه

Marfat.com

الحسن بن أحمد عاكش فقال :

العالم الاديب المصقع الأريب اشتهر بمعرفة النحو وهاجر الى مدينة زبيد مرات وأخذ عن مشايخها وفي آخر المدة سكن مدينة بيت الفقيه وزوجه القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي بابنته ولازم حضرته الليل والنهار فغذاه بمعارفه وقرأ عليه في جميع الفنون وتخرج به في جميع المعارف بحيث لايفوته شيء من دروسه وقد قرأت عليه في كتب النحو والاصول وكان له اشتغال بالادب ، وتولى القضاء في بندر الحديدة ولم يزل على ذلك حتى توفي في مدينة بيت الفقيه سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٥٥ السيد على بن محمد يحيى الحسنى الصنعانى

السيد العلامة على بن محمد يحيى بن أحمد بن على بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

أخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر وغيره وكان من أفراد أعيان آل الامام القاسم له معرفة بالنحو والصرف والمنطق والبيان والحديث وكان جيد الحفظ كثير الصمت وقد ترجمه جحاف فقال :

كان ذا سنة ظاهرة ورافقته بمنزله يوماً فسمعته يقول : سمع اعرابي رجلا يتكلم هذراً ويتعثر بلسانه ثم التفت الرجل الى الاعرابي ، وقال له : ما تعدون البلاغة ؟ فقال خلاف ما كنت فيه منذ اليوم . وسمعته يقول : أتدرون لم سمي الاصمعي أصمعي ؟ فقال بعض الناس لا . قال : الاصمع ذكي القلب ، ويقولون الاصمعان والمراد بهما القلب الذكي والرأي الحازم ، ويقولون الاصغران : القلب واللسان . وأنشد :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ولم يبق إلا صورة اللحم والدم

وأخذ عنه أخوه ابراهيم محمد يحيى وآخرين ومحمد يحيى اسم لوالده أضيف يحيى

Marfat.com

الى اسمه العلم وهو محمد تفؤلا . ومات صاحب الترجمة في جمادى الاولى سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٦ السيد علي بن محمد الكبسي المراجل

السيد العلامة التقي علي بن محمد بن حسين المراجل الكبسي الحسني اليمني مولده سنة ١١٨٨ وكان سيداً فاضلا تقياً عابداً ، ترجمه جحاف فقال انه أنفذه المنصور علي في خامس عشر صفر سنة ١٢٢٢ يكتب الى حضرة سعود النجدي يشرح له بعض الحال وما صنع الشريف حمود بن محمد بتهامة وكيف صادر الرعايا بالقتال قال : والداعي الى هذا أنه كتب حاكم بيت الفقيه الماضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي الى الوزير حسن بن حسن عثمان العافي أن الأولى بالدولة أن تبعث رسولا كاملا الى سعود النجدي لحسم المادة بينهم وبينه فسولت للوزير حسن نفسه ارسال المترجم له ، ولما لم يجد الشوكاني مجالا من ذلك قال : ومن تمام شرطكم أن لا يتعلق رسولكم بشيء مما فيه قيل وقال وانما هو حامل لكتاب وعائد بجواب ولا يسعد ويجيب الى خروج أحد من حضرة سعود فلم تنتج الرسالة الا وصول رسل صاحب نجد في جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ الى بلاد كوكبان واستقروا بحضرة أميرها السيد شرف الدين بن أحمد وفيهم رجلان من علمائهم أحدهما عبد العزيز بن أحمد بن ابراهيم الدرعي والآخر عبد الله بن مبارك بن عبد الله ، وكان دخولهم الى صنعاء في سادس شعبان واستنكروا القباب والمشاهد الخ ما ذكره جحاف من الايضاح عن ذلك . ومات صاحب الترجمة في يوم السبت سادس عشر رمضان سنة ١٢٢٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٥٧ الفقيه على بن محمد الحكمى الارحبي

الفقيه العلامة الورع التقي على بن محمد الحكمي الارحبي الحاكم بصنعاء ، كان عالماً فاضلا ورعاً تقياً أصله من بني حكم من بلاد أرحب ، فقرأ في الفروع وحققها وحكم بصنعاء وأفتى ، ترجمه جحاف فقال :

كان صالحا ذا عفةٍ وورع وزهد وكان باراً بأمه ، وله القضية المشهورة لما سأل الامام المهدي العباس القاضي أحمد بن محمد قاطن وقال : هل تعرف رجلا صالحا ذا فقهٍ وورع شحيح نقيمه ببلدة سيّان لفصل القضاء بين أهل بلاد سنحان فقال : لا أعلم على هذا الشرط سوى على بن محمد الحكمي . فاستدعاه الامام فوجده صالحا للحكم فألزمه السير الى سيّان فاعتذر بأن المتوسط عليها بين الخليفة وبين الرعية الوزير على بن حسن الاكوع . فقال الامام : نعم ولكنّا نسمع عنه أنه كثير الصدقة لفقهاء الجامع . فقال : نعم ولكنها تبلغني عنه مظالم وسياسات لا تجوز . فقال الامام : لا تبتئس منه فأمرك منا والينا وليس له أن يتوسط عليك فارفع الينا بالعدل وكلمتك مقبولة ، ثم خرج عن مجلس الخليفة المهدي فبعث اليه بكسوة وليس بها عمامة فكتب الى الامام أن وصلت الكسوة خلا أن ليس بها عمامة وهي من زي أهل القضاء ولا بد لي من مركوب لاني خرجت من مقامك فبعث اليه بعشرة قروش قيمة عمامة وعشرين قرشاً قيمة مركوب ، فلما وصل ذلك خرج عن صنعاء ووصل سيّان فبعث اليه متوليها بغنم وشمع فلم يقبلها فعجب المتولي ونزل اليه للسلام عليه في الليل وبيده شمعة فقال أسرجها فأسرجها حتى اذا همّ المتولي بالذهاب عنه قال خذ شمعتك ولم يرض ببقائها ، فقام بالاحكام ورفع بكل ما لم يوافق شرع سيد الانام الى حضرة الامام ، فكان منفذاً أحكامه ، وبعث في بعض الأيام كتابا الى الامام يشكو المتولي في ظلامة ، فتلقى الكتاب بواسطة الباب الوزير على بن حسن الاكوع فأخفاه فبلغ المترجم له فكتب الى القاضي

Marfat.com

أحمد بن محمد قاطن كتابا قال في آخره : وأنا على العزم من سيان فأبلغ القاضي أحمد كتابه الى الامام فوقع الامام على كتاب القاضي أحمد ، على بن محمد منا والينا فليرفع بمقتضى الامر الشرعي ، ولما مات الامام المهدي رحل صاحب الترجمة عن سيان في اليوم الثاني الى حاكم الديوان السيد يحيى بن محمد فاستنكر دخوله وقال : ما اوجب الدخول ؟ فقال : لعلك ما علمت بما صنع الامام المهدي بعلي بن حسن الاكوع من أجلى وقد رأيت الآن أن الاعتماد على علي بن حسن في صوابه وخطأه كائن فأولاه المنصور علي الحكومة بصنعاء بعد ذلك واستقر بها حتى مات في يوم الثلاثاء سابع وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٨ القاضى على بن محمد الشوكانى الكبير

القاضي العلامة علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني ثم الصنعاني . مولده ببلدة شوكان من بلاد خولان الطيال في سنة ١١٧٣٠ وبها حفظ القرآن ثم انتقل الى مدينة صنعاء فقرأ على السيد محمد بن عبد الله الكبسي والسيد علي بن حسن الكبسي والسيد الحسن بن محمد الاخفش والقاضي محسن بن محمد العابد ، وقد ترجمه ولده القاضي محمد بن علي الشوكاني في البدر الطالع ترجمة رفع فيها نسبه الى آدم عليه السلام وذكر فيها بلدة شوكان ومن عرف من أهل هذا البيت بالعلم وغير ذلك وقال في ذكر صاحب الترجمة :

برع في علم الفقه والفرائض وقرأ في الحديث الشفاء والشمائل للترمذى ، ومن كتب التفسير الثمرات وشرح الآيات للنجري ، الى أن قال : وولاه المهدي العباس القضاء بصنعاء واستقر بها هو وأهله ، وكان يقري بمسجد صلاح الدين ومسجد الابزر وبالجامع في الفقه والفرائض ، وكان محمود السيرة والسريرة

Marfat.com

متعففاً قانعاً باليسير طارحا للتكاليف منجمعاً عن الناس الى آخر الترجمة . ومات بصنعاء رابع ذي القعدة سنة ١٢١١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٩ السيد على بن محمد عثمان الوزير

السيد العلامة علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن زيد بن عثمان بن علي الوزير الحسني ، نشأ بهجرتهم المعروفة ببيت السيد في أعلى وادي السر من بني حُشَيش بجهات صنعاء وكان سيداً سريا عالما عاملا تقيا ، وهو من العلماء والسادة الذين هاجروا في سنة ١٢٦٤ الى بلاد صعدة ، ولما استجاز منه الامام أحمد بن هاشم في سنة ١٢٦٥ أجاب بجواب منه :

وصدورها بعد وصول اشارتكم اللطيفة وما حوته من الابيات الظريفة وطلبتم الاجازة من الحقير فلم يسعني الا السمع والطاعة وان لم أكن من أهل تلك البضاعة ، ولكن لكي أنضم في تلك الجماعة فقلت ما ترونه :

على العين ما خطت يد الطيب البحر ... امام الهدى المختار من ولد الطهر
أخي الفضل والآداب من نعش الهدى ... بهمته القعساء فاق بنى العصر
وقام بأمر الله في النـاس داعيا ... فأشرقت الارجاء من ظلمة الكفر

الى آخرها رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٠ السيد على بن محمد عقيلى الحازمى

السيد العلامة على بن محمد بن عقيلى الحازمى الحسنى الهامى مولده سنة ١٢٠١ تقريبا بضمد وأخذ بها عن القاضى أحمد بن عبد الله الضمدي والسيد الحسن بن خالد الحازمي وسار الى زبيد فأخذ بها عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وغيره وأخذ بصنعاء عن السيد عبد الله بن محمد الامير في الحديث وعلومه

Marfat.com

واستجاز منه وسار الى مكة ولبث بها مدة وقد ترجمه تلميذه الحسن بن أحمد ماكش الضمدي فقال :

برع في الفقه والحديث وشارك في النحو وسائر الفنون ، وكان يفيد الطلاب ويمنح السائلين فوائده العذاب وكان متقيداً بالدليل ، أخذت عنه في علم الحديث وتولى الحكومة ببلده فكانت أحكامه جارية على السداد ولم يزل على الحال المرضى من القيام بوظائف الطاعات والمجاهدة بلسانه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكرات حتى مات بقرية ضمد في سنة ١٢٥٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦١ السيد علي بن محمد الكوكباني

السيد العلامة الاديب علي بن محمد بن علي بن احمد بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني الكوكباني

مولده في المحرم سنة ١١٤٩ بكوكبان وبه نشأ وأخذ في النحو والصرف والبيان عن السيد عيسى بن محمد بن الحسين والفقيه احمد بن حسن بركات والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي وأخذ في الاصول والمنطق وضوء النهار عن السيد عبد القادر بن احمد وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً أديباً أريباً وعنه أخذ جماعة من أهل كوكبان وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك . وقال جحاف كان صاحب الترجمة حلو العبارة لطيف الطبع دمث الاخلاق أعجوبة في أهله ذا وجاهة في محله موصوفا بالفصاحة وجودة السبك . وترجمه صاحب النفحات فقال :

حقق العلوم ثم طالع كتب اللغة والدواوين الشعرية والكتب الادبية حتى فاق الاقران وشهد له مشايخه بأنه قد بلغ الغاية في العرفان وطال باعه في النظم وأتى منه بكل نفيس وقوي باعه في صناعة الانشاء وكان واسع الصدر جليل

القدر حَسن الاخلاق لطيف الطباع حلو العبارة لطيف الاشارة كريماً مطلقا عارفا بالحقائق الخ

ومن شعر صاحب الترجمة في مدح من لا يستحق المديح وفيه حسن تعليل لتخليد لفظ صحيح :

عندي من المدح معانٍ غدت أهلاً لأن تحفظ أو تُرْقَمُ
ولم أقل ما قلت من مدحةٍ الا لتخليد الذي أنظمُ
فلا تلمني ان مدحت امرءاً يدرّ شعري وهو لا يفهم
فالسلك يكسى درراً وهولا يعرف ما يكسى ولا يعلم

وأشعاره كثيرة ومات في جمادى الاولى سنة ١٢١٢ عن ثلاث وستين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٢ القاضي على بن محمد بن على الشوكاني الصغير

القاضي العلامة على بن محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني مولده في ١٠ المحرم سنة ١٢١٧ وأخذ في علوم الآلة عن عمه يحيى بن علي الشوكاني والقاضي عبد الله بن محمد العنسي والقاضي يحيى بن على الردمي الصنعاني وعن السيد احمد بن زيد الكبسي وجُلّ قراءته عليه وأخذ عن السيد على بن احمد الظفري وله سماع على والده في نيل الاوطار والسيل الجرار وفتح القدير وغيرها من مؤلفات والده وغيرها وقد ترجمه الشجني فقال :

كان نافذ الفهم جيد التصور قوي الادراك شاغلاً جميع أوقاته بجمع علوم الاجتهاد حتى صار معدوداً من علماء صنعاء الافراد مع نجابة ليست لأحد من أترابه وديانة امتاز بها عن أضرابه . وترجمه عاكش فقال :

العلاّمة الذي لا يشق له غبار والاديب الذي أدبه يزري بروض الازهار كان اذا تكلم في المسائل أدهش من سمع وله رسائل في فنون من العلم الخ ومات

Marfat.com

بالروضة من أعمال صنعاء في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٠ وبعد وفاته بشهرين توفي والده بصنعاء رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٣ القاضي علي بن محمد الفاضلي

القاضي العلامة علي بن محمد الفاضلي قرأ بمدينة ذمار في شرح الازهار على الفقيه زيد بن عبد الله الاكوع وغيره. وترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال :

كان قدوة الاخيار وامام الفضلاء الابرار من خيار عباد الله الصالحين وأهل التقوى والورع واليقين ، طاهر القلب سليم الطوية راضيا بميسور المعيشة حليف القرآن كثير الصيام والقيام كثير الخشوع غزير الدمعة من خشية الله مشهوراً بالورع الشحيح وكان حاكماً بمحله وتوفي في رجب سنة ١٢١٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٤ السيد علي بن محمد فايع

السيد العلامة علي بن محمد فايع الصنعاني

أخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي في الاصول والبيان وغير ذلك وعن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي في الكشاف وحواشيه وعن القاضي محمد بن علي العمراني في صحيح مسلم . وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال :

هو العلامة النظار والسابق الذي لا يلحق في مضمار نشأ في الطاعات واشتغل في بدايته بعلوم الآلات فأدرك غاية الادراك في تلك العلوم وكان من أحسن خلق الله تواضعاً وفيه صبر كامل على الدرس لا يفتر عن المذاكرة وكنا نحن واياه في منزلة واحدة بمسجد الفليحي بصنعاء نتجاذب فنون اللطائف والمعارف حتى كدر ذلك الاجتماع وفود أجله فمات سعيداً في أوان شبابه في سنة ١٢٤٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٥ الفقيه على بن هادى عرهب الصنعاني

الفقيه العلامة المحقق علي بن هادي عرهب الصنعاني مولده سنة١١٦٤ بصنعاء ونشأ بها فأخذ عن السيد أحمد بن محمد بن اسحاق وعن القاضي يحيى بن صالح السحولى والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال ووالده والسيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وغيرهم من علماء عصره بصنعاء وكان من أساطين التدقيق وسلاطين التحقيق وقد ترجمه تلميذه الشوكانى فقال ما خلاصته :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وأخذ عنه أهل العلم وقرأت عليه في شرح التلخيص وفي حواشيه وله فى قوة الفهم وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة ما لا يوجد لغيره وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة وغيرها وأكثر سكونه بالروضة وفي سنة ١٢١٣ تولى القضاء بالروضة ثم في شهر رمضان سنة ١٢١٤ سار للتدريس والقضاء بكوكبان . وترجمه الشجنى فى التقصار فقال :

كان عالما مجتهداً مفرط التدقيق غواصاً على أعماق العلل ، حكى لي بعض العارفين أنه أحدث عمارة على سطح بناء له وجعل فيها طاقات مطلة على داخل سكة منسدة فنازعه الداخلون من أهل تلك السكة لأنه بالنسبة اليهم خارج وقد علم من الفقه أنه لا حق للخارج فيما وراءه فليس له فتح الطاقات الى داخل المنسدة الا بأذن الداخلين ، ولما حضر هو وخصومه مجلس الحكومة وبرزت الدعوى أنكر ما ادعوه وأجاب أنه لم يحدث شيئاً وطلب الخصم يمينه فابتدر اليمين فعجب الحاكم وكان قد علم احداثه العمارة فراجعه لمعرفة ما لديه واستنطقه عن حجته فذكر أن الكوى غير محدثة وانه لم يحدث الا جدارات وأما الكوى فهي باقية على حكم أصل الهواء فاستظرفت منه هذه الاجابة وتعجب الحاضرون من ابعاده مرمى التدقيق . وترجمه السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في

المواهب السنية فقال :

العلامة المحقق المدقق الماهر في علمي المعقول والمنقول والفروع والاصول وجميع العلوم الخبير بخفايا منطوقها والمفهوم المجتهد المطلق الذى حوى صفات الكمالات واستغرق وكان من المشايخ في القرآن مع المشاركة في علم النجوم ؛ ولما خرج الى كوكبان قطع علائقه عن صنعاء ومات بكوكبان في شهر ربيع سنة ١٢٣٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٦ القاضى على بن يحيى حنش

القاضي العلامة علي بن يحيى بن أحمد حنش الجبلي ثم الصنعاني مولده بمدينة ذى جبلة سنة ١١٥٥ تقريباً وحفظ القرآن بمدينة ذى جبلة ثم ارتحل الى صنعاء مهاجراً فنزل على القاضي اسماعيل حنش وزير المهدي العباس والناظر على مخازن الحبوب فأدناه منه وكان يأوي بالليل الى منزلة من منازل قبة المهدي العباس بصنعاء وأخذ عن السيد اسماعيل بن محمد والقاضي أحمد بن محمد قاطن والسيد القاسم بن محمد الكبسي والخطيب لطف الباري بن أحمد الورد والسيد عبد القادر ابن أحمد وولده السيد ابراهيم بن عبد القادر وحضر درس السيد محمد بن اسماعيل الأمير وغيره . وقد ترجمه جحاف فقال :

تولى أعمالا منها النظر لمغرب عنس وجمعة آنس وولى قبض زكاة صنعاء عاماً فقرر عليهم ما لا يلزمهم فشكوه الى الله تعالى وما زالت تلك في نفسه حتى قبضه الله تعالى وكان كثير الصلاة كثير الصوم كثير الذكر حج البيت الحرام عامين وكان قريب الدمعة لينا ذا سنة وله شعر حسن ومات في يوم الأحد سادس عشر رجب سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٧ السيد على بن يحيى أبو طالب الصنعانى

السيد العلامة علي بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن أبي طالب أحمد ابن الامام

القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٥٩ وأخذ عن السيد اسماعيل المفتي والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضي عبد الله بن محيي الدين العراسي والسيد أحمد بن يوسف الحديث والسيد يحيى بن الحسن بن اسحاق والفقيه لطف بن أحمد الورد وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الصحيحين وسنن أبي داود والكشاف وفتح القدير . وقد ترجمه الشوكانى فقال :

استفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون ودرس الطلبة في كتب الآلة وغيرها ، وهو من محاسن الزمن وبقية شيوخ العترة المطهرة . وترجمه الشجني فقال :

كان حسن المحاضرة حلو الحديث والمفاكهة لطيف السجية كريم الاخلاق . وقال مؤلف النفحات : ان صاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان ظريف المجالسة حسن المحاضرة رقيق الطباع حفاظة للأخبار والحكايات حلو المجون له فضائل جمة . ومن شعره :

ولما نأت عني وشط مزارها واغتالني ما كنتُ أخشى وأتقي
بعثت اليها بالمراءة كي ترى باحداقها تركيبها فوق زيبق
وقلت عسى طرفي يلاقي طرفها فيشكو لها طرفي لقلبي المعلق
وحسبي اذا قرت من الوصل عينها وعيني بآفاق السماء المزوق

ومات في صفر سنة ١٢٣٦ وقد سبقت ترجمة والده السيد عبد الحميد بن على . رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٨ السيد على بن يحيى اسحاق الصنعانى

السيد العلامة على بن يحيى بن عبد الله بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٥٦ تقريبا ونشأ بصنعاء وكان سيداً فاضلا . ترجمه جحاف فقال :

Marfat.com

خرج مرات مباينا للامام ولم يقض له في الخروج مرام مع التفاف بعض القبائل عليه ولكنه كان ضعيف الرأى بحيث يظهر ضعف رأيه لأهل الغباوة والبلادة ومات في ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢١٦ عن ستين سنة . رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين امين

٣٦٩ السيد عمر بن أحمد الحداد الحضرمى

السيد العلامة عمر بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد العلوى الحسيني الحضرمي أخذ عن أبيه وعن جده الحسن بن عبد الله والسيد حامد بن عمر والسيد عمر بن زين سميط وغيرهم وكان عالما فاضلا . أجاز السيد عمر بن عيدروس الحبشي بتاريخ شوال سنة ١٢١٨ اجازة عامة . وتوفي صاحب الترجمة في ذى القعدة سنة ١٢٢٦ . رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٣٧٠ السيد عمر بن عبد الرحمن البار الحضرمى

السيد العلامة عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار الحسيني الحضرمي أخذ عن عمه السيد حسن بن عمر البار والسيد شيخ بن محمد شبخ الجفري والسيد أحمد بن الحسن الحداد في كتب متعددة وأخذ عن السيد عمر بن حامد والسيد عمر بن زين سميط وغيرهم واجتمع في سنة ١١٨٤ بالقاضى أحمد بن محمد قاطن الصنعاني و اسمع منه في صحيح البخاري وفى فتح الباري وأجازه في جميع مروياته وما اشتمل عليه كتابه الاعلام بأسانيد الاعلام وتحفة الاخوان وغيرهما وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

بحر الحقائق والعلوم ومحط الدقائق والرقائق والفهوم خطة الانوار وعيبة

الاسرار الخ و توفي في ذي القعدة سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

٣٧١ السيد عمر بن عيدروس الحبشي الحضرمي

السيد العلامة عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن احمد الحبشي الحسيني الحضرمي . أخذ عن السيد عمر بن أحمد بن حسن الحداد وأجازه في سنة ١٢١٨ وأخذ عن خاله السيد علوي بن عبد الله الحبشي وعن السيد أحمد ابن جعفر الحبشي والسيد الحسين بن محمد الحبشي والسيد أحمد بن عمر بن زين سميط والسيد عبد الرحمن بن محمد سميط والسيد طاهر بن الحسين بن طاهر والشيخ محمد صالح بن ابراهيم الزمزمي المكي والسيد محمد يس بن عبد الله مرغني بمكة . وأخذ بالمدينة عن الشيخ منصور بن يوسف والشيخ عمر بن عبد الكريم ابن عبد الرسول وغيرهم ، وقد ترجمه ولده السيد عيدروس الحبشي ترجمة طويلة ذكر فيها مشايخه ومقروآته ، وقال انه توفى ليلة الخميس لتسع خلت من ربيع الثاني سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٣٧٢ السيد عمر بن محمد سميط الحضرمي

السيد العلامة عمر بن محمد بن عمر بن سميط الحسيني الحضرمي أخذ عن السيد أحمد بن عمر والسيد الحسن بن صالح البحر والسيد عبد الله ابن الحسين بن طاهر والسيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين و الشيخ عبد الله ابن أحمد باسودان والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير والسيد علي بن عبدالرحمن ابن محمد بن سميط والسيد أحمد بن عبد الله بن شيخ وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس فقال :

السيد الامام السند الهمام المهتدى بسنن الافاضل الاعلام . توفى ليلة الاثنين سلخ رجب سنة ١٢٨٥ رحمه الله تعالى وايانا و المؤمنين آمين

Marfat.com

٣٧٣ السيد عيدروس البار الحضرمي

السيد العلامة عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البارالحسيني الحضرمي . أخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والسيد جعفر بن أحمد الحبشي والسيد علي بن شيخ بن شهاب الدين والسيد أحمد بن حسن الحداد والسيد حامد بن عمر والسيد عمر بن زين بن سميط وعن صنوه سالم بن عبد الرحمن بن عمر وعمه الحسن بن عمر البار وغيرهم . قال السيد عيدروس هو السيد الشريف الجليل العارف بالله . توفي في ليلة الجمعة سادس شوال سنة ١٢٢٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٤ السيد عيسى بن محمد أمير كوكبان

السيد العلامة أمير البلاد الكوكبانية عيسى بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر ابن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى الكوكباني ، مولده في جمادى الأولى سنة ١١٣٠ بكوكبان وأخذ عن السيد الحسن بن محمد الاخفش والسيد علي بن ابراهيم عامر والقاضي اسماعيل بن عبد الله الحداد وأخذ عن القاضي علي البدري في أصول الفقه والحديث وعن أخيه السيد أحمد بن محمد في الفروع والتفسير وغيرها ، وأخذ عن السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل شرح الغاية والتلخيص وشرحه وبعض علوم الحديث وحج سنة ١١٦٩ واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندى فأخذ عنه أوائل الامهات واستجاز من السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير ومن الشيخ عبد القادر بن أحمد خليل كدك زاده المدني عند وصوله الى كوكبان في سنة ١١٨٥ وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد وغيرهم وأكب على طلب العلوم حتى فاق وبرع في كثير منها وعكف على التدريس في فنون كثيرة ومن أجل من أخذ عنه صنوه على بن محمد والسيد على بن محمد بن على الكوكباني والسيد يحيى بن

Marfat.com

ابراهيم بن محمد والسيد الحسن بن محمد بن الحسين والسيد اسحاق بن محمد ابن الحسين والسيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين والسيد شرف الدين ابن أحمد بن محمد والسيد البليغ قاسم بن عبد الرب وابنه عبد الله بن عيسى وغيرهم

وله مؤلفات صغيرة . منها : القول الفائق في تصحيح امامة اللاحق وازالة الاشتباه بالفرق بين بيع المنابذة والملامسة وبيع الحصاة وهي بيع المعاطاة . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان عالما متقنا متفنناً اشتغل بالمعارف ولاقى الاكابر وأفرغ وسعه في التحصيل والبحث وبلغ رتبة في المعرفة يقصر عنها كامل الصفة وعمل بالدليل وولي الامارة بكوكبان سنة ١٢٠٢ وكان غير مستشرف للامارة لفقد ذات اليد وكان صدرا الا أنه كان لا يتصرف عن غير نظر لشرف الدين بن أحمد . ومازال صاحب الترجمة في امارته على حال جميل واشتغال بالتحصيل ، وله شعر جيد وقد كاتبه كثير وكاتب كثيرا ، ومن شعره ما كتبه الى القاضي أحمد بن محمد قاطن في ضمن مكتوب :

يا حاكما بخلاف ما ترضاه طول الدهر عيني
سمعاً وطوعاً للذي ترضى به في الحالتين
ان كان روحك عندنا لم ننفصل أبداً بدين
فجميع أرواح الأحبـ ـة عندكم في كل حين

وكتب الى السيد على بن ابراهيم عامر هذه الابيات :

لشعر عليّ في النفوس مكانة فقد حاز من ألبابها أوفر الحظ
لقد راق حتى قلت فيه لعله يحاول ابراز المعاني بلا لفظ
أراك ابن ابراهيم أسرع فاهما لسر امرىء أخفاه من لمحة اللحظ

ووفاته بكوكبان في ٢٥ شوال سنة ١٢٠٧ عن سبع وسبعين سنة . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف القاف

٣٧٥ السيد القاسم بن ابراهيم الصنعاني

السيد العلامة القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني ، مولده سنة ١١٦٧ تقريباً بصنعاء وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي والفقيه على بن محمد الحكمي وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في شرح الغاية والبخاري وأمالي أحمد بن عيسى ونيل الاوطار والدرر والدراري وغيرها . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

هومن فضلاء آل الامام علما وعملا وفضلاوحسن أخلاقوله نظم حسن . وترجمه الشجني فقال : كان ذا فهم سليم وادراك مستقيم . وأما في نظم الاشعار فكان من أفراد شعراء عصره وأعذبهم معان مع رقة وسهولة ولطافة وجزالة ، ولما أكمل القاضي محمد بن على الشوكاني تدريس مؤلفه نيل الاوطار قال صاحب الترجمة مؤرخا ذلك :

يا بدر قد لاح للمعانى عليك من ربك السلام
كفاك في شرح هدي طه وسره كل ما يرام

منهـــا

عود كمالاته يؤرخ جاد به بحسن الختام سنة
١٢١٥

وله قصائد أخر في مدح شيخه الشوكاني ، وتوفي بصنعاء في جمادى الاولى سنة ١٢٣٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٧٦ السيد القاسم بن ابراهيم الظفرى

السيد العلامة التقي القاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الظفرى الحسنى الصنعانى مولده بصنعاء في شعبان سنة ١١٧٩ ونشأ بها ، فأخذ عن السيد عبد الله ابن الحسن بن على بن المتوكل والسيد على بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم ابن عبد القادر والسيد عبد القادر بن أحمد والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله فهم قوي وذهن سوي وحسن محاضرة وقوة عارضة في المذاكرة وعزم من صنعاء الى ذى جبلة متولياً على أوقاف تلك الجهة الخ . وموته في رجب سنة ١٢٢٧ رحمه الله تعالى وايانا والمومنين امين

٣٧٧ السيدالقاسم بن ابى الغيث الاهدل ووالده

السيد العالم القاسم أو أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن عبد الله الاهدل الحسيني التهامي مولده سنة ١١٨٥ ولزم خاله السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الاهدل فنظر اليه بعين العناية والاقبال وتفقه به وتخرج عليه كما ذكر ذلك صاحب الترجمة في كتابه الدرة الخطيرة في أعيان المنيرة ووفاة صاحب الترجمة بالمنيرة من تهامة سنة ١٢٤٨ ووالد صاحب الترجمة هو :

السيد الشهير أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل ترجمهُ مؤلف نشر الثناء الحسَن فقال : كان عالما عاملاً صالحاً فاضلا ورعاً زاهداً تقياً جواداً مطعماً للطعام باذلاً جهده في الاصلاح بين الانام شاع ذكره وانتشر وبعد صيته واشتهر وصار له القبول التام والجاه الواسع عند جميع الانام . وموته بالمنيرة في رمضان سنة ١٢٠٩ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٧٨ السيد قاسم بن احمد لقمان الحسنى

السيد العلامة الاديب القاسم بن احمد بن عبد الله بن القاسم بن احمد بن لقمان بن احمد بن شمس الدين ابن الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضي الحسني الذماري ثم الصنعاني مولده بقرية صُنْعة بالقرب من مدينة ذمار في سنة ١١٦٦ وأخذ بمدينة ذمار في شرح الازهار وغيره عن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي والسيد احمد بن على سليمان والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي محسن ابن حسين الشويطر ثم انتقل الى صنعاء لسبب اقتضى ذلك في سنة ١١٩٣ فأخذ بها عن القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق وعن القاضي محمد بن على الشوكاني في العربية والحديث وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال. كان سيداً فاضلا عالما كاملا شاعراً أديباً ذكياً ارتحل الى صنعاء فاستوطنها وهاجر في منزلة بمسجد المدرسة قريبة من منزلة القاضي محمد بن على الشوكاني فكانا لا يفترقان في أكثر الاوقات ولاحظه في صنعاء القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق بالاعمال وزوجه شريفة من بيت الخولانى ثم كان صاحب الترجمة من أخص خواص القاضي محمد ابن على الشوكانى ولاحظه بالاعمال النافعة

وترجمه الشجني في النقصار فقال :

هو السيد الذي ساد بسؤدده السيادة . وفاخرت بطلعته سنا الاشراق فكان لها به الزيادة والحلم الذي لو رآه الاحنف لطاش والوقار الذي لو عقل بثبير لما عدّ نفسه الا من الفراش ولو نظر اليه لقمان الحكيم لتلا وفوق كل ذي علم عليم وهو من أفراد الاذكياء البالغين الى النهاية في سرعة الفهم والادراك استفاد بدرايته أكثر مما استفاد بروايته . وله شعر رائق ونظم فائق طارح به جماعة من أدباء زمانه مع همّة علية وشهامة علوية وسيادة هاشمية لايخضع لشيء من مطامع الدنيا الدنية ولا يدنو لأحدٍ من أهلها وقد يعوّل عليه بعض من يألفه من

الحكام في قضية فيتولى فصلها مَعَ عفاف وعلوّ همة وهو أجل من كثير قدراً وعلماً وعقلا ونبلا وبينه وبين شيخ الاسلام الشوكانى من المودة الاكيدة ماقلّ أن يكون مثلها بينه وبين غيره واستمر الاتصال بينهما زيادة على خمس عشرة سنة وبينهما مطارحات أدبية الخ

وكتب صاحب الترجمة الى شيخه الشوكانى قصيدة فائقة في شأن المتصوفة أولها

أعن العذول يطيق يكتم مابه ... والجفن يغرق في خليج سحابه
جازت ركائبه الحمى فتعلقت ... أحشاؤه بشعابه وهضابه
نفد الزمان وما نفدن مسائلى ... في الحب والتنفير عن أربابه
فركضت في ميدانه وكرعت من ... غدرانه وركعت في محرابه
وسألت عن تحقيقه وبحثت عن ... تدقيقه وكشفت عن أسبابه
فوجدت أخبار الغرام كواذباً ... في أكثر الفتيان من طلابه
ولقلّ مايلقى امرءاً متصوفاً ... ينحو طريق الحب من أبوابه
فيميت من شهواته لحياته ... ويرد فضل ذهابه لإيابه
يجد الخطيئة كالقذاة لعينة ... فرمى بها والدمع عن تسكابه
أخذ الطريقة بالحقيقة سالكاً ... نهج النبي قد اقتدى بصوابه
تمضي به اللحظات وهو محاسبٌ ... للنفس قبل وقوفه لحسابه
هذي الطريقة للمريد مبلّغ ... مخّ التصوف وهي لبّ لبابه
وجماعة رقصوا على أوتارهم ... يتجاذبون الخمر عن اكوابه
يتواجدون لكلّ أحوى احورٍ ... يتعللون من الهوى برضابه
ألوحدةٍ جعلوا المثانى مؤنساً ... واللحن عند الذكر من اعرابه

الخ مافي البدر الطالع من القصيدة وجواب الشوكاني عليها ومات صاحب الترجمة في ثالث ذى الحجة سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٧٩ السيد القاسم بن المتوكل احمد الصنعانى

السيد العلامة القاسم ابن المتوكل احمد ابن المنصور على ابن المهدى العباس الحسني الصنعاني و تقدم بقية النسب مولده سنه ١٢١١ و نشأ بحجر الخلافة و قرأ القران و جوده ثم اشتغل بعلم الحديث فأخذ بلوغ المرام عن الشيخ محمد عابد السندى الحكيم عند و فوده الى صنعاء ثم حفظه عن ظهر قلب و لازم القاضى محمد الشوكاني أياماً طويلة و قرأ عليه في صحيح البخارى و مسلم و قد ترجمه الشوكانى فقال يفهم فهماً جيداً و يحفظ حفظاً صالحاً مع اشتغاله بقراءة علم الآلة واكبابه على مطالعة الكتب الحديثية وله بالسنة المطهرة شغف عظيم و محبة زائدة و يعمل بكل ماصح منها ولا يبالي أطار لوم من يلومه أم وقع الخ . وقال الشجني في التقصار كان لصاحب الترجمة فهم قابل و دراية وتصور صحيح واكباب على مطالعة دواوين الحديث واجتمع له من كتب الحديث وشروحها ما لم يجتمع لغيره و مات والده المتوكل وهو على تلك الطريقة . انتهى . وموت صاحب الترجمة بصنعاء في ثاني وعشرين رجب سنة ١٢٣٩ ورثاه الأديب مظفر بن اسماعيل الطل بقصيدة ضمنها التاريخ لوفاته منها :

مضى لسبيله علم المعالي وأبقى مهجتي بالنار تكوى
مضى من كان ذا عزٍ ومجدٍ وذا فخرٍ وذا دين وتقوى
وهذا الفال في التاريخ كافٍ لقاسم في جنان الخلد مأوى

رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٣٨٠ الفقيه قاسم العمراني الصنعانى

الفقيه العارف التقى قاسم بن حسين العمراني الصنعاني أمين الشرع ترجمه جحاف فقال : كان فقيهاً زيدياً صالحا زاهداً ذا مروءة وحياء وحسن خلق يعد

Marfat.com

في الدين يمشون على الارض هوناً لا أعلم من حاله سوى الصلاح (وكان له بآخر عمره القضية المشهورة) لما عشق المارد ابنته واشتغل بالاذية لهم في البيت الذي يلي مسجد معاذ بصنعاء فجمع له الافاضل من الناس وأمرهم بالدرس والتلاوة فكان المارد يظهر لهم صوته يعارضهم القرآن ولم ينجع فيه خلا انها ليلة من الليالي كثرت التلاوة لكتاب الله من الحاضرين ففرّ المارد عن البيت كالنسر الطائر ليلا ولما بلغ قاسم العمراني أن الاترج يمنع الجنّ من دخول المسكن اتخذ منه فكان يرى ظروفه تمشي على الهواء واستطال به ذلك الامر وشاع هذا الحادث في الناس وقصده بعض أكابر القضاة ليلة ليسمع مايتحدث به المارد وكان قد ذهب المارد الاول وخلفه آخر فسأله القاضي عنه فزعم أنه ملك وان الله تعالى أرسله للقبض على المارد الاول وانه تفلّت ذلك المارد على أهله من جبل الكبريت بذمار واستدرج عقل ذلك القاضي حتى وقر في قلبه انه ملك ولم يأته بعدها ووفاة صاحب الترجمة في ربيع الاول سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨١ الفقيه قاسم الجبلي

الفقيه العلامة قاسم بن سعيد بن لطف الله الجِبْلي نسبة الى ذي جبلة مولده سنة ١١٨٠ تقريبا وقرأ في الآلة وفقه الشافعية ورحل الى مدينة زبيد فقرأ على مشايخها وقرأ أيضا في علم الطب وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال :

قرأ عليّ في أوائل الامهات الست وأوائل المسندات وما يلتحق بها وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد وكانت القراءة في مدينة ذي جبلة وفي ذي السفال عند قدومي اليها مع المتوكل على الله في سنة ١٢٢٦ ولازمني ملازمة تامة وهو فائق الذكاء جيد الفهم حسن الادراك حسن المحاضرة له في الادب يد حسنة وأجزت له جميع مروياتي ثم اسمع مني في صنعاء في الصحيحين وغيرهما وصار الآن في صنعاء

Marfat.com

في الحضرة الامامية وله معرفة تامة بالفقه والحديث وعلم الآلة . وقال الشجني : ان صاحب الترجمة صحب المتوكل أحمد وكان طبيب حضرته ولما مات المتوكل في سنة ١٢٣١ عاد صاحب الترجمة الى وطنه ذي جبلة . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨٢ السيد قاسم ابن المهدى العباس الصنعانى

السيد العلامة القاسم ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني ترجمه جحاف فقال : تربى في حجر الخلافة ورضع ثدي الكمال فاستهل منه هلال ونشأ فقرأ القرآن وخرّجه والده الخليفة بأحمد بن صالح بن أبي الرجال فقرأ عليه فى علم الآلة وتفقه به وانضم معه أخوه أحمد فما زالا يترقيان به في أوج المعارف وأخذا عنه في التاريخ وأيام الناس فحفظا منه الغرائب والعجائب وصارا آيتين وتوغلا في الادب وحفظا منه كل ما لذّ وطاب ورأيت الاستاذ عبد القادر بن احمد وقد كتب عن صاحب الترجمة ما أفهم عن حفظ متقن فانه دار ذكر شيخ المترجم له بمقامه وذكر فيه ما لهُ من الشعر قال وأملانا جوابه على علي بن احمد بن اسحاق وساق القصيدة التى أولها :

لصارمها الماضي من الحسن افرند وفي كل قلب ان نضته لها غمدُ

حتى أتى على أكثرها قال فتعجبت منه ثم قال فقمنا الى الطعام فرأى بعض الحضّار وهو يتناول بيض الدجاج فقال انه للباءة من أعظم العلاج فقال المترجم له : ما أحسن ما قاله الحافظ الذهبي في ترجمة ابن النلميذ النصراني :

افنيت بيض دجاجهم تبغي بذاك قيام إيرك
ما لا يقوم ببيضتيك فلا يقوم ببيض غيرك

قلت وهذا يدل على حافظة سليمة وفكرة مستقيمة واستحضار للشواهد . ولما مات والده الخليفة أعظمه الامام المنصور ورفع له محلا وكان كما حدثنا

Marfat.com

بعض الناس عند خروج والده الخليفة الى الروضة لمناجزة قبائل أرحب قد أريد على حفظ القصر قلعة صنعاء فأبى ذلك وقال لا يصلح لها غير أخيه على ابن الامام وامتنع عن ذلك المرام وهذا يدل على كمال عقله ومعرفته بوضع الشيء في محله وكان الامام المنصور لا يرد شفاعته في شيء وكان ينزل عليه ويأنس اليه وكان المترجم له يستحضر الشواهد وسمعت سيف الاسلام (أحمد بن المنصور) يقول نزلت على عمي يوم سرور فرآنا الضيا اسماعيل بن ابراهيم بن المهدى من بيته فتناول زجاجة وقابل بها الشمس فعكست الشعاع فعانا ذلك حتى أدخله الى المكان الذى كنا به فتتبعنا أثرها ووجدناه من مقام الضيا فكتب المترجم له اليه كتاباً بديعاً واستطرد فيه قول الشاعر :

اذا ما الشمس قابلني ضياها كسرت بسرعة منها جفوني
ولم يك ذاك عن مال ولكن خشيت من الضياء على عيوني

والأصل في ذلك أن المهدي صاحب المواهب حبس يوسف بن المتوكل وأنزله ببيت فى قصر صنعاء وحبس محمد بن حسين بن عبد القادر صاحب كوكبان ببيت آخر واتفق أن يوسف بن المتوكل فتح طاقة بيته ينظر الداخل والخارج ففتح في تلك الحال محمد بن حسين بن عبد القادر طاقة بيته كذلك فوقعت عينه على طاقة يوسف فاغلقها في الحال خوفا أن يتحدث الناس أنهما يتناجيان وكتب اليه هذين البيتين . وكان صاحب الترجمة شفيقاً بأهله حافظا لمنصبهم صائناً لهم ربى صغيرهم ووقر كبيرهم وكان يجمعهم على تلاوة القران . ولما مات كتب على قبره محمد بن هاشم بن يحيى هذه الابيات وتفاءل فيها بتاريخ حسن فقال :

على كل مخلوق قضى الله بالفنا وموت البرايا والمهيمن دائم
ورحمة رب العرش مورد من مضى ومن فضله أن لا يخيب قادم
وعادات أهل الجود اكرام وفدهم وتأتى على قدر الكرام المكارم

Marfat.com

وهذا بشير الفأل وافى له مؤ رخا (في جنان الخلد قد حل قاسم)

وحزنه الامام حزنا شديداً وصلى عليه بالمسجد الجامع بصنعاء ومنع جالبات السرور وأخر النوبة عن ضربها ببابه أياما واحتفل للعزاء ودرس عليه كتاب الله العزيز بجامع صنعاء وكان من وصيته كما حدثنا بعض الناس الأمر بعمارة منارة مسجد خضير عند باب شعوب ولا أصل له اذ كانت تلك من وصايا أخرى وموته ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٢٠٢ بعلة النزول اصابه في رقبته فوخزه بابرة فلم يخرج منه شيء وجاءه الطبيب فأعطاه دهانا فزاد الورم واشتد الحاصل حتى مات رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٣ السيد قاسم بن عبد الرب الكوكباني

السيد العلامة الاديب قاسم بن عبد الرب بن محمد بن الحسين بن عبد القادر ابن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٤ بكوكبان وأخذ عن عمه عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف والمنطق والفقه ثم اعتنى بالأدب والتاريخ وكان فطنا ذكياً ألمعياً فارساً شجاعا كريما تقياً حسن الاخلاق . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

تعاني النظم فجاء فيه بما هو في الغاية القصوى بحيث سارت قصائده واشتهر نظامه وطارحه الادباء من كثير من الجهات وسلم له السبق أبناء هذا الشان فلم يختلف في تقديمه على أهل بلده اثنان وله في العلم باع وسماع واطلاع أي اطلاع انتهى

وقد جمع صاحب الترجمة ديوان شعره وسماه الزورق فيما حلا ورق وتحلت به الورق فمن شعره في تشبيه نسج العنكبوت :

Marfat.com

ونهر كالسما والزهر فيه زهور بثها كف النسيم
لذا نسجت خيدر نقة عليه بيوتاً مثل زبرجة السجوم

ومنه في تشبيه الشمعة :

وليل كمثل الصبح انساً قطعته وأضحت عيون العذل عنا بمزل
تنوب عن الشمس المنيرة شمعة على رأسها ضوء الذبال المفتل
كمصم صفراء الذراعين أقبلت وقد قبضت في كفها ريش أخيل

ومن شعره المذهجم وفيه معنى مبتكر وحسن تعليل بديع :

غرام لم يدنس بالنواهي لقلب قد تمرس بالدواهي
ووجد لو تحمله ثبير لاضحى جسمه كالصب واهي
ودمع لو تساوى والغوادي لما افترقا لفرط الاشتباه
اذا استسقى الانام الغيث قالوا أرعد بالتفرق يا إلهي
لكي نبكي على الاحباب حتى يعيد نضارة الدنيا كاهي

وتوفي بكوكبان ليلة سابع عشر صفر سنة ١٢١٦ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٤ السيد القاسم بن محمد الأمير الصنعاني

السيد العلامة الزاهد الناقد النقي القاسم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أخيه ابراهيم مولد صاحب الترجمة في ٢٦ ربيع الاول سنة ١١٦٦ بصنعاء ونشأ بها وأخذ في أول بلوغه عن والده السيد الامام محمد بن اسماعيل ثم أخذ عن أخيه السيد عبدالله بن محمد وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد والقاضي علي بن هادي عرهب ولازم هذا مدة كثيرة وأخذ عنه في عدة من الفنون وانتفع به انتفاعاً تاماً وسكن مع شيخه المذكور

Marfat.com

بالروضة من أعمال صنعاء قال جامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز ان صاحب الترجمة سكن الروضة وكان يقصد من صنعاء للقراءة عليه وكان اماماً في فنون عديدة وغايا في العبدة وحليفاً للقرآن وحارساً من أحلاس المسجد وحكى ان رجلين اقتتلا بين يديه وهو يصلى بمسجد حمزة المعروف بالروضة ثم ترافعا الى الحاكم فطلب صاحب الترجمة للشهادة فأفاد انه ماعلم بهما ولا سمع ما كان بينهما وقد ترجمه الشوكانى فقال :

له ذهن دقيق وفكر عميق وفهم صحيح وفطنة زائدة وقد برع في علوم الاجتهاد وعمل بالادلة وله صلاح تام وهدي حسن وعبادة وزهادة واشتغال بخاصة النفس ومحبة للخمول واستكثار من الطاعة والحاصل انه من حسنات الزمن في جميع خصاله . وترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش الضمدي فقال :

امام أهل التحقيق ، والمجلى في قصبات الاتقان والتدقيق ، روح جسم العبادة ، وحليف التقى والزهادة ، نهاره صائم ، وليله قائم ، دقق في جميع المعارف العلمية ، وفاق أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية ، وكان مؤثراً للخمول والعزلة ، تاركا لفضول العيش ، مطرحاً للعادات التى عليها الناس في الملبوس وغيره ، لايحب الشهرة في شيء من أمره ، ولا يخلى عليه وقت في غير درس أو تدريس أو تلاوة أو ذكر ، ولا يتصل بأحد من أرباب الوظائف الا لحاجة ، ومن رآه بديهة أحبه ، قد علاه نور العبادة ، فوجهه ساطع بالانوار ، وعليه من العبادة آثار ، وكان كثيراً ماينشد قول الامام الغزالى :

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزلِ وعدت الى مصحوب أوّل منزلِ
ونادتنى الاشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل

هذا مع التواضع الذي لم يكن فيمن هو أدنى منه بكثير وحاله فيما اعتقد يلحق بحال السلف الصالح من قدماء أهل بيت النبوّة عليهم السلام الجامعين للعلم والعمل والتأله وحسن السمت والانابة . وقد أخذت عنه في علم الحديث

Marfat.com

وأصوله وفي علم التفسير وعلم العربيـة وعلم المنطق وغيره الخ
وترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في النَّفَس اليماني فقال :
آية الدهر ، ونخر أهل العصر ، المشتغل بالعلوم ، والمحقق للمنطوق والمفهوم ، والمتحلى بحلل التقوى ، والأخذ منها بالحبل الأقوى ، المشتغل بشأنه ، المعرض عن أبناء زمانه ، الخ وتوفى بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١٢٤٦ عن ثمانين سنة وقبره بالقرب من قبر أخيه عبد الله بن محمد بمقبرة حمزة المعروفة بالروضة رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٥ السيد القاسم بن محمد الكبسى

السيد العلامة الحافظ الكبير القاسم بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن قاسم ابن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسن بن الناصر بن المعتق ابن الهيجان الكبسي الحسني وبقية نسبه تقدمت
مولده سنة ١١١١ ونشأ بصنعاء فتخرج بالسيد الحافظ هاشم بن يحيى الشامى وأخذ عنه وعن السيد محمد بن اسماعيل الامير والمولى محمد بن اسحاق ابن المهدي والسيد احمد بن عبد الرحمن الشامى والسيد صلاح بن الحسين الاخفش والفقيه ابراهيم بن خالد العلفى وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي الزبيدي في الامهات واستجاز منه واسمع كتب الحديث وتلقاها عن أهلها وأجازه السيد محمد بن اسماعيل الامير وغيره
وعنه أخذ جماعة لايحصون منهم السيد محمد بن يحيى بن احمد الكبسي والقاضى الحسن بن اسماعيل المغربى وعلى بن اسماعيل النهمي وغيرهم
وقد ترجمه الشوكاني فقال :
برع في العلوم ولا سيما علم الحديث فانه صار فيه اماماً كبيراً وأخذ عنه الناس في صنعاء طبقه بعد طبقة وانتفعوا به ، وكان يتولى في بعض

Marfat.com

الاوقات ، فتولى وقف ثلا وبقي هنالك أياماً وعاد الي صنعـاء واستمر على نشر العلم ، وطال عمره وضعف عن الحركة في آخر عمره ، وله رسائل وأجوبة مفيدة .

وترجمه مؤلف النفحات فقال :

امام السنة والاصول المحقق في المعقول والمنقول له أنظار ثاقبة في كتب العلوم ورسائل نفيسة وحواش متفرقة وأبحاث كثيرة وكان مائلا الى الانصاف محبوبا عند الخاص والعام معظما عند الصغير والكبير وله شكل عجيب وجمال بديع وسمت ووقار وحسن تودد الى الناس وبشاش وخلق عظيم ، وكان عابداً أواهاً يقطع ليله بعبادة الله تعالى ونهاره بنشر العلوم ، وولي وقف ثلا فباشره مباشرة حسنة وبقي فيه مدة ووقع بينه وبين حاكم ثلا القاضي أحمد بن محمد قاطن ما يقع بين الاقران ثم جمع بينهما السيد محمد بن اسماعيل الامير واستطاب نفوسهما حتى رضي كل منهما عن الآخر تجاوز الله عنهما . ومات صاحب الترجمة بصنعاء لسبع بقين من ربيع الاول وقيل لعشرين رجب سنة ١٢٠١ عن تسعين سنة ، وأرخ وفاته السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني بقوله :

قيل لي مات أجل الناس في كل علم سابقا في كل فن
قلت حقاً أرخوه انه قاسما في جنة الخلد سكن

سنة ١٢٠١

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٦ السيد القاسم بن يحيى الاهدل

السيد العلامة القاسم بن يحيى بن أبي الغيث الاهدل الحسيني التهامي

مولده في جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ وحفظ القرآن على الحاج عبد الله بن صالح الحجري وتفقه بالسيد عبد الرحمن بن أبي بكر الاهدل والفقيه عمر بن أحمد الحشبري بفهم ثاقب وجودة حفظ وصفاء ذهن حتى وقف في مدة يسيرة

Marfat.com

على علوم شتى ، وكان كثير الاذكار والتهجد بالاسحار حسن الهيئة جواداً كريماً شجاعا هماماً يحب الانبساط الى النـاس ومات في ليلة الجمعة سلخ رمضان سنة ١٢٩٧ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٧ القاضى القاسم بن يحيي الخولانى

القاضى العـلامة المجتهد الحافظ المنتقد القاسم بن يحيى الخولانى ثم الصنعاني مولده في رمضان سنة ١١٢٦و نشأ بصنعاء فأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجل والقاضي حسن بن اسماعيل المغربي والخطيب لطف الباري بن أحمد الورد وغيرهم من أكابر علماء صنعاء وبرع في جميع العلوم وفاق الاقران وأخذ عنه القاضي محمد بن على الشوكاني والحسين بن أحمد السياغي شارح المجموع ولطف الله جحـاف وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه الشوكاني فقال :

برع في جميع العلوم وفاق الاقران وانتفع به الطلبة في جميع الفنون وأخذت عنه وانتفعت به ، ولم ترعيناي مثله في التواضع وعدم التلفت الى مناصب الدنيا مع قلة ذات يده وكثرة مكارمه ، وله في الزهد طريقة لايلحقه فيها غيره بحيث كان يكتفى بما يحصل له من أجرة تلاوة القرآن وما يحصل له من أجرة ما ينسخه بخطه الحسن ، وله من قوة الفهم وسرعة الادراك وحل الدقائق مايبهر من عرفه ولو طال عمره وأقبل على التصنيف لجاء بالعجاب . وترجمه جحاف فقال :

كان عالما مجتهداً عاملا بعلمه شاعراً مجيداً فاضلا لايساميه أحد فى فضائله ، وكان آخر أمره ينعي على أهل المعارف علمهم . ومما كتبه الى والدنا احمد بن لطف الله جحاف جوابا على مسألة كثر اللجج فيها :

كن كسلمان أتى من فارس ليس يدري ما اللغى ما العربية

Marfat.com

قرأ القرآن لاغير وما كان يدري شرطه والسببيه
انما حاصل ما كان عليه اجتناب الزور في النهج الوبيه

وكان صاحب الترجمة قد كتب وكوتب غير أنه لم يجمع شعره . ومات رحمه الله بعلة الباصور فصبر عليها مقعداً في بيته أربع سنين راضيا عن الله تعالى وكان الناس يعجبون من تسليمه لامر الله تعالى مع شدة الحال . انتهى

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها الى الشوكاني أولها :

عز دين الإله حافظ علم الآل آل النبي خير البريه
وجميع العلوم فرعاً واصلا ولساناً لديه غير خفيه
أنت فخر الزمان زينة أهليه جمال العلا كريم السجيه

الخ . وموته بصنعاء في ثاني شوال سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

حرف اللام

٣٨٨ الخطيب لطف الباري الورد

الخطيب العلامة الزاهد الناسك العابد لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد الثلائي ثم الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ تقريباً بمدينة ثلا وقيل ان مولده سنة ١١٣٤ ونشأ بثلا فأخذ عن جماعة من أهلها ثم انتقل الى مدينة صنعاء فأخذ عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والقاضي أحمد بن محمد قاطن والسيد القاسم ابن محمد الكبسي ولازمه كثيراً وانتفع به وأخذ عن غير المذكورين من العلماء الاكابر حتى صار من أكابر علماء عصره وتولى الخطابة بجامع ثلا مدة ثم قدم الى صنعاء بيوم وفاة خطيب جامعها السيد الشهير يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة في ١٥ شوال سنة ١١٧٩ فتولى الخطابة بجامع صنعاء . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

Marfat.com

برع في جميع العلوم لاسيما علم التفسير والحديث فانه فيهما من المبرزين ، وكان متفرداً في أمور منها الورع الشحيح والاشتغال بخاصة النفس والاقبال على العبادة والاستكثار من الطاعة وحسن الخلق والتواضع والبشاش والانجماع عن الناس الا فيما لابد منه وحفظ اللسان عن الهفوات والكبوات كالغيبة والنميمة بل لاينطق لسانه الا بذكر الله والتذكير أو باملاء تفسير كتاب الله أو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس له التفات الى شيء من أحوال بني الدنيا ، ولم يكن له شغل بسوى أعمال الآخرة ، ولوعظه وقع في القلوب ولكلامه تأثير في النفوس مع فصاحة زائدة وحسن سمت ورجاحة عقل وجمال هيئة و نور شيبة وملاحة شكل . والحاصل انه من محاسن الدهر وله أتم عناية وأكمل رغبة بالعمل بما جاءت به السنة والمشي على نمط السلف الصالح وعدم التقيد بالرأي وله في حسن التعليم مسلك حسن لا يقدر عليه غيره وقد تخرج به جماعة من أكابر العلماء كالقاسم ابن يحيى الخولاني والسيد عبد الله بن محمد الامير وولده أحمد بن لطف الباري وغيرهم ، وكان يبذل نفسه في قضاء حوائج من يستعين به ويبالغ في ذلك ولم يترك طريقا من طرق الخير الا سلكها وفاق فيها . وترجمه جحاف فقال :

المحدث الحافظ الحجة المجتهد النبوى حدثني بعض أصحابنا أن الوزير أحمد ابن علي النهمي رأى ليلة قدوم صاحب الترجمة من بلده الى صنعاء أن نبيء الله تعالى شعيب دخل صنعاء فاصبح الوزير يسأل عن رجل وصل فقيل له لا ندري فقص الرؤيا على سعيد بن علي القرواني فقال له هذا خطيب دخل صنعاء لأن شعيباً خطيب الانبياء عليهم السلام ، فلم يشعر الوزير أحمد النهمي الا ولطف الباري الوارد يستأذن في الدخول عليه يشكو ما جرية جرت له بنلا فهو في خلال محادثته اذ ورد كتاب من الامام المهدي العباس بأنه قد مات يوسف بن الحسين زبارة وليس لعهدة الخطابة مثل لطف الباري الوارد وأنه يعجل بالارسال له الى بلده فتعجب وقال سبحان الله تعالى وأطلع لطف الباري على ذلك الكتاب ورأى

Marfat.com

ذلك من العجب العجاب ثم ولى عهدة الخطابة فخزل نصف ما يعطاه من الخليفة فجعله في أولاد يوسف بن الحسين ، وكان المهدي العباس معجباً بالمترجم له فكان يدخل[1] عليه كل شهر مرة للمناصحة وكذلك أول دولة ولده المنصور وكان يتصدر للوعظ بالمسجد الجامع بعد صلاة الجمعة فيلتف عليه الملأ ، وكان له صوت يحير السامع عن مسيره ، وكان يقدمه المهدى العباس لصلاة الجمعة أحيانا وكذلك المنصور وكان اذا قرأ الحديث بكى وكان يبكي في خطبته فيبكى لبكاه رقيق القلب وقال على بن أحمد المغربى اذا قيل ان لطف الباري خطيب لم يخلق الله للخطابة مثله فصدق فانا عرفنا من بالتهائم والحرمين من الخطباء فما حسبناهم شيئاً لا في حسن الصوت ولا في حسن الشكل ولا في وقع الموعظة منه بحيث تؤثر في كثير من السامعين . وقال علي بن اسماعيل النهمي : كنت اذا رأيته ذكرت الأنبياء عليهم السلام . وقال أحمد بن لطف الله جحاف: هو من الذين اذا رأوا ذكر الله تعالى . وسئل علي بن ابراهيم الامير عن رجل جمع الله تعالى له خير الآخرة ؟ فقال : لطف الباري الورد فاني أرصدت أوقاته كلها فاذا هي مستغرقة بالذكر والصلاة والتعليم والبكاء من خشية الله تعالى قلت : ما أظن رجلا يتكلم فيه بسوء وكان أكثر أوقاته الخلوة مع الله تعالى وكان يقول : اتخاذ الصاحب يشغلك عن الله تعالى والانس بالله تعالى يقطع عنك كل وحشة وكان حسن الوجه لا تمل العيون رؤيته اذا طلع قلت هلال بدا خلقه القرآن وشمائله شمائل النبوة اذا خطب أبكى العيون وأيقظ الغافلين وألان القلوب القاسية لا يتجوز في خطبته بذكر الحديث الضعيف وانما ينتقى صحيح الاخبار قال والدي : سألته عن الرضا ما هو فقال : سرور القلب بمر القضا ولا ينال إلا بالمصابرة

وكان يبدأ الناس بالسلام ويرى تحريم الاشارة بالرأس والكف والحاجب ويقول قال الله تعالى « وان المساجد لله » وكان يحمل المساجد على أعضاء السجود

Marfat.com

وكنا ننزل عليه مع الوزير الحسن بن على حنش فيحضنا على ذكر الله تعالى فنذكر الله تعالى معه تارة ونسمع موعظته ونتلقى الاحاديث تارة ونتحرز من ذنوبنا تارة وكان أكثر ما يذكر في مجلسه سبحان الله وبحمده ويقول انهما ينقلان الموازين الخفيفة وأحضرت لنا مرة شراباً حلواً بارداً فشربنا وشرب فكان ينقص قليلا ويبين الاناء من فيه ويقول الحمد لله ثم يعود ويقول الحمد لله وكان صين اللسان ما جرى على لسانه اللعن راجعه القاضي محمد الشوكاني فقال له: قال الله تعالى « ألا لعنة الله على الظالمين » فقال نعم هكذا قال الله تعالى فقال فنركب شكلا منطقياً فنقول مثلا زيد ظالم وكل ظالم ملعون ينتج زيد ملعون فقال لا أقول هكذا ولا ألعن شخصاً وكره هذه المسألة

وكان رحمه الله يفسر أوائل السور ويقول روى ابن عباس أن الرحمن ونون فواتح ثلاث سور واذا جمعت كانت الرحمن وقيل انه اكتفى عن أسماء الله تعالى بأول كل حرف منها كما في رواية عن ابن عباس في كهيعص أنه كبير هاد عزيز صادق واستدلوا على ذلك بقول بعض العرب فقلت لها قفي فقالت لي قاف أي وقفت. وسئل عن اسم الله تعالى الاعظم أي اسم هو فقال هو في كتاب الله تعالى الذي يقول الله تعالى فيه « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ولا يتصور بعد هذه الآية أن يخلو من كتاب الله تعالى أعظم أسمائه وقال كأني به في آية الكرسي التي قال أبي رضى الله عنه لما سئل أي آية من كتاب الله تعالى أعظم قال (الله لا اله الا هو) ومحال أن تكون أعظم آية ولا يكون الاسم الاعظم فيها فمتى تخلق الانسان بالحق ودعا الله بهذا الاسم أجابه الخ. ومات صاحب الترجمة بصنعاء في يوم السبت سادس شعبان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى

ووالد صاحب الترجمة كان من أكابر العلماء أخذ عن القاضي عبد الرحمن الحيمي والشيخ صالح المقبلي وغيرهم وكان يحيي الليل بدرس كتاب الله تعالى

Marfat.com

واذا غلبه النوم نام متكئاً قليلا ثم يعود للتلاوة وحصل بخطه كتباً في عدة فنون وكان يخطب بمدينة ثلا واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٩ الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعاني

الفقيه العلامة الحافظ المؤرخ الفهامة لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف اليمني الصنعاني مولده بصنعاء في نصف شهر شعبان سنة ١١٨٩ كما أرخ ذلك بقوله :

قد قلت للبدر الذى غذّ الورى افادته
أرخ (لطف الله في شعبانهم ولادته)

واخذ بصنعاء عن السيد على بن ابراهيم عامر والسيد علي بن عبد الله الجلال والقاسم بن يحيى الخولاني والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والقاضي محمد ابن علي الشوكاني وغيرهم من أكابر علما، عصره وقد ترجمه الشوكاني فقال :

لازمني دهراً طويلاً فقرأ عليَّ في النحو والصرف والمنطق والبيان والاصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها وصار من أعيان علماء العصر وهو في سنّ الشباب ودرس في فنون وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسَن وغالبه في أعلى طبقات البلاغة وباحث كثيراً من علماء العصر بمباحث مفيدة يكتب فيها مايظهر له ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم ويعترض مافيه اعتراض من الاجوبة وهو قوي الادراك جيد الفهم حسَن الحفظ مليح العبارة فصيح اللفظ بليغ النظم والنثر ينظم القصيدة الطويلة في أسرع وقت بلا تعب ويكتب النثر الحسَن والسجع الفائق بلا تروٍ ولا تفكر وهو طويل النفس ممتع الحديث كثير المحفوظات الادبية لايتلعثم ولا يتردد فيما يسرده من القصص

الحسان ولا ينقطع كلامه بل يخرج من الشيء الى مايشبهه ثم كذلك حتى ينقضي المجلس وان طال وله ملكة في المباحث الدقيقة مع سعة صدر اذا رام من يباحثه أن يقطعه في بحث لم ينقطع بل يخرج من فن الى فن واذا لاح له الصواب انقاد له وفيه سلامة صدر زائدة بحيث لايكاد يحقد على من أغضبه ولا يتأثر لما يتأثر غيره بدونه وهو الآن من محاسن العصر وله اقبال على الطاعة وتلاوة القران بصوته المطرب وفيه محبة للحق لايبالى بما كان دليله ضعيفا وان قال به من قال ويتقيد بالدليل الصحيح وان خالفه من خالف وقد اختص بالوزير العلامة الحسن ابن علي حنش وصار لديه بمنزلة ولده لايفارقه في غالب الاوقات ولم يكن في طلبة العلم من له في الرغبة في المذاكرة على الاستمرار مالصاحب الترجمة وقد طارحني بقصائد فرائد الخ (وترجمه تلميذه عاكش الضمدى فقال) لقي عدة من علماء اليمن وغيرهم فاستفاد منهم وأفاد وكان جانحا للخمول زاهداً عن المناصب قانعاً باليسير من دنياه ثم هجر العلوم المتعارفة كلها كالصرف والنحو والمعاني والبيان وانقطع الى كتاب الله تعالى واستخرج من اللطائف والمعارف البحر العباب وألف تفسيراً سماه العلم الجديد الخ ولصاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها :

(المرتقى الى المنتقى) شرح به منتقى الاخبار لابن تيمية واقتصر فيه على نفس مدلول الحديث وله (درر نحور الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين) في مجلد ضخم و(ديباج كسرى فيمن تيسر من الادب لليسرى) و(العباب في تراجم الاصحاب) و(قرة العين بالرحلة الى الحرمين) و(فنون الجنون في جنون الفنون) ذكر فيه عدة من الاكابر واعترض عليهم كثيراً من معارفهم وله (التاريخ الجامع) طوّل وتمم به التاريخ الذي انتزعه السيد علي بن صلاح الدين الكوكباني من أنباء الزمن في تاريخ اليمن وكل مؤلفاته نفيسة ومن خطبة كتابه درر نحور الحور العين قوله : أما بعد فهذا مختصر لطيف ومؤلف نحيف لم يسألني أحد أن أصنعه ولا عول عليّ فرد من الناس أن أجمعه مقصور على دولة الامام المنصور

Marfat.com

وحوادث أعوامه والشهور ، واتبعت فيه من يستحق الاثبات في مسطور ، وربما قال القائل ،قصّرت في فلان ، وطوّلت في فلان ،وأهملت أمر فلان ، وفضلت شأن فلان ،مع اني ولو بلغت في وصفهم الغاية التي لاتدرك ،لم أسلم من القيل والقال ، على كل حال ، والضعف من شأن ابن آدم فيما فعل وقال ، وانك أيها المطلع ربما رأيت مالا تستحسن ، ووقفت على ماتجزم فيه اني مسيء غير محسن، فاعذرني فاني لست بالرجل ،وسل الله لي العافية وقل :

غفر الله للمؤرخ لطف الله فيما جنـاه بين يديهِ
وعفا عنه كلـما كان قد فر ط في دهره وعن والديه
ومحا عنه سيئاتٍ ولا وا خـذه فيما فاه فيه بفيه

الخ ومن شعره قصيدة أولها :

لاغالبَن الشوق فيما أبْرما ولا طفينّ من الجوى ما أضرمَا
ولاشغلن القلب عند تذكر البيض الحسان وان أبَى وتأثما
فلقد سقاني اللاهو من خمر الهوى قدَحاً وعدت الى الهدى مستعصما
من بعدان قد كنت أنهى عن مجا نبة السلاف ولا أطيع اللوماَ
واحرض الصاحي فلا إثم ولا جنف وأزجر بالحنا من حرما
ثم انثنيت وقد قضيت مآرباً ورجوت رباً بالرضا أن يختما

الى آخرها.ومات بصنعاء في سنة ١٢٤٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الميم

٣٩٠ الشيخ الماس الحبشي الصنعاني

الشيخ العلامة الزاهد ، القانت الناسك العابد ، الماس بن عبد الله **الحبشي الاصل الصنعاني النشأة**

Marfat.com

كان من مماليك بيت مال المسلمين فمال الى العلم وأهله ولازم حلق التدريس بصنعاء ومجالس أشياخ العلم وطلبته وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي عبد الرحمن بن محمد العمراني الصنعاني والقاضي محمد بن احمد سهيل والسيد علي بن احمد الظفري والسيد محمد بن يحيى الاخفش وغيرهم من أكابر علماء صنعاء حتى علا شأنه،واعترفت بتحقيقه لفنون العلوم أقرانه ،ورجح واجتهد، وحقق ودقق وانتقد ،وأخذ عنه عدة من أكابر علماء القرن الرابع عشر بصنعاء كالفقيه الحافظ احمد بن محمد السياغي والمولى الحسين بن علي العمري والمولى على بن على اليماني والمولى عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن الامام والفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي والقاضي اسحق بن عبد الله المجاهد وغيرهم

وكان عالماً عاملا ورعاً تقيا فاضلاً حسن الاخلاق كثير التواضع كثير الطاعات لا يفتر عن التلاوة أو الذكر أو التدريس في فنون العلم في كل الاوقات وسكن بمنزلة في مسجد الابزر المعروف بصنعاء مدة ثم انتقل الى منزلة بمسجد موسى بصنعاء وكان آية زمانه في الزهد والعفاف والتقشف ولورعه الصادق لم يعتد بعتق المهدي عبد الله له حتى نفّذ عتقه الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير بعد دعوته في سنة ١٢٦٩ وكانت لصاحب الترجمة يد على مردة الجن وله كرامات منها انه فُقد صبيّ لبعض أهل وادى ضلع همدان فوصلت والدة الصبي الى صاحب الترجمة شاكية وما زالت في مراجعة لهُ حتى أمرها بالوصول اليه الى مسجد موسى في ساعة معيّنة فلما وصلت في تلك الساعة الى باب المسجد وجدت ابنها المفقود هنالك فأخذته وأخبر والدته أنه بقي أيام غيبته في اكمة بين خلق لا يعرفهم ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل بصنعاء حتى كان عزمه في سنة ١٢٩٧ للحج مرافقا للحاج على سعد يسر الصنعاني والحاج محمد مصلح الوشاح الشعوبي والقاضي على بن محسن المغربي الصنعاني وبعد أن تم لهم الحج والزيارة اشتد المرض بصاحب الترجمة فما بين مكة والمدينة فمات عطرح خلص

Marfat.com

فيما بين المدينتين في المحرم سنة ١٢٩٨ وقد رثاه القاضي احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي بقصيدة منها :

أما سمعت بشيخ العلم مات بها مشى هو الماس في نور وأنوار
آه على كوكب للعلم كان به للدين نفع بايراد واصدار
سل عن محامده صنعا بأجمعها تهدي لسمعك عنه طيْب أخبار
حاز الشهادة في علمٍ وفي سفرٍ به ثوى في جوار المصطفى الساري

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩١ الامام المحسن بن احمد الحسنى

الامام الاعظم الاواه المتوكل على الله المحسن بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم بن الباقر بن نهشل بن المطهر بن احمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن ابراهيم ابن الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن على بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب

أخذ العلم بمدينة شهارة وغيرها وهاجر الى مدينة صنعاء وأخذ عن علمائها ثم هاجر الى مدينة كحلان وتولى حكومتها وفي شعبان سنة ١٢٧١ كتب اليه وهو بكحلان بعض العلماء الاكابر بمدينة صنعاء للقيام بأمر الامامة العظمى فوصل اليها في يوم ٢٥ من شعبان وكانت مبايعته بقصر صنعاء وتلقب المتوكل على الله وكان اماما عالماً عاملا ورعاً تقياً زاهداً وقد أشار الى ذكر دعوته وبعض أيامه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة فقال :

ثم انشأ الدعوة الغراء في يمنٍ من قصر صنعاء نجم العترة الزهر
غوث الورى المحسن المفضال ذي الخلق المرضي والصبر في حل وفي سفر

Marfat.com

وأخلفت عهده صنعا وخالطها أهل البطالة والفحشاء والنكر
فجاد بالعفو والاحسان شيمته الحسنا فلم يشكروا عفواً على البطر
وصال صولة رئبال له لبَدٌ على الحسام بحرب جزلة الشرر
وقد غدت عن طريق الرشد مائلة الى القرامط أهل الكفر والأشر
فصابح الفرقة النكرا وراوحها عامين بالحرب في الآصال والبكر
حتى رأى رأيه الوضاح معذرة الى الاله على وجهٍ لمعتذر
فطاوع السلم مأجوراً وعاد الى مقره وهو في أهل وفي نفر
ولم تزل هذه الدنيا تعودُ على أهل التقى بفعالٍ ناقص المرر
فقادت الترك من أقصى ممالكها الى ربَى يمنٍ في فروة اليمن
والعرب في غفلة عما يراد بهم وفي فسوق وبغي هائل خطر
قد خالفوا أمر داعي الحق فابتدرت اليهم العجم لم تبقِ ولم تذر
نالوا العسيري و نالوا من معاقله وكان عضباً على الاملاك ذا أثر
وذاقوا كل صعبٍ من معاشره وألبسوهم ثياب الخزي والخور
وصاولوا المكرمي في داره فغدا في أمرهم واثقاً بالعهد في غرر
وارقلوا نحو صنعا وهي طائفة منهم فصالوا على الدفعي والعذري
وتاه واليهم الطاغي وخالطه عجب فأرداه في وهطٍ من الحفر
فساق أعلاجه والتيه يقدمهم الى ربى كوكبان غير مدكر

الى آخرها . وقد ساق الناظم في شرحه لهذه الابيات وفي السيرة التي صنفها خاصة بهذا الامام الاعظم وسماها النفحات المسكية أحوال صاحب الترجمة وأيام حروبه وجهاده ، وكانت وفاته بمدينة حوث في سلخ رجب سنة ١٢٩٥ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٩٢ السيد محسن بن أحمد الشامى الحسنى

السيد العالم الاديب محسن بن أحمد بن حسين بن محمد بن هادى بن علي بن حسن ابن محمد بن صلاح الشامى الخولاني الحسني ، وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة السيد اسماعيل بن حسن الشامي ، كان صاحب الترجمة سيدا سرياً هماماً ماجداً ألمعياً أديباً أريباً ساكناً بهجرة جحانة من مسور خولان العالية مع تردده الى صنعاء ، ومن شعره قصيدة أولها :

يا مخجل البدر هل يأتي الزمان بما قد طاب لي منك في صبح واغلاس
وهل تعود لي الايام باسمة كما مضت لي أعياد وأعراس

وأشعاره الملحونة كثيرة مشهورة منها القصيدة البالغة في الوعظ والتحذ من الاغترار بالدنيا يخاطب بها جبل نقم المعروف بصنعاء أولها :

يا جبل شرق القصر من صنعا أزال كم سلاطين شاهدت وأقيال

وتوفي بهجرة جحانة في سنة ١٢٥١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٣ القاضى محسن الشامى الشهارى

القاضي العلامة التقي محسن بن أحمد بن يحيى الشامي الشهاري . مولده سنة ١١٥٤ تقريباً بمدينة شهارة وبها نشأ ، فأخذ عن الشيخ ابراهيم بن حسين المحبشي وعن والده أحمد بن يحيى الشامي والسيد اسماعيل بن على بن القاسم بن أحمد بن المتوكل والسيد محمد بن اسماعيل الامير وغيرهم وحقق عدة من العلوم وقد ترجمه صاحب النفحات فقال :

حقق النحو والفقه والفرائض والحساب ونظم الشعر الحسَن وتحلى بالفضائل وله قدم راسخة في التقوى والعبادة والصلاح والزهادة وحسن الخلق والسمت

Marfat.com

الحسن والهدى المستحسن وله يد طولى في المعارف وحفظ الاخبار والنوادر وصناعة الخطاب وهو من أهل بيت لهم شغلة بالدرس والتدريس في الفقه وميل الى التقوى ووفد الى صنعاء مراراً واجتمعت به ولم أر مثله في اللطافة ودماثة الاخلاق وحلو المجون والاطراح للاعراف والتواضع والانصاف ثم عزم الى كوكبان فقلد أمر القضاء وتصدى لحل المشكلات واستمر هنالك مدة ثم اشتاق الى وطنه وزيارة أهله فسافر الى شهارة ولم يزل مشتغلا بالتدريس ونفع المسلمين حتى توفاه الله تعالى ، فمن شعره يهنئ السيد علي بن اسماعيل بن علي الشهارى بأعراس قصيدة أولها :

أما ترى الروض قد وافت بشائره ... بأنها ضحكت منه أزاهره
وأفصحت خطباء الطير ساجعة ... في دوحة فلذا اهتزت منابره
وجادت الوبل فانهلت سحائبه ... وزاره من نسيم الصبح زائره

الخ ، ومن شعره قوله :

عذيري من قوم تجافوا بغيهم ... عن الحق واعتاضوا عن الجهل بالعلم
وقد نسبوا من جهلهم وظلالهم ... الى النصب من يبنى على الرفع والضم
وقالوا جهولا من يُحَدِّث مُسنداً ... عن المصطفى خير الورى الطاهر الأُمي
فيارب توفيقاً لسُبْل رشادنا ... ولطفاً بنا من أن نضل على علم

وكتب اليه السيد اسماعيل بن علي الشهاري مشبباً بمحل يقال له القواعد في بلاد وشحة بواو مفتوحة فمعجمة ساكنة فمهملة مفتوحة فتاء تأنيث من أعمال الشرف :

بوشحةٍ كم ترى غوانٍ ... كأنها الأغصن الموائد
همت بذاك الشباب منها ... وهكذا همت في القواعد

فأجاب المترجم له بقوله :

Marfat.com

لا تعذلوني أهيـل ودي ان كنت قد همت في القواعد
فان ماء البشاب منهـا جرى على مقتضى القواعد

ومن آخر ما قاله من الشعر هذه الأبيات :

أأطمع ان يعاودني شبابي وقد وفيتهـا ستين عاما
وترجع لي قواي اللاء كانت لديّ لـكل مطلوب زماما
فدع عنك المحال وعد الى ما علمت بأنه أقصى مراما
سؤال العفو من رب كريم فسله وكن به أقوى اعتصاما
فيارب العباد أقل عثاري وزلاتي وان كانت عظاما

ومات بشهارة في ليلة الخميس ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٤ القاضي محسن عطف الله الكوكباني

القاضي العلامة محسن بن اسماعيـل بن حسين بن عبد الله بن محمد بن عطف الله الكوكباني مولده سنة ١١٣٩ ونشأ بكوكبان فأخذ عن السيد عيسى ابن محمد بن الحسين والسيد محمد بن اسماعيـل الأمير والسيد القاسم بن محمد الكبسي وغيرهم واتصل بالسيد عبد القادر بن احمد ولازمه ليلا ونهاراً وقد ترجمه صاحب النفحات فقال نشأ بكوكبان وكان منزله مسكن الأعيان والفضلاء يشتاق اليه كل أحد مع كرم أنفاس لا يحصى ولا يُعد وكان والده فاضلا ورعاً له معرفة بالفقه جيّدة وكان من حكام كوكبان وتبعه ولده صاحب الترجمة في الحكومة والورع مع المشاركة في سائر العلوم ونظم الشعر وقد ذكره المولى فخر الدين في حدائقه فقال : هو إنسان عين الزمان وأوحد الفضلاء الاعيان كريم جواد واسع الصدر والمهاد له قدرة على نظم القصائد المطولات فكيف الابيات والمقطعات وهو اذا أرخى عنان الـكلام فلا يرد جماحه لجام . قد أخذ من العلم نصيباً وافراً

Marfat.com

فطلع في فلك القضاء سافراً رأيت له نبذة في وصف قيام أبي علامة نشر فيها أعلامه وله شعر كثير انتهى . ووفد صاحب الترجمة الى صنعاء في سنة ١٢١٤ وأدركته في آخر عمره بعض غفلة ربما اعتقد بها ما لا يكون وكان حسن المحاضرة طويل النفس في الاخبار لا يفتر عن ذكر الله تعالى ثم عاد الى وطنه . ومن شعره مجيباً على الفقيه أحمد الزهيري :

وجد يذوب الصبّ من اخفائه ... ويريق دمعاً قانياً بدمائه
وأضالع تطوى على جمر الغضى ... والقلب يصبو نحو حسن دمائه
فترفقاً ياعاذلي بمتيم ... يخفى الهوى فيذوب من اخفائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه
فبمسمعي وقر عن العذل الذي ... أبديته والطرف في اغضائه
فوَمن أحبّ لاعصينك فى الهوى ... قسما به وبحسنه وبهائه
وبقامةٍ تدع الرماح نواكساً ... ولواحظ كالسيف عند مضائه
ماملت عن حبّ الحسان فقد رضي ... قلبي العميد بظلمه وشقائه

الخ وله قصيدة أولها :

عتبٌ أرق من المعين السلسل ... يجري على طرف النسيم المرسل

الخ وأشعاره كثيرة قد تضمنها مجموعه المسمى شوارد الاخبار فيما دار بينه وبين الاخوان والاعيان من الاشعار ومات في شوال سنة ١٢١٥ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٥ القاضى محسن الشويطر الزمارى

القاضي العلامة الفروعي محسن بن حسين الشويطر الذماري مولده سنة ١١٥٢ وقرأ في شرح الازهار على أخيه عبد القادر بن حسين والقاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي والقاضي على بن أحمد بن ناصر الشجني وفي الفرائض

Marfat.com

و الوصايا على أخيه يحيى بن حسين الشويطر وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال عالم شهير وماهر في الفروع والفرائض خبير حقق هذين الفنين تحقيقاً كاملا و ظهرت بركته فيهما ظهوراً شاملا وكان لا يقهر السائل ولا يتغاضى عن جواب الجاهل ويكرر المثال في بعض الاحوال قصداً لافادة الخامل والبعيد الحائل لأن حلقة طلبته متسعة وجامعة للنبيه والبليد وكان عليه مدار الفتيا قولا وفعلا ولما ضعف بصره عن التحرير والنظر في الكتاب احتاج الى ابن أخيه محمد بن يحيى الشويطر ليرقم في السؤالات مايمليه عليه ثم اتخذ قائدا له الى المسجد في أوقات الصلاة لشدة محافظته عليها في المسجد واستناب في وظيفة التدريس ابن أخيه محمد بن عبد القادر بن حسين وذلك في المحرم سنة ١٢٢١ رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٦ الفقيه محسن بن حسين الطويل

الفقيه العلامة التقي المقرى محسن بن حسين الطويل الصنعاني

أخذ عن السيد علي بن اسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وغيره وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً متواضعا فاضلا شهد له شيخه المذكور بالتحقيق والمعرفة ولم يترك حرفة الحياكة فزاده تواضعه رفعة وكان مرجعا في القراءات السبع وألف في تفسير سورة الفاتحة بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني وقد أخذ عنه القاضي عبد الرحمن بن محمد ابن علي العمراني وغيره من العلماء النبلاء ولم يزل يفيد ويستفيد حتى توفي سنة ١٢٥٥ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٧ القاضى محسن بن حسين المغربى الصنعانى

القاضي العلامة المحقق التقي محسن بن حسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني

نسبٌ سما نحو المعالي صاعداً متسلسلا بسلالة الأعلام
ما بين ذي علم وفضل قد غدا تجلى به الظلما كبدر تمام

مولد صاحب الترجمة سنة ١١٩١ وتوفي والده وهو في سن الرضاع فكفلته والدته وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وقرأ في الفقه على الفقيه محمد بن حسين الوينائي متن الأزهار في فقه الأئمة الاطهار مراراً عديدة حتى برز فيه ومهر ثم قرأ في شرحه على القاضي احمد بن محمد الحرازي فحاز قصب السبق على اضرابه وقرأ الفرائض للعصيفري على شيخه الوينائي المذكور وأسمع الناظري والخالدى في الفرائض على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وقرأ في كتب الاصول وضوء النهار على القاضي الحسين بن محمد العنسي وفي الصرف على القاضي يحيى ابن علي الشوكاني واسمع الامهات الست وغيرها على السيد الحسن بن يحيى الكبسي وبعضها على القاضي محمد بن علي الشوكاني وأسمع عليه نيل الأوطار ومعظم فتح القدير في التفسير وأخذ في النحو على مشايخ عصره وكانت جميع مقروءاته قراءة تحقيق واتقان وتدقيق وتدبر واتمعان حتى صار في جميع هذه الفنون من أعيان المشايخ المحققين ومن فحول الصدور المتصدرين واجتهد وتصدر وأفاد ودرس مع شهامة سَمَتْ به على ذوي النهى وهمة رقت به على هام السهى، وكان منجمعاً على بني الدنيا ضارباً صفحاً عما بيد الاغنياء لم يخضع لصغير ولا كبير ولم يدخل على أمير ولا وزير ولاالتفت الى مايتنافس فيه أمثاله من المراتب أو يترشح له اشكاله من أهل العلم من المناصب على أنه لمثلها الكفؤ الكريم وسلفه الصالح هم أبو عذرتها القديم، وليس للمترجم له شغلة بغير خاصة نفسه حتى انه انقبض عن سائر أترابه وأبناء جنسه ولازم مايعود عليه بالفائدة من درس أو تدريس أو عبادة، وكان حريصاً على العمل بالآثار ناهجاً في مناهج الاتقياء الابرار يدور مع الحق حيث دار ثم توفي سنة ١٢٥٢ عن اثنين وستين سنة. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٣٩٨ السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق الصنعانى

العلامة بالاتفاق وأديب أهل عصره على الاطلاق السيد السند حسام الدين المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم الحسنى الصنعاني مولده في ربيع الاول سنة ١١٩١ بصنعاء ونشأ بها في حجر والده وتخرج به وأخذ عن السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد فى النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وعن القاضي الحسين بن أحمد السياغي وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والكشاف وحواشيه . وأجازه اجازة مطولة قال في آخرها :

أجزتك أيها المولى بما في ... رواياتي من الكتب الصحاح
بمسموعي ومقروئى على من ... أنافوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجازتني شيوخ ... يطيب بذكرهم بطن البطاح
كذاك مؤلفاتي وهي عندي ... صحاح لاتعد من الصباح
فأنت أحق من يَروي ويُروى ... غليلا غير ذي زند شحاح
الأفار والدفاتر غير وان ... جهاراً في الغدو وفي المراح
ولست بشارط شرطاً لاني ... رأيتك فوق شرطي واقتراحي
ولي ثبت ستعرفه ففيه ... روايات أطلت بها مراحي
وقد كَتَبَتْ في صنعا رجال ... وطار بلا جَناح ولا جُناح
فصلني بالدعاء فذاك عندى ... اذا أوتيته عين السماح

وأخذ صاحب النرجمة عن غير المذكورين من أكابر علماء عصره ، وكان له فهم سياق وذكاء يعرف به منحة الخلاق . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

له ذهن شريف وطبع ظريف وفهم فائق وعقل تام وأدب غض وله قصائد

Marfat.com

قد طارح بها أكابر العلماء وأفاضل الادباء وهو في سن البلوغ وما زال ينمو نمو الهلال حتى بلغ أعلى مراتب الكمال وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال ماخلاصته

اتفق أنه خرج أعيان صنعاء وأعلامها الى حدّة الغنا أيام الزهور في رجب سنة ١٢٠٤ وواسطة عقدهم شيخ الاسلام الوجيه عبد القادر بن أحمد وفي صحبته ولده وتلاميذه القاضي محمد الشوكاني والقاضي الحسين السياغي والقاسم بن يحيى الخولاني والمولى عبد الرحمن بن حسن بن على وجماعة من الاعيان ، وخرج صاحب الترجمة مع والده وعمه جمال الدين ، فنقل الى شيخ الاسلام الوجيه أن صاحب الترجمة ينظم الشعر وأنه فعل مقطوعا حسناً في الاقتباس ونقله من الرثاء الى الغزل فقال :

بنفسي من وافى على حين غفلة فيا ما أُحَيْلا وصلة لي وما ألذْ
أخذ قلب مضناه وأعطاه قبلة فلله ما أعطى ولله ما أخـذ

قلت : وأصل المقطوع هو :

قضى الله في ريحانة القلب أمره فمن ذا يرد الأمر من بعد مانفذ
فلا تجزعي يانفس واستشعري الرضا فلله ما أعطى ولله ما أخذ

ثم استدعى السيد عبد القادر صاحب الترجمة وهو يلعب مع الصبيان الذين هم أترابه وأعطاه دواة وقرطاساً وأمره أن يـكتب من شعره فاستحيى استحياء عظيما ، ثم أخذ القرطاس وكتب :

يا امام العـلوم عقلا ونقـلا وامام الاصول ثم الفروع
اعذرونى عن كتب شعري فاني في حيائي غدوت أي مروع

ولما رجعوا الى صنعاء أرسل صاحب الترجمة الى السيد عبد القادر قصيدة طويلة حسنة ، ولم يزل مشتغلا بالشعر حتى برع فيه ونظم القصائد الطنانة وكاتب الاعلام وفاق فيه الاقران وخاض في بحوره ثم التفت الى قراءة العلوم حتى صارت له ملكة راسخة فعلق الانظار الحسنة وحل الاشكالات المظلمة ونظم الباب الاول

من مغنى اللبيب في الحروف وهو نصف الكتاب فجاء النظم في غاية الحسن جامعاً لكل المعاني وفيه زيادات على الاصل ثم شرحه بشرح مفيد سماه جمع المفردات ثم اشتغل بعد ذلك بعلم الحكمة وقرأ في الطبيعيات والالهيات ومن مؤلفاته كتاب الهيكل اللاطيف في حلية الجسد الشريف وهو شرح قصيدة له وله كتاب لفحات الوجد من فعلات أهل نجد وهو شرح قصيدة له أيضاً وله الروض النادي في سيرة الامام الهادي وديوان شعر جمعه الفقيه الاديب عبد الله بن أحمد بن سعيد العماري في مجلد وسماه ذوب العسجد في الادب المفرد من نظم المولى المحسن بن عبد الكريم بن أحمد وقصيدته التي شرحها بالهيكل اللاطيف هي :

حتام أضرب في مآت[1] من الامل ... وأرتجي وصل من أهوى ولم أنل
ان لم أكن أنا أهلا للوصال فكن ... أنت الحري بطَوْل منك واستَطل
أو باعدتني ذنوبي عن زيارتكم ... فانظر إليّ بعين العفو واحتمل
تأبى شمائل حُسن غير مشترك ... أن تستهلّ بهجر غير محتمل
عطفاً على قلب صبّ أنت ساكنه ... عطف الغريب على أوطانه الأول
ماهبت الريح من تلقاء أرضكم ... الا تنسم رياً تالكم الكلل
ولا شرى البرق في أكناف غادية ... الا قدحت زناد الشوق كالشُعل
ولا ترنم فوق الأيك صادحة ... الا وحن حنين الأينق الذُلل
وساجلت مقلتاي السحب واكفة ... بوائف من دموع العين منهمل
يا آمري بسلوي عن هواه لقد ... محضت نصحاً ولكن ماشجج كخلي
لك السلامة من وجدي ومن حرقي ... دع عنك لومي فاني عنك في شغل
يا بالغاً في بليغ المدح طاقته ... لتبتغي كل قول غير مبتذل
ارجع بخُفي حُنين بعد خيبته ... وقف فلست بوقاف على أمل
لأنت أقصر باعاً أن تمد يداً ... الى مديح حبيب الواحد الازلي

(١) المرت الارض الواسعة

وكيف بالشعر تبغى مدح من نطقت بمدحه سُور التنزيل في الاول
حقيقة اللفظ لاتدني حقيقته الى العقول ولا تشفي من العلل
وفي المجاز تماثيل وقد حكمت علياؤه بتعاليه عن المثَل
كم رامت المدح أفكار مهذبة تستن مثل استنان الخيل في الطول
ينازع الأدب المرضي باعثها على المديح فلم تصبر ولم تنل
لذاك عدت الى مدح لحليته (١) كمن ترفع من بحر الى جبل
لما حوى العدل في الاخلاق كان له من كل خلق كريم كل معتدل
فالروح في عالم الارواح واصلة الى محل اليه الروح لم يصل
والجسم في عالم الاجسام متصف بغاية من بديع الحسن لم تنل
فلم يكن بطويل القدّ ممغط (٢) ولا قصير من الاقوام لم يطل
بل كان حال انفراد ربعة فاذا ماشى الطوال فلا يعلوه من رجل
اذا مشى فكما ينحط من صبب تقلعاً غير مختال ولا عجل
وكان يجهد من ما شاه متبعاً نخطوه وهو يمشي الهون في مهل
وليس بالابيض المملول ناصعه (٣) كلا ولا الآدم (٤) المشتد في المقل
بل مشرب فلهذا قيل أبيض بل قد قيل أسمر مها شئته فقل
تدنو الى شحمة الاذنين جمته (٥) ويعبق الطيب من فينانها الرجل (٦)
بين الجعودة والتسبيط لاقطط (٧) ولا بسبط فلا تعدل ولا تمل
تزين هامته العظمى بمفرق طوراً وآونة أخرى بمفسدل
صلت (٨) الجبين أزج الحاجبين له نور يلوح كبرق العارض الهطل

---

(١) الحلية صورة الشئ وهيئته ونعوته . (٢) الممغط بتشديد الميم الثانية و بالغين المعجمة المتناهى في الطول (٣) الناصع الشديد البياض (٤) كلون الحص والآدمة السمرة الشديدة (٥) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم ما طال من شعر الرأس (٦) الرجل بفتح الراء المهملة وكسر الجيم المعجمة الذى لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا (٧) القطط شديد الجعودة والسبط والسبوط ضد الجعودة (٨) الصلت الواضح المستبين والزجج دقة الحاجبين وسبوغها الى مؤخر العين يقال رجل زج الحاجبين

Marfat.com

مدور الوجه سهل الخد متسم بالبشر يطبق جفنيه على كحل
مشقق [١] أهدب الاشفار ناظره دان الى الارض محفوظ عن الزلل
في وجهه بلج [٢] في ثغره فلج في طرفه دعج مغن عن الكحل
مقصد الخلق [٣] أقنى الأنف تحسبه أشم من ذاد عنه الطرف من خجل
يهابهُ من يراهُ في بديهته ويصطفيه حبيباً كل متصل
يفتر عن مثل حَبّ المزْن ذي شنب يجول فيه شفاء السقم والعلل
اذا تكلم لاح النور من فمه الضَّليع [٤] وهو جَهير الصوت ذو صَحل
مفخم الشكل كثّ اللحية انتَشرت في نحره ومشت في العارض الرَّسِل
لم يبلغ الشيب فيها ما يغيِّره صَبغ ولم يك في فودٍ بمشتعل
كأنما عنقه الابريق قدّره من فضةٍ خالق الانسان من عجل
ضخم الكراديس [٥] شثن الكف واسعهُ عَبْل الذراعين والعضدين ان تسل
ما بين لبّته [٦] العظمى وسرّته في الصدر مسْرَبة خطت بلا عمل
وفى الذراع وأعلا منكبيْه وأعلا صدره نبت شعر غير منفصل
قد استوى صدره والبطن ثم خلت عن كل شعرٍ سوى ما مرَّ فانتقل
تماسك الجسم فيه فهو مكتنزٌ معدّلٌ غير مسترخ ولا رَهَلِ
وأنبأ البعد ما بين المناكب عن صدر رحيب لحفظ السر محتمل
اذا تحدّر رشح من معاطفه كالطلّ ظلَّ على زهر الربى الخضل
تضوّعت نفحاتٌ منه عاطرةٌ وكان من أطيب الأطياب للتفل

(١) مشقق أي واسع شق العين . وأهدب الاشفار اى طويل شعر الاجفان
(٢) البلج الفرجة بين الحاجبين والفلج الفرجة بين الثنايا والدعج شدة السواد في العين
(٣) مقصد الخلق أي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا نحيف . وأقنا الانف طويله ودقيقه
(٤) الضليع في الاصل من عظمت اضلاعه ووفرت والصحل بحة الصوت
(٥) الكراديس رؤس العظام وشثن الكف غليظ الاصابع
(٦) اللبة النحر

Marfat.com

والطيب في فضلات الجسم معجزة خرقه عادة في الناس لم تزل
في ظهره خاتمٌ أنشاه خالقه تأويله ان هـذا خاتم الرسل
يقول رائيه لا والله ما نظرت عيني له مثلا في الناس عن كمل
وقد تعارضت الأقوال في قدمي خير البرية من حافٍ ومنتعل
فبعضها يقتضي خمصان أخمصه وبعضها المسح فاعرف حاصل الجمل
اليك يا صاحب النعل التي افتخرت بمشيها الأرض بل تاهت على زحل
وقبلتها الملوك الصيد صاغرةً مسرورة بالذي نالت من القبل
هذا الحديث اليكم سبق من ولدٍ له اليك أنتسابٌ غير منتحل
ينمي اليكم فيستحيي لنسبته الى علاك فيكسى حلة الخجل
لولا تذكر ما أوتيت من خُلقٍ وَوَصلك الرحم الآتين كالأول
وانك الرحمة العظمى التي ظهرت للعالمين فلي من فيضها أملي
ظلمتُ نفسي كثيراً ثم جئت بها اليك هذا مقام الخائف الوجل
قدّمت بين يدى نجواى تذكرةً بمثلها قد نجا كعبٌ من الخطل
ان الملوك وان عزّت مناصبها يهدى لها من حقير الشيء والجلل
عسى بجاهك أن أحظَى بخاتمةٍ تمحى بها سيئات القول والعمل
ووقفة في فناء البيت عاجلةٍ وزورة لك تدنيني الى الأجل
لك المقامُ الذى ما ناله أحدٌ من النبيئين فاشفع للانام ولي
صلى عليك الذى أعطاك نافلة يوم القيامة ما يرضيك من أمل
والآل والصحب من أبْدا فضائلهم ما خُط في الصحف الاولى من المثل

ومن شعر صاحب الترجمة هذه المرثاة في ابنة لهُ صغيرة :

كنت أخشى عليك ياقرة العين من الشمس أو من الانواءِ
وأخاف الأذى من الناس ان حانت وفاتي وأنت في الاحياءِ
عجباً للفؤاد لم يتصدع حين أنت من شدة البرحاء

Marfat.com

عجباً لي كيف استقر فؤادى من سماع الانين في أحشائى
قُطفت زهرتى التى كنت أنسى حين أشتمها جميع عنائي
قطفت زهرتي التى هي أنسي وحياتى في بكرتي ومسائي
قطفت بالمات ريحانة القلب التى ريحها دواء لدائى
واذا ما سمعت منطقها الحـلو وتبـديل دالهـا بالياءِ
فـكأني سمعت نغمة داوو د ودبّ الرحيق في أعضائي
غير أني أبث ما بي من الحزن عليها الى بديع السماءِ
راجياً من نواله الجمّ بيت الحمد في الخلد أن يكون جزائي
فله الحمد والثناء على ما قد قضاه من نعمة وبلاءِ
حمد مسترجع وان مسّه السوء وراض بأخـذه والعطاءِ
وبكائي على المصاب وحزني رحمة في جبلّة الضعفاءِ
علم الله كونها فعفا عنها وكان الرحيم بالرحمـاءِ

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة شهيرة ومات بصنعاء في ليلة الاربعاء خامس عشر ذي القعدة سنة ١٢٦٦ عن خمس وسبعين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٩ السيد محسن بن عبد الله مفضل

السيد العارف المنجم محسن بن عبد الله بن مفضل الوزير الحسني اليمني صاحب الزيج . ترجمه جحاف فقال :

كان مشغولا بالكواكب وأمورها وكانت تبدر عنه فيما ينسب اليها أمور مضحكة فربما قال هذه الزهرة العاهرة فعلت كذا وهذا المريخ المخنوث فعل معي كذا وينسب الافعال اليها ، وكان لا يستقر على حال من القلق فتارة بصنعاء

Marfat.com

وتارة ببئر العزب وتارة بحدة كل ذلك يفعله على حسب تأثيرات النجوم عنده ويتوخى هذه المحلات لدفع المفاسد الحاصلة من النيرات فكل محل يراه بحسب طالعه منحوساً يتحول عنه أو مسعوداً فينزل به وكان في عناء من ذلك وله قضية مشهورة :

وهي أنه بنى بيتاً في بئر العزب وارتقب له وقتاً يؤسسه فيه فرأى أن أوسط الثلث الاخير من الليل قبيل الفجر أمكن وقت للعمارة فأحضر العَملة والعمارين وقال اذا سمعتم صاحب المنارة في مسجد حنظل يسبح قبل الفجر ألقيتم الحجارة على الأرض ففعلوا وأصبح يتحدث أنه قد اختار وقتاً وضع بيته فيه لا يهدمه الدهر فما هو الا أن خرج منه العمّار وأكمله وسقط على الأرض يوم ثانى إكماله ولما سقط واجتمع بالجماعة الذين ذكر لهم أنه جعل الاساس بوقت لايهدمه الدهر ضحكوا منه وجاروه في دعواه وقالوا له على جهة السخرية في صورة الصدق قصّرت في النظر فقال هو الظاهر أتعلمون من أي جهة كان الخلل قالوا نعم السبب أن الثريا في حال التأسيس قابلت القطب فحصل ما حصل فقال الآن عرفتم فقد والله كان ذلك مع أن أولئك لا يريدون غير المفاتح التى فوق الباب يقال لها الثريا ولا يريدون بالقطب سوى العمود الذى أوْسَط البيت ولما صدقهم زاد عجبهم منه وقَدَحوا في معرفته ، وكان لا يصدق الحوادث الواقعة حتى يراجع الزيج فمن المضحكات أنه انخسف القمر ليلة وهو سامر قال فسمعت تهليل الناس وتسبيحهم فخرجت أنظر ما الشأن الذى يسبح له الناس فاذا القمر منخسف فعجبت وترددت في ذلك وراجعت الزيج فوجدته صحيحاً ومات في يوم الثلاثاء ٤ صفر سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٠٠ السيد محسن بن علوى سقاف الحضرمى

السيد العلامة الصوفي محسن بن علوى بن سقاف العلوى الحسيني الحضرمي ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

الامام النحرير ذو التحقيق والتحرير المأذون له في التعبير المنوه بشأنه ذو الفضل الشهير والمعترف له بالتقدم كرام الناس من صغير وكبير بقية السلف الصالح بوادى الاحقاف صحبته وترددت اليه نحو ثلاثين عاما وقرأت عليه وسمعت منه وعليه الشيء الكثير الذي لا يحصى وأول اجتماعى به سنة ١٢٦٠ وأجازني ثم حكى الاجازات وفيها أن صاحب الترجمة استجاز من والده السيد علوي ومن السيد على بن عمر والسيد طاهر بن الحسين والسيد عبد الله بن على شهاب الدين والسيد الحسن بن صالح والشيخ عبد الله باسودان وغيرهم . وموت صاحب الترجمة في يوم الاثنين خامس رمضان سنة ١٢٩٠ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٠١ الشريف محسن بن على الحازمى التهامى

الشريف العالم الاديب محسن بن على بن عز الدين الكبير الحازمي الحسني التهامي وبقية النسب تقدمت في ترجمة الحسن بن خالد الحازمي

كان صاحب الترجمة شريفاً كاملا ماجداً لطيفاً ألمعيا أديبا وكان الشريف حمود بن محمد يرسله في مهماته

قال جحاف في درر نحور الحور العين انه لما تم استيلاء النجود في رمضان سنة ١٢١٧ على مدينة أبي عريش بعث الشريف حمود بن محمد الشريف الحسن بن خالد وصاحب الترجمة الى المنصور علي الى صنعاء وبقي صاحب الترجمة الى سنة ١٢١٨ ومما أنشده قصيدة في ذكر أمراء النجديين وأقوالهم وأفعالهم . أولها :

Marfat.com

مَا أن سألنا يقيناً من يوافينا من النهائم الاّ ظلّ يروينا
بموبَقات من الافعال شاهدة على البعاد بما قد ساء يؤذينا

وهي الى ثلاثة وسبعين بيتا ثم سار المترجم له من صنعاء الى نجران ثم وصل الى صنعاء في غرة صفر سنة ١٢٢٤ وفي الديباج الخسرواني لما كش ان الشريف حمود بن محمد جهز صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٩ في جيش كثيف الى بلاد حيس فكانت فيما بينه و بين يحيى بن على سعد المقدّم من جهة المتوكل أحمد بن المنصور علي ملحمة قتل فيها صاحب الترجمة في السنة المذكورة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٢ السيد محسن بن قاسم بن اسحق الصنعانى

السيد العلامة الاديب محسن بن قاسم بن حسين بن اسحق ابن المهدى احمد ابن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعانى

أخذ عن والده و غيره من علماء عصره وكان عالما بالنحو مطالعا لكتب الادب ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان أديبا ظريفا له مشاركة في علم النحو ومطالعة لكتب الادب و من شعره ما أجاز به تضمين المولى محمد بن اسحق لبيت ابن الخيمي من قصيدته البائية المشهورة و تضمين المولى محمد بن اسحق هو قوله :

شكى خفوق فؤادٍ مَن كلفت بهِ الى الطبيب وقلبي مثله يجبُ
فقام بالحزم يأسوه فقلت لهُ بين الخفوقين فرق رفعه يجب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لى ما هو السبب

وأبيات صاحب الترجمة هي قوله :

لما حملت لوا جيش الغرام غدا قلبي به خفقان منه ينتسبُ
فقلت والوجد يطويه وينشرهُ والصبر عزّ و نار الشوق تلتهبُ
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السببُ

Marfat.com

وقد أجاز ذلك جماعة فأولهم سيدي محمد بن هاشم الشامي فقال :

أعذى فؤادي خفاق النسيم وقد سرى فمالت به الاغصان والقضبُ
فقلت هل مال غصني عنك حين خفى وما لقلبك كالعشاق يضطرب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السبب

وتلاه السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني فقال :

أقول للقرط في جيد يشابهه رطب من اللؤلؤ المكنون لا الذهب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ما هو السبب
فقال قد صح ملك الخافقين له مهما خفقت فلا عيب ولا عتب
فقلت لا تملك الدنيا بأجمعها مهما خفقنا وشرّ الخلّة الكذب
فقال والحكم لي بالوصل ليس له أهل ولكن أحاديث الهوى ضربُ

وقال سيدي محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن المتوكل ولم يكن قد اطلع على أبيات سيدي عبد القادر :

ياخافق القرط قد أشبهت من دَنف قلباً له بالهوى مازال يضطربُ
ونلت وصل أمير الخافقين ولم تهدأ به ان هذا في الهوى عجب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ما هو السبب

ثم تلاهم سيدي علي بن اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمد بن المتوكل فقال :

هُدب القناع بأرداف الحبيب غدا عند التماثل الالباب يستلب
يبتز برق الحمى لونا ويشبهه على المتون خفوق حين يضطرب
لو حزت حوزة ذاك القدّ مثلك ما أمسيت ياهدب قلبي خافقا يجب
لكنه ببعاد عزّ مطلبه وأنت من غاية المطلوب مقترب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السببُ

وقال سيدي علي بن يحيى بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره في حرف العين

Marfat.com

لما رأيت سهيلاً خافقا خجلا يحكي الفؤاد ولـكن بعض مايجب
ناديته منشداً تضمين من شرفت به العلا واليها كان ينتسب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لى ما هو السبب

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٣ القاضى محسن بن عبد الله الفضلى

القاضي العلامة الفاضل محسن بن عبد الله الفضلى الآنسي الصنعاني كان عالما فاضلا أخذ عنه السيد أحمد بن عبد الله صاحب دارسناب و غيره ومات بصنعاء في يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٧ و قبره بقرب قبر الحاج ياقوت المقرىء في جربة الروض المعروفة بصنعاء رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٤ السيد محمد بن ابراهيم بن اسحاق الصنعانى

السيد العالم التقي محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . أخذ عن والده السابق ذكره وعن غيره من علماء عصره وكان سيداً فاضلا أديبا تقيا فمن شعره قصيدة كتبها الى السيد المحسن بن عبد الـكريم بن احمد بن محمد بن اسحق أولها :

هذا الرشا الفتان جيدُه قد راع مضناه شروده

فأجابه السيد المحسن بقصيدة منها :

يا أيها القمر الذى من ثغره انتظمت عقوده
أتعيد لى زمنا مضى بالوصل مشرقة سعوده
رقت حواشـيه وأثمر دو حه واخضر عوده
أم قد نقضت عهود مَن تا الله لا أنسى عهوده

Marfat.com

ومنها :

عزّ المعالى قد ظفرت من الكمال بما تريده
وبلغت أقصى غايةٍ يدنو اليك بها بعيده
واسلم مبـارك طائرٍ يسمو به أبداً سعيده

الخ . ولسيدى محسن بن عبد الكريم من قصيدة الى المترجم له :

لا غرو ان حاز الكمال محمد وحوى من الغايات حظا أوفرا
قد حازها قدما أبوه وجده أكرم بهم من سادة سادوا الورى
لا زلت في دوح المكارم والمعا رف والمعارف غصن فضل مثمرا

ولعل موت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٥ السيد محمد بن أبي الغيث الاهدل

السيد الحافظ محمد بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامي ، ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال ما خلاصته :

كان بالرتبة العليا من العلم والعمل ولذلك سمي بالشافعي الصغير ؛ وهو الذي نظم المنهاج للامام النووي و بلغ في العلم مبلغاً عظيما و كانت له يد في جميع العلوم لكنه كان يتستر بالخمول ، ومن شعره بعد أن امتحن من بعض الناس قوله :

الى الله أشكو والنبي محمد وكل عليم بالديانة مؤتمن

ومنها :

فقد ضاقت الدنيا عليّ برحبها وصرت سمير النجم لا أعرف الوسن
تنكرت الأحوال و انشقت العصا وعطلت الاحكام في السر و العلن
ولسنا نرى من ناصرٍ أو مؤازرٍ سوى أن نداري وهو أولى بذا الزمن الخ

ومات بالمنيرة في ذي القعدة سنة ١٢٣٩ رحمه الله و ايانا و المؤمنين آمين

Marfat.com

٤٠٦ القاضي محمد بن أحمد العنسي خطيب العدين

القاضي الاديب الأريب التقي محمد بن أحمد بن ابراهيم العنسي خطيب العدين من اليمن الاسفل ، ترجمه جحاف فقال :

كان أديباً مفوّهاً شاعراً فصيحاً ناظماً ناثراً مجيداً ، له في الشعر الملحون طول الباع قد حلى به الطروس والرقاع ، وكان لطيف الشمائل مغرى بالجمال كتب الى القاضي محسن بن أحمد العنسي حاكم الامام بصنعاء في سنة ١١٩٣ يتسلى به إذ كانت الفضائل قد سلبت من أهل هذا البيت ولم يلق أحداً سواه لذا وصفه بما تراه فأفرغ من أفانين سحره ومحاسن شعره هذه الابيات المستجادة قال رحمه ذو الجلال :

لقد طلعت شمس النهار على رُمح ... وغابت ضحى من فاحم الشعر في جنح
أسيلة خدٍ ينبت الورد خدّها ... ويزري بماء الوردِ في العرف والرشح
وأسياف لحظ تقطع القلب والحشا ... وليس لها في ظاهر الجسم من جرح
دعاني هواها فاستجبت ولم أقل ... لمن لامني فيها لقد جدت في النصح
وسرت اليه والغرام يقودني ... وداعي الصبا يبغي الصعود الى السطح
سقى الله أيام الصبا كل وابل ... من الدمع يسقي ذلك السفح بالسفح
نعمت به يا صاح مابين شادنٍ ... مليح وشادٍ يبعث الوجد بالصدح
وأمري على ثغر الحبيب وخدّه ... مطاع ومقبول على رغم من يلحي
ولله مسك الخال قد طاب نشره ... ودلّ على حسن الخواتم والنجح
لعمرك ان العيش ما سمحت بهِ ... ليالي الصبا في ذلك الزمن السمح
ظفرت بها فيمن أحبّ ولم أزل ... مع الغيد أجني يانع الورد باللمح
الى أن تبدت للمشيب بعارضي ... خطوط نوى مضمونها آن أن تصحي
لقد راعني شيب ألمّ بلمّتي ... وغادر ليل الشعر في الرأس كالصبح

Marfat.com

ألمّ وفي إلمامهِ قبــل وقتهِ معين على ترك القبائح والقبح
فأعرضت عن ذكر الصبابة والهوَى وخليت ذاك البحر من خيفة السبح
وكفرت ذنبي في مديح ابن أحمدٍ حسام الهدى والدين في رائق المدح
أبي حَسَن رب المكارم محسن وفي الاسم مايغنى عن الوصف والشرح
امام علوم لست تلقى نظيره ومن ذا يقيس الشمس بالغفر والنطح
اطاعته وانقادت له زمن الصبا علوم بني المختار في الزمن الطلح
هو البحر يهدى للأنام جواهراً ويروى الظما عذبا فراتا بلا ملح
كريم قفى فعل الكرام جدوده وفاق الاولى بالعلم والحلم والصفح
وطاول شهب الافق مجداً فطالها بعلياه والفضل المصون عن القدح
هو الوالد البرّ الشفيق بأهله بنى مجدهم في طالع النصر والفتح
حسام الهدى والدين والمجد والعلا وبحر الندا الفيّاض في الزمن الشح
بقيت ولا أبقى لك الدهر حاسداً ودمت قرير العين في ذلك السفح

انتهى . وموت الممدوح القاضي محسن بن أحمد المنسي بصنعاء في ١١٩٩ ووفاة صاحب الترجمة سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٧ القاضى محمد بن أحمد الضمدى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن ابراهيم النعمان الضمدى التهامي . مولده في بلدة الشغيري من تهامة سنة ١٢٠٦ تقريبا ونشأ بحجر والده وأخذ عنه وعن خاله القاضي الحسين بن أحمد الضمدي في الفقه وهاجر الى مدينة صعدة فأخذ بها عن السيد ابراهيم بن محمد الهاشمي والحسن بن محمد النحوي والسيد محمد الطالبي وأخذ عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد المفلس الكبسي الخبيصي في النحو وغيره وفي شرح الغاية في الاصول الفقهية وفي أصول الدين وقد ترجمه تلميذه

Marfat.com

القاضي حسن عاكش فقال :

العلامة الصالح التقي الفالح رب المعارف العلمية الحائز لقصب السبق في العلوم الدينية ، هاجر الى صعدة ورجع الى وطنه بطيناً من العلوم ، وأخذت عنه في الفقه والفرائض والنحو ، وكان فيه صبر لتفهيم الطلبة ، وهو من العلماء العاملين والفضلاء الزاهدين وكانت وفاته سنة ١٢٤١ ودفن ببلدة الشقيري رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٨ السيد محمد بن أحمد الحبشي الحضرمي

السيد العلامة محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي . أخذ عن والده السيد أحمد بن جعفر وعن السيد أحمد بن الحسن الحداد وابنه السيد عمر بن أحمد وأخيه علوي بن أحمد بن الحسن وعن السيد حامد بن عمر وابنه عبد الرحمن بن حامد وعن السيد سقاف بن محمد الصافي وأولاده وعن السيد عمر بن عبد الرحمن البار وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

السيد الامام البارع في علوم الايقان والايمان الجهبذ الكبير البحر الغزير المتفنن في العلوم أخذت عنه وأجازني في مقرواته ومسموعاته وله قصيدة في مدح شيخه عمر بن عبد الرحمن البار مطلعها :

هواي بسكان الهوا أبداً مغرا وشوقي اليهم لم يزل دائما تترا

ومات في ذي القعدة سنة ١٢٥٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٩ الفقيه محمد احمد الجلبي مؤلف الطبقات

الفقيه العلامة الضابط الذكي محمد بن احمد الجلبي نسبة الى قرية الجلب من

Marfat.com

بنى النمرى في بلاد الحيمة الداخلية اليمني

كان عالماً ذكياً حافظا المعياً له خبرة كاملة بالرجال وأحوالهم وألف كتاباً في علم الرجال مفيداً وقد ترجمه القاضي الحافظ عبد الرحمن بن محمد العمراني الصنعاني فقال :

طلب العلم فأدرك الفقه وشارك في الآلات وطالع كتب التاريخ والادب وكان حافظا مستحضراً وابتلى بالشك في الطهارة والصلاة تجاوز الله عنه وتوفي في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٨ رحمه الله ورأيت بخط الفقيه الحافظ التقي احمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعاني على نسخة من كتاب طبقات الجلبي صاحب الترجمة مانصه :

ألف هذا الكتاب وهو من أنفس الكتب كما ترى الا انه جرد فيه لسانه بما كان الانسب والأليق بمنصب العلم امساكها عن ذلك وترك الخنا والسب وفحش القول فعابه مامزجه به من ذلك الخ

وقد رتب كتابه المذكور على حروف المعجم وبلغ فيه الى ترجمة زمعة ابن صالح الجندي من حرف الزاى المعجمة ولعله انما بلغ الى هنالك وهو في مجلد ضخم

٤١٠ القاضى محمد بن احمد البهكلى

القاضي محمد بن احمد بن الحسن بن على البهكلي التهامى مولده سنة ١٢٠٩ ونشأ بحجر أبيه وأخذ عن أخيه عبد الرحمن بن احمد في الاصول والحديث والتفسير والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي في النحو والصرف وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل واستجاز منه وقد ترجمه عاكش فقال : عارف لطف طبعه وراق وعالم لاقرانه سبّاق ولي القضاء في مدينة بيت الفقيه بعد وفاة أخيه علي بن احمد وله اشتغال بالادب ومحبّة لاهله

Marfat.com

مجلسه مجلس أنس لا يفارقه في الغالب النبلاء من أهل بلدته وفيه كرم وسعة صدر ومما كتبه الىَّ سنة ١٢٥٢ هذه القصيدة :

أخذنا بأطراف الاحاديث برهة من الدهر لم نحذر فراقا مروعا
الى أن نضت أيدي البعاد مراهفاً من الدهر لاشلت بلا قطعت معا

الى آخرها وجواب عاكش عليها ومات صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١٢٦٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١١ - السيد محمد بن احمد الحسني الصنعاني

السيد العلامة الاديب محمد بن احمد بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم ابن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٦٣ تقريباً بصنعاء ونشأ بها في حجر والده السيد احمد بن المنصور صاحب دار الفليحى السابقة ترجمته وصاحب الترجمة ترجمه جحاف فقال :

كان شاعراً أديباً له بصر بنظم الشعر الملحون واشتغال بعلم الفلك والازياج وفيه ألف جدولاً يشمل الشهور العربية والرومية والسنين النيروزية فجاء بديعاً وكان يعاني الطب فأدرك فيه وسمعته يقول : مانفعني الله بشيء مانفعني بموقف وقفت به على لطف البارى بن احمد الورد وهو يملي في صحيح البخاري فلقد أخذ بمجامع قلبي وسلبني لبي وعلمتُ ان الله تعالى جعل لعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهلاً واني لا ادين بغير مابه يدين ولا أتحول عن مذهبه النبوي المصطفوي . ومما حدثنا به من مضحكاته ان قال لنا يوماً بحضرة والده وقد تذاكرنا أجلاف الناس فقال يروى ان بعض الصحابة رضي الله عنهم علّم اعرابياً سورة القيامة فذهب أياماً وعاد الى الذي علمه وقال انه فاتني بعض ماعلمتني

و لكني زدت عليه . قال ماذا ؟ قال قلت : فأبرق البصر . وخسف القمر . و قحط المطر . و يبس الشجر . و تفتت الحجر . وغلبت ربيعة مضر . فشتمه الصحابي وحذره من ذلك . و مما أفادنيه بموقف آخر أن والده سمع محمد بن اسماعيل الامير يقول في قوله تعالى « اذهب أنت و ربك » أنّ المراد به هارون ، أي اذهب أنت وهارون فقاتلا لان هارون كان ربّي موسى فينظر في هذا . و موت صاحب الترجمة في ٢٢ شعبان سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤١٢ الشريف محمد أحمد خديش التهامي

الشريف العلامة محمد بن أحمد بن خديش الحسني التهامي
ترجمه عاكش في الديباج الخسروانى فقال :
كان عالما عارفاً بالمذهب الهدوي و تولى القضاء مدة من الزمان بجهات وادى تعشر ثم صرف عن ذلك ، وهؤلاء الأشراف الجواهرة من الأشراف أولاد السيد نعمة الاكبر . و موت صاحب الترجمة عن سن عالية في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٦ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤١٣ الوزير محمد أحمد خليل الهمداني

الوزير الكامل الشيخ محمد بن أحمد خليل الهمدانيّ ثم الصنعاني مولده سنة ١١٦٠ تقريباً . و ترجمه الشوكاني فقال :
كان والياً على البلاد الهمدانية و اتصل بالمنصور قبل أن يلي الخلافة و جالسه و تردد اليه ، فلما ولي الخلافة قربه ثم جعله أحد وزرائه في سنة ١١٩٤ أو في التي بعدها ، وكانت اليه بعض البلاد الامامية والاجناد من حاشد و بكيل و غيرهم وهو انسان كامل كثير المطالعة عارف بالادب حسن الخط و استمر قائماً بوظيفة الوزارة

Marfat.com

حتى نكبه الامام في شعبان سنة ١٢١١ واستأصل غالب أملاكه فلزم بيته ولم يتردد الى الاكابر كما يفعله كثير من أرباب الدولة بعد زوال دولتهم بل لا يوجد في غير بيته وهو حسن الشكل جداً وكان متأنقاً في جميع أحواله ضخم الرئاسة كثير الحشم والاتباع وكانت له أيام وزارته دار بالروضة وذار بوادي ضهر ودار ببير العزب ودار بصنعاء فأخذت دوره جميعاً في نكبته ولم يبق معه الا التي بصنعاء . وله نظم فمنه ماكتبه الي وهو :

حجة العصر أبلغ الناس بالاج ماع منهم معارفاً وخطابه
خير من شرف الأله معاليه وزكى بين الورى أنسابه
رجل أدرك الكمال كما أدرك في الاجتهاد حقاً نصابه

فأجبت بهذه الابيات :

واحد العصر في الكمالات والآدا ب من فاق سؤدداً ونجابه
الرئيس النفيس والفارس الا سباق والخضرم الشهي خطابه
ياقريع الاوان يا فائق الأقـ ران حلماً وحكمة ومهابة
دمت تحيي مآثر العز مادا مت معاليك للعلى وهابه
قد جمعت الذي تفرق في النا س فدم سالما لفن الكتابة

وترجمه جحاف فقال :

ولي الوزارة ووساطة باب الخليفة دهراً طويلا وكانت مقررات قبائل بكيل وغيرهم مناطة به وكان يتسلم لهم الاموال من سائر الوزراء فاستخانه الوزير الحسن ابن عثمان وحسن للامام التنكيل به فنكل به وبقي بالسجن أياماً ثم أطلقه الى أهله فبقي ببيته الى أن مات ، وكان ذا أدب غض وله لسان قائله وهو مقل في شعره .

ومنه مما كتبه الى صاحبنا محمد بن الحسن المحتسب الهاشمي :

ماكنت أحسب أن ودك في الحيا كابن الطفيل ولا أبا حسان
وجهي أبو المقداد منك من الحيا والقلب منك حكى أبا سفيان

Marfat.com

وهذا مما يسأل به الناجي . فقوله : كابن الطفيل يريد عامر بن الطفيل وأبو حسان هو ثابت ونصب أبا حسان لانه معطوف على محل ابن الطفيل في لغة من يجعل اسم ان وخبرها منصوبين كما في قوله : ان حراسنا أسداً ، وعطف على محل ابن الطفيل لانه ثاني مفعول أحسب . وقوله : وجهي أبو المقداد مبتدأ أو خبر ومثله القلب أبو سفيان . والمراد بأبي المقداد هو الاسود ، وأبو سفيان هو صخر فهو يقول :

ماكنت أحسب أن ودك عامر ولا ثابت فاذا هو عامر ثابت فوجهي بحسباني ذلك أسود والقلب منه صخر —

وموت صاحب الترجمة في سابع رجب سنة ١٢٢٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٤ القاضى محمد أحمد السودى الصنعانى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودى الصنعاني مولده في ليلة الجمعة غرة جمادى الآخرة سنة ١١٧٨ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن القاضي محمد بن حسين الوبناني والقاضي أحمد بن محمد الحرازي في الفقه ولازم القاضي محمد بن علي الشوكانى مدة طويلة وأخذ عنه في علوم الآلة من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والمنطق والاصول وأسمع عليه فى الكشاف وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذى والهدي النبوي لابن القيم وجامع الاصول وشفاء الأمير الحسين بن محمد وأحكام الامام الهادي وموطأ الامام مالك وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدرر والدراري وغيرها

وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال :

برع في جميع الفنون وفاق الاقران ودرس الطلبة بالجامع المقدس وله ذهن وقاد وفهم الى تصور الدقائق منقاد وفكرة صحيحة وادراك تام وعقل حسن وعمل

Marfat.com

بما يرجحه من الادلة وطرح التقليد ومحبة الحق وانقياد للصواب وفصاحة ورجاحة وقوة عارضة وملكة تامة وقدرة على المناظرة وسرعة استحضار وحسن تطبيق للأدلة على القواعد الاصولية مع علو همة وشهامة نفس وتعفف وقنوع وانجماع لاسيما عن بني الدنيا ، وله في الادب يد قوية وأشعار فائقة لكنه مشغول عنها بتقييد الشوارد العلمية ثم صار قاضيا من قضاة صنعاء وللناس اليه رغوب وله قدرة تامة على فصل الخصومات وايضاح المبهات ، ومن نظمه ما كتبه الي وهو:

كفاك سمواً زينة الدهر واحده ... وتاج العلا والمجد من عزّ وافده
رئيس المعالي الفخر محمود عصره ... كمال كمال الدين والنجم شاهده
فتى ساد بالعلم الشريف شريفه ... وجلّى نفاز السبق والسعد قاصده
به جرّت الايام أردان زهوها ... وطالت يمين العز واشتد ساعده
وجادت سحاب الجود من درمزنها ... بما عمّ في الاقطار وهي محامده
وأثمر دوح العلم من بعد ماذوى ... وراقت معانيه وطابت موارده

الى آخرها . فأجاب الشوكاني بقصيدة أولها :

نظام من الدرّ الثمين فرائده ... يزين به جيد الزمان قلائده
لمن ذهنه سيف اذا عنّ معضل ... ونار اشتعال ان أثارت مشاهده
ومن حظه في كل علم موفر ... وأشياخه برهانه وشواهده
أعزّ المعالي أنت للدهر زينة ... وأنت على رغم الحواسد ماجده
وان كنت محسوداً على ماحويته ... فمثلك مغبوط كثير حواسده

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٣٦ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤١٥ السيد محمد بن أحمد شرف الدين الكوكباني

السيد الاوحد الرئيس الماجد الشهير الخطير محمد بن أحمد بن شرف الدين ابن صلاح الدين بن القاسم بن محمد بن ابراهيم بن على ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده في ١١٦٣ وكان سيداً ماجداً رئيساً عظيما ترجمه السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية فقال :

المجلي على أقرانه في ميدان الفضائل والآتى من احسانه بما فات الاوائل له الادب الذي يزري بالروض والخلق البهيج والكرم الذي يزري بحاتم والثبات العظيم في مواقف الصدام والشجاعة والبسالة والاقدام وكان مرهوب الجناب وقد مدحته الشعراء وقصدته الكبراء وهابته الامراء وكان بمحل عظيم عند المولى شرف الدين بن أحمد (أمير كوكبان) الى سنة ١٢١٩ ونمى الى المولى شرف الدين أن بين المترجم له وبين بعض المفسدين من أهل بلاد مسور اتحاد ووشى الحساد له أن له سعياً في ذلك الفساد فأمر المولى شرف الدين باعتقاله وحبسه أشهراً فصبر واحتسب الخ

وقال القاضى عبد الرحمن الآنسي الصنعاني مناصحاً لأمير كوكبان سنة ١٢٢٣ في رعاية حق صاحب الترجمة :

نصيحٌ يرى أن السكوت غشاشةً ... فحدث عن صدق الولاء المعرف
الى شرف الدين بن أحمد خير من ... تردّى بمحبوك الثناء المفوّف
بأنك لم تختر كمثل محمد ... اذا جئت تختار الرجال وتصطفى
وانك ما استخلصته واصطنعته ... لنفسك مغبوط بمُصْطَنع يفي
همامٌ فما استتممت من ناقص به ... أتم وما استكفيته أمره كفى

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة في ٢٦ شعبان سنة ١٢٢٦ وقال السيد

Marfat.com

على بن على القارة الكوكباني راثيا له ومتوجعاً من تقدم حبسه قصيدة أولها :

هوى البدر من أوج العلا لمغيبِ فان أظلم النادي فغير عجيب

ومنها :

ستذكره قومى اذا حميت وَغى وهاب سحاب القوم غير مهيب
اذا قيل أعيا الداء فيها دوائها وأصبح موصوفا لغير طبيب
عشية أن يدعو العدو الى اللقا نزال ومن في القوم غير مجيب
هنا يعرف الشانى بأن مصابه خطير وان الرأي غير مصيب

ورثاه القاضي عبد الرحمن الآنسى بقصيدة أولها :

تقاعس مرعان الردى عن محمد مراراً وقد لاقاه لا يتقاعس
وقد قام يحدوه العدوّ اليه من أمام وخلف ثائراً يتكاوس

الخ رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٦ السيد محمد بن أحمد الأهدل

السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن أحمد بن عبد البار. الاهدل الحسينى التهامى . مولده في ذي القعدة سنة ١٢٤١ وحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظا متقناً ، وأخذ في فنون العلم عن عمه عبد الباري وعمه الحسن بن عبد الباري وعن أخيه عبد الباري بن أحمد وعن السيد عبد الله بن عبد الهادي الأهدل والسيد محمد بن معوضة الأهدل والسيد عبد الله بن المساوى الأهدل وغيرهم وحج فى سنة ١٢٦٠ فاجتمع بكثير من العلماء والفضلاء بمكة كالشيخ عبد الله سراج والشيخ عثمان الدمياطي والشيخ أحمد الدمياطي والشيخ ابراهيم الخليل وأخذ عنهم وعن غير من تقدم ذكرهم من علماء تهامة واستجاز من بعضهم وصار اماما راسخاً في جميع العلوم وطوداً باذخا لا يبلغه الا أرباب الحجى والفهوم

Marfat.com

وكان له الباع الطويل في جميع الفنون لا سيما الفقه والحديث وألف مؤلفات عديدة منها :

حاشية على القطر وحاشية على الجامع الصحيح للبخارى سماها سلّم القاري، وهداية العقول الى ذريعة الوصول وشرح على الخصائص الصغرى للسيوطي ونشر الاعلام على البيان والاعلام في الفقه وتدريب المحتاج على المنهاج ومنحة الوهاب نظم تنقيح اللباب وكشف الهمّ ومنح الفتاح باركان عقد النكاح وتبصرة المحتاج وخلاصة الموسوم والنفحة العطرية وتنقيح الفوائد على أبيات الشواهد وفتحُ الفتاح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم وتوقيف النظّار على حكم ما ينبت في الأرض الموقوفة من الاشجار ودفع الوصمة عمن ثبتت له العصمة وتهذيب المقالة في أحكام الاقالة وارشاد من يهيم في تناسب اسمي محمد وابراهيم وتحذير الاخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين والمنجمين وتسديد البيان للمشتغلين بحكمة اليونان ورسالة فيما يتعلق بمداد العلماء ودم الشهداء ، وغير ذلك من الرسائل والحواشي والشروح وكانت وفاته في شهر المحرم سنة ١٢٩٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٧ الشيخ محمد بن أحمد الحفظى العسيرى

الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي العجيلي العسيري الرجالي أخذ عن أبيه السابقة ترجمته وعن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدى وغيرهما وبرع في فنون وكان سريع البادرة حسن المحاضرة مع تواضع ودماثة اخلاق واشتغال بما يقربه من الملك الخلاق ، وكان المرجع لأهل جهته بعد وفاة والده وممن أخذ عنه صنوه ابراهيم السابق ذكره ولما ظهرت الدعوة النجدية بالبلاد التهامية كان صاحب الترجمة ممن مال اليها وحث الناس على اجابتها وكتب

Marfat.com

الى حاكم المخلاف السليماني بابي عريش القاضي عبد الرحمن البهكلي وسائر علماء المخلاف قصيدة في ذلك أولها :

هام الشجى وهاج شوق الممتلي وبدت صبابات الغرام الاول

فرد عليه القاضي عبد الرحمن البهكلي وغيره بجوابات عديدة وأجابه الشريف الحسن بن خالد الحازمي بقصيدة أولها :

الله أكبر كل همّ ينجلي عن قلب كل مكبر ومهلل

ولصاحب الترجمة مؤلفات في النحو وغيره ومات بقرية رجال من عسير في سنة ١٢٣٧ تقريباً رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٨ الهادى محمد بن المتوكل أحمد الصنعانى

الهادي محمد بن المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم ابن محمد الحسني الصنعاني

نشأ بصنعاء ولما كان استشهاد الامام الناصر عبد الله بن الحسن بوادي ضهر في ربيع الاول سنة ١٢٥٦ أجمع من بأيديهم الحل والعقد في صنعاء بذلك اليوم على اخراج صاحب الترجمة من حبس الامام الناصر ومبايعته بالخلافة فتلقب أولا بالمتوكل على الله ثم بالهادي . وقال في ذلك القاضي الحسين بن يوسف الصديق قصيدة أولها :

دع خطاب الطلول والاوتاد والمقالات في صفات سعاد

واسرد القول في صفات امام سالك بالانام سبل الرشاد

الخ . وفي شهر شعبان سنة ١٢٥٦ سار صاحب الترجمة الى مدينة ذمار ومنها الى يريم وكان قد نجم باليمن الاسفل الفقيه سعيد بن صالح ياسين من متصوفة

Marfat.com

بلد شار باليمن الاسفل وتحصن بالدنوة وما زال حله ينمو حتى ضرب الضربة الخالصة من الفضة باسمه وتكنى بامام الشرع المطهر المهدي المنتظر ونصب الولاة على بعض البلاد الامامية وجهز الاجناد من أهل المشرق وغيرهم لمقاتلة صاحب الترجمة ومحاصرته ببريم . فجرت حروب وخطوب آلت الى استيلاء جنود صاحب الترجمة على حصن الدنوة وجميع ما فيه وضرب عنق الفقيه سعيد بمدينة إب في أول سنة ١٢٥٧ ثم كان رجوع صاحب الترجمة من مدينة إب الى حصن الدامغ بمدينة ضوران وضرب هنالك عنق النقيب حسين بن سعيد أبو حليقة ثم عاد الى صنعاء فى ٢٢ ربيع الاول سنة ١٢٥٧ ونصب الولاة على البلاد التعزية وغيرها وقد امتدحه القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري الصنعاني بعد هذه الوقعة بهذه القصيدة :

هذا هو الشرف الرفيع الاعظم والفخر والحسب الصميم الأفخم
هذا هو المجد الذي من دونه ضربت سرادقها عليها الأنجم
فلقد تكاملت السعادة عن يد وتنبهت منهـا العيون النوّم
وبدت شموس النصر من أفق العلا فانجاب معـترك الفســاد المظلم
فليهن أركان الخـلافة انه قد شادها الهادي الامام الأعظم
وأعادها بـكراً وعاد جمالهـا غضاً وقد كادت تشيب وتهرم
فبه غـدا حرم الخـلافة آمنا وعلى سواه من الانام محرم
وليهن صنعا عوده فلقد غدت تختال من فرح به وتبسم

ومنهـــا :

فليهن يا مولى الأنام سعادة تسمو على هام السماك وتعظم
فلقد بقيت بحـد سيفك معقلا للملك لايبلى ولا يتهدم

Marfat.com

وهدمت ما عمر الشقي بسحره ... ونقضت ما عقد البغاة وأبرموا
وأذقتهم كأس الحتوف فكلهم ... خضعوا لأمرك صاغرين وسلموا
وبعثت نحو النار كل معاند ... حتى لقد شكرت نداك جهنم
أصلحتها بالسيف بعد فسادها ... والسيف بُرء للفساد ومرهم
ونشرت ثوب العدل في ساحاتها ... فالآن ليس بسوحها متظلم
وختمتها بالدامغ الحصن الذي ... عنه تقاعست الملوك وأحجموا
ودمغت أدمغة العدا بسعوده ... فالنار فى أحشائهم تتضرم
فليهنك الفخر الذي ما ناله ... ملك ولا الاسكندر المتقدم
ملك أضاء العدل فى عرصاته ... أمراسه بعرى النبوءة تعصم
هذي لعمرى معجزات محمد ... ظهرت فضوء شموسها لايكتم
واليك يا شمس الملوك قصيدة ... شاب الوليد لها وأذعن مسلم

الخ . و بعد رجوع صاحب الترجمة الى صنعا استقرت أحوال البلاد وكان الخير العظيم ورخص الاسعار حتى بلغ قيمة الثمانية الاقداح الذرة الطعام ريالا واحداً ويذسب الى صاحب الترجمة مسجد الهادى بقرب باب الروم المعروف ببئر العزب . ومات بصنعاء فى ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٩ و قبره ببستان المسك فى باب السبحة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٩ السيد محمد بن أحمد المطاع الصنعانى

السيد العلامة محمد بن احمد بن على بن حسين بن محمد المطاع الصنعاني العلوى العباسي ينتهي نسبه الى السيد المطاع بن زيد بن القاسم بن المطاع بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابي جعفر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن ابن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب . مولد صاحب الترجمة سنة ١٢٣٤

Marfat.com

ونشأ بصنعاء فأخذ عن الامام الناصر عبد الله بن الحسن والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي الحسين بن عبد الرحمن الاكوع وغيرهم وكان سيداً فاضلا عالماً عاملا . ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

هو كلية جسم الفضائل الحقيق بالتقديم والحري بالتكريم الجواد الكريم ذو السعي المشكور العظيم والمقصد المبرور السليم والجهاد المتقبل والسبق الى المنزل الأول نصير الائمة وجلاء كل مدلهمة بمثله تتزين الاوراق وبذكره تتضوع الآفاق وعليه المعول في الاصدار والايراد . كان في ابتداء رئاسته ومنشأ سيادته مع الامام الناصر عبد الله بن الحسن وتولى من جهته وساطة الحلال وهي احدى المراتب العلية وبقي على ذلك مدة خلافته ثم لازم الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وجاهد معه ونصر وثاغر وصبر ، ولما قام الامام المحسن بن أحمد كان عميد دولته وعضد صولته ورئيس جماعته ثابت القدم نافذ العَلَم الخ

وبقي صاحب الترجمة بعد وصول الاتراك الى صنعاء في سنة ١٢٨٩ حاكما على بلاد سنحان وبلاد الروس وما اليها من جهات صنعاء ، ثم حبسه الباشا مصطفى عاصم في ذي القعدة سنه ١٢٩٤ بقصر صنعاء وأرسله مع غيره من العلماء الى بندر الحديدة كما ستأتي الاشارة الى ذلك في ترجمة السيد العلامة محمد بن اسماعيل عشيش ولم يزل صاحب الترجمة بالجديدة حتى توفى بها شهيداً سعيداً في سنة ١٢٩٦ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

وجميع السادة بيت المطاع الذين بمدينة صنعاء وبهجرة سناع وسادة المآخذ ببلاد عمران وسادة مصنعة ريشان في بلاد حضور صنعاء وسادة المنجر في خبان وسادة الكميم فى الحداء وبعض سادة الطويلة وبعض السادة فى مسور المنتاب وفى جبل تيس وفى الشاهل ينتهي نسبهم جميعاً الى أبي جعفر محمد بن عبيد الله وهو الشهيد فى أيام الامام الهادى والمقبور بموضع يقال له البلا بالقرب من قرية الهجر ، وأما ولده السيد علي بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله فقبره فى خيوان بعد

Marfat.com

أن استشهد في نجران مع الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم وفي هذا السيد الشهيد على بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله يقول الامام الهادى :

قبر بخيوان حوى ماجدا منتخب الآباء عباسي
قبر علي بن أبي جعفر من هاشم كالجبل الراسي
من يطعن الطعنة خوارة كأنها طعنة جساس

٤٢٠ القاضى محمد بن أحمد سهيل الصنعانى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد سهيل الصنعاني أخذ عن علماء عصره بصنعاء وكان عالماً فاضلا متفننا ، وقد أخذ عنه عدة من أكابر العلماء كالشيخ الماس بن عبد الله الحبشي والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي الصنعاني وغيرهما وكان أديباً أريباً شاعراً ناثراً ، نسخ بخطه الحسن عدة من كتب العلم النافعة ورايت بخطه الفائق تقييد حوادث سنة ١٢٥١ فما بعدها الى سنة ١٢٨٥ . ومن شعره مقرظاً كتاب القاضي اسماعيل بن حسين جغمان الذي سماه بلوغ الوطر في آداب السفر عند عزمه للحج فقال صاحب الترجمة :

طالعته فوجدت علماً نافعاً ونظرته فرأيت نوراً ساطعا
لله درك يا ضياء الدين إذ نلت الرئاسة في صباك ويافعا
ليت الحسين أباك طال له البقا حتى يراك على السلامة راجعا
ليرى مواهب ربه الحسنى له ولرحلة الحرمين يضحى سامعا
بوركت من سعي له وبه أتى أن ليس للانسان إلا ما سعى
فلك الهناء بحجك المبرور ثم بسعيك المشكور حزتها معا
ولك الهنا إذ زرت قبر محمد وغداً يكون لك السلامة شافعاً

وموت صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

وإيانا والمؤمنين آمين

٤٢١ السيد محمد بن أحمد الكبسى الذمارى

السيد العلامة التقي محمد بن أحمد الكبسي الحسني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي والقاضي علي بن أحمد الشجني في شرح الازهار والبيان وتولى وقف بلاد ذمار وجبلة وآب في أيام المهدي العباس ثم تولى القضاء بذي السفال في أيام المنصور علي ثم عاد الى ذمار ولزم بيته الى أن مات في سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٢ الفقيه محمد بن أحمد جحاف الصنعانى

الفقيه العارف التقي محمد بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني ترجمه صنوه لطف الله في درر نحور الحور العين فقال :

كان قواما بالليل صواماً بالنهار واشتغل بكسب الحلال وكان يقول : قطمير من الحلال أنفع من قدح مال يؤخذ بالشبهة والاستحلال . وله شعر يسير . وكتب والدي الي والى أخي من الروضة ونحن بصنعاء :

يامعشر الاولاد لازلتمو في النعمة الخالدة التالده
قوموا بما أوجبه الله في الذكـ ـر المبين الكامل الفائده
وعلّموا السنة من تعلّموا أحواله القائمة القاعده
قولوا له ان نبي الهدى يدعو الى مكرمة واحده
وهي اتباع الحق والحق ما في السنة الهادية الراشده
وأيقظوا الأعين من نومها في الليلة الحالكة البارده
ولتركعوا ولتسجدوا عن جبا ه في الدجى شاكرة حامده
فان أولى الناس بالله من باتت له جبهته ساجده
ولا تماروا تفشلوا واصبروا على أذى الحاسد والحاسده

واسعوا لجمع المال من حلّه فالله قد مد لنا المائده
لاتجمعوا الأموال من شبهة فهي بها بعد غد بائده
ولا تكونوا عالة تخسروا وامضوا على اسم الله للعائده
وجانبوا السلطان وادعوا له ففي السلاطين لكم فائده
ولا تقولوا بخروج كما تقوله الرافضة الفاسده
وجانبوا الغيبة لازلتمو في نعم شاملة زائده

فأجاب المترجم له على والده بهذه الابيات ولم يعرف له من الشعر غيرها :

جاء من الوالد والوالده نصح بديع كامل الفائده
في الدين والدنيا ولكن فالا سباب في دكاننا راقده
كمثل ما ترقد بعد العشا في ليلة مظلمة بارده
فهل ترى التاجر في مضجع يدرك من واصله عائده
واننا لانكره الخير والأ مال من أحوالنا شاهده
وسنة المختار مبغوضة بين بني دهرى فقل واحده
وأختها الناموس أعلا لدى الأصحاب من سنتك الراشده

ومات صاحب الترجمة في ذى القعدة سنة ١٢٢٢ في عرسا مبارك من برعجم وهو ذاهب للحج . وقال السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد مؤرخا وفاته :

أمحمد قد نلت في دار البقا أسنى الجوائز
عدلا أقول أراك منا في الحياة أجل حائز
وتفاؤلا أرّخت في عرسا مبارك مت فائز
سنة ١٢٢٢

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٢٣ السيد محمد بن أحمد لقمان الصنعاني

السيد العلامة التقي محمد بن أحمد لقمان الحسني الصنعاني حافظ مسودة الاوقاف بصنعاء اليمن مولده تقريباً سنة ١١٥٣ ، وأخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ولازم السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب وغيرهما ، وقد ترجمه جحاف فقال :

لزم أقاويل المعتزلة ورغب عما سوى ذلك وكان كثيراً ما يخوض في القدر ومسألة التفضيل ولاقيته مرة بموقف شيخنا البدر الشوكاني فسأله عما تقول الاشعرية أن القدر سابق بمثناة تحتية لا سابق بموحدة أي دين قادهم الى ذلك فقال له البدر ما قالوا ذلك تصريحاً ولكنهم ألزموه الزاما فأبى أن يسلم وقال بلى قد قالوه وصرحوا به فانتصر شيخنا البدر للمقالة التي جزم بها وقال ما تقول في زيد الذى سبق في علم الله تعالى أنه يقتل عمرواً في يوم كذا في محل كذا ألزيد في نفسه اختيار أم لا قال بلى له اختيار ان شاء قتله وان شاء ترك فقال له قد سلمت أنه سبق العلم بأنه سيقتل عمرواً في يوم كذا في محل كذا فكيف يقدر على الترك فقال لأنه مختار فقال له شيخنا كيف يصنع بعلم الله تعالى أينقلب جهلا باختيار زيد فقال علم الله تعالى تابع لاختياره فقال لا تقل هكذا فى علم الله يتبع الاختيار أو لم يتبعه لابد وان يقع فلا يقدر زيد أن يتخلف عن ما سبق فى العلم فالله سبحانه عالم بما يختار فانقطع واحمرت عيناه وقام عن الموقف . وكان رحمه الله جيد الخط كتب بيده مصاحف عديدة وكان الناس يتنافسون فى خطه ومات في يوم الثلاثاء ١٥ رجب سنة ١٢٢٣ : رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٤ القاضى محمد بن أحمد الحرازى الصنعانى

القاضى العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي الصنعاني

Marfat.com

مولده سنة ١١٩٤ بصنعاء ، وأخذ فى الفقه عن والده وعن القاضي محمد بن حسين الويناني وفى علوم الآلة عن القاضي محمد بن أحمد السودي والقاضي يحيى بن محسن الحبوري وفى علم الحديث عن السيد الحسن بن يحيى الكبسي وفى النحو والحديث والتفسير عن القاضي محمد بن علي الشوكانى . وقد ترجمه فى البدر الطالع فقال ما خلاصته :

هو حسن الاخلاق كريم الاعراق كثير الخير جيد الادراك قوي العقل ولما توفى والده قام مقامه فى جميع ما كان اليه من القضاء والتوسط على بيوت من آل الامام فثبت في ذلك وقام به أتم قيام ولما وصلت الترك الى تهامة في سنة ١٢٣٤ واستولوا على ما كان بيد الاشراف ووصل من الباشا خليل أن يصل اليه رجل مركون من حضرة الخليفة ليعرفه بما لديه نفذ صاحب الترجمة مع الواصلين من جهة الباشا الى أبى عريش وعاد ومعه جماعة من الاتراك الى صنعاء ثم رجع مرة اخرى ثم فصل الخوض بين الامام المهدي وبين الباشا على ارجاع البلاد . والحاصل أن صاحب الترجمة يقل نظيره في مجموعه وقد ظهر كماله وحسن رأيه وجودة تدبيره في هذه المراسلة المذكورة . وقال الشجني في التقصار :

ان صاحب الترجمة أدرك في الفقه وغيره وقام مقام أبيه في الفتوى والقضاء فباشر ذلك بعفاف وشهامة نفس وعلو همة . وكان كثير الخير مطرحاً أعباء التكاليف سالكا مسالك الاستقامة وان المهدي عبد الله جعله وزيراً وجعل بنظره قطر تهامة باسره وبلاد ريمة وتعز واستمر على ذلك نحو ثلاث سنين وهو غير طيب النفس بتولي الوزارة ثم عزل عن ذلك واستراح وعاد الى حالته المعهودة وليا ليه المحمودة ملق عن نفسه تكاليف التعب مستريح من مقاساة الهموم والوصب خلي البال خال من الأوحال ، ومات في سنة ١٢٤٥ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٢٥ القاضى محمد بن أحمد مشحم الصنعانى

القاضي العلامة الحافظ التقي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن جار الله مشحم الصنعاني . مولده سنة ١١٨٦ بصنعاء وأخذ عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضى أحمد بن محمد الحرازي والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الفقه وقرأ فى سائر العلوم على عمه عبد الله بن محمد مشحم والسيد على بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمى وقرأ على القاضي محمد بن علي الشوكانى في الفرائض ومغنى اللبيب وشرح الرضى للكافية وفي سنن أبي داود والترمذي وغير ذلك . وقد ترجمه الشوكاني فقال:

برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والفقه والحديث وشارك في سائر الفنون وله ذهن قويم وفهم جيد وذكاء متوقد وحسن تصور باهر وقوة ادراك مفرط بحيث يرتقي بأدنى اشتغال الى ما لا يرتقي اليه من هو أكثر منه اشتغالا وهو ممن لا يعول على التقليد بل يعمل بما يرجحه من الادلة وولاه الامام المنصور القضاء بصنعاء من جملة قضائها فكان يقضي بين الناس بمكان والده وأثنى الناس عليه ورغبوا فيه لما هوعليه من الصلابة فى الدين وسرعة الفصل للقضايا المشكلة ولعل توليته للقضاء في سنة ١٢١٠ ثم حج في سنة ١٢١١ ثم ولاه الامام في سنة ١٢١٢ قضاء بلاد ريمة ثم نقله الى قضاء الحديدة ومما كتبه الي من هنالك هذه القصيدة التي هي ذات قافيتين :

صب يؤرقه النسيم اذا سرى من نحو صنعا حاملا طيب الرسائل
وتثير لوعته الحمائم اذا علت في الدوح فرعا والزهور له غلائل
وغدت تردد في الغصون هديرها وتميد سجعا تدعي شجو البلابل

الخ فأجاب الشوكاني بقصيدة أولها :

Marfat.com

قلب تقلب في فنون من جنون العشق طبعا في ربى تلك المنازل
يذرى دموع عيونه محمرة وتراً وشفعا من هوى ظبي الخمائل

الخ . وترجمه جحاف فقال ماخلاصته :

أخذ عن البدر الشوكاني في العربية واسمع عنه في سنن الترمذي وقال في حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي أربعاً قبل الظهر يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين فقال لما سمع البدر الشوكاني يقول المراد بهذا يفصل بالسلام المعروف بين الاولتين والركعتين الآخرتين فقال المترجم له ان مشينا على الظاهر فانا نقعد في الثانية فنقول هكذا : السلام على الملائكة المقربين وعلى الانبياء والمرسلين و من تبعهم من المسلمين والمؤمنين ثم نهض ولا نسلم يميناً ولا شمالاً . وأخذ صاحب الترجمة عن شيخنا ابراهيم بن عبد القادر بن احمد وله معه مناظرة في مسألة حرمة الزكاة على الهاشميين فقد كان شيخنا ابراهيم يرى حلها ويتمسك بأمور خفية فيقول في قوله صلى الله عليه وآله وسلم انها لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد انه لا يقتضي التحريم وانه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لك الفراغ فنازعه صاحب الترجمة بأنه ورد في لفظ آخرانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد فأجاب بأن نفي الحل لا يستلزم الحرمة فقال القاضي لا نعرف للشارع كلاماً في نفي الحل الا والمراد به الحرمة وكان هذا عرفاً له كقوله تعالى « لا يحل لك النساء من بعد » وكقوله تعالى « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » وفي قوله تعالى « فيحلوا ماحرم الله أعظم دليل على انه لا يخالف الحلّ الا الحرام » والمقابلة تشهد بذلك في مثل قوله تعالى « وأحل الله البيع وحرم الربا » وهكذا الاحاديث « لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخل الحمام الا بمئزر . لا يحل مال امرىء مسلم الا بطيبة من نفسه » وآل الامر ان القاضي قال لشيخنا لو وقفنا على هذه الاصول التي أصلها السابقون ووزنا بها الاحكام الشرعية لضللنا وانما توزن

Marfat.com

هذه الاصول بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لاعلى مايقولون وأنشد القاضي :

والدعاوي ان لم تقيموا عليها بيّنات أبناؤها أدعياه

وكتب صاحب الترجمة الى لطف الله جحاف :

لعمرك ما مال السرور وانما ملال نفوس الفاترين أمالهُ
أما لليالى أن ترد الذي مضى أما للهوى عوداً الينا أماله
وذو قامة كالغصن يعلوه مرسل من الليل أسندنا الى الظلم حاله
ضللنا بما أرخاه من ليل فرعه وقد اطلع الوجه الجميل هلاله
وقلت بلطف الله يرجع مامضى وينسى الفتى خطباً دهاه وهاله
فتى القوم في كل المعارف نابذ المخالف ان أمر حكاه وقاله
وشاعر هذا العصر غير مدافع اذا قال القى في الرقاع كماله
اذا كان جحاف ابن مرهبةٍ بهِ يفاخر القى ماعليه وماله

فأجاب لطف الله جحاف بأبيات أولها :

زمان مضى كنا نحيل انتقاله ولا نتوخى ساعةً مازواله
دهتنا خطوب بددت عقد نظمنا الفريد وكنا لانخاف انحلاله
وماجت كموج البحر تضربه الصبا يمينا وقد رد الدبور شماله

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة بصنعاء في سادس رجب سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٦ القاضى محمد بن احمد الشاطبي الصنعانى

القاضي العلامة الفاضل التقي الورع الزاهد الناسك الولي محمد بن احمد بن محمد بن زيد بن احمد الشاطبى الأسدي الصنعاني مولده سنة ١٢١٠ و نشأ في حجر والده العلامة التقى احمد بن محمد فحفظ عليه القرآن حفظا متقنا عن ظهر قلب

Marfat.com

وقرأ عليه في مختصرات علم الآلة فأدرك فيها مالم يدركه أمثاله في مدة يسيرة وأخذ في علم الآلة والحديث عن السيد الحسن بن يحيى الكبسي والقاضي يحيى ابن علي الشوكاني وأخذ في الرضى والكشاف وصحيح البخاري وفي السيل الجرار وغيره عن القاضى محمد بن علي الشوكاني وأخذ أيضاً عن القاضي احمد بن محمد ابن علي الشوكاني وغيره وقد ترجمه الشجني فقال : أدرك علوم الاجتهاد وحازها وارتقى درجات التحقيق وجازها وأدرك من أسرار المعارف حقيقتها ومجازها مقتفياً آثار السلف الصالح في جميع حركاته وسكونه ليس له شغلة في الدنيا بغير العبادة وقراءة العلوم لايعرف شيئاً مما وراءهما بل لايحسن شيئاً من أعمال الدنيا على اختلافها ومن العبادة بره بأبيه العلامة الفاضل فانه كف بصره فصار له بمثابة العصا يتوكأ عليه في جميع حركاته ويستعين به في غالب حاجاته لايفارقه ليلاً ولا نهاراً الا وقت دروسه مشغولا بنسخ الكتب وتحصيلها ويتحرك بحركة والده الى مساجد الجماعات لاداء الفرائض ثم يعود الى بيته وقال القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري انه كان لصاحب الترجمة مشاركة قوية في العلوم سيما علم الحديث وله مصنف في الفرائض ومصنف في الطب وانه تضجر من البقاء بصنعاء وتكدر باله فنزل الى الواعظات من بلاد تهامة ومكث بها نحو شهرين ومات هنالك ووصل الخبر الى صنعاء بوفاته في سلخ شعبان سنة ١٢٥٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٧ السيد محمد بن احمد الحسنى الصنعانى

السيد العلامة محمد بن احمد بن يحيى بن يوسف بن محمد بن احمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . حضر درس السيد محمد بن اسماعيل الامير ولازم المحدث حامد بن حسن شاكر مدة ثم لازم الخطيب لطف الباري بن احمد الورد فلما مات حزنه حزناً شديداً . وقد ترجمه جحاف فقال :

عُرف لقباً بالمَضهَض وكان رحمه الله تعالى مشغولا بالحديث وأهله عاملاً بما جاء عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذا بلاهة لا يبالي بمن لامه على مذهبه ، شديد العصبية على أهل الطريقة المذهبية . أنكر عليه رجل عمله بما في كتب الحديث ومما أنكره عليه التامين فتحين له وقت صلاة الفجر فلما أقيمت الصلاة قام الى جانب المنكر عليه فلما سمع الامام قال ولا الضالين التفت الى الرجل قليلا وقال آمين فقال له بعض الناس التفت في الصلاة فقال نعم اغاظة لمن اتبع هواه وارغاما لمن أصرّ على بلواه . ورأته بعد وفاته احدى بناته وكانت دون البلوغ فسألتـه عن حاله فقال أدخلني الله تعالى الجنّة أنا وحامد شاكر فأصبحت الصبية تحدث أهلها لا تدري ما معنى ما قاله لها فقصوا الخبر على أصحابه فازداد العجب وقال المعبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشر المرء مع من أحب . وموته بيوم الجمعة ١٣ رمضان سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٨ السيد محمد بن احمد عامر الذمارى

السيد العلامة محمد بن احمد بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عامر بن علي الحسني الذماري مولده سنة ١١٧٠ وقرأ في شرح الازهار على عبد القادر ابن حسين الشويطر والسيد أحمد بن على بن سليمان وقرأ في النحو على عمه الفاضل السيد حسين بن يوسف عامر وقرأ في الفرائض على محسن بن حسين الشويط وأخذ في النحو والوصايا والبيان والكافل والمنطق وفي الـكشاف وغير ذلك على السيد الحسين بن يحيى الديلمي وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

صدر السادة وبدر القادة ، عالم ورع متفنن محقق في شرح الازهار والنحو مدرس فيهما ، أخذت عنه في شرح الازهار والفرائض ولم أنتفع بقراءة مثلها الخ ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٣٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٢٩ الفقيه محمد بن اسماعيل الاكوع الصنعانى

الفقيه المفنن محمد بن اسماعيل الاكوع الصنعاني
مولده سنة ١١٥١ وكان فقيهاً أديباً أريباً صحب المولى محمد بن هاشم الشامي وغيره من أدباء زمنه وترجمه جحاف فقال :

حدّث عن نفسه بأنّ كان والده مثمراً خرّاصاً وانه أراده على ذلك قال فكرهت حتى ألجأني أبي الى ان انفرد عنه وقعدت بدكانٍ في السوق قال فلامنى بعض الناس وقال هذا محض العصيان فرجعت الى أبي ثم مررت للتثمير أول مرة وعدت وأنا كاره ثم المرة الثانية فلم أشعر الا بعجوز قد أقبلت بثياب أخلاق تقول أسألك بمن سوّاك لا ظلمتنى في خرص هذه فان لى صبية يتضاغون ليس لهم الا الله تعالى قال فعقدت مع الله عهداً أني لا أثمر بعهدها طرفا من الارض قال المؤلف وكان أديباً لطيفاً طاهر اللسان حسن الصوت ذا نغمة تشاغل به أهل الفن والصناعة لحسن صوته ليس الا فاما الصناعة بالضرب بالعود فكان لا يحسنها وكان يرى فضلا لأهل الفن على غيرهم فيقول اشتغلوا بالمباح وتركوا ثلب الاعراض ومالوا عن حسد أهل الدنيا وقال يوما لقد مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فاجتمعت قريش في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله وقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس قال ولقد رأيت رجلا من أهل الهوى والصبابة طلب رجلا مغنياً فجاءه الرسول وقال أجب فلاناً فقال أنا رجل مغنٍ مفلس وزوجتى الآن ماتت ولا كفن لها وراجع نفسه وقال حالتان متباينتان ثم نهض في ليلته وهو حزين كئيب فارتاح لوصوله صاحب المنزل قال فلقد رأيت المغني في حال السماع تتحدر دموعه وصاحب المنزل كذلك فعجبت من المغنى فسألته عند قيامه وقلت ما عهدت منك البكاء فاما صاحب المنزل فان له أشجاناً موجبة ، فقال وأنا والله الليلة ماتت زوجتى فأنا أغني وأبكيها ، أما سمعتنى أقول :

Marfat.com

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

قال فما رأيت أعجب من هذه الحالة . وحدثني من اثق به أنه اجتمع بالمترجم له وكان في الفاف من علماء صنعاء بمنزل محمد بن هاشم في بير العزب وكان قد تنحى ومال خلف شجرة منفرداً يتغنى بصوته فسمعه رجل من أهل العلم ، قال فأدرك طرباً شديداً حمله الى أن عاد الى جماعته وقال بحق الله الا ما تبعتم على همسٍ من الخطا لئلا يتحول الرجل عن حالته فساروا فسمعوه قال فوالله ما بقي رجل من أولئك الا طالبه بالنزول عليه بعدها ، وحدثني أنه جالس أكثر أهل الصناعة فما منهم من رجل الا انتقد عليه في توقيعه أو تكبير صوته . وكان مغرما بذكر الخمرة وما شربها فيما أعلم أبداً وقال دخلت على بعض الندماء فوجدته قد أحضر بين يديه باطية خمر وهو يقول :

شرب الرحيق والريق يطفى حريق الابريق

وان بريق بطريق واحد دعوه زنديق

قال فقلت له :

الدّم فى المحاريق يسلح على المزاريق

وأنت في الزرانيق كالكلب باب بطريق

فقال هذا كله لغز اسحاق بن يوسف ، فاسمع حل اللغز وضرط ضرطة كادت تذهب بروحي . ومات صاحب الترجمة في ٥ المحرم سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٠ السيد محمد بن اسماعيل الشامى الصنعانى

السيد العلامة التقي محمد بن اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن المهدى بن هادى ابن على بن الحسن بن محمد بن صلاح الشامي الصنعاني الحسنى

مولده سنة ١١٩٤ ونشأ بصنعاء فحفظ القرآن وتخرج في النحو بالسيد أحمد ابن ابراهيم بن محسن بن المؤيد والسيد محمد بن محمد بن أحمد بن حسين بن على ابن المتوكل المعروف بالبنوس وأخذ عن السيد علي بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم بن عبد القادر والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وأخذ في علم السنة عن السيد عبد الله بن محمد الأمير والقاضي محمد بن علي الشوكانى ، وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في الآلات ونظم الشعر الرائق المطبوع المنسجم وجمع الله له بين حسن الخلق والخلق واللطافة وسيلان الذهن وقوة الفهم والتحبب الى الناس ، وولى النيابة على أوقاف صنعاء وغيرها . وترجمه الشجني فقال :

أدرك فروع العلوم وأصولها وغايتها ومنتهى محصولها وصلى في ميدان المعارف وبرز وجلى في علم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وأصول الفقه وله في نظم القوافي يد قل أن يشاركه فيها غيره من أترابه مع رقة وانسجام وحسن اختراع ولطف ابتداع وأما فهمه فانفذ من السهم وذكاؤه أذكى من اياس مع حافظة لا يكاد ينفلت عنها ما مرّ على خاطره ولو في حال مذاكرة ومحاضرة وأما لطف طباعه وبشاشة أخلاقه فكالنسيم المعبق أو الروض المورق المؤنق

وترجمه جحاف فقال :

نظم الشعر فأجاد ، وسلك مسلكا سلّم له فيه النقاد ، وكاتب شعراء صنعاء وطارحهم معاني الأدبيات واشتغل بالبديعيات اشتغالا طويلا ، ثم مال بعد ذلك الى كتب الحديث وطالع شروح الاحاديث وراجع الاكابر فيها وأورد الاشكالات على محققيها وكان ذا سنّة قوية وهمّة علية متحبباً الى الكبير والصغير متوجعاً للضعيف والمسكين والفقير مع نظر في الاحوال ورصانة في الاقوال ان سمع بموقف ما يدعو الى الغيبة والنميمة واللغو استرسل في محاسن القضايا وكان

Marfat.com

شغوفا بالمجالسة مكثراً من الشعر ولما اعتذر والده عن النظر في امور الاوقاف كما قدمنا قلده الامام نظارتها فقام بها واجتهد. ومن شعره يمدح سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي في وقعته بقبائل نهم في سوائل نقم :

هو الربع من حزوى تبدت معالمه أثار الذي أخفى من الوجد كاتمه
ودار بأعلى الرقتين فحاجر الا جادها هطال دمعي وساجمه
أبيت أعزي النفس عنها وانما تضم على نيران شوقي حيازمه
وارصد أفلاك الدراري كأنما أراعي حفاظا حين تمشي سوائمه
وحاكيت لولا ربة الخال عارفاً سهيلا ولما يشتكي الليل قائمه
كأن النجوم الزهر مدت حبائلا فما انتهضت بالليل منها قوائمه
بداني عذولي بالملامة غيرة فلا كان من تثنيه عنها لوائمه
فما صادق الحب الذي دون وصلها تروّعه بالحيّ يوماً أراقمه
أتمنعني عن وصلها البيض والقنا ويوم جلاد عابس الوجه قاتمه
بلى منعتني عن هواها مدائحي لمن طاب ذكراه وعمت مكارمه

الى آخرها. وله الى لطف الله جحاف :

اياك اياك يابن أحمد أن تتبع القول غير مسند
وخذ بما صح من دليل عن خاتم الأنبيا محمد
وقم لانكار ما تراهُ مخالفاً للهدى المشيد
دع قول من قال لا نكير فيما به الاختلاف يوجد
فان هذا المقال فيه لمصدر الشرع والهدى رد
بالقلب بعد اللسان أنكر ان لم تكن تستطيع باليد
ولا تدع مسلكا لغاو ان أمّ نهج الرشاد ألحد

فأجاب جحاف بقوله :

اني أرى المنتقى محمد راوي الاحاديث عن مسدد

Marfat.com

موفقا لا يخيس مثقال ذرة عن مقال أحمد
هداه بادر لحاضريه وعلمه بالرشاد يشهد
وقوله مثل نقر صخر في القلب لايمحى ويبرد

الخ . ومات صاحب الترجمة بعلّة البحران في ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ثلاثين سنة . ووجد بخطه تحت رأسه هذه الأبيات :

يا أكرم الأكرمين العفو عن غرق في السيئات له ورد واصدار
هانت عليه مواضيه التي عظمت علماً بأنك للعاصين غفار
فامنن عليّ وسامحني وخذ بيدي يا من له العفو والجنات والنار

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣١ الفقيه محمد اسماعيل النهمي

الفقيه العارف محمد بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني صاحب علم الزيج والرمل والفلك والشطرنج . ترجمه جحاف فقال :

أخذ في الزيج عن شيخ والده محمد العتمي فأدرك وصحب يحيى المخلافي دهراً طويلا فمارس في هذه المعارف حتى رأيت الامام المنصور وقد سأل وزيره علي ابن صالح العماري رحمه الله تعالى أن يأمر المترجم له بأن يضع زيْرَجة في مدة دولته فوضعها في أول دولته فقرر مدته أربعا وثلاثين سنة فكان الأمر كذلك ، وكان رحمه الله تعالى يخبر عن شيخه العُتمي بأنه قرأ عليه تقويما ورد من اليمن فيه أحكام فلما أكملها قال هذا كله كذب الصحيح بعد شهرين يموت على راجح وزير المنصور حسين فكان كذلك ، ومن عجائب المترجم له أنه في السنة التي مات بها كان يتحدث بموت عظيم يهول أمره فكان موته بها . وكان يروي لابيه شعراً منه في تشبيه القهوة وقد طفى عليها المصطكى

ومدامة في قهوة القشر التي أزرت بخمرة بابل ورحيقه

Marfat.com

فكأنها والمصطكى من فوقها كالنار في القرطاس بعد حريقه

وقد سبق الى هذا العلامة محمد بن اسحاق بما هو أجل وأكمل فقال .

ناولني الريم الأغن قهوة ردت لي النشاط بعد ماذهب
كأنها والمصطكى من فوقها فص عقيق فيه نقش من ذهب

وموت صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٢ الفقيه محمد بن اسماعيل الخولاني

الفقيه المنشد المضحك محمد بن اسماعيل الخولاني الصنعاني ترجمه جحاف فقال كان محبوبا عند الخاصة والعامة لكثرة ظرفه وحركاته المعجبة ، اتصل بالامام المنصور وأولاده واستدعاه الخاص والعام من الوزراء والامراء والحكام وكان رحمه الله تعالى لايحابي أحداً مع كثرة المجون ومحبة الدعة وملازمة الخلاعة باللسان طبيعة لاتطبعا حلو النادرة سريع البادرة ذا سنة ظاهرة وكان في طاعة والديه آية ظاهرة ان جاءه شيء من المال لم ينفق منه الا عليهما اركة الحال وكان اذا صحب أحداً حامى عنه بالمواقف وذب عن عرضه وكان مبتلىً بالشك في الوضوء وكان لايساعد أحداً على شيء من أمر الطاعة وكان يراها خالصة لله تعالى ، فاذا قال له أحد صلّ قال لا أصلي لك ، وكان يميل اليه الصبي الصغير السن والكهل والشيخ ، وكان لايعمل في شيء حتى يسأل أهل الحديث عنه ولا يعمل بفتوى المقلدة وكان يحفظ من أشعار المولدين والقدماء شطراً صالحا فينشده بالمحافل بأحسن نغمة . ومات في شعبان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٣ السيد محمد بن اسماعيل الكبسى الخولانى

السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي الحسني وبقية النسب تقدمت في ترجمة السيد الحسن بن يحيى الكبسي

Marfat.com

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلا محققاً متقنا ترجمه صنوه السيد الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

أخي شقيقي ، وأنسي ومحبوبي في مقرى وطريقي . العلامة الانور . والفهامة الاكبر. خريت المعارف . والبحر المتدفق بجواهر اللطائف . انسان عين الكمال. وكلية الفضائل وحميد الخصال . شحاك أعداء الشريعة . ومركز دائرة المحامد الوسيعة . ذى المزيمة الحيدرية . والشكائم الحسنية . والهمة التى تناطح النجوم . وتساجل الغيوم . صاحب الانظار الثاقبة . والآراء الصائبة . ومكارم الاخلاق . وطيب الاعراق . أخذ في العلوم بنصيب وافر . وسهم قامر . وذهن سليم . وطبع مستقيم . حتى بلغ المرام . وحظى بالمقصد التام . وتولى القضاء في الجهة الخولانية أسوة بالآباء الاعلام . فاشتدت فيه شوكته : وعظمت سطوته . وقويت شكيمته ونفذت أوامره . وسطعت أحكامه . حتى طلبه الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد عليه السلام . للقضاء العام . الى مدينة صنعاء فبقي في ذلك مقدار سنتين ثم عرض وصول الاروام الى مدينة صنعاء فرحل الى هجرة الكبس مستقر أهله . ومحل رحله . فلم يلبث بعد خروجه من صنعاء الا مقدار ثلاثة أشهر حتى دعاه الأجل المحتوم ، الى جوار الحي القيوم . وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٤ السيد محمد بن اسماعيل عشيش الصنعاني

السيد العلامة الفهامة الشهيد محمد بن اسماعيل بن يحيى بن محمد بن حسن بن زيد بن على بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسيني الصنعاني الملقب عشيش وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وغيره

نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي أحمد بن اسماعيل العلفي وغيره من علماء

Marfat.com

صنعاء ، وكان علامة كبيراً محققاً شهيراً مدققاً مفيداً زاهداً عابداً رشيداً ، تصدر للافتاء والتدريس بجامع صنعاء واتخذه محلا وربعاً فانثال عليه الكثير من الطلبة وكانت له ملكة قوية في التعليم والتفهيم مع صبر ورفق عظيم وحسن أخلاق ومقابلة للمبتدي بوجه وسيم ، وأكثر تدريسه في كتب النحو والفقه وأصول الدين وممن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وغيره من أكابر علماء القرن الرابع عشر وجمع صاحب الترجمة كتباً كثيرة نفيسة من كتب العترة النبوية وغيرهم وصحب الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ثم الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد . وقد ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

بركة الاوان وحسنة الزمان ومطلب الاحسان اكثر طلبة الوقت منثالون عليه ومعولون في تلقين الفوائد على مالديه وله مع ذلك مشاركة في الادب ربما نظم الاشعار الفائقة انتهى

ولصاحب الترجمة قصيدة بديعة نظم فيها أسماء الله الحسنى ، ومن شعره قصيدة رثى بها القاضي احمد بن صالح العلفي أولها :

قضى الله ان الموت حقاً هجومه على كل حيّ من بريته يجرى

وكان قد ذيل القصيدة الشهيرة بالبسامة وذكر في ذيله الامام المهدي احمد ابن الحسن بن القاسم والامام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والامام القاسم بن محمد بن القاسم الشهاري والامام الحسين بن على المؤيدي السابقة ترجمته والامام الهادي احمد بن علي السراجى فقال :

وقد تلاهم امام الحق أحمدنا وقام من بعدهم بالعدل في البشر
بحر العلوم وشمس الفضل من ظهرت أنواره فرآها كل ذي بَصر
حامى الثغور من الاسلام حافظها بصدق عزم ورأي ثاقب النظر
قاد الجيوش الى أقصى مشارقها وعاد بالنصر مقرونا وبالظفر
وحج في عصبة غر غطارفة بيت الإله وزاروا سيد البشر

Marfat.com

وشاهدوا الآية العظمى التي بهرت لما دنا فتح قبة خاتم النذر
الى آخرها . وكف بصره في آخر عمره فعكف على تلاوة القرآن عن ظهر قلب مع التدريس بجامع صنعاء حتى كان من المشير الظالم مصطفى باشا عاصم في ذي القعدة سنة ١٢٩٤ حَبْسه وحبس السيد الحافظ احمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني والامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والامام المهدي محمد بن قاسم الحوثي والسيد العلامة الحسين بن علي غمضان الكبسي والسيد العلامة محمد بن احمد المطاع والسيد العلامة علي بن محمد بن على الجديري الصنعاني والسيد العلامة زيد بن احمد بن زيد الكبسي والقاضي العلامة الحسين بن اسماعيل جحمان والفقيه العلامة محمد بن يحيى زاهر والفقيه العلامة احمد بن ناصر الملصى والفقيه العلامة احمد بن عبد الرحمن الحودي وغيرهم بحبس صنعاء ثم أرسلهم هذا المشير الطاغية مع عسكر الى بندر الحديدة وما زال صاحب الترجمة بحبس الحديدة الى أن كان موته هنالك شهيداً مظلوماً سعيداً في شهر صفر سنة ١٢٩٦ وممن مات هنالك من هؤلاء السادة الاعلام السيد العلامة على بن محمد بن على الجديري الصنعاني والسيد العلامة محمد بن احمد المطاع السابقة ترجمته رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٥ السيد محمد بن الحسن الاهجرى

السيد الكريم التقي محمد بن الحسن الاهجري الهاشمي الصنعاني كان ذا دين ظاهر وتواضع باهر وخُلق حَسَن ووجاهة في الناس داخَل الصدور والاكابر وعرف الدولة المهدوية العباسية والمنصورية وأربابها وكان عارفاً بأحوالها معرفة تامة وكانت اليه كتابة بلاد حفاش وتزوج سيف الاسلام احمد ابن المنصور علي بن المهدى العباس ابنته وأبقاه على حالته وولايته وقد استطرد جحاف ذكره في ترجمته للامير سعد يحيى الملقي الحبَشي المتوفى سنة ١١٨٩

Marfat.com

بكتابه درر نحور الحور العين فقال :

ذكر محمد بن الحسن الاهجري الهاشمي ان الامير (أى سعد يحيى) ألقى عليه حديثاً ومحسن بن محمد فايم يسمع ومعهما سعيد بن على القرواني وقد سألوه عن كثرة مدخوله فانها قد تحدثت الركبان بكثرة ماجمعه من المال فقال أتحلفون بالله لاتحدثتم عني مادمت على الحياة فقالوا نعم فحلف بالله الذي لا اله إلا هو انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو بكر وعمر وهما بمحل نفيس قال فدنوت منه فقبلت قدمه الشريف وقلت سل الله لي قيراط البركة فالتفت عليه الصلاة والسلام الى عمر وقال اعطه قيراطين قال فناولني عمر قيراطين ففزعت وهما بيدي قال محمد بن حسن الاهجري وكانا معه محفوظين بحقة من فضة لايحطها عن جيبه سفراً ولا حضراً وقال فلم أدر من أين تأتيني هذه الدراهم فأما مدخلها فمعروف غير منكور . قال المؤلف غفر الله له عرضت هذا الخبر على محمد بن صالح بن أبي الرجال فقال قد حدثني بهذا الحديث احمد بن محمد العلفي الاموي واستحلفته فحلف بالله انه اصادق في خبره وان تلك الحقة التي بها القيراطان كانت مما أغلق عليه في ريمة وانه انما كان جلّ قلقه عليها وانه أخذها مع الحافظية فقلت لمحمد بن صالح اني افي شك من صحة هذا فقال لي قد رأيت مثله في كتاب خلق الانسان حكاية رواها عن جعفر الصادق انه لما قارب الحلم أراد والده تزويجه وانه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول تريد تزوج جعفراً قال نعم يارسول الله قال خذ هذه الصرة واشتر له حميدة البربرية وان محمداً فزع والصرة بيده قال فخرج فتطلب جارية اسمها حميدة فورد تاجر عظيم الى المدينة فطلبوا منه جارية فعرض جواريه أجمع وجعفر ينظر فما رأى شيئاً يعجبه حتى قال التاجر لم يبق الاّ جارية متمرضة فقال أخرجها فأخرجها فلما رآها جعفر زهقت نفسه فأخرج والده الصرة فشهق التاجر وقال هذه صرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي رأيتها في المنام قيمة لهذه الجارية فباعها ابنه

Marfat.com

قال القاضي محمد بن صالح فهذا يصدق هذا . ثم قال جحاف بموضع آخر من ترجمة سعد يحيى وحدث محمد بن الحسن الاهجري قال لما صادر الامام المهدي الامير سعد يحيى وفاجأه الامر ذهبت عليه أموال واسعة فقد منها طاسة أعرفها وكان بها ثمانية آلاف دينار كان يلقيها كل ليلة على معشرة بين يديه ويلقى عليها أحجاراً نفيسة من الياقوت والزمرد واللؤلؤ والمرجان والماس وغيرها ومما فقده شيء من العنبر لايقله الرجل وحدثنا انه كان في مبدأ أمره مع سيده في بلاد ريمة والجبي وانه استعمله على الجبي ولما رفع سيده سار في ركابه الى حضرة المهدي العباس ثم ذهب مع سيده الى بندر المخا واستقر هنالك يتفرس في الاعمال ويتخلل أحوال العمال الى آخر ماذكره جحاف . وموت صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٦ السيد محمد بن الحسن المحتسب الصنعاني

السيد العلامة الاديب الاريب الشاعر البليغ محمد بن الحسن بن احمد بن عبد الرحمن بن المهدي بن الهادي بن احمد (المحتسب) ابن علي بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن احمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن قاسم بن احمد بن جعفر بن على ابن احمد ابن السيد العلامة يحيى بن سليمان بن محمد بن المطهر بن على بن الناصر ابن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب المعروف بالمحتسب مولده سنة ١١٧٠ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن السيد محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن على بن المتوكل الملقب البنوس وعن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني والسيد على بن ابراهيم عامر في النحو والصرف والبيان والمنطق والفقه والاصول وكان سيداً أديباً أريباً لطيفاً ترجمه الشوكاني فقال استفاد في

Marfat.com

العلوم الآلية وشارك في علم السنة مشاركة قوية وعمل بالأدلة ولم يقلد أحداً وهو بمكان عظيم من حسن الخلق والتودد واطراح الدعاوي التى يتعلق بها كثير من أهل العلم وله اتصال بمولانا الامام المتوكل وبأولاده وهو صالح ساكن متواضع صادق اللهجة قوى الدين الخ

وترجمه الشجنى فقال :

استفاد في العلوم وأفاد مع فهم ثاقب يعمل بالحق اذا وضح ويتقيد بالدليل اذا صح مع همّة علية ونفس أبية وكان له اتصال بالامام المتوكل وكذلك بولده المهدي في حال مقامه بصنعاء وأما في حال اسفاره فلم يفارقه لخفته على القلوب وحسن منادمته التى تقوم مقام المحبوب . وترجمه صاحب النفحات فقال :

ذو الاخلاق التى هي أنضر من الرياض الزاهرة والمكارم التى تزرى بالبحور الزاخرة شمائله الطف من النسيم ومفاكهته أشهى للنفس من المدامة للنديم ولم يزل يجد في العلوم وتحقيق منطوقها والمفهوم حتى فاق الأقران مع نجابة وسيادة وتواضع وتهذيب أخلاق فانه لا يرى لنفسه حقا ولا يتغيّر له ودّ ولا يعبس يساعد الصديق ويستحسن ماقال ويحبه كل أحد لما جبل عليه من محاسن الخلال الخ

وبالجملة فصاحب الترجمة من أفاضل العلماء وأكابر الادباء لازم محمد بن المنصور على الى أن مات واتصل بالمتوكل احمد ولازم المهدي عبد الله قبل خلافته ثم لازمه بعد خلافته حتى أضعفه الهرم فمكث أعواماً على أحسن الاحوال ومن شعره قصيدة أولها :

هو البين لاتقوى عليه تجلداً ... فكم من فتى بالبين أضحى مشردا

انقوى وقد زموا الجمال وأهرعوا ... سراعاً يجوبون الفلاة وفدفدا

ودونهم ياصاح كم من تنوفة ... يضلّ بها الساري ويغوى من اهتدا

سباسب وعرات المسالك دونها ... ضراغم تغتال الكماة تصيّدا

Marfat.com

ثكلت الهوى ان كان يمنعك النوى وقد خلت خشفا اتلع الجيد اغيدا
له مقلة بالسحر ترنو وتنتضي من الجفن عضباً بالفتور مهندا
حلفت بدين الحب أصدق حلفة لأوردنفسي أصعب الأمر موردا
وأقتحم الخطب الجليل وأنثني وقد فزت باللقياو أحرزت موعدا

الى آخرها ومات صاحب الترجمة بقرية القابل من أعمال صنعاء في يوم الاثنين سادس صفر سنة ١٢٥٧ عن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٧ السيد محمد بن حسن حطبة الصنعانى

السيد العلامة محمد بن الحسن بن أحمد بن الهادي بن عبد النبي بن داود ابن محمد (الملقب حطبة) ابن صلاح بن داود بن أحمد بن يحيى بن المهدي بن المحسّن بن أحمد بن المحسّن بن محمد بن المحسّن بن محفوظ بن محمد بن الكامل بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصعدي ثم الصنعاني

ترجمه جحاف فقال :

نشأ بصعدة وأخذ المعارف عن أهلها فبرع في الفقه واشتغل بالنحو فحصل ما شارف به على اقامة اللسان ، وحدث أنه كتب الفوائد الضيائية للملاّ عبد الرحمن الجامى في صغره وهو في نحو التسع السنين وعانى في بادئ أمره أعمالا كالنجارة والخياطة والعمارة ، وحدث أنه عمر سور صعدة بيده وارتحل عن صعدة قديما فدخل صنعاء ودرس بالمسجد الجامع في البحر الزخار واتصل بحاكم الحضرة القاضي يحيى بن صالح السحولي فأدناه وقربه من المهدي العباس ووصف له عنه كمالات ودهاء فقلّده القضاء بصنعاء وأرسله الى بندر عدن بفرمن وكسوة لاصلاح

Marfat.com

بني العَبْدلي لما سكتوا عن الخطبة للامام وأرادوا المباينة وظهر منهم التعدي الى أطراف الضريبات وعصوا فأبوا عن سوق ما يجب عليهم رأس العام وردوا أمر متولى المخا فسار اليهم حَطبة وكان قد أرجف بالكتب قبل مسيره وسأل علماء المخا أن يظهر قوّة ويتحدث بقصدهم ويقيم شنار الحرب ولما انفصل عن المخا تلقته العبادلة بجماعة من أصحابهم وأرسلوا اليه بآلة اللهو والعود والطبل والدف والمزمار لاكرامه واجلاله وكان يرى تحريم السماع فسكت عن زجرهم واشتغل باللهو ولما نزل عليهم أفضى اليهم بمراد الامام وحذرهم السطوة وأقام عليهم الحجة بذنبهم من سنة غفلتهم وقال انما أسكنتهم بهذه الجزيرة بتقرير الامام لولايتكم عليها والا فأنتم من بني عبد الله من أرحب وجنود الامام دائرة عليكم براً وبحراً وأي قوة لعامل لوسلط عليه الامام بعض عماله لأسرع بنكاله وزواله فجنحوا الى الطاعة والى الرجوع في جملة الجماعة وأقاموا الخطبة وأذعنوا بسوق الهدية اللازمة لهم رأس العام وضمنوا على من استرعوا من التخطف بطريق الضريبات ووضع بينهم وبين الامام سجلا في الطاعة فاستمدوا خطا من الامام لتقرير الولاية ثم راح عنهم . ولما بلغ حدود ابن عقلان وجد المسافر على وجل من رعيته فبعث جماعة من أصحابه بغتة عند قيام الظهير فسار منهم نحو الثلاثين فغلوه بالحديد وساروا به الى الدملوة الى حضرة الامير سليم فعزم على تجهيزه مغلولا الى باب الامام فتشفع له صاحب الترجمة وقال لم يصدر عنه ما يؤلم وانما حصل منه التسهيل في رعيته فأخذ عليه الامير سليم عهد الله وطلب من مشايخ الضريبات الضمان عليه فضمنوا فاعاده الى بلاده مجملا ، وطلع صاحب الترجمة الى حضرة المهدي فرآها له . ولما اضطربت أحوال السادة بمدينة صعدة وقامت الفتنة وانبثق الشر بعثه الامام المهدي لضبطها وترميم أحوالها وللسعي في اقامة أعمال الامام بها فسار اليها في شهر رجب سنة ١١٧٨ فجمع الناس وانضم الى مقامه

Marfat.com

كبارها وعقالها فأبدى لهم أن الامام سيرسل لولايتها على زبيبة وطلب من براز ح من آل أبي طالب وأرسل الى آل عمار وسحار يدعوهم الى الوصول الى حضرته فوصل اليه كثيرون فافضى اليهم المراد وأظهر لهم عزم الامام على الجهاد أو أذعنوا لخروج عامل عليهم من صنعاء ودخلوا تحت الحكم فاضطربت الاقوال فرأي ضياع الاموال في تلك الطلبة كائن فرفع الى الامام المهدي أن مشاق هذا التكليف ظاهر وانها لا تتم الولاية الا بضياع أموال لا تجدي شيئاً فالزمه الرجوع وأن يقيم على بن محمد بن أبي طالب على رازح وولده الحسين بن على على صعدة وأجرى لهما من أفضاله جراية في كل شهر وعاد وقد أصلح شيئاً منها . ولما قامت الحرب بين الجرابح والقحرية بتهامة واستطالت وتخوفت الطرق وانتهب المسافر بعثه المنصور على لاصلاح شأنهم وأمر أن ينضم اليهم حاكم بيت الفقيه واللحية والامير ناصر المجزبي متولى بيت الفقيه والامير فرحان الماس متولى اللحية ولما وصل لم شعثهم وسكن شرهم وعاد

وكان يرحل برحيل الامام ويقيم باقامته الى أن تدعو الحاجة وصحب الامام في خروجه الى ذمار وفي خروجه الى خولان وجرت له في تلك السفرة مكيدة من الوزير علي بن حسن الاكوع أوجبت القبض عليه ثم سار بمسير الامام ولما قبض الامام المهدي على حاكم حضرته ووزيره القاضي يحيى بن صالح السحولى أودع المترجم له السجن معه وصادره وفرض عليه خمسة آلاف ثم أطلقه

ولما مات المهدي بعثه ولده المنصور علي الى بلاد أبي عريش ليأخذ له البيعة من أشرافها على الحقيقة ويصلح بعض شأنها ، وكان قد ظهر منهم الشر وتحدثوا بالوثوب على بندر اللحية فوعدهم صاحب الترجمة ومناهم ومازال بهم حتى جنحوا الى الطاعة ومتابعة الجماعة وسلموا البيعة وغسلوا عن قلوبهم درن الخديعة وأرسله المنصور الى بني جرموز لاصلاح أمر السيد علي بن أحمد بن محمد بن اسحاق

فتحصل من خروجه ضرب الهدنة واصلاح أمر السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق وعاد به الى صنعاء

وبعثه المنصور ليلم شعث آل شمس الدين بحصن كوكبان سنة ١١٩٢ بعد ربطهم للسيد عبد القادر بن محمد فقرر أحوالهم

واستعمله الامام على نظارة الاوقاف بصنعاء ، وله في الدهاء وخداع الاعداء أخبار وآثار ، ولما ولي الوقف تتابع الجدب فنقص مقرر أهل الوظائف فشكاه الخاص والعام ، وقد كان جعل من الاوقاف مرجوعا لبيت المال فأضر بذلك ، وتولى للامام عمائره ببئر العزب وشرى له الاموال من الضياع والبيوت بدار الصافية فاتهمه الناس . وقال الفقيه محمد بن حسين دلامة ناقماً عليه بقصيدة طويلة أولها :

لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل ... يا حسرة الوقف والعمال والطلبه
ولم يكن مثمراً حباً ولا عنباً ... من بعد ماغرسوا في أرضه حطبه

يريد بالشيخ عبد الله بن محيي الدين المراسي الناظر السابق للاوقاف وكان صاحب الترجمة مراعيا لمنصبه ، مقتصداً في مذهبه ، محاذراً لدولته ، يشك في طهارته ، موثرا لنهمته ، محذرا لسطوته ، يعمل في الامر الفكر ، ويزدهى اذا أمر ، وظنه أن لاحرج ، عليه في داء العرج ، ملازم الصمت المدا ، الا اذا الغير ابتدا ، طابت له الولاية ، بالحفظ والكلاية ، حتى أتى الحمام ، عليه والسلام

ومات بصنعاء في يوم الثلاثاء رابع وعشرين ذي القعدة سنة ١٢٠٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٨ القاضى محمد بن حسن السماوى

القاضي العلامة محمد بن الحسن السماوي مولده بعد سنة ١١٧٠ في بلاد مهجة

Marfat.com

من بلاد عتمة وانتقل الى مدينة ذمار لطلب العلم فقرأ فيها علم الفقه واستفاد فيه ، ثم هاجر الى مدينة صنعاء فأخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر في الصرف والنحو وعلى القاضي أحمد بن محمد الحرازي في الفروع . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

قرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه والحديث واستفاد في غالب هذه الفنون ، ثم انتقل الى بلاد خمان لتدريس طلبة العلم بها ثم صار أحد القضاة بنجران انتهى

٤٣٩ السيد محمد بن الحسن الظفرى الصنعاني وصنوه عبد الله

السيد العلامة محمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسني الصنعاني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة والده . ومولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٧٠ وأخذ عن أبيه وعن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وآخرين من علماء عصره بصنعاء ولما مات والده في سنة ١٢٠٣ اشتغل بالسفر في كل عام الى بلاد وصاب والبقاء هنالك بعض السنة لتحصيل غلات أموالهم . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في العلوم الآلية وشارك في غيرها وله فهم جيد وادراك قوي وسمت حسن وعقل رصين وهو ممن يعمل باجتهاده ويتقيد بنصوص الادلة ولا يعول على غير ذلك

وأخوه السيد العلامة عبد الله بن الحسن كان أحد أعيان الطلبة أخذ عني في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول ، وكان في غاية السكون ونهاية العقل مع فهم مستقيم واقبال على الطلب ولكنها اخترمته المنية في سن الشباب فمات في سنة ١٢١٢

ووالد المترجم له من أكابر العلماء المبرزين في عدة فنون ولاه الامام المهدي

Marfat.com

العباس بن الحسين بلاد ذى جبلة فشرط لنفسه أن تكون مباشرته على قانون الشرع بدون جري على الاعراف فساعده الامام فباشر ذلك مباشرة حسنة على القانون الشرعي بحيث لم يسمع في الاعصار الاخيرة بمثل هذه الولاية الخ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٠ القاضى محمد بن حسن الشجنى الذمارى صاحب التقصار

القاضي العلامة الاديب المؤرخ محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن ناصر ابن عبد الله بن علي ابن احمد بن اسماعيل الشجنى الذماري ، مولده سنة ١٢٠٠ أو بعدها بيسير و نشأ بمدينة ذمار فأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض واسمع على القاضي محمد بن على الشوكانى في صحيح البخارى وفي بعض كتب الآلة وفي السيل الجرار وأجازه اجازة عامة في رجب سنة ١٢٣٩ وقد ذكر صاحب الترجمة مشايخه في كتابه التقصار في جيد رمن علامة الاقاليم والامصار وقال فيه انه ترجمه بعض أدباء عصره بقوله :

هو القاضي العلامة الاديب الفرد الكامل الفهامة الاريب المتصرف ببلاغته وفصاحته في بدائع المحاسن ومحاسن البدائع كيف يشاء . والمحلى جيد بلده العاطل عن فضيلة الآداب والمعارف بعقود فرائد نظمه والانشاء . مالك أعنة القوافي وناهج طريقها . والمشار اليه من بين الأدباء بترصيعها وتنميقها . الناظم لحلي عقودها . والراقم لوشي برودها . وهو من بيت تنازعه شرفا العلم والفضل . قرأ على مشايخ بلده في علومهم المدروسة . ومعارفهم المأنوسة . من الفقه والفرائض . فصار فارسها السابق الرابض . ثم ثنى جواده . الى ما امتاز به من بين أترابه وأفراده . فأرخى عنان طرفه . وأجال في رياض العلم طرفه . فأصبح بيضة البلد . ومحل ما أشكل على أهلها مما ورد . من دقائق أسرار لغة العرب . ومن توضيح

Marfat.com

عوامل مبنيهـا والمعرب . وصار امام أهل بلده في علوم الآلات . على اختلافها يشار اليه بالبنان . من بين أولئك الجهابذة الاعلام . يدرس في دقائقها . ويجتني من ثمار حدائقها . وأما مبتكرات أفكاره في مقطعاته وأشعاره . فهو الفرد الكامل والعماد الفاضل . بل الذي ألقت اليه البلاغة زمامها . وأقعدته على ذروة سنامها . لما رأته فض ختامها . ومنعها عمن رامها . فلا ريب فهو أبو عذرتها . المتصرف بها تصرف السيد برقه : والمالك بما يملكه ويستحقه . الخ

وهذا كتابه التقصار جعله ثلاثة أقسام : الاول منها في ذكر ولادةشيخه القاضي محمد بن علي الشوكاني ونشأته وكيفية طلبه وخلاله وخصاله وذكر مؤلفاته وبعض رسائله ونظمه . والثـاني في تراجم مشايخه . والثالث في تراجم تلامذته مع ذكر مستطردات وبدائع كلمات ومقطعات وفيه دلالة على طول باعه في الأدب . ومن شعره يمدح المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد :

يـلومني فيه عذّالي وما علموا ... ولو رأوه لـكان المغرمون هُمُ
في راحة كان شخصي من هوى وسرى ... حتى دعاني فلبى القلب والقـدم
أفديه من شادن يلوي سوالفه ... في مجلس الشرب ادلالا ويلتثم
وان مددت اليه الكف مبتغياً ... لضمـه مال نحوي وهو محتشم
تجري دموعي وثغر الحب مبتسم ... فبيننـا الدر منثور ومنتظم
ان كان حب حبيبي قد برى جسدي ... فقد رضيت وان أودى بي السقم
من لم يحل أثر التبريح رونقه ... فانه في غرام القلب متهم
ولا يبرهن مشتـاق على شغف ... إلا اذا خرجتـه أدمع ودم
فلذة الحب تفكـير ووسوسـة ... وزفرة وفـؤاد الصب مضطرم
وقد تردى جهام الليل جردته ... ولونهـا الروق لاداج ولا رتم
حتى يرى فيلق الاصباح قد طلعت ... راياته وجيوش الليـل تنهزم
مثل انهزام عداة الاريحي أمـ ... ـير المؤمنين اذا أجلى سوادهم

Marfat.com

الى آخرها . ومن شعره الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

غرام أبان السقم مكتوم أمره وشوق أذاع الدمع مكنون سره

منها :

أعبر عن مغنـاه بالسفح والنقا وإياه أعني عند ذكري لغيره
نزلت به في يوم عيد مسلماً فأسلمت قلبي في سلافة ثغره
وفزت به ما بين شاد وشادن ولم أحظ ما كانا لديه بخمره
فلما أتانا الليل هوّم واحدٌ فسار لنا الثاني مسيراً لشطره
وحين رأيت الصبح يرفل مقبلا من الشرق فجراً في فيالق كره
فقلت ولي جسم من القلب فارغ أسير اعتساف غير مالك أمره
وما خُمُسا زلفاي إلا كليلتي ومن يصْبُ عشقاً ليله مثل شهره
ولكنني عفت الغرام تسلياً بنشر علا شمس الزمان وبدره
وقاضي قضاة المسلمين محمد وشيخ شيوخ العلم معجز عصره

الخ . وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٩ وقبل وفاته بثمانية عشر يوماً مات ولده العلامة علي بن محمد بن الحسن وولده العلامة محمد بن محمد بن الحسن الشجني توفي أيضاً بعد عوده من الحج وقد سبق لهم ذكر في ترجمة القاضي أحمد ابن لطف الباري الزبيري رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤١ السيد محمد بن حسين بن اسحاق الصنعاني

السيد العالم الفاضل التقي محمد بن حسين بن الحسن بن اسحاق بن المهدى أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني كان سيداً نبيلا عالماً فاضلا هماماً سرياً جليلا وتوفى بصنعاء فى يوم الاربعاء ١٤ جمادي الآخرة سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٤٢ الفقيه محمد بن حسين دلامه

الفقيه العلامة الاديب الفهامة محمد بن حسين دلامة الذمارى ثم الصنعاني ولد سنة ١١٥٠ تقريباً ونشأ بمدينة ذمار فقرأ فيها في علم الفروع . وقد ترجمه الشوكاني فقال ما خلاصته :

اشتغل بالادب فقال الشعر الحسن ثم ارتحل الى صنعاء واستمر بها ، وكان يمدح أكابرها الخليفة فمن دونه وشعره كثير سائر وتأتي له فيه معاني لطيفة ، وكان حسن المحاضرة رقيق الحاشية كثير الميل الى الصور الحسان مع عفة ونزاهة بحيث انه قد ناهز الستين وهو كالشباب في الغرام وكابن الثمانين في الهرم وضعف البنية وكان قليل ذات اليد ضيق العيش صابراً على مكابدة الحاجة وكنت أتعجب من تسلط الغرام عليه مع ضعف البدن وكثرة الامراض ومزيد الفقر وعلو السن وهو لايكره نسبة ما ذكرته اليه . ومن شعره ما كتبه الى خليفة العصر عند أن ولاني القضاء وهي هذه الابيات وذكر آخرها تاريخ ذلك :

قل للامام أدام الله دولته ... ما دار نجم على الآفاق أو أفلا
لقد رميت فما أخطأت منتقدا ... عين الاصابة في الاعلام والنبلا
لقد رأيت ولاة الحكم قد قصرت ... عين الكمال الذي يرضى به الكملا
اخترت عز المعالي للعلا علما ... هذا لعمري هو الرأي المنيف علا
طوقت جيد زمان أنت مالكه ... طوقا من الدر استحلى به فخلا
لله مولاه ما أولاه من حلل ... وحلة العلم والتقوى أجل حلا
أقسمت مافي الورى شخص يماثله ... من ذا يماثل بدر التم اذ كملا
ان خاض بحر علوم خاض منفردا ... في لج بحر رست في لجه النبلا
أو خاض في لجة الآداب فهو لها ... ماالاصمعي وماالمرداس وابن جلا
لايصدر الحكم الا عن مشاورة ... كيمايكون غداً في حزب من عدلا

Marfat.com

فمن يوليه فاستوليه متكلا به على الله واعزل كل من عزلا
فقد أراك إلهُ العرش خير فتى فاسمع لما قال وانجز كل مافعلا
فذاك آكد ما ترجو النجاة به ممن يقلده لاتخشي الزللا
وعامة الناس لايرضون من كملت فيه الصفات فلا تعبأ بمن جهلا

فاسمح بعين ترى التاريخ (مشتملا محمد بن علي أكمل الكملا)

ابتدأ التاريخ من قوله مشتملا وفيه زيادة سبعين ، لذلك قال اسمح بعين أي اسقط سبعين إذ العين تقابل سبعين من عدد أبجد تبقى ١٢٠٩ وهو عام نصب الشوكاني للقضاء . ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

٤٤٣ السيد محمد بن حسين الحبشى الحضرمى

السيد العلامة محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي العلوى الحسيني الحضرمي أخذ عن السيدين العالمين ظاهر وعبد الله ابنى الحسين وعن السيد احمد بن عمر بن سميط والسيد الحسن بن صالح البحر والسيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين وأخذ بالحرمين عن مفتى مكة الشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الرسول بن عبد الكريم العطار وأجازاه بجميع مروياتهما اجازة عامة وأخذ عن السيد عمر بن سليمان الاهدل الزبيدي والشيخ منصور بن يوسف المدني وعن غيرهم من علماء اليمن والهند والحرمين ومصر والشام وانقطع الى السيد عبدالله بن الحسين بن طاهر وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال:

شيخنا السيد الجليل الداعي الى الله بلسانه وأركانه المتنقل لأجل ذلك في أطراف الارض لقيته في صغري مرات وقرأت عليه فاتحة كتاب تيسير الوصول للديبع وأجازني اجازة عامة في جميع العلوم حديثاً وفقهاً ونحواً وغيرها وتوفي سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٤ السيد محمد بن المنصور الحسين الصنعاني

السيد العارف الماجد الكريم الذكى محمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني مولده ثاني شهر ذي القعدة سنة ١١٣٧ وكان سيداً ماجداً أديباً كريما أسود طويلا ضخماً ترجمه جحاف فقال :

كان ذا نفاسة وارتياح متأنقاً في المعيشة معظماً جليلا كبيراً في الدولة وكان له ولع بالمخالطة للحكماء والمتطببين فتطبب وعمل النفائس من المركبات والمعاجين المفرحة وباشر عملها وسكن بداره المعروفة بدار الاوساط على حارة الحدادين بصنعاء برهة من دهره حتى مات بها أولاده الثلاثة علي وعبد الله وقاسم في شهر واحد سنة ١١٩٩ فتشاءم بها وخرج عنها الى الروضة البهية في سنة ١٢٠٠ ولما حط رحله بالروضة استطابها وكان يدخل على المنصور علي فلا يتعدى مجلسه وربما قعد بدار الامام الايام ثم يعود الى الروضة وكان كريماً محسناً متصدقاً وله جراية من الامام في كل شهر سبعمائة ريال وكفاية فاضلة لايحتاج معها وما زال مقيما بالروضة متصدراً للوارد والصادر حتى مات وخرج الامام من صنعاء فشهد دفنه بالروضة انتهى وكتب المترجم له الى السيد عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين ابن المتوكل يدعوه الى مقامه فقال :

بادر فان مقام الانس قد كملت ... فيه المحاسن محفوفا بها الزُّهرُ
سوى محاسن أخلاق خصصت بها ... دون الرجال فلا تبقى ولا تذرُ

فأجابه السيد عبد الله بن الحسن بقوله :

سمعاً لدعوة مولىً سوحه حرمُ ... لم يحك عيناه الاّ الشمس والقمرُ
يمشي على الرأس من يدعوه مبتهجاً ... لانه نحو خير الناس يبتدرُ
الى سماء مقام فاق نيّرها ... فيها الرياض وفيها البحر والمطرُ

Marfat.com

ووفاة صاحب الترجمة بالروضة في ذي القعدة سنة ١٢١٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٥ السيد محمد بن حسين الحوثى الصنعانى

السيد العلامة التقي محمد بن الحسين الحوثي الصنعاني الحسيني مولده تقريباً سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء فأخذ عن علمائها كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والقاضي احمد بن محمد قاطن وغيرهما من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني فقال :

أحد علماء العصر المفيدين درس في فنون وكان مائلا الى العمل بالادلة مطرحاً للتقليد حَسَن الاخلاق متواضعاً متعففاً ممتع المحاضرة وله مباحث علمية جيدة ونظمه كنظم العلماء كتب الي قصيدة مطلعها :

يثير الشوق تذكار المغاني ويذكي ناره البرق اليماني

فأجبت بقصيدة مطلعها :

عقود مانظمت من الجمانِ أم الصهبا أرقت من الدنانِ

أم الروض الأريض أم ابتسام لثغر الزهر أم زهر المعاني

والقصيدتان موجودتان في مجموعي ومن أحسن مايحكى عنه اني لما ابتليت بالقضاء كتب الشعراء اليّ تهاني وهو كتب اليّ تعزية في أبيات حسنة وذكر فيها عجائب فوقع لذلك عندي موقعاً عظيما ولعل موته في سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٦ القاضى محمد بن حسين الوينانى

القاضي العلامة التقي محمد بن حسين الوينانى الانسي ثم الصنعاني كان عالماً فروعياً ورعاً تقيا . ترجمه جحاف فقال :

Marfat.com

الفروعي الآنسي المدرس بجامع صنعاء تخرج به عالم من الناس وأخذوا عنه فروع الزيدية وكان حافظا لاقوال أهل المذهب حفظ القرآن عن ظهر قلب وكان قصيراً كبير العمامة ومات بصنعاء في يوم السبت تاسع عشر شوال سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٧ السيد محمد بن حسين الحازمى التهامى

السيد العلامة محمد بن حسين بن موسى الحازمى الحسني التهامي الضمدي مولده في ضمد سنة ١٢٠٥ وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي واشتغل بعلم الحديث ولازم الشريف الحسن بن خالد الحازمي سفراً وحضراً وسلك سبيله في العمل بما صح من الدليل وقد ترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال: نشأ على الطهارة والعفاف وسلوك منهج آبائه الذين هم نعم الاسلاف وكان خطيب الجامع بضمد وهو من العلماء العاملين والخطباء المصقعين وكان لايترك الاملاء في كتب الحديث لاسيما البخاري فله به كمال العناية وقد أمليت عليه كثيراً من بلوغ المرام وأملاني كثيراً من شرحه سبل السلام وكانت وفاته بعرفة يوم الوقوف سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٨ الشريف محمد بن حيدر التهامى

الشريف الصمصامة حسنة تهامة محمد بن حيدر بن محمد بن احمد الحسني التهامي ترجمه عاكش فقال :

الشريف الكريم حسنة الاقليم سيد الطالبيين في الخلق والخلق والبدر الذي يستضيء به أهل كل أفق زعيم القادة الاشراف وأجلّ من امتطى صهوات العتاق في عصره من ولد عبد مناف توفي في المحرم سنة ١٢١٨ في قرية البيض التي

Marfat.com

اختطها جده الشريف محمد بن احمد بأعلى جازان وحمل على أعناق الرجال الى أبي عريش ودفن في مقبرة الاشراف بالديرة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٩ الشيخ محمد بن الزين المزجاجى

الشيخ العلامة محمد بن الزين بن عبدالخالق بن على المزجاجي الزبيدي الحنفي

أخذ عن جده عبد الخالق بن على ولازم والده الزين بن عبد الخالق وتخرج به ففاقه بمعارفه ولقنه من فرائد علومه ولطائفه وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال :

حامل لواء العربية في زمانه والمجلى في تحقيق العلوم الآلية على أقرانه جادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلماء عصره فيه والمطلع على بواديه وخوافيه اذا تكلم في مسألة بهر السامع بتحقيقه واذا أورد عليه أحد اشكالا جلاه بتدقيقه أوقاته مستغرقة بالتدريس والطلبة يتنافسون على مايساقطه من الدر النفيس هذا مع ما اتصف به من كمال التقوى والانحراف عن الرغبة في الدنيا يلبس الخشن من الثياب ويعزل نفسه عن ملاذ الاطعمة جنوحاً الى الثواب فهو أعلم أهل الزهادة والسالك المنهج الواضح من العبادة وله مشرب في التصوف هني والتفات الى ذلك المقصد السني قرأت عليه ولازمته مدة واستفدت من معارفه وأجازني فيما تجوز له روايته وبما تضمنه ثبت جده الشيخ عبد الخالق المسمى الاجازة المستطابة وهو معروف مشهور وقد حج في سنة ١٢٥٠ وترافقنا في السفر من مكة الى المدينة المنورة ولم يزل يجرى علينا من معين علومه فوائد ويضمخنا من نشر معارفه بعوائد وبعد قفوله من ذلك السفر لازمه المرض مدة وأقام في وطنه مدينة زبيد على ذلك وله مؤلفات مفيدة منها شرح بسيط على ملحة الاعراب ورسائل في مسائل علمية وموته بزبيد في سنة ١٢٥٢ وقبره جوار قبر جده بالمقبرة التى بجنب باب سهام بزبيد رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٥٠ الفقيه محمد بن صالح الجرادى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي الذكي محمد بن صالح الجرادي التهمي الصنعاني مولده سنة ١١٧٠ تقريبا ونشأ بحجر والده شيخ مشايخ القراءات السبع بصنعاء فتلا القرآن على والده وعلى القاضي المقري على بن على اليماني الصنعاني وأتقنها ثم تلا عليه جماعة من الطلبة بصنعاء . وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

قرأ في الآلات على جماعة من مشايخ صنعاء فاستفاد فيها وقرأ عليه جماعة من الطلبة وقرأ الفقه أيضا على السيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المداني وغيره وقرأ علي في البحر الزخار مع جماعة من الطلبة وحصل بخطه الحسن نسخة منه في غاية الحسن الخ

ونسخة صاحب الترجمة المشار اليها من كتاب البحر الزخار بهامشها حاشية المقبلي الموسومة بالمنار وغيرها وقد صارت هذه النسخة الوحيدة في هذا القرن الرابع عشر من جملة كتب مولانا امام العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله وكان العرض عليه في الافضال بها لطبع هذا الكتاب الجليل عليها ان شاء الله تعالى وموت صاحب الترجمة سنة ١٢٥١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥١ الفقيه محمد بن صالح العصامى الصنعانى

الفقيه العلامة البليغ محمد بن صالح العصامى الصنعاني . مولده سنة ١١٨٨ وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الحديث والاصول وأخذ عن غيره من علماء صنعاء . وقد ترجمه الشجني فقال :

له ذهن سائل وفهم قابل يفهم الدقائق ويعرف كنه الحقائق ، وأما حافظته فقل أن يرزق مثلها من أقرانه وأهل عصره وقد يحفظ الصفحة والصفحتين

Marfat.com

عن ظهر قلب فلا يغادر حرفا ويحفظ القصص المطولة ذات الشعب فيمليها كأنه ينظر اليها ويحفظ الابحاث العلمية المشكلة وما عليها من الردود والاعتراضات برمتها ويحفظ التواريخ وأيام الخلفاء والسلاطين على ترتيبهم ومدة أيامهم ووقائعهم وما اتفق في عصورهم لا يمل جليسه مجالسته ولا أنيسه مؤانسته ، وكان يحذو في كتبه وترسله حذو الصدر الأول ، ويحذو في أشعاره حذو أبي تمام وقد اختير لمجالسة المهدي عبد الله بن المتوكل يملي عليه غرر الاشعار ويشرح له عجائب القصص والآثار الخ

وترجمه شيخه الشوكاني فقال :

له ذهن وقاد وفكر منقاد وحافظة باهرة وفاهمة في الدقائق ماهرة .فهو معدود في العلماء والادباء وقد تدرّب حتى قوي ادراكه في علم الآلات والكلام بحيث يبهر منه عند المذاكرة كثير من العلماء انتهى

ومن شعره الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

يا سقَى معهداً لنا بزرودِ صيّب من يد الاجل الرشيدِ
حاكم المسلمين جامع أشتا ت العلى والتقى شقيق الجود

وقصيدة منها :

فلا عدمتْ منك المعالي جمالها فروض رباها في بقائك مونقُ
ولا فقدت منك الليالى تمامها ففيك نداك الجمّ فيهن مغدق
ولا فقد المحراب منك أنيسه فلألاؤُه من نور وجهك مشرق
ولا فقدت منك المنابر زينها فاعوادها من وطء رجلك تورق
ولا فقدت صنعاء منك عميدها الذي جاهه سور عليها وخندق

وقصيدة أولها :

دمت بدراً في عزّة وكمال فائق الوصف ناقد الاقوال

Marfat.com

وسقى قصرك الربيع نداً من جود كفيك الوابل الهطّال

الى آخرها . وموت صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٢ القاضى محمد بن صالح أبى الرجال الصنعاني

القاضي العلامة الفهامة الأديب الأريب محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن على بن محمد بن سليمان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسن المعروف بأبي الرجال الصنعاني مولده سنة ١١٤٦ وأخذ عن أخيه أحمد بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء

وقد ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

الاديب البليغ الجليل ، المهذب النبيل الفخيم ، خاتمة الادباء ، عين الاعيان زينة الاعلام ، بهجة المجالس ، فخر الدولة ، حافظ الاخبار ، راوية الاشعار ، نشأ بصنعاء ، وشارك في علوم الادب ، ثم نظر في اللغة وفن الاخبار ، فأتقن وتضلع فيها ، وحفظ السير وتاريخ الائمة والملوك والعلماء والادباء والاعيان ، وطالع الدواوين الشعرية ، ومهر في البديع ، وفاق في صناعة الانشاء ، وتفرد في باب التاريخ ، وجمع خصالا حميدة : من لطف الشمائل ، وحسن المحاضرة ، وكرم الاخلاق ، وكمال المروءة ، وطهارة الثوب ، وصناعة الاملاء ، وجودة الفهم ، وصدق الحديث ، وجزالة الشعر ، وكثرة المحفوظات

وترجمه الشوكانى فقال :

مهر في الأدب ، فنظم الشعر الفائق ، وله يد طولى في حفظ الاشعار والاخبار والظرائف واللطائف والماجريات ، لا يسمع شخصاً يحكى حكاية من أى نوع

Marfat.com

كانت الا وجاء بأمثالها ، ومجالسته نزهة القلوب ، وروح الأرواح ، وفاكهة لاذهان . وبالجملة فهو يتوقد ذكاء وفطنة ، وحسن عشرة ، ومكارم أخلاق ، وعفة وصيانة وديانة وعلو همة ورياسة ، وكثيراً ما يدعوه الامام المنصور خليفة العصر ويرغب الى مجالسته ومحادثته ، وقد سمعت من فوائده كثيراً . ومن محاسنه أنه اذا رأى منكراً انشاط غيظا واضطرب والتهب مزاجه ، فاني في بعض الأيام رأيته في موكب الخليفة وقد رأى رجلا يشتكي ويستغيث والخدم يطردونه ويكفونه عن ذلك قبل أن يسمع الخليفة شكايته ، فغضب صاحب الترجمة غضباً زائداً وارتفع صوته واضطرب حتى كاد يسقط من ظهر مركوبه .

ومن رائق نظمه قوله :

كأنك حين تغشى كل نكر ... وتخشى في ابنة الكرم الجناحا
زهير حين مرَّ بجمع قوم ... بهم هرم فقال عموا صباحا

فيه تلميح الى القصة المشهورة وهي أن زهير ابن أبي سلمى كان يمدح هرم بن سنان وكان قد حلف هرم أن لا يمدحه زهير أو يسلم عليه الا أعطاه ولما كثر منه ذلك احتشم زهير منه وخجل من كثرة عطائه فكان اذا لقيه لا يسلم عليه واذا مرَّ بقوم هو فيهم حياهم بتحية العرب واستثناه فيقول عموا صباحاً عدا زهير وخيركم تركت . ولما رأى صاحب الترجمة شخصاً يعاني حفر غيل بجبل نقم المجاور لصنعاء من جهة المشرق يريد زيادة مائه فلم يزد على ما كان عليه قبل الحفر فقال :

سألوا من جبل صلد الصفا ... نهراً يجري عليهم فنهر
وتراءت عينه غامضة ... فقفوا في طلب العين الأثر
نحتوا أحجارهم فاعجب لهم ... يشتهون الماء من عين الحجر

أشار بالبيت الآخر الى مثل يضرب به الناس اذا رأوا من يطلب أمراً مستحيلا

Marfat.com

أو شاقاً فيقولون يريد كذا من عين الحجر . وخرج الامام المنصور الى الروضة فلحقه صاحب الترجمة ولم يسلم عليه الا بعد صلاة الجمعة وكتب اليه :

مولاى رقك ان تأخر فهو تالي من تقدم
ان فاز من جلّى بصحبتكم فقد صلى وسلم

وترجمه جحاف فقال :

كاتب الوقف الشاعر المجيد ، الاديب الاريب الفريد ، الاخباري التاريخي يحفظ الماجريات المطولة ، ويورد القضايا العذبة المسلسلة ، يملي على الاسماع أحسن ما يملى ، ويكتب بكفه أجود ما يكتب ويستحلى ، وكان للخليفة المنصور علي شغف به ، وأولاه كتابة الوقف ، بعد موت أخيه أحمد بن صالح ، وجعله وزيراً لأخيه القاسم تجري عن نظارته أمور بلاد الحيمة ، ثم عزله عنها وأقره على الكتابة

وله مع الامام المنصور لما توسع في البناء وشراء البيوت ، نصيحة أثرت بعد أن طلبه المنصور بموقفه ولامه ، والاعمال بالنيات . ترجمه القاضي أحمد قاطن في الدمية بقوله : هو روضة الآداب ، وأحد الاخلاء والاحباب ، له الفكرة الوقادة والنفس الأبية المنقادة ، والبصيرة العالية النقادة ، أوحد أهل زمانه ، ويتيمة عقد أوانه ، ليس له في فهم الحقائق نظير ، والغوص على المعاني الدقيقة لو يطير

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

لو تمثل اللطف لما كان الا محمد بن صالح أو الذكاء لما كان الا من ذكاء لفظه فاتح . ومن بدائعه وروائعه قوله :

توقع سلوى أن أبيت سوى القِلَى فلا أنا يعقوب ولا أنت يوسفُ
أتحسبني فيما نعتك صادقاً وقلت المحيا البدر ليلة ينصف
وها أنت ذا عني موار محجب ولم أنكر النوم الذى كنت أعرف

Marfat.com

وصدقتني اذ قلت لحظك صارم فاعله تعلم أن قولى زخرف
فلا الخدّ وردٌ لا ولا القدّ ذابلٌ ولا الثغر برق لا ولا الريق قرقف

وأجاب عليه الفقيه أحمد بن حسن بركات من باب الاحتساب مع كونه لم يوجه اليه هذا الخطاب فقال :

اذا كنت يا بدر المعارف تنصف فدعواك حمل الحب كالحسن زخرف
تقول لمن تهواه أغرقني البكا متى لحظة بالدمع عينك تذرف
وتزعم أن الجسم فيه نحافة وأنت بما فيه من الشحم أعرف
وقلت بأن النوم عنك مجانب وهل ساعة بالسهد طرفك يطرفُ
وكم قلت نار الحب بين جوانحى تشب وقلبي من لظى الهجر يرجف
وها أنت ذا في شهر تموز حابس لنفسك في حرّ الظهيرة موقف
وقلت لفقدان الأحبة لم أذق طعاماً وجسمي من جوى البين مدنف
ونحن اذا حان الطعام تزاحمت عليه لنا أيد عن الزند تكشف
فأكثرنا أكلاً هو العاشق الذي يشار اليه بالبنان ويعرف
أخا الفضل ان أخطأت في النظم فاغتفر اساءة عبد بالاساءة يوصف
وان تكن الاخرى فقد فاز بالمنى أخو ظمأ من بحر فضلك يغرف

وكان صاحب الترجمة رحمه الله قصيراً أبيض اللون ، مشرباً بحمرة ، سريع الحركة ، سريع الجواب ، حسن الاستماع ، كثير العجب ، ممن جاء بالمستغرب ، كثير السؤال عن الاحوال ، صين اللسان ، ثبت الجنان ، ذا دينٍ وورع ، قال الشعر وهو لم يبلغ الحلم ، وقصدني مرة الى منزلى ببير العزب ، فكان مما أفادناه في المذكر انه لا يمنع من مواصلة فاعله لعظم شأن هجر المسلم ، واستدل بقول الله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين » فقال بعض الناس فعله عمل لا يرضاه الله تعالى . فقال بغضك لعمله لا ينافي مواصلته .

قال الله تعالى حاكياً « إني لعملكم من القالين » أي من المبغضين فعلى هذا يبغض الانسان من فعل المحرمات عمله لاصاحبها

ومما سمعته يقول بذلك الموقف وقد ذكرنا عجائب الدنيا وما يذكر من جبل قاف قال : يقولون انه سئل أبو زيد أبلغت جبل قاف ؟ فقال جبل قاف قريب الشأن في جبل كاف وجبل عين وجبل صاد ، فقالوا وما هذه ؟ قال جبال محيطة بالارضين السفلى وحول كل أرض منها جبل بمنزلة جبل قاف على أن جبل قاف أصغرها وأرضه أصغر الارضين ، قال وقد حكى هذا ابن عربي في فتوحاته

وحدثنا قال : كان حماد الراوية قد قرأ القران من المصحف فصحف في ألفاظ مع صحة المعنى وقد نقلناها عنه منها (والعاديات ضبحا) قرأها بالصاد المهملة ومنها (ونبلو أخباركم) قرأها بالمثناة التحتانية ، ومنها (إلا عن موعدة وعدها إياه) بالباء الموحدة ، ومنها (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) قرأ في غرة بالغين المعجمة والراء المهملة ، ومنها (ومن الشجر ومما يعرشون) قرأ يغرسون بالغين المعجمة والسين المهملة ، ومنها (قال عذابي أصيب به من أشاء) قرأها بالسين المهملة ، ومنها (هم أحسن أثاثا وريا) قرأها بالزاي المعجمة ، ومنها (ليكون لهم عدوا وحزنا) قرأها بالراء المهملة والباء الموحدة ، ومنها (وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور) قرأها بالجيم والباء الموحدة ، ومنها (يوم يحمى عليها) قرأها بالغين المعجمة انتهى

واتفق أنه وقع بحث بين صاحب الترجمة وأخيه أحمد بن صالح والشيخ العلامة عبد الله بن محيي الدين العراسي الصنعاني في التورية التي تكون في لفظ يحتمل معنيين أحدهما معنى اسم والآخر معنى فعل نحو قول الفقيه أحمد الوادي لما طلع الى جبل ذي مر مر الى حضرة الامام أحمد بن الحسن :

أحمد من أوصانا هذا المحل وأطلع الوادي الى رأس الجبل

فقال صاحب الترجمة والشيخ عبد الله العراسي ان في قوله : أحمد تورية

Marfat.com

لانه يحتمل الاسم وهو اسم الامام و يحتمل الفعل من الحمد ، وقال القاضي احمد ان التورية لاتكون إلا في اسم يحتمل معنيين أو فعل كذلك أو حرف كذلك لا في لفظ يحتمل أن يكون اسما وفعلا ، وذهب المولى عبد القادر بن أحمد الكوكباني لما تحاكما اليه الى ما قاله القاضي أحمد فكتب صاحب الترجمة الى الشيخ عبد الله هذه الابيات وفي كل بيت تورية :

أفخر المعالي لابرحت مسددا تهافق في نهج السداد مراميا
بيان التواري في البديع فقل لمن يجادل عنها هل عرفت المعانيا
توارت عليهم في البيوت التي انبنت عليها فهم لايدركون التواريا
حقيقتها ما قولنا فيه واحد فلا يثنكم من جاء بالقول ثانيا

فأجاب الشيخ عبد الله العراسي بقوله :

نظامك يابدر الهدى مذ رأيته تيقنت أن النصر حظي وفاليا
قصورا بأيدي الفكر شدت وقد حوت عرائس أبكار فبوركت بانيا
بديع معان منك أبدي بيانها وجوها توارت بالحجاب تواريا
تبرجها عين الخفاء فلو درى المقد م عرفاناً بها صار تاليا
وللشمس ذات من تأمل ناظرا اليها انثنى عن رؤية العين غاشيا

وكتب القاضي يحي بن صالح السحولي الى صاحب الترجمة عند خروجه الى الروضة أبياتاً أولها :

ليهنكمُ الخروج الى الرياض وقطفكمُ لمطيور البياض

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

أمولانا العماد كسيت برداً من الاجلال لاينضوه ناضي
ودمت دوام شمس الأفق فينا وحكمك في مسير الشمس ماضي
لأنك مثلها في نفع كل من المبثوث في كل الاراضي
أشرت بقولك المطيور لمحاً الى عدم الينوع من البياض

Marfat.com

صدقتم في فراستكم فانا قفونا الطير في عنب الرياض

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وتوفي بصنعاء في يوم الاثنين رابع عشر رمضان سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٣ الشيخ محمد بن صالح حريوة السماوى الصنعاني

الشيخ العلامة الحافظ المحقق الفهامة البارع الألمعي محمد بن صالح بن هادي السماوى الصنعاني المعروف بابن حريوة

نشأ بصنعاء في كنف والده الملقب حريوة وأخذ عن السيد الحافظ عبد الله ابن محمد الامير واستجاز منه وأخذ عن غيره من أكابر علماء عصره حتى برع في فنون العلم . وقد ترجمه القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني الصنعاني ترجمة منها ما نصه :

طلب العلم بفروغ بال . ونال منه في أيسر وقت مالا يناله غيره في أحوال . وأتقن علم الادوات . واستولى منه على مكتوفات . هن عن غيره مكتومات . ثم بدا له طلب علوم الاوائل فأدركها . وأخذت بمجامع لبه فما تركها . وهذا الرجل جذوة نار تتوقد . وسهم المعية الى نحو المشكلات مسدد . صادق الفهم فيما سمعه مجيد التحرير فيما صنعه . لايحتجب عن الدقائق ستره . ولا تعتاص عليه الحقائق بالمرة . الى حسن خط شارك في المشق غصن قده . لو رآه ابن البواب لعلم أنه لم يسد باب انفتح بعده . مع حسن محاضرة . وحلاوة ايراد للنوادر ومحاورة . وعذوبة الفاظ . وجزالة معاني تستعيد الايقاظ . هذا ولما ينقل عذاره . ولا طر شاربه وان اخضر ازاره . وكان قد أعطي من جمال الخلق أوفر قسمة . كما نال من جلال الخصال مالا يبلى الجديدان رسمه . محياه بدر أخذ كل جزء منه فلم ينقص من حظه . فما نصال النبال ان سدد رواشق لحظه . وما غالي اللآلىء ان ساقط من شنيبه جواهر لفظه . وماالحسام المرهف . ان قوبل منه بصقيل المرهف .

وما قدر مهز الاغصان . ان قيست الى ذوابل قده المران . هذا الى نعم موفورة يتقلب في أفيائها . ورفاهية لاتتقلص شموس الالسن عن أفنائها . لايزال يرفل في حلل الحرير . ولا يحتاج الى محاورة مأمور ولا أمير . لم يتحول عن كنف والده . فلم يضن عنه بطريفه وتالده . وصانه عما لايكاد يسلم منه ذو مشحة . فلم يطمع ظريف في محادثته لمحة . وكان الخليفة معترفاً بمقداره . لايفتر سيبه ولايضن عنه بمدراره الخ . وترجمه القاضي حسن عاكش الضمدي فقال :

ذو القدم الراسخ في العلوم العقلية . والذكاء الباهر وجودة الالمعية . ترجمه شيخنا السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ترجمة لطيفة فقال مالفظه :

نشأ في العقد الثاني من المائة الثالثة عشر من الهجرة النبوية أيام الامام المنصور علي بن المهدي العباس في صنعاء اليمن الفقيه العارف محمد بن صالح السماوي الملقب أبوه حريوة قرأ أولا في علوم القرآن فأتقنها وحفظ القرآن غيباً ، ثم أخذ في تعلم النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وقرأ على المشايخ في الكتب المتداولة يومئذ في تلك الفنون ، لكنه لم يلتفت اليها بكليته بل أخذ طرفاً منها بقلب ذكي وفطنة جيدة ، ثم مال الى تعلم المنطق وما يتوصل به اليه من العلوم العقلية الحكمية فبرع في فنونها الرياضية والطبيعية والالهية وشرح تجريد نصير الدين الطوسي فبلغ الى آخر بحث الوجود والعدم وبنى ذلك الشرح على أصل قد قرره وهو أن حكم العقل لايكون الا واحداً فمها كان من الاختلاف في المسألة الواحدة فانما منشأه اللفظ. ومشى في ذلك الشرح على هذا الاصل فأرجع الخلاف الى وفاق وأبان عن فهم ثاقب وذكاء باهر ويد طولى في ذلك العلم ، وانفرد في بعض رسائله بقول لم يسبق اليه هو أن مسائل المنطق بديهة وما يذكر في العلم من الأدلة فانما هي تنبيهات وبذلك ينحل الدور الوارد على مسائل المنطق

ولعمري أن هذا القول لصواب عندي والله أعلم . ثم انه مال عن مذهب المشائين الى قول أصحاب حكمة الاشراق وسمعته يصرح بالوحدة الذاتية وكان

معجبا بتائية ابن الفارض . وبالجملة فهو فرد فى الزمان إلا أنه كان شديد الانقباض عن الناس لا يألفهم ولا يألفونه ولا يهش اليهم انتهى ما قاله شيخنا . قلت : وقد انتهى حاله الى أن أغري عليه سلطان عصره عبد الله بن أحمد الملقب المهدي وضرب بالجريد وأودع الى دار الادب ثم نفاه الى جزيرة كمران وبعد ذلك ارجع الى بندر الحديدة وانفقت به فى بندر الحديدة فى دار الاعتقال وسألته عن جملة مسائل مشكلة علي فى علوم الآلة وغيرها فأجاب علي بجوابات بديعة محللة للاشكال بحسن عبارة وتحقيق وبراعة في التعبير وطلبت منه الاجازة في تلك الايام فاجازني بما تصح له روايته في جميع العلوم ولم أزل أتردد اليه بكرة وعشية أيام اقامتي في الحديدة ، وبعد رجوعي الى الوطن بمدة جاء الخبر بأنها ضربت عنقه ببندر الحديدة بأمر المهدي عن فتوى من بعض علماء وقته والناس من أهل صنعاء في حاله في طرفي نقيض ، فبعضهم يتشيع فيه ويثني على تحقيقه فى العلوم وانه كامل الايمان صحيح العقيدة وما حمل من حمل عليه غير الحسد الذي ماخلا منه جسد بسبب مامنحه الله تعالى من العلوم التى بذ بها جميع أقرانه وفاق بها أهل زمانه . وبعضهم يعكس الامر وينسب اليه رأي الفلاسفة والتحامل على أفاضل الصحابة وعلى حملة الشرع المحمدى من أهل زمانه وقد سألت عنه شيخنا أحمد بن عبد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وهو من أخص الناس به فأثنى عليه غاية الثناء وأطرى فيه نهاية الاطراء وانه من حملة الحجة ومن أئمة العلم والعمل وما جرى عليه انما هو لاغراض فى نفوس المعاصرين له وبرأه عما نسب اليه

والأولى بنا حسن الظن به وكان ازهاق روحه بالسيف وصلب مدة وأنزل وقبر فى بندر الحديده وقبره مشهور مزور . وسمعت بعض فضلاء البندر المذكور يحكي أن رجلا أراد أن ينزع ثيابه فسمع هاتفاً يقول دع ثياب المظلوم عليه انتهى كلام عاكش التهامي الشافعي

وقال السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فى أثناء ترجمته له :

Marfat.com

هو الامام المحقق المدقق انقادت له شوارد العلوم بزمام حتى فاق الاقران و أقر له بالفضل وعلو الدرجة فى علم المعقول كل انسان . وله مؤلفات منها : منتهى الالمـام في أحاديث الاحكام جمع فيه من الاحاديث ما لم يجمع في غيره مما اتفق عليه الشيخان وغيرهما من سائر أئمة الاسلام وهو عدة مجتهد وزيادة . وله الغطمطم الزخار كتاب ما حوت مثله في تحقيقه الاسفار لمـا اشتمل عليه من كثرة مسائله وتخريجها على مقتضى القواعد وجمع الاحاديث النبوية والانظار الفائقة . وشرع في شرح على الشافية ، وفي اختصار طبقات الزيدية . وله رسائل ومسائل جمة . وقد تخرج عليه عدة من الاعلام منهم القاضي العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره ولازمه في آخر أيامه القاضي اسماعيل بن حسين جغمان الخ

وقال السيد الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فى أثناء ترجمته للامام أحمد بن علي السراجي فى شرح تتمة البسامة :

ان بعض الافرنج خرج الى بندر المخا وقبض على شريفة من أهل تعز يريد الفاحشة بها فرآهم فقيه من أهل صنعاء عازم الى مكة المكرمة للحج وتلك المرأة تستغيث بالمسلمين فاغار الفقيه وأقدم على الافرنجي فضربه الافرنجي فاتقاه بطعنة كادت تزهق روح ذلك الشيطان المريد ثم وصل أهل المخا بذلك الفقيه الى والي البندر فعظم عليه الامر وأراد الوقيعة بذلك الفقيه الناهي عن المنكر فأنف لذلك طائفة العسكر وتجمعوا على العامل وانتهى الامر الى ارسال الفقيه محفوظا الى صنعاء وترجح للوزراء بصنعاء أن يحرروا سؤالا الى العلماء بالواقعة وما ترتب عليها ويستمدوا جواب العلماء ثم يعرضونه على المهدي ليتم لهم الافراج عن الفقيه وأوصلوا ذلك السؤال الى صاحب الترجمة وهو حينئذ الغرة الشادخة في التحقيق والزبدة الباذخة في النظر الدقيق ، وكانت قد طرقت مسامعه تلك الفواحش فأجاب في ذلك السؤال ونعى على المهدي أحواله وصرح بتهاونه بالدين واسترساله . فلما وصل ذلك الجواب ضاقت بالمهدي وسيعات الرحاب وكان أهل

Marfat.com

الشقاق قد ثقل عليهم مقام هذا العالم وكان شجى في حلوقهم وقذى في أعينهم قد ألقمهم الحجارة وردّ بدعهم المنهارة وضلالهم في اعتراضهم على علوم آل محمد ونصر مذهب العترة بالأدلة القوية ، فعظّموا على المهدي ذلك الجواب وانتهزوا الفرصة في الأخذ بالثار وكشفوا النقاب فاوقع ذلك الظالم بهذا العالم وأرسل رسله لاخراجه من منزله واهانته كما يفعل بأهل الجرائم من ضرب المرافع على ظهره والدوران به في أزقة المدينة والاسواق على رؤوس الخلائق وأخلاط الرقاق ثم ضربه بالجرائد وأرسله الى بندر الحديدة في شاطيء البحر وكان ضرب عنقه وصلبه هنالك فعظمت هذه القضية على الموالف والمخالف وأجرت المدامع وصكت المسامع ولقد ظفر هذا العالم برفيع الدرجات وتمتع بالزلفى والدركات وشقى المجتري بجرأته وبعد هذه الفاقرة خرج عن صنعاء الامام أحمد بن علي السراجي الخ

وقال المولى أحمد بن عبد الله الجنداري رحمه الله في الجامع الوجيز بوفيات العلماء ذوي التبريز : وفي سنة ١٢٤٠ انقطع تأليف الشيخ العلامة محمد بن صالح السماوي لما جمعه من الرد على السيل الجرار الذي أكثر مؤلفه فيه الاعتراضات على الازهار وعرّض فيه بأن مؤلفه جاهل وكان قد أغلظ في الرد فلما وصل الى باب صلاة الخوف ، وشى به الوشاة الى المهدى عبد الله ووصفوه بالاحتراق وليس فيه منه شيء وانما الموجود بخطه الترضية عن المشايخ ، ولكنه كان شديد الغيرة على انتقاص آل محمد وهي سجية كل مؤمن ومن طالع الغطمطم علم أن لصاحبه يداً قوية وأنظاراً جميلة استنهض بها خيل الادلة ورجلها وتكلم عليها وذكر الجرح والتعديل فاحسن الجدال وكان يستطرد رداً على السيد الحسن الجلال وهو مجلدان تشد اليهما الرحال . ولما كان سادس عشر ذى الحجة سنة ١٢٤٠ طلبه المهدي عبد الله ووبخه وحبسه وفي عاشر المحرم سنة ١٢٤١ أرسله الى الحديدة وأمر بضرب عنقه فانفذ المأمور فتح محمد الأمر وروي أن رجلا

أزاد نزع قميصه حال صلبه فسمع صوتاً لا يرى شخصه يقول دعوا قميص المظلوم وكان يسمع منه وهو مصلوب تلاوة أول سورة طه والتهليل الخ وقد رثاه غير واحد من البلغاء . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٤ الشيخ محمد عابدين المكى

الشيخ العلامة الحافظ الرحلة محمد عابدين ابن الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن مراد الابوي الانصاري السندي المكي . ترجمه تلميذه عاكش الصمدي فقال :

الامام النظار السابق الذي لا يشق له غبار درس بالحرم المكي والمدني وسكن صنعاء مدة طويلة واستفاد دنيا واسعة من المنصور علي بن المهدى العباس ولازم القاضي محمد بن علي الشوكاني وحج مدة اقامته بصنعاء نحو ست مرات وتردد في النهايم والجبال اليمنية وكان كثير الثناء على علماء صنعاء . وكان يقول طفت البلاد وأكثر الآفاق فلم أر مثل علماء صنعاء فى التحقيق للعلوم والاحاديث والتحري للعمل بما صح به النص

وترجمه جحاف فقال :

صحبنا دهراً طويلا ورافقنا في القراءة على شيخنا البدر الشوكاني وحججت معه سنة ١٢١٦ فلاقينا الشيوخ واستجزنا امام الحرمين الصالح بن محمد الفلاني المغربى وأجازني وإياه أجازة عامة ورأيت امام الحرمين يجله ويدنيه من محله لشغفه بالكتب الحديثية واشتغال رفيقنا هذا بصحيح البخارى وتحريه لاتباع الدليل وله سيادة في الناس ووجاهة وله معرفة كاملة بصحيح البخارى فانه ألف في مكرراته مؤلفاً بديعاً حسناً تلقاه الناس بالقبول وسماه منحة الباري بمكررات البخاري وتناقله الناس في حياته واشتغل بجمع الامهات الست في مجلد واحد ونسخ فتح الباري بشرح البخارى في مجلد واحد ولما أكمل الامهات جمع الاعيان

Marfat.com

من أنباء الزمان لذلك الشان وأظهر السرور وكذلك فعل عند اكماله لفتح الباري ورغب فيه الامام المنصور وجمل به موقفه وهو مع هذا ان وردت عليه أيام الحج لم يصبر عن السفر الى بيت الله الحرام ، ولا يزال ينتقل في التهايم والجبال وهو شديد الانفة قريب النفرة مما يسوء ، موقفه محط رحال الاعلام كثير الفوائد مقصود لأهل العلل متطبب حاذق يباشر الدواء في أول الامر فيرى النفع العليل ظاهراً ثم يقهقر عنه آخراً

لو كان فيه سلامة من حدّةٍ عين الكمال رمته من اشراكها

وهو أول من أخرج الى اليمن كتاب تحفة المؤمنين في الطب وقال هو أمتن كتاب في هذا العلم لا يساميه كتاب، وحكى لنا أن مؤلفه خطه بالفارسية وانما عرب من بعده بأعوام وانه التزم في المفردات والمركبات لازما ولم يقلد السابقين في تجربتهم حتى خبر ما جربوه فان كان صدقا جزم به وقال مجرب وان لم يصدق عنده قال جربوه أو قالوا مجرب أو نحو هذه العبارة ، وأرانا في آخر كتابه ما ضنت به الحكماء ولم يظهروه وكتبوه بالقلم اليوناني ولم يسمح لنا ببيانه حتى وقفنا على ذلك القلم وتعريبه بخط ابراهيم العجمي الخارج الى اليمن سنة ١٢١٤

وفي آخر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ وصل كتاب من صاحب الترجمة الى سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي يتضمن رؤيا للامام الخ ما ساقه جحاف في درر نحور الحور العين وقال أيضا في تاريخه الآخر : وفي شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٣ رجع من مصر الى صنعاء الشيخ محمد عابدين السندى الخ : وقال عاكش : ان صاحب الترجمة سكن آخر مدته المدينة النبوية ومات بها في سنة ١٢٥٧ وأوقف جميع كتبه على الحرم المكي

قلت : وهذا المترجم له هو غير الشيخ محمد عابدين محمد بن حيوه السندي

Marfat.com

المكي أمير المتطوعة فى جهاد الفرانسة المتوفى بمكة في شوال سنة ١٢١٣ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٥٥ السيد محمد بن المهدى العباس الصنعانى

السيد الذكي محمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

ترجمه جحاف فقال : أحد المشاورين فى أمر الخلافة بعد أبيه فقال لا يصلح لها غير أخي علي و كان له ولع بالطيب شديد أنفق فى معاناة العطر الشاهي أموالا جمة فادرك الصناعة و كان يتطيب مما جادت فيه صناعته فاذا مر بطريق و سار عنها دام عَرْف ذلك الطيب بها متضوّعا و كان يهدى منه لأخيه الخليفة و لسيف الاسلام و عاش عيشة راضية و لم يتعلق بشيء من أعمال الدولة وكان محباً للخمول والدعة أقطعه الامام المنصور قطعة ببلاد آنس فدامت له حتى مات و أبقيت لاولاده ، وموته في ليلة الخميس ١٥ رمضان سنة ١٢١٨ ، رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٤٥٦ السيد محمد بن عبد البارى الاهدل ووالده وجده

السيد العالم محمد بن عبد البارى بن محمد بن عبد البارى بن محمد بن الطاهر ابن محمد بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن حسن بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر ابن احمد بن عمر بن الشيخ على الاهدل الحسيني التهامي . مولده ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٠٦ وأخذ عن السيد على بن عبد الله مقبول الاهدل صاحب الدريهمى بعد انتقاله اليهم الى المراوعة و كان صاحب الترجمة على عادة أبيه في اطعام الطعام و الاصلاح بين الأنام و انتفع به الناس . وفاته في جمادى الآخرة

Marfat.com

ووالده السيد العلامة عبد الباري بن محمد كان المرجع بالمراوعة ووفاته بعد سنة ١٢١٨

وجدّ صاحب الترجمة هو السيد الكبير الشهير محمد بن عبد الباري صاحب الشهرة العظيمة بالعلم والفضل . ووفاته في ذي القعدة سنة ١١٩٥ رحمهم الله جميعاً وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٧ السيد محمد بن عبد الرب بن المتوكل الصنعاني

السيد العلامة الفهامة شيخ الاسلام محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠ ونشأ بصنعاء فأخذ عن السيد على بن عبد الله الجلال شرح الرضى على كافية ابن الحاجب والمطول مع حاشيتيه للشريف والشلبي ومغني اللبيب وشروحه وفي البحر الزخار وحاشيته المنار للمقبلي وتخريجه لابن بهران والموجود من شرحه للامام عزّ الدين وأخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر وغيرهما من أكابر علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في العلوم الآلية كلها فائدة جليلة وقرأ في علم التفسير والفقه والحديث وصار من مشايخ العلم بصنعاء وعكف عليه الطلبة وأخذوا عنه في أنواع العلوم واستفادوا به وهو ساكن متواضع قانع من الدنيا باليسير حسن الاخلاق قليل الخوض فيما لا يعنيه غير متعرض للمجادلة والمناظرة والحاصل انه في مجموعه قليل النظير وقد ترك ماعليه آل الامام وبقي في منزلة في مسجد حجر والطلبة يقصدونه الى مكانه والى المسجد المذكور وكل أوقاته مستغرقة بالتدريس للطلبة كثر الله في أهل هذا البيت الشريف من أمثاله انتهى . وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي:

كان صاحب الترجمة سيداً جليلا له اليد الطولى في جميع العلوم معقولها

Marfat.com

ومنقولها وهو من مشايخ الامام الناصر عبد الله بن الحسن ، ولما كانت دعوة الامام الناصر نصبه في القضاء العام والتصدر على الحكام فحمدت سيرته على كبر سنه وضعف بدنه ثم انفصل عن القضاء بعد وفاة الامام الناصر في سنة ١٢٥٦ وعاد الى حالته الحميدة حتى توفي سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٨ السيد محمد بن عبد الرحمن الاهدل الزبيدى

السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي الحسيني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة والده وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢١٠ وأخذ عن والده وعن غيره من علماء زبيد وترجمه عاكش الضمدي فقال :

السيد البارع في العلوم الآخذ الغاية من منطوقها والمفهوم نشأ في حضرة والده فرباه أحسن تربية وغذاه بالعلوم أحْسَن تغذية ولازمه مدة حياته واعتنى به غاية العناية وما زال يملي على والده في كثير من الفنون وأخذ عن غير والده وقام في آخر أيام والده عنه بوظيفة الفتوى أحسن قيام وظهرت من معارفه العلمية ماشهدت له بالسبق على أهل عصره وكان في غاية من الزهد والتقشف عاكفاً على العبادة باذلا نفسه فيما يقربه الى الله تعالى وله مؤلفات منها حاشية على شرح المدخل في المعاني وحاشية على شرح القطر وغير ذلك من الفوائد ومات في جمادي الآخرة سنة ١٢٥٨ وقيل في سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٩ القاضى محمد بن عبد القادر الشويطر الذماري

القاضي العلامة محمد بن عبد القادر بن حسين الشويطر الذماري مولده في جمادى الاولى سنة ١١٨٨ وأخذ عن عمه محسن بن حسين الشويطر في شرح الازهار والفرائض وعن السيد الحسين بن يحيى الديلمى في شفاء الامير الحسين

Marfat.com

وفي المعاني والبيان وعن القاضي احمد بن يحيي الشجني في الوصايا وأخذ فيها أيضاً عن القاضي حسين بن عبد الله الاكوع وأخذ عن الفقيه عبد الله بن حسن الأفقي في المساحة وعن السيد الحسن بن حسين حيدرة في الفاكهي وحاشية السيد والجزرية والمناهل وشرح الثلاثين المسألة والاساس وفي المنطق وقد ترجمه شيخه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

العلامة التقي العالم ابن العالم الذكي بدر الجمال صاحب الاخلاق العاطرة والوقار والجلال هو من العلماء المحققين ومن شيوخ العصر المتقين شديد الذكاء والفطنة كثير الحياء والصمت حسن الشمائل عذب اللسان أديب كامل شحيح الورع كامل المعرفة حقيق بقول الشاعر :

لاغرو ان حزت الكمال فقد حواه أبوك طرا
وأراه خصك بالنفيس سماحة منه وبرا

وتصدر للتدريس في حلقة عمه محسن بن الحسين من شهر محرم سنة ١٢٢١ لما كف بصر عمه والمترجم له حقيق بذلك وجدير بفوق ماهنالك وكانت له معرفة تامة بالتاريخ وهو من مخلصي المودة والمحبة للآل ووفاته في سنة ١٢٣٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٠ القاضي محمد بن عبد الله الارياني

القاضي العلامة محمد بن عبد الله الارياني أخذ الفقه بمدينة ذمار عن القاضي احمد بن مهدي الشبابي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والقاضي شمس الدين ابن محمد المجاهد وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

عالم رصين وحاكم له في طرق الشريعة منهج مستبين محقق في الفروع والفرائض وكان من الحكام المشهورين تولى القضاء للمهدي العباس في بلاد حفاش وملحان والمخادر وحبيش وتولى لابنه المنصور على القضاء في يريم وفي بلاد

Marfat.com

اب وجبلة انتهى . ومات بيريم في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦١ الشيخ محمد بن عبد الله باسودان الحضرمى

الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن احمد باسودان الحضرمي أخذ عن والده السابقة ترجمته و عن السيد محمد بن عيدروس الحبشي وأجازه السيد طاهر بن ابن الحسين بن طاهر في سنة ١٢٣٨ وأجازه أيضاً السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في صفر سنة ١٢٤٤ وأجازه السيد يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر ابن على البطاح الاهدل الزبيدي والشيخ محمد بن صالح الشافعى المدرس بالحرم المكي والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار وغيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

الدائب في طلب العلوم والمعالي من أبت نفسه الا حلول الرتب العوالي صرف أوقاته في التقاط الجواهر واللآلىء حتى صار شمس قطره وبدر سعده قرأت عليه وجالسته وأجازني اجازة عامة في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٠ ومات في شوال سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٢ القاضى محمد بن عبد الله الضمدى

القاضى العلامة محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي مولده سنة ١١٦٨ وأخذ في الفقه وغيره عن أخيه المحقق احمد بن عبد الله وقد ترجمه عاكش فقال :

كان من أهل العلم والتقوى ومن أهل الزهادة في هذه الدنيا أخذ عن أخيه سيدي الوالد رحمه الله ولازمه مدة حياته واتصف بمحاسن صفاته وفاق بالفضل أهل زمانه وميز بمعارفه على أقرانه وله أحوال دلت على رسوخ قدمه في الفضائل

Marfat.com

مع ماحواه من حسن الاخلاق ولطف الشمائل وحج الى بيت الله الحرام ولم يزل مثابراً على فعل الخيرات وملازماً لطاعة ربه في جميع الاوقات حتى مات سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٣ السيد محمد بن عبد الله قطبان الحضرمى

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن قطبان الحضرمى ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال السيد الامام العلامة الخليق بالوراثة والزعامة ذو الخلق الرضى والسمت السني ترجمه السيد علوى بن سقاف بن محمد الجفرى الى أن قال اجتمعت به مراراً وقرأت عليه نحو جزأين من صحيح مسلم وذاكرته في جميع أصناف العلوم منطوقها والمفهوم وانتفعت به وموته سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٤ السيد محمد بن عبد الله الكبسى الصنعانى

السيد العلامة التقى محمد بن عبد الله بن لطف الباري بن عبد الله بن المهدي ابن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن حسين بن الناصر بن على بن المعتق بن الهيجان الكبسى الصنعاني الحسني

أخذ عن والده وعن غيره من أكابر علماء عصره وقد ترجمه الشوكاني فقال : طلب العلم فنال منه حظاً مباركا ونصيباً وافرا وأكبّ على كتب السنة المطهرة وكتب التفسير وأخذ عنه الناس وهو من أهل الورع الشحيح والتسنن الصحيح والعبادة والمداومة على ذكر الله والاقتداء بالسلف الصالح وهو ممن اذا رأيته ذكرت الله عز وجل واذا جالسته خرجت من الدنيا وقد أطبق أهل العصر على فضله وله اخوان على نمطه في هدّيه وسمته وهما علي ولطف البارى وكان والدهم

Marfat.com

رحمه الله تعالى من أعيان علماء القرن الثاني عشر وأفاضله ومن القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية العباد الى العمل بالسنة وكان الامام المهدى العباس بن الحسين رحمه الله يعظمه ويجله ويعمل بما يرشده اليه ويدله عليه وله من الوقائع التي قام فيها لله ما لا يحيط به الحصر انتهى . وجدّ صاحب الترجمة السيد لطف البارى بن عبد الله الكبسي كان من الفضلاء الاجواد والكرماء الامجاد مع حذق وحسن خلق وصلاح وله أخبار لطيفة ونوادر ظريفة اهـ وموت صاحب الترجمة عند دخوله للحج سنة ١٢٣٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٥ السيد محمد بن عز الدين النعمى التهامى

السيد العلامة محمد بن عز الدين النعمي الحسني التهامى مولده بتهامة سنة ١١٨٠ تقريباً وارتحل الى صنعاء فقرأ في علم الفروع على القاضي أحمد بن محمد الحرازي وغيره وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والفقه وبرع في ذلك وصار من العلماء المشار اليهم . وقد ترجمه الشجنى وترجمه الشوكاني فقال :

أحد العلماء المشار اليهم مع العقل الوافر والسكون والتواضع والعفة والشهامة والاقبال على العلم بكليته والملازمة للطاعة والانجماع عن الناس ، ولما نال ماكان سببا للارتحال عاد الى ديار ه التهامية وهو بلا مدافع أعلم الموجودين من السادة النعامية وكثيراً مايكتب الي من تلك الجهات مع مزيد تحسره على مفارقة صنعاء وانقطاع ما كان فيه من الطلب لعلوم الاجتهاد ولكنه عاقه عن العود احتياج أهل بلده اليه خصوصاً قرابته بعد موت أخيه أحمد بن عز الدين . ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٣٢ بعد أن تولى القضاء للشريف حمود بن محمد مدة أيامه . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٦٦ السيد محمد بن على الذمارى

السيد العلامة الأديب الأريب محمد بن على بن أحمد بن اسماعيل بن على ابن عبد الله بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني الذماري . مولده سنة ١١٨٤ بمدينة ذمار وبها نشأ فأخذ عن علماء عصره فيها وعكف على كتب التاريخ والأدبيات والاشعار حتى كان من أفراد الادباء بمدينة ذمار مع ذكاء وألمعية وحفظ وفطنة جيدة ولطف سجية ورقة حاشية وقد دارت المكاتبة بينه وبين السيد محمد بن الحسن المحتسب والقاضى عبد الرحمن بن يحيي الآنسي الصنعاني وغيرهما . فمن شعره قصيدة مدح بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أولها :

لا وثغرٍ تحت خدٍ جلنار وثنايا لؤلؤ ذات افترارِ
ويواقيت الشفاه اللعس والشنب المطفي لظَى حرّ الاوار
ورضابٍ رشفه يغني عن البابلى الصرف في الكاس المدار
لعميدٍ رام منه قبلة بخديد فيه ماء الحسن جار
وقوام غصن بان فوقه بدرتم تحت ليل الشعر سارى
زانه رمانتا تهدين مُذ نجما في صحن صدر من نضار
وعيون أبرزت ألحاظها سحر هاروت بفنج الاحورار
وحلي رددت أقراطها فوق غصن القدّ رنّات الهزار
ما رأيت المدح يحلو في سوى حيدر ربّ العلى نجم الفخار

وله أشعار كثيرة ، وموته بمدينة ذمار سنة ١٢٢٣ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٧ السيد محمد بن على بن المهدى الصنعانى

السيد الافضل الماجد التقي محمد بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي

Marfat.com

صاحب المواهب محمد بن المهـدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني

كان سيداً ماجداً كريماً نبيلا فاضلا ولما توفي سنة ١٢٤١ رثاه السيد محسن ابن عبد الكريم بن اسحاق بقصيدة منها :

مضى الهمام الذى كانت مواهبه كصيّب من خـلال المزن هتان
عز الانام سليل الاكرمين ومن سادوا الـكرام بافضال واحسان
أعدى ندى كفه عينى فما بخلت بدرّ عينى ولا جاءت بمرجان
لو كان يفدى فديناه وحق له بما على الارض من انس ومن جان
فرحمة الله تغشـاه وتنزل له بجنة الخـلد في روح وريحـان
وأودع الله ما أولاه من خلق بنجله ليـكونا فيه سـيان
حتى يقول جميع النـاس أيهما كان المبرز في سبق بميـدان
فان أراد مجيب أن ينص على ذي السبق عنّ له رأى الى الثاني

رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٦٨ القاضى محمد بن على العمرانى الصنعانى

القاضي الحافظ الضابط الناقد المحدث الكبير محمد بن على بن حسين بن صالح بن شانع العمراني الصنعاني مولده سنة ١١٩٤ و نشأ بصنعاء فأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والمعاني والبيان والتفسير والاصول وفي الامهات الست وفي نيل الاوطار وفتح القدير وأكثر مصنفات الشوكاني وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى الكبسي والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والقاضي عبد الله ابن محمد مشحم والقاضى يحيى بن محسن الحبوري وقرأ في الفقه على الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدى والقاضى محمد بن حسين الوينانى وغيرهم

Marfat.com

وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال :

حافظ الآثار . ومسند الاخبار . العلامة المجتهد الفهامة المتفرد . قرأ على علماء عصره . وبرع في كل المعارف . لاسيما علوم الحديث ورجاله فانه فتح عليه في ذلك . وصار المشار اليه في معرفة الرجال . وأصحابهم وكناهم واختلاف طبقاتهم ومراتبهم وعمن أخذوا ومن أخذ عنهم . وكذلك فى خفيات علل الحديث ودقائقه فقلَّ أن يشاركه غيره فى ذلك . وبلغ فى علوم الآلات مبلغ الكملاء . وعرف منها ما يعرفه فحول العلماء . من ذوي التحقيق والتدقيق . مع فهم كامل . وذهن سائل . وحافظة أعانته على كمال ادراكه . فيما اشتغل بطلبه وتحصيله . حتى حصلت له علوم الاجتهاد وصار فى جميع معارفه معدوداً من الافراد . مع صلابة فى دينه . ومتانة فى ايمانه ويقينه . واشتغاله بالدرس والتدريس فى سائر الفنون . وتولى بعض أعمال الشريعة بعفاف وقنوع . وعدم طمع وهلوع وكان مطرحا تكاليف أمثاله في ملبوسه وأخلاقه وخلقه . لا يلتفت الى القال والقيل . ولا يعول على غير الدليل . بل ينظر الى ما قيل لا الى من قال . منذ بلغ مبلغ الرجال . ذوى الانصاف والكمال الخ

وترجمه شيخه الشوكاني فقال :

برع في جميع العلوم الاجتهادية . وصار فى عداد من يعمل بالدليل . وبلغ في المعارف الى مكان جليل . وهو قوي الذهن . سريع الفهم . جيد الادراك . ثاقب النظر . يقل وجود نظيره . مع تواضع واعراض عن الدنيا . وعدم اشتغال بما يشتغل به من هو دونه من تحسين الهيئة ولبس مايشابه المتظاهرين بالعلم . وهو يزداد من المعارف العلمية فى كل وقت . وكثر اشتغاله بعلم الحديث ورجاله . وبالجملة فهو قليل النظير فى مجموعه . وكثرة فنونه واتقانه . الخ

وترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال :

خاتمة أهل التحقيق . والفائق لأقرانه فى أصناف التدقيق . له اليد الطولى فى جميع الفنون . من نحو وصرف ومنطق وأصول وبيان . مع الملم بعلم المعقول .

Marfat.com

وأما علم الحديث فهو امام محرابه . والذي لايلحقه فيه قرين من أهل زمنه وأترابه . فهو يستحضر رجال الكتب الستة بحيث لايخفى عليه من أحوالهم خافية . غاية الأمر أنه ناظر القدماء فى هذا الفن . وبلغ رتبة فى الحفظ يقصر عنها أهل الزمن . اتفقت به فى رحلتي الى صنعاء سنة ١٢٤٣ وقرأت عليه شرح الغاية فى أصول الفقه من فاتحته الى خاتمته . وأخذت عليه في صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وغير ذلك . وكان هو الحاكم في حلقة شيخنا البدر الشوكانى وما تدور مراجعة الا ويسند بيان اشكالها وايضاح ابهامها الى صاحب الترجمة . وفي آخر المدة وقعت بينهما وحشة كما جرت به العادة بين الاقران وجرت على المترجم له محنة وأودع دار الأدب في صنعاء بسبب تمالؤ الحساد عليه وكاد يمرض على السيف وبعد ذلك أفرج عنه وأزعج عن وطنه وانتهى خروجه الي زبيد في سنة ١٢٥٠ ، ثم هاجر الى مكة المكرمة وأقام بها ثلاث سنين مكباً على نشر العلم ؛ ثم استدعاه الشريف الحسين بن علي بن حيدر الى حضرته وبنى له بيتاً في مدينة أبي عريش وأجرى عليه الكفاية التامة ولبث فيها نحو سنتين ، ثم ترجح له الانتقال الى مدينة زبيد فأسدى اليه الشريف الحسين الانعام وقابله بالاجلال والاكرام وبعد استقراره بزبيد اشتغل بالفروع الفقهية الخ

ومن مؤلفات صاحب الترجمة حاشية على سنن ابن ماجه سماها (عجالة ذوي الحاجة) وهي حاشية مفيدة جاء فيها باسلوب مخترع يورد السند بمتنه ويتكلم على رجال السند بما قيل فيهم ويجمع الطرق الشاهدة لذلك المتن والاعتبار ويتكلم على معنى الحديث وقد كان جعلها أولا كالتخريج ثم جاوز ذلك الى شرح السنن ومن مؤلفاته (التعريف بما في التهذيب من قوي وضعيف) . في مجلدين . وهو مؤلف جامع حافل يجمع رجال الكتب التي لم يتكلم على أكثر رجالها مثل حلية أبي نعيم وغيرها وله مؤلف في التاريخ ترجم فيه علماء عصره . ومن شعره قوله :

Marfat.com

اذا متّ فادعوا لي بغفران زلتي وسحوا على قبري سجال الترحم
فاني لكم ما زلت أدعو مبالغاً بوقت ضياء أو بأسود مظلم

وله في حصر من ينسب اليهم التدليس في الحديث :

ان الدين الى التدليس قد نسبوا كما حكاه الامام الحافظ الذهبي
أبو الزبير ١ وحجاج٢ مع الحسن البصري قتادة ٤ سفيان ٥ العلى النسب
ويونس ٦ وحميد ٧ والوليد ٨ مع يحيى٩ تقية١٠ اسماعيل١١ مطّلبي ١٢
وزد مغيرة ١٣ والنهمي ١٤ وابن أبي نجيح ١٥ ابن جريج شامخ الرتب
كذا هشيم ١٧ امام العلم ابن أبي عروبة ١٨ الحبر قافي هدْى خير نبي
أبو اليمان ١٩ سليمان ٢٠ الفريد بما أوتيه من فضل جمع العلم والادب(١)

وزاد على ذلك تلميذه القاضي محمد بن مهدي الضمدى فقال :

كذاك مكحولهم فاحذر تحل به وزد أبي مجلز ان زدته تصب

ولما كان دخول الباطنية من قبائل يام مع الشريف الحسن بن محمد بن علي ابن حيدر الى مدينة زبيد لاستخلاص عمه الشريف الحسين بن على بن حيدر دخل بعض أهل يام على المترجم له الى بيته وضربه في عنقه بخنجر فلبث يومين و مات شهيداً سعيداً في داره بزبيد في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٤ عن سبعين سنة رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين . ورثاه تلميذه عاكش الضمدى بقصيدة أولها :

---

(١)١ أبو الزبير المكى محمد بن مسلم بن مدرس ٢ حجاج بن أرطاة ٤ قتادة بن دعابة ٥ سفيان الثوري ٦ يونس بن زيد البصري ٧ حميد الطويل ٨ الوليد بن مسلم ٩ يحي بن أبي سمير ١٠ تقية بن الوليد ١١ اسماعيل بن الوليد ١٢ مطلبي محمد بن يحي ١٣ مغيرة بن عبد الرحمن الخزاعى ١٤ النهمي محمد بن ابراهيم ١٥ عبد الملك بن عبد العزيز ١٧ هشيم بن بشير السلمي١٨ سعيد بن أبي عروبة ١٩ أبو اليمان الحكم بن نافع ٢٠ سليمان الاعمش

Marfat.com

تعتك الثرى يا ناعي العلم والحلم وحافظ شرع الله في العُرب والعجم

ومنها :

لقد عقمت كل النسا عن نظيره وأنّى له مثل وقد عقمن بالعقم
فمن لفنون العلم من بعد فقده فهن لعمر الله قد صرن في يتم
هو الحافظ النقّاد من غير ريبةٍ فمن ذا يدانيه اذا خاض في علم
وقد زخرت منه علينا معارف بها قد علمنا المدّ في ذلك اليم
وما السُنّة الغراء تعذل ان بكت فان لها من عمره أوفر القسم الخ

٤٦٩ الشريف محمد بن على بن حيدر التهامي

الشريف الماجد الكمي محمد بن على بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسني اليمني التهامى مولده سنة ١٢٠٦ وهو أكبر أولاد أبيه وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال :

كان من الشجعان المشاهير وفي الكرم عديم النظير وهو أحد أركان والده له فى الوقائع أفعال تدل على أنه من ذلك الطراز الأول . ومن مآثره بناء قلعة الخضراء واحياء شريح بجنبها على وادي جيزان . ومات عقيب رجوعه من الحج فى سنة ١٢٤٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٠ الشيخ محمد بن على سعد اليمنى

الشيخ الرئيس الشهير محمد بن على بن سعد الجماعي اليمني متولي بلاد المدين وما اليها من اليمن الاسفل . ترجمه جحاف فقال : كان كريماً مطلقا سمحا كاً للدماء نهاباً للاموال لا يعرف لأحد سواه مقداراً تولى اليمن الاسفل و كان قد دخل فى حيز الذهاب فضبطه وأمّن طرقه و تسلط على الاشرار فيه وامتنع به نزول طائفة بكيل الى ساحات اليمن وجمع أموالا لا يحصيها الا الله تعالى ثم مات فرأى بعض

Marfat.com

الناس بعض ولده يسألون بالطرقات وهذه احدى العبر التى تسكب لها العبرات

وكان في ابتداء ترقي الأحوال به أنه وصل في سنة ١١٩٨ الى متولى العدين السيدمحمد بن أحمد بن المنصور يطلب منه تحصيل دين له في بني عواض من قبائل العدين وكانوا قد نكبوا عن الطاعة فاستفصله عنهم وماذا ينفع . ثم أدناه وسأله المسير اليهم والشدة عليهم فاشترط عليه أن لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وتوجه عليهم بعزيمة وشدة فاذاقهم ما وطّا علوهم وسلّكهم للطاعة وما زال ذكره في نمو حتى تملك البلاد وضبط من أقلها من تسلل للفساد . وفي سنة ١٢٠٣ عقد له المنصور بولاية العدين وفي سنة ١٢١٠ تحرك فقصد من بالمشرق وأجلى من فيه وفيما حوله من قبائل برط ، ثم حزم البلاد وأخاف الاعداء وتتبع الاشرار ونمت له الكلمة خلا أنه أضعف المتمولين وهجم على مدافن الحبوب فأخرجها وانتفع بها وبسط يده على كثير من الاموال وما حابى ولا حاذر وباشر أهل المناصب بالمطالب وساط أصحابه على الخاص والعام وأرسل جواسيسه الى الاطراف وفى سنة ١٢١٣ أشخصه المنصور علي الى صنعاء ، فوصل وكان يوما مشهوداً اجتمع فيه خلائق ينظرون الى المترجم له لما كانت تبلغهم أعماله بالمفسدين ثم عاد الى عمله باليمن الاسفل وضبط بلاد الحجرية والبلاد الشرعبية والتعزية وفي سنة ١٢١٦ انفتحت الحرب فيما بينه وبين صنوه أحمد بن على سعد ودامت عشرة أيام . ومات صاحب الترجمة سنة ١٢١٨ وعقد المنصور على بولاية اليمن الاسفل لاخيه أحمد بن علي وقد ذكر جحاف في تواريخه أيام حروبهم

٤٧١ القاضى محمد بن على سعد الحداد الكوكبانى

القاضي العلامة الأديب الأريب محمد بن على بن سعد الحداد الكوكباني نشأ بحصن كوكبان ، وأخذ عن أعيان ذلك المكان وكان شاعراً بليغاً أديباً

Marfat.com

وله مطارحات مع أدباء عصره وتولى القضاء بكوكبان ومن شعره قصيدة امتدح بها السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد أولها :

لا تلمني فانهـا الاشـواقُ تركت أدمع العيون تراقُ
لا تدع من خيال جسمي عظما أو دما يذهب الظما والفراقُ
أججت في غضون قلبي ناراً ضرّ بي من ضرامها الاحراق
أسهرت أعيني فطول زماني ما لاجفانها عليها انطباقُ
تركتني أبوح بالسرّ حتى ما اختفى ما يحفه الحلاق
كيف كتمي ومن وشاتي نحولي ولدمعي على الخدود استباقُ
لا وربي لا يقدر الكتم أمثا لي وظني بأنه لا يطاق
هي أشواقنا الى ربة الخـا ل الذى لى من مسكه انتشاق
عبلة الساعدين ناحلة الخصر الذي لا يرى عليه نطاق
هى غصن لا يزدريه شتاء هي بدر لا يعتريه محاق
هي ظبي من أين للظبي خدّ هي شمس من أين للشمس ماق
ذات طرف يراش منه سهام فلأرواحنا بها ازهاق
ساحر يترك اللبيب بلا لب اذا سلت السيوف الرقاق
ذات ثغر لماه من خمرة الكا س له ان تبسمت ائتلاق
راق حسناً ورق لفظا ففيه لضنى كل مهجر ترياق
غادة في الملاح عزّ لها مثل كما عزّ في هواها النفاق
فقديم الهوى لها بفؤادي واليهـا حديثه يتساق
ان نأى شخصها علىّ فمثوا ها بقلبي وهكذا العشاق
آه كم ركب القياس قضايا سالبات ما أوجب الاتفاق
يا سقى الله بالبواكر عهداً لشموس اللقا به أشراق

Marfat.com

حين وَرْدِي فيه خدود وَوِرْدِي من ثغور ونرجسي أحداق
ليت شعري بعودة تسعد الأقـدار حيناً ويمنح الخـلاق
لم أزل ما حييت فيه معنى مستهاما ومثله يشتاق
يا عذولي مهلا فلا ينفع العذل وللسمع دونه اصفاق
فكؤوس العشاق من حب ليلى غير مملوءة وكأسي دهاق
ولقلبي في الصبح منه اصطباح وله في الاصيل منه اغتباق
لست أسلو الا بمدحي هماما كل مدح فيما سواه اختلاق
صارم الدين والهدى نجل عبد القادر الاورع التقي المصداق
هو بدر يهدى به في دياجي مشكلات منيرها اغساق

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة بكوكبان في سنة ١٢٥١ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٢ القاضى محمد بن على الاريانى

القاضي العلامة محمد بن على بن على بن حسين الأرياني مولده بهجرة إريان من بلاد يريم في سادس صفر سنة ١١٩٨ وأخـذ عن الفقيه العلامة الحسن بن الحسن العفاري واستجاز من القاضي محمد بن على الشوكاني وقد ترجمه بعض أقاربه فقال :

كان عالماً واقفاً عند ما أمر الله به في كتابه المبين حافظا سنة سيد المرسلين خالياً عن كل وصمةٍ تشين شمّر لدرس العلوم فحفظ المنطوق منها والمفهوم وتولى عمالة بلاد يريم وحكومتها للمتوكل احمد بن المنصور وتولى بلاد قعطبة ومحلات اخرى فسار السيرة المرضية وتنقلت أحواله الى أن صار وزيراً للمهدي عبد الله بعد أن خبره وعرف انه واحـد عصره فقدم الخلافة بعفة ونظافة ولم يجر على

يديه الا الخير للخاص والعام وكان قد صفاه الله تعـالى من المطامع التي تدنس الصدور ومات بصنعاء في ربيع الاول سنة ١٢٤٥ وقبره بخزيمة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٣ القاضى محمد بن على الهكلى

القاضي التقي محمد بن على بن محمد بن اسماعيل البهكلي التهامي ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان فاضلا مجانباً للدولة قليل المخالطة للنـاس كثير الملازمة لبيته كثير التردد الى المسجد ومزارع أرضه وكانت له معرفة بعلم الانساب والادب وتوفي سنة ١٢٩٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٤ القاضى محمد بن على الشوكانى الصنعانى

القاضى الحافظ الناقد الشهير محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني الخولاني ثم الصنعاني وقد رفع نسبه في ترجمته لأبيه بكتابه (البدر الطالع) الى أبي البشر آدم عليه السلام وترجم نفسه في كتابه المذكور فقال ولد في نهار يوم الاثنين ٢٨ من شهر ذي القعدة ١١٧٣ بهجرة شوكان من بلاد خولان ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المسلمين وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل وجوّده على جماعة وقرأ على والده وعلى السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني والفقيه احمد بن عامر الخدائي والقاضى أحمد بن محمد الحرازي والسيد اسماعيل بن حسن بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم والفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي والقاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والفقيه على بن هادي عرهب والسيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

Marfat.com

والفقيه هادى بن حسين القارني والقاضي عبد الرحمن بن حسن الاكوع والسيد على بن ابراهيم عامر والسيد يحيى بن محمد الحوثي وكان أخذه عن هؤلاء المشايخ بمدينة صنعاء وابتلى بالقضاء في مدينة صنعاء بعد موت من كان متولياً للقضاء الاكبر بها الخ وترجمه تلميذه القاضي الاديب محمد بن حسن الشجني الذماري في كتابه الذى صنفه بعنايته وسماه(التقصار في جيد زمن علامة الاقاليم والامصار) ومشايخه وتلامذته ذوي الافتخار وهو في مجلد ضخم وترجمه أيضاً تلميذه الحسن ابن احمد عاكش الضمدي التهامي في (حدائق الزهر)والسيد الحافظ ابراهيم بن عبد الله الحوثي في (نفحات العنبر) وغيرهم تراجم مطولة وترجمه تلميذه الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعانى في(درر نحور الحور العين)ترجمة منها مانصه:

شيخنا المحقق في المعقول والمنقول الجهبذ المجتهد نصب لفصل الاحكام في العشر الأولى من رجب سنة ١٢٠٩ ولما بلغ الحافظ الحجة جار الله ابراهيم بن محمد الامير نصب المترجم له للقضاء وهو بمكة قال :

(وانا لاندري أشرٌّ أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا) وقال مطهر بن الحسن الهاشمي الصعدي في ذلك قصيدة أولها :

نظم الامام شريعة الديوان بالحاكم العلامة الشوكاني

وأقطعه الامام صدقات رصابة وجَبَل اللوز وصدقات الرونة وسعوان وشوكان وشوبان وشيئاً واسماً غير هذه ومن صدقة بيت راجح وأضاف اليه صدقة بيت قبان وصدقة بيت الحيمى ووصية التوهمي وتنعم . وله مصنفات تدلك على قوة الساعد وسعة الاطلاع ورُزق السعادة في تصانيفه مع القضاء وتناقلها من يلوذ به وذكروها في دروسهم وله رغبة ومحبة في العلم وما رأيت أنشط منه في التدريس وعنه خلق لايحصون منهم مؤلف هذا الدفتر ومحمد بن احمد السودي ومحمد بن احمد مشحم واحمد بن علي بن محسن بن المتوكل ومحمد بن محمد بن هاشم وحسن بن اسماعيل السنيدار وعبد الرحمن بن احمد البهكلي واحمد بن عبد الله الضمدي

Marfat.com

وعلى بن احمد هاجر وعبـد الله بن محسن البصير ويحيى بن محسن الحبوري وغيرهم وفيه نفاسة ومحبة للاجتماع بالصدور من الناس محباً للمعيشة الانيقة ولبس الفاخر من الثياب مع انسجام طبع ورقة وله الشعر الجيد المسبوك الخ

وقد عدّ في كتابه البدر الطالع مشايخه ومقرواته وتلامذته ومَن امتدحه وكاتبه ومصنفاته وأجلها (نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار) و(فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير) وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ، ودر الصحابة في فضائل القرابة والصحابة ، والدرر البهية وشرحها الدرارى المضية ، والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ، وارشاد الفحول في علم الاصول ، واتحاف الاكابر باسناد الدفاتر

وقال عاكش الضمدي التهامى ولصاحب الترجمة كتاب السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار تكلم فيه على عيون من المسائل ، وصحح من المشروح ماهو مقيد بالدلائل ،وزيف مالم يكن عليه دليل ،وخشن العبارة في الرد والتعليل فيما بنى على قياس أو مناسبة أو تخريج أو اجتهاد . وطريق الانصاف ان الخطب يسير لأن الخلاف في المسائل العملية الظنية سهل لأن مطارح الانظار والاجتهاد يدخلها وكل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب العصمة صلى الله عليه وآله وسلم وقد جردت مسائل السيل الجرار في مؤلف مختصر واف بالمقصود بن غير تعرض لما يقع به بسط الألسنة وسميت ذلك (نزهة الابصار من السيل الجرار)وقد أرسل اليه أهل جهته بسبب السيل الجرار سهام اللوم وألف في الرد عليه العلامة المحقق محمد بن صالح السماوى المسمى حريوة مؤلفاً سماه الغطمطم الزخار وسيأتيك في ترجمته ما انتهى اليه حاله الخ كلام عاكش

وقال الشجني في التقصار ان من جملة مادار بين صاحب الترجمة الشوكاني وبين أهل نجد من المكاتبات هـذه القصيدة كتبها اليهم أيام ثورتهم وانتشار أجنادهم في البلاد بعد أن وصل اليه منهم ما أوجبها فقال :

Marfat.com

الى الدرعيةِ الغراء تسري . فتخبرها بما فعل الجنودُ
وتصرخ في ربَى نجدٍ جهاراً فيسمعها اذا صرخت سعودُ
وابنا مقرن وهمُ ليوثٌ اذا الحرب العوان لها وقودُ
وتسأل كل ذي فهمٍ وعلمٍ سؤالاً عند معضلةٍ تؤود
ففي أبناء شيخ الفضل فضلٌ الى الانصاف فضلهمُ يقود
كذاك بقيّة الاقوام طراً وكلٌ مسود منهم يسود
ألمَا تعلموا انا وأنتم على صوب الصواب لنا قعود
ونهج الحق لانبغى سواهُ اليه جُلُ مقصدنا يعودُ
وانا نجعل القرآن جسراً فمصدرنا اليه والورود
نرد الى الكتاب اذا اختلفنا مقالتنا وليس لذا جحودُ
كذاك الى مقام الطهر طهَ نرد وفي الكتاب لذا شهودُ
وكل مخالف ما كان قِدماً عليه الأمر تطرقه الردودُ
وما في قال زيدٌ قال عمروٌ مفادٌ ان تزاحمت الوفودُ
مضى خير القرون ومَن تلاهُ ولا قيلٌ ولا قالٌ وَلودُ
ومشرب ديننا عذبٌ فراتٌ ووردٌ لاتكدره الورود
لهم من حلة الانصاف حليٌ ومن لبس الهدى لهمُ برودُ
وَعُود الحق مخضرٌ بهيٌ سويٌ جِدُّا هذاك عُوْدُ
يمرّون الصفات كما أتتنا ولا لفظ هناك ولا جحودُ
وقولهمُ وفعلهمُ بنصٍ صحيح لاتعاوره الردود
ولم يتلاعب الاقوام يوماً بآراء الى بدَعٍ تقودُ
وريح الرأي والتقليد فيهم بذاك العصر كان لها ركودُ
ولو هبّت لهب لها أناسٌ تضيق بها المنافس والنجودُ
(وما قالوا بتكفير لقومٍ لهم بدَعٌ على الاسلام سُوْدُ)

Marfat.com

كما كان الخوارج في ابتداع يشيبُ لها من الاسلام فَوْدُ
وما قالوا بأن الرفض كفر وبدعته تشق لها الجلود
(فكيف يقال قد كفرت أناس يرى لقبورهم حجر وعُوْدُ)
فان قالوا أتى أمر صحيح بتسوية القبور فلا جحود
ولكن ذاك ذنب ليس كفراً ولا فسقاً فهل فى ذا ردود
وإلا كان من يعصي بذنب كفوراً ان ذا قول شرود
وقد قال الخوارج مثل هذا وما مثل الخوارج من يقود
وقد خرقوا بذا الاجماع حقاً وكل العالمين به شهود
(فان قلتم) قد اعتقدوا قبورا فليس لذا بأرضينا وجود
ومن يأتى الى عبد حقير ويزعم أنه الرب الودود
فهذا الكفر ليس به خفاء ولا رد لذاك ولا جحود
ولست بمنكر هذا لقبر اذا لعبت بجانبه القرود
وقالوا ان رب القبر يقضي لنا حاجاً فتأتيه الوفود
فقد كذبوا ورب العرش حقاً تعالى أن تكون له ندود
ومن يقصد الى قبر لأمر لغير توسل فهو الكنود
ويبقى الامر فيما قال جهلا مقالا ما له فيه قصود
ولو قلنا له هل ذاك ربٌّ تناديه لظل بذا يمود
وقال الرب رب العرش فرد وهذا عبده عبد ودود
وليس له من الأشياء شيء فقير لا ينيل ولا يجود
ولكن كان ذا عمل وعلم وما عندي له أبداً وجود
فرمت توسلا يوماً بعبد الى رب يحق له السجود
(أفيدونا وإلا فاستفيدوا وعودوا نحونا فيمن يعود)
ولى في ذا كتاب قمت فيه مقاما ليس ينكره الحسود

Marfat.com

اذا وردته أعـلام البرايا على ظمأ يطيب لها الورود
وقد سارت به الركبان شرقا وغربا لم ترد فيه ردود
وان الحق مقبول لدينا وفينا ما له عنـا صدود
كتاب الله قدوتنا وما في حديث المصطفى وهما العمود
وهدي الصحب أفضل كل هدي وأشرفه وان جحد الجحود
فهل لـكم الى هذا رجوع فان عـدتم فنحن كذا نعود
نقيم بديننا فننـال أجراً كما قد ناله منـا الجدود
مع المختـار صلي ذو الجلال عليـه ما تقهقت الرعود
وجادت عند مبعثه سيوف وفي التجديد ان سلت تجود
فيا أهل الجزيرة من معـدّ وقحطان الى المعهود عودوا
(وقد آن الوفاق فلا تكونوا على الاسـلام فاقرة تؤد)
وذودوا من أتى منكم بنكر نخـير المسلمين فتى يذود
وذا نصح صحيح من صحيح فساعدني عليه يا سـعود

ومن شعر صاحب الترجمة قوله:

فكرت في علمي وفي أعمالي ونظرت في قولي وفي أفعالي
فوجدت ما أخشاه منها فوق ما أرجو فطاحت عند ذا آمالي
ورجعت نحو الرحمة العظمى الى ماأرتجي من فضل ذى الافضال
فغدا الرجا والخوف يعتلجان في صدري وهذا منتهى أحوالي

ومات حاكما بصنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠ عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر وقبره بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين.

Marfat.com

٤٧٥ الفقيه محمد بن على وحيش الصنعانى

الفقيه العلامة اللغوى محمد بن علي وحيش الصنعاني نشأ بصنعاء وأخـذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد صحيح البخارى وغيره وقرأ على غيره من علماء صنعاء وكان عالماً فاضلا ورعاً تقياً شاعراً بليغاً اشتهر بتحقيق علم اللغة ونسخ بخطه الفائق الحسن كتاب نظام الغريب في اللغة واعتنى بتحشيته ونسخ غيره من الـكتب النافعة ، وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وكان من أعيان حضرته ولخص سيرته وله فيه غرر المدائح ، ولما كتب القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش الضمدى التهامي الى الامام أحمد بن هاشم قصيدة أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمت الارضا ولم ير منقاداً الى العمل الأرضى

أجابه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

سيأتيك رب العرش بالنصر إنه معين أولي التقوى على كل مايرضى

فثق وتوكل واعتصم كل حالة به وعليه كى ترضّ العـدا رضا

سيكفيكهم وهو السميع وعنـده لآله تفريـج كرب اذا مضى

وله قصيدة الى الامام أحمد بن هاشم يهنيه بفتح صنعاء أولها :

من فوق تدبيرنا لله تدبير وللبغـاة بحول الله تتبير

وقصيدة أولها :

بسم الزمان بثغره استبشارا وتضوعت أرجاؤه أعطارا

وله رائياً للامام احمد بن هاشم بقصيدة أولها :

ألا فلهذا الخطب فلينفد الصبر وفي مثل هذا الشأن فليعظم الامر

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات في سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٧٦ السيد محمد بن عمر سقاف الحضرمى

السيد العلامة محمد بن عمر بن سقاف بن محمد الصافي العلوى الحسينى الحضرمى

قال السيد علوى بن سقاف الجفرى في تعـداد مشايخه ، ومنهم السيد المحقق الجهبذ المدقق ذو القدم الراسخ الطود الشامخ العلامة محمد ابن شيخ شيوخنا عمر ابن سقاف بن محمد الصافي ، كان هذا الامام ممن جمع الله له بين العلم والعمل وكان نادرة في علم المعقول والمنقول اتصلت به وقرأت عليه وذاكرته وسمعت من لفظه كثيراً من التفسير وصحيح البخـارى ، وتوفى فى سنة ١٢٤٩ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٧ السيد محمد بن عيدروس الحبشى

السيد العلامة محمد بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن احمد الحبشي العلوي الحسيني الحضرمى . أخذ عن السيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد واستجاز منه فى سنة ١٢٣٠ وأخـذ عن السيد عمر بن احمد الحداد و عن السيد علوى بن عبد الله الحبشي والسيد احمد بن جعفر بن احمد الحبشي والسيد الحسين بن محمـد الحبشي والسيد احمد بن عمر بن زين سميط ، واجازله في جميع ماتصح له روايته واخـذ عن السيد طاهر بن الحسين بن طاهر والسيد احمد بن علوى جمل الليل واجازه اجازة عامة ، واخذ بالحرمين عن السيد علي بن عبد البر والشيخ محمد بن صالح الزمزمى والشيخ منصور بن يوسف والشيخ عمر بن عبد الكريم العطار و أخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي واستجاز منه في سنة ١٢٣٧ وكان صاحب الترجمة قد ارتحل الى المدينة النبوية قبل بلوغه وقد ترجمه ابن أخيه السيد عيدروس الحبشي وقال انه توفي في يوم الجمعة سادس عشر رمضان سنة ١٢٤٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٧٨ القاضى محمد بن لطف الورد الصنعانى

القاضي العلامة الفاضل التقي محمد بن لطف البارى بن احمد بن عبد القادر الورد الثلاثي الاصل الصنعاني المولد والوفاة

أخذ بصنعاء عن السيد أحمد بن زيد الكبسي وأخذ عن القاضي يحيى بن على الشوكاني في الاصول وغيرها وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الامهات الست من كتب الحديث وفي تفسيره فتح القدير وغيره وقد ترجمه الشجني فقال ولما وقع من احمد بن لطف البارى الورد الانقباض قام بمقام الخطابة أخوه العلامة محمد بن لطف الباري وهو يقتفيه في أحواله الجميلة وشمائله الجليلة ويفضله من وصل الى صنعاء على جميع الخطباء وانه لكذلك فصاحة وبلاغة وتمكنا الخ واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لأخيه أحمد فقال : صار ثابت القدم في الخطابة بحيث انه يفوق على كثير من الخطباء مع حسن اداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بالسنة المطهرة وبالجملة فهو من محاسن العصر انتهى وموته في سنة ١٢٧٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٩ السيد محمد بن محسن اسحاق الصنعانى

السيد النجيب محمد بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الحسني الصنعاني . مولده سنة ١٢٣٠ وقد ترجمه شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي فقال :

كان يحضر معنا دروس والده وكان يأمره والده بالقراءة علي في بعض متون النحو وكان بعد انفصالنا من دروس والده يأتى الينا الى المنزلة التي نحن بها في مسجد الفليحي بصنعاء ويسمع علينا دروسه ووصل الينا في بعض الايام فوجد المنزلة مغلقة فكتب الي هذه السطور :

نوح حمام الايك جنح الظلامْ هيّج شوقا لحليف الغرام

Marfat.com

وشاقه للوصل حتى غدا للدمع من أعينه انسجام
وزاده وجداً على وجده فحرمت عيناه طيب المنام
ان أومض البرق بذاك الحمى جنح الدجى أذكره الابتسام
وان تبدّى البدر في تمّه أذكره تلك الوجوه الكرام
وان رأى الورد وغصن النقا أذكره الورد ولين القوام

الى آخرها . فأجاب عاكش بقصيدة أولها :

عج بالمصلّى وأقر مني السلام على الذي حل بتلك الخيام
واسند حديث الشوق عمن غدا بعد النوى من أجلهم مستهام
لم أنس يوماً مر في زينة غان رشيق القد حلو الكلام

ومنها :

فشابه الروض على حسنه أستغفر الله سجايا الهمام
المفرد المفضال عز الهدى المصقع السامى لأعلى مقام
قد أمّ للعليا بلا مرية فنالها قبل سني الاحتلام
وشعره يشبه أخلاقه في اللطف والرقة والانسجام
الي قد أهدى نظاما له أسحرني فاعجب لسحر النظام
وفكرتي قطعها نظمه وغير بدع فهو نجل الحسام

وكانت وفاة المترجم له سنة ١٢٤٣ عن ثلاث عشرة سنة وحزن عليه والده حزنا عظيما لما كان قد شاهد فيه من مخايل النجابة قبل بلوغه . رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٠ الفقيه محمد بن محسن العلفى الصنعانى

الفقيه الاديب الاريب محمد بن محسن العلفي الاموي اليمني الصنعاني وأصله من جَمْلَل مولده سنة ١١٤٤ تقريباً وسكن مدينة صنعاء وحضر درس السيد محمد

ابن اسماعيل الامير وتخرج بالسيد أبكر بن علي البطاح الزبيدى وبالسيد محمد ابن هاشم الشامى والفقيه سعيد بن علي القرواني وصحب السيد علي بن ابراهيم الامير وأكابر المشايخ وعمل بالدليل وقد ترجمه جحاف فقال :

الشاعر المجيد الناثر الناظم كان فريد عصره وشعره مطبوع وكان اذا نظم أعجب السامعين ما يلقيه عليهم ، وكان يذكر من علوم السالكين شيئاً فيعجب الناس ويقول لم أتدرون من أين أخذت هذا من أبكر بن على البطاح وطبقته ومحمد بن هاشم ، وكان له ميل الى أهل الاحوال . نزل أيام اقامته بزبيد كاتباً لآل المشرع ومال اليه الشيخ عبد الرحمن المشرع وكان يجله ، وكان يأخذ من الاعمال مالايتعلق به شيء من الظلم وأولاه النظر على الكتابة بزبيد الوزير حسن ابن عثمان ثم رفعه عنها فانقطع بصنعاء دهراً طويلا ، ثم جعل له كتابة بندر المخا فسار لها فطالت به المدة ومات هنالك عن نحو الثمانين وكان سمحاً جوادا لطيفاً ذا عفة واشفاق لايدع الواصل من الصلة والاعانة وقد عده جماعة من الناس في متأخري الاموية كعمر بن عبد العزيز في متقدميهم

وشتان مابين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

ولما وقف صاحب الترجمة على ديوان الصبابة ورأى فيه هذا المقطع :

بالذي ألهم تعذيـ بي ثناياك العذابا
والذي صيّر حظي منك هجراً واجتنابا
والذي ألبس خديك من الورد نقـابا
ما الذي قالتـه عيـ ـنـاك لقلبي فأجابا

فقال رحمه الله تعالى

كنت في خلوة الشباب فقالت لى عيناك كن معنّي فكنتُ
ولو استطعت حال ارسال طرفي قبل توجيه أمرها لفررت
غير اني ثملت في خمرة النشـ ـوة فاستشعرت بأني شربت

لارساق من الدلال أدار الخ ر صرفاً في غفلة فدهشت
ما شربت المدام يوماً ولكن كنت لما دنا بفيه همت
قال بعض الناس بهذا البيت كمل المعنى . فقال الاستاذ عبد القادر بن احمد :
لا ولا قد همت قط ولم يَدْ نُ ولكن وهمت فيه وهمت
وقال سعيد بن على القروانى مذيلا :
لا ولا قد دنوت منه ولكنى تمنيت ومض برق فشمتُ
وأجازه آخر فقال :
لا ولكن سود اللحاظ أسرَّت بعمان من الهوى ففهمت
وأجازه السيد محمد بن هاشم بن يحيي مذيلا فقال :
وبروق الاطماع تبدي من الوهم خيالا من المنى لايبت
وقال السيد علي بن ابراهيم الامير وقد دخلت الشمس من كوة على حبيب تام الملاحة والفتوة :
لا تعجبوا للشمس وقت طلوعها نحو الحبيب فعندها ما عندنا
فقال صاحب الترجمة :
وتود لو صعد السماء وأن ترى برجاً له ويرى كطلعتها لنا
وله قصيدة قد تناقلهاالناس كقصيدة محمد بن هاشم وسعيد بن على القروانى
جدّية المعرب هزلية الملحون مطلعها :
أ اصحابنا لا اوحش الله منكم فؤاد شج ما بان مذ غاب عنكمو
سكنتم سواد القلب منه فحزّ أن تشاهده عين وحيث سكنتمو
وله :
ولما أمرت القلب بالصبر قال لى رويدك ان الصبر سائغه مرُّ
وقلت لطرفي خفف الدمع قال لى اليك فلا نهي لديك ولا أمر
فما حياتي ان لم تطعني جوارحي وماذا عسى يجدي الملام لى العذر

وانني لراضٍ بالغرام وانما فراري من الهجران لا خلق الهجر
فان كان يرضي من أحب تباعدي رضيت به قسراً وان شق بي القسر
عسى الحب يرثي لي فينظم شملنا وأني يرجى العدل من خصمه الدهر

وموت صاحب الترجمة ببندر المخا سنة ١٢٢٤ عن نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨١ السيد محمد بن محمد البنوس الصنعاني

السيد العلامة التقي محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني الملقب أحد أجداده بالبنوس . مولده بعد سنة ١١٥٠ ، ونشأ بصنعاء فأخذ عن السيد اسماعيل بن هادي المفتي والسيد علي بن ابراهيم عامر والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم من أكابر علماء صنعاء ولازم السيد عبد القادر بن أحمد . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

شارك مشاركة قوية في فنون عدة ونظم الشعر الفائق وسلك مسلك الانصاف في عمله بما علم مع حسن أخلاق وتواضع وفيه محاضرة وتودد وبشاش وعفة وشهامة وبلاغة ودرس في علوم الآلة والحديث

وترجمه صاحب النفحات فقال :

المحقق العلامة زينة الزمان اشتغل بطلب العلوم حتى أدركها وحقق في علوم الآلات والاصول الفقهية وشارك في الفقه واشتغل بالسنة النبوية وعمل بما صح له وتخرج عليه جماعة وطالع الأدب وحفظ الاشعار والتواريخ وولي الأوقاف اليمنية ولم تطل مدة اقامته فيها لامور يطول شرحها وكان صالحا ورعا صدوقاً طاهر اللسان سليم الطوية حسن الاخلاق متواضعاً جليل المقدار فطناً لبيباً

Marfat.com

عارفاً بالحقائق له مروءة كاملة وشمائل مرضية وأدب غض وذكاء عظيم الخ

وكتب السيد العلامة المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الى صاحب الترجمة هذا السؤال :

ما يقول الامام في الآداب حافظ العلم من ذوى الالباب
في الذي قد تعوّد الناس في المنظوم من ذكر ربنا الوهاب
ثم تعقيبه بذكر شفيع الخلق يتلوهُ ذكر ذات النقاب
هل يسيئون في التأدب صنعاً أم يثابون من جزيل الثواب
فافتني في الذي سالت سريعاً وأرح فكرتي وعجل جوابي

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

يا إمام العلوم والآداب والمبرّى عن كل شين وعاب
جاءني نظمك الذي هو أحلى حين يملى من رشف عذب الرضاب
سائلا لى عن الذي يصنع الشا عر من ذكر ربنا الوهاب
ثم تعقيب ذكره الخد والقد وخصر الرداح ذات النقاب
هل بما هو أتاه ساء صنيعاً أم به نال من جزيل الثواب
فاذا كان ذاك منه سؤالا وملاذاً لفرط عظم المصاب
من جوى زائدٍ ونار اشتياق قد غدت في حشاه ذات التهاب
فأراه أصاب دمت مدى الايام تجلو لنا وجوه الصواب
واذا كان غير ذاك فباب اللوم منّا في صنعه غير نابي
أنا أولى بأن أكون أنا السا ئل ياذا العلا وهذا جوابي

وأجاب عن السؤال القاضي الشهير على بن صالح العماري الصنعانى بقوله :

أيها السابق المبرّز في الفضل المجلّى في حلبة الآداب
جاءنى منك كاللآلي نظامٌ فاعلا بالعقول فعل الشراب
سائلا لى عن ابتدى النظم في الملحون باسم المهيمن الوهاب

Marfat.com

ثم ذكر الشفيع طه ويتلوه التغني بالخود ذات الخضاب
أمثابٌ من قاله أم مسيء أنت مني أولى بفصل الخطاب
نحن أدرى وقد سألنا بنجدٍ أين منا منازل الاحباب
غير أني أقول أستغفر الله اذا كنت خابطا في الجواب
ان هذا الصنيع لا بأس فيه بل يرجى به جزيل الثواب
ولنا فيه اسوة بذوي العلم فبهم يقتدى أولو الألباب
أي فرق ما بين هذا وما بين الذي في رسائل الكتاب
فاذا كان ذا خطاء فمندى أن ذاك الخطاء عين الصواب

وأجاب القاضي محمد بن على الشوكاني بقوله:

الذي لاح وهو فصل الخطاب بعد حمد المهيمن الوهاب
ان ذكر الالـه في أول الملحون ثم الرسول غير مُعاب
والعمومات قد أتتنا بما فيه جلاء الشكوك والارتياب
وعموم الخطاب حالاً ووَقتاً وزماناً مِن لازمات الخطابِ
فعلى مدعي الخصوص لما عمّ بيان التخصيص بالآدابِ
والذى قد أجاب في مركز المنع لما حاد عن طريق الصواب
قد أعدّ النقول من كلّ وجهٍ وأبان العراض في كل بابِ

ومن شعر صاحب الترجمة قوله:

وأهيف عسّال القوام اذا رنا يُراع لماضي لحظه الاسد الوردُ
تجانس معنى الحسن فيه فان ترد فمن ثغرهِ وِرْدٌ ومن خدهِ وَرْدُ

وقوله:

ملمّس الثغر معسولٌ له شفةٌ من شدة البرد يعلوها كما الحببِ
قد قال ماشمته يا صاح من ضربٍ فقلت كلاّ ولكن ذاك من ضربِ

ومن شعره قصيدة يمتدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولها

Marfat.com

رياض بأنوار الازاهير تشرقُ وأجفان مزنٍ دمعها يترقرقُ
اذاما اكتست ثوب الاصيل مروجها يروق سناه من رواها ورونق

وقصيدة كتبها الى السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني أولها :

على الخد محلول الوكاء هطولُ بسفح اللوا سفح له وهمولُ

وله مرثاة في شيخه السيد العلامة اسماعيل بن هادى المفتي المتوفى سنة ١١٩٨ أولها :

يا لَهُ فادحٌ ألم وخطبٌ منه كادت شمّ الجبال تمورُ
ومصابٌ أجرى الدموع فأضحت سافحات كأنهن بحورُ
اذ فقدنا حبراً وبحراً خضماً حجبته عن العيون صخورُ

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى قضى الله سبحانه بعزمه هو وأهله وولده واخوته الى بيت الله الحرام للحج في شهر شوال سنة ١٢١٥ فتوفاه الله في البحر في ذى الحجة من السنة المذكورة بالقرب من جدة ودفن في مطرح الليث رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٢ السمد محمد بن محمد الظفري الصنعانى

السيد الحافظ التقي محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله الظفرى الحسنى الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد الله رحمه الله تعالى

نشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها من أهل بيته وغيرهم حتى برع في كثير من الفنون وكان علامة متفننا وحافظا مدرسا في جميع الفنون واماماً كبيراً في علم السنة النبوية ، وممن أخذ عنه من أكابر علماء القرن الرابع عشر بصنعاء الفقيه المحقق أحمد بن محمد بن يحيى السياغي والفقيه العلامة عبد الرزاق بن محسن الركيحي والفقيه الحافظ أحمد بن رزق السياني وغيرهم ومات بالروضة من أعمال صنعاء فى آخر المحرم أو صفر سنة ١٢٨٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٨٣ القاضى محمد بن محمد الحرازى الصنعانى

القاضي العلامة التقي محمد بن محمد الحرازى الصنعاني . أخذ عن السيد أحمد ابن زيد الكبسي في الاصول والبيان وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني وغيره من أكابر علماء صنعاء وكان عالما تقيا ، وممن أخذ عنه القاضي الحسن بن الحسن بن محمد الاكوع الصنعاني وغيره . وقد ترجمه القاضي الحسن عاكش فقال : حاوي المعارف العلمية الباذل نفسه فى البحث عن دقائقها الكلية والجزئية نشأ في الطلب ولاذ من العلوم بأقوى سبب مع ذهن وقاد وخاطر الى ابراز المعاني منقاد . أخذ عن عدة من علماء صنعاء وبلغ الذروة العليا، فى علم النحو وشارك فى سائر الفنون وهو ممن لازم حضرة شيخنا الشوكاني وارتشف من معين علومه واكتسب من صائبات فهومه مع ما حواه من الاخلاق الحسنة والشمائل المستحسنة وكان يحب الاعتزال وعدم المخالطة لعوام الناس ويحب النفاسة والاجتماع باخوان الصفاء انتهى . ولعل وفاته فى آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٤ السيد محمد بن محمد الكبسى الصنعانى

السيد العلامة الكبير محمد بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسن بن على ابن الحسن بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسين بن الناصر بن على ابن معتق بن الهيجان الكبسي الحسني الصنعانى وتقدمت بقية النسب . أخذ عن السيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي الحسين بن محمد العنسي وغيرهما من أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه السيد أحمد بن زيد الكبسي وغيره وقد ترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال : لم يزل من صغره يدأب

Marfat.com

في طلب العلوم ويحتسي كئوس منطوقها والمفهوم وله مشايخ من أهل عصره كثيرون وأخذ عنه قريبه السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي ولازم حضرة شيخنا البدر الشوكاني وحصل مؤلفاته وبلغ في معرفة العلوم الآلية النهاية وفرّغ نفسه للتدريس وقرأت عليه شرح التهذيب في المنطق وشيئا من المطول وحضرت دروسه في الكشاف وحواشيه وانتفعت به كثيراً لانه كان لا يفارق مسجد الفليحي بصنعاء وكانت المذاكرة فيما بيننا وبينه دائرة في جميع الاوقات وله ذهن سيال وطبع منقاد لفهم الدقائق وابرازها انتهى

قلت ومن أجَلّ من انتفع به نجله السيد الحافظ الشهير أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني المتوفى سنة ١٣١٦ وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٥ السيد محمد بن محمد السموانى الصنعاني

السيد العلامة التقي محمد بن محمد السموائي الصنعاني . كان عالماً فاضلاً محققا للعربية والاصول والبيان مدرساً في هذه العلوم ويعرف بالسموائي نسبة الى سموان من أعمال صنعاء وتوفي بصنعاء سنة ١٢٧٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٦ القاضى محمد الشويطر الأبى

القاضي العلامة محمد بن محمد بن محمد بن يحيى الشويطر الأبي مولده سنة ١١٨٢ وأخذ بمدينة ذمار في الفقه والفرائض عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر وصنوه محسن بن حسين الشويطر وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال هو من بيت مشهور بمحبة الآل وكان من كملاء الرجال عارفا بالفقه والفرائض وقرائته بمدينة ذمار ثم ارتحل الى وطنه مدينة اب فدرس بها في شرح الازهار

والفرائض و ممن أخذ عنه الفقيه العلامة محمد بن عبد القادر الشويطر و غيره وحكم بأب مجانا الى أن توفي هنالك سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٧ السيد محمد بن محمد بن هاشم الشامى

السيد العلامة محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن الشامي الصنعاني و بقية نسبه تقدمت . مولده سنة١١٧٨ وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث وفي نيل الاوطار والدرر وشرحها الدراري وفي غيرها من مؤلفات الشوكاني وغيره وأخذ عن غير الشوكانى من علماء صنعاء وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال :

هو من نجباء السادة مشتغل بخاصة نفسه رصين العقل عزيز النفس ملازم للطاعات وهو من قدماء تلامذة شيخ الاسلام الشوكانى ولازم القراءة عليه مدة طويلة . و ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

نشأ بصنعاء وأخذ في أنواع العلم على جماعة من أعيانها وهو من خيار السادة و نبلاء الفضلاء القادة له من محاسن الاخلاق و مكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين وعزة نفس و دين متين واشتغال بخاصة النفس وتفويض للامور وعفاف وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم انتهى وتوفي في سنة ١٢٥١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٨ السيد محمد بن المساوى الاهدل التهامى

السيد العلامة محمد بن المساوى بن عبد القادر الاهدل الحسيني التهامي. مولده

Marfat.com

سنة ١٢٠١ وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد أبي بكر بن أبي القاسم الاهدل والسيد عبد الله بن عبد الهادى الاهدل والسيد عبد الهادي ابن ابراهيم الاهدل والشيخ محمد بن عبد الخالق بن علي المزجاجي والشيخ أمانة الله بن هبة الله الهندي والشيخ أحمد حماد الخزرجي والشيخ محمد بن صالح الرئيس وغيرهم

وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال :

شيخنا العلامة الذي لاينازع . الاديب الذي لايدافع . له اليد الطولى في فنون المعارف . وهو امام البدائع واللطائف . برع في العلوم الآلية على اختلاف أنواعها ورسخ قدمه في علم البيان . وانفرد بتحقيق علم العروض والقوافي على الاقران . وتصدر للاقراء والافادة فقصدته الطلبة من كل مكان . وصار المشار اليه بالبنان . مع دماثة أخلاق . وسلامة طبع للرفاق . وخفة روح يعامل الخلق بالرحمة والشفقة ويصدع بكلمة الحق بين يدى ذي السلطان قوي على مشافهة الامراء بمايلائم لايبالي في ذلك من جاهل ولا عالم ولا أعلم أحداً من علماء اليمن يقدر على مايقدر عليه من المناصحة بالتخشين للامير والمأمور وانبسطت عليه بسبب ذلك الألسن وآخر أمره تضيقت عليه المسالك لهذا السبب فانفرد بموضع في بلاد الزرانيق وعكف على نشر العلم والادب وهو مع ذلك لم يترك النصح بقدر المستطاع ، وكان من البلغاء المشهورين وشعره يأتي في مجلد ، وكتبت اليه هذه القصيدة :

تذكر أياما مضين بحاجر ... فأظهر درأً من كنوز المحاجر
وأضحى بسفح الابرقين مولعاً ... بهيم بربات الجفون الفواتر

منها :

اذا ظهرت في حندس الليل خلتها ... محيّا أمام العلم زاكى العناصر
هو البحر من أي النواحي أتيته ... هو البدر لايخفى على كل ناظر
فريد زمان ليس تلقى نظيره ... رضيع المعالى طيب الفرع طاهر

Marfat.com

الى آخرها . فأجاب بقوله :

لقد خطرت من لاتزال بخاطري تخوط تحركها نسمات خاطر
ممنعة من أهلها بأولى قنا مثقفة من دونهـا وبواتر
سرت في دجى شعر فما شعرت بها وشاة فأمسى غدرها بالغدائر
وقد كان مسوداً ليل انقطاعنا فعادت ليالي الوصل بيض الدياجر
أقول لها ياسلم والدمع مرسل جرى عندما أوعن دم في محاجري
هجرت بلا ذنب وخنت عهودنا بذات الغضا أيام حزوى وحاجر
ألم أرشف الصهباء من فيك صرفة وبرق الثنايا لم يكن لى بزاجر
واشتم أنفاساً روت عن نسيمه تخالط ريّاها بعنبر فاخر
رعا الله أياما برامة واللوى تقضين خضراً في رياض نواظر
سقاها وحياها الحيا كل ساعة ودرت عليها مخلفات المواطر
اذا مرّ ذكراها حلا لي كأنها سلاف حساها كف أحوى الجآذر
فدار بهـا يطفو عليها حبابها على فتيةٍ مثل النجوم الزواهر
فكم عقرت تلك العقار غضنفراً فبات صريعاً من عقار ودابر
الى أن أغار الصبح في جيش فارس على جند زنجي من الليل نافر
وقد طال ذكر الليل حتى كأنه بطول المدى قد كان أوصاه هاجرى
يسامرني بدر الدجى متكافاً ومن كلفي لا أرتضى بسامري
وهاتفة أغنى بكاها عن الغنا فورّت بنوح محزنٍ كل طائر
ونامت قبيل الصبح ثم انبرت على بشامتها تبدي جوى غير ظاهر
وما وصلت بالليل صبحاً وصار من أقام على سهدٍ بساهٍ وساهر
شكى شاكر بالبين والجم ليلة أتت بهما فاعجب لشاك وشاكر
الى م التشكي مدة من شويدن سباك بطرف فاتن اللحظ فاتر

Marfat.com

واخرى من اللاتي رعين حشاشة بقلبك ما بين الحشى والضمائر
وانسب من هذا نسيبك في فتى نسيب أديب ناظم الدر ناثر
هوالحسَن الاخلاق والوجه والسما وانسان عين الدهر عين النواظر

الى آخرها ولصاحب الترجمة شرح على الاربعين الحديث التي جمعها السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل سماه تلقيح الافهام في وصايا خير الانام وهو شرح بلغ النهاية وله شرح على منظومة ابن الشحْنة في علم المعاني سماه كف المحنة وله غير ذلك . ومات في ١٧ صفر سنة ١٢٦٦ وقبره بقرية الكدادين من أعمال زبيد ولم يخلفه مثله في جهته رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٩ السيد محمد بن المطهر الديلمى الذمارى

السيد العلامة محمد بن المطهر بن علي بن أحمد بن علي بن ناصر الديلمي الحسني الذماري ثم الصنعاني أخذ عن والده العلامة المطهر المتوفى سنة ١١٨٦ ، وصاحب الترجمة ترجمه جحاف فقال :

حاكم الامام المهدي وولده المنصور بصنعاء حدث عن والده أنه سمع بعض العوام يقول كاد المذهب أن يذهب وأنتم في سكوت فقال نعم حتى لا يمكننا في الصلاة الرفع والضم الا في البيوت ففزع العامي وقام وهو يلعن . وموت صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الاربعاء ١٧ ربيع الآخر سنة ١٢١٤ ، رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٠ القاضى محمد بن مهدى الضمدى الصنعاني

القاضي العلامة الحافظ المحدث محمد بن مهدى بن أحمد الضمدي الحاطي

Marfat.com

التهامي ثم الصنعاني . مولده بقرية الشقيري من تهامة سنة ١١٩٣ تقريباً وحفظ المختصرات في الفقه وسائر الفنون ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وطبقته من علماء تهامة ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد ابراهيم ابن عبد القادر والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير والقاضي محمد بن على الشوكاني والفقيه أحمد بن حسين الوزان والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد على بن عبد الله الجلال

وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل شرح العمدة لابن دقيق العيد وأكثر شرح القلائد واستجاز منه اجازة عامة في سنة ١٢٥٨ وأخذ عن القاضي محمد بن على العمراني الصنعاني سنن أبي داود وشطراً من الكشاف وصحيح مسلم والجزء الثاني من الاغراب للسيد الحسن الجلال والهدى النبوي وسنن النسائي وغيرها وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الزبيدي أوائل الامهات الست والسنن والمسانيد وأخذ عن السيد الطاهر ابن احمد الانباري واستجاز منه ومن السيد محمد بن المساوى الاهدل وغيرهم وكان عالماً متفنناً ، مليح المحاضرة ، تام الفضيلة ، مفيداً للطلبة ، كثير الاعانة لهم ، كثير النوافل والطاعات ، وكان يكتب البصائر والوثائق . وقد ترجمه تلميذه غاكش الضمدي فقال :

شيخنا امام التحقيق . والفائق في معرفة العلوم بالتدقيق . ارتحل الى صنعاء وجرد نفسه للقراءة وأخذ عن علمائها واعتنى غاية العناية في ليله ونهاره حتى برع في العلوم من نحو وصرف ومنطق وبيان . وعروض وفقه وحديث وتفسير وصار حجة في أهل الزمان . واماما يقتدي به القاصي والدان . وشهد له بالتحقيق أشياخه ولحظوه بعين الاجلال . واعترفوا له بالسبق على أقرانه في جميع الاحوال . وآثر العمل بالدليل في أقواله وأفعاله . وانتصب للتدريس في جميع الفنون . مع سعة

صدر و مبالغة في تفهيم الآخذين عنه . وجعل الله البركة في تدريسه قلّ أن يأخذ عنه أحد الا استفاد . و نال من العلم المراد . وله رسائل مفيدة مشتملة على أبحاث رائقة . وأنظار فائقة . وله رسالة في حكم البسملة اختار فيها مذهب الجمهور . ان لها حكم السورة في الجهر والاسرار في الصلاة و سبب تأليفه لها أنه في سنة ١٢٣١ توجه للحج و عزم بعد رجوعه على أن يسكن بمسقط رأسه ويضرب عن الرجوع الى صنعاء و بعد استقراره بتهامة دارت المذاكرة في ذلك و كان مذهب الشريف الحسن بن خالد الحازمي وزير الشريف حمود بن محمد الاسرار، وألزم الناس الاسرار فعارضه المترجم له بكلام أهل العلم القائلين بأن لها حكم السورة وما على ذلك من أدلة وأنكر في غضون مباحثه الزام الناس و رأي أنه لاتثريب على من اختار أي المذهبين وان كل مجتهد مصيب في المسائل الظنية فجرت الحدّة من الشريف حسن بن خالد في ذلك الموقف وانتهى الامر أن حرّم على المترجم له الاقامة بتهامة وأمره أن يرتحل عنها و بالغ في الحث على ذلك و توعده ان لم يمتثل ذلك بالعقوبة فارتحل على كره من تهامة الى صنعاء فتلقاه المهدي عبد الله بالاجلال والاكرام واتخذه جليسه وقرأ عليه بعض المختصرات وعيّن له ما يقوم به من الكفايات و بعد استقراره بصنعاء حبر سؤالا في هذه المسألة فأجاب عنه القاضي محمد الشوكاني والسيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير و غيرهما من المشايخ برسائل قرروا فيها أن الزام الناس بما يرجحه المجتهد في مسألة فرعية خلاف ما استقر عليه الشرع المحمدي وتلك الرسائل قد جمعت علوما جمة نافعة ثم أخبرني صاحب الترجمة أنه عفا عن الحسن بن خالد بعد موته فيما جرى منه الى جانبه رعاية لما سبق بينهما من الصحبة وامتثالا لما أرشد الله اليه من أن العفو أقرب للتقوى الخ كلام عاكش . قلت : وصاحب الترجمة قد أظهر غاية التوجع مما قاساه ورأيت قصيدة له أولها :

الى متى الصبر لهفي طال مصطبري وخاب من كنت أرجوه من البشر
وضج من ضيق حالى صبيتي وبكت أراملي في دجى الاسحار والبكر
ولازمتني قيودي كل آونة وليس ينفك حرامي من الحنر
فياممعاشر اخـواني وياخوَلى ويا عبيدي وياجندي ويازمري
ويالقومى ويا أهل الرماح ويا بني سويدان هل فيكم بمنتصر

الى أن قال في آخرها :

هل من مغيث للهوفين طال بهم هذا الطويل أما للطول من قصر
فيارحيم ويا رحمن ياحكم ويا مغيث وياغوث لمفتقر
انا دعوناك للضـراء تـكشفها من ذاك يكشف عنا شدة الضرر

الى آخرها . وكتب صاحب الترجمة الى تلميذه عاكش قصيدة أولها :

اني الى ريقـه المعسول ظمآنُ ولي فؤاد الى لقياهُ ولهـانُ
يامن تملك في قلبي محبتـه فليس لي عنه مهما عشت سلوان
جد لي بوصل فاني فيك ذو كلف واعطف عليَّ فلي في الحب أزمان
كم ذا أقاسى من الهجران واسفي تنام أنت وطرفي فيك وسنان
أطوي ضلوعي وأحشائي على كمد والدمع في الخد يجرى وهو ألوان
لا آخذ الله من أهوى بجفوته ولا دهتهُ مدى الازمان أحزان

الى آخرها . فأجابه عاكش بقصيدة أولها :

ان كان أحبابنا عن ربعهم بانوا فلي اليهم وحق الود أشجانُ

ومنهـا :

نعم لقد جدد الانس القديم لنا نظم يقصر أن يحـكيه حسّانُ
أهداه لي عز دين الله من فخرت بفضله بين أهل العصر عدنانُ
المفرد العلم المفضال من هو في هذا الزمان لبيت العلم أركان

لبهنه اذ حوى مجداً ومرتبة في العلم مانالها في الناس انسان
وما أقول وان القول ذو سعة في ماجد من خلال الفضل ملآن

الى آخرها . ولصاحب الترجمة الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

متى يرتوي منك الفؤاد المتيم فيكبت ان زرت العذول المذمم
أبيت سمير الشهب في حالك الدجى أثني حديث العشق والناس نوّم
وما العشق الا في هواك يطيب لي وكيف ودرّ الدمع في الخد ينظم

الى آخرها . وموت المترجم له بصنعاء سنة ١٢٦٩ عن ثمان وسبعين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩١ الشريف محمد بن ناصر الحازمى التهامى

الشريف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمى الحسني التهامي الضمدى . نشأ ببلدته ضمد ، وأخذ عن علمائها وغيرهم . وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان محققاً متفنناً في جميع العلوم جائلا في ميدان المنطوق والمفهوم مجلياً صلى خلفه أئمة العلم لاسيما علم الحديث فقد كانت له فيه اليد الطولى . ولما وفد الى مدينة زبيد في سنة ١٢٧٣ قرأ عليه جماعة في أول صحيح البخاري فتكلم على متن الحديث معنى واعرابا وعلى رجال السند مولداً ومنشأ ونسباً وبلداً وجرحا وتعديلا ومالكل راو في الصحيح وغيره وتكلم على متن الحديث والسند في آخر الصحيح كذلك . وبالجملة فقد كان عديم النظير في وقته ومات في سنة ١٢٨٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٢ السيد محمد بن هاشم الشامى الصنعانى

فاتح المقفلات ، موضح المشكلات ، السيد العلامة ، امام البلاغه ، محمد بن

Marfat.com

هاشم بن يحيى بن محمد ابن السيد العلامة الشهير أحمد بن على بن الحسن بن محمد بن صلاح الشامى الحسني الصنعاني وتقدمت بقية النسب . مولده تقريبا سنة ١١٤٠ وأخذ عن والده السيد الامام هاشم بن يحيى واشتغل بعلم الحديث من حداثته وأجازه والده وأخذ عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والسيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر والسيد عبد الله بن احمد بن اسحق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن وعن غيرهم وصحب الوزير الصالح أحمد بن علي النهمي فقربه من الامام المهدي العباس فأدناه وأراده على العمل فأباه وكان المهدي يدارسه القرآن في شهر رمضان وقد ترجمه جحاف فقال :

اليه انتهت رياسة الادب في المنظوم والمنثور ، وعليه وقفت العناية سرها المطويّ والمنشور ، رصّف الاقوال ونمقها ، وجرّد المعاني وحققها ، وصوّر التوهمات ، وألبسها من حلل الابداع كامل السمات ، وحرر المحبّر ، وحبّر المحرر ، وذكر ما لم يبتكر ، وابتكر ما لم يذكر ، وكتب المستجاد ، وقصد الاجواد ، واشتغل بعبادة ربه ، عن مهمات كسبه ، رطب اللسان بذكر الله تعالى وشكره ، محافظاً على الصالحات في سره وجهره ، حسن الاخلاق ، نفيسا منبسطا كريما ، ذا سُنة ظاهرة ، يعمل بالدليل ، طاهر اللسان ، هاجراً للمشتغلين بسب السلف ، شغفاً بنشر الفضائل ، ذو مروءة وسلامة خاطر ، وسعة صدر ، مائلا الى المجون ، وله في مجونه فنون ، أيامه مواسم ، وساعاته مفترة المباسم ، منزله منزل الاعلام ،وحوطته محط رحال أولى الافهام ، يجلس للحديث سويعة بين أصحابه ، ويقوم الى مصلاه يرجو من ربه حسن مآبه ، وكان الوزير أحمد بن علي النهمي كثيراً ما ينزل عليه ، ويتشرف بالوصول اليه ، ولما رآه الامام المهدي أهلا للخير ، بعث اليه بالاموال ، وألزمه وضعها في أهل الحاجة الخ . وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال:

امام البلاغة ، وحامل لواء الفصاحة ، المقدم على جميع أهل عصره في صناعة

Marfat.com

الانشاء ، وحسن السبك ، وجودة النظم مع ذهن وقاد ، وذكاء مفرط ، وفكرة صائبة ، وحدس صادق ، وألمعية وفهم ، وحفظ وفطنة ، وكان عالماً نبيلا ، متألهاً راغباً عن الدنيا ، زاهداً فيها ، مع قدرته على الرياسة ، واتصاله بأرباب الدولة ومع هذا فانه شديد العفاف ، قانع من الدنيا بالكفاف ، ليس له شغلة الا مجالسة الظرفاء وأهل الادب ، وكان مأوى للفقراء والادباء وأهل المجون الحلو اللطيف . وكانت تتفق في مجلسه لطائف تروق الناظر ، وتشرح الخاطر ، وأراده المهدي العباس على الولاية فلم يساعد وجمع ديوان المولى اسحق بن يوسف وله في حل الالغاز والمعميات اقتدار عظيم فانه كان يحل اللغز المظلم المعجز في أول نظرة ، وله في الرماية اليد الطولى ، وله من الشعر الملحون المسمّى بالحيني ماهو أرق من النسيم ، وقد ذكره القاضي أحمد قاطن في تحفته فقال :

السيد الجليل ، الافضل ، الذي ليس له من أبناء جنسه مثيل ، ذو الفكرة النقادة ، والفطنة المشتعلة الوقادة ، مقبل على شأنه ، معرض عما عليه أهل زمانه ، كم عرضت عليه الاعمال فأباها ، وكم أرادته الرياسة فأعرض عنها وما أتاها ، له في العلم مشاركة كبيرة لا يعرفها الا أخلاّه ، وطريقة سنية لا يسلكها الا القانت الاواه ، يفر من التعلقات ، ويرى ان الدخول فيها من أعظم الهنات ، يحب أولياء الله وأهل طاعته ، ويميل الى الفقراء في جميع أوقاته ، وشملته البركه بدعوة والده ومحبته اياه ، وكان مشغولاً به وفوّض الامر فى صلاحه الى الله تعالى . وقد أخذ صاحب النرجمة في الطريقة على السيد الافضل الصوفي على بن عمر القناوي المصري فى وفادته الى صنعاء وداوم الاذكار التى ألقاها عليه عن شيخه القطب محمد بن سالم الحفني الخ . وترجمه الشوكاني فقال :

الاديب البارع الفائق ، كان زاهداً متعففا متقللاً من الدنيا لايبالى بما ظفر منها ولا بما فاته ، وعرضت عليه الاعمال فأباها تزهداً وتديناً ، ونظمه كله في الذروة العليا بحيث يفضل على كثير من المتقدمين ، ومن رام الوقوف على ما حكيته

Marfat.com

فلينظر في قصيدته الحائية التي قابل فيها بين الاضداد ، وضرب فيها الامثال ، وجاء بما لا يقدر عليه غيره ، فلو لم يكن له الاّ هذه القصيدة ، بل لو لم يكن له الاّ بعض أبياتها لكان ذلك موجبا لعلوّ طبقته الخ

والقصيدة التي نوّه الشوكاني بشأنها هي هذه كتبها المترجم له الى القاضي الحافظ أحمد بن محمد قاطن وهو بقصر صنعاء فقال :

ترقب بعد ذا الرّتج انفتاحا فمن قطع الظلام رأى الصباحا
وكم متجرعٍ في السير مُرّا مشوباً آجناً بلغ القراحا
ورُب كريهةٍ ساءت فسرّت مساءتها فأعقبت انشراحا
وخيْرٍ من هَنا نخشَى انقضاهُ عناء ترتجى منه انفتاحا
فتركيب الدهور على اختلافٍ وما دامت غدوًّا أو رواحا
وحال المرء كالمرآة يحكي تقلّبها اغتماما وارتياحا
وكلّ يحسب الاشياء مِمّا يعانيه كئيبا أو مُراحا
اذا صَدَح الحمام يقول غنى المنعم والشجيّ يقول ناحا
وان برقٌ أنار يقول هذا اقترار ان يقل ذاك اقتداحا
وقطر المزن شبهه دموعا حليف شجىً ومنتجع سماحا
وقال الشهب حائرة أُناسٌ وقال الآخرون مضت جِماحا
وجمع الفرقدين يقال وصلٌ كما قد قيل للشكوى استراحا
وقال الفجر قاطع لذّة مَن لهَا ومسهّدٌ فرَجٌ ألاَحا
وقيل الغصن لما مال قدٌّ تثنّى أن يقال حكى التياحا
وقضّى الصبح والآصال نوحاً فتًى وفتًى غبوقا واصطباحا
وميزان الزمان بكفتيه ترى جدّ العجائب والمزاحا
يقرّب هازلا ويزيح جداً وكم عكس المقرب والمراحا

Marfat.com

وكم يأسوا بوزنٍ راجح كى ... يوفّى من يزين له جراحا
وكم دار الزمان فراح يسقى ... بكأسيه الورى صاباً وراحا
وكم أعطى فتى من بعد سلب ... وكم سلب العطية اذ أتاحا
وكم سهم يريش ورب طير ... له قد بات يسلبه الجناحا
وكم قد أخرس المنطيق يوما ... وأعطى الخرس ألسنة فصاحا
وكم رقّى الى العلياء ندباً ... وآخر من شواهقها أطاحا
وكم من حكمة خفيت علينا ... واخرى وجهها الوضاح لاحا
وكم أمر نشاهده فساداً ... وذاك فساده كان الصلاحا
وكم ضاق الفتى بالخطب ذرعا ... وطيّ مضيقه لقي الفساحا
وذخرتك الدعاء لدى الرزايا ... فسلّ اذا غدت منه السلاحا
فكم سلمت له يوما لسان ... فقلت من كتائبها صفاحا
ومن روح فلا تيأس فعمّا ... قريب يزمع الكرب الرواحا
ويسعد ورق سعدك في غصون ... من الاقبال بالبشرى صداحا

وقد أجاب عنها القاضي أحمد قاطن بقصيدة منها:

ومن تبع النبي قولا وفعلا ... فقد لاقى سروراً وانشراحا
ومن يملك زمام النفس ينجو ... من الاهوى ويمنحها ارتياحا
ومن صافى كذوباً نال منه ... خصالا لا تليق به قباحا
ومن جعل الظنون له طريقاً ... أثار لِلَوْمه اللسن الفصاحا
ومن سلم الهوى في الناس أضحى ... فريد العصر أوفرهم رباحا الخ

ومن محاسن نظم صاحب الترجمة في وصف موكب المهدي العباس وتشبيه الغبار والنقع المثار في الموكب ، وكانت الفرسان لابسة للدروع ، والرماح بأيديهم ، فقال :

ملاعب المجد نهر سال منحدراً ... من السوابغ تحت البيض واليلب

Marfat.com

في ظلمة النقع يحكي في تعطفه وللأسنة فيه زاهر الشهب
ملاعب الماء في جوف الدجنّة تجرى الشمع فيه بالواح من الخشب
ماء هو النار في الهيجاء يترك أر واح الاعادى فراشاً عند ملتهب

ولما رأى اجماع الناس على عذل المتصابي في زمن المشيب نظم هذا الشعر للرد عليهم بدليل عجيب :

قيل ان المشيب يقصر بالمرء دواعيه عن دواعي الشباب
والتذاذ بمشتهى النفس والطر ف وبالاجتماع بالأحباب
وأرى ذا المشيب أكمل ادرا كا وعقلا لموجبات التصابي
ومواري الاتراب في وحشة التفريق أدعى لوصل باقي الصحاب
غير أن الرضى بما تحدث الاقدار أولى من نيلها بعتاب

وله هذا السؤال في شأن برد الكلمات وحرّة المفارش مع أن جميعها مفسوجة من الصوف :

في الكلمات والمفارش اشكا ل عظيم فهل له من جواب
تلك فيها برد وفي تلك دفء وهي صوف جميعها من اهاب
ما الذي أوجب البرودة والصوف دفاء لنا بنص الكتاب

وقد أجاب عن هذا السؤال كثير من أهل الذكاء والكمال ولكن أشفى الجوابات جواب القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن الصنعانى رحمه الله وهو :

كلها يا حبيب دفء ولكن فرّقوا بالتخميل والجلباب
ثم ما زاد حمله زاد دفئاً وتراه في الهاب وجه الصواب
فالكلم الصقيل يبعد دفئا واسأل الكرك فهو فصل الخطاب

وأجاب السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

Marfat.com

الكلمات أخرجتها يد النا سج بالغزل عن طباع الاهاب
وكذا كانت المفارش لكن حملها دون نسجها بالاهاب
واختلاف الاشكال في الشيء قد يوجب خلف الطباع للاسباب
انظر اللحم فالمقطع منه لم يكن في الخواص مثل الكباب

وللمترجم له هذا السؤال في الجرْم المعروف :

سؤال هل الجرْم المدفّى أم الذي غدا تحته دفّاه منه بحرّه
فان قيل جرْم فهو لو كان وحده بلا لابس ليلا حكمت بقرّه
ولو كان أيضاً ناصراً لا بناصر تَوَحْوَحَ من برد الوقوف وضره
أجيب بأن الشخص ثار بخاره فرد عليه الجرم ذاك بأسره
وردّ عليه باختلاف حرارة بكرْكٍ وَبَسْطٍ لا وجود لشعره
وتسمية الجرم الكبير مدفئاً يخالف ما قد قال ماجد عصره
وقيل بأن الاجتماع هو الذى به الدفء من داف هناك ودثره
وذا حسن لولا الذى مر سابقاً من النقض للقول القديم لخبره
وفصّل في ذا بعضهم أن اقابه صغيراً مليحاً كاملا نور بدره
فتلك هي الانفاس من عاشقيه قد أتته بشكوى من حرارة هجره
وان يكن الدافي صغيراً ولم يكن مليحاً يكن من ذا ومن ذا بقدره
وان كان شيخا في الثمانين عايباً فذاك لصوف لف منثور نشره
وهـذا جواب عندنا فيه قوة وضعف وللنقّاد أعمال فكره
وقلت بأن الدفء للجرم كامن كنار زناد في حجارة سترّه
فان دخل الانسان في الجرم كان مثل قدح زناد الصخر في حكم أمره
فان قيل اني قد أتيت بمشكل جوابا كاشكال السؤال ونكره
فغير عجيب ان أتى فيه شاعر بسحر بيان في غرائب شعره

Marfat.com

على ان سقط الزند لست تراه قا دحاً لحديد في حديد بقره
و بعد ثبوت الاصل هل كان قادحا ببطن زناد الجرم من ذا بظهره

ولما اطلع على بيتي السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل في لفظة (لا) للتكريم وهما :

توسلت (لا) الى جود الكريم بان تحظى بنعماه كى تكسى حُلى نعم
فقال (لا) بأس في رد الجواب فما زالت جواب كريم من أخي كرم

تصرف صاحب الترجمة في هذا المعنى بذهنه الوقاد ، وفكره المشتعل النقاد ، وأفرغ السؤال في قالب الابداع ، حتى شغل الخواطر والاسماع ، سائلا أهل الذكا ، بجواب يزيل الصدا . فقال :

وذو كرَم لا يعرف المنع دائماً وغير نَعم ما قالها في ذرى العُلا
لذا حسدت لا في مكارمه نعم فجاءته كيما يجتديه تفضلا
وما قنعت اذ قال لا بأس في الندى وقد عهدته مفضلا متطولا
ومن لطفها في حيلةٍ قولها له أتسعفني في مطلب منك قال لا
فقامت نعم تثني عليه بردّها وقد زهيت لا بالجواب تحملا
فقل لي الامنع هنالك أوجداً وجود فمعناه على الذهن أشكلا
فان قالها جوداً فعادته نعم وكيف يكون الحب معناه في القلى
وان قالها منعاً فذلك مشكل وعادته في الجود لن تتبدلا
وهذا سؤال للكرام فانهم بمقصده في قوله أعرف الملا

وقد أجاب عنه جماعة من علماء عصره وتصدر للجواب أولا السيد عيسى ابن محمد بن الحسين الكوكباني فقال :

ألا ان لا في ذا السؤال تُعدّ من عداد معاريض ترخص للملا
وجا أن فيها عن كذاب محرم لمندوحة بامن حوى الفضل والعلا

Marfat.com

وما ان غزا يوما محلا ولم يكن يورى عنه صح نقلا مفصلا
ولا امرأة قدقال زوجك من يرى بياض بعينيه فولت تهرولا
لتفتح عينيه فقال خليلها أليس بياض العين من جملة الحلا
وما قصده الا الحذار بأن يرى وقد أثرت في موقف الجودعنه لا

وأجاب السيد أحمد بن يوسف الحسني الصنعاني المعروف بالحديث فقال :

وان الذي قالته لا لا لحيلةٍ أتسمعني في مطلب منك قال لا
جواب لعاف مجتد لا يقولها كذا كل سمح حلَّ في ذروة العلى
فما أحد قد قالها منعما بها سواه ولا أعطى بمنع فاجزلا

وأجاب السيد العلامة علي بن الحسن الحوثي الحسيني الصنعاني فقال :

أتانا سؤال من أخ قدحوى العلى وصار له فوق السما كين منزلا
فحليت يا ذا الجود بالفضل منزلا رفيعاً وحيداً بالدرارى مكللا
فما قالها ذا الجود جوداً لأنه رأى قول لا فيما يريد وأفضلا
وقد صدّها عما أرادته ظاهراً وما الصدّ الا الودّ ما لم يكن قلى
وما قال لا إلا يطابق قصدها فجاد ولم يقصد بذلك كرب لا
نعم ونعم بلها فلم تدر ما الذى أرادت فقامت بالثناء توصلا
(ولا بأس تنبي عن جوابي ومن أبى فلا بأس ثغراً للحبيب ولا طلا)
فان كنت في قولي أصبت حقيقة فجوب وقل لا غير هذا تفضلا
ودم سالماً ما لاح بالفكر ملغز وبرق كذاشيب على الرأس قدعلا

وأجاب السيد العلامة على بن صلاح الدين الكوكباني فقال :

وهاك جوابا ثالثاً وهو أن ذا يناظر قولا في الاصول مؤصلا
وذلك في استعمال مشترك لهم بكل معانيه لدى البعض فاعقلا

وأجاب السيد محسن بن أحمد بن الناصر الكوكباني فقال :

ولكن وجها آخراً وهو أن من يجود هُنا يوما عُلا لا تفضلا
فقد جاد أيضاً غاية الجود والجدا على ضده فيما أتى وتطولا

وأجاب الفقيه الاديب سعيد بن علي القرواني الصنعاني فقال :

سؤالك ياذا الجود مازال مقفلا وعن عقلة الاشكال لن يتحولا
وكل جواب قد أتاك فانه يخال جواداً في الطراد مشكلا
وهاك جوابا غير ما قيل كان من عداد المداكي ان جرى فيه هرولا
اذا قيل لا رداً لها في سؤالها فذلك في الحالين جود تحصلا
فمذ فرّ عنها كان في الجود واحدا وشرفها بالنطق منه تفضلا
فصارت نعم لاعنده في جوابه وبالقيد لاضدان كلا ولا ولا
ودونك تفسير الجواب فقد مشى اليك بارسال السؤال مكبلا

وأجاب الفقيه اسماعيل بن صالح الخولاني فقال :

وهاك لذا الاشكال حلا سوى الذي تقدم يامن بالمعالي تجملا
وذا ان تخييل السؤال لاحرف الجواب محال في الكلام تمحلا
وقولك هل قد جاد أو لم يجد، هي المقدمة الاخرى لمن قد تكملا
وان صحت الاخرى فان نتيجة الدليل ترى تبع لاحسن لاخلا

وأجاب القاضي محسن بن عطف الله الكوكباني فقال :

وصخ نحو قول غير هذا وذا وهو ان لا في السؤال الذي حلا
يراد بها نفس الحروف ولم يكن يراد بها منم لدى من تأملا
وهذا عطاء منك لاشك فيه يا هماماً غدا في كل آن مفصلا

وأجاب الفقيه العلامة أحمد بن حسن بركات الصنعاني فقال :

نعم سألت لا فاستجاب أخوالندى فقال بلا فانهار من لفظه حرف
فان زهيت لا بالجواب فانما كساها معاني غيرها جوده الوصف

وأجاب غيره فقال :

Marfat.com

اذا كلفت لا ذا الندى عكس طبعه هناك استحقت منه ليس ولن ولا
فقد حل صرف المنع منها اذا اجتدت وذلك جود عند من قد تأملا
ومن حيث منع المنع لاجم عنده لضدين منهما قيل كالحب والقلى

وأجاب الفقيه الاديب لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني فقال :

وخذ غير ماقد قيل يامن الى العلى سما فأرانا مشكلا في سؤال لا
فقد خفي التوجيه فيه وانه هو الحق لا ماقاله السلف الاولى
فقد خاط لي عمرو قباء وان تقس عليه تجده في القياس مفصلا
فمدح وذم مثله البخل والجدا بلفظة لا بالاحتمال تحملا

وأجاب القاضي محمد بن على الشوكاني وهو آخر من أجاب فقال :

لعمرك هذا مشكل حار دونه عقول بعقل فيه لن ينعقلا
فما جوده باللفظ الا لدفع ما تروم به لاعنده ان تحيلا
وذاك كمن يلحو الكريم على العطا ويأمره بالبخل يوماً فقال لا
فمن قال لاجود أجاد ومن يقل هو البخل فالتبخيل وهم تحصلا
فما سألته غير منع عطية يكون به بين البرايا مبخلا
ولم يك من مطلوبها أن يقولها لمنع من البخل الذي ذمه الملا
فيا فائقاً في فهمه أنت بعد ذا ترى المشكل المذكور صار محللا

ثم أجاب صاحب الترجمة عن سؤاله فقال :

لقد قال لا ذو الجود جوداً ولم يقل بها لا التي للنفي خذ ذاك مجملا
وان ترد التفصيل فهي عطية ولا لفظ في عرف النحاة له بلا
فان قيل كانت منه لفظ فقل نعم هو الرمي بالموهوب ممن تفضلا
وان زهيت لا فهو وهم كأنه نعم فافهم جوابي مفصلا

واقترح بعض الناس على صاحب الترجمة نظم قصيدة خالية عن الحروف المعجمة فقال يمدح المهدي العباس :

Marfat.com

أملّ دوام وصلهم الملالا وأولى سؤل آملهم ووالا
ولا ورد الصدود لهم ودادا ولا عهد الود ود لهم مطالا
ودام سرور دهرهم رُواهُ وصارم سعد دهرهم الحوالا
هم روح العصور وروح عه د السرور أصوّروا راحا حلالا
ألوّح لا أصرّح لاولوه سأ ل اللوّام لم أسمع سؤالا
ولم أك كالأولى سمعوا سعاداً ولو صاروا لما راموا أهالا
ولم أسأل على سلع طلولا عداها عهد آهلها ومالا
ولم أسل الدموع على حماها ولم أرعَ السماك أو الهلالا
وأحلى الود ما أوراه صدر ولا عهد السؤال له سوى لا
وما أحلى المصرح مادحا اللاما م سما علا وعلى حلالا

الى آخرها . وله قصيدة فائقة أجاب بها على الاستاذ عبد القادر بن أحمد أولها

هو البين لاهجر يُذم ولا وصل تناوبه الانات والعيس والسبلُ

ومنها :

تدانى التلاقي والشباب وشاكل المشيـ ـب النوى والشكل يطلبه الشكل
أمَا وزمانٍ كان للراح روحه مزاجاً لذاك اسم الطِّلى وِلذا الفعل
وبيض ليال كان يجذب فجرها الاصا ئلَ انِ جاذبن منه الذي يتلو
ولطفِ هوًى ان أترع النّور غرّبه مدامَ أصيلٍ راح يمزجه الطّلُّ
ورِقّةِ شَرْبٍ لست أدري تَرشّفُ الكؤوسَ أم الكاساتُ منهم لها تُمِلُّ
وناضرِ روضٍ للغصون تعانُقٌ به ليس للنمّام في وصـله فَصْلُ
تحاكي قدودَ الغيد مُلْدُ غصونِه فيعجزها حُسْنُ التلفّتِ والتّلُّ
ويَضحَكُ فيه الاقحوانُ فيَخجلُ الشقيـ ـقُ كشَرْبٍ دار بينهم هَزْلُ
وان طارحت حُلْيَ الغواني سواجعٌ من الطير في أرجائها طَرِبَ الكل
زمان تقضّى لا الهوى بعده الهوى ولو رقصت زهواً سحائبُه الجَفَلُ

Marfat.com

ولا الروض روض والزهور تضاحك ... القصور ولا الوبل الهتون هو الوبل
لقد ذهبت تلك الحوالي برونق النوا ... لى وهل مثلَ الحوالى تُرَى العُطُلُ
فَسَلِّ لشكوى البين نفساً تسالم الليا ... لى اذا تُبدِى السلوَّ ولم يُسلو
وحُلَّ قيداً للقوافي فطال ما ... أضر بها في حكم أهل الهوى العقلُ
إلامَ احتباسَ الفكرِ كلَّ طِمِرَّةٍ ... يلوم على استعبادها العقلُ والنقلُ
نماها قَويمٌ غيرُ أعوجَ لاولا العويـ ... ـج نمت فرعا وظاب لهـا أصل
تخوض بحارَ الشعر لم يعي حبها الط ... ويل ويجريها على الرمل الرمل
لفكري فيه حيرة الضبّ في الفلا ... وهل حيّرت ضبّ الفلا الاعين النجل
وما الضبّ الاّ الصبّ حيّره القلي ... فقيل الفلا جهلاً واعجامه جهلُ
له الله من مسحور سهمين موّها ... بتخييل قلب العين فاشتبه النبل
وما كنت أدري ان غير الذي به ... غرامى يسمّي النبل أو انّه النصل
ولـكن رماني سحر نظم فعاد لي ... حجىً تاه دهراً حيث أهل الهوى ضلوا
نظام كنفى النفى أثبت ما انتفى ... وسحر على سحر به ثبت العقل
فثار سليمَ الفكر يشكر ناظماً ... أتى ببديع مثله ماله مثلُ
امام علوم لا تدين لغيره ... ليحكم في أنظارها العقد والحلُ

الى آخرها وأشعار صاحب الترجمة كثيرة فائقة وكان رحمه الله تعالى يميل الى مذهب التصوّف ويحذر من التعرض لاهله وله أولاد أكبرهم هاشم بن محمد ابن هاشم مات في أيامه وكان ضحوكا حَسَنَ الاخلاق كثير المجون عالماً عارفا مجتهداً ولما توفي لم يطب لابيه بعده عيش ولا صفى له مشرب ولـكنه صبر واحتسب وبعده محمد بن محمد بن هاشم وقد سبقت ترجمته ووالد المترجم له هو الامام الـكبير الشهير هاشم بن يحيى رحمه الله

وهم أهل بيت طهر الله قدرهم ... لذا اجتهدوا في نصر سنة أحمد

Marfat.com

وموت صاحب الترجمة ببير العزب ودفن بمقبرة صنعاء في يوم الاحد ١٤ شهر المحرم سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٣ السيد محمد بن يحيى الكبسى حاكم خولان

السيد العلامة المجتهد ،الحافظ الفهامة المنتقد ، محمد بن يحيى بن احمد بن على ابن محمد الكبسى الحسني اليمنى الخولاني و بقية نسبه تقدمت في ترجمة أخيه الحسن وترجمة المولى أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة بهجرة الكبس من خولان العالية في شهر جمادي الآخرة سنة ١١٥٤ ونشأ بحجر والده فرباه أحسن تربية وقرأ القرآن ثم اشتغل بحفظ عدة من المتون في فنون من العلم وهاجر الى مدينة ذمار فأخذ عن علمائها في الفروع نحو سنتين ثم رجع الى الكبس ولازم والده في حضره وسفره وأخذ عنه في الفقه والفرائض والحساب وحصل بخطه عدة من الكتب الفقهية وغيرها ثم أخذ بصنعاء عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشاف وحواشيه للسعد والسراج والشريف وأخذعن السيد القاسم بن محمد الكبسي صحيح البخاري وسنن أبي داود وسنن الترمذي وشفاء القاضي عياض وفي تيسير الوصول للديبع وفي البحر الزخار وفي أصول الفقه مع كمال البحث والتفتيش واحضار المؤلفات المطولة في الاصول الفقهية وفي الفروع وكتب الرجال ولازم شيخه المغربى نحو عشر سنين وأخذ أيضا عن القاضي يحيى بن صالح السحولى في صحيح مسلم واستجازمنه ومن السيد القاسم بن محمد الكبسي والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي وغيرهم من أعلام اليمن بعصره وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير والفقه وصار من أكابر علماء العصر ولما مات والده ولي القضاء مكانه في الجهات الخولانية واستقر في غالب أيامه بوطنه هجرة الكبس وفي بعض أيامه يستقر بصنعاء ويفد

اليه الناس لفصل الخصومات وهو من أعظم قضاة الزمن وأكثرهم معارف وورعاً وعفة وله اطلاع على علم التاريخ وأحوال من تقدم خصوصاً رجال الحديث فانه ماهر في ذلك مع حفظه لكثير من متون الاحاديث وعلل الاسانيد وبالجملة فهو من محاسن الدهر ولولا اشتغاله بالقضاء لكان له في نشر العلم بالتدريس والتأليف يد طولى الخ

وترجمه جحاف فقال : كان قائما بوظيفة الاجتهاد ، علما في النقاد ، عالما حافظا أخباريا ، له معرفة تامة برجال الحديث ، متبحراً في الفقه وعلم اللغة ، وكان شيخه الحسن بن اسماعيل المغربي يتعجب منه ومن حافظته ومعرفته ، ويذعن لما أورده ، ويلقي على المحصلين أقاويله وأقرّ له بكمال المعرفة ، وتمام الفهم حتى تتلمذ له وقعد بين يديه ودعا الناس الى حضور محل افادته فكان يجد لذلك ويستصغر نفسه حين يرى شيخه قاعداً بين يديه للقرائة عليه (وقعدت معه) بمجلس جرى فيه ذكر هاروت وما روت وما ورد فيهما من الآثار فقلت الرواية فيهما لعلها لا تصح فقال هي صحيحة فقلت على الصفة التي يرويها الناس من ان الزهرة خدعتهما وانهما زنيا بها بعدأن شربا الخمر وقتلا النفس وانها صعدت الى السماء باسم الله الاعظم الذي علماها اياه فقال نعم . ولما ذهب عنا من ذلك المجلس كتب اليّ : اعلم أن في مستدرك الحاكم عن ابن عباس في قول الله عز وجل « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » الآية . قال ان الناس بعد آدم وقعوا في الشرك ، واتخذوا هذه الاصنام وعبدوا غير الله . قال فجعلت الملائكة يدعون عليهم ويقولون : ربنا خلقت عبادك فأحسنت خلقهم ورزقتهم فأحسنت رزقهم . فعصوك وعبدوا غيرك اللهم اللهم يدعون عليهم . فقال لهم الرب عز وجل انهم في عتب فجعلوا لا يعذرونهم فقال اختاروا منكم اثنين اهبطهما الى الارض فآمرهما وأنهاهما فاختاروا هاروت وماروت قال وذكر الحديث بطوله فيهما وقال فيه فلما شربا الخمر وانتشيا وقعا بالمراة وقتلا

Marfat.com

النفس و كثر اللغط فيما بينهما و بين الملائكة فنظروا اليهما و ما يعملان ففى ذلك أنزل الله تعالى بعد ذلك « والملائكة يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون لمن في الارض » الآية قال فجعل بعد ذلك الملائكة يعذرون أهل الارض و يدعون لهم قال الحاكم : هذا صحيح الاسناد و لم يخرجاه وذكره في تفسير سورة الشورى وتولى صاحب الترجمة الحكومة بالجهات الخولانية فنشر بها شريعة سيد الانام ولم يأل جهداً في ارشاد غواة تلك الجهات مجاهداً لطغامها مظفراً عليهم مسلطاً في نقض أحكام طواغيتهم ، وله شعر حسن منه ما كتبه الى السيد الحسين بن يوسف زباره بعد أن أجازه :

ألا أن هدي المصطفى خير ما يهدى اليه وان العلم أنفس ما يهدى

وقد سبقت بكمالها في ترجمة السيد الحسين بن يوسف زباره ولصاحب الترجمة مقرظاً للروض النضير شرح مجموع الامام زيد بن علي مجموع الفقه الكبير للقاضي الحسين بن أحمد السياغي :

يا أيها الشرح الذي في ضمنه شرح الصدور ونزهة الافكار
فلما اشتملت عليه من هدي النبي وما تضمنه من الاسرار
يفديك من سود العيون ضياؤها ويقيك من سوء العيون الباري
فلقد حويت افادة ونقادة لتصاول العلماء في المضمار
واجادة التحقيق وهو يبين في ذات الرجال تفاوت الأقدار
وتحري الانصاف وهو ملاك ه ذا الشأن فى الامعان اللانظار
ما أحسن النظر البليغ لمنصف في مقتضى الايراد والاصدار
وتكشف الشبهات بالحجج الصحا ح تكشف الظلماء بالانوار
هذا وخير الهدي هدي محمد فمن النجاة تتبع الآثار

وكان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى لايتوجه في معضلة من الشبهات إلا حلها ورزق الهيبة في صدور الخاصة والعامة الى أن توفى بهجرة الكبس من خولان

Marfat.com

في يوم الخميس عشرين ربيع الاول سنة ١٢١٩ عن أربع وستين سنة كما أشار الى ذلك ولده اسماعيل بن محمد في أبيات منها :

ألا ان عز الدين نجل عماده تقضت لياليه بشهر ربيع
ونادى منادي الموت بعد انقضائها فصار لأمر الله خير مميع
وبعد انقضا ستين عاما وأربع من العمر قد وافى جوار منيع

وقيلت فيه عدة مراثٍ من أعيان عصره وتولى بعده الحكومة بخولان صنوه الحسن بن يحيى السابقة ترجمته رحمهما الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٤ السيد محمد بن يحيى بن احمد بن زيد الصنعانى

السيد العلامة الحكيم محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٧٠ وأخذ عن السيد اسماعيل ناصر الدين الهاشمي في علوم الآلة والحديث وأخذ عن غيره في علم الفقه وغيره . وقد استطرد ذكره الشوكاني فى ترجمة المولى زيد بن محمد بن الحسن فقال :

ومن ذرية صاحب الترجمة في عصرنا هذا السيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل في المكتب وترافقنا في قراءة الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر وبيني وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة ، وله عرفان بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه لاسيما بعد موت السيد يحيى بن محمد بن عبدالله ابن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه وانتفعوا به وهو من أكابر آل الامام رئاسة ورفعة وشهرة . وترجمه جحاف فقال : أخذ في الآلات والحديث وطالع الكتب الطبية فاشتغل بها وراجع شيخه السيد اسماعيل بن ناصر الدين فيها وكان له لمسة بها ثم لازال يتعلم لمن نزل بازال من أهل الاحوال فوقف بأغراب متطببين

Marfat.com

فأخذ عنهم وكانت له يد في معالجة الدق وبه مات في ليلة الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ١٢١٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٥ السيد محمد بن يحيى الاخفش الصنعانى

السيد العلامة محمد بن يحيى بن اسماعيل الاخفش الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء سنة ١٢١٠ وأخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي والقاضي علي بن عبد الله الحيمي وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في الرضي وبعض كتب الامهات في الحديث وفي مؤلفه السيل الجرار . وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال

أدرك في علوم الآلات مع فهم صادق وتعقل تام وعناية كاملة وصار من أعيان الطلبة النبلاء مع كمال نجابة واشتغال بالعلم حتى أدرك فيه أحسن الادراك وعرف علم الآلات معرفة تامة واشتغل به ، وهو الآن قاض في ثلاء . وترجمه عاكش الضمدي فقال :

العالم المحقق الفاضل المدقق . أخذ عن عدة من علمـاء صنعاء في عدة فنون وتضلع من العلم وجادت يده في علوم الآلة وله نفس طويل في الاستدلال وحسن عبارة في توضيح ما يرد عليه من الاشكال ، وله اتصـال كامل بشيخنا البدر الشوكاني ، وبعنايته تولى القضاء في بندر الحديدة من طريق امام زمانه المهدي عبد الله وحمدت سيرته ولكنه لم يطب له المقام فعاد الى صنعاء ولم يزل على الحال المرضى من القيام بوظيفة التدريس انتهى

وبيت الاخفش ينتهي نسبهم الى السيد محمد الملقب الاخفش بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن احمد بن الامام يحيى بن المحسن الى آخر النسب المذكور في نسب بيت الشامي وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٩٦ القاضى محمد بن يحى العنسى الذمارى

القاضي العلامة محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن العنسي الذماري . ولد سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ عن مشايخ مدينة ذمار. وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال: قرأ على مشايخ ذمار في الفقه واستفاد واعتنى بذلك وصار من جملة مشايخ ذمار وولى القضاء في بلاد وصاب الاسفل مدة ثم عاد الى صنعاء في سنة ١٢٤١ وقرأ على شيخ الاسلام الشوكانى في النحو والتفسير وبعض كتب الحديث وفي بعض مؤلفاته ، ثم أذن له أن يتولى القضاء في مدينة ذمار بين من يرد اليه فعاد الى وطنه انتهى ، ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٧ الفقية محمد بن يحي السعيدى الخولانى

الفقيه العلامة التقي محمد بن يحيى السعيدى الصنعاني المعروف بالخولاني مولده سنة ١١٦٥ تقريباً وأخذ عن والده في علم الفروع ، وأخذ عن أخيه المحقق القاسم ابن يحيى الخولاني وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد وغيرهم . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان من الصالحين وممن له عناية بالسنة والمثابرة عليها في جميع الحركات والسكنات لا يتكلم الا فيما يعنيه ولا يبتدىء الكلام الا مع أهل العلم مثابراً على الحلال الطلق ، شغل أكثر أوقاته بالتجارة لأرامل من أهل البيت المطهرين ، وفرض له جعلا على مالهن فقام بأودهن ، وكان لا يعدل بلطف الباري بن احمد الورد خطيب صنعاء أحداً وكان في باديء أمره قد اشتغل عن والده بعلم الفروع وقعدت معه يوما فقال ألا أفيدك ؟ قلت بلى . قال روي عن أبي بكر الصديق أنه قال ماتقولون في قول الله عز وجل « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » وقوله

تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم » فقالوا: ثم استقاموا ولم يلتفتوا وقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أي بخطيئة . فقال أبو بكر : حملتموها على غير المحمل ثم استقاموا ولم يلتفتوا الى إله غيره ، ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أي بشرك . ونسب هذا الى الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي رحمه الله تعالى ومات صاحب الترجمة ليلة السبت ثامن شهر رمضان سنة ١٢٢٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٨ القاضى محمد بن يحيى الضمدى

القاضي العلامة التقي محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن حسن بن حسين الضمدي مولده بضمد من تهامة سنة ١٢٠٦ وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وعن الشريف الحسن بن خالد الحازمي في الفقه والنحو وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن أفاضل اهلها في الفقه والفرائض واستفاد في ذلك ثم هاجر الى مدينة زبيد ولازم أشياخها الاعلام كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي والشيخ محمد بن الزين المزجاجي ووالده والشيخ عبد الله الخليل وأكب على العلوم فبرع في النحو وشارك في كثير من الفنون . وقد ترجمه عاكش فقال :

اشتغل من صباه بالطلب وارتحل الى زبيد واتخذها دار وطن وتزوج بها ولما وصل الباشا خليل والاتراك في سنة ١٢٣٥ لم يطب للمترجم له البقاء بزبيد بل رجع الى أوطانه واخوانه وتفرغ لنشر العلم والتدريس فيه ثم ضاق به الحال فتحول الى محل يقال له الصليل من بلاد رجال المع وأقام هناك ولاحظه أمير تلك الجهة علي بن مجثل بالاجلال وقام بما يحتاج اليه فعكف على المطالعة ونظم في تلك المدة متن الدرر البهية في المسائل الفقهية لشيخنا البدر الشوكاني وقد قرظه

Marfat.com

الشيخ ابراهيم بن احمد الزمزمي والسيد يوسف بن محمد البطاح ، وقد كان طلب مني شرح نظمه هذا فشرحت حصة وافرة منه وسميت ذلك الجواهر العسجدية ولم يهيء الله التمام وكان الامير علي بن مجثل يستصحبه في أسفاره للجهاد وعند استيلائه على زبيد ولاه منصب القضاء بها ودام على ذلك مدة ثم عزل ورجع الى الصليل ، ثم استدعاه الشريف الحسين بن علي بن حيدر ونصبه حاكما بمدينة أبي عريش وكانت سيرته في القضاء محمودة مع العفاف والصيانة وله ميل الى الادب وبيني وبينه مكاتبة كثيرة والفة كاملة لما بيننا من القرابة فمما كتبته اليه :

شأنه في الحب قد وضحا فهو يشكو البين ما برحا
وله عين مسهدة دائماً فالدمع قد نزحا

الى آخرها فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

كل خلٍّ دمعه سفحا وعلى الخدين قد نَضَحا

منها :

لا تلمني في الوداد له لائمي في الود لا ربحا
لو رآه كل ذي سقم وهو حيران لما انسدحا
أتيناه على عجل في دجى ليل اذا جنحا

الى آخرها . ولما أطلع على القصيدتين السيد العلامة محمد بن المساوي الأهدل قال :

يا حماما بالحمى صدحا وشكى الفاً قد انتزحا
وبكى بعد الغروب الى أن تبدى الصبح واتضحا

الى آخرها ولعل موت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٤٩٩ المتوكل محمد بن يحيى بن المنصور على الصنعانى

المتوكل محمد بن يحيى بن المنصور على بن المهدى العباس بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

نشأ بمدينة صنعاء ورحل في سنة ١٢٥٨ الى محمد على باشا صاحب مصر يطلب منه الاعانة على ولاية اليمن ثم رجع سنة ١٢٦٠ الى الشريف الحسين بن علي بن حيدر التهامي فصادف وصوله اليه الى أبي عريش وصول جماعة من مشايخ بلاد ريمة يطلبون من الشريف أن يتولى بلادهم فأرسل معهم صاحب الترجمة في جنود من قبائل سحار وغيرهم فاستولى على بلاد ريمة ووفدت اليه الوفود يحثونه على النهوض الى صنعاء وبلادها فانتقل الى مدينة ضوران من آنس ولما بلغ على بن المهدي عبد الله ذلك خرج من صنعاء في جنود الى قرية خدار من بلاد الروس وعند ذلك أعلن صاحب الترجمة بدعوته في سابع جمادى الآخرة سنة ١٢٦٠ وتلقب المتوكل على الله ونهض يريد صنعاء فكانت بينه وبين اجناد على بن المهدي ملحمة في خدار تعقبها مبايعة على بن المهدي لصاحب الترجمة وطلوعهما معاً الى صنعاء . وقال القاضي الأديب أحمد بن لطف الباري الزبيري يمدح صاحب الترجمة :

تلالأ نور الحق والله أكبرُ فقد أضحت الآفاق تزهو وتزهرُ
وأصبحت الدنيا تميد بأهلها سروراً وتهتز ارتياحا وتخطرُ
وحق لها تسمو ويشمخ أنفها وتعلو على زهر النجوم وتفخر
فقد جادها غيث من العدل مطبق وعاودها عيش من الدهر أخضر
وأشرق بدر المكرمات الذي به تزحزحت الظلما وزال التحير

Marfat.com

وقام أمير المؤمنين فأصبحت لسان العلا تتلو الثنا وتكرر
امام له سرٌّ من الله ظاهرٌ ونصر على مرّ الزمان مؤزر
به أنقذ الله البلاد وأهلها وضاء به جو من الظلم أغبر
وقامت به في كل أرض بشارة وفي كل قطر منذر ومبشر
ودلت به الآيات قبل قيامه وأضحى لسان الكون عنه يخبر

الى أن قال في آخرها :

وأنت الامام ابن الامام رويتها مسلسلة اسنادها ليس ينكرُ
وسيفك يا تجل الائمة (غالب) ونجمك في أفق السعادة نيرُ
ومجدك مرهوب وأمرك نافذ وثغرك بسام ووجهك أزهر
وآل الامام القاسم الغرّ أنجم وأنت بهم شمس تضيء فتبهر
امام الورى نجل النبي (سميه) خليفته هذا الفخار المكرر

وفي سنة ١٢٦٢ نهض صاحب الترجمة من صنعاء في جموع الى بلاد ريمة وعاد في رمضان من هذا العام ولما استولى على حصن اريان ببلاد يريم قال السيد البليغ محسن بن عبد الكريم بن اسحاق يحثه على القدوم الى بلاد وصاب :

أمِن بعد اريانٍ يعزّ وصابُ ويحميه عن سوء العقاب عقابُ .
لقد كان في اريان للناس عبرة تخاف دواهي شرها وتهاب
محل بأكناف السحاب معلق من الشم لا يرقى اليه غراب
أحاط به جيش أجش مؤيد بعزم أمير المؤمنين مهاب
فأمطرهم من بأسه ثوب عارض همى برصاص ما عليه حجاب
صواعقه صوت المدافع ان رمت فكل بناءٍ عندهن خراب
وان أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا يلقى عليه عتاب

فما هو إلا رحمـــة لوليه وما هو الا للعدو عذاب
فلا برحت أرماحه وسيوفه لها من دماء القاسطين خضاب
ولا برحت يمناه تقذف بالندى كما جاد بالدر النفيس عباب

ولما أمر صاحب الترجمة بقتل الشيخ أحمد بن صالح ثوابه من أكابر مشايخ ذو غيلان أهل جبل برط بمدينة ذمار ، وكان قد تمادى في عصيانه وتجاريه ، قال القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري هذه القريدة :

رفعَ الجق شامخات قبابهْ وتحلّت قشوره عن لبابهْ
ومحا الله آية الجور لما زال عن شمسه كثيف سحابهْ
وهوى البغي بعد طول تماديه صريعاً وانزاح لمع سرابهْ
وانجلى عثير الضلالة لما شَهَرَ المَلِك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزيغ وأمضى عقابه في (ثوابه)
يا لها فتكة بها انتعش الدين وطالت بها عمود نصابه
فتكةٌ هاشميةٌ لم تدع قط لمستعتب مساغ عتابه
ذكّرتنا بالمصطفى حين روى لأبيّ بالرمح كأس مصابه
وبفعل الوصيّ في زُمر البغي كعمرٍو ومرحب وصحابه
فتكات تشابهت وفروع قد زكى أصل دوحها المتشابه
وذرار من بعضها كان بعض وكذا الشبل مشبه ليث غابه
شفت المؤمنين من ألم الغيظ وأصلت خدن الشقا بالتهابه
وتولى الشيطان في كلّ نادٍ صارخا معلناً بشق ثيابه
قلعت عينه فأصبح أعمى يتلظى حزناً لسوء اكتئابه
قائلا أين نصر طاغوتي اليوم وقد غاب عنه رأس كلابه

كان عندي بمنزل الولد البرّ سريعاً ان رمت ردّ جوابه
كان لي عدّة وقرّة عين قد كفاني في الشرّ جلّ شعابه
من لقتل النفوس والنهب والهتك وقطع السبيل بعد ذهابه
من لنكث العهود والختل والخدع وللعيب بعد موت غرابه
من لنصب الجذون[1] والبيض والسود ومن لِلْمَضا ودحن صوابه
نكَسَ الجذن رأسه بعد مثوا ه ومهواه في شنيع مآبه
وبكته بنادق النطح لمّا نطحته المنون نحو عذابه
وأنارت جوانب الدين لمّا كان مِن نعْيه سواد إهابه
ثلمة في جوانب البغي أوْهت جانبيْه وآذنت بخرابه
فالنجاة النجاة يا آل غيـــلان فقد غَصَّ كأسكم بشرابه
وتناهيتمُ وعند التناهي ينكص المنتهى على أعقابه
والحذار الحذار من وثبة الليث فلوذوا اليْه قبل اقترابه
والفرار الفرار من صوب هلْكٍ قد أظلتكمُ ثقال سحابه
فلقد صاح حولكم صائح الشؤم ونادا كم بفصل خطابه
هاتفٌ قد جرى به قلم الحق وأمضاه في حفيظ كتابه
يا امام الورى ويا خير مَلْكٍ لم يزغ حدّ سيفه عن قرابه
رُعت بالسيف قلب كل كفورٍ وشفيت الاسلام من أوصابه
كلّ من يدّعي مساماة عليا ك فراش هوى بنار شهابه

وفى سنة ١٢٦٥ وصل الى صنعاء السيد اسحاق بن عقيل الحضرمي من علماء الشافعية بمكة بمحررات تتضمن ان سلطان الروم من آل عثمان رجح نفوذ توفيق باشا والشريف محمد بن عون أمير مكة الى ا ن لاعانة صاحب الترجمة

(١) نصب الجذون والبيض والسود والمضا ودحن الصواب وبنادق النطح من قوانين مشايخ الطاغوت

Marfat.com

و تقرير أمور اليمن و رفع ما تكاثف من الفتن فعزم صاحب الترجمة لاستقبالهم الى تهامة ثم عاد الى صنعاء في غرة المحرم من هذا العام وفي يوم سادس رمضان وصل الى صنعاء بيرم باشا فى ستة من الاتراك ثم تعقبه فى اليوم الثاني وصول توفيق باشا فى نحو ألف وخمسمائة من عساكر الاتراك و بيوم ثاني وصولهم انتشروا بالمدينة وطلبوا من بعض أهلها المسكر وظهرت من بعضهم نفثات السوء فساء المؤمنين ذلك وخافوا الفتنة فى الدين والمهالك و بيوم ثامن رمضان اجتمع بعض التوابع من عسكر اليمن و بعض أهل صنعاء الى مسجد أزدمر باشا بالقرب من باب شعوب وأجمعوا على الفتك بالاتراك وثارت العامة معهم فى تلك الحال فاوقعوا بكل من وجدوه من الاتراك فى صنعاء و بير العزب و بلغت القتلى من الاتراك الى نحو مائة قتيل وأخذت خيلهم وأمتعتهم ثم سارت العامة فى ذلك اليوم لاخراب بيت ناظر أوقاف صنعاء القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد بن على العمراني الصنعاني و بيت عبد الله الهندي دلال الكتب وعزم بعض العامة للفتك بصاحب الترجمة لزعمهم انه القائد للاتراك الى صنعاء ثم كان أسره وحبسه أولا فى بيت السيد اسماعيل الامير ثم بقصر صنعاء ووصلت القبائل لمحاصرة الاتراك فى قصر صنعاء حتى تم خروجهم بصلح فى يوم عيد الافطار . وفى رابع وعشرين المحرم سنة ١٢٦٦ أمر على بن المهدي عبد الله بضرب عنق صاحب الترجمة بحبس قصر صنعاء فطلب الماء وتوضأ وصلّى ركعات واستسلم فضربت عنقه ودفن بخربة مقبرة صنعاء ومن مآثره عمارة بعض المظاهير التى بقبة المتوكل القاسم بن الحسين بباب السبحة وادخال ماء الغيل الاسود اليها وعمارة المنازل التي فوقها للمهاجرين الاغراب من طلبة العلم وغير ذلك رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٠ القاضى محمد بن يحيى الشبيبى الذمارى

القاضي العلامة محمد بن يحيى بن محمد بن صالح الشبيبي الذماري أخذ في شرح الازهار بمدينة ذمار عن المحقق الحسن بن احمد الشبيبي وعنه أخذ جماعة من الطلبة بمدينة ذمار وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو المحقق الفهامة أحد الشيوخ المحققين في الفروع وحكم بمدينة ذمار مجاناً في أيام المنصور الحسين بن القاسم وأيام المهدي العباس وشطراً من خلافة ابنه المنصور على واستمر يدرس وأخذ جماعة من العلماء عنه مدة طائلة الى قبيل وفاته وكان مشغولا بالزراعة منقبضا عن الناس ومات فى رمضان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠١ السيد محمد بن يوسف الامير الصنعاني

السيد الفاضل العارف التقي محمد بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده نشأ بصنعاء وتخرج بوالده وأخذ عنه وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالماً كاملاً ورعاً تقياً فاضلا وكتب من بندر اللحية الى السيد الحافظ محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد ابن اسحاق الى صنعاء مانصه :

أخذت جزءاً من الجامع الكبير وكنت في غم من بعض ما ألم بي فوجدت في الجزء قوله صلى الله عليه وآله وسلم « لقد كان دعاء أخي يونس عجباً أوله تهليل وأوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب مادعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون في يوم ثلاث مرات الا استجيب له » ثم ذكرت انه وقع بينكم وبين سيدي الوالد في بعض الايام خوض في بحر الذنوب وآل الأمر الى انه لاشيء أنفع من الاستكثار من دعاء يونس عليه السلام وخطر في بالى نظم هذا المعنى

إلهي مالي غير بابك ملجأ وقد قلت حقا قال ربكم ادعوني
ببحر ذنوبي قد غرقت فنجني فأنت الذي بالفضل نجيت ذا النون

فأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقوله :

ذكرتم ماوقفتم عليه في الجامع الكبير من الحديث الجالى لكل همّ و الجالب لكل خير فذلك الحديث قد رواه الامام احمد والترمذي والنسائي وروى بعبارات مختلفة أبسطها ماذكرتم ومعانيها متضافرة على ان ذلك الدعاء دواء الكرب و اذا تأملت تلك الكلمات الجليلة وجدتها مفتاحاً لكل خير ومنجاة من كل ضير فحقيق على من ابتلى بكرب أو وقع في غم أن يفزع اليها ويعض بنواجذه عليها ولينظر في مقدار الكرب الذي أصاب يونس عليه السلام من الظلمات التي وقع فيها أولها ظلمة الليل كما جاء في التفسير ثانيها ظلمة البحر ثالثها ظلمة بطن الحوت فهذه ظلمات ثلاث كل واحدة منها توجب الوحشة وتُحْدث الرّوعة وتضاعف الكرب وترادف الهم والغم لمن تصوّرها فكيف بمن وقع فيها فهذه بلا شك حالة تقتضى أشدّ الغم وانما يبتلى الله بها المخلصين من عباده وأهل الصدق والصبر من أحبابه وهم الانبياء عليهم السلام والأمثل فالامثل فألقى الله تعالى في روع نبيه عليه السلام عند هذه الحالة الموحشة كلمات تنشق بها جلابيب الظلام وتنفرج بها مضائق الامور اذا اشتد الالتحام فانه ماتوجه الى الله متوجه ولا تقرب اليه متقرب ولا استشفع اليه مستشفع بمثل الاعتراف بالعجز والفقر والاقرار بالضعف والظلم والتبري من الحول والقوة والتعري من الاستغناء والاستقامة وقد اشتملت تلك الكلمات على الغاية القصوى من ذلك المعنى ألا ترى الى قول آدم أبي البشر عليه السلام « ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » وقد جاء ان هذه هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه فكان هذا أول انابة من أول منيب في أول معصية ومحلها الاستغفار وهو بعض ما اشتملت عليه كلمات ذي النون عليه السلام لأنها أولا

Marfat.com

اشتملت على كلمة التوحيد الجالية لظلام الاشراك الحاوية لجميع محامد الله تعالى التي يعجز عنها الادراك ثانيها كلمة التسبيح الجالية لظلام تقصير الانسان من كل ما أهل له من معرفة الله و تقواه ثالثها الاقرار بالظلم الجالى لظلام العُجْب والكبر الذي هو أصل الظلمات فكما كانت هـذه الكلمات جالية لهذه الظلمات الثلاث المعقولة فلا جرم كانت جالية للظلمات الثلاث المحسوسة التى هى ظلمة الليل و البحر والبطن و أي مقدار لهذه الظلمات عند تلك الظلمات أم كيف تبقى وحشة الكرب مع أنس هذه الكلمات فخذ من هذا ان من لم يرض بقضاء الله وذهب مغاضبا من قدر الله فلا محالة تكتنفه ظلمات ظلم الجهل بالله و بما انطوت عليه أحكامه من الحكم التى تكل عنها احداق المتفكرين وتضل في مهامه كنهها عقول المتدبرين وظلمة الغضب على عدم الظفر بالمطلوب الذى توهم أن الخير في ادراكه وظلمة حب النفس ولو لم يكن محباً لها لما أغتم لعدم نيل سؤلها فاذا تداركته رحمة من ربه فكان من المسبحين بهذه الكلمات فانه يخرج من الظلمة الاولى بلا إله الا أنت ومن الثانية بقوله اني كنت من الظالمين فعند ذلك هو حقيق بان يطلق من سجن الضيق وينبذ الى سعة الرحمة التى هو بها خليق و يستظل بظلال النعيم و تجري على لسانه الحكمة من لدن حكيم عليم (لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين) والابيات التي شرعتم بها في هذا المعني قد تأتى للحقير هذه الزيادة علي جهة التبرك بذلك المسلك فجاءت هكذا:

إلهي مالى غير بابك ملجأ ... وقد قلت حقاً قال ربكمُ ادعوني
ببحر ذنوبٍ قد غرقت فنجني ... فأنت الذي بالفضل نجيت ذاالنون
مضى آبقا مما قضيت مغاضباً ... فسار الى فلك هنالك مشحون
وكنت لديه حين ساهم مدحضاً ... فألقمته حوت الفلاة الى حين
وقلت له اخترناك سجنا لعبدنا ... ولمّا يكن لولا الاباق بمسجون
فأدركه فضل فسبّح ضارعا ... كأعظم مكروبٍ هناك ومحزون

Marfat.com

فأدركته لما دعاك ليومه من السجن منبوذاً الى ظل يقطين
وأقررته عيناً بايمان قومه وأبدلته العزّ العظيم من الهون
وها أنا ذا المسجون في لج غمرة من الذنب فانشر رحمة منك تولني؟

٥٠٢ السيد محمد بن يوسف الصنعانى

السيد العلامة محمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني . مولده في رمضان سنة ١١٧٥ في صنعاء و نشأ بها فأخذ عن والده وأخذ عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني في شرح العضد وحواشيه وعن السيد على بن عبد الله الجلال في الجامي والشرح الصغير والمناهل وفي شرح البزدي على التهذيب وفي شرح الغاية وعن السيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق في شرح العضد وعن لطف الباري بن احمد الورد فى صحيح مسلم و منتقى الاخبار وقد ترجمه مؤلف النفحات فقال :

مولانا الجليل العلامة النبيل أديب الوقت وحسنة الدهر ذو الاخلاق العطرة والشمائل اللطيفة والطباع الرقيقة والملكة في المعارف والبـاع الطويل فى حفظ التواريخ والنوادر والاشعار مَهَرَ فى الحساب والجبر والمقابلة وله ذكاء متوقد وفهم جيّد وألمعية وذهن سيال يخوض فى كل مسئلة و يذاكر فى جميع الفنون و يشتغل بالمباحث الدقيقة وحل الاشكالات المنغلقة وايراد القضايا الغريبة والاخبار العجيبة وهو ممن طالت مجالسته لمولانا محمد بن هاشم الشامى وتهذب به واتصل بالاعيان الاكابر . وترجمة الشوكاني فقال :

برع في المنطق والنحو والصرف وشارك في غير ذلك وهو ممتع المحاضرة حَسَن الاخلاق كثير المحفوظات في الاشعار والاخبار متقلل من الدنيا مقتصد في ملبوسه مائل الى طريقة الصوفية الخ . ومن شعره الجزل قوله :

Marfat.com

بلينا بأكدار الليالي وصفوها ومر علينا بؤسها ونعيمها
ولم نبل بالحالين الاَّ لكي تَرَى محاسن أخلاق الرجال ولومها
فرحنا بحمد الله لم يكس عسرنا ولا يسرنا أحسابنا ما يضيمها
هي النفس ان لم تُصْرعنها جماحها تسمك مراعي الخسف فالحرص خيمها
على أنها الأيام قد غاض صفوها وغار الندى فيها وغاب كريمها
ألم تر أنا في زمان قد آوحشت ربوع العلا فيه ومات مقيمها
وأضحت ديار الجود قفراً بلاقعاً معطلة لم يبق الا رسومها
فيالیت شعري هل يعود أنيسها اليها ويحيي بعد موت رميمها
ويا طالما خلنا سرابا بقيعة شرابا فعدنا بالنفوس نلومها
رمحنا بروقا للسماح فكلما ظننا بها ريّا تجلت غيومها
وهبت رياح النجح وهناً فعندما رجونا نسيما هب منها سمومها
فنفسك باعدها عن الضيم انها ذمارك فانظر أي مرعى تسيمها

ومن شعره قصيدة أولها :

أشجى هزار الدوح بالتغريد لما شدا في غصنه الأملود
وشدت على فنن الأراك حمامة كادت تذيب القلب بالترديد
وتطارحا الالحان في غصنيهما فتجاذبا بالشجو قلب عميد
مهلا رويداً ياحمامات الحمى ففراكم دعوى بغير شهود
أيجوز للمحزون فى شرع الهوى خضب البنان وحلية فى الجيد

الى آخرها وما زال صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات سنة ١٢٤٣ وكان قد افتصد في يوم جمعة فلم يرق الدم الخارج من الفصد حتى مات رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٥٠٣ القاضي محمد بن يوسف الاكوع الصنعاني

القاضي العلامة الاديب محمد بن يوسف الاكوع الصنعاني كان عالماً تقياً ورعاً أديباً ذكياً حاكما بمدينة صنعاء كثير التلاوة و الاذكار ذا سمة و هدى و سكينة ووقار وكتب الى السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق قصيدة أولها :

أيا خائضاً بحر الهوي أنت لاتدري بأن الهوى معناه قد دق فى فكري

فأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها :

لعمرك ان الحب أخفى من السر وأظهر عند المستهام من الهجر
لدولته أمرٌ ونهي على النهى وسلطانها في البر ماض وفي البحر
متى تأمر العين الصحيحة بالبكا تجود ببحر لابكيّ ولا نزر
وان أقسمت لاتطعم الغمض مقلة وفت لأسير الحب بالقسم البر
تجهم لابن الجهم وجه غرامها فأودى به بين الرصافة والجسر
وما راقبت في مسلم قط ذمة نخر صريع البيض منهن والسُمر
فلله أحكام الغرام فانها أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
ولله ما أحلى الهوى وأمرّه واجهلني بالحلو منه وبالمر
ولله نظم لفظه الدر مؤنقاً ومعناه أسرى في العقول من السحر
كأن معانيه ورقة لفظه خليطان من ماء الغمامة والخمر
تفاءل بالفتح القريب وبشرت بنيل المنى اعداد ألفاظه الغر
وتغشاك ياعز الكمال تحية هي المسك بل أذكى من المسك والعطر

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في ٢٣ شعبان سنة ١٢٢٣ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٠٤ السيد محمد بن يوسف الكوكباني

السيد العلامة الأديب محمد بن يوسف بن محمد بن الحسين بن عبد القادر

Marfat.com

ابن الناصر بن عبدالرب بن على بن شمس الدين بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الـكوكباني . مولده سنة ١١٦٤ و نشأ بكوكبان و أخذ عن عمه السيد عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف والمنطق حتى أتقنها وأعانه ذكاؤه وفطنته . وقد ترجمه ابن عمه في الحدائق فقال :

هو ذكي الجنان، حديد الذهن لو كان للحديد لشجع به الجبان ، يضيء ذهنه في المشكلات ، ضياء النجم الثاقب في الليالي المظلمات ، حسن السمت ، ليس في أخلاقه عوج ولا أمْت ، شديد الحيا ، جميل المحيا ، لطيف المناقشة ، ظريف المحادثة ، وله صناعة في التشكيك على المحاور ، وايقاع البليد في غور بعيد عن المعنى المجاور . وله شعر يسير منه :

ولم يشج قلب الصبّ غير حمامةٍ تنوح بأعلى الدوح والفجر طالعُ
كأن بها ما بي من الشوق والهوى ولكنها لم تدر ما البين صانع
تنوح على الاغصان وهي خليّة فان كان ذا حقاً فأين المدامع

وله قصيدة مستهلها :

رحيق معان في كؤوس بيانِ أتاني بعد العصر في رمضان

وهو الآن من محاسن كوكبان انتهى . وموته بالقرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٥ السيد المرتضى بن محمد المرتضى حاكم السودة

السيد العلامة المرتضى بن محمد بن عبد الله المرتضى الحسنى الحاكم في بلاد السودة . والسادة بيت المرتضى الذين بهجرة سودة شظب وفي السر من بنى حشيش وفي مدينة صنعاء ينتهي نسبهم الى السيد المرتضى المتوفى في شعبان سنة ٩٣١ وهو المرتضى بن قاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد بن الهادى بن ابراهيم بن

Marfat.com

المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمهم الله تعالى

وصاحب الترجمة ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال .

هو غصن دوحة السيادة ، وروح جسم الزعامة والقيادة ، العلامة الاوذعي ، الفهامة الالمعي ، الشاب الظريف ، المتحلي بالكرم الباذخ المنيف ، فيصل الاحكام ثاقب النظر التام ، الكاشف عن مخدرات الفوائد كل لثام ، حكم للامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد في سودة شظب بعد والده وخلفه في حسن مقاصده وكانت مذاكرته ترد الى المقام ويستدل بها على حدة ذهنه وجودة فهمه . ثم عزم للحج وتوفى ببندر جدة في شهر المحرم سنة ١٢٨٤ وله صنوان عماد الدين يحيى بن محمد وفخر الدين عبد الله بن محمد هما فرقدا سماء العليا ، وزينتا الحياة الدنيا ، صحيحا الولاء لامام الزمان متمسكان بطاعته مقبلان على اعانته . رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٦ والده السيد محمد بن عبد الله المرتضى

السيد العلامة الازهد الفهامة المجاهد الاوحد نصير الائمة وحاوي المعارف الجمة وضياء كل مدلهمة بدر الدين والغرة الشادخة في الآل الاكرمين محمد بن عبد الله المرتضى حاكم سودة شظب وعذيقها المرجب وبدرها الذي هو سافر غير محجب هو رحمة الله عليه ممن شايع الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وحضر في تلك المشاهد والملاحم ولما ظهرت الدعوة المتوكلية المحسنية كان من السابقين اليها والمعولين في السر والاعلان عليها والساعين في تأسيس قواعدها وتقويم مصادرها وموارداها والحث على اجابة داعيها وتلبية مناديها وبقي على هذه السيرة

Marfat.com

صادق العقيدة والسريرة حتى وافاه الحمام مشكور السعي عالي المقام ووفاته قبل ولده السابقة ترجمته رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٧ السيد المطهر بن اسماعيل الحسنى الصنعاني

السيد الحافظ الناقد الكبير المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٣٢ بصنعاء وبها نشأ فأخذ في الفروع وحصل من العلم شطراً صالحاً ثم خلع عن عنقه ربقة التقليد ورغب في العمل بالسنة النبوية وأسمع صحيح البخاري على السيد يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة وعن الفقيه حامد بن حسن شاكر وأخذ عنه في الاصول الفقهية وغيرها من العلوم الآلية وتخرج بالسيد الامام المحدث عبد الله بن لطف الباري الكبسي . وحضر قراءته لصحيح مسلم مع مرافقة المهدي العباس له قبل خلافته ورافقهم في هذه القراءة القاضي الصدر يحيى بن صالح السحولي وغيره . وقد ترجمه جحاف فقال :

رغب في الخمول واستفرغ وسعه في مطالعة الاسفار وعمل بمقتضى الدليل فرماه الجهلة بالنصب

وكان رحمه الله منسلخاً عن الناس تبدو له الخصومة فيقوم لها وكانت له أموال واسعة تقيه ذل السؤال وتجريه على مخاصمة الابطال مع شهامة وشجاعة ونفس أبية وخاصم يوما في الديوان جماعة من آل الامام ولما قعد بين يدي الحكام بكته أكثرهم فسكت مُنْصتاً حتى سكتوا وما زال يعدد مثالبهم واحداً بعد واحد ويظهر سقطاتهم ويكشف عوراتهم حتى بلغ الى الحاكم قاسم بن يحيى الامير الشهاري الهاشمي وكان فيه دعابة وخلاعة ومحبة لمواقف الانس فخشي أن يفضحه بشيء فقام وقال والله ان تكلمت فيّ بشيء لأضربنك بالجنبية أو تختلف ضربتين فتقع على الموت معاً وبلغ أمره الى المهدي العباس فأودعه السجن فكتب اليه يستعطفه ويسأله اطلاقه من سجنه

Marfat.com

لم يبق للانسان بعد وفاته إلا مساعي البر في مرضاته
فاصبر على غصص الزمان فربما حال بلغت يقيك من آفاته
فالسجن أسهر مقلتي حتى أرى ما أطلقته العين من رشقاته
أبلغ أمير المؤمنين إمامنا لا زال خدن النصر في أوقاته
اني حليف المدح من أمنائه لاأستطيع الدهر وصف صفاته
فاصفح فان العفو أحسن قربة والعفو في التنزيل من آياته

فأطلقه وكان له ولع بذكر مناقب القرابة والصحابة وكان في طبعه قلق وحدة يكتب الشيء فيدخل في غضونه ما ليس منه لرابطة تحصل له فيسترسل وأشعاره كثيرة الا أنه لم يهذب الا الأقل ؛ وفي شعره سلاسة وانسجام ، وكان رحمه الله لا يصبر عن الكتب والتأليف وله فى التاريخ (اليسير المعجّل والعقد المكلل فى نصائح الخلفاء والملوك ثم الأمثل فالأمثل) وله المناقب العلية فى مناقب أمير المؤمنين وعترته الزكية) سلك فيه مسلك المنصفين وضمّ اليه ما له من القراءات والاجازات من الائمة الاثبات وكان قد جمع من كتب الحديث والتفسير كل نفيس وطريقته في الحديث طريقة آبائه وكان جده يحيى بن الحسين يدعى بالسُّفى وجد والده هو الحسين بن القاسم صاحب الغاية وكان صاحب الترجمة شديد العزيمة وله القضية المشهورة في خروج قبائل بكيل ووصولهم الى ذهبان وقتلهم عبد الله ابن حسين الكبسي رحمه الله تعالى (في رجب سنة ١١٩٣) ووصله في ذلك كلام من لطف الباري بن أحمد الورد الخطيب بجامع صنعاء منكراً للمنكر فازال مراقبا فرصة حتى كان خروج الطائفة الباغية من ذهبان فلبس سلاحه وخرج فلقي جماعة من الجند فحرضهم على الخروج معه غيرةً لله تعالى فوافقه نفر يسير وساروا معه الى غربي بئر العزب فنزل بهم على الماء بالماجل المعروف بطريق بلدة عصر فلما أشرف عليهم البغاة أسعر صاحب الترجمة ومن معه حرباً فعطفت عليهم الجنود البكيلية باجمعها حتى وقعوا عليهم وسلبوا المترجم له سلاحه وثيابه وتركوه عرياناً فعاد من حينه

Marfat.com

وخرج محسن بن محمد فايع الهاشمي متفقداً له لما بلغه خروجه واستصحب معه ثياباً فاخرة فألقاها عليه وكان قد ألقى عليه جماعات من الناس ثيابا كثيرة ولما وصل الى منزله بعث لكل ما ألقي عليه وكتب اليه في تلك الواقعة بعض اخوانه :

صانك الله يا ضياء المعالي عن سهام الردى وصرف الليالي
ووقاك الاله من كل سوء ياصدوق المقال والافعال
قمت لله في الجهاد احتساباً فسبقت الجياد بالابطال

من قصيدة طويلة . ومن شعر المترجم له متغزلا :

لا تمل يا غصن عني لحظة والحظ المضنى بوصل ولقا
لا تستر باللقا عن وامق واكشف الاستار لي والاورقا
لا تسارقني سهام اللحظ كم أتلفت قبلي عميداً شيقا
يا نحيل القد قد أنحلتني جسمك الاسمى لجسمي محقا

وله متأسفاً على فقد الشباب وراغباً الى الله تعالى في المتاب :

ان لم يقِ نفسي الزكية شيبها عن عيبها فبأي ترس أتقي
فلقد أنار الصبح في غسق الدجى رأسي فأحداث الليالي النقي
ولقد بكيت وما بكيت على سوى فقد الشباب لشيبي المتألق

واعتراه رحمه الله في اخريات أيامه الذهول والهوس وموته بصنعاء في شهر رمضان وقيل في شعبان سنة ١٢٠٧ عن خمس وسبعين سنة . رحمه الله تعالى ولإيانا والمؤمنين آمين

٥٠٨ ابو الطحاطح السيد المطهر بن حسن الصمدي الصنعاني

السيد الاديب الذكي المطهر بن حسن بن مهدي بن محمد بن صلاح بن محمد ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان ابن أحمد ابن الامام يحيى بن المحسّن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر

Marfat.com

ابن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصعدي ثم الصنعاني المعروف بأبي الطحاطح مولده بمدينة صعدة في عاشر رجب سنة ١١٦٦ ونشأ بها وتخرج بأعلامها ونظم الشعر وهو بالمكتب لسبب اقتضى ذلك وهو أن معلمه القرآن كان يقدم أولاد أهل الثروة والغنى ويؤخره ، فكتب في لوحه الخشب الى معلمه :

قدمت أولاد الغنا وتركتني فيهم أخيرا
والله لا أفلحت حيـ ـن رأيتني فيهم حقيرا

فلما رآها المعلم خاف لسانه فقدمه عليهم ، وما زال يتعلم حتى بلغ رشده وحفظ القرآن من المصحف وانتقل الى الجامع لتحصيل علم الفرائض . وقد ترجمه جحاف فقال :

الشاعر المفلق المعروف بأبي الطحاطح سار عن صعدة سنة ١١٨٩ الى صنعاء فطاب له مسكنها واتخذها دار وطن ثم مال الى طريقة السالكين ، فتروض وتخلى حتى فعلت به الرياضات وفعلت . وتبينت له الخفيات وظهرت . فتحدث بأنه المنتظر . المشار اليه في أحاديث سيد البشر . صلى الله عليه وآله وسلم في الآصال والبكر . واشتغل بعلم الملاحم فحدث أنه وجد بها وصفه بالمنتظر القائم حتى كتب في الرسائل والخطب لقبه الهادي الداعي الى دين الله تعالى ، وحدث أن أباه الحسن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته بثلاثة أشهر وهو يقول له اذا جاء لك ولد فماذا ستسميه ؟ فقال : باسمك محمد . فقال لا بل هو المطهر بكسر الهاء . والى تلك الرؤيا أشار بقوله :

أنا المطهر من تعلو به الهمم ومن به يعرف الاكرام والكرمُ
أنا سلالة يحيى بن المحسّن من سارت بأخباره الإعراب والعجم
فصرت أقفو القوافي اثرهم عجلا فيلتقي عندها الحافور والقدم

Marfat.com

(أنا الذي نظر الاعمى الى أدبى وأسمعت كلماتي من به صمم)
أنا المطهر ماني النبي أبي وفي السماية سموني وتلك سمو

ولما استطالت رياضته حدث أنه يأتيه جبريل عليه السلام وملك اسمه روفاييل تارة وروحانية اخرون ، وأنه ينشق لهم حائط منزله فيدخلون فيراهم عياناً وأكثر ما يأتونه وهو بين النوم واليقظة وربما جاؤه في أقبح صورة فيقسم عليهم أن لايعودوا اليه بها فيأتونه كأجمل مايكون ويسمونه بالمهدي المنتظر وقد أورد عليه بأن المهدي المنتظر اسمه محمد بن عبد الله فيقول نعم وهو أنا كما أشار الى ذلك علم الجفر . وفي ذلك قولى :

أسلطان عز الله قام بنا العزُّ على رغم أنف الحاسدين ومن يهزُ
أنا الهادي الداعى المطهر من دعا الى الله لما جاء في جفره الرمز
تطيع لى الاقطار شرقا ومغرباً ونجداً وشاماً والنهائم والحجز
وأملاك من في الارض انساً وجنة بأمر الهى من له الملك والعز
وادعو الى الدين الحنيف ونصره ونصر امام لن يشاب به العجزُ
وانصره بالسمر والبيض والقنا فيكثر في أعدائه الضرب والوخز
أنا الهادي المهدى والملك الذي به الدين والملك المؤثل يعتز
أنا ناصر الاسلام بالله عاجلا سريعاً باذن الله قد صدق الرجز

وفى هذا كما ترى علمه بأن الناس مستهزئون به، وسألته عن قوله وأدعو الى الدين الحنيف ونصره ونصر امام والبيت الذى بعده الى من يعود الضمير . فقال لي هذا لسان العرب هكذا وقد سمعتهم يذكرون شيئاً مثل هذا يقولون له التجريد فهو مثل قول أبي الطيب :

لاخيل عندك تهديها ولا مال البيت . وقال فهو يعود الضمير الي وعلي

ولما قدم عام الدعوة المنصورية فعل قصيدة امتدح بها امام العصر مهنئاً له بالخلافة ، وأقام بصنعاء تسعة أشهر ثم عاد بلاده فلم يطب له البقاء لأمور ، منها

عدم الارتزاق الذي تهيأ له بصنعاء ، ومنها أنه وجد والده يدعو الناس اليه ويقول انه هو المهدي المنتظر فتنازعا تلك الدعوة فلم يسعه الا الارتحال الى صنعاء لعدم المعارض له بها . وقد كان أبوه يخرج على حمار صغير قصير فيلتمس عسكراً يمر به ليتبع من خلفه على حماره فيظن الرائي له أنه قائد ذلك العسكر

ولما نزل صاحب الترجمة بصنعاء لذّ له بها السكون فنزل بالبونية في بئر العزب فنظم بها المستجاد من الاشعار . وافتض من خرائد معاني الافكار الابكار واشتهر في الادباء أي اشتهار . وطار ما بين أهل النظم صيته . سليقة صادقة . وفكرة سابقة . لايدانيه في الارتجال . أحد من الرجال . ولا يتلعثم عند الاقتراح عليه بمحال . مع أنه لم يعرف العربية . ولا شارف على شيء من معارفها الظاهرة والخفية . لذا تعثر النقاد . على مجال في شعره للانتقاد . مع قلة ذلك في شعره . ومع هذا فلا يكترث بمن لحنه . بل ينصت عند ذلك ويبدله بأجود وأجود . وحدث أنه لايحسن النظم وانما يأتيه روحاني يسمى أبوالطحاطح وبه كان يكنى . وكان بخيلا جماعاً للمال . مبتذلا في ملبوسه وعيشته . يأخذ من الغنم المذبوحة الرأس . ويقول انه كثير الفوائد . ولا يقدر أحد من الجزارين أن يخونك فيه . وبه العيون والآذان . والغلاصم واللسان . واللهات وما حول القرن . وفيه الدماغ وهو ألذ مافيه . وبه العظام اللطيفة . المطبقة على اللحم الخفيف اللطيف . وكان لا يسلخ رأس الكبش . وانما يلقيه في النار حتى يذهب الشعر . ثم يلقيه في القدر وينضجه وكان قليل المبالاة بحفظ ناموس الأدب . فيقف مع الصبيان والعوام بقارعة الطريق . ويقوم على حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود وغيرهم . وكان اذا رأى صبيّة جميلة مال اليها وسألها عن أهلها ثم يعشقها ويشبب بها وهذا دأبه . وكان يعتم بالعمامة فتبقى الدهر الطويل على حالها لاتنقض حتى تسود وتنقطع مما بلى رأسه . ويعلوها الوسخ وربما رمت الطيور عليها ذرقها . ويلبس القميص فيمر به العام متسخاً لايحدث نفسه بغسله . ثم يتمخط في أكمامه فيزدريه رائيه . ولم يمل

Marfat.com

الى الزواج أو التسري . وكان يجمع من كتب الكيميا والسيميا ويطالعها ويجزم بما فيها وانها بأيسر مباشرة تكون منفعلة . وقد عد في فحول الشعراء ومجيديهم . وله ولع شديد بمن نظم ونثر . وله في فن الهوى والغرام أخبار حسان وفي طبعه رقة ولطافة لولا ما أدركه من فرط الحدة . وقد قصد الاشراف آل شمس الدين الى حصن كوكبان وحدث عنهم بماجريات يطول نقلها ومدح السيد ابراهيم بن محمد وذم منهم جماعات بعد مديحهم وهو كثير التلون في القضايا يمدح ويذم في حين واحد . يقصر عند هجوه ابن حجاج . ويحجم عن معارضته الماهر في اللجاج . لم أر في الايام من أدركته حرفة الادب المحقق سواه . فانه صفر اليدين . يسعى بجده فيرجع بخفي حنين . فراشه التراب . ومنزله مرتاد الهوام والذباب . اذا وافى المجالس كان أنسها . يسترسل في الكلام . ويطيل من املاء محاسن النظام . يضحك الجليس . ويروح الانيس . له لسان طلق حلو الاملاء . يخرج من القصة الى أختها أو الى نقيضها الى مالانهاية له . ماوقف على شيء الا حفظه فأملاه . لايكاد يخطيء في نسقه . وكان المنصور يبعث اليه بالهدايا والجوائز ويجود عليه بالنفائس . ورد عليّ زائراً مستنشداً لبعض أشعاري فامليته شيئا منها . فقال لى أنت خطيب الشعراء ثم قال قد قلت فيك قصيدة وأملاني قصيدة تامة أحفظ منها صدرها وهو:

أسكتني يا باشة الشعراء بفصاحة فاقت على البلغاء
يامن حوى ذات الكمال بذاته وعلا على الكرماء والخطباء

ثم رمى نفسه بالعيّ والفهاهة وقال من الآن لا أعدّ نفسي شيئا وتضاءل وتصاغر مع اني أمليته شعراً دون شعره وكان يحب المعارضة للسابقين في مخترعاتهم ويتتبع الغرائب من براعتهم أنشده بعض الناس بيتي الاصمعي :

اذا بارك الله في ملبسٍ فلا بارك الله في البُرقعِ
فمنه تريك عيون المها ويكشف عن منظرٍ أشنعِ

فاشتغل بهذا المعنى ولزم الطرقات أو يرّي مبرقعة فوقعت عينه بعد شهور

Marfat.com

على صبيّة من آل الاكوع مبرقعة فأنشد مرتجلا :

أسرت فؤادي مقلة من برقعِ ومضت وما غمضت عيون تولعي
ودَعَتهُ في بحر الغرام فقال مَن قالوا فتاة من بنات الاكوع

قل وفي قولنا ومَضَت التورية امّا من الوميض أو المضي وله في الغزل باع طويل ومن محاسن شعره وأفانين سحره :

بالأعين النجل التي لحظاتها كَسَرَتْ قلوباً في الهوى كَسَراتها
آليت ما بيض الظباء بنجلِ أبداً ولم يك للظبا فتكاتها
ما خلت أعظم فتنةٍ لذوي النهى من مقلة تصمي القلوب رماتها
تصطاد ألبـاب القلوب بباترٍ من فاترٍ فتهم بي مرضاتها

وله مضمن للبيت الثالث :

هَتَفَ القلب ياغزالة جودي فلقد أتلف الغرام وجودي
ذبْت وجداً من الغرام فلا صَبْر على حرّ نار ذات الوقود
كم قتيلٍ كما قتلتُ شهيد لبياض الطلى وورد الخدود

وله مشيراً لى نزاهته ونجابته من قصيدة غراء :

ولقد أقول لها وقد خافت مرا ودّي أنا السُنّيُ لستُ برافضي
لا أشتهي المخصوص منك وانما أملى أقبل لؤلؤاً في وامض

وله من قصيدة لم ينسج على منوالها :

أقسم الحبّ وأكد قسمَهْ بحسام اللحظ لمّا قسمَهْ
انه أورىَ غراما جائراً في الحشا قدشبّ نار الحطمَهْ
وأعاد القلب خلواً في الهوى ودموع العين من قلبي دمه
من غزال فاق نوراً وسنا كل من في الكون من ذا جسّمه
ماحيا البدر والشمس سوى أو هما طيف خيال أوهمه

ومن مديحه في السيد العباس بن ابراهيم بن محمد الكوكباني قوله :

هذا الهمام الماجد العباسُ هذا سنام الدين هذا الراسُ
هذا ابن ابراهيم أكرم من نشا هذا به أعلا الكرام يقاسُ

فتأخرت جائزته عن هذه القصيدة فعاد مناقضا لها بالهجو فما أحسن وقال :

عباس عينك بالتساهي غامضهْ وسيوف هجوى ماضيات وامضهْ
أتظن اني عاجز عن هجوكم وجيوش شعري رافعات خافضه
بارود طبعي في بنادق حدتي ورصاص هجوي قاتلات قارضه
ما عرضكم الا الفشان لوقعها فأنا اذا وقعت أعدت الخافضه
فأجز وأنجز واعط نفسي سؤلها ما دام أسد الهجو عنكم رابضه
فشياه عرضك عند ذئب فصاحتي لا يستطيع لها الجميع مداحضه
الا بجودٍ زاخرٍ متلاطمٍ ومكارم في طولها متعارضه

ولمكارم السيد العباس بن ابراهيم لم يلمْه ولم يحرمْهُ بل أعطاه فأنعم وزاده فيما به تكرم فاستحيى وأنشد قصيدة يمتدحه يقول فيها :

عباس أنت الجود والاخصابُ والآخرون وجودهم إجدابُ

وطعَن عليه في الشعر جماعة من آل شمس الدين فقال مرتجلاً :

قوافي الشعر ترتدف ارتدافا فلن تخشى عليَّ ولن تخافا
فاني أفصح الفصحا جميعا وأغزرهم لمن شاء اغترافا
وإني ساءني تمجيد شخص أرَى اعظامه جيفا تجافى

قال ثم زجرني أبو الطحاطح وغيَّر القافية ليريهم قوّة الساعد فقال :

بحور الشعر من كل القوافي ترادف ظاهر منها وخافي
فيانفس المطهر لا تخافي فاني في الفصاحة بحر قاف

فقال السيد العلامة علي بن محمد بن احمد صاحب الدار المرجلة دعوهُ فقد أراكم سرعة بادرته وأخاف عليكم منه ما تحاذرون من شوم اشاعته فسكت عنهم ولمَّا أراد المسير من حضرتهم بعد أن أعطاه بعض مرامه همَّ بالدخول عليهم

Marfat.com

الغداء يوم مسيره فمنعه الحاجب فكتب اليهم هذين البيتين وأرسلهما مع رفيقه وهما

أحرمتموني اذ حججت اليكمُ قبل الطواف وقبل ما أتمتعُ
ما كان قرص أخي وقرصي زائداً في ملككم أو هو يضرُّ وينفعُ

وله يمتدح الوزير العلامة الحسن بن على حنش من قصيدة مطلعها :

الى غرَّة الامجاد في غرَّة الزمن الى شرف الاسلام والماجد الحسن

وسأل الوزير الحسن يوما أن يكسوه وشكا شدة في البرد فتأخر عنه جواب الوزير فكتب اليه :

يا أحسن الناس اسما ومن اذا قال أعطى
أنت الذي لست ترضى ردي اذا جئت قطا
وما نسيت ولكن أبطا جوابك أبطا
وان نسيت لشغل فاعقد بكفك خيطا

وقال بعد هذا ولا يخفاكم ان النبيَ صلى الله عليه وآله وسلم كان يعقد الخيط في اصبعه لئلا ينسى وصدق فهو مما رواه أبو يعلى عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خاف أن ينسى الحاجة ربط في اصبعه خيطا ليذكرها وكان ينزل الى موقف سيف الاسلام احمد ابن الامام شهر رمضان كلَّه وكان يدنيه من منزله للتعجب على ظرفه وله في المنصور علي قصائد عديدة وفي النقص والتهجين على مَن أحبَّ الدعة أشعار كثيرة من مستجادها قوله :

لا تحسبن المجد أكل عصيدةٍ وسماط قالوذٍ وفت ثريدةِ
أوْ نَوبة تشدو بترجيع الغنا أو لعبة بصوافنٍ وجريدةِ
ما المجد الاَّ الصبر في يوم الوغَى ونوال مالٍ والسنين شديدة
وبهمَّة تسمو على هام العلا بالعزم والاقدام وهي مفيدةِ
تتفاضل الامجاد في حركاتها واذا توفت في الجهاد شهيدة

Marfat.com

بالعزم والاقدام تكسب رفعة حقا وآراء الكرام رشيدة
وقد قدمنا أنه سلك طريقة السالكين فمن شعره المشير الى ذلك قوله:

فؤادي في غرامك في نواحي وغيري في البكاء وفي النواح
اذا سكر الانام بخمر حُبٍ لغير الله عنه بتّ صاحي
وان هاموا بلوعة كل مجدٍ بجدّهمو عدلت الى المزاح
فما وجدي ولوعتي وشوقي وحبي في الصبابة للملاح
سوى للذكر ذكر حبيب قلبي إلهي فهو ريحانى وراحي
حبيب لا يقاس به حبيب يعين على الهداية والصلاح
هو الحيّ الذي أحيا وحيّا هو القيوم قام به ارتياحي
به ادعوه يغفر لى ذنوبى فأظفر بالمنى قبل الصباح

وله في الشعر الملحون يدٌ طولى وقد تركنا للاختصار كثيراً من أخباره وأشعاره ومات بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٩ السيد المكين بن عبد الله الاهدل وولده الأمين

السيد العلامة الشهير المكين بن عبدالله بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر ابن المكين بن أبي بكر بن حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد ابن علي بن أبي بكر الشيخ علي الاهدل الحسيني التهامي صاحب بليبله من تهامه

قال صاحب نشر الثناء الحسن ترجمه السيد أبو القاسم في الدرة الخطيرة وترجمه بعض أولاده وترجمه السيد عبد الله بن ابراهيم الاهدل في مجلد لطيف سماه اتحاف أهل الايمان ، المصدقين بأهل الله في كل زمان ، وترجمه الفقيه احمد ابن يحيى النجم في جزء وترجمه بعض تلامذته ترجمة سماها الماء المعين في مناقب السيد المكين ورتبها على سبعة مقاصد منها انه السيد الفرد العارف الجامع ، الولى

القطب الاكمل بلا منازع ، ظل الله الممدود على العباد ، وكهفه الواسع للحاضر منهم والباد ، كان طوداً راسخاً شامخاً في الكمال ، وبحراً زاخراً بجواهر المقال والنوال ، سهل الاخلاق ، نفيس الاذواق ، ابّن الجانب ، متخلقا بالاخلاق النبوية ، هشاشاً بشاً بشاً ، متواضعاً ، يعفو عن الجاني ، ويواصل المقاطع ، اعرض عن زخرف الدنيا وغرورها ، ولم يعول على حزنها وسرورها ، واستوى عنده الذهب والمدر ، والجوهر والحجر ، وكان جليل القدر ، رحيب الصدر ، كريم السجايا ، عظيم المزايا ، يحب الخمول ، ويكره الشهرة ، متقيداً بالشريعة ، حريصاً على موافقتها ، وعدم مخالفتها في الاقوال والافعال . وانتقل الى رحمة الله في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٨

وخَلَفَه ولده السيد الجليل الامين بن المكين بن عبد الله وكان على قدمه المبارك من النفع للمسلمين والسعي في الاصلاح وكان قد رزق القبول التام عند الخاص والعام وانتقل الى قرية شجينة من أعمال بيت الفقيه ومات سنة ١٢٣٥ وقبره داخل قبة الشيخ احمد بن موسى عجيل بمدينة بيت الفقيه رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٠ الشريف منصور بن ناصر الحسنى التهامى

الشريف الماجد الهمام منصور بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة عمه الشريف حمود بن محمد وفي ترجمة الشريف الحسين بن على وصاحب الترجمة ترجمه عاكش في الديباج الخسرواني فقال :

كان العين الناظرة في الاشراف آل خيرات والبطل اذا تلاقت الكماة له مجد باسل وعقل كامل وسياسة في الاوامر والنواهى وهو مع طيب عنصره داهية من الدواهي هذا مع أخذه بطرف من العرفان وولى على مدينة صبيا وخلافها سنوات.

Marfat.com

فأذاقهم حلاوة العدل وأزال عنهم الظلامات ولكنه غير صفو أيامه كدر العساكر النجدية فاختار المقام باذن عمه الشريف حمود في المدينة العريشية و بعد أن صفيت صبيا من أهل نجد لم يرجعها عمه اليه وهذا من الاسباب الموجبة لارتحاله مغاضباً مع ابن عمه الشريف على بن حيدر في سنة ١٢٣٠ الى جهة الشام ثم الى مكة وفي سنة ١٢٣٣ توجهت الاتراك ومعهم الامير سنان أغا وصاحب الترجمة الى جبل السراة لقصد الشريف حمود فعبى جنوده والتقى الجمعان في شعاب السراة وصدق بينهم الطعن والضرب حتى وَلّى الجند التركى الادبار وقتل الامير الاغا سنان وصاحب الترجمة في ذلك اليوم بين تلك الشعاب والآكام. وقال القاضي الاديب عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي راثيا صاحب الترجمة :

لقد أبى الضيم ماضي العزم ذو جَلَدِ ... وحل من شرف العلياء في صفَدِ

ومنها :

أنت الذي ضربت فسطاط نخوتها ... عليك أيام عين الدهر في رمَدِ
كانت تراك حرياً أن تقود لها ... شم الجبال على بطحا ذوي وَهَد

الى أن قال :

لو كان يملك يوم الروع ذو حدب ... عليك منه فداء كنت خير فدى
لهان فيك الذى فوق الورى وسخا ... من ضن بالنفس أو بالطرف والتلد
لكن جرت قدرة البارى وحكمته ... أن لا يفادى صريع الحادث العتد
فليهنك الخلد في دار النعيم مع ... خير العباد أبيك السيد السند
وفي جوار على والبتول ومن ... حلت بهم في معاد رحمة الأحد

٥١١ السيد مهدى بن احمد الكبسى

السيد العلامة التقى مهدي بن احمد بن قاسم الكبسي الحسني كان عالماً عاملا

Marfat.com

ورعاً تقياً فاضلا عارفاً لفنون من العلم طلق الوجه لم ير أحد عليه أثر الكآبة حتى توفي تاسع صفر سنة ١٢٣٢ ولعل حفيده هو السيد العلامة التقى هاشم بن عبد الله ابن مهدي الكبسي المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٧٤ رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف النون

٥١٢ ناصر غليس الجمال الصنعانى

الشيخ الصالح التقى القانت الولي ناصر غليس الجمال الصنعاني مولده سنة ١١٣٩٠ ونشأ بصنعاء وكان سائساً لجمل يعتاش به وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم الامير وترجمه لطف الله جحاف فقال :

ماقرأ القرآن ، ولكنه كان ثابت القدم في الايمان ، لاينظر في السماء الا حصل معه شبه الذهول ، ولا ينظر في نجم أو سحاب أو جبل أو شجر أو حجر الا سبح الله تعالى ، ولا يسمع صوتا الا ذكر الله سبحانه ، ولا يسمع بأحد الا قال لا إله الا الله العالم به وبما أسر من أمره ، وكان اذا جاءته فاكهة عجب لها ولصانعها تعالى وقال : سبحانه ما أجل صنعته ، جل جلاله وعظم شأنه ، وكان اذا سمع التالى لشيء من كتاب الله تعالى أصغى اليه ، فيفهم عنه فهماً باهراً ، ثم يبكى بكاء خفياً ، ثم يسجد كائنا بالمسجد أو بالبيت أو بالطريق ، قال السيد على بن ابراهيم الامير : لم أر من يصدق عليه قول الحق تعالى « اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا » سوى هذا ، فقال له بعض الناس انه لايتحرى مواضع السجود فقال دع عنك هذا ، وانظر الى قول الله تعالى « اذا تتلى عليهم آيات

الرحمن خروا سجداً وبكيا » ولقد سمع قول الله تعالى « ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون » فقال لرضاه عنهم فلما سمع « هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون » قال : الحمد لله الذي أنعم عليهم جميعاً فلما سمع قوله « سلامٌ قولا من رب رحيم » بكي وسجد وقال : ماهذا الرب سبحانه وتعالى الذي يمتن عليهم ثم يسلم عليهم بعد هذا قال بعض الناس والله ماعلمت ان هذا سلامٌ عليهم الا من هـذا الاعرابي وانقطع الى علي بن ابراهيم الامير دهراً طويلا وكان ربما ورد عليه فألفى بمقامه من أعيان الناس فيستمع الى كلامهم ثم يقول لاتذهب ساعتكم سُدى دعوا هذا الحديث وأسمعونا شيئاً من كلام الله تعالى أو من كلام رسوله قلتُ رأيته في طريق صنعاء غير مرة يحضر أذان العصر أو الظهر فيعدل الى ماء فيتوضأ منه ويصلي وان جَهَد واقف لايتحرك عن مكانه وان ضرب فاذا فاجأه ونَهَم عليه سار وقد عجب الناس له ولجلده وكان رحمه الله تعالى مبتذلا في الناس وما علمنا انه تكلم في رجل بسوء وكان طلق الوجه حَسَن الحديث عارفاً للرجال خابراً للاحوال ، ولما بلغ والدي رحمه الله تعالى موته قال : ما أحقنا أن نقول في مثله بمقال الاول :

وا أسفا من فراق قومٍ هُمُ المصابيح والحصونُ
والمدن والمزن والروامي والخير والأمن والسكونُ
لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهمُ المنون
وكل جمر لنـا قلوبٌ وكل ماء لنا عيونُ

ثم قال يالطف الله أما رأيت مواضع الدموع بخده ظاهرة من شدة بكائه لخوفه من الله تعالى وخشيته وقال ذلك من الذين لا يدعون مع الله إلها آخر . ومات يوم الاثنين ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعـالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٥١٣ السيد ناصر بن محمد بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة الاديب ناصر بن محمد بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعانى . مولده بعد سنة ١١٥٠ تقريبا وهو أصغر أولاد أبيه وكان عالما أديبا لطيفا أريبا ترجمه الشوكانى فقال :

له ميل الى الخمول مع حسن أخلاق ولطافة طباع وحسن محاضرة ومروءة وله تعلق بالادب تام كتعلق أهل هذا البيت الشريف فان آل اسحق بن المهدي لا يخلو كل واحد منهم من فضيلة فعالبهم جامع بين العلم والعمل والقليل لا يخلو عن أحدهما . وترجمه جحاف فقال :

كان أديبا لطيفا ظريفا حَسَن الاخلاق حَسَن البادرة مغرى برقيق الشعر مائلا الى مجالس الانس لم أظفر منه باللقاء الا في منزله وقد دعانى مع الوزير الحسن بن علي حنش فوقفتُ على الجليس الانيس وكتب اليّ بعد هذا كتابا مطلعه في المقابلة بديع :

ما رأينا في عصرنا وبنيـهِ لك شبها ولم نجد لك مثلا
قد حويت الكمال طفلا وأحرز ت جميل الخصال والعلم كَهلا

وهي قصيدة طويلة وله مع القاضي محمد بن علي الشوكاني والحسين بن احمد السياغي ومحسن بن عبد الكريم بن احمد وغيرهم مذاكرات فى بيتي الجلال طالت المناقضة وقد ذكر البيتين اسحاق بن يوسف في ترجمته للحسن بن احمد الجلال والكلام في الاكتفاء والاقتباس والتورية في قوله « ان الملوك اذا » فانه نازع في التورية ، ولما حضرتنا صلاة العصر ونحن بمنزله قال لنا : الصلاة الصلاة فقد جاء أن عائشة رضي الله عنها قالت « ماصلى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الصلاة لوقتها الآخر حتى قبضه الله عز وجل » قلت الحديث في المستدرك .ومن شعر صاحب الترجمة الى الشوكاني قصيدة أولها :

تحية ودّ ما الغوالي وعرفهـا بأعطر منها وهي فوّاحة العطرِ

Marfat.com

تأرج أرجاء هي الطيب انما أتت بمراعاة النظير من النشر
وتسمو الى سامى مقام محمد لتظفر من تقبيل أنمله العشر

فأجابه الشوكاني بقصيدة أولها :

على البر نجل البحر مني تحية تضوّع من نشر تأرّج من بشر

وللسيد الشهير محمد بن هاشم الشامى مجيباً على صاحب الترجمة بهذه القصيدة مع نثر بليغ:

أقبلت في غلالة من بهاها لطفت فاتهمتها اياها
غادة من نظام شعر بديع تستميل القلوب عند اجتلاها
تتهادى في حسن وشي غريب وعن الصب بالحلا تتلاها
وبليغ يبدي بدائع فكر كم عريب تحوم حول حماها

ومنها :

كل من حار في سراها هو السا ئر والسائرون هم حياها
انما الشأن ترك دعوى مراق أهلها غير مدعي مرقاها
فاذا فاه فالدعا وأمان أنا من دون من علا يمناها
واتهامى بذاك لو صح لي أي مقام أسمو به لعلاها
طارق الوهم ربما غلب العقل وأبدى في الواضحات اشتباها
ومُدَى القطع في مَدَاه اذا أعمل ن في معجه يكلّ شباها
أعجزت غير همة الماجد الند ب التي تسبق البروق مضاها
أحجمت دون حدها البيض أو لا ذت باغمادها اذا ما انتضاها
مالها مشبه سوى ذهنه الوقا د اذ لم تجد لها أشباها
فهما في الصواب نضوا سباق ما أرادا من غاية بلغاها

وكتب السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الى صاحب الترجمة قصيدة أولها :

Marfat.com

أأهنيك أم أهني القلوبا بشفاء أزال عنك الكروبا

الخ . وموت المترجم له في يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان سنة ١٢٢٠ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الهاء

٥١٤ الفقيه هادى حسين القارنى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي المقري الشهير هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني مولده سنة ١١٦٤ بصنعاء وبها نشأ ، وكان في أول شبابه من جملة أعيان أجناد المهدي العباس ثم أقبل على حفظ القرآن عن ظهر قلب حتى أكمله وتلاه بالسبع على بعض المشايخ بصنعاء ، ولما قدم الى صنعاء الشيخ المقري علي بن عثمان بن حجر الرومي تلاه بالسبع عليه من أوله الى آخره ، ثم جاوز ذلك الى القراءات العشر وجميع مايحتاج اليه المشايخ في علوم القراءات السبع ، وأدرك في ذلك مالم يدركه غيره من المشايخ المعتبرين باليمن وصار شيخاً لجميع مشايخها . وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي وفي المعاني والبيان والتفسير والحديث والاصول عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وفي النحو والصرف عن جماعة من علماء صنعاء ، وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في البخاري ونيل الأوطار وأحكام الامام الهادي وفتح القدير في التفسير . وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال:

برع في علم القراءات وصار منفرداً بهذا العلم وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن وبرع في الفقه واستفاد في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير والاصول والحديث وصار مشاركا لعلماء العصر في فنونهم مع تفرده عنهم بمعرفة علم القراءات وهو أحد شيوخي في التلاوة وأخذت عنه في شرح الجزرية وفي الملحة وشرحها وبعد ذلك أخذ عني وهو الآن يدرس في عدة

Marfat.com

فنون مع دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الخير ونفع الفقراء والاشتغال بخاصة النفس والوقوف على مقتضى الشرع والانجماع عن بني الدنيا والاقبال على الطاعة والتلاوة والاذكار والتزيد من التودد وحسن الخلق وبمجموع ما حواه من خصال الكمال صار محبباً الى الناس مقبولا عندهم معروفا بالديانة والصيانة والامانة وكثيراً ما يقصدونه فى فصل كثير من الخصومات وتخصيص التركات فيحكم ذلك غاية الاحكام ويقنع بما تطيب به نفوسهم وقد يفعل ذلك بدون أجرة وكثيراً ماينوب عنى فى أعمال شرعية فيقوم بها قياماً تاماً ويفصلها فصلا حسناً . وترجمه الشجني فى التقصار فقال :

العلامة الفاضل الورع الزاهد الكامل النبيل التقي العبادة الذكي برع فى كثير من الفنون على اختلافها وصار من أكابر علماء صنعاء وأما في القراءات وعلومها فهو شيخ جميع مشايخ عصرنا بالاتفاق واليه المرجع لانه استاذ الجميع في ذلك وكلهم أخذوا من طريقه وتوفي سنة ١٢٣٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الياء المثناة التحتية

٥١٥ الشيخ ياقوت الحبشى الصنعانى

الشيخ العلامة المقرى الفهامة الفاضل التقي ياقوت أحمد الحبشي ثم الصنعاني كان مملوكا للأمير أحمد الماس عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٠٨ ثم صار من أصحاب سيف الاسلام أحمد بن المنصور قبل أن يلي الخلافة فأبقاه بقصر صنعاء مدة من الزمان وكان ملتفتاً الى العلم وحضور مجالسه وحلق التدريس فيه فاستفاد وأخذ عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال جميع شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ومغني اللبيب لابن هشام مع شروحه وشرح شواهده للسيوطي والشرح المطول

جميعه مع حاشية الشريف والشلبي ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص مع حضور حاشية عبد الكريم وشرح المفتاح وفي البحر الزخار للامام المهدي والمنار عليه للمقبلي وتخريجه لابن بهران مع املاه الموجود من شرحه للامام عز الدين وغير ذلك ورافقه في هذه القراءة السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وغيره وأخذ في علم القراءات على الفقيه المقري هادى بن حسين القارني حتى صار شيخ مشايخ القراء والامام المرجوع اليه بصنعاء في علم القراءات السبع والثلاث الشواذ وعكف على التدريس في علم النحو وغيره ، واتفق الناس على الثناء عليه والاعتراف بتحقيقه وورعه وزهده وتدقيقه ، ولم يزل على حاله الجميل حتى توفى بصنعاء سنة ١٢٤٧ ، وظهرت ورقة عتقه من الامير أحمد المأس فكان المولى لورثته . وقبره بحربة الروض المعروفة بصنعاء . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٦ السيد يحيي بن ابراهيم الكوكباني

السيد العلامة الأديب يحيي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر ابن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني . مولده سنة ١١٥٧ بكوكبان وبه نشأ في حجر والده السابقة ترجمته . وأخذ عن عمه السيد عيسى بن محمد بن الحسين وعن السيد عبد القادر بن احمد والسيد علي بن محمد بن علي الكوكباني وغيرهم ، وأدرك في النحو والصرف والبيان . وقد ترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

عرف النحو والصرف والبيان واشتغل بالأدب وحفظ الاشعار والمقاطيع فمهر في ذلك ونظم الشعر الحسن فأجاد فيه وفي الانشاء ، وله فضائل من حسن الخلق ولطافة الطبع وقدم على المهدي العباس بن المنصور نيابة عن أبيه وأعمامه

Marfat.com

في الزيارة والسلام ولاخراج عمته زوجة المنصور من صنعاء الى كوكبان لما اشتاقت الى أهلها فأكرمه المهدي وأضافه مراراً وخلع عليه خلعاً نفيسة وصرفه مكرما وجهزه والده لحرب بعض القبائل فثبت وأبلى بلاء أمثاله وصبر ولم يجزع وهذا اليوم هو المعروف عندهم بيوم الطوف بالفاء وكان والده هو أمير كوكبان ثم تأمر بعد وفاته (في رجب سنة ١٢٠١) ولده العباس بن ابراهيم وكان شديد البطوة مهاب الجانب وجمع من الحبوب والدراهم ما لم يجمعه أحد قبله وكان الحال بينه وبين اخوته غير صاف من الاكدار فلم يشعر وهو في دست الامارة حتى دخل عليه اخواه وهما صاحب الترجمة وعبد الرب بن ابراهيم ومعهما عباس بن محمد بن يحيى بن مهدى بن الناصر وقعد صاحب الترجمة في دست الامارة (في ربيع الثاني سنة١٢٠٢) وأمر عباس بن محمد بالنزول الى شبام لقبض أخيه عبدالله ابن ابراهيم وهو شقيق العباس فالتقيا في العقبة واقتتلا ووقع في كل منهما جنايات فأما جنايات عبد الله فمات منها ولما كان في اليوم الثاني أجمع أعيان كوكبان على تولية عيسى بن محمد بن الحسين لعلمه وفضله وكبر سنه فحبس صاحب الترجمة مع أخيه عباس في دار واحدة وهو الى الآن باق على حال جميل قد أقبل على المطالعة للاسفار والاشتغال بالآداب وعبادة رب الارباب وقد جمع ديوان الفقيه أحمد بن حسن الزهيري وجمع ديواناً سماه الدر المنضد ذكر فيه من كاتب والده أو مدحه وترجم لهم فيه تراجم لطيفة بناها على التسجيع وله في النثر اليد الطولى وله شغلة بالطائف في الكلام واستعمال التواري . وترجمه جحاف فقال :

كان مقدما شجاعاً سمحاً كريماً وقد قدمنا له ذكراً في الحوادث وقضية أسره في سنة ١١٩٦ وما جرى له من المحنة سنة ١٢٠٢ وسجنه مع أخيه العباس نحو اثنين وعشرين سنة وقد مدحه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة منها :

ومدحي ليحيى ابن الميامين عن هوى دخيل الهوى ما دونه في الهوى دَخْلُ

Marfat.com

لمن تفرح الدنيا بيوم قدومه وتصطف تلقا وجهه الخيل والرجل
وتمرح بيض العاديات بحمله وتهتز في أعطافهن القنا الذبل

وقد قيل ان صاحب الترجمة ندم على صنعه المتقدم ذكره بأخيه العباس ، وكتب قصيدة كنى فيها عن أخيه العباس بالليل لأنه اسود اللون وكنى عن غيره بالمعاني الآخرة فمنها :

أرى الجنح قد ألقى مقاليد أمره الى الصبح لما سل في الشرق مخذما
وأشقر معروف تبدى لطارقه يشابه من شم الجبال المقطما
تروّع منه القلب فانفض خافقاً وأضحى بلا قلب فدان مسلما
فمن وجل يسعي سهيل كسابح على قدميه في المسير تقدما
ولم تشعر الشعرى بما دار بعدها على القطب حتى صار نفلا ومغنما
وكل شهاب يعجل الخطف مسرعا يسابق من خوف الصباح المقدما
أدرها لتسلينا عن الليل انه تولى وقد ولى جميلا وأنعما
بذا جرت الاقدار عن حكمة الذي يكوّن معدوما وان شاء أعدما
ولو دام ما راع التفرق معشراً وقد ضمهم سلك اجتماع ونظما
ولا شعرت نفس بوصل محجب لذي شغف من وجده قد تسقما
ولم تأمن الحسنى ولا الطيف غيره وذلك لما كان للسر أكتما
لقد حال دون الحي حتى كأنه رقيب على الواشي فلا يصل الدُما
فيا حبذا ذاك السواد فانه بياض بعيني من يبيت متيما
ولو لم يكن لليل فضل على الضحى لما جاء في الذكر الجميل مقدما
رموه بتكفير وليس بكافر فما غيره لو حقق الناس سلما
فلا مدح الا فيه ان شاء منشيء والا ففي من للمعالي تسنما

الخ وأرسل هذه القصيدة الى شيخه السيد على بن محمد بن علي الكوكباني فأجابه بقصيدة أولها :

Marfat.com

يد البين قد سلت على الصب مخذما غداة تعدى الركب من جانب الحمى

وأدرك صاحب الترجمة المرض وهو بالسجن فطابت له الشفاعة من المتوكل أحمد بن المنصور لشدة المرض فاسعف أمير كوكبان شرف الدين بن أحمد الى اخراجه مشترظا عوده ان عوفي فبقي بعد خروجه من السجن ثلاثة أيام ومات في شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٧ السيد يحيي بن أبى القاسم الاهدل التهامى

السيد العالم يحيى بن أبي القاسم بن أبي الغيث الاهدل الحسيني التهامى . مولده سنة ١٢١٠ تقريباً وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين ورث المقام عن والده في سنة ١٢٤٨ فقام به أتم قيام وانتشر ذكره في جميع الاقطار وكان دائم الاقبال على مولاه معرضاً عما سواه شهد له بالشجاعة الشريف الحسين بن علي بن حيدر ولصاحب الترجمة منازل بكثرة الوفود معمورة ، وتلاوة القرآن في كل وقت مذكورة ، ومساجد بأنواع الطاعات لله مشهورة ، وله محاسن كثيرة منها عمارة منارة جامع المنيرة في سنة ١٢٧٤ ومنها القبة الكائنة بالمنيرة وتوفي في شهر رجب سنة ١٢٨٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٨ السيد يحيي بن احمد الديلمى الذمارى

السيد العلامة التقي يحيى بن احمد بن احمد بن حسين بن يحيى بن على بن الناصر الديلمي الحسني الذماري . مولده سنة ١١٨٥ وأخذ بذمار عن السيد الحسين ابن يحيى الديلمي في شرح الازهار والفرائض والنحو وسائر علوم الآلات وعن السيد الحسين بن محمد الديلمي في النحو وفي شرح الازهار وعن القاضي احمد بن

يحيى الشجني في شرح الازهار وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الشبيبي في الفرائض وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الربعي الكافل في أصول الفقه وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو من حسنات أهل البيت المطهَرين ومن الشيوخ المدرسين في الفرائض والنحو وأصول الفقه وأصول الدين وترجمه الشجني في التقصار فقال بلغ فى الفروع وما يتعلق بها كمال التحقيق وصار من رؤساء المشايخ المدرسين والاعلام المحصلين ومن محققي أهل بلده في الفروع والفرائض وعلوم الآلات وتصدر للتدريس في العلوم الآلية بمدينة ذمار وأخذ عن شيخ الاسلام الشوكاني في صحيح البخاري عند وصوله الى مدينة ذمار مع المهدي عبد الله في سنة ١٢٣٨ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٥١٩ السيد يحيي بن احمد الكبسى حاكم خولان

السيد العلامة الفهامة حاكم البلاد الخولانية يحيى بن احمد بن على بن محمد بن احمد بن القاسم ابن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر بن على بن المعتق الكبسي الحسني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة ولده الحسن بن يحيى وفي ترجمة السيد أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة في شهر شعبان سنة ١١٢٥ وأخذ بصنعاء والروضة عن السيد احمد بن عبد الرحمن الكبسي والفقيه على بن هادى عرهب والسيد احمد العياني والسيد عبد الله العياني والسيد محمد ابن عبد الرحمن الكبسي والقاضي زيد بن عبد الله الاكوع والفقيه ابراهيم خالد العلفي وغيرهم وأخذ عنه القاضي على بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي قاسم بن على العياني والقاضي محمد بن يحيى الشجني والسيد ابراهيم النعمي والسيد عبد القادر بن احمد وغيرهم ولما توفي والده السيد العلامة أحمد بن على الكبسي في سنة ١١٥٨ انتقل الى هجرة الكبس من خولان لتقرير أحوال اخوته وقام بأمر

القضاء في خولان وكان قد ظهر الطاغوت هنالك واستفحل ابطال المواريث وأحكام الشفعة ودحض الضعيف عن حقه بأنواع الحيل فجدّ صاحب الترجمة في احياء معالم الشريعة المحمدية ومال الى العلم أهل هجرة الكبس وعمر مسجده المعروف بهجرة الكبس بمسجد القاضي ولم يزل منابذاً للظالمين . وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال : كان من عيون أهل البيت المطهرين صدراً في زمانه مقدما في جميع الخصال الشريفة على أقرانه سيداً جليلا عالماً يقظاً انتقل من مدينة ذمار بأهله وأولاده الى هجرة الكبس وتولى القضاء في خولان للامام المهدى العباس واستوطن الكبس الى أن توفي بها وكان حاكما حازما شديد الشكيمة مهاب الجناب أحكامه نافذة في بلاد خولان انتهى . وقال جحاف ان صاحب الترجمه كان عارفا بفروع الزيدية ومصنفات العترة الزكية تتلمذ له الاعيان الاعلام وأخذ عنه شيخ الاسلام عبد القادر بن احمد بهجرة الكبس وأخذ عنه ولداه محمد والحسن وتخرجا به وهما علما هذه الامة الخ

ومات صاحب الترجمة حاكما بخولان في شوال سنة ١٢٠٦ وأرخ وفاته تلميذه الاستاذ عبد القادر بن احمد الكوكباني بقوله :

ان لله حكمة في البرايا ونعماً طول المدى ليس يجحد
لو درى المرء بالنعيم الذي نا ل بمكروهه تمناه سرمد
بقضاء عدل قفى واحد العصر أجل الانام في كل مشهد
عالمٌ قد دعاه رب البرايا فهو في أرفع الجنان مخلّد
حاكمٌ قال بالشريعة حتى كملت وهي كل حين تجدّد
فنعزي أهليه أجمع الكنا نهنيه بالنعيم المزيد
ان يكن موته على الدين رزءاً فمن الدين صبرنا يتأكد
بشروا أهله فتاريخه (زر فى جنان الخلود يحيى بن أحمد)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٥٢٠ الفقيه يحيى بن احمد القطفا الصنعانى

الفقيه العلامة الزاهد يحيى بن احمد القطفا الصنعاني . أخذ بصنعاء عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في الرضى وفي الخبيصي وحاشية السيد على كافية ابن الحاجب وفي الجامى والشرح الصغير وفي شرح الاساس للشرفى وفي نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد وفي المنية والامل شرح الملل والنحل وشرح الغاية في أصول الفقه وفي شرح الازهار والبحر الزخار وتخريج ابن بهران وتخريج الظفاري وشرح الامام عز الدين والمنار للمقبلى وفي ضوء النهار للجلال والجامع الكافي ومجموع الامام زيد بن على وشرح التجريد وأمالي أحمد بن عيسى وأصول الاحكام والشفاء للامير الحسين والاحكام والمنتخب للامام الهادى وشرح القلائد ودامغ الاوهام ومقدمات البحر الزخار ولازم شيخه المذكور نحو سبعة عشر سنة وأخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي والسيد محمد ابن محمد بن عبد الله الكبسي وغيرهم من علماء صنعاء وكان عالماً عاملاً ورعاً تقيا فاضلاً زاهداً عابداً وقد أخذ عنه عدة من العلماء الاعلام واستجاز منه في سنة ١٢٨١ السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي وكان صاحب الترجمة قد انتقل عن صنعاء الى هجرة حجانة بوادي مسور خولان العالية وسكن بمنزلةٍ في جامعها حتى أدركته الوفاة هنالك في سنة ١٢٩٣ تقريباً وقبره بالقرب من الجبانة التى عمرها لصلاة العيد خارج قرية حجانة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢١ القاضى يحيى بن احمد الشبيبى الذمارى

القاضي العلامة يحيى بن احمد بن مهدي الشبيبى الذماري . مولده سنة ١١٢١

Marfat.com

وقرأ في الفقه على والده وعلى عمّه محمد بن مهدى والفقيه زيد بن عبد الله الاكوع
وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

كان عالماً بالفروع أديباً نبيلا نبيها عذب اللسان مبرزاً في الادبيات على الاقران جمع بين العلم والادب ومكارم الاخلاق والحسب وتولى القضاء للمنصور الحسين بن القاسم في اب وجبلة مدة يسيرة في أيام والده وله شعر دون شعر والده ولما كتب السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر رسالة الى الفقيه عبد الله بن حسين دلامة وعلماء ذمار وأصحبها بقصيدة أولها :

نصيحة تهدى الى ذمار تخص كل عالم نظّار

أجاب صاحب الترجمة بقصيدة منها :

وذكرتمُ قولاً توهّم بعضهم من فهم مايعزَى الى الدوّارى
من كان هذا دينه فكأنما يبني الاساس على شفير هار
فنصوص تحريم الرباء كثيرة بالنهي والاعذار والانذار

الى آخرها ومات في سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٢ القاضى يحيى بن اسماعيل النجم الصعدى

القاضي العلامة يحيى بن اسماعيل النجم الصعدى . ترجمه تلميذه الحسن ابن احمد عاكش فقال :

أخذ عن علماء صعدة في الفقه والنحو ووفد الى الشريف حمود بن محمد الى تهامة وصار بمحل رفيع لديه وفرغ نفسه للتدريس مدة بجامع أبي عريش واستفاد منه الطلبة كثيراً وقرأت عليه في النحو وهو من بيت رفيع المنازل ومن العلماء الافاضل وأهل الصلاح والتقوى حَسَن الاخلاق طيّب المحاضرة للرفاق وحال وقم هذه الترجمة وهو في بلاد خولان صعدة يهدي أهلها الى معرفة الحلال

Marfat.com

والحرام ويدلّهم على ما يقربهم من الملك العلاّم وقد انتفع به عالم كثير من الناس وأظهر الله به منار الشرع الشريف في تلك الجهات انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٣ الفقيه يحى بن حسن الشبيبي الذماري

الفقيه العلامة يحيى بن حسن بن أحمد بن على بن يحيى بن محمد الشبيبي الذماري أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه عبد الله بن حسين دلامة في شرح الازهار وعن القاضي على بن أحمد بن ناصر الشجني والسيد الحسين بن يحيى الديلمي . وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

الزاهد الورع الكامل بهجة العلمـاء العاملين ، كان أعجوبة زمانه في الذكاء والحفظ والديانة مع حسن معاملة وكرم أخلاق ، وكان القاضي محمد بن علي الشوكاني يثنى عليه ويصفه بالعرفان ويعجب من صفاء ذهنه واتقانه حيث كان يورد عليه مسائل دقيقة في شرح الازهار ، وقد عزم الى المخا لتعليم ابن القاضي على العواجي وبعد أن لبث مـدة هنالك عاد الى مدينة ذمار . ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٤ القاضى يحيى بن سعيد العنسي الذمارى

القاضي العلامة يحى بن سعيد بن حسن العنسي الذماري . نشأ بذمار وأخذ عن والده في شرح الازهار والبيان وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الشبيبي في شرح الازهار والفرائض وأخذ فيها عن القاضي حسين بن علي الشجني وفي الوصايا عن القاضي حسين بن عبد الله الاكوع وأخذ عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي في حاشية السيد والخبيصي وشرح الكافل والأساس والمنتقى وعن القاضي عبد الرحمن بن

Marfat.com

حسن الريمي في المنطق وعن السيد الحسن بن حسين حيدرة في الجزرية والشاطبية وشرح القواعد وحاشية السيد وفي المعاني والبيان وفي الصرف وفي بديعية الصفي الحلي . وقد ترجمه شيخه المذكور في مطلع الأقمار فقال :

العلامة التقي الفاضل الذكي كان كامل الورع وله معرفة جيدة بالفقه والفرائض والضرب والوصايا ، وكان أعجوبة زمانه في تواضعه وحسن أخلاقه وقنوعه عن الدنيا وحكم مجاناً مدة يسيرة في آخر أيامه . وتوفي في ١٥ رجب سنة ١٢٢٠ في الفناء العام بمدينة ذمار وبلادها . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٥ القاضي يحيى بن صالح السحولي الصنعاني

نادرة الزمان ، قاضي القضاة الاعيان ، الوزير الشهير الكبير الالمعي ، يحيى بن صالح بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي الصنعاني مولده ٢٤ ذي الحجة سنة ١١٣٤ بمدينة صنعاء وارتحل مع والده وهو في ثلاثة أعوام الى مدينة ضوران لما تولى القضاء فيها ثم عاد مع والده الى صنعاء وعمره نحو أربع سنين فكان يخبر عن أحوال الجهة الآنسية ومعالم الائمة بها وأحوال أهلها والحصن الدامغ فيها بما تتحير له العقول ثم انتقل مع والده من صنعاء الى الحيمة وحفظ القرآن عن ظهر قلب في تسعة أشهر فازداد العجب به وظهرت عليه سمات النجابة ولاحت على جبينه مخايل الظفر بالعلا والاصابة ، ثم قرأ مختصرات المتون في أقرب مدة وعاد الى صنعاء فأخذ عن والده وعن السيد المحدث عبد الله ابن لطف الباري الكبسي ورافقه في تلك القراءة الامام المهدي العباس قبل خلافته . وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن على المزجاجي الزبيدي واستجاز منه في جميع مسموعاته ، وأخذ عن السيد محمد بن أحمد الكبسي والقاضي أحمد بن حسين السياغي والسيد محمد بن زيد بن محمد بن الحسن وغيرهم ، وحقق الفقه والفروع وبرع في ذلك الى الغاية وشارك في علوم الآلات والاصول مشاركة

قوية ، وأخذ في علوم الحديث وطالع كتب التفسير و كتب الأدب والتاريخ واستجاز من علماء زبيد وصنعاء و كان كثيراً ما يقرأ في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود ويقرأ في شهر رمضان شفاء القاضي عياض وغيره من كتب الشمائل فيحضر القراءة عليه بالليل الجم الغفير ودرس في كتب الفقه والحديث والاصول والنحو والصرف وغيرها . وممن أخذ عنه من أكابر العلماء السيد الحسن بن عبد الله الظفري والسيد يعقوب بن محمد بن اسحاق والسيد محمد بن يحيى بن أحمد الكبسى والسيد الحسين بن هادي النعمي والفقيه علي بن هادي عرهب والقاضي الحسين بن أحمد السياغي شارح المجموع والقاضي علي بن حسين الحيمى والفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي ورزق بن أحمد البابلي واخوته من آل السحولى وأولاده وغيرهم . وأولاه المنصور الحسين القضاء في سنة ١١٥١ وهو في سبع عشرة سنة فاعتذر فأعطاه المنصور خطاً في الولاية واستشهد فيه بالآية الشريفة « يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا » وبقول الشاعر:

« وما الحداثة عن علم بمانعةٍ »

البيت .. فاعتذر فلامه المنصور ثم أخذ عليه اعانة والده فرضي ثم قلده عهدة القضاء الاكبر في سنة ١١٥٣ ولما باشر أمور القضاء حمده الخاص والعام . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان في الذكاء آية باهرة ، وفي الحفظ معجزة ظاهرة ، متفرسا في الاحوال خابراً للامور ، متوسماً في القضايا

يدري بما بك قبل تخبره به من ذهنه ويجيب قبل تسائله

وأحوال هذا القاضي وعجائبه ونوادره كثيرة تحتمل المجلد ، وقد حدث بأخباره الركبان ، وتناقل أحواله أبناء الزمان ، ومدحه الاكابر ، وتشرفت بذكره المحابر ، وخلدت حوادثه في الدفاتر ، نوادره مستظرفة ، وأحواله محفوظة

Marfat.com

عند أهل المعرفة

ملأ الزمان رياسة وسيادةً وحكومة ووزارةً وعلاء

وكان المنصور الحسين ينشر فضائله في المواقف وينوّه بذكره واقامه للخطابة برصابة لما تخلّف حاكمه الكبير أحمد بن عبد الرحمن الشامي وجَعَل له مشارفة في وصيته وتولى تمريضه وجهازه وفصل ديونه وأقام دعوة الامام المهدي العباس أتم قيام وفوّضه تفويضا عاماً وله أمور يطول شرحها في حوادث آل اسحق بدن وصاب وحوادث آل شمس الدين بحصن كوكبان بعد متابعة التجهيز على احمد بن محمد بن الحسين وله اليد الطولى في حادثة أبي علامة القائم ببلاد الشرف وكان قد أرجف بشأنه عظماء الدولة حتى انفرد المترجم له عن الناس بالشدة وقال للمهدى العباس لا تعبأ بهذا الساحر فوالله لو استعنا في قتاله باليهود ثم تنكرت له الايام عن عادتها واستردت ما أعارته من محاسنها وكان رحمه الله تعالى بمحل من الحلم والاغضاء ومحبة الستر على أهل المناصب في الجرائم وجرت بينه وبين القاضي عبد الجبار بن جابر وحشة فاعتذر عبد الجبار عن فصل القضاء لتلك الوحشة . وأما النقيب الماس فكان يجاهره بما يؤلم فيحتمل له غير انه لشدة ما يجد كان يتبطأ اليومين والثلاثة عن الوصول الى حضرة المهدي العباس ويتعلل بأعراض وأمراض كل ذلك محبة لعدم ظهور المحنة بينه وبين النقيب وحصلت بعد ذلك وحشة بين المترجم له وبين احمد بن على النهمي الوزير الاعظم فأفضى ذلك الى القبض على المترجم له في شهر رمضان سنة ١١٧٢ ولم يشعر وهو بديوان الامام الا بدخول النقيب الماس عليه يقول له الزم الامام طالوعنا القصر لقضاء غرض خفيف فوقع في نفسه المصادرة فاسترجع عند ذلك وخرجا ماشيين عن دار الفتح ولما حاذى باب السجن أخذ سلاحه فقبض عليه السجان وبعث الامام الى أعوانه ، منهم محمد بن الحسن حطبة وأحمد السياغي وحسين سلامة وأحمد بن يحيى حميد وأخيه على بن صالح فأودعهم السجن وقبضت بهائمه من الخيل والبغال وأخذ جميع ما يملكه من متاع

Marfat.com

هذه الدار وأخذ أملاكه التي بحدة فوقفهـا على قبته قبة الصلاة ، وأنزل أخاه محمد ابن المنصور الحسين بداره ببئر العزب ثم أعادها له وأقام بدار الاعتقال ثلاثة أعوام وأطلق سنة ١١٧٥ فلزم بيته واشتغل بمذاكرة العلم والقراءة والافتاء وما زال كذلك وفي خاطر المهدي اعادته لفصل الاحكام وكان يظهر منه التأسف على تنحيته عن فصل القضاء على أنه كان معظما لجانبه قابلا لشفاعته منفذاً لما جزم به مجيزاً لفتواه ؛ ولما توفي المهدى سنة ١١٨٩ أدناه المنصور على بن العباس وأناط به أمر الحكومة العظمى وفوضه في الأمور تفويضا عاماً فجمل دولته به وحسن سيرته برفع منصبه وكان مقداره عند الخلفاء مقدار أبي يوسف عند الرشيد وولده وكان عظماء الدولة ووزراء الخليفة اذا نابتهم النائبة رجعوا في مشورتهم اليه وعولوا في فصل القضايا عليه ، واشتهر أنه بعث اليه المهدي العباس بعض أعوانه يذكر له ذهاب قواعد أموال حررها في سالف الايام وكان اذ ذاك في دار الاعتقال فأعاضها له وحرر حدودها وذكر شهودها وقدر نقودها وأرسلها ، ثم وجدها الامام بعد أيام فقابلها بها فكانت كما هي من دون زيادة ولا نقص ، ومن هذا شيء لايتسع له المقام . وله أشعار تأتي في مجلد ، وله مؤلفات منها شرح ريحانة السيد محمد بن عبد الله سماه (نثر الجمان في صحائف ريحان الجنان) ومؤلف في أدلة العمل بالخط ، ومؤلف (في انتزاع اطفال أهل الذمة عند موت الأبوين) ومؤلف في (الطلاق المتتابع من دون رجعة) ومؤلف في (مسألة بيع امهات الاولاد) وله (التثبيت والجواز عن مزالق الاعتراض على الطراز) رد به على السيد الحسن ابن أحمد الجلال وفيه للناظر مقال ، وأما الرسائل والاجوبة فشيء لايتسع له المجلد الضخم الخ . وترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

أقضى قضاة الزمان ، وأجل النبلاء الأعيان ، وأعظم الرؤساء ، وواسطة عقد الوزراء جمع أشتات الفضائل ، وحوى جميع الكمالات ، من العلم والرياسة وحسن الخلق والكرم ، والمروءة وشرف النفس ، والنجابة والسيادة ،

Marfat.com

والشجاعة وثبات الجأش ، وجودة الرأي ، والدهاء والحذق ، وحسن النظر فى الحكومات وحسن التدبير فى فصل الخصومات والواردات الدولية والسياسات والنظر في المصالح العامة والخاصة ، وأجرى القوانين الكلية على أفضل أوضاعها ، مع ذلاقة لسان ، وبلاغة معنى ، وفصاحة لفظ ، وجزالة قول ، وباع طويل في الكتابة والانشاء ، وقل أن يعتمد التسجيع ، أو ملاحظة البديع ، بل يلتفت الى المعنى ، واتمام المقاصد ، واستيفاء الخوض ؛ وأحكامه وموضوعاته في غاية الاحكام والرصانة ، وله الأسلوب البديع في مصادر الأمور وموارداها وقضاياه عند الرؤساء والحكام بجعلونها دستوراً يحذون على مثالها ، وينسجون على منوالها ، ومظهره مظهر الامراء عند بروزه للناس ، وأحواله أحوال الوزراء في الحل والابرام وسياسة الجمهور . وقوانينه قوانين الرؤساء في الرفاهية والتوسعات وسعة المقبوضات والانفاق والمكافأة ، وأفعاله أفعال أعيان العلماء ، من مكارم الاخلاق ، والميل الى المذاكرة واستجلاب الاعيان من الناس ، والعناية بعالي الامور ، وبالجملة فهو أنبل المتأخرين ، وممن انعقد الاجماع على جلالة مقداره ورياسته وحفظه من الآيات الباهرة ، والخوارق المعجزة ، فان كل أحد ممن سمعنا ورأينا يخبر عنه بعجائب وغرائب وكان الحال بينه وبين الوزير صفي الدين النهمي غير مؤتلف فلم يزل يدبر عليه حتى نكبه المهدي الخ . (وترجمه الشوكاني فقال) :

برع في الفروع وشارك في غيرها ، وبهر الناس بحسن تصرفه ، وجودة ذكائه وحفظه لقضايا الشجار ، واستحضاره لما تقدم عهده منها ، ولما مات المنصور الحسين وقام ولده المهدى العباس بالغ في تعظيمه ، وضم اليه الوزارة الى القضاء ؛ وصارت غالب أمور الخلافة تدور عليه ، وكان لعظمته في الصدور ، وجلالته عند الجمهور بمحل يقصر عنه الوصف ، بل كان يقال في حياته انه اذا مات اختل

نظام المملكة فضلا عن نظام القضاء إلخ

ومن شعره هذه الأبيات كتبها في سنة ١١٨٢ الى السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير مهنئاً له بحدوث ولده اسماعيل بن محمد :

أيها البدر لا عدمناك بدراً طالعاً في التمام من اكرامك
تهتدي في الدجى بنورك حقاً ونفيد العلوم من أعلامك
صانك الله عن محاق ونقص وسقام وزاد في أنعامك
وتهنّى الموهوب بورك فيه وافداً بالمنى ونيل مرامك
وشكرتم لربكم خير معطٍ واهباً رازقا ابرّ غلامك
قادما بالسرور تأريخه (قل مؤذن بالمزيد في أعوامك)

سنة ١١٨٢

فأجاب السيد محمد الامير بقوله :

حبذا حبذا بديع نظامك فهو راح يدار من أقلامك
سرّني ما به بعثت وقبّلت كتاباً من قبل فضّ ختامك
ثم سرحت الطرف في روض نظم هو والله آية من كلامك
داعياً لى مهنئاً بصبيى ان هذا الدعاء من أنعامك
مثل ما أنعم الاله علينا بصبي ومنّة من نظامك
فجزاك الاله عني خيراً يا عماداً وزاد في أعوامك

ومن شعر صاحب الترجمة المذسجم ما أجاب به على الشيخ عبد الله بن محي الدين العرامي وقد بعث اليه بأبيات . فأجاب بقوله :

أهى الشذور العسجديهْ أم ذي عقود لؤلؤيهْ
أم زهر روض باسم أم أنجم الزهر المضيه

أم لؤلؤ القطر الندىّ على الرياض السندسيه
وسحيق مسكٍ أم شذى نفحات طيب عنبريه
أم نسمة عبرت على روضات حاتمها النديه
والشهد يحلو من جنى ثمرات كرمتها الجنيه
أم كأس راح قد تشعشع نجمها الزاهي عشيه
أم ثغر فاتنة شهيّ المجتنى عذب الثنيه
أم سحر بابل عبرت عنه العيون النرجسيه
أم غادة تختال تيهاً في محاسنها السنيّه
زارت فيا لله ما أحلى زيارتها الهنيه
هيفاء قد جُمعت بها غرر الصفات اليوسفيه
فقوامها المشوق يز ري بالرماح السمهريه
وأثيثها الليل البهيم ووجهها الشمس المضيه
والخد روض قد حمته ظبا العيون المشرفيه
والثغر بالدّر المنضّد في السلوك المسجديه
يا ما أحيلا ريقه منه معسّلة شهيه
والجيد منها تزدهى فيه العقود اللؤلؤيه
فكأنها من نظم من قد خصّ بالرُتب العليه
نخر الأفاضل عن يدٍ لله محمود السجيه

الخ . وله قصيدة قالها وهو بدار الاعتقال سنة ١١٧٥ وأطلق في ذلك العام أولها :

جداً لمن حمده ينجى من التلف وواعد الصابرين الفوز بالغرف

الخ . ومات بصنعاء في يوم الاربعاء غرة رجب ١٢٠٩ ودفن بالسعدي

Marfat.com

جنوبي صنعاء عن ٧٤ سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين . ونصب بعده في القضاء العام بصنعاء القاضي الشهير محمد بن على الشوكاني رحمه الله

٥٢٦ القاضي يحيى البصير الابي

القاضي العلامة الاديب يحيى بن عبد الله البصير الابي نسبة الى مدينة إب من اليمن الاسفل كان فقيهاً فطناً ذكياً أديباً أريباً . ومن شعره فى مدح حدة النزهة المعروفة جنوبي صنعاء :

لله يوم قد جمعنا به في حدّةٍ ليس له من نظير
شاهدت أشجاراً بها قد حكت موا كباً أضحت تحت المسير
فحاؤها جيم لدى من يرى ودالها نون لدينا شهير
وهاؤها باق على رسمه هذا وما التحريف إلا يسير
فخلّ عنك اللوم يا عاذلى لاننى راض لنفسي بصير

ولما اطلع على البيتين الشهيرين للقاضي محمد بن علي الشوكانى في مدح ليل مدينة المخادر المعروفة وعلى ذيل الفقيه لطف الله جحاف لها بالبيت الثالث وذيل الفقيه قاسم بن سعيد الجبلي لها بالبيت الرابع وذيل الفقيه أحمد بن حسين البصير الابي لها بالبيت الخامس والسادس ذيلها بالثلاثة الابيات الآخرة ثم خمّس جميع التسعة الأبيات فقال :

فوق الغصون بلابلٌ قد غرّدتْ
وعلَتْ على عنق الغزال[1] فأطربت
من في الحمى أشجانها اذ أنشدت
ان الليالى في المخادر قد غدت عقداً على جيد الزمان لآليا

(١) عنق الغزال اسم لاسفل جبل سمارة المعروف بقرب مدينة المخادر

Marfat.com

ما خلت في شرقٍ ولا في مغرب
مثل التي قامت بصافي مشربي
أعني المخادر ان هذا مذهبي
وبذا قضيت لها وكل مهذّبِ ان بات فيها صار مثلي قاضيا
فاحكم لها حكم النبيه المُسْتَدِلْ
ان كنت مجتهداً وممن يستقل
أو قل اذا حبيت أنك لا تحل
ولقد وليتك بالقضاء ولست بالقاضي ولكني بحكمك واليا
يكفيك من أسنى مزايا وصفها
لين الهوى ورقيق معنى لطفها
ان الاطبا قال ماهرهم بها
لطف الهوى فيها ولطف مياهها ترك العليل عن التداوى غانيا
يا من بألباب البلاغة قد غذى
دع ذكرى حزوى والعقيق وذى وذي
وعليك بالشرع الشريف المنقذ
هذا قضا علامة اليمن الذى أحكامه مثل السيوف مواضيا
لا شك عند العارفين ولا جدلْ
في صحة الحكم الصحيح عن العلل
وحديث فكري قد تسلسل واتصل
وأقول أخرجه البخاري[1] اذ غدا ال بلخي[2] معيناً والمبرّد راويا
والكوز يروي عنه معناه الشذي

---

(١) البخارى جبل في المخادر فيه الفات البخارى المشهور باليمن (٢) والبلخي ماء مشهور بالمخادر

و كؤوسها تهوي سماع الترمذي
و تقول من طَرَبٍ لحسن المأخذ
يا حبذا سند البخاري الذي أنهى الى عمرو الطريق العاليا
فلسره تفضيل شرع محكم
أنفع بما في طبّه من مرهم
يشفى بها من لسع كربٍ موئلم
فلكم جَلَت أسراره عن مسلم من كربةٍ وأرته جوًّا صافيا
وبحافظ العصر التأسي يتصلْ
اذ بات في سوح المخادر يرتجل
ان الليالى كاللآلى تستهل

وكذا بها قولي وحكم القاضي أل مشهور في صفح المخادر ماضيا

ثم ذيل هذه التسعة الأبيات الفقيه أحمد بن قاسم العياني بثلاثة أبيات أخرى وخمسها الفقيه أحمد بن حسين البصير الابي و الفقيه علي بن أيوب الجبلي رحمهم الله . و مات صاحب الترجمة وغصن شبابه رطيب وثوب حداثته قشيب في سنة ١٢٤٤ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٥٢٧ السيد يحيى بن عبد الله عثمان الوزير الحسنى

السيد العلامة يحيى بن عبد الله بن زيد بن عثمان بن علي بن محمد بن عبد الاله بن احمد بن عبد الله بن احمد ابن السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور ابن محمد العفيف بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف ابن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسَن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

Marfat.com

رحمهم الله تعالى

أخذ عن السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة واستجاز منه وأخذ عن غيره من علماء عصره ، وعنه أخذ الامام محمد بن عبد الله الوزير واستجاز منه في رجب سنة ١٢٤٩ اجازة عامة وكان صاحب الترجمة عالماً عاملا ورعاً تقياً فاضلاً ووفاته سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٨ القاضى يحيي بن على المجاهد الابى

القاضي العلامة يحيى بن على بن ابراهيم المجاهد الابي . أخذ في شرح الازهار عن القاضي سعيد السماوي والقاضي على بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر . وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو ممن ساد ، وشاد معالم الدين وأفاد ، واشتهر بفعل الخيرات والاعمال الصالحات ، فهو من خلاصة المحبين ، وأهل الفضل والورع في الدين والعلماء المحققين وهو الذي أشار بذكر الصلوات الخمس التى نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفروض الخمسة وبعد التهليل على الميت وقام وثار في ذلك فثبتت في اب وجبلة ومدينة ذمار واستمرت بحميد سعيه فجزاه الله عن محمد وآله خيراً . ومات في سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٩ القاضى يحيي بن على الردمى الصنعاني

القاضي العلامة الذكى يحيى بن علي الردمي نسبة الى قرية بيت ردم من قرى حضور ثم الصنعاني . مولده في سنة ١٢٠٣ تقريباً ورحل عن وطنه الى مدينة صنعاء فأخذ بها في الفروع وعلوم الآلة عن القاضي أحمد بن محمد السودي والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل

Marfat.com

والقاضى الحسين بن محمد العنسى وأخذ عن القاضى محمد بن على الشوكاني في الكشاف وحواشيه والمطول وحواشيه وشرح الرضى على الكافية وفي فتح القدير وارشاد الفحول وفي الصحيحين وغيرها .. وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال : استفاد مع عناية وحسن فهم ودقة ذهن وصار من أعيان أهل العلم ثم تولى قضاء جهته من عند شيخ الاسلام الشوكاني وصار حاكما بها وقد صار له تلامذة يأخذون عنه من جملتهم القاضى العلامة على بن محمد بن على الشوكاني انتهى

و بعد دعوة الهادى محمد بن المتوكل في سنة ١٢٥٦ استدعى صاحب الترجمة ونصبه وزيراً له فشدّ ازره وحثه على قصد الفقيه سعيد الناجم باليمن الاسفل و كاتب رؤساء القبائل واستمالهم حتى تم المراد من اخماد فتنة الفقيه سعيد كما سبقت الاشارة الى ذلك بترجمة الهادى محمد بن المتوكل : ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين.

٥٣٠ القاضى يحيى بن على الشوكانى الصنعانى

القاضى العلامة يحيى بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني الصنعاني مولده بصنعاء في ٢٨ رجب سنة ١١٩٠ وأخذ عن أخيه محمد بن على الرضى في النحو والمطول وفي الامهات و تفسير الزمخشرى وأحكام الامام الهادي وآمالى احمد بن عيسى وتجريد المؤيد بالله وشفاء الامير الحسين والسيل الجرار و نيل الاوطار وفتح القدير وتحفة الذاكرين وغير ذلك من مصنفات أخيه وغيرها وأجازه اجازة عامة ، وأخذ عن القاضى أحمد بن محمد الحرازي في الفروع وعن القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في النحو وعن القاضي حسين ابن محمد العنسى في المنطق والنحو والاصول وعن الفقيه يحيى بن محسن الحبورى في النحو ، ومن مشايخه أيضاً السيد محمد بن عبد الرب بن زيد بن المتوكل والسيد

Marfat.com

الحسن بن يحيى الكبسي والقاضي عبد الله بن محمد مشحم والقاضى الحسين بن احمد السياغي والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي وغيرهم . وقد ترجمه أخوه بالبدر الطالع فقال :

له عناية كاملة ورغبة ونشاط واقبال على الطاعة ورصانة وحفظ اللسان عن الفلتات التى لا يخلو عنها غالب أمثاله ونجابة كاملة وذهن وقاد وفكر الى ادراك الحقائق منقاد وحسن سمت وقنوع وعفاف ومحاسن أوصاف وهو جيّد النظم الى الغاية الخ

ونصب المترجم له للقضاء بصنعاء مدة ثم كان حبسه مع ابن أخيه القاضي احمد بن محمد بن على في أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم أفرج عنهما ومن شعر صاحب الترجمة مجيباً على القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي :

كيف الخلوص من الصبابة بعد ما ... علق الهوى بفؤاده وتحكما
فاليكما عني فقلبي قد غدا ... كلفاً بحبّ العامرية مغرما
فهي التي ملكت عنان متيم ... طلب الامان لنفسه وتسلما
وتحكمت في قلب من أسر الهوى ... ظلماً وحق لمثلها أن تظلما
فتكت بقلب متيم وتظلمت ... عجباً لها من ظالمٍ متظلما
فدع الملامة يا عذول فانني ... لأراك مني بالملامة ألوَما
لو انّ سعدى ساعدتك بنظرةٍ ... تركتك مثلى ياعذول متيما
ما ضرّ من ملكت فؤادي عنوةً ... لو أطلقته تفضلا وتكرما
ورعت له عهد المقام بسوحه ... والنفس عادتها الحنين الى الحمى
أيام نخطر في حديقة مهجتي ... غصن تميل على كثيب قد نمى
وكأنها الشمس المنيرة أشرقت ... من تحت ليل مُدلهم أدْهما
تحمي ورود الوجنتين بصارمٍ ... تفري به من رام أن يتقدما

باتت تطارحني حديث رحيقها صرفاً وتمزجه بمسول اللمى
لم أنسها لا أنس اذ وافت علَى عجلٍ وقالت ما حديث قد نما
وتبسمت فذكرت برقاً لامعاً جنح الظلام فبت أرعى الانجما
قالت فمن ذا قالها قلت الذي تستصغر العلياء اذا ما انتمى
العالم الفرد الاديب أجلّ مَن حاك القوافي كيف شاء وأحكما
شرف الفضائل نجل أحمد مَن سَمَا ورقا الى نيل المعالى سلّما

وموت صاحب التراجمة في رمضان سنة ١٢٦٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣١ القاضى يحيى بن محسن حنش الصنعانى

القاضي الماجد الوزير الاجل يحيى بن محسن حنش الصنعانى ؛ ترجمه جحاف فقال :

تعين في سنة ١١٩١ كاتبا في بلاد يريم ثم نائبا عن حافظها فضبطها وقرر أحوالها فارتفع محله عند المنصور وعقد له بولايتها وساق ذكر ما له من أعمال وحروب فيها الى سنة ١٢٠٠ ثم ماله من الجهاد في بلاد رداع واليمن الاسفل وفي قرية عراس من بلاد يريم وغيرها الى أن قال :

ولما تمهدت كل البلاد اليريمية وتطهر كل ما حولها من فساد الفئة الباغية البرطية قامت عداوة الوزراء آل أمية للمترجم له فلم يشعر الا برفعه فسار حميداً منصوراً فوصل الى صنعاء وجوزي بالمصادرة وفي ذى الحجة سنة ١٢١٩ عقد الامام المنصور له بولاية بلاد حراز فسار من صنعاء في ثلاث عشر مائة مقاتل من حاشد وبكيل ثم كانت بنظره بعد ذلك بلاد آنس ثم فرّ في سنة ١٢٢٣ الى حضرة البدر محمد بن المنصور على الى مدينة ذمار فأدناه من محله ورفع له قدراً

Marfat.com

الخ ما ذكره جحاف وموت صاحب الترجمة بصنعاء في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٢ السيد يحيى بن محسن بن المتوكل الصنعانى

السيد الماجد الكريم الرئيس الشهير العظيم يحيى بن محسن بن على بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني متولى بلاد حجة

ترجمه جحاف وساق في تاريخه ماله من الوقائع المهيلة بالبغاة في بلاد حجة وبلاد عمران وغيرها حتى قال: وفي سنة ١١٩٧ حاول المترجم له اصلاح الشيخ راجح بن أحمد الحيدري من مشايخ جبل عيال يزيد فلما اجتمع به قال له الحيدري كنت أظنك أسدا من الاسود فاذا أنت حمار. فأمر صاحب الترجمة بغلّه وأصحابه بالحديد وسار بهم الى مدينة الزيدية من تهامة ثم الى جهات الحيمة ثم الى صنعاء ولما وصل الحيدري اليها أمر المنصور بضرب عنقه وأجاز المترجم له اجازة سنية فكتب الى المنصور هذه الأبيات:

يا امام الهدى ويا ابن الذي جا ... ء الينا بمحكم القرآن
والذي عدّل الصفوف ببدر ... وأتى بالبيان والبرهان
قد شفيت النفوس منا بعزم ... صادق بالنكال للأقران
وأزلت الذي تطاول للبغي ... فأمدى بالسعي في الطغيان
هكذا لا برحت في المجد تسمو ... في علو تعلو على كيوان
لك في الخلق رتبة لا تضاهى ... في التقى والعلى وعند الطعان
لك زهد الرسول في كل حال ... ونزال الوصي للشجعان
فتهنى الذي أنالك مولا ... ك من النصر والمنى والأمان
وابق في الملك كلما عبد الله ... ولا زلت في كلا الرحمن

واليك السلام ينمى وأرخ لتدم في سعادة وأمان
سنة
١١٩٧

وفي سنة ١٢٠٣ كان تجهيز صاحب الترجمة لاخراج من تغلب على بعض حصون بلاد حبيش من المفسدين وعاد الى المنصور منصوراً فأهمله بعد ذلك عن الاعمال دهراً طويلا لا لسبب ، وفي سنة ١٢٢١ جمع له المنصور ألف مقاتل من قبائل برط وغيرهم وأمره بالنفوذ الى تهامة لتدارك بلاد زبيد ولما بلغ الى زبيد تلقاه بولاد حسن أميرها الى خارج المدينة ودخل في هيبة ، وطلب من الأمير بولاد الكفاية فتلكأ عن تسليمها فأغلظ له في القول فأضمر له بولاد الشر ، ثم أرسل اليه والى أولاده بخوافق من الصيني بها لبن بارد فشرب منه هو وولده علي ابن يحيى وكانت مسمومة فماتا في شهر رمضان سنة ١٢٢١ ، رحمهما الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٣ الشريف يحيى بن محمد الحسنى التهامى

الشريف الماجد يحيى بن محمد بن أحمد الحسني التهامي . ترجمه مؤلف نشر الثناء الحسن فقال : هو جد آل يحيى وذريته في قرية محبوبة بوادي ضمد . وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال :

الشريف الفخيم والملك المتوج المعظم رأس العصابة المحمدية وتاج المملكة الاحمدية وعماد الدولة الذي له في كل معركة جولة . كان شريفاً سرياً وملكا ضخما عبقرياً ملك أعمال المخلاف السليماني مرات متعددة بولاية الامام المنصور صاحب صنعاء فحمد الناس أيامه وشكر العامة انعامه ولبس الاشراف في أيامه أثواب الدعة وخرجوا بنائل جوده وعطاياه من الضيق الى السعة وكان يحب الجود وينفق الموجود ويحب العفو عن المجرم ويتجاوز عن خطيئات المسلم وعمر المعاقل الحصينة واختط البقاع المتينة ومدحه جماعة من شعراء زمانه بالأشعار

Marfat.com

الرائقة ، وكان أبر الناس باخوانه اذا أساءوا أحسن ، وان أحسنوا جاد عليهم بوابل جوده وامتن . ومات بعد رجوعه من الحج في محرم سنة ١٢٢٤ في بلده قرية البيض من أعمال جازان . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٣٤ السيد يحيى بن محمد الاخفش الصنعانى

السيد العلامة يحيى بن محمد الاخفش الحسني الصنعاني وتقدم الكلام على نسب بيت الاخفش وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٠٥ تقريباً وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني في الرضي والكشاف ونيل الاوطار وفتح القدير والسيل الجرار وغيرها ، وأخذ عن جماعة من أكابر علماء صنعاء في علوم الآلة وغيرها . وقد ترجمه الشجنى فقال :

هو من السادة المشهورين في صنعاء وكوكبان ، قرأ على جماعة من علماء صنعاء فاستفاد وهو دقيق الذهن حسن الفهم جيد الذكاء حسن التصور للحقائق له شغلة بالادلة يعمل بما صح له ، وولي القضاء بكوكبان فبقي فيه أياماً وعاد الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان فبقي فيه أياما قلائل في سنة ١٢٤٢ ولم يطب له البقاء هنالك فعاد الى صنعاء ، وأذن له شيخ الاسلام في فصل خصومات من ورد اليه فصار من حكام صنعاء وأكب على الأخذ عن شيخ الاسلام وله فيه قصائد سنية ورسائل بليغة بهية انتهى ، وموت صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٢ أو ١٢٦٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين

٥٣٥ السيد يحيى بن محمد الصنعانى قاضى القضاة

السيد العلامة قاضي القضاة يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١١٤ ونشأ بصنعاء فأخذ عن عدة من علمائها ، وقد ترجمه الشوكاني فقال :

أخذ العلم بصنعاء عن جماعة من العلماء وشارك في الفقه وغيره ، وكان أحد قضاة الحضرة الامامية بل كان رئيس القضاة ولكنه لم يكن بيده من الأمر شيء مع القاضي يحيى بن صالح السحولي وكان ساكناً وقوراً قليل الخلاف غير محب للرئاسة ولا مقتحما للامور الخطرة في فصل الخصومات ولو أراد ذلك لكانت له يد قوية وصولة عظيمة لكونه من آل الامام ولعلو سنه وكان غالب اشتغاله بالطب والمعول عليه في صنعاء في مداواة المرضى وفيه بركة ظاهرة قل أن يداوي مريضا فلا يشفى ، ولم يكن ليأخذ على ذلك أجراً بل قد يسمح بأدوية لها قيمة ومقدار لكثير من الفقراء وله ماجريات في العلاجات يتواصفها الناس فمنها ما أخبرني به بعض الثقات أن رجلا حصل معه مرض وورمت عضداه حتى صارتا في العظم والصلابة بحيث اذا غمزتا بالاصبع غمزاً شديداً لاتدخل فيهما ولا يظهر لذلك أثر فذهب المخبر لي الى صاحب الترجمة ووصف له ذلك ، فقال هذا المرض سببه أنه وضع قلنسوته التي تباشر رأسه وتتلوث بالعرق. فلدغتها عقرب فصار فيها شيء من السم ثم وضع بعد ذلك القلنسوة على رأسه وعرق فتنزل ذلك في مسام الشعر واحتقن بالعضدين فهو لاشك ميت ، فكان الأمر كما ذكره من موت ذلك المريض ، وله من ذلك عجائب وغرائب مع أنه لم يأخذ علم الطب عن شيوخ مشهورين بل كانت فائدته بالمطالعة والتجريب المتكرر والممارسة ولم يخلف بعده مثله بحيث كثر تأسف الناس عليه ، ومن جملة ما اتفق باطلاعي أنه حصل مع الوالد انتفاخ في البطن وتقلص شديد فكتبت الى صاحب الترجمة أصف له ذلك فأجاب أنه يحسن أن يشرب ماء ورد بعد أن يخلط به بزر قطنا فعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا الدواء انما يصلح لمن كان محروراً وانتفاخ البطن لايكون الا من البرودة وهممت أن لا أظهر ذلك للوالد فزاد مرضه حتى خشيت عليه أن يموت فعرفته بما وصفه صاحب الترجمة من الدواء فاستدعاه وشربه فشفي من ساعته وذهب أثر الانتفاخ مع أن عمره حينئذ في نحو السبعين سنة الخ ، وترجمه

Marfat.com

جحاف فقال :

نصبه الامام المنصور الحسين بالديوان لفصل القضاء سنة ١١٤٥ فبقي في هذه الوظيفة ستة وخمسين عاما لم يفصل بين اثنين ، ولما مات عبد الله بن يحيى بن الامام المهدي طمع في الزواج بالشريفة زينب بنت المتوكل فطلب ذلك من الامام المنصور فزوجه اياها ولما تزوجها غلبت عليه وأمضت أموراً تردد فيها وجزمت بها ، وأخبرني من أثق به أن المهدي العباس أرسل اليه بأولاد أحمد بن المتوكل ليفصل شجاراً بينهم فما استطاع أن يجزم فيها بشيء فما زالت الشريفة تعجب من حاله حتى كتبت الى الامام بأنها فصلت القضية بينهم بكذا فلما وصل كتابها بعث به المهدي الى وزيره أحمد بن علي النهمي فاستحسن مافصلته به وكتب الى الامام في ذلك الفصل وما أحسن قول الشاعر:

فياليته لم يكن قاضيا ويالبتها كانت القاضيه

وكانت له معرفة بالطب وعلم الاسماء والرمل والجفر وقصده العام والخاص لمداواة العلل وانتفعوا به وضربوا بحكمته المثل ، وكان الحكيم اسماعيل العجمي يعجب من معرفته وهدايته لمعرفة العلل وعلاجها مع قوة الساعد في ذلك وعدم الممارسة لكتب الطب المأخوذة عن أفواه المشايخ

ولما مات المنصور الحسين ودعا ولده المهدي العباس الناس الى بيعته تثاقل صاحب الترجمة ثم بايعه وقال بايعناك حتى ييسر الله لهذا الأمر أهلا فوقعت تلك الكلمة من الامام المهدى بمحل وقد كان أراد زحلفته عن القضاء لعبد الله بن احمد ابن اسحق ولما أفضت الخلافة الى المنصور على بن المهدي العباس وأراد المسير يوم البيعة ليرى من يجمع الناس عليه استدعته زوجته الشريفة زينب وقالت له اذا دعيت الى البيعة فكن أول مسارع الى صاحبها ودع الحماقة والبله فقد رأيت ما كان عقبي أمرك مع المهدى وما لقيت من الجفاء فسمع كلامها وقد نقل الناس عنه من أمور العلاج ما يقضي سامعه بالعجب و نقلوا عنه في الجفر أموراً أفصحت

Marfat.com

عن الصدق وكانت أوصافه لاهل العلل والامراض بالعقاقير الموجودة المبتذلة القليلة الثمن وكان له في علاج حصر البول وانحباسه يد طولى وبتلك العلة مات وكان رحمه الله ممتعاً بالحياة صحيحا لا يعرف المرض فانه قيل لم يمرض سوى مرض الموت انتهى . وقد جمع مجرباته في مؤلف مفيد رتبه على حروف المعجم وذكر خواص كل ما تكلم عليه في المؤلف المذكور من النباتات والمعادن وغيرها وقال ان كل ما ذكره فهو بعد التجربة وسبق في ترجمة الفقيه سعيد الرشيدي ذكر قضيته مع الجن وأحمد الرشيدي ومات صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الخميس غرة رجب سنة ١٢٠١ عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٦ القاضى يحيى بن محمد الضمدى التهامى

القاضى العلامة يحيى بن محمد بن عبد الله الصمدي التهامي . مولده تقريباً سنة ١٢١٨ وهاجر الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محسن بن ناصر في المختصرات النحوية وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد محمد بن المساوى والسيد الطاهر بن أحمد الانيارى واستجاز منهم وهاجر في سنة ١٢٣٨ الى مدينة بيت الفقيه فأخذ عن حاكمها القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي في النحو والصرف والمنطق والبيان والحديث والتفسير والفقه . وترجمه عاكش فقال :

هو من أبناء العلماء الاخيار وممن عكف على العلم آناء الليل وأطراف النهار وكان سريع البادرة حفاظاً لما يطرق ذهنه مع ورع شحيح وعفاف وجانب من التقوى عظيم ولم يزل على حالة سنية حتى ابتلاه الله تعالى بمرض وجلس مدة على ذلك الحال فنال أجر الصابرين لما هو عليه من الرضاء والتسليم وانتقل آخر مدته الى مدينة أبي عريش ومات بها في ربيع الاول سنة ١٢٤٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٧ السيد يحيى بن محمد الحوثى الصنعانى

السيد العلامة الورع الناسك القانت التقى يحيى بن محمد بن على بن محمد بن الحسين الحوثي الحسيني الصنعاني . مولده تقريبا سنة ١١٦٠ ونشأ بصنعاء فأخذ عن علمائها وكان عالماً عاملا ورعاً تقيا فاضلا زاهداً عابداً ناسكا خاشعا كثير الاذكار والطاعات اماما ماهراً في علم الفرائض والحساب والضرب والمساحة مدرسا في كتب الحديث وغيرها ومن تلامذته القاضي محمد بن على الشوكاني وقد ترجمه في البدر الطالع ترجمة منها ما نصه :

نشأ بصنعاء فاشتغل بعلم الفرائض والحساب والضرب والمساحة ففاق في ذلك أهل عصره وتفرد به ولم يشاركه فيه أحد وصار الناس عيالا عليه في ذلك وهو رجل خاشع متواضع كثير الاذكار سليم الصدر الى غاية وما زال مواظبا على الخير لكنه قليل ذات اليد مع كثرة عائلته وهو شيخي في علم الفرائض والوصايا والضرب والمساحة الخ وقال غير الشوكاني ان صاحب الترجمة كان من الاقطاب وأكابر الابدال وله كرامات جمة ومات سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٨ القاضى يحيى بن محمد عبد الواسع الصنعانى

القاضي العلامة الأديب الأريب يحيى بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الاموي العلفي الصنعاني ينتهي نسبه الى عبد الملك بن مروان الأموي . قال الشوكاني في أثناء ترجمته للقاضي عبد الواسع ابن عبد الرحمن العلفي بالبدر الطالع : وله ذرية صالحة مباركة فيهم رؤساء وكملاء وفضلاء فمنهم في تاريخ تحرير هذه الاحرف يحيى بن محمد بن على وهو الآن في عنفوان الشباب ، وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائقة . انتهى

ولصاحب الترجمة مؤلف في الادب سماه صفوة الجلساء من السوقة والرؤساء

Marfat.com

شرع في تأليفه سنة ١٢٠٨ وأكمله سنة ١٢١٧ وهو مشتمل على نوادر وظرائف ولطائف . وكتب من العرّ ببلاد الحيمة الى السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد ابن محمد بن اسحاق قصيدة أولها :

سقى العرّ نوء دائم الهمر والقطر ولازالت الالطاف في سوحه تسري

الى آخرها فأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها :

قفا نبك من تذكار أيامنا الغر وذكر حبيب غاب عني في العرّ
ولذ له فيه المقام وأفصحت قريحته بالنظم فيه وبالنثر
كما وصف ابن الجهم بغداد اذ رأى عيون المها بين الرصافة والجسر
فوا أسفاً للشعر إذ صار مادحا خرائب أوعار مساكن للفسر
وقد كان يأبى أن تفيض بحوره بسقط اللوى أو بالعذيب وبالنهر
وبالغرب من صنعا سقى الله سفحها وبالروضة الغناء والشعب والقصر
ولكن جرت أحكام دهرك كلها برفع لذي خفض وخفض ذوي الفدر
فغير عجيب ذم صنعا وأهلها ومدح ربوع القريتين أو العر

ومنها :

أخي وحبيبي والخليل الذي صفت خلائقه حتى حكت خالص التبر
بعثت لي الروض النضير بمهرق فصدقت ماقد قيل فيك من السحر
فان كان هذا ذنب صنعا وأهلها فذلك ذنب للبلاغة والشعر
وعش وابق واسلم في نعيم وصحة مقابلة بالحمد منك وبالشكر

ولما اطلع صاحب الترجمة على قول القاضي محمد بن على الشوكاني :

ان شبت من قبل أترابي فلا عجب فمثل ذا لبني الايام قد وقعا

الى آخر الابيات المذكورة في ترجمة الشيخ ابراهيم الحفظي أجاب المترجم له عن ذلك بقوله :

قال العواذل ما بال الشباب له ملازما ومشيب الرأس ما طلعا

فقلت ان مشيبي ساءه عملي ففر اذ لم أجب داعيه حين دعا
فأعرض الشيب حيراناً يقول لقد دعوته لفلاح قط ما سمعا

وموت صاحب الترجمة بالقرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٩ السيد يحيي بن محمد القطبي التهامى

السيد العلامة يحيي بن محمد الأمير القطبي الهاشمي الحسني التهامي . أخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى والقاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي وغيرهما وترجمه عاكش فقال :

كان من أدباء العصر . وممن فاق الاقران في اجادة النظم والنثر . مع ذهن حاضر . وخاطر الى ابراز اللطائف مبادر . وله بالفروع وعلم الحديث المام . وأما معرفة أيام الناس وشعر المتقدمين والمتأخرين من الأدباء فله الاطلاع التام . وله قصيدة من الرجز طويلة رد بها على بعض معاصريه في اعتراضه على الشيخ أحمد ابن عبد القادر الحفظي صاحب رجال المع في قصيدته التي سماها فرائد اللآل في مدح الآل ومن شعر المترجم له قصيدة رثى بها شيخه القاضى أحمد الضمدي أولها

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى

وقد تقدم بعضها في ترجمة القاضى أحمد بن عبد الله الضمدى وبعد ماأثبتناه هنالك هو :

وهو الصفي حبيب كل موحد لله لايصغى الى داعي الهوى
ما كان الا عاملا بعلومه ما الدين والدنيا لديه على سوى
لا والذى بعث النبي محمداً وأقامه للرشد يهدي من غوى
وأبان أحمد تابع لطريقه مازاغ قط ولا عن الرشد التوى
بل طلق الدنيا وصرم حبلها ولداعي الاخرى توقع وارعوى
ما شأنه الا التفرغ دائماً لعبادة المولى الذي فلق النوى

Marfat.com

أحيي الليالى بالقيام و بالضحى أحيا المدارس بالقراءة واستوى
ما همه الا الافادة دائمـا للمستفيد قرا المنزل أو روى
بحقائق ودقائق قد حازها صدر على صدق الحديث قد احتوى
حتى دعاه الى الكرامة ربه فأجابه يسعى الى ظل اللوى
فرحاً يلاقى ربه بصحيفة بيضاء حاملها عن الفحش انزوى

الى آخرها ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٣٧ رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٥٤٠ القاضى يحيي بن محمد المغربى الذمارى

القاضى العلامة التقي يحيى بن محمد المغربي الذماري . أخـذ بمدينة ذمار عن القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوي في الفقه وعن السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل في العربية . و ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال

هو من الحكام المعتبرين والعلماء المحققين وكان السيد العلامة فخر آل القاسم اسحاق بن يوسف بن المتوكل يثني عليه كثيراً لحفظـه وذكائه وغزارة فهمه . وتولى القضاء بي ذمار مجاناً أياماً طائلة من عند المهدي العباس ثم حكم بها مصرفا في أيام المنصور علي بن العباس في وزارة الفقيه حسن بن محمد العفـاري ثم عنر فعاد الى الحكم مجاناً الى أن توفي ، وكان كثير التحري في أحكامه وفتاويه حاذقا ماهراً ووفاته في ثامن عشر صفر سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤١ القاضى يحيي بن محمد السحولى الصنعانى

القاضي العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن صالح السحولى الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه أحمد بن محمد وعن السيد أحمد بن زيد الكبسى في النحو والبيان والاصول وأسمع على القاضي محمد بن على الشوكاني أكثر مؤلفاته ونسخها بخطه وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء . وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال :

المبرز في العلم على أترابه ، والحائز للمعارف في أوان شبابه ، له نشاط الى المباحث العلمية ، ورغبة في المذاكرة بجودة ألمعيّة ، وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الشوكاني ثم جرى له في وطنه ما يجري على الأفاضل فارتحل الى تهامة اليمن وهي اذ ذاك تحت أيدي الاتراك وباشتهم ابراهيم باشا له المام بالعلم فتلقاه بأحسن تلق وقرر له ما يكفيه وجعله جليسه وأنيسه واتفقت به مزاراً في بندر الحديدة وتولى القضاء بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل وكتب الىّ هذه القصيدة :

بين وادي العقيق من سفح رامهْ ... بدر تم يحكي القضيب قوامهْ
أخجل البدر وجهه وهو في الافق فصار الخسوف فيه علامه
ألعس الثغر من رحيق ثنايا ... هُ مدامي يا طيب تلك المدامه
باهر الوجه قد سبى العقل مني ... بمحيـاه مذ أماط لثامه
يا أُهيل الشآم رفقاً بصبٍ ... قد برى الشوق جسمه وعظامه
مدنف يرقب النجوم بطرف ... ساهر قد نفى جفاكم منامه
آه من مسعدي على جور ظبي ... يستصيد القلوب منا بشامه
أصل ما بي من الصبابة طرفي ... أوقع القلب في العنا حين شامه
كم عذول يقول تب عن هواه ... يا معنى وارکب طريق السلامه
قلت دعني من الملام فان القلب ... يزداد صبوة بالملامه
ليس يطفي لهيب قلبي الا ... مدح حبر العلوم حاوي الكرامه
واحد الفضل والعلى شرف الدين ومن عظّم الالـٰه مقامه
بحر علم تدفقت من يديه ... سحب فضل همت كقطر الغمامه
قد علوتم على السماك محلا ... وامتطيتم ذرى الكمال وهامه
هاك من عبدك المقصر يحيي ... نظاماً يحكي سلاف المدامه
فاقبلوها وعاملوها بلطفٍ ... واجزلوا من دعائكم انعامه
قد أتتكم بنت الكرام تجرّ الذيل تيهاً لنحوكم من تهامه
وصلاتي على النبي وآل ... ما تغنت على الاراك حمامه

وكذاالصحب ما استهل سحاب بين وادى العقيق من سفح رامه

فأجاب عاكش بقوله :

ان تغنت على الغصون حمامه أذكرتنى عصراً بدار الاقامه
منزل ما ذكرته قطّ إلاّ أطلعت حسرة جفوني غمامه

ومنهـــا :

ما سلونا بعد البعاد ولكن قد لهونا بنظم حاوي الفخامه
عالم العصر ذو المحامد يحيى من أتانا ابداعه ونظامه
الأديب البليغ من صار يسبي لفظه العذب رقة وانسجامه
والعماد الوفي من ليس ينسى بعد بعدى أيام وصلي وعامه

الخ . ووفاة المترجم له في القرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٢ السيد يحيى بن محمد حميد الدين الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الصمصامة البارع الالمعي عماد الدين يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين بن محمد بن اسماعيل بن بدر الاسلام محمد مؤلف منتهى المرام شرح آيات الاحكام ابن سلطان العلوم الحسين مؤلف الغاية في الاصول وشرحها الموسوم هداية العقول ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد الشهير محمد بن اسماعيل عشيش وغيره من علماء صنعاء وكان من أكابر السادة الاعيان من آل الامام . وقد ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى في شرح تتمة البسامة فقال :

السيد العلامة الفائق في الكمال ، المجلى في حلبة المجد عند انتقاد الرجال ، السابق الى كل مكرمة شريفة ، المجلى لكل معضلة عنيفة ، المنشيء البليغ المجيد ؛ المزري ببلاغة عبد الحميد ، والعاقب بصناعته لما ختمه الرئيس ابن العميد ،

عماد الملة ، وترجمان الادلة ، يحيى بن محمد المعروف بابن حميد الدين وهو من ذرية المولى العلامة الحجة امام المعقول و المنقول الحسين بن القاسم ، وهذا الشريف العلامة المنيف ، ذو المجتد العالى اللطيف ، ممن حلى جيد الزمان العاطل بحلية الادب والمعارف ، ومشى في ظلال روضه الوارف وتمسك بالحق القويم ، والتزم العروة الوثقى ، وأحيا مآثر أسلافه بما تحلى به من الصفات السنية و المعارف العلمية فلزم بأهداب أئمة الحق ، وتمسك بهداة الخلق ، وكان مع الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن ثم بقي على حسن السيرة ، وصلاح السريرة ، حتى سطعت الدولة المتوكلية ، والامامة المرضية ، فكان من أحسن أعوانها ، وأقوى أركانها روح الله روحه وأكرم ضريحه وقد بارك الله لهذا عماد الدين ، وجعل له لسان صدق في الآخرين فان سليله ونجله العلامة الشاب الظريف ، والرئيس الهمام المنيف ، عين أعيان الوقت ، ورأس صدور الدست ، المحقق في المعقول والمنقول والمدقق في الفروع والاصول ، محمد بن يحيى بن محمد ، بلغه الله المرام ، في حياطة الاسلام ، هو من عيون الاعوان ، ووجوه الاعلام ، المجدين فى نصرة الامام يشارك في الاعمال ، ويكفى في المهمات الثقال ، نافذ البصيرة صالح السريرة ، ومع هذا فقد أحرز من المعارف العلمية ، واللطائف الادبية ما تقر به العين ، ويجلى به الكرب والرين ، وكدح في الطلب ، وتمسك بأقوى سبب ، فله اليد الطولى ، والطريقة المثلى والمنزل الاعلى في تحمل واجب أعباء الامامة الغراء ، والخلافة النبوية الزهراء ، ثبته الله على صلاح النية ، في لزوم الحق المستبين ، ومنهج العترة المطهرين . انتهى

ولما نظم بعض المنحرفين عن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن قصيدة يمدح بها من تمالأ وا على قتله من أهل وادى ضهر وقبائل همدانَ والباطنية من يام ردَّ عليه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

مقالة زُور نمّقت بنظامِ ... لِألأم انسانٍ وأخبث نامي

وَبُهت جبانٍ حين وسّع خطوه ... وآنس للاعداء نار ضرام

Marfat.com

تحرك منه ساكن النَّصْب فانثنى يلوك لساناً بالدنيّة رامي
رمَى بالذي فيه من الداء غيره . وقهقر منسلاً حذار ملامِ

ومنها:

تسميتمو سنّية وهو باطل كمن يدعي شمس الضحى بظلام
وليس بخافٍ ما حقيقة سنة النبي وما ذا هَدْي خير ختام
فما ملكت يمناه شيئا ولا بنا قصوراً لأطواد الجبال تَسامى
ولا شَبعت بطن النبي محمد بخبز شعير مشربا بإدام
ولا نام حتى الصبح بل جلّ ليله مناجاة من أوْلاه خير مقام
وقد كان فيما تعلمون فراشه حصيراً كحالَيْ قعدة ومنام
وسَادَته جلد من الليف حشوها ومنكر ذا فِدم ألدّ خصام
فما ذا عسَى من سُنّةٍ لكم فهل رضيتم مَعَ ابائكم بأسام
فأنتم اذاً بدعيّة فتنكبوا عن الزور أو فاستمسكوا بلجام
وحسبكمو بالباطنية فاعتزوا اليهم فقد قادوكمو بزمامِ

الى آخرها ومات صاحب الترجمة في يوم الخميس ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٢٨١ وقبره بمقبرة حزيمة المشهورة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٣ السيد يحيى بن المطهر الصنعاني وابنه الحسين

السيد العلامة الفهامة المجتهد يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده في جمادى الاولى سنة ١١٩٠ و نشأ بحجر أبيه السابقة ترجمته وأخذ عن الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدى في الفقه و أخذ في علوم الآلة وغيرها عن السيد علي بن عبد الله الجلال والسيد إبراهيم بن عبد القادر بن احمد والقاضي عبد الله بن محمد مشحم وغيرهم وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في العضد وحواشيه والرضى والمطول وفي الكشاف

Marfat.com

وحواشيه وفي صحيح البخارى وفتح البارى وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذى وسنن النسائي وابن ماجه وموطأ الامام مالك وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدرر والدراري وأتحاف الاكابر وغيرها واشتغل بالدرس والتدريس حتى تبحر في العلوم ونظر واجتهد وحقق ودقق وانتقد وكان لا يخرج من بيته غالباً الاّ لصلاة الجمعة وبيته مأوى لأهل العلم وله وجاهة عظيمة وحج مرتين وأقام مدة بحصن كوكبان ثم عاد الى صنعاء وله مؤلفات منها شرح على سنن النسائي، وعقد اللآل، شرح منظومة ايساغوجي للسيد على بن عبد الله الجلال، والزبدة حاشية على العمدة، وحلية النحور، وشفاء الصدور، والعطاء والمنن، ذيل أبناء الزمن، لأن جدّ والده السيد يحيى بن الحسين بن القاسم ألف أبناء الزمن في تاريخ اليمن الى سنة ١٠٤٥ وذيله ببهجة الزمن الى سنة ١٠٩٩ فذيلهما صاحب الترجمة بكتابه العطاء والمنن، وله بلغة المرام بالرحلة الى البيت الحرام والى المدينة المنورة لزيارة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، وله العنبر الهندي في سيرة الامام المهدى. وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال:

له مساعات كثيرة وشغلة تامة بالعلم وتقيّد بالدليل ومحبة للانصاف وله أبحاث ومسائل وهو على منهج سلفه في البعد عن أعمال الدولة والتكفي بما خلفوه له وهو الكثير الطيّب وفيه علوّ همة ومكارم وسيادة وفي كل وقت يزداد علما وفضلا وحسن سمت ووقار وهو الآن في عمل تراجم لاهل العصر وقد رأيت بعضا منها فوجدت ذلك فائقا في بابه مع عبارات رصينة ومعانى جيدة وقد سألني بسؤالات أجبت عنها برسائل هي في مجموعات الفتاوى وله جدول مفيد جداً وأشعار فائقة ومعاني رائقة. وترجمه الشجني فقال:

لم يكن له شغل في غالب أوقاته بغير التحصيل والتدريس للطلبة يأتونه الى مقامه المأهول بالعلم وأهله فلا يرد طالبا ولا مستفيداً في أي وقت من أوقاته باذلا كتبه لمن طلبها منه للاستفادة مجبولا على مكارم الاخلاق ومحاسنها سالكا طريق

Marfat.com

الانصاف حريصا على العمل بالدليل معرضا عن كل قال وقيل قابلا للحق ولو من أصغر الطلبة مع سعة صدر وانشراح خاطر وتغاضٍ عما لا يتغاضى عنه غيره من أمثاله وقد كان ولي فصل خصومات القضاء بين الناس أياما ثم رغب عن ذلك وتركه . انتهى ومن شعره قصيدة سماها مسالك الانصاف أولها :

العلم أشرف مطلوب لمنتقد اذا تحرز منه القصد للصمدِ
فذاك زين لصوّان يدوم لهُ دوام لدن غصون الروض في الميد
كم للمعارف عند السعد من منن وكم لها من يد بيضا على العضد
ورب دانية تنسى بغائبةٍ بدار ميّة بالعلياء بالسند
جلّ الاله على تيسير مؤنته أنفى لمنحلل منه ومنعقد

ومنها :

واصبر فذلك في التعليم يعقبه عزّ يدوم ولا ذلّ مدَى الأبد
واحلم وكن منصفا تظفر وأمرك ان تغضب تعش من توالى الهمّ في نكد
واحذر حسودك فيما قد خصصت بهِ نيل المعالى قذى في عين ذي حسد
دع من يقلّد أجساماً مكلفة فمن الى السنة الغرا هدَى وهدي

الى آخرها . ومن شعره قصيدة أولها :

يامن حماه هو الاعزّ الامنعُ يامن هو الملك العليّ الارفعُ
يامن تلوذ به البرية كلها من أجل مايرجى وما يستدفع

وقد قرّظ كتابه العنبر الهندى السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي بما أثبتناه في ترجمته وقرظه أيضا القاضي الاديب أحمد بن لطف الباري الزبيرى بأبيات أولها :

ألا حبذا من عنبر فاح نشرهُ ولاح بوجه العلم والفضل بشرهُ
حبانا به بحر العلوم وحبرها كذا (العنبر الهندي) يلقيه بحره
فلله عقد قد تناسق نظمه وزين به جيد الزمان ونحره
ولله منشيه الامام الذى بهِ تبلج وجه العلم واشتدّ ازرُه

Marfat.com

عماد الهدي حامي حمى السنة التقى أناخ بها صرف الزمان وجوره
ولله ما أبداه من حسن سيرةٍ لخير امام طار في الارض ذكره

الخ . ومات صاحب الترجمة في شوال سنة ١٢٦٨ عن ثمان وسبعين سنة وولده السيد العلامة الحسين بن يحيى بن المطهر أخذ عن والده وعن غيره وكان عالماً حافظا ورعاً تقياً فاضلا . وموته سنة ١٢٧٠ رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٤ السيد يحيى بن يوسف عامر الذمارى

السيد العلامة يحيى بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عامر بن على الحسنى الذماري . أخذ بمدينة ذمار في شرح الازهار والنحو عن القاضى عبد القادر بن حسين الشويطر وفي شرح الازهار عن السيد أحمد بن على بن سليمان . وعنه أخذ ابن أخيه السيد محمد بن أحمد عامر وغيره . وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال:

اشتهر بالورع ومكارم الاخلاق والكمال ، وكان عارفا بالنحو والفقه حسن الصوت من مشايخ كتاب الله العزيز ومشايخ النحو عارفاً بهما متواضعاً خيّراً كثير الحياء والصمت ملازماً للطاعة والجماعة والذكر باذلا نفسه لمن وفد اليه لسماع كتاب الله العزيز محبة للثواب وتعرضاً لفضل الله الواسع في المآب ومات في سنة ١٢٠٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٥ السيد يوسف بن ابراهيم الأمير الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الزاهد الورع التقي الشهير يوسف بن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل بن صلاح الامير الحسنى اليمني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أبيه . مولده في يوم ١٦ ذى الحجة سنة ١١٧٥ بصنعاء وبها نشأ وتخرج بأبيه

Marfat.com

و بأخيه السيد الحافظ على بن ابراهيم وأخذ عنهما و سلك مسلكهما وأخذ عن عمه المحقق السيد عبد الله بن محمد وعن غيره ولازم والده سفراً وحضراً وقام بخدمته القيام التام و أقام لديه بمكة من سنة ١١٩٥ الى تاريخ وفاته في شوال سنة ١٢١٣ وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لأخيه على بن ابراهيم فقال :

هو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة والاشتغال بأمر الآخرة وله في الأدب مسرح قوي وسمعت تلاوته وهي تلاوة فائقة بنغمات رائقة . ورأيته يقرأ على عمه عبد الله بن محمد في مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء في صحيح البخاري . وترجمه عاكش الضمدي فقال :

نشأ في حجر والده الولى فرباه بالمعارف وغذاه باللطائف وحصل من العلوم النافعة السهم الوافر ورقى بجودة ذهنه الى أعلى الفضائل والمفاخر وكان ذا عمل بالسنة مجانبا للبدعة هاديا للمسترشدين صابراً على مشاق التعليم للمتعلمين له صناعة في الهداية سهلا مسددا منكسر الخاطر كثير البكاء من خوف الله تعالى له اشراف على علوم القوم وميل اليهم عن غير مغالاة في السوم بل ماش على الجادة النبوية طارحا لما خالفها من الافعال في كل قضية ، وكان ماشياً على نهج السلف من اطراح العوائد وترك التكلفات في الملبس والفنوع بما يسد الخلة ، ولازم شيخنا الامام السيد أحمد بن ادريس المغربي مدة ونقل معارفه وتخلق بآدابه وبلغ الى النهاية في التأله والعبادة وكان يصل الى حضرة الشريف حمود بن محمد ويكافحه بالنصائح ويرشده الى ما فيه المتجر الرابح فيتلقى كلامه بالقبول ويتقيد بما يقول واستفاد عنه دنيا كبيرة ولكنه كان كثير البذل فما ادخر شيئاً ، ولم يزل يتردد الى البيت الحرام وسكن في مكة وتزوج بها وأولد ، وكان فصيح العبارة حلو الكلام اذا استرسل في حديث طرب لحديثه السامعون واذا أورد الماجريات والمضحكات أزال الهموم والشجون جالسته برهة من الزمان واستفدت منه كثيرا من علوم

Marfat.com

السنة والقرآن وهو في علم البلاغة العلم المفرد له القصائد المطولات وهو مجيد في الشعر وقد كاتب أدباء اليمن والشام وسارت بذكره الركبان ودون أدبه الاعلام وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

سلك مسلك أبيه وأخيه في المشارفة على المعارف وفصاحة الخطاب وبلاغة النظم والنثر وحسن السبك والانسجام والتفنن في الصناعة والاجادة في نوعي الشعر الحكمي والملحون الخ

وسار صاحب الترجمة في بعض الايام لزيارة عمه السيد الحافظ الكبير عبد الله ابن محمد الامير الى بيته ولما لم يجده في البيت كتب على بابه هذا البيت :

قد قصدناكم لاجل الزياره فوجدنا الديار منكم قفاره

ولما وصل عمه ورأى هذا البيت مكتوباً كتب الى صاحب الترجمة :

سوء حظي هو الذي أغلق البا ب وأبدى للزائرين الحجاره
فعليه العتاب لو كان يجدي فيه عتب أو رَمته بالحجاره
لست أهلا بأن أزار ومن لي أن أزور الامير نجل الاماره
لم يكن مانعي لوصل أخي الفض ل وقصدي في كل يوم ديار
غير اني أعد نفسي ثقيلا فأريد التخفيف عن ذي الزياره
لاتقل ذا تواضع بل هو الحق وأعلا في شهرة من شهاره
هات قل لي لم يجدني الشيب نفعا لا ولا نلت منه حقاً وقاره
بعد ستين صرت ابناً لعشري ن فياخزي من يريد الصداره
ان عمري قد ضاع في غير شيء نافع والفضول مني اماره
ان ذكرت الاباء من أحرزوا الس بق من العلم زاد قلبي كداره
أو تأملت ما مضى كاد عقلي لو تيقنت أن فعلي أطاره
والى الله أشتكي لا سواه فمساه يعمني بالبشاره
فادع لى ما ذكرتني في حياتي ومماتي أنل من الله غاره

Marfat.com

وسلام يعم من حضر النا دي ومن كان من بيوت الاماره

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

روض طرس أدنَى الينا ثماره فاجتلينا من خده أزهاره
ماس غصن اليراع فيه لتأ ليف المعاني فخير النظاره
قام مستخدما يرصع خد البـ در درآً من البديع أثاره
حاك لما عُري من الورق الخضر بروداً من التوارى استعاره
منبراً كان للحمائم تتلو فوقه سجعها بأعلى عباره
علمته فنونها عند ما كا ن عليه من الشباب نضاره
ونسيم الاشجار علمه الرقص على حكم نقرها حين زاره
ثم حلاّ روض الطروس بما أملا ه مما استفاده وأداره
مستمداً من بحر نون علوم جدولا صاغ منه للبدر داره
أنا أفدي بالروح مني بنانا نمقت لى نظامه ونثاره
أيها السيد المكاتب عبدا بانتساب اليك حاز فخاره
يتمني لو كان وقفا على با بك يقضي من لثمه أوطاره
ويؤدى بعض الحقوق اذا قا م على البـاب ليله ونهاره
غير أن الزمان قد جعل البيـ ن جناحا لصبكم وأطاره
طائر لا أراه يألف مأوى لا ولا يعرف الزمان قراره
خالف الطير فهي تأتي الى الاو كار ان أسبل الدجى أستاره
قدر الله ذا وما شاءه كا ن وفرض تسليمنا ما اختاره
وسلام يطيب عرفا ويقضي كل حين عني حقوق الزياره

وكتب السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق من الروضة الى صاحب الترجمة وهو ببئر العزب

كان لي موعد الى الروضة الغنا ء منكم بزورة واتفاق

Marfat.com

وتيقنت انني ان تثبطت لديكم أبطأتم بالتلاق
فرأيت الصواب عزمي مريعا ووجدت الفراق حلو المذاق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

حار فكري في كيف هذا الفراق والى كم تنكر الاخلاق
كيف رجحتم البعاد على الوصل وملتم له عن الاتفاق
كيف آثرتم الرحيل على سوح رحيب يغص بالاشواق
كيف أخطأتم الصواب وقلتم قد وجدت الفراق حلو المذاق
واكتسبتم هذي الطباع من الروضة ميلا عن الوفا والوفاق
فتمنيت أن تكونوا بعيداً والذي بيننا من الود باقي

فراجعه السيد محسن بن عبد الكريم بقوله :

الذي قال قد رأيت فراقي لحماكم مستدعيا للتلاقي
مستحيل بأن يجاب عليه حارفكرى في كيف هذا الفراق

فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

أى نكر أتى الذى استحسن الهجر الذى كان داعي الاتفاق
والذى لامه حقيق بأن يرمى بميل عن الوفا والوفاق

وكتب صاحب الترجمة الى السيد محسن بن عبد الكريم قصيدة أولها :

رب بين للوصل أصبح وَصلا وتدان قد كان للوصل فصلا

فأجابه السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها :

عللاني فقد قنعت بعلا واسقياني بالذكر علا فعلا

وقد تقدم في ترجمة السيد أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق السؤال الذي أورده صاحب الترجمة على أدباء عصره والجوابات العديدة عليه

وأصل السؤال هو :

اذا طاب اجتماع الشمل يوماً برغم البين والشوق الشديدِ
ونظّم عقد أحباب لهم في المطارحة اقتناصات البعيد
أيحسن في المقام حضور سفر يفيد بمثل صورة مستفيد
متى تليت معانيه فهم بين منتقد عليه ومستجيد
أم الافكار بالابكار تغني وتكفي لذّة المعنى الجديدِ

ومن شعر المترجم له قصيدة قالها في سنة ١١٩٩ وهو ببندر جدة يتشوق الى صنعاء اليمن أولها :

سقى عهد التصابي من ازالِ وأيام التداني والوصالِ
وحيّى ربعها هتّان غيمٍ رقيق مثل منثور اللآلي
مغاني صبوتي وديار أنسي ومعهد سلوتي ونموّ حالي
معاهد قد كساها الحسن ثوبا تطرزه المحاسن بالجمال
محط رحال آمال الاماني ومغناطيس أفئدة الرجال
جنان تسترق اللبّ لطفا وتنشق من روائحها الغوالي
وجوّ رق حتى أن رائي هواهُ شك في رقص الجمالِ
عليل نسيمها بالطيب يلقى النزيل مرحبا لفنا الظلال
تشخص مقلتي جنات عدنٍ اذا خطرت مغانيها ببالي
بها نلت المآرب مع رفاقٍ رقوا في المجد هامات المعالي

الى آخرها ومات في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٢٤٤ عن ثمان وستين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٦ السيد يوسف بن أحمد الحسني الصنعاني

السيد العلامة التقي يوسف بن احمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن

Marfat.com

الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٤٨ ونشأ بحجر والده الحافظ الكبير أحمد بن يوسف المعروف بالحديث وأخذ عنه وعن غيره من علماء عصره بصنعاء وترجمه جحاف فقال :

الملقب بالهندي كان له ميل الى التصوف لذا قصد آل المشرع الى زبيد اشتغل بعلم المنطق والهندسة والهيئة فبرز وأخذ عنه ولده محمد وآخرون وكان له ولع بالخطوط والنقوش وطرائق الخط وتوفي يوم الخميس ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٠١ عن ثلاث وخمسين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٧ يوسف آغا الرومى الواصل الى صنعاء سنة ١٢٣٤

ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

أحد خواص الباشا خليل الواصل لحرب الاشراف المستولى على المملكة التي كانت بيد الشريف حمود وولده أحمد وهى البلاد العريشية وما أخذه حمود من البلاد الامامية باعانة أصحاب النجدي له وذلك اللحية والحديدة وزبيد وبيت الفقيه والزيدية وما دخل في حكم هذه المحلات فانها ثبتت عليها يد الشريف حمود من سنة ١٢١٧ الى أن ملت في سنة ١٢٣٣ ثم ثبت عليها ولده أحمد بعده مقدار سنة فوصلت الجنود التركية مع الباشا خليل وانتزعت البلاد من يده من غير ضربة ولا طعنة بل استسلم وألقى بيده القاء الأمة الوكعاء وأمروه أن يكتب الى البنادر اليمنية بأن يخرج منها المرتبون من جهته ويدخل فيها المرتبون من جهة الباشا ففعل فخرجوا منها جميعاً ولم ينتطح فيها عنزان وهي قليع حصينة فيه رتب متوافرة ثم لما ثبتت يد الباشا على ما كان بيد الشريف حمود وولده وصل من عنده كتاب على أيدي رسل من الترك وفي طيه كتاب من الباشا الكبيرا باشة مصر محمد علي وهو المرسل للباشا خليل الى اليمن ومضمون كتاب الباشا

Marfat.com

محمد علي انه قد جهز الجنود على الاشراف لانتزاع البلاد من تحت أيديهم وفيه الوعد بارجاعها الى مولانا الامام وكان تاريخ الكتاب قبل استيلاء مَن بعثه من الجند عليها ومضمون كتاب الباشا خليل طلب رجل من جهة الامام الى عنده ممن يركن عليه ليقع الخوض معه شفاها فبعث الامام الولد القاضي العلامة محمد بن احمد الحرازي فنفذ و نفذ صحبته جماعة في سنة ١٢٣٤ واستقر هنالك في مدينة (أبي عريش) نحو اسبوع ثم رجع ومعه جماعة من الاتراك منهم صاحب الترجمة وهو الامير عليهم فوصل الى الحضرة الامامية ثم وصل اليّ فوجدته في أعلى درجات الكمال من كل وجه بحيث لا يوجد نظيره في رجال العرب الا نادراً وكان حاصل ما وصل به انها تعود تلك البلاد الى الامام على شريطة وهي تسليم ما كان عليها فيما مضى ولم يكن عليها فيما مضى شيء ولكن بعض تجار اليمن الذين يرتحلون الى مصر كذب على الباشا محمد علي انه كان عليها مرجوع الى السلطنة فوقع التصميم من الباشا خليل ورسوله هذا انه لابد من ذلك فاوضحنا لهم انه لم يكن عليها شيء منذ انتزعها أولاد الامام القاسم الى الآن زيادة على مائتي سنة وفي خلال ذلك وصل كتاب من الباشا خليل انه يقع مقدار من البن في كل عام وهو شيء يسير يصير الى مطبخ السلطان ويقع تسليم شيء من النقد في حكم بقشيش للجنود الرومية المنتزعة للبلاد من يد الاشراف فوقعت المساعدة الى ذلك لكونهم قد بدأوا بالاحسان وتبرعوا بالجميل ولم يصدق الناس ذلك ولا خطر ببال أحدهم صحته وعدوه مكراً وخداعا وناصحوني بالرسائل من الجهات البعيدة فضلا عن الجهات القريبة بما حاصله ان الركون الى هذا لا يقع من عاقل ولا يدخل فيه من لهُ فطنة وحذروني من ذلك غاية التحذير فكنت أجيب عليهم ان هؤلاء عرضوا علينا المسالمة والمصالحة ابتداء فليس لنا أن نردما عرضوه علينا بادئ بدئ وان الله سبحانه يقول: « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » ومع هذا فقد اعتقد الخاص والعام والكبير والصغير انهم سيطرون جميع الديار اليمنية

بأيسر عمل لأن القلوب قد ارتجفت بعد استيلائهم على صاحب نجد وهو صاحب الجيوش الكثيرة والاحوال المتضاعفة ثم أخذوا ما بيد الاشراف صفواً عفواً وبهذا السبب كانت جنود اليمن من جميع القبائل متفاشلة متخاذلة مرتجفة لم يبق همهم الا أنفسهم وحريمهم وكانوا يبذلون الجهاد كذباً وافتراء فانها لو خرجت الاتراك على بقية البلاد لم تنتشر لهم راية ولا اجتمع لهم جيش بل كل قبيلة منهم ستلزم محلها فاذا قرب الاتراك منهم هربوا من أوطانهم كما هرب المتسابعون للنجدي من طوائف العرب وهم غالب أهل جزيرة العرب فجاء الله بأمر لم يكن في حساب وجرت من الالطاف ما لا تقبله العقول ثم عاد الآغا يوسف صاحب الترجمة ومعه الولد محمد بن احمد الجزازي الى تلك الجهات ونفذت عمال الامام اليها مع كل واحد طائفة من الجند فخرج من في تلك المحلات من الاتراك ودخلت اليها عمال رتبوها من جند الامام وتم الامر بمعونة الله سبحانه واذا أراد الله أمراً هيأ أسبابه . وجعل مولانا الامام الوالى في البلاد العريشية الشريف علي بن حيدر على حسب القاعدة المستمرة أن يتولى تلك البلاد شريف من الاشراف من جهة الائمة وعليها كل عام شيء يرسلونه الى الائمة وكان من أعظم أسباب ولاية الشريف علي بن حيدر انها وصلت الى مولانا الامام شفاعة له من الباشا خليل بأن يوليه الامام البلاد العريشية كما كان عليه أسلافه مع أسلاف الامام وعليه ما عليهم فوقعت المساعدة الى ذلك ونفذ له عهد الولاية والكسوة والمركوب وارتحل الباشا خليل وسائر من معه من جنود الروم من البلاد العريشية لمناجزة البلاد المسيرية لأنهم قد كانوا متابعين للاشراف وأما الشريف أحمد بن حمود فأدخلوه الى باشة مصر ولما دخل الى السلطان وهكذا أدخلوا جماعة من الاشراف ممن كانوا من المقربين عند حمود وولده

وكان المتكلم في دولة الشريف حمود وولده هو الشريف حسن بن خالد الحازمي وكان من أهل العلم فكان يتوقف الشريف حمود وولده من بعده في الامور

Marfat.com

الشرعية والامور الدولية على رأيه ولا يرد له قول وكان يجمع الجيوش ويغزو بهم الى الاطراف المجاورة للبلاد التي كانت بيد الشريف وكان هو السبب في تفريق كلمة الاشراف وادخال الشحناء بينهم وكان ذلك سبباً لفرار الشريف علي بن حيدر الى الباشا بمكة واستجارته بالاتراك وبقائه لديهم نحو خمس سنين وكان هذا أحد الاسباب في خروج الاتراك الى اليمن والسبب الآخر ان الشريف حسن ابن خالد جمع طائفة من قبائل عسير وغزا بهم الى قريب الطائف فارتجف من ذلك من في مكة من الاشراف هذا وقد كانوا استولوا على النجدي وعلى بلاده وأدخلوه الروم فأعجب من طيش الشريف حسن بن خالد فانه تسبب أولا وثانيا الى هذه النازلة التي نزلت بالاشراف وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكان الشريف حسن بن خالد عند وصول الترك الى البلاد العريشية في بلاد عسير فتقدم عليه طائفة منهم وجرت هنالك حروب قتل في آخرها الشريف حسن ابن خالد ولله الامر من قبل ومن بعد . انتهى

٥٤٨ السيد يوسف بن عبد الله العوامي الصنعاني

السيد العلامة التقي يوسف بن عبد الله بن احمد العوامي الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أبيه . مولده سنة ١١٨٤ تقريباً ولازم السيد عبد الله بن محمد الامير وأخذ عنه وعن غيره من علماء عصره . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان عالماً زاهداً عفيفاً عاملاً بالأثر جيّد النظر اجتمعت به ليلة في جماعة من الاصحاب فأخذ واحد منهم كوزاً ليشرب فقال ان كان مخمراً فاشرب والاّ حركته ففي مسلم من حديث عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يشرب الرجل بالليل في اناء حتى يحركه الاّ أن يكون مخمرا . قال المؤلف غفر الله تعالى لهُ صدق

Marfat.com

ففي مسلم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لا يلغ أحدكم كما يلغ الكلب ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين سخط الله عليهم ولا يشرب بالليل في اناء حتى يحركه الاّ أن يكون اناء مخمراً ومن شرب بيده وهو يقدر على اناء يريد التواضع كتب الله تعالى له بعدد اصابعه حسنات وهو اناء عيسى بن مريم اذ طرح القدح فقال ان هذا من الدنيا ومات صاحب الترجمة صبح الجمعة ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ عن ثمان وثلاثين سنة تقريبا وقد تقدم له ذكر في ترجمة أبيه رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٩ السيد يوسف بن محمد البطاح الزبيدى

السيد العلامة التقي يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن على البطاح الاهدل الحسيني الزبيدى أخذ العلوم العقلية والنقلية عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل والفقيه عبد الله بن عمر الخليل والفقيه عثمان بن عمر الحبيلى والسيد يوسف بن حسين البطاح وغيرهم من علماء اليمن والحرمين وكانت له اليدالطولى في فنون من العلم ولاسيما علم الحساب والمساحة والجبر والمقابلة والفرائض وهاجر من زبيد الى الحرمين الشريفين وتفرغ فيهما لنشر العلوم وتدريسها وانتفع به الطلبة لاسيما أهل اليمن ومن مؤلفاته افهام الافهام بشرح بلوغ المرام في مجلدين وشرح منظومة القواعد للسيد أبي بكر بن القاسم الاهدل وشرح ربع العبادة من منظومة الزبد في مجلد حافل أكثر فيه من ذكر الادلة والخلاف وله عدة رسائل في أعمال الحج وكان رحب الصدر في التدريس له صبر عظيم وعناية كبيرة بايراد النكت العلمية في دروسه ومات شهيداً سنة ١٢٤٦ في الوباء العام الذى مات فيه خلائق لايحصون من الحجاج رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

٥٥٠ الشيخ يوسف بن محمد المزجاجى الزبيدى

الشيخ العلامة الحافظ المسند يوسف بن محمد بن علاء الدين بن محمد بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي الحنفى مولده تقريباً سنة ١١٤٠ ونشأ بزبيد فاخذ عن والده وعن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيرهما من علماء عصره وكان عالماً كبيراً وحافظا محققاً شهيرا ورأيت اجازة منه للسيد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني بتاريخ شعبان سنة ١١٩٩ قال فيها مانصه :

أجزت سيدى السيد المذكور أن يروى عني جميع ما تجوز لى روايته من منقول ومعقول وفروع وأصول . وحديث نبوي وأثر . وتفسير وسير . ومعان وبيان . وأحكام وغوامض . وحساب وفرائض . ولغة ونحو وتصريف . وغير ذلك من تأليف وتصنيف . بحق أخذى لذلك . اجازة وقراءة عن شيخي ووالدى محمد بن علاء الدين المزجاجي . وعن شيخى عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجى وعن غيرهما . وقد ترجمه تلميذه الشوكاني بالبدر الطالع فقال :

شيخنا المسند الحافظ برع في العلوم دراية ورواية وصار حامل لواء الاسناد في آخر أيامه ووفد الى صنعاء في شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٧ فاجتمعت به وأجازني لفظا بجميع ما تجوز له روايته ثم كتب لى اجازة بعد وصوله الى وطنه وارسل بها الىّ وكان الكاتب لها ابن أخيه عن أمره لاني أدركته ضريرا ومن جملة ما أرويه عنه أسانيد الشيخ الحافظ ابراهيم الكردى المسمى بالامم وهو يرويها عن ابيه عن جده علاء الدين عن الشيخ ابراهيم هذه الطريقة للسماع ويرويها أيضا عن أبيه عن الشيخ ابراهيم بالاجازة لان الشيخ ابراهيم أجاز لجد صاحب الترجمة ولاولاده وقد أوقفني على تلك الاجازة بخط الشيخ ابراهيم فوالد صاحب الترجمة ممن شملته الاجازة لكنه أخبرنى رحمه الله أن الاجازة من الشيخ ابراهيم لعلاء الدين

Marfat.com

كانت قبل وجود ولده محمد والد المترجم له فيكون العمل بها متنزلا على الخلاف في جواز الاجازة لمن سيوجد انتهى

وجامع هذه التراجم سامحه الله تعالى يروي كتاب الامّ المذكور للشيخ ابراهيم الكردي عن امام السنة النبوية في البلاد اليمنية بهذا الزمن المولى الحسين ابن علي بن محمد العمري عمره الله تعالى عن السيد الحافظ اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١٣٠١ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني عن شيخه صاحب الترجمة الخ

ويروي أيضا بالسند المذكور الى الشوكاني جميع ما اشتمل عليه كتابه (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) وما اشتمل عليه كتاب (بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين) للشيخ الحافظ احمد بن محمد بن احمد بن علي النخلي المكي المتوفى سنة ١١٣٠

وكتاب (الامداد في علوّ الاسناد) للشيخ الحافظ عبد الله بن سالم بن عبد الله البصري المكي المتوفى سنة ١١٣٤ وكتاب (نسمات الاسحار بذكر طبقات رواة الفقه والآثار) للسيد الحافظ ابراهيم بن القاسم ابن المؤيد الحسني الشهاري المتوفى بمدينة تعز سنة نيف و١١٥٠ وكتاب (بلوغ الاماني في طرق الاسانيد لكتب الآل المطهرين بالنص القرآني) للقاضي الحافظ محمد بن احمد مشحم الصنعاني المتوفى سنة ١١٨١

وكتاب (قرة العيون في أسانيد الفنون) والاعلام بأسانيد كتب أهل البيت عليهم السلام (ونفحات الغوالي بالاسانيد العوالي) وتحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان للقاضي الحافظ أحمد بن محمد قاطن الصنعاني المتوفى سنة ١١٩٩

وسند الشوكاني لهذه الكتب ولسائر كتب الاسناد وغيرها معروف في كتابه اتحاف الاكابر وكانت وفاة صاحب الترجمة الشيخ يوسف المزجاجي بمدينة زبيد سنة ١٢١٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

Marfat.com

انتهى بحمد الله تعالى في شهر ربيع الثانى سنة ١٣٥٠ طبع الجزء الثانى من نيل الوطر لجامعه المفتقر الى رحمة الله تعالى

محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد ابن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزباره ابن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد ابن الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم المليح بن محمد المنتصر بالله بن المختار القاسم ابن الناصر أحمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الحافظ ابن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب اليمني الصنعانى غفر الله تعالى له ولوالديه وللمؤمنين وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين آمين

Marfat.com